

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU-234039**

UNIVERSAL  
LIBRARY











( كتاب الحدود )	٢
باب ما جاء في رجم الزاني المحصن وجملة البكر وتغريبه	٢
باب رجم المحصن من أهل الكتاب وأن الاسلام ليس بشرط في الاحصان	٧
باب اعتبار تكبر الاراقر بالزنا أو بها	١٠
باب استفسار المقر بالزنا واعتبار قصره بما لا ترد فيه	١٤
باب أن من أقر بحد ولا يسهله لا يحد	١٥
باب ما يذكر في الرجوع عن الاقرار	١٦
باب ان الحد لا يجب بالثبوت وأنه يسقط بالشبهات	١٨
باب من أقر أنه زنى بأمره أن تجعدت	٢٠
باب الحث على إقامة الحد إذا ثبت والنهي عن الشهادة فيه	٢١
باب أن السنة بدالة الشاهد بالرجم وبدالة الاطام به إذا ثبت بالاقرار	٢٢
باب ما في الحفر للمرجوم	٢٣
باب تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتأخير الجلد عن ذى المرض المرجوز والى	٢٥
باب صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه	٢٧
باب من وقع على ذات محرم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بميمة	٢٨
باب فقه وماتى جارية امرأته	٣٢
باب حد زنا الرقيق خـ ومن جملة	٣٣
باب السيد يقيم الحد على رقيقه	٣٤
( كتاب القلع في السرقة )	٣٦
باب ما جاء في كمية قطع السارق	٣٦
باب اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع اليه القصاد	٣٩
باب تفسير الحرز وأن المرجع فيه الى العرف	٤١
باب ما جاء في المختلس والمنتهب والخائن وجاحد العارية	٤٢
باب القلع بالاقرار وأنه لا يكتفى فيه بالمرة	٤٥
باب حتم يد السارق إذا قطعت واستحباب تعليقه في عنقه	٤٦
باب ما جاء في السارق يوجب السرقة بعد وجوب القطع والشفع فيه	٤٧
باب في حد القطع وغيره هل يستوفى في دار الحرب أم لا	٤٨
( كتاب حد شارب الخمر )	٤٩
باب ما ورد في قتل الشارب في الرابعة ويان نسيه	٥٧
باب من وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعترف	٥٩
باب ما جاء في قدر التعذيب والحبس في التهم	٦٠

- ٦٢ باب المهاجرين وقطاع الطريق
- ٦٦ باب قتال الخوارج وأهل البغي
- ٨٠ باب الصبر على جور الأئمة وتزلة قتالهم والكف عن إقامة السيوف
- ٨٤ باب ما جاء في حد الساحر ودم السحر والكهانة
- ٩٦ باب قتل من صرح بسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون من عترض
- ٩٧ (أبواب أحكام الردة والاسلام)
- ٩٧ باب قتل المرتد
- ١٠٢ باب ما يصير به الكافر مسلماً
- ١٠٥ باب صحة الاسلام مع الشرط الفاسد
- ١٠٦ باب تبعية الطفل لأبويه في الكفر ولما أسلم منهم ما في الاسلام وصحة اسلام امهين
- ١١٢ باب حكم أموال المرتدين وبنائياتهم
- ١١٣ (كتاب الجهاد والسير)
- ١١٣ باب الحث على الجهاد وفضل الشهادة والباط والحرم
- ١١٧ باب ان الجهاد فرض كفاية وأنه شرع مع كل بر وفاجر
- ١١٩ باب ما جاء في اخلاص الغية في الجهاد وأخذ الاجرة عليه والاعانة
- ١٢٣ باب استئذان الابوين في الجهاد
- ١٢٥ باب لا يجاهد من علمه دين الابرض اغريه
- ١٢٦ باب ما جاء في الاستعانة بالمشركين
- ١٢٩ باب ما جاء في مشاوره الامام الجيش ونصحه لهم ورفقه بهم وأخذهم بمنازلهم
- ١٣١ باب لزوم طاعة الجيش لا ميعرهم مالم يأمر بعصية
- ١٣٣ باب الدعوة قبل القتال
- ١٣٦ باب ما يفعله الامام اذا أراد الغزو ومن كتمان حاله والتطاع على حال عدوه
- ١٣٨ باب ترتيب السرايا والجيش واتخاذ الرايات والوانها
- ١٤٥ باب ما جاء في تشييع الغازي واستقباله
- ١٤١ باب استحباب النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة
- ١٤٢ باب الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال
- ١٤٣ باب ترتيب الصفوف وجعل سيما وشعار يعرف ركاهة رفع الصوت
- ١٤٥ باب استحباب الخيل في الحرب
- ١٤٥ باب الكف وقت الاغارة عن غنمه شعار الانحلام
- ١٤٦ باب جوارز بيت الكفار ودمهم بالخنزير وان أدنى الى قتل ذرارهم قتلهم
- ١٤٧ باب الكف عن قصد النساء والصبيان والرهبان والشيوخ النائي بالقتل
- ١٤٩ باب الكف عن المثلة والتخريق وقطع الشجر وهدم العمران الاخلاصة ومصطلة

- ١٥٢ باب تحريم القرار من الزحف اذا لم يرد العدو على ضعف المسلمين الا المتخير الى فتنة وان بعدت
- ١٥٣ باب من خشي الاسر فله ان يستأسر وله ان يقاتل حتى يقتل
- ١٥٥ باب الكذب في الحرب
- ١٥٧ باب ما جاء في المبارزة
- ١٥٩ باب من أحب الإقامة بموضع النصر ثلاثا
- ١٥٩ باب ان أربعة أشخاص الغنيمة للغنائم وأنهم لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٦١ باب ان السلب للقاتل وانه غير مخموس
- ١٦٩ باب التسوية بين القوى والضعيف ومن قاتل ومن لم يقاتل
- ١٧٢ باب جواز تنقيط بعض الجيش لباسه وغنائمه أو تحمله مكره وها دونهم
- ١٧٣ باب تنقيط سرية الجيش عليه واشتراكهما في الغنائم
- ١٧٧ باب بيان الصقي الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسهمه مع غنيمة
- ١٧٨ باب من يرضخ له من الغنيمة
- ١٨٠ باب الاسهام للفارس والراجل
- ١٨٣ باب الاسهام ان غنيمة الامير في مصلحة
- ١٨٤ باب ما يذكر في الاسهام لتجار العسكر واجرائهم
- ١٨٥ باب ما جاء في المدد يلحق بعد تقضى الحرب
- ١٨٨ باب ما جاء في اعطاء المؤنفة لخواصهم
- ١٩٠ باب حكم أموال المسلمين اذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم
- ١٩١ باب ما يجوز أخذ من نحو الطعام والعلف بغير قسمة
- ١٩٣ باب ان الغنم تقسم بخلاف الطعام والعلف
- ١٩٤ باب النهي عن الانتفاع بما يغنمه الغنائم قبل ان يقسم الاحالة للحرب
- ١٩٥ باب ما يمدى للامير والعامل أو يؤخذ من مباحات دار الحرب
- ١٩٦ باب التشديد في العلول وتخريب رجل الغال
- ١٩٩ باب المن والنداء في حق الاسارى
- ٢٠٤ باب أن الاسير اذا أسلم لم يزل ملك المسلمين عنه
- ٢٠٥ باب الاسير يدعى الاسلام قبل الامير وله شاهد
- ٢٠٦ باب جواز استرقاق العرب
- ٢١٠ باب قتل الجاسوس اذا كان مستأمنًا ودميًا
- ٢١٢ باب أن عبد الكافر اذا خرج الياسم لم يفسد
- ٢١٣ باب أن الخرى اذا أسلم قبل القدرة عليه اسر زمواله

- ٢١٥ باب حكم الارضين المنسومة  
 ٢١٨ باب ما جاء في فتح مكة هل هو عذوة أو صلح  
 ٢٢٩ باب بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من دار اسلم أهلها  
 ٢٣٢ (أبواب الامان والصلح والمهادنة)  
 ٢٣٢ باب تحريم الدم الامان وصحة من الواحد  
 ٢٣٤ باب ثبوت الامان للكافر اذا كان رسولا  
 ٢٣٦ باب ما يجوز من النحر وطمع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك  
 ٢٥٩ باب جواز مصالحة المشركين على المال وان كان مجهولا  
 ٢٦٣ باب ما جاء في سارق العدة في آخر مدة الصلح بفتنة  
 ٢٦٣ باب الكفار يحاصرون فينزلون على حكم رجل من المسلمين  
 ٢٦٥ باب أخذ الجزية وعقد الذمة  
 ٢٧٤ باب منع أهل الذمة من سكنى الخيول  
 ٢٧٧ باب ما جاء في بداءتهم بالنجاسة وقيامتهم  
 ٢٨٠ باب قسمة خمس الغنيمة ومصرف النية  
 ٢٨٩ (أبواب السبق والرمي)  
 ٢٨٩ باب ما يجوز من المسابقة عليه بعرض  
 ٢٩٣ باب ما جاء في الخلل وآداب السبق  
 ٢٩٧ باب الحث على الرمي  
 ٣٠٠ باب النهي عن صبر الهائم واخصائهم والتعزير بشيئهم او ودها في الوجه  
 ٣٠٢ باب ما يستحب ويكره من الخيل واختياره كثير نسلا  
 ٣٠٥ باب ما جاء في المسابقة على الاقدام والمصارعة واللعب بالحرب وغير ذلك  
 ٣٠٨ باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك  
 ٣١٠ باب ما جاء في آلة الناهو  
 ٣٢١ باب ضرب القسام بالدف اقدوم الغائب وما في معناه

• (فهرسة الجزء الرابع من عون الباری) •

صفحة

٨٨	كتاب فضائل القرآن
١١٩	كتاب النكاح
١٦٣	(حديث أم زرع)
١٩٥	كتاب الطلاق
٢١٢	كتاب النفقات
٢١٥	كتاب الاطعمة
٢٢٢	كتاب العقوبة
٢٣٦	كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد
٢٤٥	كتاب الاضاحي
٢٤٧	كتاب الامرية
٢٦٠	كتاب المرضى
٢٧٢	كتاب الطب
٢٩٢	كتاب اللباس
٣٠٦	كتاب الادب

• (ع) •









• (اصلاح ما وقع من الغلط في طبع الجزء السابع من كتاب نيل الاوطار  
شرح منتقى الاخبار) •

صواب	خطا	سطر	حقيقة
يُحرم الزنا	يُحرم النكاح	٢٢	١٩
هذه التي فعل بها كذا	هذا الذي فعل كذا	٢٩	٣١
تجوده	تجوده	١٠	٤٣
تجوده	تجوده	١٣	-
عادت	عات	٣	٤٤
وسلم واستشكل ذلك بان زيف مات	وسلم مات	=	=
وجهان	وجهان	١٣	٤٨
بقية	بقية	٣٠	=
عليه المرفوع	عليه المرفوع	١٢	٥٦
فلما هم	فلما هم	١٢	٦٢
هزال	هزال	٢٧	٦٣
قد حضر	قد حضر	٦	٦٥
دما حراما	ما حراما	١٨	٧٥
أبو داود والنسائي من	أبو داود من	١٧	١٠٤
الثاني	الذي	٩	١١٦
المشقة بنفسه	المشقة	٢١	١٢٢
لا تسمى	لا تسمى	١٢	١٢٦
ينما	ينما	٥	١٥٢
مذهب	مذهب	١٢	١٦٥
استنقاء	استنقاء	١٢	١٧٢
اذ	ذ	٣	١٧٧
لم	ا	٢٠	=
مراد من	مراد من	٢٧	١٨٩
تدليه	تدلية	٢	٢١٢
فيها قرينة	قرينة	٧	٢١٤
اسم	اسم	١٤	=
المقنونة	المقنونة	٩	٢١٥

صواب	خطا	سطر	صفحة
انذ كرفخ مكة	فتح مكة	١٦	٢١٨
على ما	لما	٣	٢٢٥
الغباز	الغبير	٩	٢٤٥
راحلة	رحلته	١٧	"
جران	جرار	١	٢٥٦
حبسوا	جاسوا	١٩	٢٦٤
بعدها قال في القاموس هو	بعدها هو	١٨	٢٦٩
اليهود والنصارى وقد	اليهود وقد	٢٤	٢٧٢
الاوراعي	الاورعي	١٨	٢٧٨
ادراكا	أدراكا	٥	٢٨٤
وردا النبي	ورالذي	٧	٣٠٦
تعال	تعلى	٤	٣٠٨

\* (تمت بعون الله وتوفيقه) \*

\* (اصلاح ما وقع من الغلط في طبع الجزء السابع من عون الباري) \*

صحيحة	سفر	خطا	مواب
٤	١	الاعادة	الاعادة
١٦	١٨	الده	ولده
٣٠	٣٤	سجما	سجما
٣٢	٧	واصر	وأصرا
٣٥	١	والتفسير	X
٦٣	~	هذا	هذا
~	~	المسكرين	المسكرين
٦٥	٢٦	ترميوزا	ترمين زاد
٧٧	١٥	استغنا	استغفار
~	٢٦	الآية	الآية
٩١	~	ثانها	وثانها
١١٦	~	وفي قولهم لان ما وقف	وفي قولهم لان ما وقف
١١٧	٢٣	حيث	حيث ان
١٢٢	٥	يبلغ	لا يبالغ
١٢٧	٢٦	طن	وطن
١٢٩	٢	قولى	وقولى
١٢٧	٢	يرغب	يرغب اليه
~	٢	دون	من دون
١٥٣	٢٣	قول الى قوله قول	X
١٥٥	٢٨	الغاية	الغاية
١٦٤	١٩	الحر	الحر
١٦٨	٢٤	التكاثف	التكاثف
١٧٤	٢٩	لشهيها	كشهيها
١٨٤	٨	الايام	الايام في الايام
١٨٥	١١	الثوب	لابس الثوب
١٩٢	٧	تقضى	تقضى
١٩٣	٢٢	بالعبية	العبية
٢٠٣	~	المعانيير	المعانيير
٢١٤	١١	على	على القريب
~	٢٤	زوجه	أزواجه

صواب	خما	سطر	صحيفة
فقط	لقط	٢٥	٢١٤
تحقق الاعمال	تحقق	٢٦	٢١٥
عند	عند	٣	٢١٧
الدقيق	الرفيق	٢٢	٢٢١
كثر	كثرة	٣	٢٢٢
يرطبها	يرطبها	٢٦	٢٢٤
يستعملونها	يستعملها	٢٥	٢٢٥
سبلها	سبلها	٢٦	٢٢٧
فزعوا	فزعوا	٢	٢٣٠
أى	أو	٢٢	٢٣١
الحقيق	والحقيق	٣٠	٢٣٢
السبل	السبل	٢٦	٢٣٨
فاكاناه	فاكاناه	٢	٢٤٢
يقربن	يقربن	١٥	٢٤٥
القوائد	القوائد	٤	٢٤٨
احدهما	الاحدهما	٢٥	٢٥٠
فيكون غيبى	فيكون	٢٢	٢٥٤
يعود	ايعد	٢٥	٢٥٨
شديد انقال النبي صلى الله عليه	شديدا	٢٧	٢٦٢
وسلم اجل انى او عنك كما يوعك			
وجلان منكم قال			
حات	خات	١	٢٦٤
فامرنا	فامرنا	٨	٢٦٦
معها	معا	٣	٢٦٧
البدن منه	البدن	٣٠	٢٧٠
عظم	ظم	٢٢	٢٧٠
عند	عنا	٢٨	٢٧٠
كذلك	لذلك	٢١	٢٧٨
فيخرجها	فصخرجها	٠	٢٨١
الجهات ووقت من الاوقات	الجهات	٣٠	٢٨٤
الاربية	الاربية	٢٠	٢٨٥
افعال	افعل	٤	٢٩٢

صواب	خطا	سطر	صحيفة
يؤيده	يرده	٧	٢٩٥
الافتخار	الافتخاس	٢١	٣٠١
وثانيهما الزجر	والزجر	٢٧	٣٠٢
ان	وان	٧	٣٠٩
يضيهما	يضيهما	٣٧	٣١٣
في السماء	السماء	٢٦	٣١٥

تم بعون الله وتوفيقه



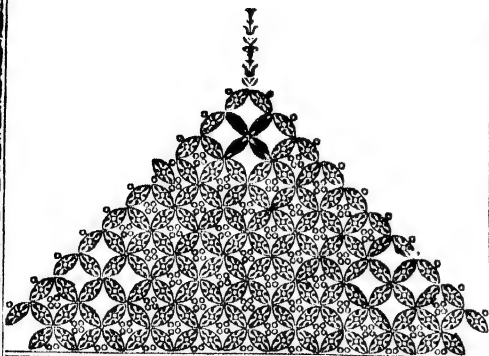




الجزء السابع من نيل الاوطار من أسرار مفتي  
الاخبار لامام المحققين شيخ الاسلام  
والمسلمين محمد بن علي الشوكاني  
نفع الله به القاصي  
والداني

٢

وبهامته كتاب عون الباري لحل أدلة البخاري للسيد الامام العلامة الملاك المؤيد  
من الله تعالى أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري فسمح الله  
نعماني في مدته وهو شرح كتاب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح للعلامة  
شهاب الدين أبي العباس الشيخ أحمد الشرجي الزبيدي تقدمه الله تعالى برحمته  
وأسكنه فسيح جنته



بسم الله الرحمن الرحيم

\*( كتاب الحدود )\*

\*( باب ما جاء في رجم الزاني المحسن وجماد البكر وتغريه )\*

(عن أبي هريرة وزيد بن خالد أنهم ما قالوا إن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أنشدك الله الأقيمت لي بكتاب الله وقال الخصم الآخر وهو أقمه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وإنك لن تجدني بكتاب الله عليه وآله وسلم قل قال إن ابني كان عسيرا فاعلى هذا فزني بامرأته وإني أخبرت أن علي ابني الرجم فافقت مني بمائة شاة وليمدة فسألت أهل العلم فأخبروني أن علي ابني جلد مائة وتغريب عام وأن علي امرأته هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا أقض بينكما كتاب الله الواحدة والغنم رد وعلي ابنك جلد مائة وتغريب عام وأغدبا ليس لرجل من أسلم إلى امرأته هذا فان اعترفت فأرجعها قال فغدا عليها فاعترفت فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجعت رواه الجماعة قال مالك العسيف الاجير ويحججه من ثبت الزنا بالقرار مرة ومن يقتصر على الرجم \* وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى فيمن زنى ولم يحسن تقي عام واقامة الحد عليه \* وعن الشعبي أن عليا رضي الله عنه حين رجم المرأة ضربه بها يوم الخميس ورجعها يوم الجمعة وقال جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد والبزار \* وعن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم  
(قوله عز وجل قل هو الله أحد)  
على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب القبل (أو من تحت أرجلكم) كما أغرق فرعون وخسف بقارون وعنه ابن مردويه من حديث أبي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم أو من تحت أرجلكم الخسف وقيل من فوقكم أو كبركم وحكامكم أو من تحت أرجلكم سفلكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وباتحت منع الثمرات والازل هو المعتقد (عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية قل هو الله أحد على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعوذ بوجهك أي بذاتك زاد الاسماعيل من طريق حماد ابن زيد عن عمرو الكريمي في الموضوعين (أو من تحت أرجلكم قال أعوذ بوجهك أو بلبسكم) يخلطكم في ملاحم القتال (شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) أي يقاتل بعضهم بعضا وقال مجاهد يعني أهوا متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والاهواء وسنك

الدعاء (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم هذا أهون) لان القتين ٣ الخلقين وعذابهم أهون من عذاب الله

فابتليت هذه الامة بالقنتين ليكفر  
بهم عنهم (أو) قال (هذا أيسر)  
شك الراوى والضمير يعود على  
الكلام الاخير ووقع في الاعتصام  
هاتان أهون وأيسر اى خصلة  
الالتباس وخصلة اذا فقه بعضهم  
بأس بعض وقد روى ابن  
مردويه من حديث ابن عباس  
ما يفسر به حديث جابر ولفظه  
عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال دعوت الله أن يرفع  
عن امي أربع أرفع عنهم اثنتين  
واي أن يرفع عنهم اثنتين دعوت  
الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء  
والخسف من الارض وان  
لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم  
بأس بعض فرفع الله عنهم الرجم  
والخسف واي أن يرفع عنهم  
الاخيرتين فيستفاد من هذه  
الرواية المراد بقوله من فوقكم  
أو من تحت ارجلكم ويستأنس  
له بقوله تعالى أفأمنتم أن يخسف  
بكم جانب البر أو يرسل عليكم  
حاصبا وفي الحديث دليل على  
ان الخسف والرجم لا يقعان في  
هذه الامة قال في الفتح وفيه نظر  
فقد روى أحمد والطبري من  
حديث ابي بن كعب في هذه  
الاية قال هن أربع وكلهن واقع  
للمحالة فخص اثنتان بعد وفاة  
نبيهم بمخمس وعشرين سنة  
ألبسوا شيئا واذق بعضهم بأس  
بعض وبقيت اثنتان واقعتان  
للمحالة الخسف والرجم وقد اعل

وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة  
والثيب بالثيب جلد مائة والرجم رواء الجماعة الا البخارى والنسائي \* وعن جابر بن  
عبد الله أن رجلا زنى بامرأة فامر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجلد الحد ثم اخبر أنه  
محصن فامر به فرجم رواء أبو داود \* وعن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم رجم ماعز بن مالك ولم يذكر جلد رواء أحمد حديث جابر بن عبد الله سكت  
عنه أبو داود والمنذرى وقد قدمنا في أول الكتاب ان ما سكت عنه فهو صالح للاحتجاج به  
وقد أخرجه أبو داود عنه من طريقين ورجال اسناده رجال الصحيح وأخرجه ايضا  
النسائي وحديث جابر بن سمرة أخرجه أيضا البيهقي وأورد ما لحاظ في التلخيص ولم  
يسلكم عليه وقد أخرجه أيضا العزاري قال في مجمع الزوائد في اسناده صدق وان بن المغيرة  
لم أعرفه وبقية اسناده ثقات وحديثه أصح في الصحيح وسيأتي قوله كتاب الحدود والحد  
لغة المنع ومنه سعى البواب حداد او سميت عقوبات المعاصي حدودا لانها تمنع  
العاصي من العود الى تلك المعصية التي حد لاجلها في الغالب واصل الحد الشيء الحاجر  
بين الشيئين ويقال على ما ميز الشيء عن غيره ومنه حدود الدار والارض ويطلق الحد  
أيضا على نفس المعصية ومنه تلك حدود الله فلا تقربوها وفي الشرع عقوبة مقدرة  
لاجل حق الله فيخرج التعزير لعدم تقديره والقصاص لانه حق لا دمي قوله أنشدك  
الله بفتح الهمزة وسكون النون وضم المعجمة أي أذكرك الله قوله الا قضيت لي بكتاب  
الله أي لأسألك الا القضاء بكتاب الله فالنفل وقول بالمصدر للاضرورة أو بتقدير حرف  
المصدر فيكون الاستقناهما قرأ والمراد بكتاب الله ما حكم به الله على عباده سواء كان من  
القرآن أو على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقيل المراد به القرآن فقط قوله وهو  
افقه منه لعل الراوى عرف ذلك قبل الواقعة أو استدل بما وقع منه في هذه القضية على  
أنه افقه من صاحبه قوله قال ان ابني هذا الخ القائل هو الآخر الذي وصفه الراوى  
بأنه افقه كما يشعر بذلك السياق وقال الكرماني ان القائل هو الاول ويدل على ذلك  
ما وقع في كتاب الصلح من صحيح البخارى باللفظ فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في الحديث  
جاء أعرابي قال الحافظ والمحموط ما في سائر الطرق قوله عسيقا على هذا بفتح العين  
المهملة وكسر السين المهملة أيضا وتحتية وفاء كالا جبر وزنا ومعنى وقد وقع تفسيره بذلك  
في صحيح البخارى مدرجا كما أشار اليه المصنف ووقع في رواية للنسائي باللفظ كان ابني  
اجبر الامر أنه يطلق العسيق على السائل والعبد والخادم والعسف في أصل اللغة  
الجور ومعنى الاجبر بذلك لان المستاجر يعسقه على العمل أي يجور عليه ومعنى قوله  
على هذا عنده هذا قوله واني أخبرت على البناء للمجهول قوله جلد مائة بالاضافة في  
رواية الاكثرين وقرئ بنونين جلد ونصب مائة قال الحافظ وليثبت رواية قوله  
والغنى رداً على مردود وقد استدل بذلك على عدم حل الاموال الماخوذة في الصلح مع  
عدم طيبة النفس قوله وعلى اينك جلد مائة حكمه صلى الله عليه وآله وسلم بالجلد من

هذا الحديث بان ابي بن كعب لم يدركه سنة خمس وعشرين من وفاة النبي فيمكن حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي

كلام بعض الرواة وأهل ألبانة مخالف ٤ حديث جابر وغيره وأجيب بأن طريق الجمع ان الاعادة المذكورة في

حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة وأما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم وقد روى أحمد والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية قل هو الصادق إلى آخر الآية فقال أما انهم الكائنات لم يأتوا ويلها بعد وهذا يحتل ان لا يخالف حديث جابر بان المراد بتأويلها ما يتعلق بالفتن ونحوها وعند أحمد بن حنبل صحيح من حديث صحاح العبدى رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث وسياق في كتاب الاثرية في الكلام على حديث أبي مالك الاشعري ذكر الخلف والمسيح أيضا وللترمذي من حديث عائشة مرفوعا يكون في آخر هذه الامة خسف ومسخ وقذف وفي حديث ربيعة الجري عن أبيه عن جده عند ابن أبي خزيمة رفعه يكون في أمي الخلف والقذف والمسيح ويحمل في طريق الجمع أيضا ان يكون المراد ان ذلك لا يقع لجمعهم وان وقع لأفرادهم غير مقيد بزمان كما في خصله العدو الكافر والسنة العامة فلما كان تسلط العدو والكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكنه لا يقع عموما فكذلك الخلف والقذف ونحوه هذا الجمع

دون سؤال عن الاحصان يشعر بأنه عالم بذلك من قبل ووقع في رواية بلقظ وان لم يحسن قوله يا أنيس بضم الهمزة بعدها ون ثم تحتمل ثم سين مهملة مصغرا قال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمى وقيل ابن مرشد وقال ابن السكن في كتاب الصحابة لم أدر من هو ولا ذكر الا في هذا الحديث وغلط بعضهم فقال انه انس بن مالك وليس الامر كذلك فان أنس بن مالك انصاري وهذا السلي كما وقع التصريح بذلك في حديث الباب قوله فان اعترفت فأرجها فيه دليل لمن قال انه يكفي الاقرار مرة واحدة وسياق الخلاف في ذلك وبين ما هو الحق وقد استشكل بعثه صلى الله عليه وآله وسلم الى المرأة مع امره لمن أتى الفاحشة بالستر وأجيب بان بعثه صلى الله عليه وآله وسلم اليها لم يكن لأجل اثبات الحد عليها بل لانهم الماقدت بالزنا بعث اليها التمسك بقطاب مجد القذف أو تقر بالزنا فسقط حد القذف قوله فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجعت في رواية الاكثرين فاعترفت فرجها وفي رواية تختصرة فقد اعلمها فرجها وفي رواية وأما امرأة هذا فترجم والرواية المذكورة في الباب أتم من سائر الروايات لاشعارها بان انيسا اعاد جوابها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمر به فرجها قال الحافظ والذي يظهر ان انيسا اعترفت أعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمبالغته في الاستنابات مع كونه كان علق لدرجها على اعترافها ولكنه لا بد من أن يقال ان انيسا أعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه غيره ممن يصح أن يثبت بشهادته حد الزنا لكنه اختصر ذلك في الرواية وان كان قد استدله البعض بأنه يجوز للحاكم أن يحكم بأقرار الزاني من غير أن يشهد عليه غيره وانيس قد نفوذ اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحكم وقد يجاب عنه بانهم واقعة عين ويحمل أن يكون انيس قد استند قبل رجمها وقد حكى القاضي عماض عن الشافعي في قول له وأبي ثور انه يجوز للحاكم في الحدود أن يحكم بما أقربه الخصم عنده وأبي ذلك الجمهور قوله بنى عام في هذا الحديث وفي حديث أبي هريرة المذكور قبله وفي حديث عباد بن الصامت المذكور بعده دليل على ثبوت التغريب وجوبه على من كان غير محصن وقد ادعى محمد بن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني البكر الاعن الكوفيين وقال ابن المنذر أقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة العسيف انه يتنصى بكتاب الله تعالى ثم قال ان علمه جلد مائة وتغريب عام وهو المبين لكتاب الله تعالى وخطب عمر بذلك على رؤس المنابر وعمل به الخلفاء الراشدون ولم ينكروا أحد فكان اجماعا وقد حكى القول بذلك صاحب البحر عن الخلفاء الاربعة وزيد بن علي والصادق وابن أبي ليلى والثوري ومالك والشافعي وأحمد واسحق والامام يحيى واحمد قولي الناصر وحكي عن القاسمية وأبي حنيفة وجمادان التغريب والخمس غير واجبين واستدل لهم بقوله اذ لم يذكر في آية الجلد وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذ نزلت امة أحدكم فليجلدها الحديث وهذا الاستدلال من الغرائب فان عدم ذكر التغريب في آية الجلد لا يدل على مطلق العدم وقد ذكر الخلف في الاحاديث العجيبة السابقة باتفاق أهل العلم بالحديث من طريق جماعة من الصحابة

جابر بن الطبري من مرسى الحسن قال لما نزلت قل هو الصادق الآية سأل النبي صلى الله عليه وآله بعضها

وسلم ربه فهبط جبريل فقال يا محمد انك سألت ربك اربعاً فاعطاك اثنتين ٥ ومنك اثنتين أن يأتيهم عذاب من فوقهم

أو من تحت أرجلهم فيستأصلهم  
كما استأصل الامم الذين كذبوا  
أنبياءهم ولكنه يلبسهم شيئا  
ويذيق بعضهم بأس بعض وهذا  
عذابان لا حصل الاقرار بالكتب  
والتصديق بالانبياء انتهى وقوله  
وهذان عذابان الخ من كلام  
الحسن وقد وردت الاستعانة  
من خصال اخرى منها عن ابن  
عباس عند ابن مردويه مر فوعا  
سألت ربي لامتي اربعاً فاعطاني  
اثنتين ومنعني اثنتين سألته أن  
يرفع عنهم الرجيم من السماء  
والغرق من الارض فرفعهم  
الحديث ومنها حديث سعد بن  
أبي وقاص عند مسلم مر فوعا  
سألت ربي أن لا يهلك امتي بالغرق  
فاعطانيها وسألته أن لا يهلكهم  
بسنة فاعطانيها وسألته أن  
لا يجعل بأسهم بينهم فتعني او عند  
الطبري من حديث جابر بن سمرة  
نحوه لكن بالنظر أن لا يهلكوا  
جوعاً وهذا أيضاً بما يقوى الجمع  
المذكور فان الغرق والجوع  
قد يقع ببعض دون بعض لكن  
الذي حصل منه الامان أن يقع  
عاماً وعند الترمذي وابن مردويه  
من حديث حباب بن محمد ونسبه  
أن لا يهلكنا بما أهلك به  
الامم قبلنا وكذا في حديث نافع  
ابن خالد الخزاعي عن أبيه عند  
الطبري وعند أحمد من حديث  
أبي نضرة نحوه لكن قال بدل  
بخصلة الاهلاك أن لا يجوعهم

بعضها ذكره المصنف في الباب وبعضها لم يذكر وليس بين هذا الذي ذكره وبين عدمه في الآية  
منافاة وما أشبه هذا الاستدلال بما استدلال به الخوارج على عدم ثبوت رجم المحسن  
فقالوا لانه لم يذكر في كتاب الله وأغرب من هذا استدلاله بعدم ذكر التغريب في قوله اذا  
زنت أمة أحدكم والمفصل أن أحاديث التغريب قد جاوزت حد الشهرة المعتبرة عند  
الحنفية فيما ورد من السنة زائد على القرآن فليس لهم معذرة عنها بذلك وقد عملوا بما  
هو دونها بما راحل كحديث نقض الوضوء بالتهففة وحديث جواز الوضوء بالنبيذ وهما  
زيادة على ما في القرآن وليس هذه الزيادة مما يخرجها المزيدي عليه عن أن يكون مجزئاً  
حتى تجبه دعوى النسخ وقد أجاب صاحب البحر عن أحاديث التغريب بأنه عقوبة  
لاحد ويحجب عن ذلك بالقول بوجبه فان الحدود كلها عقوبات والنزاع في ثبوته لافي  
مجرد التسمية وأما الاستدلال بحديث سهل بن سعد عند أبي داود أن رجلاً من بكر بن  
ليث أقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه زنى بأمرأة وكان بكر الجذلة النبي صلى الله عليه وآله  
وآله وسلم مائة وسأله البينة على المرأة أن كذبته فلم يأت بشئ فجذله حد القرية ثمانين  
جلمة قالوا ولو كان التغريب واجباً لما اخل به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيجاب عنه  
باحتمال أن يكون ذلك قبل مشروعية التغريب غاية الامر احتمال تقدمه وتأخره  
على أحاديث التغريب والمتوجه عند ذلك المصير الى الزيادة التي لم تقع منافاة للمزيد  
ولا يصلح ذلك للمصنف عن الوجوب الاعلى فرض تأخره ولم يعلم وهكذا يقال في حديث  
اذا زنت أمة أحدكم المتقدم وبه يدفع ما قاله الطحاوي من أنه ناسخ للتغريب معللاً  
ذلك بأنه اذا سقط عن الامة سقط عن الحر لانها في معناها قالوا وبتاً كذلك بأحاديث  
لاتأقر المرأة الامع ذى محرم وقد تقدمت قالوا اذا اتى عن النساء اتى عن الرجال  
قال وهو مبنى على أن العموم اذا خص سقط الاستدلال به وهو مذهب ضعيف انتهى  
وغاية الامر أنا لو سلمنا تأخر حديث الامة عن أحاديث التغريب كان معظم ما يستفاد  
منه أن التغريب في حق الاماء ليس بواجب ولا يلزم ثبوت مثل ذلك في حق غيرها أو يقال  
ان حديث الامة المذكور مخصص لعموم أحاديث التغريب مطلقاً على ما هو الحق من  
انه يبيى العام على الخاص تقدم أو تأخر أوقات ولكن ذلك التخصيص باعتبار عدم  
الوجوب في الخاص لا باعتبار عدم الثبوت مطلقاً فان مجرد الترتيب لا يفيد مثل ذلك  
وظاهر أحاديث التغريب أنه ثابت في الذكرو الانثى واليه ذهب الشافعي وقال مالك  
والاوزاعي لا تغريب على المرأة لانها عورة وهو مروى عن أمير المؤمنين على رضى الله  
عنه وظاهرها أيضاً أنه لا فرق بين الحر والعبد واليه ذهب الثوري وداود والطبري  
والشافعي في قول له والامام يحيى ويؤيده قوله تعالى فاعلم ان نصف ما على المحسنات  
من العذاب وقد ذهب بعضهم الى أنه ينصف في حق الامة والعبد قياساً على الحد وهو  
قياس صحيح وفي قول للشافعي انه لا ينصف فيهما وذهب مالك وأحمد بن حنبل وامحق  
والشافعي في قول له وهو مروى عن الحسن الى أنه لا تغريب للرق واستدلوا بحديث  
اذا زنت أمة أحدكم المتقدم وقد تقدم الجواب عن ذلك وسيأتي الحديث أيضاً في باب  
على ضلالة وكذا للطبري من مرسل الحسن وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة رفعه سألت ربي لامتي اربعاً فاعطاني ثلاثاً

ومنعني واحدة سألته أن لا تكفر أمي جملة ٦ فاعطانيها وسألته أن لا يعذبهم جماعة سألته أن لا تكفر أمي جملة ٦ فاعطانيها وسألته أن لا يعذبهم جماعة

السيد يقيم الحد على رقبته وظاهر الاحاديث المذكورة في الباب ان التعريب هو  
نفي الزاني عن محلة سنة واليه ذهب مالك والشافعي وغيرهما ممن تقدم ذكره والتعريب  
يصدق بما يطلق عليه اسم الغريبة شرعا فلا بد من اخراج الزاني عن المحل الذي لا يصدق  
عليه اسم الغريبة فيه قبل وأقله مسافة قصر وحكي في البحر عن علي وزيد بن علي والصادق  
والناصر في أحد قوليه أن التعريب هو حبس سنة وأجاب عنه بأنه مخالف لما وضع  
التعريب وتعلقه صاحب ضوء التهاربان مخالف للوضع لان في التجوز وهما مشتركان  
في فقد الانفس قال ومنه بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا وجعل قرينة المجاز حديث  
النهى عن سفر المرأة مع غير محرم ويجاب عن هذا التعقب بان الواجب حمل الاحكام  
الشريعة على ما هي حقيقة في لسان الشارع ولا يعدل عن ذلك الى المجاز الملقى  
ولا يلحق هنا فان التعريب المذكور في الاحاديث شرعا هو اخراج الزاني عن موضع  
اقامته بحيث يعد غريبا والمحبوس في وطنه لا يصدق عليه ذلك الاسم وهذا المعنى هو  
المعروف عند الصحابة الذين هم أعرف بمقاصد الشارع فقد غرّب عمر بن الخطاب عن المدينة الى  
الشام وغرّب عثمان الى مصر وغرّب ابن عمر امته الى ذلك وأما النهي عن سفر المرأة  
فلا يصلح جعله قرينة على أن المراد بالتعريب هو الحبس أما أولا فلا لأن النهي مقيد  
بعدم المحرم وأما ثانيا فلا لأنه عام مخصوص باحاديث التعريب وأما ثالثا فلا لأنه  
التعريب الى الامام لا الى المحرم ودونهم المرأة عن السفر اذا كانت محتارة له وأما مع  
الاكراه من الامام فلا نهى يتعلق بها قوله جل ثناها بكتاب الله ورجعت الى ربك رسول الله  
في هذا الحديث وكذلك في حديث عبادة المذكور بعده وحديث جابر بن عبد الله دليل  
على أنه يجمع الحصن بين الجلد والرجم أما الرجم فهو يجمع عليه وحكي في البحر عن  
الخوارج أنه غير واجب وكذلك حكماء عنهم أيضا ابن العربي وحكامه أيضا عن بعض  
المعتزلة كالنظام وأصحابه ولا مستند لهم لأنه لم يذكر في القرآن وهذا باطل فانه قد ثبت  
بالسنة المتواترة الجمع عليها وأيضاً هو ثابت بنص القرآن لحديث عمر عند الجماعة أنه  
قال كان مما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية الرجم فقرأناها وعيناها  
ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجعنا بعده ونسخ التلاوة لا يستلزم نسخ  
الحكم كما أخرجه أبو داود من حديث ابن عباس وقد أخرج أحمد والطبراني في الكبير  
من حديث أبي امامة بن سهل عن خاتمه الجماء ان فيما أنزل الله من القرآن الشيخ  
والشيخة اذ انسا فارجوهم البينة بما قضيا من اللذة واخرجه ابن حبان في صحيحه من  
حديث أبي بن كعب بلفظ كانت سورة الاحزاب توازي سورة البقرة وكان فيها آية  
الرجم الشيخ والشيخة الحديث وأما الجلد فقد ذهب الى ايجابه على الحصن مع الرجم  
جماعة من العلماء منهم العترة وأحمد وأحمد بن داود الظاهري وابن المنذر وغيرهم سلف  
وذهب مالك والحنفية والشافعية وجهور العلماء الى أنه لا يجلد الحصن بل يرمم فقط  
وهو مروى عن أحمد بن حنبل وغيره حديث سمرة في أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يجلد  
مأعزا بل اقتصر على رجمه قالوا وهو متأخر عن أحاديث الجلد فيكون ناسجا لحديث

لا يعذبهم جماعة سألته أن لا تكفر أمي جملة ٦ فاعطانيها وسألته أن لا يعذبهم جماعة  
فأعطانيها وسألته أن لا يعذبهم جماعة سألته أن لا تكفر أمي جملة ٦ فاعطانيها وسألته أن لا يعذبهم جماعة  
يامهم بينهم فنعنيها ولا يطري من  
طريق السدى مرسل نحو  
ودخل في قوله بما عذب به الامم  
قبلهم الفرق كنوم نوح  
وفرعون والهالك باربع كعاد  
والخسف كنوم لوط وقارون  
والصيحة كنود وأصحاب مدين  
والرجم كصاحب القيد وغير  
ذلك مما عذب به الامم عموما  
واذا جمعت الخصال المستعاض  
منها بلغت نحو العشرة وحديث  
الباب اخرج به البخاري أيضا  
في التوحيد والنسائي في التفسير  
(قوله عز وجل اولئك الذين  
هدى الله فبهذا هم مقتدون) قال  
في الفتح وقد اختلف هل كان  
عليه السلام متعبدا بشرع  
من قبله حتى ينزل عليه فانه  
فقيس نعم ويحتمل هذه الآية  
وتنحوها وقيل لا وأجابوا عن  
الآية بان المراد اتباعهم فيما  
أنزل عليه وفاقه ولو على طريق  
الاجمال فيقتضيهم في التقصيل  
وهذا هو الاصح عند كثير من  
الشافعية واختاره امام الحرمين  
ومن تبعه واختار الاول ابن  
الحاجب والله اعلم انتهى وقال  
القسطلاني وفي هذه الآية  
دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه  
وآله وسلم على سائر الانبياء لانه  
سهانه أمره بالاعتقاد بعد اتمام  
ولا بد من اشتغاله لذلك الامر  
فوجب أن يجتمع فيه جميع فضائلهم واخلاقهم المتفرقة فنثبت بهذا أنه صلى الله عليه وآله وسلم



أفضل الانبياء وتقديم قوله فيه دأهم بقية حصر الامر في هذا الاقتداء وانه ٧ لاهدى غيره والمراد اصول الدين وهو

الذي يستحق أن يسمى الهدي المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هؤلاء الانبياء ولو امر بالاقتداء في مشروع تلك الاذيان لم يكن ديننا ناسخا وكان يجب محافظته كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان المزموم انتهى ﴿عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل (في) سورة (ص) سجدة فقال نعم ثم تلا) أي قرأ (ووهنا الى قوله فيه دأهم اقتده ثم قال هو منهم) أي داود من الانبياء المذكورين في هذه الآية وفي رواية (نبىكم صلى الله عليه وآله وسلم عن امر ان يقتدى بهم) أي وقد سجدوا داود فسجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقتداء به واستدل بهذا على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسألة مشهورة في الاصول (قوله تعالى ولا تقربوا الشواش مظهر منها وما بطن) أي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا وما أوجرها أو عمل الجوارح والنية أو عموم الاثم ﴿(عن عبدالله) ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال لا أحد اعير من الله) أفضل تفضيل من الغيرة وهي الاقنعة والحمية في حق الخلق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه أن ياتي المؤمن ما حرم الله عليه (ولذلك حرم الفواشش) أي لاجل غيرته والفواشش الكبائر والزنا مظهر منها وما بطن) وعن

عبادة بن الصامت المذكور ويجاب عن التاخر المدعى فلا يصلح ترك جلد ما عر لل نسخ لانه فرغ التاخر ولم يثبت ما يدل على ذلك ومع عدم ثبوت تاخره لا يكون ذلك التعليل مقتضيا لابطال الجلد الذي أثبتته القرآن على كل من زنى ولا ريب أنه يصدق على المحصن أنه زان فكيف اذا انضم الى ذلك من السنة ما هو صريح في الجمع بين الجلد والرجم للمحصن كحديث عبادة المذكور ولا سيما وهو صلى الله عليه وآله وسلم في مقام البيان والتعليم لاحكام الشرع على العموم بعد ان امر الناس في ذلك المقام باخذ ذلك الحكم عنه فقال خذوا عني خذوا عني فلا يصح الاحتجاج بعد نص الكتاب والسنة بسكوته صلى الله عليه وآله وسلم في بعض المواطن أو عدم بيانه لذلك أو اهماله الامر به وغاية ما في حديث سمرة انه لم يتعرض لذلك جلدته صلى الله عليه وآله وسلم لما عر وبجده هذا لا ينضم لمعارضة ما هو في رتبته فكيف بما بينه وبينه ما بين السماء والارض وقد تقرر ان المثبت أولى من النافي ولا سيما كون المقام مما يجوز فيه أن الراوي ترك ذكر الجلد لكونه معلوما من الكتاب والسنة وكيف يليق به ان يدعى نسخ الحكم الثابت كتابا وسنة بمجرد ترك الراوي لذلك الحكم في قضية عين لا عموم لها وهذا أمر المؤمنين على أن أي طالب رضي الله عنه يقول بعدمونه صلى الله عليه وآله وسلم بعدة من السنين لما جمع لتلك المرأة بين الرجم والجلد جلدته بكتاب الله ورجمته بسنة رسول الله فكيف يخفى على مثله الناسخ وعلى من يحضرته من الصحابة الا كبر وبالجله انالو فرضنا انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بترك جلد ما عر وصح لنا ذلك لكان على فرض تنقده منسوخا وعلى فرض التباس المتن عدم بالتاخر من وجوه يتعين تأويله بما يحتمله من وجوه التاويل وعلى فرض تاخره غاية ما فيه انه يدل على أن الجلد ان استحق الرجم غير واجب لا غير جائز ولكن أين الدليل على التاخر قال ابن المنذر عارض بعضهم الشافعي فقال الجلد ثابت على البكر بكتاب الله والرجم ثابت بسنة رسول الله كما قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه وقد ثبت الجمع بينهما في حديث عبادة وعمل به أمير المؤمنين على ووافقه ابي وايس في قصة ما عر ومن ذكر معه تصريح بسقوط الجلد عن المرجوم لاحتمال أن يكون ترك ذكره لوضوحه وكونه الافضل انتهى وقد استدل الجمهور أيضا بعدم ذكر الجلد في رجم الغامدية وغيرها قالوا وعدم ذكره يدل على عدم وقوعه وعدم وقوعه يدل على عدم وجوبه ويجاب بمنع كون عدم المذكور يدل على عدم الوقوع لم يقال ان عدم الذكر لقيام أدلة الكتاب والسنة القاضية بالجلد وايضاع عدم الذكر لا يعارض صرائح الأدلة القاضية بالاثبات وعدم العلم ليس علما بالعدم ومن علم بحجة على من لم يعلم

﴿(باب رجم المحصن من أهل الكتاب وان الاسلام ليس بشرط في الاحصان)﴾

عن ابن عمر أن اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمرجل وامرأة منهم قد زنيا فقال ما تجدون في كتابكم فقالوا اتخضعن وجوههن ما ويخزيان قال كذبتم ان فيها الرجم قالوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فجاءوا بالتوراة وجاءوا بقارلهم فقرأ حتى اذا

المؤمن ما حرمه الله عليه (ولذلك حرم الفواشش) أي لاجل غيرته والفواشش الكبائر والزنا مظهر منها وما بطن) وعن

ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا ٨ في الجاهلية لا يرون بالزنا باساق السر ويستمعونه في العلانية فحرم الله

انتهى الى موضع منها وضع يده عليه فقبيل له ارفع يدك فرفع يده فاذا هي تلوح فقال  
أوقالوا يا محمد ان فيها الرجم ولكنك كاذب كأنه يفتنهم فهاهم يسمعون رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم فرجعوا قال فلقد رأيتهم يجتمعون عليها فيها الحجارة بنفسه متفق عليه وفي رواية  
أحمد بقصار لهم أعور يقال له ابن صوريا \* وعن جابر بن عبد الله قال رجم النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم رجلا من أسلم ورجلا من اليهود وأما قوله أحمد ومسلم \* وعن  
البراء بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهودى يحم مجلود فدعاهم  
فقال أهكذا يحبون حد الزنا في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علماءهم فقال أنشدك  
بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجحدون حد الزنا في كتابكم قال لا ولولا أنك  
نشدتني به لم أخبرك بحمد الرجم ولكن كثرت أشرافنا وكنا إذا أخذنا الشريف تركناه  
وإذا أخذنا الضعيف أخذنا عليه الحد فقلنا أنه لو افلحنا مع علي بن أبي طالب عليه السلام  
والوضع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم  
انني أول من أحيا امرئ إذا ماؤه فامر به فرجم فانزل الله عز وجل يا أيها الرسول لا يحزنك  
الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا الى قوله ان أوتيتهم هذا فخذوه يقولون ائتوا  
محمد فان امركم بالتحميم والجلد فخذوه وان افتسأكم الرجم فاحذروا فانزل الله تبارك  
وتعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله  
فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون قال هي في الكفار  
كما رواه أحمد ومسلم وأبو داود) قوله تسخيم بسين مهملة ثم خاء معجمة قال في القاموس  
التسخيم محركة الواو والاسخيم الاسود ثم قال وقد تسخيم عليه وسخيم بصدره تسخيما  
أغضبه ووجهه سوده قوله ويجزى بان الخاء والراء المعجمتين أى يضضحان ويشهران  
قال في القاموس خرى كخرى خزيابا بالكسر وقع في بابية وشيرة فذل بذلك وأخزاه الله  
فضحه قوله فاذا هي تلوح يعنى آية الرجم قوله فلقد رأيتهم يجتمعون عليها ففتح أوله وسكون الجيم  
وفتح النون بعد هاء مزنة أى ينحني قال في القاموس جنأ عليه بجعل وفرح جنأ وحنأ  
أكب كاجنأ وحنأ وتحنأ وكفرح اشرف كاهله على صدره فهو حنأ وحنأ بالضم  
الترس لاحد يد فيه انتهى وفي هذه اللفظة روايات كثيرة هذه أحسنها على ما ذكره  
صاحب المشارق قوله رجلا من أسلم هو ما عزم بن مالك الأسلمى قوله وأما قوله الجاهلية  
ويقال لها الغامدية قوله محم بضم الميم الأولى وفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الثانية  
مفتوحة اسم مفعول أى مسود الوجه والتحميم التسويد وأحاديث الباب نذل  
على ان حد الزنا يقام على الكافر كما يقام على المسلم وقد حكى صاحب البحر الاجماع  
على انه يجلس للحربي وأما الرجم فذهب الشافعي وأبو يوسف والقاسمي إلى أنه يرجم  
الحصن من الكفار وذهب أبو حنيفة ومحمد بن زيد بن علي والناصر والامام يحيى إلى أنه  
يجلد ولا يرجم قال الامام يحيى والذهي كل حربي في الخلاف وقال مالك لاحد عليه وأما

الزنا في السر والعلانية (ولا تنق) أحب اليه المدح من الله ولذلك  
مدح نفسه بالرفع والنصب في  
أحب وهو افعول تفضيل يعنى  
المفعول والمدح فاعله فهو  
ما رأيت رجلا أحسن في عينه  
الكليل منه في عين زيد ونقيل  
البرماوى كالزكشى ان  
عبد اللطيف البغدادى استنبط  
من هذا جواز قول مدحت الله  
قال وليس سر محالاً فقال أن  
يكون المراد أن الله يحب ان  
يدح غيره ترغيباً للعبد في  
الازدياد بما يقتضى المدح ولذلك  
مدح نفسه لأن المراد يحب أن  
يدح غيره قال في المصابيح  
وما اعترض به الزكشى على  
عدم الصراحة ياء الاحتمال  
المذكور وليس من قبل نفسه بل  
ذكره الشيخ به الدين السبكي  
في اول شرح التلخيص انتهى  
قال القسطلانى وهذا الذى قاله  
عبد اللطيف هو في شرحه على  
الخطب النبائية وعبارة شرح  
التلخيص المذكور ومراد  
عبد اللطيف بقوله قد يطلق  
المدح على الله تعالى أنك تقول  
مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه  
النووى وليس سر محالاً فقال  
أن يكون المراد الخ قال في  
المصابيح الظاهر الجواز ولذلك  
مدح نفسه شاهد صدق على  
بعضه وجهه تعالى المدح لينيب  
عليه فينتفع المكلف لا ينتفع  
هو بالمدح تعالى الله عن ذلك علواً

كبيراً (قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف) العفو والفضل وما فى

الحربي

من غير كلفة والعرف المعروف (الاية) أي وعرض عن الجاهلين ٩ كافي جهل واصحابه وكان هذا قبل

الامر بالقتال (عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم) لم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس (أو كما قال أي يأخذ الفضل من أخلاقهم اسم ولد من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشدد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا وابن مردويه من حديث جابر وغيره قال لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله أمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل لشواهد من وجوه أخر كما قال الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع عفو عنه واعطا من حرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالآية مشقة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بعامة الناس ولذا قال جعفر الصادق عليه السلام ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قال في الفتح ووجهه بان الاخلاق ثلاثة بحسب القوى الانسانية عقلية وشهوية وغضبية فالعقلية الحكم ومنها الامر بالمعروف وللشهوة العقبة ومنها أخذ

الحرمي المستأمن فذهبت العترة والشافعي وأبو يوسف الى أنه يحد وذهب مالك وأبو حنيفة ومحمد الى أنه لا يحد وقد بالغ ابن عبد البر في نقل الاتفاق على ان شرط الاحصان الموجب للرجم هو الاسلام وتعقب بأن الشافعي وأحمد لا يشترطان ذلك ومن جعله من قال بان الاسلام شرط ربيعة شيخ مالك وبعض الشافعية وأحاديث الباب تدل على أنه يحد الذي يكايحد المسلم والحرمي والمستأمن يلحقان بالذي يجامع الكثير وقد أجاب من اشترط الاسلام عن أحاديث الباب بأنه صلى الله عليه وآله وسلم انما مضى حكم التوراة على أهلها ولم يحكم عليهم بحكم الاسلام وقد كان ذلك عند مقدمه المدينة وكان اذ ذلك ماء وراياتهم حكم التوراة ثم نسخ ذلك الحكم بقوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ولا يخفى حاق هذا الجواب من التعسف ونصب مثله في مقابلة أحاديث الباب من الغرائب وكونه صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك عند مقدمه المدينة لا ينافي ثبوت الشرعية فان هذا حكم شرعه الله لاهل الكتاب وقرره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا طريق لنا الى ثبوت الاحكام التي توافق احكام الاسلام الا بمثل هذه الطريق ولم يتعقب ذلك في شرعنا ما يطله ولا سيما هو ما مور بان يحكم بينهم بما أنزل الله ومنه عن اتباع أهوائهم كما صرح بذلك القرآن وقد أتوه صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه عن الحكم ولم يأتوا ليعرفهم شرعهم لحكم بينهم بشرعه ونههم على ان ذلك ثابت في شرعهم كمنبوتة في شرعه ولا يجوز ان يقال انه حكم بينهم بشرعهم مع مخالفته لشرعه لان الحكم منه عليهم بما هو منسوخ عنه لا يجوز على مثل ما افاد بقوله فاني أحكم بينكم بالتوراة كما وقع في رواية من حديث أبي هريرة الزاهم الحجة وأما الاحتجاج بقوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فغاية ما فيه ان الله شرع هذا الحكم بالنسبة الى ذوات المسلمين وهو مخرج على الغالب كافي لخطابات الخاصة بالمؤمنين والمسلمين مع ان كثيرا منهم ياتون في الكافر والمسلم والاجماع ولو سلمنا ان الآية تدل بفهمها على ان نساء الكفار خارجات عن ذلك الحكم فهذا المفهوم قد عارضه منطوق حديث ابن عمر المذكور في الباب فانه مصرح بأنه صلى الله عليه وآله وسلم رجم اليهودية مع اليهودي ومن غرائب التعصبات ما روى عن مالك انه قال انه رجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليهوديين لان اليهودي مؤمن لم يكن لهم ذمة فتحكموا اليه وتعقب بأنه صلى الله عليه وآله وسلم اذا أقام الحد على من لازمة له فلان يقيم على من له ذمة بالاولى كذا قال الطحاوي وقال القرطبي معترض على قول مالك ان مجيئ اليهود اثنتين لصل الله عليه وآله وسلم يوجب لهم عهدا كما ولدوا للتجارة فانهم في امان الى أن يردوا الى ايمانهم وأجاب بعضهم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم لما أمر برجمهم ما من دون استقصال عن الاحصان كان دليلا على انه حكم بينهم بشرعه لانه لا يرجم في شرعه الا المحصن وتعقب ذلك بأنه قد ثبت في طريق عند الطبراني ان أخبار اليهود اجتمعوا في بيت المدراس وقد روى رجل منهم امرأة بعد احصانها واخرج أبو داود عن أبي هريرة قال روى رجل وامرأتان من اليهود وقد احصاوا في اسنادهم رجل من من يسمي بسم وأخرج الحاكم

قال بعض الكبراء الثامن زجلان ١٠ محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقتهم ومضى مقرة

بالمعروف فان عمادى على ضلاله واستعصى عليك واستقر في جهله فاعرض عنه فافعل ذلك برده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن (قوله تعالى وقاتلوهم) حت للمؤمنين على قتال الكفار (حتى لا تكون فتنة) أى الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضعل عنهم كل دین باطل (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قيل له) القائل هو حبان صاحب الدنية او الهالين عرار او نافع بن الارزق او الهيثم بن حنش (كيف ترى في قتال الفتنة فقال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وايس) القتال معه (كقتالكم على الملك) بضم الميم - بل كان قتال على الدين لان المشركين كانوا يبتغون المسلمين اما بالقتل واما باليس والاحاديث في الفتنة كثيرة يظهر منها احكامها وما ينبغي للمسلم عند وجودها (قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم) ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير السكينة (الآية) أى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أى الجهاد والخفاف عنه أو اظهار الندم والاعتراف بالخرس - وهو الخفاف وموافقة أهل النفاق ومجرد الاعتراف ايس بتوبة ولكن روى انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهم مخلوط بالآخر (عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال

من حديث ابن عباس أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهودى ويهودية قد أحصنا وأخرج البهيقي من حديث عبد الله بن الحرث الزبيدي ان اليهود أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهودى ويهودية قد زينا وقد أحصنا واستاده ضعيف فهذا يدل على انه صلى الله عليه وآله وسلم قد علم الاحسان باخبارهم له لانهم جاؤا اليه سائلين يطلبون رخصة فيبعدان يكتفوا عنه مثل ذلك ومن جملة ما تمسك به من قال ان الاسلام شرط حديث ابن عمر مر فوعا وموقوفان أشرك بالله فليس يحسن ورجح الدارقطني وغيره الوقت وأخرجه اسحق بن راهويه في مسنده على الوجهين ومنهم من أول الاحصان في هذا الحديث باحصان القذف ولا حديث الباب فوالله ليس هذا موضع بسطها

\*(باب اعتبار تكرار الاقرار بالزنا أربعاً)\*

(عن ابن هريرة قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله انى زيت فاعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أباك جنون قال لا قال فهل أحصنت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذهبوا به فارجموه قال ابن شهاب فأخبرني من سمع جابر بن عبد الله قال كنت فيمن رجمه فرجمناه بالمسلمي فلما أدلقتهم بالحجارة هرب فأدركناه بالحرة فرجمناه متفق عليه وهو دأب على ان الاحصان يثبت بالاقرار مرة وان الجواب يتم اقراره وعن جابر بن سمرة قال رأيت معاذ بن مالك حين جئ به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو رجل قصير أعزل ليس عليه رداء فشهد على نفسه أربع مرات انه زنى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فله لك قال لا والله انه قد زنى الاخر فرجمه رواه مسلم وأبو داود ولا حديث ما عزا جافاً فأنكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع مرات فأمر برجمه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما عاز ابن مالك أحق ما بلغني عنك قال وما بلغك عنى قال بلغني انك وقعت بجارية آل فلان قال نعم فشهد أربع شهادات فارجمه فرجم رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه \* وفي رواية قال جاء معاذ بن مالك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعترف بالزنا مرتين فطرده ثم جاء فاعترف بالزنا مرة فيقال شهدت على نفسك أربع مرات اذهبوا به فارجموه رواه أبو داود \* وعن أبي بكر الصديق قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا فجاء معاذ بن مالك فاعترف عنده مرة فردته ثم جاء فاعترف عنده الثانية فردته ثم جاء فاعترف عنده الثالثة فردته فقلت له انك اعترفت الرابعة برجمك قال فاعترف الرابعة فخبسته ثم سأله فقالوا ما نعلم الاخير اقال فأمر برجمه \* وعن بريدة قال كنا نحدث أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان معاذ بن مالك لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرات لم يرحمه وانما رجمه عند الرابعة رواه أحمد \* وعن بريدة أيضا قال كنا أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم تحدث ان الغامدية وما عز بن مالك لورجعا بعد اعترافه - ما اوقال لو  
لم يرجع بعد اعترافه ما لم يظلمه ما وانما رجعه اربعة رواه أبو داود قصة ما عز قد  
رواها جماعة من الصحابة منهم من ذكره المصنف ومنهم جماعة لم يذكرهم وقد انفق  
عليها الشيخان من حديث أبي هريرة وابن عباس وجابر من دون تسعة صاحب القصة  
وقد اطل أبو داود في سننه واستوفى طرقها وحديث أبي بكر أخرجه أيضا أبو يعلى والبخاري  
والطبراني وفي أسانيدهم كله - جابر الجعفي وهو ضعيف وحديث بريدة لا يخرج  
نحوه النسائي وفي أسناده بشير بن مهابا الكوفي الغوي وقد أخرجه له مسلم ووثقه يحيى  
ابن معين وقال الامام أحمد - منكر الحديث يجيىء بالهجايب مرجئ - ثم وقال أبو حاتم  
الرازي يكتب حديثه ولكنه يشهد بهذا الحديث حديثه الاول الذي ذكره المصنف  
وحديث أبي بكر الذي قبله وكذلك الرواية الاخرى من حديث ابن عباس التي عزاها  
المصنف الى أبي داود لان قوله فيها انهدت على نفسك أربع مرات اذهبوا به فارجوه  
يشعر بان ذلك هو العلة في ثبوت الرجم وقد سكت أبو داود والمذري عن هذه الرواية  
ورجالها راجال الصحيح قوله ابك جنون وقع في رواية من حديث بريدة نسأل ابك جنون  
فاخبر بالله ليس يعجزون وفي لفظ فارس - الى قومه فقالوا ما نعلم الا أنه في الع - قل من  
صالحينا وفي حديث أبي سعيد ما نعلم به باس او يجمع بين هذه الروايات بأنه سأل أولا ثم  
سأل عنه احتياطا وفيه دليل على انه يجب على الامام الاستفصال والبحث عن حقيقة  
الحال ولا يبايعة ارض هذا عدم استقصاءه صلى الله عليه وآله وسلم في قصة العيف المتقدمة  
لان عدم ذكر الاستفصال فيها لا يدل على العدم لاحتمال ان يقتصر الراوي على نقل  
بعض الواقع قوله فهل أحضرت بفتح الهمزة أى تزوجت وقد روى في هذه القصة زيادات  
في الاستفصال منها في حديث ابن عباس عند البخاري والنسائي وأبي داود بلفظ اعلاك  
قبلت أو غزرت وأنظرت والمعنى انك تجاوزت باطلا لفظ الزنا على مقتضى مانه وفي رواية  
لهم من حديث ابن عباس أيضا أفنكتهما قال نعم وسألت في ذلك في باب استقصاء المأثور وفي  
رواية لمسلم وأبي داود من حديث بريدة أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم قال له أشر بت خرا  
قال لا وفيه فقام رجل فاستنكهم لم يجد منهم رجلا يقول اذهبوا به فارجوه فيه دليل  
على انه لا يجب ان يكون الامام اول من يرحم وسألت في الكلام على ذلك في باب ان السنة  
بداية الشاهد بالرحم وبداية الامام به وفيه أيضا دليل على انه لا يجب الحفر لمرحوم لان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمرهم بذلك وسألت في بيان ذلك في باب ما جاء في الحفر  
للمرحوم قوله فلما اذلقته الحجارة بالذال المجبة والقاف أى بلغت منه الجهد قوله أعضل  
بالعين المهملة والصاد المجبة أى خضم عضلة الساق قوله انه قد رزى الآخر وهو متصور  
بوزن الكبد أى الابد - قوله فاقر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع مرات  
قد تباقت الروايات التي ذكرها المصنف في هذا الباب على ان ما عز أقر أربع مرات  
ووقع في حديث أبي سعيد عند مسلم بلفظ فاعترف ثلاث مرات ووقع عند مسلم من  
طريق شعبة عن - هالة قال فرده مرتين وفي أخرى مرتين أو ثلاثا قال شعبة فذكرته

(أتاني الدلة آتيان) أي لمكان  
(فأبغضتني) من النوم (فأبغضتني)  
وأنا معهم مال الى مدينة مبنية  
بلبن ذهب وابن فضة فماتنا لرجال  
شطر) نصف (من خالقهم -  
كاحسن ما أنت را وشطر كاقبح  
ما أنت را قالوا المملكان (لهم)  
للرجال (اذهبوا فتهوا في ذلك  
النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا اليها  
قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا  
في أحسن صورة قالوا المملكان  
(الى هذه جنة عدن وهذا منزلك  
قالا اما القوم الذين كانوا ظر  
منهم حسن وشطر منهم - م قبيح  
فانهم خلطوا وعمالها خلطوا آخر  
سببا تجاوزه الله عنهم) كذا  
أورده في صحيح البخاري مختصرا  
هنا ونسأله في التعبير (قوله تعالى  
وكان عرشه على الماء) أى قبل  
خلق السموات والارض وعن  
ابن عباس وكان الماء على مقن  
الريح (عن أبي هريرة رضى  
الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قال قال  
الله عز وجل أنفق أنفق عليك  
وقال يد الله ملأى) كذا عن خرائنه  
التي لا تنفذ بالعطاء (لا يغيظها)  
أى لا يقصمها (نفقة معناه الليل  
والنهار) ومعناه بسين وحاء  
مشددة مهماتين ممدودا يقال  
مع يسبح فهو ساسح وهى سحاه وهى  
فعلاء لا أنعل لها كهطلا ويروى  
سحاه على المصدر أى دائمة أصب  
والهطل بال إعطاء وروى عنها  
بالامتلاء كثر منافعها فجعلها  
كاهين التي لا يغيظها الاستفاة ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الانبار ولفظ يده على ظاهره وقيل حكمه حكم سائر المشاهير

لم يغض) لم ينقص (ما في يده وكان عرشه على الماء بيده الميزان) كناية عن العدل بين الخلق (يخفص ويرفع) من باب مراعاة النظر أي يخفص من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء بقرته على من يشاء وهذا الحديث أخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير (قوله تعالى وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى الآية) وهي ظالمة أن أخذه أليم شديد (عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته (بضم أوله أي لم يخلصه أبدا) لكثرة ظلمه بالشرك وإن فسرها هو أعم فيحصل على كل ما يليق به قاله في الفتح فإن كان مؤثما لم يخلصه مدة طويلة بفدر جنائته (قال ثم قرأ) صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه في الفتى (قوله تعالى الأمن استوف السمع الآية) أي فاتبه منها مبين (عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقل سمعت بديل يبلغ لأحتمال الواسطة أو أنسى كذبة العمل أنه (قال) ألقى الله الأمر أي إذا حكم بامر من

لسعيد بن جبيرة قال انه رده أربع مرات وقد جمع بين الروايات بعمل رواية المرتين على انه اعترف مرتين في يوم ومرتين في يوم آخر ويدل على ذلك ما أخرجه أبو داود عن ابن عباس قال جاء معاذ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعترف بالزنا مرتين فطرده ثم جاء فاعترف بالزنا مرتين كما في الرواية المذكورة في الباب فلعنه اقتصصر الراوي على ما وقع منه في أحد اليومين وأما رواية الثلاث فلعنه اقتصصر الراوي فيها على المرات التي رده فيها فانه لم يرد في الرابعة بل استنبت وسأله عن عقلة ثم أمر برجمه قوله لورجعا بعد اعترافهما أي رجعا إلى حالهما وما يحتمل انه أراد الرجوع عن الاقرار ولكن الظاهر الاول اقوله أو قال لولم يرجعا فإن المراد به لم يرجعا إليه صلى الله عليه وآله وسلم فيكون معسفي الحديث لورجعا إلى حالهما لم يرجعا إليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد كمال الاقرار لم يرجعهما وقد استدل بأحاديث الباب القائلون بأنه بشرط في الاقرار بالزنا أن يكون أربع مرات فإن نقص عنهم لم ينبت الحد وهم العترة وأبو حنيفة وأصحابه وابن أبي ليلى وأحمد ابن حنبل واسحق والحسن بن صالح ~~هـ~~ كذا في البحر وفيه أيضا عن أبي بكر وعمر والحسن البصري ومالك وحماد وابي ثور والبق والشافعي انه يكفي وقوع الاقرار مرة واحدة وروى ذلك عن داود وأبا جابر عن أحاديث الباب بما سلف من الاضطراب ويرد عليهم بما تقدم واستدلوا بحديث العسيف المتقدم فإن فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نيس واغديا نيس إلى امرأته هذا فان اعترفت فارجهما وبما أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عباد بن الصامت انه صلى الله عليه وآله وسلم رجم امرأته من جهينة ولم تقر الامر مرة واحدة وسبق في الحديث في باب تأخير الرجم عن الحبلى وكذلك حديث بريرة الذي سبق هنا فان فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم رجهما قبل أن تقر أربعاء لما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث خالد بن الجراح عن أبيه انه كان قاعدا يعمل في السوق فخرت امرأته فحمل صبيافقار الناس معها ورثت فبين ثار فأنتهيت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول من أبو هذا معك فسكت فقال شاب خذوها أنا يوم يارسل الله فظفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بعض من حوله يسألهم عنه فقالوا ما علمنا الا أخيرا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحصنت قال نعم فأمر به فرجم وعن جابر بن عبد الله عنه دأب داود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقر عنه رجل انه زنى بامرأة فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخلد الحديث ثم أخبر انه محصن فأمر به فرجم وقد تقدم ومن ذلك حديث الذي أقر بانه زنى بامرأة وأنكرت وسبق في باب من أقر انه زنى بامرأة فجددت ومن ذلك حديث الرجل الذي ادعت المرأة أنه وقع عليها فأمر برجمه ثم قام آخر فاعترف انه الفاعل فزنى رواية انه رجه وفي رواية انه عفا عنه وهو في سنن النسائي والترمذي ومن ذلك حديث اليهوديين فانه لم يقل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كرر عليهم الاقرار قالوا لو كان ترييع الاقرار شرطا لما تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مثل هذه الوقعات التي يترتب عليها ذلك الدماء وهدم الحرم وأجاب الاولون عن هذه الأدلة بأنهم مطلقة قيدتها الاحاديث



(القول) تعالى (كالسلسلة) أى القول المسموع يشبه صوت دفع ١٣ السلسلة (على صفوان) يسكون الفاء

وهو الحرف الاملس وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مرويّه اذا تكلم الله بالوحى يسمع أهل السموات مصلصة كصلة السلسلة على الصفوان فيقزعون ويرون انه من أمر الساعة (فاذا فرغ) أى أنزل الخوف (عن قلوبهم قالوا) أى الملائكة (ماذا قال ربكم قالوا) أى المقربون من الملائكة يكبريل وميكائيل مجيبين (لذى قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو العلي الكبير) وفي حديث الثواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل السما مصعقوا وغروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهى به على الملائكة كما امر بهما سأل أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به حيث أمر (فيسمعها) أى تلك الكلمة وهى القول الذى قاله الله (مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان) بن عيينة كيفية المستمعين بر كوب بعضهم على بعض (بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى نصها بعضها فوق بعض فرمعا أدرك الشهاب المسمع قبل ان يرمى بها) أى بالكلمة (الى صاحبه فيجرقه

التي فيها انه وقع الاقرار أربع مرات ورد بان الاطلاق والتقييد من عوارض الالفاظ وجميع الاحاديث التي ذكر فيها ترسيخ الاقرار افعال ولاظهار لها وغاية ما فيها اجواز تاخير اقامة الحد بعد وقوع الاقرار مرة الى أن يفتى الى أربع ثم لا يجوز التأخير بعد ذلك وظاهر السياقات مشعر بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما فعل ذلك في قصة معاز لقصد التثبيت كما يشهر بذلك قوله له اياك جنون ثم سأل الله بعد ذلك لقومه فحصل الاحاديث التي فيها التراخي عن اقامة الحد بعد صدور الاقرار مرة على من كان أمره ملتبساً في ثبوت العقل واختلاله والصحو والسكر ونحو ذلك واحاديث اقامة الحد بعد الاقرار مرة واحدة على من كان معروفاً بصحة العقل وسلامة اقراره عن المبطلات وأما ما رواه بريدة من ان العصاة كانوا يتحدثون انه لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرات لم يرجعه فليس ذلك مما تقوم به الحجة لان الصحابي لا يكون فهمه حجة اذا عارض الدليل الصحيح ومما يؤيد ما ذكرناه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قالت له الغامدية أتريد أن تردني كما رددت معاز لم يشكر ذلك عليها كما سيأتي في باب تاخير الرجم عن الحبل ولو كان ترسيخ الاقرار شرطاً لكان لها انما رددته لكونه لم يقرأ أو بعاد هذه الواقعة من أعظم الأدلة الدالة على ان ترسيخ الاقرار ليس بشرط للتصريح فيها بانها متأخرة عن قضية معاز وقد اكتفى فيها بدون أربع مرات كما سيأتي وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس المذكور في الباب شهدت على نفسك أربع شهادات فليس في هذا ما يدل على الشرطية أصلاً وغاية ما فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألم يخبره بأنه قد استحق الرجم لذلك وليس فيه ما يبنى الاستحقات فيعادونه ولا سيما وقد وقع منه الرجم بدون حصول التريسيخ كما سلف وأما الاستدلال بالقياس على شهادة الزنا فانه لما اعتبر فيه أربعة شهود اعتبر في اقراره ان يكون أربع مرات فني غاية الفساد لانه يلزم من ذلك ان يعتبر في الاقرار بالاموال والحقوق ان يكون مرتين لان الشهادة في ذلك لا بد ان تكون من رجلين ولا يكفي فيها الرجل الواحد واللازم باطل باجماع المسلمين فالملزم منه لو اذ اقره قرأه عدم اشتراط الأربع عرفت عدم اشتراط ما ذهبت اليه الحنفية والقاسمية من ان الأربع لا تنكفي ان تكون في مجاس واحد بسبل لا بد ان تكون في أربعة مجالس لان تعدد الامكنة فرع تعدد الاقرار الواقع فيها واذالم يشترط الاصل تبعه الفرع في ذلك وأيضا لو فرضنا اشتراط كون الاقرار أربعاً لم يلزم كون مواضعه متعددة ماعداً لظواهر لان الاقرار أربع مرات وأكثر منها في موضع واحد من غير ان يقال مما لا يخالف في امكانه عاقل واما شرعاً فليس في الشرع ما يدل على ان الاقرار الواقع بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم وقع من رجل في أربعة مواضع فضلاً عن وجود ما يدل على ان ذلك شرطاً وكثر الالفاظ في حديث معاز باللفظ انه أقر أربع مرات أو شهد على نفسه أربع شهادات وأما الرد الواقع بعد كل مرة كما في حديث أبي بكر المذكور فليس في ذلك انه رد المقر من ذلك الموضع الى موضع آخر ولو سلم فليس الغرض في ذلك الرد هو دفعه الى الجالس بل الاستنبات كما يدل على ذلك ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم (حتى يرمى بها الى الذي يليه الى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها الى الأرض ويحيا قال سفيان عتيق

الكاف ويكون المجهة  
(فيصدق) أي الساحر في كذباته  
(فبعضهم) أي السامعون منه  
(ألم يخبرنا) الساحر (يوم كذا  
وكذا يكون كذا وكذا) كناية عن  
الخرافات التي أخبر بها الساحر  
(فوجدناه) أي الخبر الذي  
أخبر به (حقاً لكلمة) أي لاجل  
الكلمة (التي سمعت من السماء)  
وهذا الحديث أخرجه  
البخاري في التفسير أيضاً وفي  
التوحيد وأبو داود في الحروف  
والترمذي في التفسير وأخرجه  
ابن ماجه في السنة (قوله تعالى  
ومنكم من يرد الى أرواحه  
العمر) أي أردته أو تسهون سنة  
أو غفلون أو غفلت أو تسهون  
أو غفلت أو غفلت أو تسهون  
وروى ابن مردويه من حديث  
أنس أنه مائة سنة وقال السدي  
أرذل العمر وهو الخرف (عن  
أنس بن مالك رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) كان يدعو أعوذ بك من  
البخل) أي في حقوق المال (و) من  
(المكسل) وهو التناقل عمالاً  
ينبغي التناقل عنه ويكون لعدم  
انبعاث النفس للخير مع ظهور  
الاستطاعة (و) من (أرذل العمر)  
أي أخسه وهو الهرم الذي  
يشابه الطفولية في نقصان  
القوة والعقل وانما استعاض منه  
لأنه من الأدواء التي لا دواء لها  
والخاسل أن كبار السن ربما

عليه وآله وسلم من اللفاظ الدالة على أن ذلك الرد لاجله ومحايو بذلك حديث ابن  
عباس المذکور في الباب فإن فيه أنه جاء اليوم الأول فاقمر مرتين فطرده ثم جاء اليوم  
الثاني فاقمر مرتين فامر برجمه وهكذا يجاب عن الاستدلال بما روى نعيم بن هزال  
أنه صلى الله عليه وآله وسلم أعرض عن ما عرّف في المرة الأولى والثانية والثالثة كما  
أخرجه أبو داود وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة والأعراض  
لا يستلزم أن تكون الموضع التي أقر فيها المقر أربعة بلا شك ولا ريب ولو سلم أنه يستلزم  
ذلك بقدرية ما روى أنه جاءه من جهة وجهه أو لائمه عن عيمه ثم من عن شماله ثم من  
ورائه وما إلى قريته أنه كان يقر كل مرة في جهة غير الجهة الأولى فهذا ليس فيه أيضاً أن  
الأعراض لقصد تعدد الأقرار أو تعدد مجازاته بل لقصد الاستنبات كما سلف لما سلف

\* (باب استفسار المقر بالزنا واعتباره وتصريحه بما لا ترد فيه) \*

(عن ابن عباس قال لما أتى معاوية بن مالك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له لعل قبيل  
أو غمزت أو نظرت قال لا يا رسول الله قال أفنكتم لا يبكي قال نعم فعنه ذلك أمر برجمه  
رواه أحمد والبخاري وأبو داود وعن أبي هريرة قال جاءه الأسلي إلى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة محرماً أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فاقبل  
عليه في الخامسة فقال أفنكتم قال نعم قال كما يغيب المروء في المسكحة والرشاق في البئر قال  
نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم أتيت منها محرماً ما يأتي الرجل من امرأته - لا لا قال فما  
تريد به هذا القول قال أريد أن تطهرني فامر به فرجمه روى أبو داود والدارقطني حديث  
أبي هريرة أخرجه أيضاً النسائي وفي أسناده ابن الهيثم ما ذكره البخاري في تاريخه  
وحكى الخلاف فيه وذكره هذا الحديث وقال حديثه في أهل الحجاز ليس يعرف إلا بهذا  
الواحد قوله أو غمزت بغين مجة وزاي والمراد لعل وقع منك هذه المقتدمات فتجوزت  
باطلاق لفظ الزنا عليها وفي رواية هل ضا جعتم قال نعم قال فهل باشرتم قال نعم قال هل  
جامعتم قال نعم قوله لا يبكي يفتح أوله وسكون الكاف من المكينة أي أنه ذكر هذا اللفظ  
مريباً ولم يكن عنه باللفظ آخر كالجاء قوله المروء بكسر الميم الميل قوله والرشاق بكسر  
الراء قال في القاموس والرشاق ككساء الحبل وفي هذا من المبالغة في الاستنبات  
والاستفصال ما ليس بعده في تطالب بيان حقيقة الحال فلم يكف بأقرار المقر بالزنا بل  
استفهمه باللفظ لا أصرح منه في المطلوب وهو لفظ النيك الذي كان صلى الله عليه  
وآله وسلم يتعاضى عن التكلم به في جميع حالاته ولم يسمع منه إلا في هذا الموطن ثم لم يكف  
بذلك بل صور قصوره وأحساها ولا شك أن تصوير الشيء بأمر محسوس أبلغ في الاستفصال  
من تسميته بأمر محسوس وأدلهما عليه وقد استدل بهذين الحديثين على مشروعية  
الاستفصال للمقر بالزنا وما هو ذلك عدم الفرق بين من يجهر بالحكم ومن يعاها ومن  
كان منتهكاً للحرم ومن لم يكن كذلك لأن ترك الاستفصال ينزل منزلة العموم في المقال  
وهذه المالكية إلى أنه لا يلتزم من اشتهر بانتهاك الحرمة وقال أبو ثور لا يلتزم إلا من



أى من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة ١٥ فالإيمان به واجب (و) من (فتنة الدجال)

في حديث أبي امامة عند أبي داود وابن ماجه خطبه نارسل الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال (و) من (فتنة الحيا والممات) أى زمان الحياة والموت وهو من أول النزاع وهلم جرا وأصل الفتنة الاختبار والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت الذهب إذا دخلته النار لتختبر وجوده وفتنة الحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا ونهمها وأغظمتها وأعمالها ذنبا لله تعالى أمرها الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل كسؤال المالكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سؤلها والافاضل السؤال واقع لاحالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسيما عن ذلك والسبب غير السبب وقيل المراد الفتنة قيل الموت واضيف اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشرعها لهم ليعين لهم صفة المهم من الادعية جزاء الله عناهم وأهله وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات (قوله تعالى ذرية من جعلنا مع نوح انه كان عبدا شكورا) قال الحافظ ابن كثير وقد ورد

كان جاهلا للحكم وإذا قصر الامام في الاستفصال ثم انكشف بعد التنفيذ وجوده سقط لعدم قبيل يضع من الدية من ماله ان تعمد التقصير والا فبنيت المال وقيل على عاقلة الامام قياسا على جنابه الخطا قال في ضوء النهار والحق انه اذا تعمد التقصير في البحث عن المسقط المجموع على استقاطه اقتصر منه والا فلا يضعن الا الدية لما عرفت من كون الخلاف شبهة اه وهذا انما يتم بعد تسليم ان استفصال المنزاع عن المسقطات المجموع عليهم واجب على الامام وشرطي اقامته الحدي يستلزم عدمه لعدم كماله وشأن سائر الشروط على ما عرفت في الاصول والواجبات والشروط لا تثبت بمجرد دفعه صلى الله عليه وآله وسلم وليس في المقام الا ذلك وغايته النذب وأما الاستدلال على الوجوب بان الامام حاكم والمحاكم يجب عليه التثبت فيمكن مناقشته بنوع الصغرى والسند ان الحاكم هو من يفصل الخصومات بين العباد عند الترافع اليه ولا خصوصية ههنا بل مجرد التنفيذ لما شرعه الله على من تعدى حدوده بشهادة لسانه عليه بذلك وكون المانع مجوزا لا يستلزم القدرح في صحة الحكم الواقع بعد كمال السبب وهو الاقرار بشرطه والالزام ذلك في الاقرار بالاموال والحقوقي فيجب على الحاكم من لا بعد ان يقر عنده رجل بانه أخذ مال رجل ان يقول له لعلك أردت المجاز ولم يصدركم لك لاخذ حقيقة لعلك كذا لعلك كذا والالزام باطل بالاجماع فالملزوم مثله وبين الملازمة ان وجود المانع مجوز في الاقرار بالاموال والحقوقي كما هو مجوز في الاقرار بلزنا فقره للابن سنان ان يجب الاستفصال على الامام في مثل الاقرار بالزنا وجعله شرطا لاقامة الحد بمجرد كونه حاكما غير منتهض فالاولى التعويل على احاديث الباب الفاضلية بمطلق مشير وعيبة الاستفصال في الاقرار بالزنا بالمشروعية المقيدة بالوجوب أو الشرطية

(باب أن من أقر بمجرد يسمه لا يحد)

(عن أنس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه على ولم يسأله قال وحضرت الصلاة فصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقم في كتاب الله قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو حذلك أخرجه ولاحد ومسلم من حديث أبي امامة (نحوه) لفظ حديث أبي امامة الذي أشار اليه المصنف قال ينادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد ودونهم معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه على فسكت عنه ثم أعاد فسكت وأقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تبعه الرجل وابعثته أنظر ماذا يدع عليه فقال له أرايت حين خرجت من بيتك اليس قد توثقت فاحضت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله قال فان الله تعالى قد غفر لك حدك أو قال ذنبك وفي الباب عن ابن مسعود عند مسلم والترمذي وأبي داود والنسائي قال اني عالجت امرأ من أقصى المدينة فاصبت منها مادون ان أمها

في الحديث والثر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشربه ولباسه وشأنه كله فلما دعى عبدا

عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس وفيه تهيج على الشكر على النعم لاسيما نعمة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم (عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطعم فرفع اليه الذراع) قال الشاقي الصواب فرفعت (وكانت نتيجة) لزيادة لذتها (فمنس منها خمسة) بالبين المهمة أي اخذ منها بطراف اسنانه وروى خمشة بالمجمة أي باضر اسنانه او بجميع اسنانه (ثم قال) اعلا مالمسته بقدره عند الله ليؤمنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات (انا سيد الناس) آدم وجميع له (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة بالزمن منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونهيه عن التفصيل على طريق التواضع (وهل تدرون ذلك) يجمع الناس وفي لفظ يجمع الله الناس (الاولين والآخرين) في صعيد واحد (ارض واسعة مستوية) يضم الياء من الاسماع (الداعي ويثقفهم البصر) أي يحيط بهم لا يخفى عليهم منهم شيء لا استواء الارض وعدم الجباب (وتدنو الشمس) وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرة سنين ثم تدنو من بياض الناس حتى تكون فاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض فامة ثم يرتفع

فانا هذا فاقم على ما شئت فقال عمر اقدسترا لله عليك لو سترت على نفسك فلم يرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فاطلق الرجل فاتبعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا فدعا فقل عليه أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى آخر الآية فقال رجل من القوم أله خاصة أم للناس عامة فقال للناس كافة هذا فقط أي داود وهذا الرجل هو أبو اليسر كعب ابن عمرو وقيل غيره قوله أني أصبت حدا قال في النهاية أي أصبت ذنبا او جيب على حد أي عقوبة قال النووي في شرح مسلم هذا الحديث معناه معصية من المعاصي الموجبة للتعزير وهي هتان الهم غائر لانها كفرتها الصلاة ولوانها كانت موجبة لحد أو غيرهما تسقط بالصلاة فقد أجمع العلماء على ان المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة وحكي القاضى عياض عن بعضهم ان المراد الحد المعروف قال وانما لم يحد له لم يقسم موجب الحد ولم يستقسمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايثارا للستر بل استحب تلقين الرجل صريحا انتهى وما يؤيد ما ذهب اليه الجمهور من ان المراد بالحد المطلق في الاحاديث هو غير الزنا ونحوه من الامور التي توجب الحد ما في حديث ابن مسعود الذي ذكرناه من قوله فاصبت منها مادون ان امسها فان هذا يفسر ما اجتمع في حديث انس وابي امامة هذا اذا كانت القصة واحدة واما اذا كانت متعددة فلا ينبغي تفسير ما اجتمع في قصة بما فسر في قصة أخرى وتوجه العمل بالظاهر والحكم بان الصلاة كغيرها يصديق عليه أنه يوجب الحد ولا شك ولا ريب ان من أقر بحد من الحدود ولم يفسره لا يطلب بالتفسير ولا يقيم عليه الحد ان لم يقع منه ذلك لاحاديث الباب ولما ساقى من انها تدرأ الحد وديان شبهات بعد نبوتها رعيتهن اقبه الاولى قبل التفسير لقطع بانها مختلفة المقادير فلا يتمكن الامام من اقامتها مع الاجام ويؤيد ذلك ما سلف من استقصاءه صلى الله عليه وآله وسلم لما عر بعد ان صرح بانه زنى

\* (باب ما يذكر في الرجوع عن الاقرار) \*

(عن ابي هريرة قال جاء معاذ الاسلى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه قد زنى فاعرض عنه ثم جاء من شقة الاخر فقال انه قد زنى فاعرض عنه ثم جاء من شقة الاخر فقال يا رسول الله انه قد زنى فامر به في الرابعة فاخرج الى الحرة فزحم بالحجارة فلما وجد مس الحجارة فزحم حتى مر برجل معه على جبل فضر به به وضربه الناس حتى مات فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه فرحين وجد مس الحجارة ومسر الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم هلا تركتموه رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وقال حسن \* وعن جابر في قصة معاذ قال كنت فين رجم الرجل انا ماخر جفا به فرجمناه فوجد مس الحجارة صرخ بنا يا قوم زدوني الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان قومي قتلوني وغروني من نفسي وأخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير قاتلي فلم تنزع عنه حتى قتلناه فلما رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وأخبرناه قال فهلا تر كتموه وجهه توفي به ليستثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه  
فامترك حدة فلارواه أبو داود الحديث الأول قال الترمذي بعد ان قال انه حديث  
حسن وقد روى من غير وجهه عن أبي هريرة انتهى ورجال اسناده ثقات فان الترمذي  
رواه من حديث عمدة بن سليمان عن محمد بن عمرو وحديثنا أبو سلمة عن أبي هريرة والحديث  
الثاني أخرجه أيضا النسائي وأشار اليه الترمذي وفي اسناده محمد بن اسحق وفيه خلاف  
قد تقدم الكلام عليه وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي  
سالم بن عبد الرحمن عن جابر بن جهم أنه قال ذكرت لعاصم بن عمر بن قتادة  
قصة ما عزم بن مالك فقال لي حدثني حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال  
حدثني ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاتر كتموه من شتم من رجال  
أسلم عن لا اثمهم قال ولا أعرف الحديث قال فحدث جابر بن عبد الله فقلت ان رجلا من  
أسلم يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم حين ذكروا له بزع ما عزم من  
الحجارة حين أصابته ألأتر كتموه وما أعرف الحديث قال يا ابن أخي أنا أعلم الناس بهذا  
الحديث فذكره وفي الباب عن نعيم بن هزال عن أبيه عن أبي داود وفيه ما رجم وجد  
مس الحجارة فخرج يشتم فاقبه عبد الله بن أنيس وقد عجز أصحابه فنزع له بوظيف بعيم  
فقتله ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم فذكر ذلك له فقال هلا تر كتموه لعله ان يتوب  
فيتوب الله عليه قوله فلما رجم مس الحجارة فريشتم حتى مر برجل معه حتى حل الخ  
ظاهر هذه الرواية ورواية نعيم بن هزال انه وقع منه القرار حتى ضرب به الرجل الذي معه  
لحى الجمل وظاهر قوله في حديث جابر المذكور صرخ يا قوم الخ انه لم يفر ووقع في حديث  
أبي سعيد عنده مسلم والنسائي وأبي داود واللفظ له قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم برجم ما عزم بن مالك خرجنا الى البقيع فوالله ما أوثقناه ولا حفرنا له ولا كفه  
قام لنا قال أبو كامل فرميتاه بالعظام والمسدور والخرف فاشتدوا واشتدنا خلفه حتى أتى  
عرض الحرة فانتصب انأفرميناه بجلا ميد الحرة حتى سكت فظاها هذه الرواية انه انما  
فر لاجل ما في ذلك المحل الذي فر اليه من الاجار التي تقتل بالاعذيب بخلاف المحل  
الذي كان فيه فانه لم يكن فيه من الاجار ما هو كذلك ويمكن الجمع بين هذه الروايات بان  
يقال انه فر اولاً من المكان الأول لاجل عدم الحجرة فيه الى الحرة فلما وصل اليها ونصب  
نفسه ووجد مس الحجرة التي تقضى الى الموت قال ذلك المقاتل وأمرهم ان يردوه الى  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما لم يقعوا هرب فلقيه الرجل الذي معه حتى حل الجمل  
فضم به به فوق وقع ثم رجوه حتى مات قوله هلا تر كتموه استدلل به على انه يقبل من المقرر  
الرجوع عن الاقرار ويسقط عنه الحد والى ذلك ذهب أحمد والشافعية والحنفية  
والعترة وهو مروى عن مالك في قول له وذهب ابن أبي ليلى والبيهقي وأبو ثور ورواية عن  
مالك وقول للنسائي انه لا يقبل منه الرجوع عن الاقرار بعد كماله كغيره من الاقراوات  
قال الاولون ويترك اذا هرب لعله يرجع قال في البحر مستله واذا هرب المرجوم باليمين  
اتبع الرجم حتى يموت لا بالاقرار قوله صلى الله عليه وآله وسلم في ما عزم هلا خليه كتموه ولصحه

ولا مؤمنة (فيبلغ الناس من الغم  
والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون  
فيقول الناس ألأتر ون ما قد  
بلغكم ألأتنظرون من يشفع  
لكم الى ربكم فيقول بعض  
الناس لبعض عليكم با آدم  
فما تون آدم عليه السلام فيقولون  
لما أنت أبو البشر خلقك الله بيده  
ونفخ فيك من روحه) قال  
الكرماني الاضافة الى الله تعالى  
للعظيم المضاف وتشر بنفسه  
(وأمر الملائكة فسجدوا له) والآن  
وزاد في رواية همام في التوحيد  
وأسكنك جنته وعلك أسما كل  
شيء (اشفع لنا الى ربك) حتى  
يربحنا عما نحن فيه (ألأتر الى  
ما نحن فيه ألأتر الى ما قد بلغنا)  
بفتح اللام (فيقول آدم ان ربي  
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب  
قبله مثله وان يغضب بعده مثله)  
والمراد من الغضب كما قال  
الكرماني لازمه وهو ارادة  
ايصال العذاب وقال النووي  
المراد بغضب الله ما يظهر من  
انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده  
أهل الجمع من الالهوال السني لم  
تكن ولا يكون مثلها (وانه ناني  
عن الشجرة) أي عن أكلها  
(فوعصيته) وأكلمها (نفسى  
نفسى) كرهان لا نأى  
هى السني تتحقق ان يشفع لها  
(اذهبوا الى غيري اذهبوا الى  
نوح فبأون نوحا فيقولون يا نوح  
انك أنت أول الرسل الى أهل  
الارض) استشكلت هذه

مقيد بأهل الأرض لأن آدم ومن ذكر ١٨ معه يروى إلى أهل الأرض وبشكل عليه حديث جابر وكان النبي

يبعث إلى قومه خاصة وأجيب  
بأن بعثته إلى أهل الأرض  
باعتبار الواقع لصدق أنهم قومه  
أو أن المراد بالبعثة البعثة إلى  
الاصناف والأقوام وأهل الممل  
المتنوعة وآدم ونوح أيضاً كذلك  
لأن بني آدم لم يكن ثم غيرهم ونوح  
لم يكن عند الأرسال الأقومه  
فالبعثة خاصة بهم وعامة في  
الصورة لضرورة الاختصاص في  
الموجودين بخلاف بعثة نبيينا  
صلى الله عليه وآله وسلم لقومه  
وغيرهم أو الأولية مقيدة بكونه  
أهل قومه أو أن الثلاثة كانوا  
أنبياء ولم يكونوا رسلاً لكن في  
صحیح ابن حبان من حديث أبي  
ذر ما يقضي أنه كان مرسلًا  
والتصريح بانزال الصنف على  
شبه (وقد سماك الله) أي في  
القرآن في سورة بني إسرائيل  
(عبد اشكوراً) وهذا موضع  
الترجمة (اشفع لنا إلى ربك ألا  
تري إلى ما نحن فيه فيقول ان  
ربي عز وجل قد غضب اليوم  
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن  
يغضب بعده مثله وأنه قد كانت  
لي دعوة ودعوتها على قومي هي  
التي أفرق بها أهل الأرض يعني  
أن الدعوة واحدة محقة الإجابة  
وقد استوفاهم بعبادته على أهل  
الأرض فحسب أن يطلب فلا  
يجاب وفي حديث أنس عند  
الشيخين ويذكر خطيئته التي  
أصاب سؤا له بغير علم فيجعل  
أن يكون اعتذر بأمرين أحدهما أنه استوفى دعوته المستجابة وثانيه ما سؤا له بغير علم حيث قال

الرجوع عن الأقرار ولا ضمان اذ لم يضمنهم صلى الله عليه وآله وسلم لاحتمال كون هر به  
رجوعا أو غيره انتهى وذهبت المالكية إلى أن المرجوم لا يترك اذا هرب وعن أشهب  
أن ذكره لا يقل بتركه والا فلا وثقة له العتيق عن مالك وحكي اللخمي عنه قولين فيمن  
رجع إلى شبهة قوله ليستثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ هذا من قول جابر  
يعني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما قال كذلك لأجل الاستنبات والاستفصال  
فإن وجد شبهة يسقط بها الحد أسقطه لأجلها وإن لم يجد شبهة كذلك أقام عليه الحد  
وليس المراد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم أن يدعوه وأن هرب المحذور ومن  
الحد من جملة المسقطات ولهذا قال فهلا تركتموه ويحتمل في به

\* (باب أن الحد لا يجب بالتمم وأنه يسقط بالشبهات) \*

(عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لآعن زين العجلاني وأمراته فقال  
شدا بن الهادي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت راجعا أحدا  
بغير يمينه لرجعتها قال تلك امرأة كانت قد أعلنت في الاسلام متفق عليه \* وعن ابن  
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت راجعا أحدا بغير يمينه لرجعت  
فلانة فقد ظهر منها الريبة في منطقها وهيئة ما من يدخل عليها رواه ابن ماجه واحتج به  
من لم يجد المرأة بشكوا لها عن اللعان) حديث ابن عباس الثاني اسناده في سنن ابن ماجه  
هكذا حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي قال حدثنا يزيد بن يحيى بن عبيد قال حدثني  
الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر عن أبي الاسود عن عروة عن ابن عباس فذكره  
والعباس صدوق وزيد بن يحيى ثقة وبقية رجال الاسناد رجال الصحيح وقد ورد بألفاظ  
منها ما ذكره المصنف ومنها ألفاظ أخرى في بعضها المنها ما أتت بالولد على النعت المذكور  
قال صلى الله عليه وآله وسلم لولا الإيمان لكان لي ولها شأن أخرجه أحمد وأبو داود ومن  
حديثه وانظر البخاري لولا ما مضى من كتاب الله وقد تقدم في اللعان ما قاله صلى الله عليه  
وآله وسلم في شأن الولد الذي كان في بطن المرأة وقت اللعان فإنه قال إن أتت به على الصفة  
الفلانية فهو وامرئيك بن تصما وإن أتت به على الصفة الفلانية فهو لزوجها هلال بن  
أمية قوله فقال شدا بن الهادي في الفتح في كتاب اللعان أن السائل هو عبد الله بن شدا بن  
الهادي وهو ابن خالة ابن عباس قال سمعنا أبو الزناد عن القاسم بن محمد في هذا الحديث كما في  
كتاب الحدود من صحيح البخاري قوله كانت قد أعلنت في الاسلام في لفظ للبخاري كانت  
تظهر في الاسلام السوء أي كانت تعلن بالفاحشة والكن لم يثبت عليها ذلك بيمينه ولا  
اعتراف كما تقدم في اللعان قال الداودي فيه جواز عيب من يسلط مسالك السوء وتعقب  
بأن ابن عباس لم يسمعها فإن أراد أن يظهر العيب على العموم فعمد وقد استدل المصنف  
رحمه الله بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت راجعا أحدا بغير يمينه لرجعتها على أنه  
لا يجب الحد بالتهم ولا شك أن إقامة الحد اضرة أربع لا يجوز الاضرار به وهو قبيح عقلا  
وشرعا لا يجوز منه الا ما أجاز الشارع كالحدود والقصاص وما أشبه ذلك بعد حصول

رب ان ابني من اهل نخشي ان تكون شفاعة لاهل الموقف من ذلك ١٩ (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا أى هي التي تستحق

ان يشفع لها) اذهبوا الى غيري  
اذهبوا الى ابراهيم) زاد في رواية  
أنس خليل الرحمن (فيأتون  
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت  
نبي الله وخليفته من اهل الارض)  
لا ينبغي وصف نبينا صلى الله عليه  
وآله وسلم بمقام الخلة الثابت له  
على وجهه أعلى من ابراهيم  
(اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى  
ما نحن فيه) من الكرب (فيقول  
لهم ان ربي قد غضب اليوم  
غضبا لم يغضب قب له مثله وان  
يغضب بعد مثله وانى قد كنت  
كذبت ثلاث كذبات) بقصات  
(فذكرهن أبو حيان) يحيى بن  
سعيد التميمي الراوى عن أبي  
زرعة (في الحديث) واختصرهن  
من دونه وهى قوله انى سقيم  
وبل فعله كبيرهم وقوله لاسارة  
هى أختي والحق انها معارضة  
لكن لما كانت صورتها صورة  
كذب سمهاها به وأشفق منها  
استقصارا لنفسه عن مقام  
الشفاعة مع وقوعها لان من  
كان بالله أعرف وأقرب منزلة  
كان أعظم خطرا وأشد خشية  
قاله البيضاوى (نفسى نفسى  
نفسى) ثلاثا) اذهبوا الى غيري  
اذهبوا الى موسى فيأتون موسى  
فيقولون يا موسى أنت رسول الله  
فضل الله برسالة) بالافراد  
(وبكلامه على الناس) عام  
مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت  
انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه

البيقين لان مجرد الحدس والتهمة مظنة للخطا والغلط وما كان كذلك فلا  
يستباح به تأليم المسلم واضرار به بخلاف (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ادفوا الحدود وما وجدتم لها مدفعار واد ابن ماجه وعنه عائشة قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادفوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له  
مخرج فخلوا سبيله فان الامام أن يخطئ في العتدوخ يمين أن يخطئ في العتوبة رواه  
الترمذى وذكر انه قد روى موقوفا وان الوقف أصح قال وقد روى عن غيره واحد من  
الصحابه رضى الله عنهم انهم قالوا مثل ذلك) حديث أبي هريرة رضى الله عنه أخرجه  
ابن ماجه باسناد ضعيف لانه من طريق ابراهيم بن الفضل وهو ضعيف وحديث عائشة  
أخرجه أيضا الحاكم والبيهقى ولكن في اسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف كما قال  
الترمذى وقال البخارى فيه انه منكر الحديث وقال النسائي منكر الحديث انتهى والصواب  
الموقوف كما في رواية وكيع قال البيهقى رواية وكيع أقرب الى الصواب قال ورواه  
رشد بن عقيب عن الزهري ورشد بن ضعيف وفي الباب عن علي بن مرزوق ادرؤا الحدود  
بالشبهات وفيه المختار بن نافع قال البخارى وهو منكر الحديث قال وأصح ما فيه حديث  
سفيان الثوري عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال ادرؤا الحدود  
بالشبهات ادفوا القتل عن المسلمين ما استطعتم وروى عن عقبة بن عامر ومعاذ أيضا  
موقوفا وروى منقطعاه وموقوفا على هرور ورواه ابن حزم في كتاب الاتصال عن حمير موقوفا  
عنه قال الحافظ واسناده صحيح ورواه ابن أبي شيبة من طريق ابراهيم النخعي عن عمر  
بالفظ لان أخطئ في الحدود بالشبهات أحب الى من أن أقيمها بالشبهات وفي مسند أبي  
خزيمة للعازني من طريق مقسم عن ابن عباس بن مرزوق بالفظ ادرؤا الحدود بالشبهات  
وما في الباب وان كان فيه المقال المعروف فقد شد من عضده ما ذكرناه فيصلح بعد ذلك  
للاحتجاج به على مشروعية درء الحدود بالشبهات المحققة لا مطلق الشبهة وقد أخرج  
البيهقى وعبد الرزاق عن عمر بن عذرة جلاز في الشام وأدعى الجهيل بتحريم التكاح  
وكذا روى عنه وعن عثمان انهما عذرا جارية زنت وهى أعجمية وادعت انها لم تعلم  
التحريم (وعن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب كان فيما أنزل الله آية الرجم فقرأناها  
وعقلناها وعيناهما ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجعنا بعده فاخشى ان  
يطال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلموا بترك  
فريضة أنزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا أحسن من الرجال  
والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل أو الاعتراف رواه الجماعة الا النسائي) قوله آية  
الرجم هى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البينة وقد قدمنا الكلام على ذلك في أول  
كتاب الحدود وهذه المقالة وقعت من عمر لما صدر من الحج وقدم المدينة قوله فاخشى  
ان يطال بالناس زمان الخ قد وقع ما خشيه رضى الله عنه حتى أفنى ذلك الى أن  
الخوارج وبعض المعتزلة أنكروا ثبوت مشروعية الرجم كما سلف وقد أخرج عبد  
وآله وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكلم به أن يشترق منه اسم التكلم كوسى اذ هو وصف غلب على موسى

الأتري الى ما نحن فيه) من الكرب والبلاء (فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) واتى قتلت نفسا لم أومر بقتلها) يريد قتله القبطي المذكور في آية القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يومر بقتل الكفار أو لانه كان موثقا فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الآية وسماه ظالما واستعقر منه على عادتهم في استعظام محقرات فرط منهم (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيبري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله ولكنه اتقاه الى مريم) أى أوصلها اليها وحملها فيها (وروح منه) أى وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجرى مجرى الاصل والمادة (وكلت الناس في المهد صبيبا) أى طنلا والمهد مصدريه أى ما يهد للصبي من مضجعه (اشفع لنا) أى الى ربك حتى يرجعنا ما نحن فيه (الأتري الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله) زاد أبو ذر قسط (ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبها) وفي رواية أحمد والنسائي من حديث ابن عباس اتى الخليل ذات الهامن دون الله وفي

الزقاق والطبراني عن ابن عباس ان عمر قال سمعني أقوام يكذبون بالرجم وفي رواية للنسائي وان ناسا يقولون ما بال الرجيم فان ما في كتاب الله تعالى الخلد وهذا من المواطن التي وافق حدس عمر فيها الصواب وقد وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بارتفاع طبعه في ذلك الشأن كما قال ان يكن في هذه الامم محدثون فتمهم عمر قوله اذا قامت البيعة أى شهادة أربعة شهود كور بالاجماع قوله أو كان الجبل يفتح المهلة والموحدة وفي رواية الجبل وقد استدل بذلك من قال ان المرأة اذا وجدت حاملا ولا زوج لها ولا سيد ولم تذكر شبهة وهو مروى عن عمر ومالك وأصحابه قالوا اذا حملت ولم يعلم لها زوج ولا عرف فلا كراهة لزوجها الخلد الا أن تكون غريبة وتدعى انه من زوجها أو سيد وذهب الجمهور الى أن مجرد الحمل لا يثبت به الحد بل لا بد من الاعتراف أو البيعة واستدلوا بالأحاديث الواردة في رد الحد وبالشبهات والحاصل ان هذا من قول عمر ومثل ذلك لا يثبت به مثل هذا الامر العظيم الذى يقضى الى هلاك النفوس وكونه فاه في جميع من الصحابة ولم ينكر عليه لا يستلزم أن يكون اجماعا كما ينشأ ذلك في غير موضع من هذا الشرح لان الانكار في مسائل الاجتهاد غير لازم للمعالف ولا سيما والقائل بذلك عمر وهو بمنزلة من المهابة في صدور الصحابة وغيرهم اللهم الا أن يدعى ان قوله اذا قامت البيعة أو كان الخليل أو الاعتراف من تمام ما روي عن كتاب الله تعالى ولكنه خلاف الظاهر لان الذى كان في كتاب الله هو ما أسلفنا في أول كتاب الحدود وقد أجاب الطحاوى بتأويل ذلك على أن المراد ان الحمل اذا كان من زنا وجب فيه الرجم ولا بد من ثبوت كونه من زنا وقب بانه بأى ذلك جعل الحمل مقابلا للبيعة والاعتراف قوله أو الاعتراف قد تقدم الخلاف في مقداره وما هو الحق

\*(باب من أقرانه زنى بامرأة فجحدت)\*

(عن سهل بن سعد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه قد زنى بامرأة سمها هافا فاسألهما فقالا نعم فقالا فأنكرت فحده وتر كهارواه أحمد وأبو داود) الحديث في اسناده عبد السلام بن حنص أبو مصعب المدني قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم الرازي ليس بعرف وفي الباب عن ابن عباس عند أبي داود والنسائي ان رجلا من بكر بن ليث أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقرانه زنى بامرأة أربع مرات فخلده مائة وكان بكر انهم سأله البيعة على المرأة فقالت كذب يا رسول الله فخلده حد القرية ثمانين وفي اسناده القاسم بن فياض الصنعاني تكلم فيه غيره واحد حتى قال ابن حبان انه بطل الاحتجاج به وقال النسائي هذا حديث منكرو وقد استدل بحديث سهل بن سعد ومالك والشافعي فقال لا يجد من أقر بالزنا بامرأة معينة للزنا لا للحد فذهب وقال الأوزاعي وأبو حنيفة يحد للحد فذهب فقط قالوا لان انكارها شبهة وأجيب بانه لا يطل به اقراره وذهب الهادي ومحمد بن عمرو عن الشافعي الى أنه يحد للزنا والحد فذهبوا بحديث ابن عباس الذى ذكرناه وهذا هو الظاهر لوجهين الاول



(أذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وآله) (وسلم) زاد في حديث ٢١ أنس الطويل في الرقاق فقد غفر الله

له مائة قدم من ذنبه وما تأخر  
(فيا نون محمد صلى الله عليه وآله)  
وآله (وسلم) فيقولون يا محمد أنت  
رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر  
الله لك مائة قدم من ذنبك وما  
تأخر (يعني أنه غفر ما أخذ بذنب  
ولو وقع قال في الفتح ويستفاد  
من قول عيسى في حق نبينا هذا  
ومن قول موسى أني قتلت وان  
يغفر لي اليوم حسبي مع الله  
قد غفر له بنص القرآن التفرقة  
بين من وقع منه شيء ومن لم يقع  
منه شيء أصلاً فان موسى مع  
وقوع المغفرة لم يرتفع اشتغاقه  
من المؤاخضة بذلك أو رأى في  
نفسه نقصاً عن مقام الشفاعة  
مع وجود ما صدر منه بخلاف  
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في  
ذلك كله ومن ثم أخرج عيسى بانه  
صاحب الشفاعة لانه غفر له  
مائة قدم من ذنبه وما تأخر بمعنى  
ان الله أخبر أن لا يؤاخذ بذنب  
ولو وقع منه قال وهو ذا من  
النفاثات التي فتح الله بها في فتح  
الباري فله الحد وقال القاضي  
عياض يحتمل أنهم علموا ان  
صاحبنا محمد صلى الله عليه وآله  
وسلم معيناً وتكون حاله كل  
واحد منهم على الآخر على تدريج  
الشفاعة في ذلك اليه صلى الله  
عليه وآله وسلم اظهار الشفقة في  
ذلك المقام العظيم (اشفع لنسائي  
ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من  
الكرب (فانطلق فأتى تحت

أن غاية ما في حديث سهل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحد ذلك الرجل للقدف  
وذلك لا ينتهز للاستدلال به على السقوط لاحتمال ان يكون ذلك لعدم الطلب من  
المرأة أو لوجود سقط بخلاف حديث ابن عباس فان فيه أنه أقام الحد عليه الوجه  
الثاني ان ظاهر أدلة القدف العموم فلا يخرج من ذلك الا ما خرج بدليل وقد صدق على  
من كان كذلك انه قاذف وقد تقدم طرف من الكلام في باب من أقر بالزنا بأمرأة لا يكون  
قاذفاً من أبواب اللعان

\* (باب الحث على إقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه) \*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حد يعمل به في الأرض خير لاهل  
الأرض من أن يعطروا أربعين صباحاً رواه ابن ماجه والنسائي وقال ثلاثين وأحمد  
بالثلاثين فيها \* وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حالت شفاعته دون  
حد من حدود الله فهو ضد الله في أمره رواه أحمد وأبو داود) حديث أبي هريرة أخرج  
نحوه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس مرفوعاً بالفظ وحد يقام في الأرض  
بجدة أركى من مطراً أربعين صباحاً قال في مجمع الزوائد وفي اسناده زريق بن السحب ولم  
أعرفه وفي اسناد حديث أبي هريرة المذكور في الباب عند ابن ماجه والنسائي جرير  
ابن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي وهو ضعيف منكر الحديث وحديث ابن عمر أخرجه  
أيضاً الحاكم وصححه وأخرجه ابن أبي شيبة عنه من وجه آخر صحيح مرفوعاً عليه وأخرج  
نحوه الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة مرفوعاً وقال فيه فقد ضاد الله في ملكه وحديث  
أبي هريرة فيه الترغيب في إقامة الحدود وان ذلك مما ينفع به الناس لما فيه من تنفيذ  
أحكام الله تعالى وعدم الرأفة بالعصاة وردعهم عن هتك حرم المسلمين ولهذا ثبت عنه  
صلى الله عليه وآله وسلم من حديث عائشة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
خطب فقال أيها الناس اغضوا للذين من قبلكم انه كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه  
واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا الحد عليه فاذا كان ترك الحد ودوا المداينة فيها  
واسقاطها عن الاكابر من أسباب الهلاك كانت اقامتها على كل أحد من غير فرق بين  
شريف ووضيع من أسباب الحياة وتبين سر قوله صلى الله عليه وآله وسلم حد يعمل به  
في الأرض خير لاهل الأرض من أن يعطروا أربعين صباحاً الحديث وحديث ابن عمر  
المذكور فيه دليل على تحريم الشفاعة في الحدود والترهيب لفسادها بما هو غاية في ذلك  
وهو وصية بضادة الله تعالى في أمره وقد ثبت النهي عن ذلك في الصحيحين كما في حديث  
عائشة في قصة المرأة المخزومية لما شفع فيها أسامة بن زيد فقال النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم له أنشفع في حد من حدود الله وفي لفظ لا أرا له تشفع في حد من حدود الله وسألت  
في باب ما جاء في المختلس من كتاب القطع ولكنه ينبغي ان يقيد المنع من الشفاعة بما اذا  
كان بعد الرفع الى الامام لا اذا كان قبل ذلك لما في حديث صفوان بن أمية عند أحمد  
والاربعة وصححه الحاكم وابن الجارود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما

العرش فاقع ساجد الربيع عز وجل) زاد في حديث أبي بكر الصديق عند أبي عوانة قدس سره (ثم يفتح الله على من محامده

وحسن الثناء عليه شيأ لم يقصه على أحد قبلي ( ٢٢ ) وفي حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى رفعه يعرف الله نفسه فاجدد

له بجدته يرضى به اعني ثم أمدحه  
بجدته يرضى به اعني (ثم يقال  
يا محمد ارفع رأسك سل قطعه)  
بكون الهام (واشفع تشفع)  
مبني للمفعول من التشفع أى  
تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي  
فأقول أمتي يارب أمتي يارب)  
مرتين ولا يذرا متي يارب فزاد  
ثالثة (فقال يا محمد أدخل من  
أمتك) أمر من الإدخال أى  
الجنة (من لأحساب عليهم من  
الباب الاين من أبواب الجنة)  
وهم سبعون ألفا وهم أول من  
يدخلها (وهم) أيضا (شركاء)  
الناس فيما سوى ذلك من  
الابواب ثم قال (الله (الذى  
نفسى بيده ان ما بين المصرعين  
من مصاريع الجنة) وهم اجابوا  
الباب (كابين مكة وحبر) أى  
صنعا لانهم بالمدحير (أركابين مكة  
وبصرى) بضم الباء الموحدة  
مدينة بالشام بينا وبين دمشق  
ثلاث مراحل والشك من  
الراوى وهذا الحديث أخرجه  
البخارى أيضا في أحاديث  
الانبياء (قول له تعالى عسى أن  
يبعث ربك مقام محمودا) يحمد  
فيه الاولون والاخرون  
والمشهور انه مقام الشفاعة  
لناس لم يحرم الله من كرب ذلك  
اليوم وشدة (عن ابن عمر  
رضي الله عنهم قال ان الناس  
يصيرون يوم القيامة جنات) بضم  
الجيم وفي الجنة الخنفة منونا  
متصورا جمع جنوة كخطوة وخطاى جماعات ( كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع )

أراد ان يقطع الذى سرق رداءه فشفع فيه هلا كان قبل ان تأتي به وأخرج أبو داود  
والنسائي والحاكم وصححه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه تعافوا  
الحدود فميا ينكم فبالغنى من حد فحد وجب وأخرج الطبراني عن عروة بن الزبير قال  
أتى الزبير سارقا فشفع فيه فقبل له حتى يبلغ الامام قال اذا بلغ الامام فلعن الله الشافع  
والمنشع وأخرج ابن أبي شيبة قال الحافظ بسند حسن ان الزبير وعمارا وابن عباس  
أخذوا سارقا فخلوا سيده فقال عكرمة فقات بس ما صنعت حين خليتم سيده فقالوا الأم  
لأن أملوا كنت أنت أسيرك أن يخلى سيده لك وأخرج الدارقطني من حديث الزبير مر فوعا  
اشفعوا ما لم يصل الى الوالى فاذا وصل الى الوالى فعاذنا الله عنه والموقوف أصح  
وقد ادعى ابن عبد الله الاجماع على أنه يجب على السلطان الاتامة اذا بلغه الحد وهكذا  
حكى الاجماع فى البحر وحكى الخطابي عن مالك انه فرق بين من عرف بأذية الناس وغيره  
فقال لا يشفع فى الاول مطلقا وفى الثانى تحسن الشفاعة قبل الرفع لبعده والراجع عدم  
الشرق بين المحدودين وعلى التفصيل المذكور بين قبل الرفع وبعده تحمل الاحاديث  
الواردة فى الترغيب فى السعة على المسلم فيكون السعة هو الافضل قبل الرفع الى الامام  
\* (باب ان السنة بداعة الشاهد بالرجوع بداعة الامام به اذا ثبت بالاقرار) \*

(عن عامر الشعبي قال كان لشرا حدة زوج غائب بالشام وانها ماتت فاجابها مولاها الى  
أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال ان هذه زنت واعترفت فجلدها يوم  
الخميس ما تفرجها يوم الجمعة وحفر لها الى السرة وأنشأ شاهد ثم قال ان الرجم سنة سنها  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان أول من يرى الشاهد  
يشهد ثم يتبع ثم ادنه بحجره ولكم أقرت فانا أول من رماها فمر ماها بحجر ثم رى الناس  
وأنا فهم فكنت والله في قتلها رواه أحمد) الحديث أخرجه أيضا النسائي والحاكم  
وأصله فى صحيح البخارى ولكن بدون ذكر الحفر وما بعده كانه قدم فى أول كتاب الحدود  
من حديث الشعبي وسبأ فى الكلام على الحفر قريبا وأما كون الشاهد أول من يرى  
الزاني المحصن حيث ثبت ذلك بالشهادة فقد ذهب أبو حنيفة والمهادوية الى أن ذلك  
واجب عليهم وان الامام يجبرهم على ذلك لما فيه من الزجر عن التسهيل والترغيب فى  
التنبيه واذا كان ثبوت الزنا بالاقرار وجب ان يكون الامام أول من يرحم أو أموره  
لما عند أبي داود وفى رواية من حديث أبي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجم امرأة  
وكان هو أول من رماها بحصاة فمثل الحصاة ثم قال امرها واتوا الوجه وبحجاب بأن  
يجرد هذا الفعل لا يدل على الوجوب وأما حديث العسيف المتقدم فلا يدل قوله صلى الله  
عليه وآله وسلم فيه واعذيا أنيس على أمرأة هذا فان اعترفت فارجمها على وجوب البداعة  
بذلك منه بل غاية الامر بنفس الرجم لا بالرجم الخاص الذى هو محل التزاع وأما ما رواه  
المصنف فى الباب عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه فانه ما تمض للاحتجاج به على قول  
من يقول بالحجية لاعلى من يخالف فى ذلك والمقام مقام اجتهاد ولهذا حكى صاحب



اي لنا (حتى تنفي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) زاد في الرواية ٢٣ المعلقة في الزكاة فيشفع ليعضي بين

الخلق (فذلك) اي مقام الشفاعة

(يوم يعثقه الله المقام المحمود)

وفي المقام المحمود اقوال روى

النسائي باسناد صحيح من حديث

حديثه قال يجمع الناس في

صعيد واحد قال مدعو محمد

فبقول لبيك وسعديك والخير في

يديك والشر ليس اليك المهدي

من هديت أنا عبدك وابن عبدك

وبك واليك ولا ملجأ ولا منجى الا

اليك تباركت وتعاليت فهذا

قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما

محمودا وصححه الحاكم قال في التلخيص

ولامنا فاقم بينه وبين حديث ابن

عمر في الباب لان هذا الكلام

كان مقدمة الشفاعة وروى ابن

أبي حاتم من طريق سعيد بن

دلال انه بلغه ان المقام المحمود

الذي ذكره الله ان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم يكون يوم

القيامة بين الجبار وبين جبريل

عليه السلام فيعظمه لقاءه ذلك

اهل الجمع ورجاله ثقات لكنهم

مرسل ومن طريق علي بن الحسين

ابن علي اخبرني رجل من اهل

العلم ان النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قال قد الارض مدالديم

الحديث وفيه ثم يؤذن لي في

الشفاعة فاقول اي رب عبدك

عبدك في اطراف الارض قال

فذلك المقام المحمود ورجاله

ثقات وهو صحيح ان كان الرجل

صالحا وقد تقدم في كتاب الزكاة

ان المراد بالمقام المحمود اخذه

الجور عن العترة والشافعي انه لا يلزم الامام حضور الرجم وهو الحق لعدم دليل يدل على

الوجوب ولما تقدم في حديث ما عزا انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر برجم ماعز ولم يخرج

معهم والزنا منه ثبت باقراره كما سلف وكذلك لم يحضر في رجم الغامدية كما زعم البعض

قال في التلخيص لم يقع في طرق الحديثين انه حضر بل في بعض الطرق ما يدل على انه لم

يحضر وقد جزم بذلك الشافعي قال وأما الغامدية ففي سنن أبي داود وغيره ما يدل على ذلك

واذا تقرر هذا تبين عدم الوجوب على الشهود ولا على الامام وأما الاستصحاب فقد حكى

ابن دقيق العيدان الفقهاء استحبوا ان يبدأ الامام بالرجم اذا ثبت الزنا بالاقرار وبدأ

الشهود به اذا ثبت باليمين

### (باب ما في الحفر للمرجوم)

(عن أبي سعيد قال لما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نرجم ماعز بن مالك

خرجنا به الى البقيع فوائه ما حفرناله ولا وثقناه ولكن قام لنا فرميناهما بالعظام

والخزف فاشتكى فخرج يشد حتى اتصب لنا في عرض الحرة فرميناهما بجلا مديد الجنادل

حتى سكنت وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاءت الغامدية فقالت يا رسول الله اني

قد زنت فطهرني وانه ردّها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردني لملك تردني كما

رددت ماعزا فواقه اني لحبلى قال اما لا فاذهي حتى تملدي فلما ولدت اتته بالصبي في خرقة

فالت هذا قد ولدت قال اذهبي فارضي عليه حتى تنطميه فلما ططمته اتته بالصبي في يده

كسرة خبز فقالت هذا اني الله قد فطمته وقدأ كل الطعام فدفعت الصبي الى رجل من

المسلمين ثم أمرهم بالحفر لها الى صدورهما وأمر الناس فرجوها فيقبل خالد بن الوليد بحجر

فرمى رأسها ففضخ الدم على وجهه خالد فسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبه اياها

فقال مهلا يا خالدو الذي نفسي بيده لقد تابيت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم أمر

بما فصلى عليهما ودفنت رواهما أحمد ومسلم وأبو داود وروى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ان

ما عز بن مالك الاسلمي أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني زنت

واني أريد أن تطهرني فردّه فلما كان الغد أتاه فقال يا رسول الله اني قد زنت فردّه الثانية

فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى قومه هل تعلمون بعتله باسا تنكرون مته

شيئا قالوا ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا فيا ترى فاتاه الثالثة فارسل اليهم ايضا فسأل

عنه فاخبروه انه لا باس به ولا بعتله فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به فرجم رواه

مسلم وأحمد وقال في آخره فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحفر له حفرة فجعل فيها الى

صدوره ثم أمر الناس برجمه وعن خالد بن الجلاج ان أباه أخبره فذكر قصة رجل اعترف

بالزنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحصفت قال نعم فامر برجمه فذهبنا

لحفر ناله حتى أمكننا فرميناهما بالحجارة حتى هدا رواه أحمد وأبو داود حديث خالد بن

بجملته باب الجنة وقيل اعطاه لواء الحمد وقيل جلوسه على العرش أخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد وقيل شاعنه رابع

أربعة انتهى وتعالى ذكره الحافظ ٢٤ في كتاب الرقاق وكذا القسطاني فيه (عوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا

تخافت بها) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخفف بحكة) يعني في أول الإسلام (كان إذا صلى بالمحابة رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا أقرآن ومن أنزله ومن جابه فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك أي بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف (فيسمع المشركون قيسوا القرآن) وللطبري من لوجه عن سعيد بن جبيرة فقالوا له أي المشركون لا تجهر فتؤذي آلهم فتفجعوا والهك ومن طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرغ عنه أصحابه وإذا خفض صوته لم يسمعهم من يريدها يسمع قرائته فتزات (ولا تخافت) لا تخفص صوتك (بها عن أصحابك فلا تسمعهم) وإنما حذف المضاف لأنه لا يابس من قبل أن الجهر والخافتة صفتان تعقبتان عن الصوت لا غير الصلاة أفعال وإذا كان (وابتغ بين ذلك) الجهر والخافتة (سبيلا) أي طريقا وسطا (قوله تعالى أولئك الذين كفروا بآياتهم) أي بالقرآن أو به وبالأخبار أو بعجزات الرسول (ولتأمن) أن بالبعث أو بالنظر إلى وجهه الله الكريم أولئك بقرآنه فنبهه حذف وقد كذب اليهود بالقرآن والأخبار والافتيل والنصارى بالقرآن رقيق يش باقاء الله وأبى أن يثبت أعمالهم بطلانهم

للجراح في السنة مائة ومحمد بن عبد الله بن علاثة وهو مختلف فيه وقد أخرجه أيضا النسائي ولا يجهله وهو يفتح الادم وسكون الجيم وآخره جسيم أيضا وهو عاصري كنيته أبو العلا مائة وعشرين سنة قوله والخلف بفتح الخاء المعجمة والواو آخره فاء وهي أ كسا والواو المصنوعة من المدر قوله في عرض الحرة بضم العين المهملة وسكون الواو الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الواو هي أرض ذات اهبجار سود وقد سمي بذلك مواضع منها موضع وقعة حنين وموضع تبوك وبنقدة وبين المدينة والعقيق وقبل المدينة ويلا دعبس ويلا دفرارة ويلا دبحي القين وبالدهناء وبالعالية الحجاز وقرب فيد ويجبال طي وبارض بارقو بنجد وبني مرة وقرب خيبر وهي حرة النار وبظاهر المدينة تحت واقم وبها كانت وقعة الحرة أيام يزيدو بالبريك في طريق اليمن وحرة غلاس ولبن ولفاف وشوران والحارة وحفل وميطان ومعرشرو وبلي وعباد والرجلاء وقاعة مواضع بالمدينة كذا في القاموس قوله بجلا مديد الجلاميد جمع جلد وهو الصخر كالجلود والجندل كحجر ما يله الرجل من الحجارة بكسر الدال وكعلاط الموضوع بفتح فيه الحجارة وأرض جندلة كعلاطة وقد فتح كسرهما كذا في القاموس قوله اما لا فاذهي قال النووي في شرح مسلم هو بكسر الهمزة من اما وتشديد الميم وبالاالة ومعناه اذا أتت ان تستري نفسك وتولي عن قولك فاذهي حتى قلدي فترجمن به ذلك انتهى قوله فنضخ بالخاء المعجمة وبالمهملة قوله صاحب مكس بفتح الميم وسكون الكاف بعدها مهملة هو من يتولى الضرائب التي تؤخذ من الناس بغير حق قال في القاموس مكس في البيع عكس اذا جى ما لا والمكس النقص والظلم ودرهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الاسواق في الجاهلية أو درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة انتهى قوله فصل في علمها قال القاضي عياض هو بفتح الصاد واللام عند جهو ورواة مسلم ولكن في رواية ابن أبي شيبة وأبي داود والطبراني فصل في بضم الصاد على البناء للجهول ويؤيده ما وقع في رواية لابي داود بلفظ ثم أمرهم فصلوا عليها ووقع في حديث عمران بن حصين عندهم مسلم انه قال عز لنبي صلى الله عليه وآله وسلم ايصلي علمها فقال لقد تابت توبة لو قسمت بين أهل المدينة لوسعتهم قوله الا في العقل بفتح الواو وكسر الفاء وتشديد الهمزة مشبهة وهذه الاحاديث المذكورة في الباب قد قدمنا الكلام على فقهاء وانما ساقها المصنف ههنا للاستدلال بها على ما ترجم الباب به وهو الحفر للمرحوم وقد اختلفت الروايات في ذلك فحديث أبي سعيد المذكور فيه أنهم لم يحفروا والماعز وحديث عبد الله بن بريدة فيه أنهم حفروا والى صدره وقد جمع بين الروايتين بان المنى حفيرة لا يعمكمنه القلوب منها والمنبت عكسه أو أنهم لم يحفروا والاول الامر ثم لما فراد ركوه حفروا حفيرة فالتصبلهم فيها حتى فرغوا منه أو أنهم حفروا والى أول الامر ثم لما وجد من الحجارة خرج من الحفرة فقتبعوه وعلى فرض عدم امكان الجمع فالواجب تقديم رواية الانبياء على النبي ولو فرضنا ان ذلك غير مرجح توجه اسقاط الروايتين والرجوع الى غيرهما كحديث خالد بن الجراح فان فيه التصريح بالحفر

وتكذبهم فلا تواب لهم عليهم (الآية) أى فلانقيم لهم يوم القيامة رزنا ٢٥ وهذا والمراد بالسبوزن من الحديث

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) انه قال يوزن بالرجل العظيم في الطول اوفى الجاه (السمين) ولا ين مردويه من وجوه آخر عن أى هريرة الطويل العظيم

الاكول الشروب (يوم القيامة) لا يزن عند الله جناح بعوضة) وعند ابن أى حاتم من طريق صالح مولى الزوامة عن أبي هريرة مرفوعا فوزن بجملة فلا يزننها (وقال) أى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أبو هريرة (اقرؤا) ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا) أى لا تجعل لهم مقدارا

أو اعتبارا ولا تضع لهم ميزانا توزن به أعمالهم لان الميزان إنما ينصب للذين خلطوا عمل الصالحات وأخرين وألا تقيم لهم لأعمالهم وزنا لحقارتهم اوفى هذه لا يقيم أنواع البديع الجنبس المغاير وفيها أيضا الاستعارة فاستعار إقامة الوزن التي هي حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله عنهم كما استعار الخبر ط في قوله حبطت أعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء أعمالهم الصالحة والحذف في غلبت أعمالهم أى غمرت أعمالهم اذ ليس لهم عمل فتقيم لهم وزنا واستدل به على ان الكفار لا يحاسبون لانه إنما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له في الآخرة

بدون تسمية المرجوم وكذلك حديثه أيضا في الحق للغامدية وقد ذهبت العقرة الى انه يستحب الحق الى سرة الرجل وتذى المرأة وذهب أبو حنيفة والشافعي الى انه لا يحفر للرجل وفي قول للشافعي أنه اذا حفر له الاباس وبه قال الامام يحيى وفي وجه للشافعية انه يحفر الامام وفي المرأة عندهم ثلاثة أوجه ثالثها يحفر ان ثبت زناها بالينة لا بالافتراء والمروى عن أبي يوسف وأبي ثور انه يحفر للرجل والمرأة والمشهور عن الأئمة الثلاثة انه لا يحفر مطاوعا الظاهر مشرعية الحق لما قدمنا

باب تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتاخىر الجلدة عن ذى المرض الرجوزواله) \* (عن سليمان بن بريدة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءته امرأة من غامد من الأزرق فقات يارسول الله طهرنى فقال ويحك ارجعى فاستغفرتى الله وتوبى اليه فقال أراك تريد أن ترددى كما رددت ما عزن مالك قال وماذا قالت انها حبلى من الزنا قال أنت قالت نعم فقال لها حتى تضعى ما فى بطنك قال فكفها رجل من الانصار حتى وضعت قال فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرها فقال قد وضعت الغامدية فقال اذن لارجعها ونزع ولدها ما غير اليس لمن يرخصه فقام رجل من الانصار فقال الى رضاعها يابى الله قال فرجها رواده مسلم والدارقطنى وقال هذا حديث صحيح \* وعن عمران بن حصين ان امرأة من جهينة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى حبلى من الزنا فقات يارسول الله أصبت حادافا فقه على فدعا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلها فقتل أحدهن اليها فاذا وضعت فأتى ففعل فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشدت عليهما ثيابهما ثم أمرهم ان يوجعا ثم صلى عليهما فقال له عمر رضي الله عنهما يارسول الله وقد زنت قال لقد تابت توبة فلو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله وام الجماعة البخارى وابن ماجه وهو دليل على ان الحدود محترزة تحذف عورتهم من الكشف \* وعن علي قال ان أمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زنت فأمرنى ان أجلد هافا فأتيتها فاذا هى حديدية عهد بنفاس فخشيت ان أجلدها ان أقتلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقتل أحدهن اتركها حتى تمأثل رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وصححه قوله من غامد بغين محجمة ودال مهملة لقب رجل هو أبو قبيلة وهم بطن من جهينة وهذا وقع في حديث عمران بن حصين المذكور امرأة من جهينة وهى هذه واسم غامد المذكور عمرو بن عبد الله لقب غامد لا صلاحه امرأ كان في قومه وهذه القصيدة قدرها جماعة من الصحابة منها مبردة وعمران بن حصين كما ذكرها المصنف في هذا الباب وفي الباب الاول ومنهم أبو هريرة وأبو سعيد وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وابن عباس وأحاديثهم عند مسلم وفي سبيلنا الاحاديث بعض اختلاف ففي حديث بريدة المتقدم في الباب الاول انها جاءت بنفسها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال الحمل وعند الوضع وأخر رجها الى القطام فجاءت

قوله أي انذر جميع الناس (الآية) ٢٦ أي انقضى الامر أي فصل بين أهل الجنة والنار ودخل كل إلى ما صار إليه

مخلدا فيه وهم في غفلة أي وهو لا يفقه في غفلة أي أهل الدنيا إذا آخره  
أيسر دار غفلة وهم لا يؤمنون  
نفي عنهم الإيمان على سبيل  
الدوام مع الاستمرار في الأزمنة  
الماضية والآتية على سبيل  
التأكيدها بالمبالغة (عن أبي  
سعيد الخدري رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم يؤتى بالموت) الذي  
هو عرض من الأعراض جسمها  
(كهيفة كبش ألمح فيه بياض  
وسواد لكن سوادها أقل قال  
القرطبي الحكمة في ذلك ان  
يجمع بين صنفين أهل الجنة  
والنار السواد والبياض  
(فينادى مضاد) لم يسم بأهل  
الجنة فيشرّبون أي يدون  
أعناقهم ويرفعون رؤسهم  
(وينظرون) وعند ابن حبان في  
صححه وابن ماجه عن أبي هريرة  
فيطلعون خائفين اربحوا  
من مكانهم الذي هم فيه (فيقول  
هل تعرفون هذا فيقولون نعم  
هذا الموت وكلهم قد  
راه) أي وعرفه بما يليق به الله  
في قلوبهم انه الموت (ثم  
ينادي أي المنادي) يا أهل  
النار فيشرّبون وينظرون  
وعند ابن حبان وابن ماجه  
فيطلعون فرحين مستبشرين  
اربحوا من مكانهم الذي  
هم فيه (فيقول هل تعرفون  
هذا فيقولون نعم هذا الموت  
وكلهم قد راوه فيخرج)

بعد ذلك ورجعت وفي حديثه المذكور في هذا الباب انه كلفها رجل من الانصار حتى  
وضعت ثم أتى فآخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا ترجعها وندع ولدها صغيرا فقام  
رجل من الانصار فقال اني رضاءه فرجعت وفي حديث عمران بن حصين المذكور انها  
لما أقرت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولها امرءة بالاحسان اليها حتى تضع ثم جاء  
بها عند الوضع فرجعت ولم يعملها إلى الطعام ويمكن الجمع بانها جاءت عند الولادة وجاء  
معها ولها وتسكمت وتسكمت ولكنها بقيت الاشكال في رواية انه رجعها عند الولادة ولم  
يؤخرها ورواية انه أخرها إلى الطعام وقد قيل انها مروايتان محتملتان والقصة واحدة  
ورواية التأخير رواية صحيحة لا يمكن تأويلها فيتم تأويل الرواية القاضية  
بانها رجعت عند الولادة بان يقال فيها طي وحذف التقديران ولها جاءها إلى النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم عند الولادة فامر بتأخيرها إلى الطعام ثم أمرهم فرجعت ولا يخفى  
ان هذا وان تم باعتبار حديث عمران المذكور في الباب فلا يتم باعتبار حديث بريدة  
المذكور فان فيه انه قام رجل من الانصار فقال اني رضاءه يا نبي الله فرجعها ويعد أن  
يقال ان هذا لا يدل على انه قبل قوله وكفاته لآخرها إلى الطعام ثم أمرهم فرجعها بعد ذلك  
لان السياق يأبى ذلك كل الايام ما أكثر ما يقع مثل هذا الاختلاف بين الصحابة في  
القصة الواحدة التي يخرجها متعديا لاتفاق ثم تركب لاجل الجمع بين رواياتهم العظام  
التي لا تخلو في الغالب من تهافتات وتكلفات كأن السهو والغلط والنسيان لا يجري  
عليهم ومادم الاكسائر الناس في العوارض البشرية فان أمكننا الجمع بوجه سليم عن  
التعسفات فذلك والاتوجه علمنا المصير إلى الترجيح وحمل الغلط أو النسيان على الرواية  
المرجوحة اما من الصحابي أو من هو دونه من الرواة وقد مر لنا في هذا الشرح عدة  
مواطن من هذا القبيل مشيئا فيها على ما مشى عليه الناس من الجمع بوجوه يتقرعن  
قبولها كل طبع سليم وبأبي الرضا على كل عقل مستقيم قوله أصبحت حادفاقة على  
هذا الاجمال قد وقع من المرأة تبين في كافي سائر الروايات ولكنها وقع الاختصار في  
هذه الرواية كما يشعر بذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم عقب ذلك أحسن اليها فإذا  
وضعت فاتني وقد قدمنا ان مجرد الاقرار بالخدم دون تعيين لا يجوز للامام ان يخدمه  
قوله أحسن اليها انما أمره بذلك لان سائر قراينها رجماتهم الغيرة وجملة الجاهلية على  
ان يفعله لوابها ما يؤذيها فأمره بالاحسان تحذيرا من ذلك قوله فشدت في رواية فشكت  
ومعناها واحدة والغرض من ذلك ان لا تنكشف عند وقوع الرجم عليها ما جرت به  
العامة من الاضطراب عند نزول الموت وعدم المبالاة بما يدوم من الانسان ولهذا  
ذهب الجمهور إلى ان المرأة ترجم فاعدها الرجل فقاما لما في ظهور عورة المرأة من  
الشناعة وقد زعم النووي انه اتفق العلماء على ان المرأة ترجم فاعدها وليس في الاحاديث  
ما يدل على ذلك ولا شك انه أقرب إلى الصحة ولم يحسن ذلك في الجرايع أبي حنيفة  
والهادرية وحكى عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف انها تحرق فاعدها وذهب مالك إلى ان الرجل  
يخدم فاعدها قوله ثم صلى عليها فقدم الخلاف في ذلك في كتاب الجنائز قوله لوقعت

بين  
وكلمهم قدرا فبذبح) وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق يحيى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار

ثم يذبح وعند ابن ماجه في الصحيح على الصراط وعند الترمذي في باب خلوة أهل الجنة من حديث أبي هريرة يذبح

فيذبح ذبحا على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار وفي تفسير اسمعيل بن زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث السور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن حجر وذكروا صاحب خلع النعيلين فيما نقله في التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال قوم المذبح متولى الموت وكلهم يعرفه لانه الذي تولى قبض أرواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في يحيى الموت في صورة الكلب دون غيره أجيب بان ذلك اشارة الى حصول القداء لهم به كما في ولد الخليل بالكلب (ثم يقول) ذلك المنادي (يا أهل الجنة خلون) أريد الا يدين (فلا موت ويا أهل النار خلون) أريد الا يدين (فلا موت) زاد في الرقاق في زاد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلوان أحد مات فرسا مات أهل الجنة ولوان أحد مات حزنا مات أهل النار (ثم قرأ) النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أبو سعيد (وأندرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة هؤلاء في غفلة) أي (أهل الدنيا وهم لا يؤمنون) وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير

يعني سبعة الخ في رواية بريدة المقتدمة في الباب الاول لو تابع صاحب مكس ولا مانع من ان يكون ذلك قد وقع جميعه منه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه دليل على ان الحدود لا تسقط بالتوبة واليه ذهب جماعة من العلماء منهم الحنفية والهادي وذهب جماعة منهم الى سقوطها بها ومنهم الشافعي وقد استدلل بقصة الغامدية على انه يجب تأخير الحد على الحامل حتى تضع ثم حتى ترضع وتقطم وعند الهادي انه لا تؤخر الى النظام الا اذا عدم مثلها للرضاع والحضانة فان وجد من يقو بذلك لم تؤخر وتمسكوا بحديث بريدة المذکور قوله اتركها حتى تمائل بالثلاثة قال في القاموس تمائل العليل قارب البرء وفي رواية لابي داود حتى يقطع عنها الدم وسبق في باب حد الرقيق بالذم اذا تعالت من نظامها فاجلدها وفيه دليل على ان المريض يهل حتى يبرأ أو قارب البرء وقد حكى في البصر الاجماع على انه يهل البكر حتى تزول شدة الحر والبرد والمرض المرجوف ان كان مأبوسا فقال الهادي وأصحاب الشافعي انه يضرب بعث كقول ان احمله وقال الناصر والمؤيد بالله لا يجرد في مرضه وان كان مأبوسا والظاهر الاول لحديث أبي امامة بن سهل بن حنيف الا في قرية أو المأبوس اذا كان مريضاً أو نحو هذه ذهب العترة والشافعية والحنفية ومالك الى انه لا يهل للمرض ولا يغيره اذ القصد اتلافه وقال المروزي يؤخر شدة الحر والبرد أو المرض سواء ثبت بقراره أو بالبينة وقال الاسفرايني يؤخر للمرض فقط وفي الحر والبرد أو وجهه يرجع في الحال أو حيث يثبت بالبيننة لا الاقرار أو العكس

\*(باب صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجي برؤه)\*

(عن زيد بن أسلم ان رجلا اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدا عار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فألقى بسوطا فأتى بسوطا مكسورا فقال فوق هذا فألقى بسوطا جديدا لم تقطع غرته فقال بين هذين فألقى بسوطا قد لان وركب به فامر به بخالد واهمالا في الموطأ عنه وعن أبي امامة بن سهل عن سعيد بن سعد بن عبادة قال كان بين أبياتنا وبين رجل ضعيف مخدج فلم يرجع الى الله تعالى وعلينا أمة من اممهم فيجب عليهم ان يذنبوا ذلك سعيد بن عبادة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ذلك الرجل مسلمات فقال اضربوه حده قالوا يا رسول الله انه أضعف مما يجب لوضعيته ما تفتلناه فقال خذوا له عشرين كلفة مائة شمر اخ ثم اضربوه به شربة واحدة قال ففعلوا واه أحد وابن ماجه ولا يداود معناه من رواية أبي امامة بن سهل عن بعض الصحابة من الانصار وفيه لوجه لانه لما تفتحت عظامه ما هو الاجل على عظم) حديث زيد بن أسلم هو مرسل وله شاهد عند الرزق عن عمر بن يحيى بن أبي كثير نحوه وآخر عند ابن وهب من طريق كريب مولى ابن عباس فهذه المراسيل الثلاثة شديدة بعضها بعضها وحديث أبي امامة أخرجه أيضا الشافعي والبيهقي وقال هذا هو المحفوظ عن أبي امامة مرسل لا رواه الدارقطني عن قليج عن أبي سالم عن سهل بن سعد وقال وهم فليج والصواب وفيه دليل على خلوة أهل الدارين الجنة والنار وما قيل من فناء النار برقة هذا الحديث وأدلة الكتاب العزيز والشواهد

نصوص القرآن والاحاديث  
الظاهرة والشيخ الاسلام محمد بن  
نعمان رحمه الله وتلميذه الحافظ ابن  
القيم رحمه الله ميل الى مسئلة  
فناء النار وليست أدلتهم ابواضحة  
صريحة كما يظهر بالنظر في حجج  
القرينةين وايضا يخالف ظاهر  
النظم القرآني والاحاديث  
الصحة الكثيرة الطيبة الواردة  
في هذا الباب والله أعلم بالصواب  
(قوله تعالى والذين يرمون  
أزواجهن) أي يقذفونهم بالنار  
(ولم يكن لهم شهداء) يشهدون  
على صحة ما قالوا (الأنفسهم  
عن سهل بن سعد الساعدي  
الانصاري) رضى الله عنه من  
عويبر) تصغير عامر بن الحرث  
ابن زيد بن الجذ بن عجم الان وفي  
رواية القعنبي عن مالك  
عويبر بن أشقر وكذا أخرجه  
أبو داود وأبو عوف وفي الاستيعاب  
عويبر بن أبيض قال الحافظ ابن  
عجر فلعل أباه كان يلقب أشقر  
أو أبيض وفي الصحابة عويبر بن  
أشقر آخر وهو ما زني أخرجه  
ابن ماجه (أبي عاصم بن عدي  
الجهلاني) (وكان سيد بني جهلان)  
وهو ابن عم والد عويبر (فقال)  
له) كيف تقولون في رجل وجد مع  
امراته رجلا أيقنه له فقتله  
قصصا القوله تعالى النفس  
بالنفس وفي قصة الجهلاني من  
حديث ابن عمر المروري في مسلم  
فقال أرايت ان وجد مع امراته  
رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان

عن أبي حازم عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه ورواه الطبراني من حديث أبي  
امامة بن سهل عن أبي سعيد الخدري وقال ان كانت الطرق كلها محفوفة فيكون أبو  
امامة قد حمله عن جماعة من الصحابة وأرسله أخرى ورواه أبو داود من حديث الزهري  
عن أبي امامة عن رجل من الانصار ولفظه انه اشكى رجل منهم حتى أضفى فماد جملدة  
على عظم فدخلت عليه جارية لبعضهم فنهش لها فوقع عليها فلما دخل عليه رجال قومه  
يعودونه أخبرهم بذلك وقال استفتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني قد  
وقعت على جارية دخلت على فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا  
مارأينا باحدا من الناس من الضر مثل الذي هو به لوجملته انه ان تشفى عظمه ما هو  
الا جلد على عظم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذوا له مائة شراخ  
فيضربوه به بضربة واحدة وآخرجه القسافي من حديث أبي امامة بن سهل بن حنيف  
عن أبيه باللفظ الذي ذكره أبو داود وفي اسناده عبد الاعلى بن عامر النعماني قال المنذري  
لا يتحج به وهو كوفي وقال في التقريب صدوق بهم من السادسة وقال الحافظ في بلوغ  
المرام ان اسناده هذا الحديث حسن وانكنه اختلاف في وصله وارسله قول لم تقطع عن غرة  
أي عذبت به وهي طرفه قوله وركب به بضم الراء وكسر الكاف على صبغة الجهول  
أي ركب به الراكب على الدابة وضرب به سابه حتى لان قوله روي عن تصغير بن التميمي  
قوله مخدج بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة بعد هاجم وهو ال  
الناقص الخلق وفي رواية مقعد قوله يجنب بها بفتح أوله وسكون الخاء المعجمة وضم  
الموحدة وآخره مثلثة أي ينزى بها قوله عثكال بكسر الميم وسكون المثناة قال في  
القاموس كثر طاس العذق والشعراخ ويقال عثكول وعثكولة بضم العين انتهى  
وجاء في رواية ائكال وفي أخرى ائكول وهما الغتان في العثكال وهو الذي يكون فيه  
الدمر والشعراخ بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وآخره خامه معجمة وهو غصن دقيق  
وقال في القاموس الشعراخ بالكسر العثكال عليه بسم او غيب كالشروع انتهى  
والمراد ههنا بالعثكال العثقود من الفحل الذي يكون فيه اغصان كثيرة وكل واحد  
من هذه الاغصان يسمى شعراخا وحديث زيد بن أسلم فيه دليل على انه ينبغي أن يكون  
الوسط الذي يجلد به الزاني متوسطا بين الحديد والعقيق وهكذا اذا كان الجلد يعود  
ينبغي أن يكون متوسطا بين الكبير والصغير فلا يكون من الخشب التي تمكسر اعظم  
وتجرح اللحم ولا من الاعوار الرقيقة التي لا تؤثر في الالم وينبغي أن يكون متوسطا بين  
الحديد والعقيق وقال في البحر وقد عرض به باصبع وطوله ذراع وحديث أبي امامة  
فيه دليل على ان المريض اذا لم يحتمل من الجلد ضرب بعشكول أو ما يشابهه مما يحتمله  
ويشترط أن تباشره جميع الشماريخ وقيل يكفي الاعتماد وهذا العمل من الجبل  
المائرة شعراخ وقد جوز الله مثله في قوله وخذي لك ضعفا الآية

\*(باب من وقع على ذات محرم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة)\*

(عن البراء بن عازب قال لقيت خالي ومعه الراية فقلت أين تريد قال بعثني رسول الله صلى



ان تكلم بالمدحوه وان قتل قتلوه وان سكك سكك على غبط وفي رواية ٢٩ عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون

الحصنة الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل من ابنته فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاءه باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضي الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا مع اضرب وان سكك سكك على غبط (أم كيف يصنع) أم يحفل ان تكلمون متصلة يعني اذا رأى الرجل هذا المتكلم الشنيع والامر ان يطيح وتارت عليه الحجة ايقنته فتقوله أم يصبر على ذلك الشنار والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسأل أولاً عن القتل مع التصاص ثم اضرب عنه الى سؤاله لان أم المنقطعة متضمنة لبل والهمزة قبل يضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاماً آخر والمعنى كيف يصنع أي يصبر على العار أو يحدث الله له أمراً آخر فاذا قال (سلى) يا عاصم (رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم عن ذلك فأق عاصم النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم فقال يا رسول الله) حذف المقول دلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلاً بقتله فتقوله أم كيف يصنع (فكره رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم المسائل) المذكورة لما فهم من الشاعة والاشاعة على المسائل والمسائل وتسايط العدو في الدين بالخوض في اعراضهم وزاد في الاله ان والاطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعاصم احمي كبر على عاصم ما مع من رسول الله صلى الله

الله عليه وآله وسلم الى رجل تزوج امرأته من بعده ان اضرب عنقه واخذ ماله رواه الخمسة ولم يذكر ابن ماجه والترمذي (اخذ المال) الحديث حسنه الترمذي وأخرجه أبو داود عن البراء أيضاً بالفظ بفتح طوف على ابل ضات اذا قبل ركب أو فوارس معهم لو ابعمل الاعراب يطيقون في المنزلي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا نواقة فاس تخرجوا منها رجلاً فضر بوا عنقه فالت عنه فذكر والله أعمرس بامرأته قال المنذرى وقد اختلف في هذا الاختلاف كثيراً فروي عن البراء وروي عنه عن عمرو روى عنه قال حرب بن خالي أبو بردة بن نيار ومعه لواء هذا الفظ الترمذي وروي عنه عن خاله وعنه هشيم في حديثه الحرث بن عمرو وهذا الفظ ابن ماجه وروي عنه قال حرب بن أناس ينطلقون وروي عنه أن لا طوف على ابل ضات في تلك الاحياء في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان جاءهم رهط معهم لواء وهذا الفظ القساق والحديث أسانيد كثيرة منها ما رجاله رجال الصحيح والحديث فيه دليل على انه يجوز الا لام ان يأمر بقتل من خاف قطعاً من قطعات الشريعة كـ هذه المسئلة فان الله تعالى يقول ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ولكنه لا بد من حمل الحديث على ان ذلك الرجل الذي أمر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله عالم بالحریم وفعله مستحلاً وذلك من موجبات الكفر والمرئد يقتل للدلالة الاية وفيه أيضاً معسك القول مالك انه يجوز التعزير بالقتل وفيه دليل أيضاً على انه يجوز اخذ مال من ارتكب معصية مستحلاً لها بعد اراقة دمه وقد قدمنا في كتاب الزكاة الكلام على التأديب بالمال (وعن عكرمة عن ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وجد مدحوه يعمل قوم لوطه قتلوا القاعل والمفعول به رواه الخمسة الا النسائي وعن سعيد بن جبير ومجاهد عن ابن عباس في البكر يوجد على اللوطية رجم رواه أبو داود) الحديث الذي من طريق عكرمة أخرجه أيضاً الحاكم والبيهقي وقال الحافظ رجاله موثقون الا ان فيه اختلافاً وقال الترمذي وانما يعرف هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الوجه وروي محمد بن اسحق هذا الحديث عن عمرو بن أبي عمرو وقال ملعون من عمل قوم لوط ولم يذكر القتل انتهى وقال يحيى بن معين عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ثقة ينكر عليه حديث عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا القاعل والمفعول به ويجاب عن ذلك بأنه قد احتج الشيخان به وروى عنه مالك في الموطأ وقد استنكر النسائي هذا الحديث والاثر المروى عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير ومجاهد أخرجه أيضاً النسائي والبيهقي وفي الباب عن أبي هريرة عن ابن ماجه والحاكم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا القاعل والمفعول به أحصنا أولم يحصنا واسناده ضعيف قال ابن الطلاع في أحكامه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه رجم في اللواط ولانه حكم فيه وثبت عنه انه قال اقتلوا القاعل والمفعول به رواه عنه ابن عباس وأبو هريرة انتهى قال الحافظ وحديث أبي هريرة

في اعراضهم وزاد في الاله ان والاطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعاصم احمي كبر على عاصم ما مع من رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم قال رجع عاصم  
وسلم (فقال) عاصم لم تأتني بخبر  
(ان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم كرم المسائل وعابها  
 قال عويمر والله لا أنتهى حتى  
 اسأل رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم عن ذلك فجاء عويمر  
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم (فقال يا رسول الله رجل  
 وجد مع امرأته رجلاً يزني بها  
 ) أيقنله فقتلوه أم كيف يصنع  
 فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قد أنزل الله القرآن  
 فيك وفي صاحبك هي زوجته  
 خولة بنت قيس فبما ذكره  
 مقاتل وذكر ابن الكلبي أنها بنت  
 عاصم المذكور وأنها خولة  
 والمشمور أنها بنت قيس وأخرج  
 ابن مردويه عن طريق الحكم  
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان  
 عاصم بن عدى المازن والذين  
 يؤمون الحصنة قال يا رسول  
 الله أين لأحدنا أربعة شهداء  
 فابتلى به في بنت أخيه وفي سنده  
 مع ارسانه ضمة وأخرج ابن أبي  
 حاتم في التفسير عن مقاتل بن حبان  
 قال لما سأل عاصم عن ذلك ابتلى  
 به في أهل يثمه فأتاه ابن عمه تحته  
 ابنة عمه رماها بن عمه المرأة  
 والزوج والخليل ثلاثهم بنو عم  
 عاصم وعبد ابن مردويه عن  
 مرسل ابن أبي ليلى ان الرجل  
 الذي زنى عويمراً أنه به هو  
 يترك بن حماء وهو يشهد  
 لصحة هذه الرواية لانه ابن عم  
 عويمر لانه شريك بن عبد بن مغيث بن الجذ بن الجحلان وفي مرسل مقاتل بن حبان عند ابن أبي حاتم

٢٠ الى اهله (فأله عويمر) فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله

لا يصح وقد أخرجه البزار من طريق عاصم بن عمرو العمري عن سهل عن أبيه عنه  
وعاصم متروك وقد رواه ابن ماجه من طريقه بإفظ فارجوا الاعلى والاسفل وأخرج  
 البيهقي من حديث أبي موسى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أتى الرجل الرجل فهما  
 زانان واذا أتت المرأة المرأة فهما زانان وفي اسناد محمد بن عبد الرحمن كذبه أبو  
 حاتم وقال البيهقي لأعرفه والحديث منكروهم هذا الاسناد انتهى ورواه أبو الفتح  
 الأزدي في الضعفاء والطبراني في الكبير من وجه آخر عن أبي موسى وفيه بشار بن  
 المفضل الجلي وهو مجهول وقد أخرجه أبو داود والطحاوي في مسنده عنه وأخرج  
 البيهقي عن علي بن عاصم السلام انه رجم لوطياً قال الشافعي وبه إذا أخذ جرم اللوطي  
 محصناً كان أو غير محصن وأخرج البيهقي أيضاً عن أبي بكر انه جمع الناس في حق رجل  
 ينسكح كما ينسكح النساء فسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فكان  
 من أشدهم يوشع فقالوا علي بن أبي طالب عليه السلام قال هذا ذنب لم تعص به أمة من  
 الامم الا أمة واحدة صنع الله بهم ما فعلتم نرى ان تحرقه بالنار فاجتمع أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ان يحرقه بالنار فكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد  
 يأمره ان يحرقه بالنار وفي اسناده ارسال وروى من وجه آخر عن جعفر بن محمد عن  
 أبيه عن علي في غير هذه القصة قال يرمي ويحرق بالنار وأخرج البيهقي أيضاً عن ابن  
 عباس انه سئل عن حد اللوطي فقال ينظر أعلى يناه في اقربة فيرمي به من كسائه يتبع  
 الحجارة وقد اختلف أهل العلم في عقوبة النازل للواط والمنعول به بعد اتمامهم على  
 تحريمه وأنه من الكبائر لا لا حديث المتواترة في تحريمه وان فاعله فذهب من تقدم ذكره  
 من الصحابة الى أن حده القتل ولو كان بكر اسواء كان فاعلاً أو منفعلاً واليه ذهب  
 الشافعي والباقر والقاسم بن ابراهيم واسندوا لعماد كره المصنف وذكرناه في هذا  
 الباب وهو يوجب وعنه ينتهض للاحتجاج به وقد اختلفوا في كيفية قتل اللوطي فروى  
 عن علي انه يقتل بالسيف ثم يحرق لعظم المعصية والى ذلك ذهب أبو بكر كما تقدم عنه  
 وذهب عمرو وعثمان الى أنه يلقى عليه حائط وذهب ابن عباس الى أنه يلقى من أعلى يناه في  
 المباد وقد حكى صاحب الشفاء اجماع الصحابة على القتل وقد حكى البغوي عن الشعبي  
 والزهري ومالك وأحمد واسحق أنه يرمي ويحرق ذلك القوم من ماله والشافعي وأحمد  
 واسحق وروى عن النخعي أنه قال لو كان يستقيم أن يرمي الزاني مرتين لرجم اللوطي  
 وقال المنذري حرق اللوطية بالنار أبو بكر وعلي وعبد الله بن الزبير وشام بن عبد الملك  
 وذهب سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح والحسن وقادة والنخعي والنوري  
 والاوزاعي وأبو طالب والامام يحيى والشافعي في قوله الى أن حد اللوطي حد الزاني  
 فيجلد لكره ويغرب ويرجم الحصن وحكا في البحر عن القاسم بن ابراهيم وروى عنه  
 المؤيد بالله القتل مطلقاً كما سلف واحتجوا بالتمتدح من أنواع الزنا لانه ايلاج  
 فرج في فرج فيكون الاطواط والموطبة داخلين تحت عموم الأدلة الواردة في الزاني  
 الحصن والبكر وقد تقدمت ويؤيد ذلك حديث اذا أتى الرجل الرجل فهما زانان



فقال الزوج لعاصم يا ابن عم أقم بالله أقدر أيت شريك بن محمداً يلي ٣١ بطنها وانهم الحبلى وما فرأيت من ذريرة

أشهر وفي حديث عبد الله بن أبي جعفر مرقعاً عنده الدار قطنياً  
لا عن بين عو يسر العجلائي  
وامرأته فأنكر حملها الذي في  
بطنها وقال هو لابن محمداً وإذا  
جاء الخبر من طرق متعددة فإن  
بعضها يعضد بعضاً وظاهر  
السياق يقتضي أنه كان تقدم  
من عو غير إشارة إلى خصوص  
مارقع لمع امرأته والظاهر أن  
في هذا السياق اختصاراً في خبره  
ما في حديث ابن عمر في قصة  
العجلائي بعد قوله إن تكلم تكلم  
بأمر عظيم وإن سككت سككت على  
مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم فلما كان بعد  
ذلك أتاه فقال إن الذي سألتك  
عنه قد ابتليت به فدل على أنه لم  
يذكر امرأته إلا بعد أن انصرف  
ثم عاد (فأمرهم رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بالأعنة)  
بضم الميم قال في المغرب أعنة لعنا  
ولاعنة ملاءنة ولما نازل أعنوا  
لعن بعضهم بعضاً وهو لغة الطرد  
والإبعاد ونوعاً كلمات معلومة  
جعلت حجة لأمم ضطروا إلى حذف من  
أطع فراشه وألقى العارية أو إلى  
نفي ولد قال النووي انما سمى إلعاناً  
لأن كلا من الزوجين يعد عن  
صاحبه (عاصم في كتابه)  
في هذه الآية بأن يقول الزوج  
أربع مرات أشهد بالله أني لم  
الصادقين فيما رويت به هذه من  
الزنا والاعنة أن اعنة الله عليه  
يأتي بدل ضمائر الغائب بضمها

وقد تقدم وعلى فرض عدم شمول الأدلة المذكورة لها فلهذه ما لا يحق أن يقال بالقياس  
ويجيب عن ذلك بأن الأدلة الواردة بقتل الفاعل والمنعول به طائفاً بخاصة العموم  
أدلة الزنا الفارقة بين المبكر والنبى على فرض شمولها للوطى ومبطله للقياس المذكور  
على فرض عدم شمولها لانه يصير فاسد الاعتبار كما تقرر في الأصول وما أتى من تكذب  
هذه الجريمة ومقارن هذه الذميمة بأن يعاقب عقوبة يصير بها براءة للمعتبرين  
ويعذب تعذيباً يكسر شهرة الفسقة المتوردين لتحقيق عن أي فتاحشة قور ما تسبقهم  
بهم من أحد من العالمين أن يصلى من العقوبة بما يكون في الشدة والشداعة مشابهاً  
لما عوقب بهم وقد خفف الله تعالى بهم واستأصل بذلك العذاب بكرهم وثبتهم وذهب  
أبو حنيفة والشافعي في قول له والمرضى والمؤيد بالله إلى أنه يعزى للوطى فقط ولا يخفى  
ما في هذا المذهب من المخالفة للأدلة المذكورة في خصوص اللوطى والأدلة الواردة في  
الزنا على العموم وأما الاستدلال بهذا الحديث لأن أخطئ في العفو خير من أن أخطئ  
في العقوبة فرددوا بأن ذلك انما هو مع الاتي بالقياس والنزاع ليس هو في ذلك (وعن عمرو بن  
أبي عمرو وعن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من وقع على  
جمعة فاقبلوه واقتلوا البهيمة رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال لا تعرفه إلا من حديث

عمرو بن أبي عمرو وروى الترمذي وأبو داود من حديث عاصم عن أبي رزين عن ابن  
عباس أنه قال من أتى جمعة فلا حدة عليه وذكراه أصح الحديث الذي رواه عكرمة  
أخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه قال ترمذي هذا حديث لا تعرفه إلا من حديث  
عمرو بن أبي عمرو وعن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه  
سفيان الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس أنه قال من أتى جمعة فلا حدة  
عليه حديثاً بذلك محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان وهذا أصح من  
الحديث الأول والعمل على هذا عند أهل العلم وهو قول أحمد وأصح انتهى وقد  
روى هذا الحديث ابن ماجه في سننه من حديث إبراهيم بن اسمعيل عن داود بن  
الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وقع  
على ذات محرم فاقبلوه ومن وقع على جمعة فاقبلوه واقتلوا البهيمة وإبراهيم المذكور  
قد وثقه أحمد وقال البخاري مشكراً الحديث وضعفه غير واحد من الحفاظ وأخرجه  
أبو يعلى الموصلي من حديث عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير عن علي بن مسهر عن محمد  
ابن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن عاصم عن ابن عباس عن أبي يعلى  
أنه قال بلغنا أن عبد الغفار رجع عنه وهو ذكر ابن عباس أنهم كانوا القوم وأخرج هذا  
الحديث البيهقي باللفظ ملعون من وقع على جمعة وقال أقبلوه واقتلوا البهيمة قال هذا الذي  
فعل كذا وكذا مال البيهقي إلى تصحيحه ورواه أيضاً من طريق عبد بن منصور عن  
عكرمة ورواه عبد الرزاق عن إبراهيم بن محمد عن داود بن الحصين عن عكرمة وإبراهيم  
ضعيف وإن كان الشافعي يفتى أمره إذا عرفت هذا تبين لك أنه لم ينفرد برواية  
أن كان من المكاذبين فيما رواه من الزنا ويشير إليه في الحضور ويعزى إلى الغيبة

المتكلم فيقول لعنة الله على من كتم الخ ٣٢ وان كان زلدا ينفيه ذكره في الكلمات الخمس ليمتنع عنه فيقول ان

الولد الذي ولدته أو هذا الولد من  
زنا ليس مني (فلا عنها) أي لا عن  
عويير زوجته خولة بعد ان  
قدفها وأنت عند النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وسالها فأنكرت  
واصر في السنة الأخيرة من  
زمانه صلى الله عليه وآله وسلم  
وجزم الطبري وأبو حاتم وابن  
حبان بأنهم في شعبان سنة تسع  
وعند الدارقطني من حديث  
عبد الله بن جعفر أنها كانت  
منصرف النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم من تبوك رجع بعضهم  
انها كانت في شعبان سنة عشر  
لأسنة تسع وفي حديث ابن  
مسعود عندهم سلم انها كانت ليلة  
جمعة (ثم قال) عويير (بارسول  
الله ان حديثهم افتقد ظاهرا فطنتها)  
زاد في البخاري في باب من أجاز  
الطلاق الثلاث من طريق ذلك  
عن ابن شهاب ثلاثا وتسعة من  
قال لا تقع الفرة بين الثلاثين  
الابايعاق الزوج وهو قول  
عثمان اللبني واحتج بان الفرة  
لم تذكر في القرآن وان ظاهرها  
الاحاديث ان الزوج هو الذي  
طلق ابتداء وقال الشافعي  
وسخنون من المالكية فتسع  
بعد فراغ الزوج من اللعان لان  
التعان المرأة انما شرع لرفع  
الحدة عنها بخلاف الرجل فانه يزيد  
عبل ذلك في حقه في النسب  
والحاق الولد والوال القسراش  
وقال مالك بعد فراغ المرأة  
وتظرفاثة الخلاف في التوارث لومات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امرأة

الحديث عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة كما قال الترمذي بل رواه عن عكرمة جماعة كما  
ينار قد قال البيهقي ورواه عن عكرمة من أوجه مع أن تفرع عمرو بن أبي عمرو ولا يقدح  
في الحديث فقد قدمنا أنه احتج به الشيخان وثقه يحيى بن معين وقال البخاري عمرو  
صدوق وله كنه روى عن عكرمة منا كيدوا الاثر الذي رواه أبو زرين عن ابن  
عباس أخرجه أيضا النسائي ولا حكم لرأي ابن عباس اذا انشرد فكيف اذا عارض  
المروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريقه وقد اختلف أهل العلم في  
وقع على بهيمة فأتخرج البيهقي عن جابر بن زيد انه قال من أتى البهيمه أقيم عليه الحد  
وأخرج أيضا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال ان كان محصنا رجلا روى أيضا  
عن الحسن البصري انه قال هو بمنزلة الزاني قال الحاكم أرى ان يجلد ولا يبلغه الحد  
وهو مجمع على تحريم اتيان البهيمه كما سكي ذلك صاحب البحر وقد ذهب الى انه يوجب  
الحد كالزنا الشافعي في قوله والهادوية وأبو يوسف وذهب أبو حنيفة ومالك  
والشافعي في قوله والمرضى والمؤيد بالله والناصر والامام يحيى الى انه يوجب التعزير  
فقط اذ ليس بزنا ورد بانه فرج محرم شرعا مشتم على طبعه فأنوجب الحد كالقبول وذهب  
الشافعي في قوله الى انه يقتل أخذ بالحديث الباب وفي الحديث دليل على انها تقتل  
البهيمه والعله في ذلك ما روى أبو داود والنسائي انه قيل لابن عباس ما شأن البهيمه قال  
ما أراه قال ذلك الا انه يكره ان يؤكل لحما وتدخل به في ذلك العمل وقد تقدم ان العلة  
ان يقال هذه التي فعل بها كذا وكذا وقد ذهب الى تحريم لحم البهيمه المنعول بها الى انها  
تذبح على عليه السلام والشافعي في قوله وذهبت القاسمية والشافعي في قوله  
وأبو حنيفة وأبو يوسف الى انه يكره اكلها تسننهم انما قال في البحر انما تذبح البهيمه  
ولو كانت غير ما كولة ثلاثا في بوله مشوه كما روى ان راعيا أتى بهيمه فأنت بوله مشوه  
انتهى وأما حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينس عن ذبح الحيوان الا لأكاه  
فهو عموم يخص حديث الباب

### • (باب فيمن وطئ جارية امرأته) •

(عن النعمان بن بشير انه رفع اليه رجل غشي جارية امرأته فقال لا تخشين فيها قنصاء  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كانت أحلتك الا جلدتك مائة وان كانت  
لم يحلها لك رجعت رواه الخمسة وفي رواية عن النعمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
انه قال في الرجل يأتي جارية امرأته قال ان كانت أحلتك الا جلدت مائة وان لم تكن  
أحلتك الرجعت رواه الخمسة وفي رواية عن النعمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
سمعت محمد بن يحيى البخاري يقول لم يسمع قتادة من حبيب بن سالم هذا الحديث انما  
رواه عن خالد بن عرفطة وأبو بشر لم يسمع من حبيب بن سالم هذا الحديث أيضا انما رواه  
عن خالد بن عرفطة انتهى والذي في السنن ان أبابشر رواه عن خالد بن عرفطة عن حبيب  
واسكن الترمذي رواه في سننه عن أبي بشر عن حبيب وخالد بن عرفطة قال أبو حاتم

بفراق أخرى ثم لاعتن الأخرى وقال أبو حنيفة رحمه الله لا تقع - حتى يوقعها الحاكم ٢٣

لظاهر ما وقع في حديث اللعان  
وتكون فرقة طلاق وعن أحمد  
روايتهان وقول النووي في  
شرح مسلم كذبت عليه أيا رسول  
الله أن أمسكتما هو كلام  
مستقل وقوله فطلقاتها أي ثم  
عقب ذلك بطلاقها وذلك أنه  
ظن أن اللعان لا يجزئها عليه  
فأراد تحريمها بالطلاق فقال هي  
طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لا يسبيل لك عليها  
أي لا ملاقاة لك عليها فلا يقع  
طلاقا فتعقبه في الفقه بأنه يوهم  
أن قوله لا يسبيل لك عليها وقع  
منه صلى الله عليه وآله وسلم  
عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا  
وأنه موجود كذلك في حديث  
سهل بن سعد الذي شرحه وليس  
كذلك فإن قوله لا يسبيل لك عليها  
لم يقع في حديث سهل وإنما وقع  
في حديث ابن عمر عقب قوله الله  
أعلم أن أحدا كاذب لا يسبيل لك  
عليها وقال الخطابي لفظ فطلقاتها  
يدل على وقوع الفرقة باللعان  
ولولا ذلك أصارت في حكم  
الطلقات وأجمعوا على أنها ليست  
في حكمهن فلا يكون له مراجعتها  
إن كان الطلاق رجعا ولا يجعل له  
أن يخطبها إن كان بائنا وإنما اللعان  
فرقة فصح هكذا ذكر القسطلاني  
قال الشوكاني في الدرر البهية  
وبقر الحاكم بينهما وتحريم  
عليه أبد انتهى وهذا المذهب  
أرجح المذاهب وألاها بالتحقيق  
(فكانت) أي الفرقة بينهما

الرازي هو مجبول وقال الترمذي سألت محمد بن اسمعيل عنه فقال أنا أتق هذا الحديث  
وقال النسائي أحاديث النعمان هذه مضطربة وقال الخطابي هذا الحديث غير متصل  
وليس العمل عليه انتهى وعرفطة بضم العين وسكون الراء المهملة بفتح الفاء  
وبعد هاء طامه مهملة مفتوحة وتا تأنيث وفي الباب عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن  
الحبحق عند أبي داود والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في رجل وقع  
على جارية أمر أنه إن كان استكرهها فهي حرة وعليه أسبغتها مثلها وإن كانت  
طامعه فهي له وعليه أسبغتها مثلها قال النسائي لا تصح هذه الأحاديث وقال البيهقي  
قبيصة بن حريث غير معروف ورور بن شعاع عن أبي داود أنه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول  
رواه عن سلمة بن الحبحق شيخ لا يعرف لا يحدث عنه غير الحسن يعني قبيصة بن حريث وقال  
البخاري في التاريخ قبيصة بن حريث سمع سلمة بن الحبحق في حديثه نظر وقال ابن المنذر  
لا يثبت خبر سلمة بن الحبحق وقال الخطابي هذا حديث منكرو قبيصة بن حريث غير  
معروف والحجة لا تقوم بمثله وكان الحسن لا يبالى أن يروي الحديث عن سمع وقال بعضهم  
هذا كان قبل الحدود وقد روى أبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق الحسن  
البصري عن سلمة بن الحبحق نحو ذلك إلا أنه قال وإن كانت طامعه فهي ومثلها من ماله  
أسبغتها وقد اختلف في هذا الحديث عن الحسن فقبل عنه عن قبيصة بن حريث عن  
سلمة بن الحبحق وقبل عنه من سلمة بن غنيز كقبيصة وقبيل عن جون بن قتادة عن سلمة  
وجون بن قتادة قال الإمام أحمد لا يعرف والحبحق بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد هاء  
موحدة مشددة مفتوحة ومن أهل اللغة من يكسر ها والحبحق لقب واسمه صخر بن عبيد  
وسلمة ابنه له صحبة سكن البصرة كنيته أبو سنان كني بانه سنان وذكر أبو عبد الله بن منده  
أن لابنه سنان صحبة أيضا وجون بفتح الحيم وسكون الواو وبعد هاء ون وقد اختلف  
أهل العلم في الرجل يقع على جارية أمر أنه فقال الترمذي وروى عن غير واحد من الصحابة  
منهم أمير المؤمنين علي وابن عمر أن عليه الرجم وقال ابن مسعود ليس عليه حد ولكن  
يعزروا ذهب أحمد وأصحق إلى ما رواه النعمان بن بشير انتهى وهذا هو الأرجح لأن الحديث  
وإن كان فيه المقال المنة قد فاقل أحواله أن يكون شبهة يدرأها الحد قال في البحر  
مسئله ولو أباحت الزوجة الزوج وطأ أمتها أو وطئ امرأة يستحق دمه أحد وقال  
أبو حنيفة لا اذها مشبهة فلنا أن سلم انتهى وهذا منع مجرد فإن مثل حديث النعمان  
إذا لم يكن شبهة فالذي يكون شبهة قوله وإن كانت لم تحلها لك رجعت زاد أبو داود  
فوجدوه أحلهم المخلدة مائة

\* (باب حديث الرقيق خمسون جملة) \*

(عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى  
أمة سوداء زنت لأجلها الحد قال فوجدتها في دمه فأنيت النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فأخبرته بذلك فقال لي إذا عالت من نقاسها فأجلدها خمسين رواء عبد الله بن أحمد

بعض أصحابنا فائدة وهو  
ت المرأة غير الملاعن فانه  
ن وعورض بانه لو كان  
ذلك لامتنع عليهما معا  
لانه يتحقق ان أحدهما  
ويمكن ان يجاب بأن  
الصورة افترا قافي الجملة  
ية في البخارى من طريق  
الزهري فكانت سنة  
ن بين المتلاعنين وكانت  
فانكر جملها (ثم قال  
لله صلى الله عليه وآله  
ظروا فان جاءت به أى  
لالة السباق عليه) (أصحهم)  
يد (أدعج العينين) أى  
واد الحسدة (عظيم  
ن) بفتح الهمزة أى العجز  
لج الساقين) أى عظيمهما  
اسب وعور الا قد صدق  
ن جاءت به احير) مصغر  
كانه وحرمة (دوية تتراعى  
لعمام واللحم فتمسده وهى  
اع الوزع وشبهه بها  
ها وقصرها (فلا أحسب  
الا قد كذب عليهما الخفات  
اتعت الذى نعت رسول  
لى الله عليه وآله (وسلم من  
عور) وفي رواية في باب  
ن في المسجد من طريق  
يجع عن الزهري فخرات  
لمكر ومن ذلك (فكان)  
لد (بعد ينسب الى أمه)  
الشبه من غير حكم به  
ما هو أقوى من الشبه  
نراض كما فعل في وليدة  
انما يحكم بالشبه هو حكم

في المسند وعن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي قال أمرني عمر بن الخطاب في  
في قتية من قريش بخدانا ولأئمن ولأئد الامارة خمسين خمسين في الزنا رواه مالك  
في الموطأ حديث أمير المؤمنين علي قد تقدم الكلام عليه في باب تأخير الرجم عن  
الحيلي وسيا في أيضا في الباب الذي بعده هذا وأثر عمر مؤيد لحديث الباب لوقوع ذلك  
منه بمحض جماعة من الصحابة وروى ابن وهب عن ابن جريح عن عمر بن دينار أن  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تجادل وليدتها إذا اذنت خمسين  
ويشبه بذلك عموم قوله تعالى فعلين نصف ما على الحصنات من العذاب ولا فاقيل  
بالفرق بين الأمة والعبد كما حكى ذلك صاحب البحر وروى عن ابن عباس أنه قال لا حد  
على ملوك حتى يترجع عسكرا بقوله تعالى فإذا أخصن فانه تعالى عاق حد الاما بالاحصان  
وأجاب عنه في البحر انظر الاحصان محتمل لانه عني أسلمن وبلغن وتزوجن قال  
ولوسم بخلاف ابن عباس منقوض والاولى الجواب بحديث أبي هريرة وزيد بن خالد  
الآتي في الباب الذي بعده هذا فان فيه أنه سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الأمة إذا  
زنت ولم تحسن فقال ان زنت فاجلدوها وهذا نص في محل النزاع وأخرج مسلم وأبو داود  
والترمذي من حديث أبي عبد الرحمن السلمي ان أمير المؤمنين عليا رضی الله عنه خطب  
فقال يا أيها الناس أقيموا الحدود على أركانكم من أحسن منهم ومن لم يحسن وقد  
وافق ابن عباس طاوس وعطاء وابن جريح وذهب الجمهور إلى خلاف ذلك قوله إذا  
نعمت من نفاسها بالعين المهولة أي خرجت وفيه دليل على أنه عهل من كان مريضاً  
حتى يصح من مرضه وقد تقدم الكلام على ذلك في باب تأخير الرجم عن الحيلي

\* (باب السيد يقم الحد على رقيقه) \*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا زنت أمة أحدمكم قتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثالثة فليجلدها ولو جعل من شعره متفق عليه ورواه أحمد في رواية وأبو داود وذكره في الرابعة الحد والبيع قال الخطابي معنى لا يثرب لا يتصر على التعذيب \* وعن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال الزنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ولو بضفير قال ابن شهاب لأدري أبعده الثالثة أو الرابعة متفق عليه \* وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أن خادماً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أحدث فامرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أقيم عليها الحد فأتيتها فوجدتها لم تجف من دمها فأتيتها فاجبرته فقال إذا جفت من دمها فاقم عليها الحد وأقيموا الحد ودع على ما مدت إيمانكم رواه أحمد وأبو داود) حديث علي أخرجه مسلم في صحيحه والبيهقي والحاكم وهو هم فاستدركه قوله قتبين زناها الظاهر أن المراد تبينه بما يتبين في حق الحرقة وذلك إما بشهادة أربعة

وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه (قوله تعالى ويدراً عنها) أي عن المقدونة (العذاب) أي الحد (ان تشهد بأربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فيمارى فاني به (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن أمية الوافقي الانصاري أحد الثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم) (قذف امرأته) خولت بنت عاصم كإرواء ابن حنبل وكانت حاملاً (عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشريك بن حنبل) اسم أمه وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وقيل يمانية واسم أبيه عبدة بن معتب أو معيت ولا يمتنع ان يتم شريك بن حنبل بهذه المرأة وامرأة عوير معا وأما قول ابن الصباغ في الشامل ان المزي في ذكر في المختصر ان الجحلاي قذف زوجته بشريك بن حنبل وهو سمى في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن أمية فلهذا لم يعرف مستند المزي في ذلك وقد سبق مستند ذلك قريبا فليمتنع اليه والجمع ممكن فيتمين المصير اليه وهو أولى من التغليب على ما لا يخفى (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (البيضة) أي أحضر البيضة (أوحده) أي أوقع حده (في ظهره) أي على ظهره كقوله لا صلبكم في جذوع النخل (فقال يا رسول الله اذا رأى أحد

أو بالاقراء على الخلاف المتقدم فيه وقيل ان المراد بالتبين ان يعلم السيد بذلك وان لم يقع اقرار ولا قامت شهادة واليه ذهب بعضهم وحكى في البحر الاجماع على انه يعتبر بشهادة أربعة في العبد كالحر والامة حكمها حكمه وقد ذهب الاكثر الى ان الشهادة تكون الى الامام أو الخليفة وذهب بعض أصحاب الشافعي الى انها تكون عند السيد قوله ولا يثرب عليهم اثمناة فحسية مضمومة ومثناة مفتوحة ثم راء مشددة مكسورة وبعدها موحدة وهو التعنيف وقد ثبت في رواية عند التتائي بلفظ ولا يعنفها والمراد ان اللازم لها شرعا هو الحد فقط فلا يضمن اليه سيدا ما ليس بواجب شرعا وهو التعريب وقيل ان المراد بنهي السيد عن ان يقتصر على التعريب دون الحد وهو مخالف لما يفهمه السياق وفي ذلك كما قال ابن بطال دليل على انه لا يعز من أقيم عليه الحد بالتعنيف واللوم ولهذا لم يثبت الله عليه وآله وسلم سب أحد ممن أقام عليه الحد بل نهي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك كما سيأتي من حديث أبي هريرة في كتاب حد شارب الخمر قوله ثم انزنت فيه دليل على انه لا يقيم على الامة الحد الا اذا نزلت بعد اقامة الحد عليها لا اذا تكررت منها الزنا قبل اقامة الحد كما يدل على ذلك لفظ ثم بعد ذكر الحد قوله فليبعها ظاهرا هذا انها لا تنزل الا اذا نزلت بعد ان جلدتها في المرة الثانية ولكن الرواية التي ذكرها المصنف عن أبي هريرة وزيد بن خالد مصرحة بالحد في الثالثة وكذلك الرواية التي ذكرها عن أحمد وأبي داود انهما ذكر في الرابعة الحد والبيع نص في محل النزاع وبما يرد على النووي حيث قال انه لما لم يحصل المقصود من الزجر عدل الى الاخراج عن الملك دون الجلد مستدلا على ذلك بقوله فليبعها وكذا وافقه على ذلك ابن دقيق العبد وهو مردود واما الحفاظ في الفتح فقال الاربع انه يجلد اقبل البيع ثم يبيعها وصرح بان السكوت عن الجلد لا علم به ولا يخفى انه لم يسكت صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك كما سلف وظاهر الامر بالبيع انه واجب وذهب الجمهور الى انه مستحب فقط وزعم بعض الشافعية ان الامر بالبيع منسوخ كما حكاه ابن الرفعة في المطلب ولا أعرف له ناصفا فان كان هو النسخ عن اضاءة المال كما زعم بعضهم فيجيب عنه أولا بان الاضاءة انما تكون اذا لم يكن شيء في مقابل المبيع والمأمور به هنا هو البيع لا الاضاءة وذكر الحبل من الشعر للمباغة ولو سلم عدم ارادة المباغة لما كان في البيع مجبلا من شعر اضاءة والالزم ان يكون بيع الشيء الكثير بالحقة اضاءة وهو ممنوع وقد ذهب داود وسائر أهل الظاهر الى ان البيع واجب لأن تركه مخالطة الفسقة ومقارنتهم واجبان وبيع الكثير بالحقة ميرجا إذا كان البائع عالما به بالاجماع قال ابن بطال حمل النكهاء الامر بالبيع على الحضي على مباحة من تذكر منه الزنا فلا يظن بالسيد الرضا بذلك وما في ذلك من الوسيلة الى التكثير أو لاد الزنا قال رحمه الله بعضهم على الوجوب ولا سائله في الامة فلا يشغل به انتهى وظاهره انه أجمع السلف على عدم وجوب البيع فان صح ذلك كان هو القرينة الصارفة للامر عن الوجوب والا كان الحق ما قاله أهل الظاهر وأحاديث الباب فيها دليل على ان السيد يقيم الحد على مملوكه وإلى ذلك ذهب

على امرأته رجلا يطلق) حال كونه (يلتمس البيضة) أي يطلبها (لجمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقول البيضة والاحد في

ظهره فقال هلال والذي بعثك بالحق ٣٦ اني اصادق فليمنزلن الله ما يرى ظهري من الحد فترى جبريل وأنزل عليه

صلى الله عليه وآله وسلم (والذين  
يرمون أزواجهم فقد راحي ببلغ  
ان كان من الصادقين) أي فيما  
رماها الزوج به (فانصرف النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فارسل  
اليها) أي إلى خولة بنت عاصم  
زوج هلال فحضرت بين يديه  
(لجاء هلال فشهد) أربع شهادات  
بأنه انتم الصادقين فيما رماها به  
والخامسة ان لعنة الله عليه ان  
كان من الكاذبين في الرمي  
(والنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول ان الله يعلم أن أحدكم  
كاذب فهل منك كاذب) عرض  
لها بالتوبة بلفظ الاستفهام لاجل  
الكاذب منها فذلك لم يقل لها  
توبيا ولا لاحدهما بعينه تب ولا  
قال اي تب الكاذب منكما وزاد  
جبريل بن حازم عن أيوب عن  
عكرمة عن ابن عباس عند  
الطبري والحاكم والبيهقي فقال  
هلال والله اني اصادق (ثم قامت  
أي الزوجة (فشهدت) أي  
أربع شهادات بالله انه ان  
الكاذبين فيما رماها به (فلما  
كانت عند المرة) الخامسة  
وقفوها) بثديد القاف  
وتحفظنها (وقالوا انهم اوجبة)  
للهذاب الايم ان كنت كاذبة  
(فتلكات) أي تباطأت عن ذلك  
(ونكصت) أي أجمعت (حق)  
فلما أنتم اترجع) عن مقالها  
في تكذيب الزوج ودعوى  
البراءة عما رماها به (ثم قالت  
لا أنفخ قومي سائر اليوم) أي جميع

جماعة من السلف والشافعي وذهبت العترة إلى ان حشد الممالك إلى الامام ان كان  
ثم امام والا كان إلى سيده وذهب مالك إلى ان الامة ان كانت من وجهة كان أمر حدها  
إلى الامام الآن يكون زوجها عبد السيد هافا من حدها إلى السيد واستثنى مالك أيضا  
القطع في السرقة وهو وجه للشافعية وفي وجه لهم آخر يستثنى حد الشرب وزوي عن  
النوري والاوزاعي انه لا يقيم السيد الا حد الزنا وذهبت الخفعية إلى أنه لا يقيم الحدود  
على الممالك الا الامام مطلقا وظاهر أحاديث الباب انه يحسد المملوك سيده من غير فرق  
بين ان يكون الامام موجودا أو معدوما وبين ان يكون السيد صالحا لاقامة الحد أم لا  
وقال ابن حزم يقيم السيد اذا كان كافرا وقد أخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن أبي  
ليلى انه قال أدركت بقايا الانصار وهم يضربون الوليدة من ولادتهم في مجالسهم اذا  
زنت ورواه الشافعي عن ابن مسعود وأبي ردة وأخرجه أيضا البيهقي عن خارجة بن زيد  
عن أبيه وأخرجه أيضا عن أبي الزناد عن أبيه عن الققهاء الذين ينتهي إلى أقوالهم من  
أهل المدينة أنهم كانوا يقولون لا ينبغي لاحد يقيم شيئا من الحدود دون السلطان الا ان  
للرجل ان يقيم حد الزنا على عبده وأمه وروى الشافعي عن ابن عروة انه قطع يد عبده  
وجلد عبده الزني وأخرج مالك عن عائشة انها قطعت يد عبدها وأخرج أيضا ان  
حقة قتلت جارية لها بصرها وأخرج عبد الرزاق والشافعي ان فاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم حدثت جارية لها زنت وقدم في الباب الذي قبل هذا انها  
جاءت وليدة لها اخسین وقد احتج من قال انه لا يقيم الحد ومطلقة الا الامام بما رواه  
الطحاوي عن مسلم بن يسار انه قال كان رجل من الصحابة يقول الزكاة والحدود والحق  
والجمعة إلى السلطان قال الطحاوي لا نعلم له مخالفا من الصحابة وتعبه ابن حزم بانه خالفه  
اشاعره صحابيا وظاهر أحاديث الباب ان الامة والعبد يجلدان سواء كانا محصنين أم لا  
وقد تقدم الخلاف في ذلك في الباب الذي قبل هذا وقد اختلف أهل العلم في المملوك  
اذا كان محصنا هل يرجم أم لا فذهب الاكثر إلى الثاني وذهب الزهري وأبو ثور إلى الاول  
واحتج الاولون بان الرجم لا يتنصف واحتج الآخرون بعدم الادلة وامال المكاتب  
فذهبت العترة إلى انه لا يرجم عليه ويجلد كالحر بقية بدر ما أدى وفي البقية كالعبد  
وذهبت الشافعية والخفعية إلى انه يجلد كالعبد مطلقا حديث المكاتب عبد ماني عليه  
درهم وقد تقدم وتقدم الكلام على التقييد في المكاتب في باب الكتابة

\*(كتاب القطع في السرقة)\*

\*(باب ما جاني كم يقطع السارق)\*

(عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع في مجن عنه ثلاثة دراهم ورواه الجماعة  
وفي لفظ بعضهم قيمته ثلاثة دراهم \* وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا ورواه الجماعة الا ابن ماجه وفي رواية ان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا ورواه



والرجوع الى تصديق الزوج وأريد باليوم الجنس ولذلك أجراه مجرى العام ٣٧ (قضت) أي في عام اللعان (فقال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أبصر وها فان جاءت به (أي الولد) (أكل العينين) أي شديد سودا جفونه ما خلقه من غيرا كخال (سابع الاليتين) أي غليظهما (خديج الساقين) عظيمهما (فهو) اشريك بن مسماء في أمه كذلك (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (ولولا ما مضى من كتاب الله) في آية اللعان (الكان لي ولها شأن) في إقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيهه ثم ويل عظيم لما كان يفعل به أي انه هلك بها لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرا للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على ان عور عسرا هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد شابه والثاني ان هلالا هو الملاعن والولد شابهه وأجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول آية اللعان هل هو بسبب عور أم بسبب هلال والا كثرون على انها نزلت في هلال واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعو عوران الله قد أنزل فيك وفي صاحبك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحمل انها نزلت فيه ما جيعا فاعلموا سالا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن

أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وفي رواية قال تقطع يد السارق في ربيع دينار رواه البخاري والنسائي وأبو داود وفي رواية قال تقطع اليد في ربيع دينار فصاعدا رواه البخاري وفي رواية قال اقطعه في ربيع دينار ولا تقطعوا فيما هو أدنى من ذلك وكان ربيع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم والدينار اثني عشر درهما رواه أحمد وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقطع يد السارق فيما دون ثمن الجن قيل لعائشة ما ثمن الجن قالت ربيع دينار رواه النسائي وعن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتمت قطعه ويسرق الخيل فتمت قطعه قال الاعمش كانوا يرون انه يبض الخديو والجل كانوا يرون ان ثمنها ما يساوي دراهم متفق عليه وليس لمسلم فيه زيادة قول الاعمش) قوله في مجن بكسر الميم وفتح الجيم وثمنه دينارون وهو الترس ويقال له مجنة بكسر الميم أيضا وجنان وجنانية بضمهما قوله فصاعدا هو منصوب على الحالية أي فزائد او يستعمل بالقامو بضم لا بالواو وفي رواية قال سلم ان تقطع يد السارق الا في ربيع دينار فافوقه قوله في ربيع دينار هذه الرواية موافقة لرواية الثلاثة الدراهم التي هي ثمن الجن كافي رواية النسائي المذكورة في الباب ان ثمن الجن كان ربيع دينار وكافي رواية أحمد انه كان ربيع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم قال الشافعي وربع الدينار موافق لرواية ثلاثة دراهم وذلك ان الصرف على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر درهما دينار وكان كذلك بعده وقد تقدم ان عمر فرض الدية على أهل الورق اثني عشر ألف درهم وعلى أهل الذهب ألف دينار وأخرج ابن المنذر انه أتى عثمان بسارق سرق أترجة فقومت بثلاثة دراهم من حساب الدينار بآني عشر فقطع وأخرج أيضا والبيهقي عن طريق جعفر بن محمد عن أبيه ان أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه قطع في ربيع دينار وكانت قيمته درهمين ونصفا وأخرج البيهقي أيضا من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه القطة في ربيع دينار فصاعدا وأخرج أيضا من طريقه عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه انه قطع يد سارق في بيضة من حديد عنهما ربيع دينار ورجاله ثقات والله أعلم منه منقطع \* وقد ذهب الى ما تقدمت عليه أحاديث الباب من ثبوت القطة في ثلاثة دراهم أو ربيع دينار الجهور من الشاف والخلفاء ومنهم الخلفاء الأربعة واختلفوا فيما يقو به ما كان من غير الذهب والفضة فذهب مالك في المشهور عنه الى انه يكون التقويم بالدراهم لا بربع الدينار اذا كان الصرف مختلفا وقال الشافعي الاصل في تقويم الأشياء هو الذهب لانه الاصل في جواهر الارض كلها حتى قال ان الثلاثة الدراهم اذا لم تكن قيمتها ربيع دينار لم تجب القطة انتهى قال مالك وكل واحد من الذهب والفضة معتبر في نفسه لا يتوهم بالآخر وكربعض البغداديين انه ينظر في تقويم العروض بما كان غالبا في تقو دأهل البلد وذهب المعتز وأبو حنيفة وأصحابه وسائر فقهاء العراق الى ان النصاب الموجب

عبادة كما أخرجه أبو داود والطبري والقائل في قصة عور عاصم بن عدي كافي حديث مسلم السابق ولا مانع ان تتعدد

القصص ويحدد النزول وجع  
من تغليب الروايات الحفاظوا سكر  
جماعة ذكره لال فيمن لاعتن  
والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجوز  
بخطا حديث ثابت في الصحيحين  
مع امكان الجمع بمجرى دعوى  
لادليل علم او قول النور في  
تهذيبه اختفا في الذي وجد  
مع امراته رجلا وتلاعنا على  
ثلاثة اقوال هلال بن أمية  
أوعاص بن عدي أو عويسر  
الجلاني قال الواحد في أظهر  
هذه الاقوال انه عويسر لكثرة  
الاحاديث واتفقوا على ان  
الموجود زانبا شريك بن محمدا  
تعتبره بان قصتي ملائمة عويسر  
وهلال ثبتا فكيف يختلف  
فيهما وانما الخلف فيه بسبب  
نزول الآية في أيهما وقد سبق  
تقريره وان عاصم لم يلاعن قط  
وانما سأل لعويسر الجلاني عن  
ذلك وبان قوله واتفقوا على ان  
الموجود زانبا شريك ممنوع  
اذ لم يوجد زانبا وانما هم  
اعتمدوا ذلك ولم يثبت ذلك في  
حقه في ظاهر الحكم فصواب  
العبارة ان يقال واتفقوا على ان  
المرابي شريك بن محمدا وفصل  
القول في ذلك الحفاظ في الفتح  
فراجع (قوله تعالى الذين  
يحشرون على وجوههم الى  
جهنم) أي مقلوبين أو مسحوقين  
اليه (الآية) أي أو تلك شر  
مكانا وأصل سبيلا (عن أنس  
ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا)

للقطع هو عشرة دراهم ولا قطع في أقل من ذلك واحتجوا بما أخرجه البيهقي والطحاوي  
من حديث محمد بن اسحق عن أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال كان ثمن الجن  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم عشرة دراهم واخرج نحوه لك النسائي  
عنه واخرج عنه ابو داود ان ثمنه كان دينارا او عشرة دراهم واخرج البيهقي عن محمد  
ابن اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان ثمن الجن على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم عشرة دراهم واخرج النسائي عن عطاء عن ابن عباس قال كان ثمن الجن  
ثمن الجن قال وثمانية دراهم قالوا وهذه الروايات في تقدير ثمن الجن ارجح من  
الروايات الاولى وان كانت اكثر واصح ولكن هذه احوط والحدود تدفع بالشبهات  
فهذه الروايات كأنها شبهة في العمل بما دونها وروى نحوه هذا عن ابن العربي قال واليه  
ذهب سفيان مع جلالته ويجيب بان الروايات المروية عن ابن عباس وابن عمرو بن  
العاص في اسنادها جميعا محمد بن اسحق وقد عمن ولا يحتج عنه اذا جاء بالحديث معناه  
فلا يصلح لمعارضته ما في الصحيحين عن ابن عمرو وعائشة وقد تعسف الطحاوي فزعم  
ان حديث عائشة مضطرب ثم بين الاضطراب بما يفيد بطلان قوله وقد استوفى صاحب  
الفتح الرد عليه وايضا حديث ابن عمر حجة مستقلة ولو سلمنا صلاحية روايات تقدير ثمن  
الجن بعشرة دراهم لمعارضته الروايات الصحيحة يمكن ذلك مفيد المطلب اعني عدم  
ثبوت القطع فيما دون ذلك لما في الباب من اثبات القطع في ربع الدينار وهو دون  
عشرة دراهم فيرجع الى هذه الروايات وتبين طرق الروايات المتعارضة في ثمن الجن  
وهذا يلوح لك عدم صحة الاسناد لال بروايات العشرة الدراهم عن بعض الصحابة على  
سقوط القطع فيما دونها وجعلها شبهة والحدود تدفع بالشبهات لما سبق وقد استغنينا عن  
جماعة من الصحابة انهم قطعوا في ربع دينار وفي ثلاثة دراهم المذهب الثالث نقله  
عياض عن التميمي انه لا يجب القطع الا في أربعة دنانير وأربعين درهما وهذا قول  
لادليل عليه فيما أعلم المذهب الرابع حكاه ابن المنذر عن الحسن البصري انه يقطع في  
درهمين وحكاه في البحر عن زياد بن أبي زياد ولا دليل على ذلك من المرفوع وقد أخرج ابن  
أبي شيبة عن أنس بن مالك عن أبي بكر قطع في شيء ما يساوي درهمين وفي لفظ لا يساوي  
ثلاثة دراهم المذهب الخامس أربعة دراهم نقله ابن المنذر عن أبي هريرة وأبي سعيد  
وكذلك حكاه عنهم في البحر ونقله عياض عن بعض الصحابة وهو مردود بما سلف  
المذهب السادس ثلث دينار رواه ابن المنذر عن الباقر المذهب السابع خمسة دراهم  
حكاه في البحر عن الناصر والتميمي وروى عن ابن شبرمة وهو مردود عن ابن أبي ليلى  
والحسن البصري واستدلوا بما أخرجه ابن المنذر عن عماره قال لا قطع الخمس الا في  
خمس المذهب الثامن دينار أو ما بلغ قيمته رواه ابن المنذر عن التميمي وحكاه ابن حزم  
عن طائفة المذهب التاسع ربع دينار من الذهب ومن غيره في القليل والكثير واليه  
ذهب ابن حزم ونقل نحوه ابن عبد البر واستدل ابن حزم بان التمهيد في الذهب منصوص  
ولم يوجد نص في غيره فيكون داخل تحت عموم الآية ويجيب عن ذلك برواية النسائي



استفهام حذف منه الاداة والحاكم من وجه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم (قال أليس الذي أمشاهم على  
الرجلين في الدنيا قادر على ان يشبهه على وجهه يوم القيامة) وظاهره ٣٩ ان المراد مشيهم على وجهه حقيقة فلذلك

استغفروا حتى سالوا عنه (قال

قتادة) بن دعامة الراوي (بلى وعزة

ربنا) أي انه لقادر على ذلك قاله

تصديقا لقوله أليس وحكمة

حشرهم على وجهه معاقبته على

تركة السجود في الدنيا اظهارا

لهوانه وخساسته بحيث صار

وجهه مكان يديه ورجليه في

التوفى عن المؤذيات وفي حديث

أبي هريرة المروى عند أحمد قالوا

يا رسول الله وكيف يشون على

وجوههم قال ان الذي أمشاهم

على أرجلهم قادر ان يشيهم على

وجوههم اما انهم يتقون

بوجوههم كل حذب وشوك

قال في الفتح ويؤخذ من مجموع

الاحاديث ان المقرب بين يحشر ون

ركبانا ومن دونهم من المساكين

على أقدامهم وأما الكفار

فيحشرون على وجوههم (قوله

تعالى الم غلبت الروم) أي غلبت

فارس الروم وهذا علم من أعلام

نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم

لما نبه من الاخبار بالغيب

والروم قد مضى (عن ابن

مسعود رضى الله عنه وقد بلغه

ان رجلا) قال الحافظ لم أفت

على اسمه يحدث في كندة) بكسر

الكا في سكنون النون (فقال

يحيى دخان يوم القيامة فباخذ

باسماع المتأففين وأبصارهم باخذ

المؤمن كهشة الزكام ففرغما) من

المد كورة في الباب بلنظا لا تقطع يد السارق فيما دون عن الجن ويمكن أيضا الجواب عنه

بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لم اقطعوا في ربيع دينار ولا تقطعوا فيما دون ذلك كما في

الباب لانه يصدق على ما لم تبلغ قيمته ربيع دينارانه دونه وان كان من غير المذهب فانه

يفضل الجنس على جنس آخر مغاير له باعتبار الزيادة في الثمن وكذلك العرض على العرض

باعتبار اختلاف ثمنهما \* المذهب العاشر انه يثبت القطع في القليل والكثير حكاه في

الجوعن الحسن البصري وداود والخوارج واستدلوا باطلاق قوله تعالى والسارق

والسارقة فاقطعوا أيديهم وما يجب بالان اطلاق الآية مقيد بالاحاديث المد كورة في

الباب واستدلوا بانما يجزئ في أبي هريرة المد كورة في الباب فان فيه يسرق البيضة

فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وقد أجيب عن ذلك أن المراد تحقير شأن السارق

وخسار ما ربحه وانه اذا جعل السرقة عادة له جره ذلك على سرقة ما فوق البيضة والحبل

حتى يبلغ الى المقدار الذي تقطع به الايدي هكذا قال الخطابي وابن قتيبة وفيه تعسف

ويمكن ان يقال المراد المبالغة في التفتير عن السرقة وجعل ما لا قطع فيه بمنزلة ما فيه

القطع كما في حديث من بنى لله مسجدا ولو كفه حص قطاة وحديث تصدق ولو بظلف محرق

مع ان مقصص القطاة لا يكون مسجدا او الظلف المحرق لا ثواب في التصديق لاعدته تنفعه

ولكن مقام الترغيب في بناء المساجد والصدقة اقتضى ذلك على انه قد قيل ان المراد

بالبيضة بيضة الحديد كما وقع في الباب عن الاعمش ولا شك ان لها قيمة وكذلك الحبل فان

في الحبال ما تزيد قيمته على ثلاثة دراهم كحبال السفن ويمكن مقام المبالغة لا يناسب ذلك

وقد تقدم ان أمير المؤمنين عليا رضى الله عنه قطع في بيضة حديد ثمن اربع دنانير

\* الحادي عشر انه يثبت القطع في درهم فصاعد الادونه حكاه في الجوعن البقي وروى

عن ربيعة هذه جملة المذاهب المد كورة في المسئلة وقد جعلها في الفتح عشرين مذهبا

ولكن البقية على ما ذكرنا لا يصلح جعلها مذاهب مستقلة لرجوعها الى ما حكيناها

\* (باب اعتبار الحر زوال القطع فيما يسرع اليه الفساد) \*

(عن رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا قطع في ثمر

ولا كثرة رواه الخمسة \* وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم عن الثمر المالح فقال من اصاب منه بقميه من ذي حاجة غير متخذ خبثه

فلا شيء عليه ومن خرج بشي فعل عليه غرامة مثله والعقوبة ومن سرق منه شيما بعدا

بؤوبه الجرمين ببلغ عن الجن فعليه القطع رواه القاسمي وأبو داود وفي رواية قال سمعت

رجلا من مزينة يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحريسة التي توجس في

مرانها قال فيها ثمنها مرتين وضرب نكال وما أخذ من عطيه فقبه القطع اذا بلغ

ما يؤخذ من ذلك ثمن الجن قال يا رسول الله قال ثمار وما أخذ منها في أكلها قال من أخذ

الفرع (وكان ابن مسعود حين بلغه من كذا فغضب) لذلك (جلس فقال من علم فليقل ما علمه اذا سئل (ومن لم يعلم فليقل الله أعلم  
فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لأعلم) لان تمييز العلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما (فان الله)

تعالى (قال لنيبه صلى الله عليه وآله وسلم قل ما أسالكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين) والقول فيها لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القاتل يحيى ٤٠ دخان الخ وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال (وان قريشا بطواعن الاسلام) اى تأخروا عنه (فدعا

عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع (كسبع يوسف) الصديق عليه السلام التى اخبر الله عنها فى التنزيل بقوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد (فاخذتهم سنة) بفتح السين فخطوهم بمكة (حتى هلكوا فيها) واكلا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهشة الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (لجاءه أبو سفيان) صخر بن حرب بمكة او المدينة (فقال يا محمد جئت بأمر ناصلة الرحم وان قومك ذوى رحمتك (قد هلكوا) من الجذب والجوع يدعائك عليهم (فادع الله) لهم بان يكشف عنهم فان كشف آمنوا (فقرأ) عليه السلام (فارتقب) أى انتظر (يوم تاتي السماء بدخان مبين) أى بين وانحبر اكل كل أحد الى قوله عائدون) أى الى الكفر او الى العذاب قال ابن مسعود (أفكشف عنهم عذاب الآخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم) غيب الكشف (فذلك قوله تعالى يوم ينطش البطشة الكبرى يوم يدرى يريد القتل فيه وهذا الذى قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كجاهد وأبي العالمة وابراهيم الضحى والشمس وعطية العوفى واختاره

بشمه ولم يتخذ خبنة فليس عليه شئ ومن احققل فعليه ثمنه مرتين وضرب نكال وما أخذ من أجرانه فقيسه القطع اذا بلغ ما يؤخذ من ذلك فمن الجن رواه أحمد والنسائي ولابن ماجه معناه وزاد النسائي فى آخره وما لم يبلغ من الجن فقيسه غرامة مثليه وجمادات نكال وعن عمرة بنت عبد الرحمن ان سارقا سرق أترجة فى زمن عثمان بن عفان فامر بها عثمان أن تقوم فقومت ثلاثة دواهم من صرف اثني عشر دينارا فقطع عثمان يده رواه مالك فى الموطأ) حديث رافع بن خديج أخرجه أيضا الحاكم والبيهقى وصححه البيهقى وابن خبان واختلف فى وصله وارساله وقال الطحاوى هذا الحديث تلمقت العلماء متنه بالقبول وحديث عمرو بن شعيب أخرجه أيضا الحاكم وصححه وحسنه الترمذى وأثر عثمان أخرجه أيضا البيهقى وابن المنذر وفى الباب عن أبي هريرة عند أحمد وابن ماجه بنحو حديث رافع وفى اسناده سعد بن سعيد المقبرى وهو ضعيف وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قطع فى غمر ملق ولا فى حريسة حبيل وهو مفضل قوله ولا كفر بفتح الكاف والياء المثلثة وهو الجمار قال فى القاموس والكفر ويحرك جمار النخل أو طلعها قال أيضا والجمار كزمان شحم النخلة قوله خبنة بضم الخاء المجهضة وسكون الواو واحدة بعد هانون قال فى القاموس خبنة من الثوب وغيره يخبنة خبنا وخبانا بالكسر عطفه وخاطه ليقصم والطعام غيبه وخبأه لئلا يشده والخبنة بالضم ما تحمله فى حشرك انتهى قوله الجرين قال فى النهاية هو موضع تجفيف الثمر وهو لك البسدر للحنطة ويجمع على جرن بضمتهين قال فى القاموس والجرن بالضم وكثير ومنه البسدر وأجرن الثمر جمعه فيه انتهى قوله عن الجريسة بفتح الجاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعد هاسين مهملة قيل هى التى ترى عليها حرس فهى على هذا الحرسوة نفسها وقيل هى السيارة التى يدركها اللبل قبل ان تصل الى ما واهوا فى القاموس حرس كضرب سرق كاحترس وكسبه عاش طويلا والحريسة المسروقة الجمع حرائس وجداد من حجارة يعمل للغم انتهى قوله فيها غم امرتين فيه دليل على جواز التأديب بالمال وقد تقدم الكلام على ذلك فى الزكاة وقوله وضرب نكال يجوز ان يكون بالنون الاول وبالإضافة وفيه جواز الجمع بين عقوبة المال والبدن قوله فى اكماها جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الطمع وقد استدل بحديث رافع على انه لا قطع على من سرق الثمر والكثيرة سواء كانا قايين فى منبتهما او قد اخذامنه وجعل فى غيره والى ذلك ذهب ابو حنيفة قال ولا قطع فى الطعام ولا فى اصيله مباح كالصبيد والحطب والحشيش واستدل على ذلك أيضا بان هذه الامور غير مرغوب فيها ولا يشعيرهم امال الكهان فلا حاجة الى الزجر والحريزة فيها ناقص وذهبت الهادوية الى انه لا قطع فى الثمر والكثيرة والطباخ والشوام والهراس اذ لم تجر زروا ما اذا حرزت

وجوب

عن الحارث عن علي بن أبي طالب قال لم تنص آية الدخان به دياخذ المؤمن كهية الزكام وينفخ الكافر حتى يتفقد واخرج

أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غدت على ابن عباس ذات يوم ٤١ فقال مائت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا

طالع الكوكب ذو الذنب  
فخشيت ان يكون الدخان قد  
طرق ذنابت حتى أصبحت قال  
الحافظ ابن كثير واسناده صحيح  
الى ابن عباس - بر الأمانة  
وترجمان القرآن وواقفه عليه  
جماعة من الصحابة والتابعين  
مع الاحاديث المرفوعة من  
الصحاح والاحسان مما فيه دلالة  
ظاهرة على ان الدخان من الآيات  
المنظرة وهو ظاهر قوله تعالى  
فارتب يوم تأتي السماء بدخان  
مبين أي بين واضح وعلى ما فسره  
ابن مسعود انما هو خيال رأوه  
في أعينهم من شدة الجوع  
والجهد وكذا قوله تعالى يغشى  
الناس أي يعمهم ولو كان خيالا  
يخص مشركي مكة لما قبل بغشى  
الناس وأما قوله انا كشفوا  
العذاب أي ولو كشفنا عنكم  
العذاب ورجعناكم الى الدنيا  
لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر  
والتكذيب كقوله تعالى ولو  
رجعناهم وكشفنا ما بهم من ضر  
للجوا ولوردوا لعادوا المانوا  
عنه وقال آخرون لم يحش الدخان  
بعد بل هو من أمارات الساعة  
وفي حديث حذيفة بن اسيد  
الغفاري عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة  
حتى تروا عشر آيات ط - لوع  
الشمس من مغربها والدخان  
والدابة وخروج يأجوج  
وماجوج وخروج عيسى

وجب فيها القطع وهو محكي عن الجمهور وذهب الثوري الى أن الشيء ان كان يبقى يوما  
فقط كالهرايس والشوا لم يقطع سارقه والشافعي قال الشافعي ان حديث رافع خرج  
على ما ~~كان~~ عليه عادة أهل المدينة من عدم اسوار حوائطها ان ذلك لعدم الحرز فاذا  
أحرزت الحوائط كانت كغيرها وقد حكى صاحب البحر عن الأكثرين شرط القطع الحرز  
وعن أحمد وإسحق وزفر والخوارزمي وهو مروي عن الظاهرية وطائفة من أهل  
الحديث انه لا يشترط ويدل على ذلك ما سمي في قطع جاحد الودعة وفي باب تفسير الحرز  
ومما يستدل به على عدم القطع في الثمر اذا كان غير محرز حديث عمرو بن شعيب المذكور  
في الباب فان فيه ان من أصاب من الثمر المعلق بفيه ولم يتخذ خبنة فلا قطع عليه ولا  
ضمان ان كان من ذوى الحاجة وان خرج بشئ منه كان عليه غرامة مثليه ومن سرق  
منه بعد ان يحرز في البحر ينقطع اذا بلغ غن الجهن فهذا يدل على ان الثمر اذا أحرز قطع  
سارقه ومما يدل على اعتبار الحرز أيضا رواية النسائي وأحمد المذكور في الباب في  
سارق الحريرة والثمار وأما أثر عثمان المذكور في الباب انه قطع في أثره فلا يعارض  
ما ورد في اعتبار الحرز لان غاية ما فيه انه لم يقع تقيد ذلك بالحرز فحين جملة على ان ذلك  
الترجيح كانت قد أحرزت وهكذا حديث رافع فان ظاهره انه لا قطع في ثمر ولا أكثر  
مطلقا ولا كنهه مطلق مقيد بحديث عمرو بن شعيب المذكور بعده

\*(باب تفسير الحرز وان المرجع فيه الى العرف)\*

(عن صفوان بن أمية قال كنت نائما في المسجد على خبيصة لي فسرفت فاخذنا المسارق  
فرفعناه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمره بقطعه فقلت يا رسول الله أفى خبيصة  
عن ثلاثين درهما أنا أهم اله أو أبيعها له قال فها كان قبل ان تأتي به رواه الخمسة الا  
الترمذي وفي رواية لأحمد والنسائي فقطعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن  
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطع يد سارق سرق برنسا من صفة النساء  
ثم ثلثة دراهم رواه أحمد وأبو داود والنسائي حديث صفوان أخرجه مالك في الموطأ  
والشافعي والحاكم من طريقهما عن طاوس عن ابن عباس قال البيهقي وليس بصحيح  
ومنه عن طاوس عن صفوان قال ابن عبد البر سمع طاوس عن صفوان يمكن لانه أدرك  
زمن عثمان ودرى عنه انه قال أدركت سبعين صحابيا ورواه مالك عن الزهري عن  
عبد الله بن صفوان عن أبيه وقد صححه ابن الجارود والحاكم وله شاهد من حديث عمرو  
ابن شعيب عن أبيه عن جده قال الحافظ وسنده ضعيف ورواه البزار والبيهقي عن  
طاوس مرسلين ورواه أيضا البيهقي عن الشافعي عن مالك ان صفوان بن أمية الحديث  
وأخرجه أيضا البيهقي من حديث حماد بن أخث صفوان عن صفوان وحديث ابن  
عمر أخرجه أيضا مسلم عنه قوله خبيصة بن جهم مفتوحة وميم مكسورة وخبيصة  
ساكنة ثم صاد قال في القاموس الخبيصة كساه أسود مبرج له عمان قوله برنسا بضم  
الموحدة وسكون الراء وضم النون بعده مهمل قال في القاموس هو قلنسوة طويلة

يخرج من قعر عدن تحسب الناس بيت ٤٢ معهم حيث باقوا وتقبل منهم حيث قالوا انفرادا بخرابه مسلم هكذا

في القحط لاني وقد حقت ما هو الحق في ذلك في تفسيرى فتح البيان فراجع به في كل حقيقة الحق الاحق بالاتباع (ولزاما لم يدر) ايضا (قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) أى مما تقر به عيونهم ونفس فكره في سياق النبي فتم جميع الانفس أى لا يعلم الذى أخفاه الله لهم لا ملائكة مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا أعمالهم فاخفى الله نوابهم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) انه قال قال الله تبارك وتعالى أعددت لعبادى الصالحين فى الجنة (مالا غير رأيت) عين وقعت فى سياق النبي فأفاد الاستعراق أى ما رأيت العيون كلها ولا عين واحدة ممنه والاسلوب من باب قوله تعالى ما لا يظلمون من حليم ولا شفيع يطاع فيستعمل فى الرؤية وأعين معاً ونفى الرؤية لنفس أى لا رؤية ولا عين أولاً رؤية وعلى القول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بأن اتقاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه وبلغ فى تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله (ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم أى لا نأب ولا خطورا ولا خطور فعلى الاول ليس لهم قلب يخطر فعمل اتقاء الصفة دليل على اتقاء الذات أى اذا لم يحجب لعمرة القلب وهو

أو كل قوب رأسه منه دراعة كان أوجبة وفي جامع الاصول وسنن أبي داود وغيرهما باللفظ ترسا بالثمانية من فوق وسكون الراء بعد الهاء مهلة وهو معروف بقوله صفة النساء بضم الصاد المهمله وتشديد الفاء أى الموضع المختص بهن من المسجد وصفة المسجد موضع مظلل منه وحديث صفوان يدل على ان العفو بعد الرفع الى الامام لا يسهط به الحد وهو يجمع عليه كما قدمنا ذلك فى باب الحديث على اقامة الحد اذ ثبت والنهي عن الشفاعة فيه وروى عن أبي حنيفة انه يقطع القطع بالعفو مطاقا والحديث يرد عليه بقوله فهلا كان قبل ان تأتيني به الاخبار له عماد كره من البيوع أو الهبة انهم لما يصحان قبل الرفع الى الامام لا بعده وفيه دليل على ان القطع بسقط بالعفو قبل الرفع وهو يجمع عليه وقد استدلل بحديثى الباب من قال بعد الميثاق الحرز وقد سبق ذكرهم فى الباب الذى قبل هذا ويرد بان المسجد حرز ما داخله من آتاه وغيره وكذلك الصفة المذكورة فى حديث ابن عمر ولا سيما بعد ان جعل صفوان خبيصة تحت رأسه كما ثبت فى الروايات وأما جعل المسجد حرزا لا آتاه فقط بخلاف الظاهر ولو سلم ذات كان غايته تخصيص الحرز بمثل المسجد ونحوه مما يستوى الناس فيه لما فى ترك القطع فى ذلك من المقدسة وأما التمسك بعموم آية السرقة فلا ينتقض للاستدلال به لانه عموم مخصوص بالاحاديث القاضية باعتبار الحرز وما يؤيد اعتباره قول صاحب القاموس السرقة والاستراق المحبى مستتر لا خد مال غيره من حرز هذا الامام من أئمة اللغة جعل الحرز جراً من مفهوم السرقة وكذا قال ابن الخطيب فى تفسير البيان

• (باب ما جاء فى الخنثى والمنتهب والخائض وجاهد العارية) •

(عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس على خائض ولا منتهب ولا خنثى قطع رواد الخنثى وصحة الترمذى) الحديث أخرجه أيضاً الحاكم والبيهقى وابن حبان وصححه وفى رواية له عن ابن جريج عن عمرو بن دينار وأبى الزبير عن جابر وليس فيه ذكر الخائض ورواه ابن الجوزى فى العمل من طريق مكى بن ابراهيم عن ابن جريج وقال لم يذكر فيه الخائض غير مكى قال الحافظ قد رواه ابن حبان من غير طريقه فاخرجه من حديث سليمان عن أبى الزبير عن جابر بالفظ ليس على الخنثى ولا على الخائض قطع وقال ابن أبى حاتم فى العمل لم يسمعه ابن جريج من أبى الزبير انما سمعه من ياسين بن سعاد الزيات وهو ضعيف وكذا قال أبو داود وقال الحافظ أيضاً قد رواه المغيرة بن مسلم عن أبى الزبير عن جابر وأسنده النساق من حديث المغيرة ورواه سويد بن نصر عن ابن المبارك عن ابن جريج أخبرنى أبو الزبير قال النساقى ورواه عيسى بن يونس والفصل بن موسى وابن وهب وحماد بن زيد وجماعة فلم يقل واحد منهم عن ابن جريج حديث أبى الزبير ولا أحسبه سمعه عنه وقد أعلم ابن القاطن بعنة أبى الزبير عن جابر وأجيب بأنه قد أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه وصرح بسماع أبى الزبير عن جابر وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف عند ابن ماجه باسناد صحيح بخبر حديث الباب وعن أنس عند ابن ماجه أيضاً والطبرانى

فعلى الاول ليس لهم قلب يخطر فعمل اتقاء الصفة دليل على اتقاء الذات أى اذا لم يحجب لعمرة القلب وهو فى

الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وخص البشر هنادون القرينتين

السابقين لانهم الذين يتذنبون بما أعد لهم و يعمون لسانه بياهم بخلاف الملائكة زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل أخرجه ابن أبي حاتم وهو يدفع قول من قال انما قيل بالبشر لانه يحظر بقلوب الملائكة والاولى حمل النفي على عمومهم فانه أعظم في النفس كذا في الفتح (ذخرا) قال في الصحاح ذخرت الشيء أخرته وذخرنا وكذا الذخرته وهو اقتعلت قال القسطلاني وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المجرمة سهو أو سبق قلم قال الحافظ أي جعلت لهم ذلك مذخورا (من) بله ما اطلعتم عليه قال الخطابي كانه يقول دع ما اطلعتم عليه فانه سهل في جنب ما أخره لهم قال الحافظ وهذا لا يثبت بشر بله بغير تنديم من عليها وأما اذا تقدمت عليها فقد قيل هي بمعنى كيف ويقال هي بمعنى أجل ويقال بمعنى غير وسوى وقيل بمعنى فصل لكن قال الصغاني انه قد نسخ الصحيح على من بله وال جواب اسقط كلمة من وتعقب بأنه لا يعمين اسقاطها إلا اذا فسرت بمعنى دع وأما اذا فسرت بمعنى من أجل أو من غير أو سوى فلا وقد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيح بإثبات من وأخرجه سعيد بن منصور ومن طريق ابن

في الاوسط وعن ابن عباس عند ابن الجوزي في العال وضعه وهذه الاحاديث بقوى بعضها بعضا ولا سيما بعد تصحيح الترمذي وابن حبان الحديث الباب وباسين الزيات هو الكوفي وأصله عاصي قال المذنب لا يخرج بمحدثه والمغيرة بن مسلم هو السراج خراساني كنيته أبو سلمة قال ابن معين صالح الحديث صدوق وقال أبو داود الطيالسي انه كان صدوقا وقد ذهب الى أنه لا يقطع الخنافس والمتهيب والخاشع العشرة والشافعية والخنفية وذهب أحمد وداود وأحق وزفر والخوارج الى أنه يقطع وذلك لعدم اعتبارهم الحرز كسلف والمراد بالخاشع هو من يأخذ المال خفية ويظهر النصع لالمالك والمتهيب هو من يتهيب المال على جهة التهور والغلبة والخنافس الذي يسلب المال على طريقة الخلسة وقال في النهاية هو من يأخذ سلبا ومكابرة (وعن ابن عمر قال كانت مخزومية تستعير المتاع وتجده فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها رواه أحمد والنسائي وأبو داود وقال فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها قال أبو داود ورواه ابن أبي شيبة عن نافع عن مصعب بن عبيد قال فيه فشمع عليها وعن عائشة قالت كانت امرأ مخزومية تستعير المتاع وتجده فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلهم وفكهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أسامة لا أراة تشفع في أحد من حدود الله عز وجل ثم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا فقال انما هلك من كان قبلكم بأنه اذا سرق فيهم الشريفة تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيد الله لو كانت فاطمة بنت محمد لقطع يدها فقطع يدها مخزومية رواه أحمد ومسلم والنسائي وفي رواية قال استعارت امرأتي عن حلياء على السنة ناس يعرفون ولا تعرف هي فباعته فاخذت فأتى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بقطع يدها وهي التي شنع فيها أسامة بن زيد وقال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال رواه أبو داود والنسائي حديث ابن عمر أخرجه أيضا أبو عوانة في صحيحه من طريق أبيوب عن نافع عنه وأخرجه أيضا النسائي وأبو عوانة من وجه آخر عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع عنه أيضا لمنظ استعارت حلياء قوله كانت مخزومية اسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمرو هي بنت أخي أبي سلمة بن عبد الاسد الصحابي قوله تستعير المتاع وتجده في رواية لعبد الرزاق بسند صحيح الى أبي بكر بن عبد الرحمن ان امرأ قطعت فقالت ان فلانة تستعير حلياء فاعارتها فكنت لأزهاها فأتيت الى التي استعيرت لها ثيابا فأتتها ما استعيرت ثيابا فرجعت الى الأخرى فأنكرت فأتت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعاها فسالها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعيرت منها شيئا فقال اذهبوا الى بيتها تجدوا تحت فراشها فأتوه وأخذوه فامرهم بقطع قوله فأتى أهلها أسامة فكلهم وفي رواية للبخاري ان قرىبا لهم المرأة المخزومية التي سرق فقالتوا من يكلمك رسول الله صلى الله عليه وآله

مردويه من رواية ابن معاوية عن الاعمش كذلك وقال ابن مالك المعروف له امم قبل بمعنى اتركه فاصبها بالياء عتقي

المفعولية واستعماله مصدر رابع في التركيب ٤٤ فضا إلى ما يليه والفحفة في الأولى بالثانية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر

مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله فها مصدر كما تقول ضرب زيد ويدخل من عليه زائدة ووقع في الغنى لابن هشام ان بله استعملت معربة مجرورة وانما معنى غير ولم يذكر سواء وفيه نظر لان ابن تين حكى رواية من بله بفتح الهاء مع وجود من فعلى هذا فهو مبنية ومما صدرية وهي وصلت في موضع رفع على الابتداء والخبر هو الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد به كيف التي يقصدهم الاستبعاد والمعنى من أين اطلعكم على هذا القدر الذي نقص عقول البشر عن الاحاطة به ودخول من على بله اذا كانت بهذا المعنى جائزا كما أشار اليه الشريف في شرح الحاشية وأوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه انما هي في غير ذلك بين ان تأمله انتهى وقال أبو السهادات في نهائيه بله اسم من أسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيد وقد توضع موضع المصدر وتضاف تقول بله زيد أي ترك زيد أو المعنى دع ما اطلعتم عليه من نهيم الخفة وعرفتموه من لذاتنا انتهى (ثم قرأ) صلى الله عليه وآله وسلم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء

وآله وسلم ومن يجترئ عليه إلا أسامة حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء في رواية ان الخزومية المذكورة عاذت بام سلمة وأخرج الحاكم موصولا بآبوداود ومرسلا انما عاتت بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماتت في شهر جمادى من السنة السابعة من الهجرة وقصة الخزومية في غزوة الفتح سنة ثمان وقيل المراد بزينب بنت أم سلمة ربيعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتكون نسبتا اليه مجازا وجاء في رواية لعبد الرزاق انما عاذت بعمر بن أبي سلمة والجمع بين الروايات انما عاذت بام سلمة وانما افشعوا لها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يشفعهم فطلب الجماعة من قريش من أسامة الشفاعة فلما منهم بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبل شفاعة لحيته له قوله لأراك تشفع في حدم من حدد الله فيه دلائل على تحریم الشفاعة في الحدود وهو مقيد بما اذا كان قد وقع الرفع الى الامام لا قبل ذلك فانه جائز وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث من مرسى حبيب بن أبي ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أسامة لما تشفع لا تشفع في حد فان الحدود اذا انتهت الى فليست بتروكة وقد قدمنا في باب الحث على اقامة الحدود والنهي عن الشفاعة فيه ما فيه كمال دلالة على الفرق بين الشفاعة في الحد قبل الرفع وبعده قوله انما هلك من كان قبلكم في رواية انما هلك بنو اسرائيل وظاهر المحصر العموم وانه لم يقع الهلاك لمن قبل هذه الامة أوليى اسرائيل الالهذا السبب وقبل المراد من هلك بسبب تضييع الحدود فيكون المراد بالعموم هذا النوع الخاص وفي حديث عائشة عند أبي الشيخ انهم عطلوا الحدود عن الاعتناء وأقاموها على الضعفاء ومثله ما في حديث الباب انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واخ وفي حديث ابن عباس انهم كانوا ياخذون الدين من الشريف اذا قتل عددا والقصاص من المضعيف قوله فقطع يد الخزومية فيه دليل على انه يقطع جاحدا العارية واليه ذهب من لم يشترط في القطع أن يكون من حرز وهو أحمد واهق وزفر والخوارج كما سلف وبه قال أهل الظاهر واتهم له ابن حزم وذهب الجمهور الى عدم وجوب القطع لمن جحد العارية واستدلوا على ذلك بأن القرآن والسنة أوجبوا القطع على السارق والجاحد لا لوديعة ليس بسارق ورد بان الحد داخل في اسم السرقة لانه هو والسارق لا يمكن الاحتراز منه ما بخلاف الختم والمنتهب كذا قال ابن القيم ويجاب عن ذلك بان الخائن لا يمكن الاحتراز عنه لانه أخذ المال خفية مع اظهار النصيح كما سلف وقد دل الدليل على انه لا يقطع وأجاب الجمهور عن أحاديث الباب المذكورة في الخزومية بان الحد لا عارية وان كان محررا فانها من طريق عائشة وجابر وابن عمر وغيرهم ولكنه ورد التصريح في الصحيحين وغيرهما بذكر السرقة وفي رواية من حديث ابن مسعود انها سرقت قطيعة من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه ابن ماجه والحاكم وصححه وأبو الشيخ وعلقه بآبوداود والترمذي ووقع في مرسى حبيب بن أبي ثابت انها سرقت حليا قالوا والجمع ممكن بان يكون الحسبي في القطعة فتقرر ان المذكورة قد وقع منها السرقة فذكر جحد العارية لا يدل على أن القطع كانه فقط ويمكن أن يكون ذكر الحد لقصد التعريف بها

بها كما لو يعلمون) برامة يقول له أي أخنى للبرافان اخفاهم لعلو شانه أو مصدر مؤكده في الجملة قبله بها



أى جزاءه وقول الزمخشري فحسم الطماع المقتنين بقوله جزاءه ٤٥ بما كانوا يعملون نزغة اعترالية وقمر اده بالمقتنين

أهل السنة القائلين بان المؤمن العاصي موعود بالجنة لا بد له منها وفاقا بعد هذه تعالى لانه وعده بها ووعد حقا وجعل العمل كالسبب للوعد فعبه في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه اصدق الوعد في النفوس ونصيره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه (قوله تعالى ترجى من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء الآية) أى ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك (عن عائشة رضى الله عنها) قالت كنت أغار على اللافق وهين أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) وأقول أنهم المرأة نفسها) وظاهر قوله وهين ان الواهبة أسكن من واحدة منهن خولة بنت حكيم وأم شريك وفاطمة بنت شرحبيل وزينب بنت خزيمة وعن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بها واحدة ممن وهبن أنفسهن له وان كان ممساحا لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان اراد النقي أن يستعصمكمها (فلا أنزل الله تعالى ترجى) أى تؤخر (من تشاء منهم) من الواهبات (وتؤوى) وتضم (اليك من تشاء) منهم (ومن ابتغيت) ومن طلبت (ومن عزات) رددت أنت منهم (بأن الايسار في هوالك)

بجملها وانما كانت مشتهرة بذلك الوصف والقطع كان السرقة كذا قال الخطابي وتبعه البيهقي والنووي وغيرهما وبؤيد هذا ما في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما هلك من كان قبلكم بأنه اذا سرق فيهم الشريف الخ فان ذكره هذا عقب ذكر المرأة المذكرة ويدل على انه قد وقع منها السرقة ويمكن أن يجاب عن هذا بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل ذلك الجحد منزلة السرقة فيكون دليلا لمن قال انه يصدق اسم السرقة على هذا الوديع ولا يخفى ان الظاهر من أحاديث الباب ان القطع كان لاجل ذلك الجحد كما يشعر به قوله في حديث ابن عمر بعد وصف القصة فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها وكذلك بقية الافاظ المذكرة ولا ينافي ذلك وصف المرأة في بعض الروايات بانها سرقته فانه يصدق على جاحد الوديعه بأنه سارق كما سلف فالحق قطع جاحد الوديعه ويكون ذلك مخصوصا بالدلالة الدالة على اعتباره الخرز ووجهه ان الحاجة ماسة بين الناس الى العارية فالوعلم المعتبران المستعير اذا جحد لاشئ عليه بل جرد ذلك الى سد باب العارية وهو خلاف المنعوع

• (باب القطع بالاقرار وانه لا يكتفى فيه بالمرة) •

(عن أبي أمية الخزرجي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بلص فاعترف اعترافا ولم يوجده معه المتاع فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خالك سرق قال بلى مرتين أو ثلاثا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقطعوه ثم جابوا به قال فقطعوه ثم جابوا به فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل أستغفر الله وأتوب اليه فقال أستغفر الله وأتوب اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم تب عليه رواه أحمد وأبو داود وكذلك النسائي ولم يقل فيه مرتين أو ثلاثا وابن ماجه وذكر مرة ثانية فيه قال ما خالك سرق قال بلى • وعن القاسم بن عبد الرحمن عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال لا يقطع السارق حتى يشهد على نفسه مرتين حكاه أحمد في رواية (ههنا واحتج به) حديث أبي أمية قال الحافظ في بلوغ المرام رجاله ثقات وقال الخطابي ان في اسناده مقالا قال والحديث اذا رواه رجل مجهول لم يكن حجة ولم يجب الحكم به قال المنذري وكانه يشير الى أن ابا المنذر مولى أبي ذر لم ير وعنه الاصحق بن عبد الله ابن أبي طلحة من رواية جابر بن سلمة عنه ويشهد له ما سلف في الباب الذي بعده هذا وفي الباب آثار عن جماعة من الصحابة منها عن أبي الدرداء أنه أتى بجارية سرقته فقال لها أسرقت قولي لا فتقات لا فخل سبلها وعن عطاء بن عبد الرزاق انه قال كان من مضى يؤتى اليهم بالسارق فيقول أسرقت قل لا وسمى أبا بكر وعمر وأخرج أيضا عن عمر بن الخطاب أنه أتى برجل فسأله أسرقت قل لا فقال لا فتكره وعن أبي هريرة عن عبد الله بن أبي شيبه ان أبا هريرة أتى بسارق فقال أسرقت قل لا مرتين أو ثلاثا وعن أبي مسعود الانصاري في جامع سفيان ان امرأة سرقته جملها فقال أسرقت قولي لا قوله ما خالك سرقته ففتح فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فأتيت به (فلا جناح عليك قلت ما أرى) أى ما أظن (بأن الايسار في هوالك)

أى الامور المذكورة من ادلة التأخير من لا ٤٦ لما تعجب وتختار وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصحيح والنسائي فيه وفى

المهزلة وكسر هأى ما أنطك سرفت وفى ذلك دليل على انه يستحب تأقن ما يسقط الحد  
قوله مرتين أو ثلاثا ما يلزم به القطع من ان والى ذلك ذهب العترة وابن أبى  
من الاقرار مرتين أو ثلاثا وأقل ما يلزم به القطع من ان والى ذلك ذهب العترة وابن أبى  
لبلى وابن شبرمة وأحمد بن حنبل وإسحق وروى عن أبى يوسف وذهب مالك والشافعية  
والحنفية وهو مروى عن أبى يوسف الى انه يكفى الاقرار مرة ويوجب عن الاستدلال  
بحديث أبى أمية المذكور انه لا يدل على اشتراط الاقرار مرتين وانما يدل على انه يندب  
له التأقن المسقط للعد عنه والمبالغة فى الاستدلال وتثبت وعما يدل على ان هذا هو المراد انه  
صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أخال سرفت ثلاث مرات فى رواية ولا قائل بأنه يشترط  
ثلاث مرات ولو كان مجرد الفعل يدل على الشرطية لكان وقوع التكرار منه صلى الله  
عليه وآله وسلم ثلاث مرات يقتضى اشتراطها وقد تقدم فى حديث الجن ورد اصنفوان  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع ولم ينقل فى ذلك تكرير الاقرار وأما الاحتجاج بما  
روى عن على عليه السلام كذا كره المصنف فهو وان كانت الصيغة مشعرا بشرط  
لاقرار مرتين لكانه لا تقوم به الجملة عند من يرى حجية قوله بكاذب اليه به بعض  
الزيدية قوله قل استغفر الله فيه دليل على مشروعية أمر الحمد ودبالاستغفار والدعاء له  
بالتوبة بعد استغفاره

\* (باب حسم يد السارق اذا قطعت واحتجاب تعلية هان عنقه) \*

(عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بسارق قد سرق ثوبا فحلفوا  
بأمر رسول الله ان هذا قد سرق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حاله سرق فقال  
السارق بلى يا رسول الله فقال اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم أتوا به فقطع فأتى به  
فقال تب الى الله قال قد تب الى الله فقال تاب الله عليه كرواه الدارقطنى \* وعن  
عبد الرحمن بن محمير بن قال سألته افضانة بن عبيد عن تعليق اليد فى عنق السارق امن  
السنة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسارق فقطعت يده ثم أمرهم فاعاقبت  
فى عنقه ورواه الخمسة الا أحمد وفى اسناده الجراح بن ارطاة وهو ضعيف (حديث أبى هريرة  
أخرجه موصولا أيضا الحاكم والبيهقى وصححه ابن القطان وأخرجه أبو داود فى المراسيل  
من حديث محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان بدون ذكر أبى هريرة ورجح المرسى ابن خزيمة  
وابن المدبني وغير واحد وحديث عبد الرحمن بن محمير بن قال الترمذى حسن غريب  
لانعمه الامن حديث عمر بن على المقدسى عن الجراح بن ارطاة وعبد الرحمن بن محمير بن  
هو أنوع عبد الله بن محمير بن شامى انتهى وقال النسائي الجراح بن ارطاة ضعيف لا يحتج  
بحديثه قال المنذرى وهذا الذى قاله النسائي قاله غير واحد من الأئمة قوله ثم احسموه  
ظاهرا ان الحسم واجب والمراد به الكى بالنار أى يكوى محل القطع لينقطع الدم لان  
منافذ الدم تنسد به لانه رجا استعمل الدم فيؤدى الى التلف وكفى بالبحرانه اذا كره

عشر النساء والتفسيير قال فى  
الفتح وحاصل ما فى تاويل ترجم  
أقوال أحدهم تطلق وتعتك  
ثانها نهزل من ثمت منهم بغير  
طلاق وتقسم لغيرها ثلثها تقبل  
من ثمت من الواهبات وترد من  
ثمت وحديث الباب يؤيد هذا  
والذى قبله واللفظ محتمل للاقوال  
الثلاثة انتهى (وعنها) أى عن  
عائشة (رضى الله عنها) ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
كان يستأذن فى يوم المرأة (منها)  
أى يوم نوبتها اذا أراد ان يتوجه  
الى الاخرى (بعد ان أنزات هذه  
الآية ترجم من تشاء منهم  
وتزوى اليك من تشاء الآية)  
أى ومن ابتغيت من عزلت فلا  
جناح عليك (فكنت أقول له ان  
كان ذلك) الاستئذان (الى فأتى  
لا يريد يا رسول الله ان أوثر عليك  
أحدًا ظاهره انه صلى الله عليه  
وآله وسلم لم يرجئ أحدًا من  
وهو قول الزهرى ما أعلم انه أرجأ  
أحدًا من نسائه أخرجه ابن أبى  
حاتم وعن قتادة أطلق له ان يقسم  
كيف شاء فلم يقسم الا بالسوية  
(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
لا تأخذوا البيوت التى الآية)  
أى الا أن يؤذن لكم أى  
مدعوين بالاذن أو الاسباب  
الاذن لكم الى طعام غير ناظرين  
انه الى قوله ان ذلكم كان عند  
الله عظيما يقال انه أدركه أى  
اترقبوا اطعام اذا طبخ حتى اذا  
حارب الامم وانتم رضىتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويؤذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم



عائشة رضی الله عنها) انها قالت  
 خرجت سودة) بنت زعمرة أم  
 المؤمنين (بعد ما ضرب الحجاب  
 لحاجتها وكانت امرأة جسيمة  
 لا تخفى على من يعرفها فراها عمر  
 ابن الخطاب) رضي الله عنه (فقال  
 يا سودة أما والله ما تخفين علينا  
 فانظري كيف تخرجين) ولعله  
 قصد المبالغة في احتجاب أمهات  
 المؤمنين بحيث لا يبدن  
 أشخاصهن أصلا ولو كن مستترات  
 (قالت فأنكناات) أي انكناات  
 حال كونها (راجعة ورسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم في  
 بيتي وأنه ليمتدني وفي يده عرق)  
 العظيم الذي عليه اللع (فندخت  
 فقالت يا رسول الله اني خرجت  
 لبعض حاجتي فقال لي ع- وكذا  
 وكذا قالت) عائشة (فاوحى الله  
 اليه ثم رفع عنه) ما كان فيه من  
 الشدة بسبب نزول الوحي (وان  
 العرق في يده ما وضعه فقال انه)  
 أي ان المشان (قد أذن ليكن ان  
 تخرجن لحاجة) (كن) دفعا  
 للمشقة ورفع العرج وفيه  
 تنبيه على ان المراد بالحجاب  
 الستر حتى لا يبدن جسد من  
 شيء لا يجب أشخاصهن في البيوت  
 والمراد بالحاجة البراز قال في  
 الفتح وفي الحديث مشروعية  
 الحجاب لامهات المؤمنين قال  
 عياض فرفض الحجاب عما اختصن  
 به فهو فرض عليهن بالاخلاف  
 في الوجه والكتفين فلا يجوز

السارق الحسم لم يحسم له وجهه له مشد وبانقط مع رضاه وفي كل من الطرفين نظرا ما  
 الاول فلان ترك الحسم اذا كان مؤديا الى التلف وجب علينا عدم الاجابة له الى ما يؤدى  
 الى تلفه وأما الثاني فلا زنا ظاهر الحديث الوجوب لكونه أمرا ولا صارف له عن معناه  
 الحقيقي ولا سيما مع كونه يؤدى الترف الى التلف فانه يصير واجبا من جهة أخرى قال  
 في البحر وعن الدهن وأجرة القطع من بيت المال ثم من مال السارق فان اختار ان يقطع  
 نفسه فوجهان قال الامام يحيى لا يمكن كالتقصا ص وسائر الحدود وقيل يمكن للحصول  
 الزجر انتهى قوله فله لفت في عقه فيه دلائل على مشروعية تعليق يد السارق في عقه  
 لان في ذلك من الزجر ما لا مزيد عليه فان السارق ينظر اليها مقطوعة معلقة فيمتدكر  
 السبب لذلك وما جاز اليه ذلك الأمر من الحسم بقارضة ذلك العضو النفيس وكذلك  
 الغير يحصل له بمشاهدة اليد على تلك الصورة من الانزجار ما تنقطع به وسأوسه الرديئة  
 وأخرج البيهقي ان عليا رضي الله عنه قطع سارقا فزواجه ويده معلقة في عقه

\*(باب ما جاء في السارق يوجب السرقة بعد وجوب القطع والشفع فيه)\*

(عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تعانوا الحدود فيما بينكم  
 فما بلغني من حد فقد وجب رواه النسائي وأبو داود\* وعن عائشة ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال أقيلو أذى الهيثات عثراتهم الا الحدود ورواه أحمد وأبو داود\* وعن  
 ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان الزبير بن العوام أتى رجلا قد أخذ سارقا وهو يريد أن يذهب  
 به الى السلطان فشفع له الزبير ليرسله فقال لا حتى أبلغ به السلطان فقال الزبير اذا بلغت  
 به السلطان فاعن الله الشافع والمشفع رواه مالك في الموطأ\* وعن عائشة ان قريشا  
 أتهمت المرأة الخنز رمية التي سرق فتألموا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن  
 يجترئ عليه الأسامة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلم رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فقال أنشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال يا أيها الناس انما  
 ضل من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم سارق شريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف  
 أقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرق لقطع محمد يدها متفق عليه)  
 حديث عبد الله بن عمر واخرجه أيضا الحاكم وصححه وسكت عنه أبو داود وهو من طريق  
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال في الفتح وسنده الى عمرو بن شعيب صحيح والواقع  
 فيما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب عبد الله بن عمر بدون واو ولعله غلط من الناسخ  
 وحديث عائشة الاول أخرجه أيضا النسائي وابن عدى والعقيلي وقال له طرق وليس فيها  
 شيء يثبت ذكره ابن طاهر في صحيح أحاديث الشهاب بن ربيعة عبد الله بن هرون بن  
 موسى القروي عن القعقعي عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أنس وقال الاستاذ باطل  
 والجل فيه على القروي ورواه الشافعي وابن حبان في صحيحه وابن عدى أيضا والبيهقي من  
 حديث عائشة بالخط أقيلو أذى الهيثات زلاتهم ولينذكم ما بعده قال الشافعي وسمعت

اهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا يظهر شخص من وإن كن مستترات الامادعت اليه برودة من بران ثم استدلت بما في

لتستر نضهم انتهى وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهم وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحجبون ويطفون وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهم الحديث وهن مستترات الابدان لا الانصاف وقال ابن جريج لعطاء الماذكر له طواف عائشة أقبل الحجاب أو بعده قال قد أدركت ذلك بعد الحجاب وحديث الباب يرده (قوله عز وجل ان تدوشوا أو تحتوه الآية) أي فان الله كان بكل شيء علما لا تخفى عليه خافية يعلم خاتمة الاعين وما تخفى الصدور (عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن على أفلم) أي طاب الاذن في الدخول على (أخواني القعيس) واهله وائل الاشعري (بعدهما أنزل الحجاب) آخر سنة خمس (فقلت لا آذن له) بالمسح (حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان أخاه أبا القعيس ليس هو) الذي أَرْضَعْنِي وَلَكِنْ أَرْضَعْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقَعِيسِ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقَعِيسِ اسْتَأْذَنَ إِيَّيَ الدِّخُولِ عَلَى (فايت ان آذن) بالمسح (حتى استاذنك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما منعك ان تأذنين علي) أي هو عليك (قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن امراة أبي القعيس فقال)

من أهل العلم من يعرف هذا الحديث ويقول يتجاوز الرجل من ذوى الهيثات عمرته ما لم يكن حدا وقال عبد الحق ذكره ابن عدى في باب واصل بن عبد الرحمن الرقاشي ولم يذكر له علة قال الحافظ وواصل هو أبو حزن ضعيف وفي اسناد ابن حبان أبو بكر بن نافع وقد نص أبو زرعة على ضعفه في هذا الحديث وفي الباب عن ابن عمر ورواه أبو الشيخ في كتاب الحدود باسناد ضعيف وعن ابن مسعود رفعه بجواز روعن ذنب السخى فان الله يأخذ بيده عند عمراته ورواه الطبراني في الاوسط باسناد ضعيف وأثر الزبير المذکور أخرجه أيضا الطبراني قال في القتح واسناده منقطع مع وقفه وهو عند ابن أبي شيبة بسند حسن عن الزبير وفي حديث عبد الله بن عمر ودليل على مشروعية المعافاة في الحد ودليل على انه يشرع الى الامام لا بعده وقد تقدم الكلام على ذلك وحديث عائشة فيه دليل على انه يشرع اقاله أرباب الهيثات ان وقعت منهم الزلة نادرا والهيئة صورة الشئ وشكله وحالته ومراده أهل الهيثات الحسنة والعثرات جمع عثرة والمراد بها الزلة كما وقع في الرواية المذكورة قال الشافعي وروى الهيثات الذين يغالون عثراتهم الذين ليسوا يعرفون بالشرف فيل أحدهم الزلة وقال المساوردي في تفسير العثرات المذكورة وجهار أحدهما الصغار والثاني اول معصية زل فيها طبع والمراد بقوله الحد ودأى فانه لا يقال بل تقام على ذى الهيئة وغيره بعد الرفع الى الامام أو ما قبله فيستحب الستر مطلقا ما في حديث أبي هريرة عند الترمذي من حديث ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة وأخرجه أيضا الحساكم ورواه الترمذي من حديث ابن عمر ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة من حديث مسلمة بن مخلد مرفوعا عن ستر مسلمان في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة وروى ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا عن ستر عورة اخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة اخيه كشف الله عورته حتى يفضحه في بيته قوله فلعم الله الشافعي والمشفع فيه التشديد في الشفاعة في الحد وبعد الرفع وقد تقدم الكلام على حديث الخز ومية الذي ذكره المصنف

\* (باب في حد القطع وغيره هل يستوفى في دوا الحرب ام لا) \*

(عن بسر بن ارطاة انه وجد رجلا يسرق في الغزو فحاسبه ولم يقطع يده وقال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القطع في الغزو ورواه احمد وابوداود والنسائي وللترمذي منه المرفوع \* وعن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جاهدوا الناس في الله القريب والبعيد ولا تبالوا في الله لومة لائم وأقيموا حدود الله في الحضر والسفر ورواه عبد الله بن احمد في مسنده) حديث بسر بن ارطاة سكنت عنه ابوداود وقال الترمذي غريب ورجال اسناده عند ابى داود وثقات الى بسر وفي اسناد الترمذي ابن لهيعة وفي اسناد النسائي بقية من الوليد واختلفت في صحة بسر المذکور وهو بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعد هاء راء قرشي عامري كنية ابو عبد الرحمن فقيل له صحبة وقيل لا صحبة له وان مولده بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صلى الله عليه واله وسلم (اذا نزل فانه عليك تربت يمينك) كلمة تقواها العرب ٤٩ ولا يريدون حقيقة ثم اذنعناه افتقرت

يمينك وقيل المعنى ضعف عقلك  
 اذا قلت هذا أو تربت يمينك ان  
 لم تفعل على قال عروة بن الزبير  
 فذلك الذى قاله صلى الله عليه  
 وآله وسلم كانت عائشة تقول  
 حرموا من الرضاة ما تحرمون  
 من النسب وكان البخارى روى  
 بابراده هذا الحديث الى الرد على  
 من كره للمرأة ان تضع خمارها  
 عندها أو خالها وهذا من  
 دقائق ما ترجمه البخارى رحمه  
 الله (قوله عز وجل ان الله  
 وملائكته يصلون على النبي  
 الآية) (عن كعب بن جعفة  
 رضى الله عنه) انه قال قيل  
 يا رسول الله القائل كعب بن  
 جعفة كما أخرجه ابن مردويه  
 ووقع السؤال أيضا عن ذلك  
 لمشهر بن سعد والنعمان بن  
 بشير كفى حديث ابن مسعود  
 عنده مسلم (اما السلام عليك  
 فتدعوفناه) بما علمنا من ان  
 تقول فى التحيات السلام عليك  
 أم يا النبي ورحمة الله وبركاته  
 وقد أمرنا الله تعالى فى الآية  
 بالصلاة والسلام عليك (فكيف  
 الصلاة) اى علمنا كيف اللفظ  
 الذى به صلى عليك كما علمنا  
 السلام فالمراد بعدم علمهم  
 الصلاة عدم معرفة تأديتها باللفظ  
 لا ثبوتها عليه الصلاة والسلام  
 وفى حديث أبى مسعود البدرى  
 انهم قالوا يا رسول الله اما السلام  
 فقد عرفناه فكيف نصلى عليك

عليه وآله وسلم وله اخبار مشهورة وكان يحيى بن معين لا يحسن الثناء عليه قال المذرى  
 وهذا يدل على انه عنده لاصحبه له ونقل فى الخلاصة عن ابن معين انه قال لاصحبه له  
 وانه رجل سويلى اليمن وله بياض فريضة انتهى ونقل عبد الغنى أن حديثه فى الدعاء  
 فيه التصريح بسماعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد غمز الدارطنى ولا يرتاب  
 منصف ان الرجل ايسر باهل الرواية وقد فعل فى الاسلام أفاعيل لا تصد رعين فى قلبه  
 منقال حبسة من ايمان كان تضمنت ذلك كتب التاريخ المتعبرة بثبوت صحبته لا يرفع  
 القدر عنه على ما هو المذهب الرابع بل هو اجماع لا يختلف فيه أهل العلم كما حقهنا ذلك  
 فى غير هذا الموضع وحققه العلامة محمد بن ابراهيم الوزير فى تنقيحه ولكن اذا كان  
 المناط فى قبول الرواية هو تحرى الصدق وعدم الكذب فلا ملازمة بين القدر  
 فى العدد لعدم قبول الرواية وهذا يمتنع على قول من قال ان الكفر والنسب مظنة  
 تهمة لا من قال انهم اسباب أهلية على ما تقر فى الاصول وحديث عبادة بن الصامت  
 أخرجه أوله الطبرانى فى الاوسط والكبير قال فى مجمع الزوائد وآسانيد أحسن وغيره ثقات  
 يشهد لصحته عمومات الكتاب والسنة واطلافاً بما لا عدم الفرق بين ما بين القريب  
 والبعيد والمقيم والمسافر ولما عارضه بين الحديثين لان حديث بسمراً خص مطلقاً من  
 حديث عبادة فيبنى العام على الخاص ويانه ان السفر المذكور فى حديث عبادة عام  
 مطلقاً من الغزو المذكور فى حديث بسمراً لان المسافر قد يكون غازياً وقد لا يكون  
 وأيضاً حديث بسمراً فى حد السرق وحديث عبادة فى عموم الحد وقوله لجأده فيه اجمال  
 لعدم ذكر عدد الجلد والظاهر ان أمر ذلك الى الامام كسائر التعزيرات

(كتاب حشر الجرح)

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فجاءه بريدان فحوى  
 أربعين قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخف الحدود  
 ثمانين فأمر به عمر ورواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وصححه \* وعن أنس ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم جلد فى الخمر بالجرىد والنعال وجلد أبو بكر أربعين متفق عليه  
 \* وعن عقبة بن الحرث قال جى بالنعمان أو ابن النعمان شارباً فأمر رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم من كان فى البيت ان يضربوه فكنت فى منضبه فضر بناه بالنعال  
 والجرىد وعن السائب بن زيد قال كنا نؤتى بالشارب فى عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وفى امرأة أبى بكر وصدرا من امرأة عمر فنفقه يوم اليه نضر به بأيدى ناعنا  
 وارد يتناحى كان صدرا من امرأة عمر فنفقه فيها أربعين حتى اذا اعتوا فم افسقوا جلد  
 ثمانين رواهما أحمد والبخارى \* وعن أبى هريرة قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 برجل قد شرب فقال اضربه ففعلنا الضارب يده والضارب بعله والضارب  
 بشوبه فلما انصرف قال بعض القوم أنزل الله قال لا تفعلوا هكذا لاتعينوا عليه

٧ نزل اذا نحن صلياً فى صلاتنا أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى والحاكم وابن حبان وابن خزيمة ولفظهما

إذا نحن صابنا عليك في صلاتنا وبه ٥٠ استدلل الشافعي على الوجوب في التشهد الأخير وهو الرواية الأخيرة عن الإمام

الشیطان رواه أحمد والبخاری وأبو داود \* وعن حنين بن المنذر قال شهدت عثمان بن عفان في الوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيد كم فشهد عليه رجلان أحدهما حران أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رأى يقيمها فقال عثمان أنه لم يقيمها حتى شربها فقال يا علي قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارثا من يولي قارها فمكأنه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى يعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى رواه مسلم وفيه من القوة أن لا يؤكل وإن شهد اثنين على شيئين إذا آلم مذهبهما إلى شيء واحد جعلا جائزة كالشهادة على البيع والاقرار به أو على القتل والاقرار به قوله قد شرب الخمر ألعن الخمر يطلق على عصير العنب المشتمل على حقيقة الجماعا واختلنوا أهل يطلق على غيره حقيقة أو مجازا وعلى الثاني هل مجاز لغة كما جزم به صاحب المحكم قال صاحب الهداية من الحقيقة الخمر عندنا ما اعتصر من ماء العنب إذا اشتد وهو المعروف عند أهل اللغة وأهل العلم انتهى أو من باب القياس على الخمر الحقيقية عند من يثبت التسمية بالقياس وقد صرح في الرابع أن الخمر عند البعض اسم لكل مسكر وعند بعض المختصين العنب والتمر وعند بعضهم غير المطبوخ ويرجح كل شيء يستر العقل يسمى خمر انتهى سميت بذلك لخمرتهم للعقل واستر هاله وكذا قال جماعة من أهل اللغة منهم الجوهري وأبو نصر القشيري والدينوري وصاحب القاموس ويؤيد ذلك أنه أحرمت بالمدينة وما كان شرابهم يومئذ إلا نبيذ البسر والتمر ويؤيده أيضا أن الخمر في الأصل الستر ومنه خمار المرأة لأنه يستر وجهها أو تغطيه ومنه خمر أو تغطيه أي غطوها والخاططة ومنه خمره دا أي خاططه والادراك ومنه أخمر العجين أي بلغ وقت ادراكه قال ابن عبد البر الأوجه كلها موجودة في الخمر لأنها تركت حتى أدركت وسكت فإذا شربت خالطت العقل حتى تغلب عليه وتغطيه ونقل عن ابن الأعرابي أنه قال سميت الخمر خمر لأنها تركت حتى أخمرت واختمارها تغير رأيها قال الخطابي زعم قوم أن العرب لا تعرف الخمر إلا من العنب فيقال لهم إن الصحابة الذين هموا بغير المتخذ من العنب خمر أعرب فصاروا قولهم يكن هذا الاسم محججا لما أطلقوا انتهى وبجواب ما كان أن يكون ذلك الإطلاق الواقع منهم شرعا لا لغويا وأما الاستدلال على اختصاص الخمر بعصير العنب بقوله تعالى أني أراي أعصر خمرا فاستدلان الصيغة لا دليل فيها على الحصر المادعي وذكر شيء بكم لا ينفي ما عداه وقد روى ابن عبد البر عن أهل المدينة وسائر الحجاز بين وأهل الحديث كلهم أن كل مسكر خمر وقال القرطبي الأحاديث الواردة عن أنس وغيره على صحتها وكثرة ما يطل مذهب الكوفيين القائلين بأن الخمر لا يكون إلا من العنب وما كان من غيره لا يسمى خمر ولا يتناول اسم الخمر وهو قول مخالف للغة العرب وللسنة الصحيحة

أحمد وبه قال ابن راهويه ونصه إذا تركها عمدا بطلت صلاته أو سهو أو جوت أن تجزئها وابن الموقن من المسالك كونه واختاره ابن العسر في منهم أيضا والزم العراقي القائل بوجوبها كلها ذكر الخطابي أن يقول به في التشهد لتقدم ذكره في التشهد وفيه رد على من زعم أن الشافعي شد في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفاء وفي كتاب المواهب اللدنية ما يكفي ويشفي (قال صلى الله عليه وآله وسلم) (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) والأمر للوجوب وقال قولوا لم يقل قل لأن الأمر يقع لكل وإن كان السائل البعض (كما صليت على آل إبراهيم النكحيد) فعيل من المجدبة بمعنى محمود وهو من تحمده ذاته وصفاة أو المستحق لذلك (محمدا) بمبالغة بمعنى ما جدم المجدد وهو الشرف (اللهم بارك) من البركة وهي الزيادة من الخير (علي محمد وعلى آل محمد كما باركت) على آل إبراهيم النكحيد محمدا لم يقل في الموضع عين على إبراهيم وهو ثابت في رواية أخرى بدل قال كما صليت على آل إبراهيم وكما باركت على آل إبراهيم أي كما تقدمت منك الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فسال منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الأولى لأن الذي ثبت للأفضل ثبت للأول وبهذا يحصل الانفصال عن

السكامل بالاكمل بل من باب التهميم ونحوه ومن ان حال ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل والذي يحصل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك أقوى وأكمل وأجواب عن ابراد المشهور من شرط التشبيه ان يكون المشبه به أقوى باجوبة أخرى لا نطوّل بذكرها وقد انتزع النووي من الآية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفرّد أحدهما من الآخر قال الحافظ ابن كثير والاولى أن يقال صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً قلت بل الأولى ان يقال صلى الله عليه وآله وسلم لاني هذا من امثال ما أمر به صلى الله عليه وآله وسلم من ذكر الآل ولا يسم الامتثال باتقان الصلاة المأمور بها الابن ذكرهم قال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وقال ابن عباس يصلون يبركون (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم) أى قد عرفناه فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم) وعلق كما صليت على آل ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم) ذكر ابراهيم وأسقط آل ابراهيم وذكرها أبو صالح عنه في الحديث (قوله

وللصبا لانهم لما نزل تحريم الخمر فهم وامن الامر بالاجتناب تحريم كل ما يسكر ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وبين ما يتخذ من غيره بل سوا بينهم ما حرموا كل ما يسكر فوعه ولم يوقفوا ولم يستفوا ولم يشكّل عليهم شئ من ذلك بل بادروا الى اطلاق ما كان من غير عصير العنب وهم أهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن نزلوا كان عندهم تردد لتوقفوا عن الارافقة حتى يستفوا ولو تحققوا التحريم وقد أخرج أحمد في مسنده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من الخنطة خرو ومن الشعير خرو ومن التمر خرو ومن الزبيب خرو ومن العسل خرو روى أيضاً انه خطب عمر على المنبر وقال الا ان الخمر قد حرمت وهي من خمسة من العنب والقمر والعسل والخنطة والشعير والتمر ما خسر العقل وهو فى الصعيين وغيرهما وهو من أهل اللغة يتعقب بان ذلك يمكن ان يكون اطلاقاً لا لاسم الشرعى لا لغوى فيكون حقيقة شرعية قال ابن المذخر القائل بان الخمر من العنب وغيره عمر وعلى وسعد وابن عمر وأبو موسى وأبو هريرة وابن عباس وعائشة ومن غيرهم ابن المسيب والشافعي وأحمد وإسحق وعامة أهل الحديث وحكاة في البصر عن الجماعة المذكورين من الصباية الأبا موسى وعائشة وعن المذكورين من غيرهم الابن المسيب وزاد العترة وما لكوا الا وراعى وقال انه يسكر من فعل خمر الشجرتين ويفسق مستحل ما عداهما ولا يسكر هذا الخلاف ثم قال فرغ وتصرم سائر المسكرات بالسنة والقماش فقط اذ لا يسهى خمر الا بجازا وقليل مما وبالقرآن تسميتها خمر في حديث از من التمر خمر الخبز وقول أبي موسى وابن عمر الخمر ما خسر العقل قلنا بجازا انتهى وقد ثبت فى الصعيين وغيرهما أحاديث منها ما هو باللفظ كل مسكر خمر كل مسكر حرام ومنها ما هو بالفظ كل مسكر خمر وكل خمر مسكر حرام ومنها ما هو بالفظ كل شراب أسكر فهو حرام وهذا لا يفيد المطلوب وهو كونها حقيقة فى غير عصير العنب أو بجازا لان هذه الأحاديث غاية ما يثبت بها ان المسكر على عمومها يقال له خمر ويحرمكم بتجرعه وهذه حقيقة شرعية لا لغوية وقد صرح الخطابي بعقل هذا وقال ان معنى الخمر كان مجهولاً عند المخاطبين حتى بينه الشارع بأنه ما أسكر فصار ذلك كالظن الصلاة والزكاة وغيرهما من الحقائق الشرعية وقد عرفت ما سلف عن أهل اللغة من الخلاف قوله فخلد بجردين فهو أربعين الجريد ضعف النخل وفي ذلك دليل على مشروعية أن يكون الخلد بالجر يد واليه ذهب بعض المشافعية وقد صرح القاضى أبو الطيب ومن تبعه بأنه لا يجوز بالسوط وصرح القاضى حسين بنهين السوط واحتج بأنه اجاع الصباية وخالفه النووي في شرح مسلم فقال اجعوا على الاكتفاء بالجر يد والنعال واطراف الثياب ثم قال والاصح جوازه بالسوط وسكى الحافظ عن بعض المتأخرين انه يتعين السوط للمقردين واطراف الثياب والنعال للضعفاء ومن عداهم بحسب ما يليق بهم وهذه الرواية مصرحة بان الاربعين كانت بجردين وفي رواية لانساقى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب بالنعال فخر لمان أربعين وفي رواية لاجدوا البيه في فأمر فخر لمان عشر من رجال فخلده كل واحد جلدتين بالجر يد والنعال فيجمع بان جلة الضربات كانت عزم وجل لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله) اى أظهر الله براءته مما قالوا وكان عند الله وجيباً أى كريمة اذ اجام (عن

ابن هريز رضى الله عنه قال قال  
 في أحاديث الانبياء مستير الا يرى  
 من جلدته شئ استحياء منه فآذاه  
 من آذاه من بني اسرائيل فقتلوا  
 وما يستمر موسى هذا التستر الا  
 بعيب في جلدته ما برص واما  
 اذرة واما آفة وان الله تعالى  
 أراد ان يبرئه مما قالوا لموسى  
 تخلايما وحده فوضع ثيابه على  
 الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى  
 ثيابه لئلا يذها وان الحجر عدا  
 بشو به فاخذ موسى عصاه فطاب  
 الحجر فجعل يقول نوبى حجر نوبى  
 حجر حتى انتهى الى - من بني  
 اسرائيل فرأوه عريانا أحسن  
 ما خلق الله وبرأه مما يات - ولون  
 وقام الحجر فاخذوه به فلبسه  
 وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله  
 ان بالحجر لثمة يد من أثر ضربه  
 ثلاثا أو أربعاً أو خمساً وذلك قوله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتكفروا  
 كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما  
 قالوا (قوله تعالى اراهو الانذير  
 لكم بين يدي عذاب شديد) يوم  
 القيامة ﴿عن ابن عباس﴾  
 رضى الله عنهما انه قال صعد  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 الصفا ذات يوم فقال يا صباها  
 قال أبو السعد عادات هذه كلمة  
 يقولها المستغيث وأصلها اذا  
 صاحوا للغارة لانهم أصغر  
 ما كانوا يغيرون عند الصباح  
 ويسمون يوم الغارة يوم الصباح  
 فكان القائل يا صباها يقول قد  
 غشيت العدة وقيل ان القاتلين  
 كانوا اذا جاب الدليل يرجعون عن القتال فاذا عادوا عاودوه فكانه يريد بقوله يا صباها قد جأ وقت

نحو أربعين الان كل جلدته يجريدتين وهذا الجمع باعتبار مجرد الضرب بالجريد وهو  
 معين لما أجل في الرواية المذكورة وفي حديث أنس يلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم جلد في الحجر بالجريد والنعال وكذلك ما في سائر الروايات الجملة ولكن الجمع بين  
 الضرب بالجريد والنعال في روايات الباب يدل على ان الضرب بهما غير مقدر بمحد لانها  
 اذا كانت الضربات بالجريدة مقدمة بذلك المقصد ارفل بات ما يدل على تقدير الضربات  
 بالنعال الا رواية النسائي المتقدمة فانه مصرحة ان الضرب كان بالنعال فقط نحو ما من  
 أربعين وورد أيضا الضرب بالاردية كما في رواية السائب بن يزيد المذكورة وفي حديث  
 على المذكور في جلد الوالد نصريح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد أربعين وهو  
 يخالف ما ساقى من حديثه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسق في ذلك سنة ويمكن  
 الجمع بان المراد بالسنة المذكورة في الحديث الآتى هي الطريقة المستمرة وفعل الأربعين  
 في مرة واحدة لا يستلزم أن يكون ذلك سنة مع عدم الاستمرار كما في سائر الروايات وقيل  
 تحمل رواية الأربعين على التقريب دون التحديد ويمكن الجمع أيضا بما ساقى انه جلد  
 الوليد بسوطه لطر فان فكان الضرب باعتبار المجموع أربعين وبالنظر الى الحاصل من  
 كل واحد من الطرفين ثمانين وقد ضعف الطحاوى هذه الرواية التي فيها التصريح بان  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد أربعين لعبد الله بن فهر وزواجب بانه قد قوى  
 الحديث البخارى كما روى ذلك الترمذى عنه ووفق عبد الله المذکور وأبو زرعة  
 والنسائي واخراج مسلم له لدليل على انه من المقبولين وقال ابن عبد البر ان هذا الحديث  
 أثبت شئ في هذا الباب واستدل الطحاوى على ضعف الحديث بقوله فيه وكل سنة الخ  
 قال لان علمنا لا يرجح فعل عمر على فعل النبي بناء منه على ان قول على وهذا أحب الى  
 اشارة الى الثمانين التي فعلها عمر وليس الامر كذلك بل المشار اليه هو الجلد الواقع  
 بين يديه في تلك الحال وهو أربعون كما يشهد بذلك الظاهر ولكنه يشكك من وجه آخر  
 وهو ان الكل من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمر لا يكون سنة بل السنة فعل  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط وقد قيل ان المراد ان ذلك جائز قد وقع لا محذور فيه  
 ويمكن ان يقال ان اطلاق السنة على فعل الخلفاء لا بأس به لما في حديث العرباض بن  
 سارية عنه ما أهلى السنن وانظر عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين الهادين عضوا عليها  
 بالنواجذ الحديث ويمكن ان يقال المراد بالسنة الطريقة المألوفة وقد أضاف الناس ذلك  
 في زمن عمر كما اتوا الاربعين في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزمن أبي بكر قوله  
 أخف الحدود ثمانين هكذا ثبت بالبناء قال ابن دقيق العيد حذف عامل النصب والتقدير  
 اجعل له ثمانين وقيل التقدير اجعله ثمانين وقيل الثقة يدري أني نجعل له ثمانين قوله  
 النعمان أو ابن النعمان هكذا في نسخ هذا الكتاب مكبر وفي صحيح البخارى النعمان  
 أو ابن النعمان بالتصغير قوله وعن حسين بن ضم الحاء المهملة وقع الضاد المجهمة قوله  
 لا تعينوا عليه الشيطان في ذلك دليل على انه لا يجوز الدعاء على من أقيم عليه الحد لما في  
 ذلك من اعانة الشيطان عليه وقد تقدم في حديث جلد الامة النبي للبيد عن الترميز



اي اخبروني (لو اخبرتمكم ان العدو  
يصحبكم أو يسيبكم أما كنتم  
تصدقوني قالوا بلى) تصدق  
(قال فاني نذير لكم بين يدي  
عذاب شديد) أي قد ادهم (فقال  
ابولهب تمالك ألهذا جعنا  
فانزل الله تعالى (تب) اي خسرت  
أوهلكت (يدا ابى لهب قوله  
تعالى يا عبادي الذين أسرفوا)  
في المعاصي (على أنفسهم الآية)  
أي لا تنظروا أي لا تبالوا من  
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب  
جميعا الكبائر وغيرها الصادرة  
عن المؤمنين انه هو الغفور الرحيم  
تاب الرحيم بعد التوبة لمن تاب  
وهذه الآية عامة لكل فلا  
يخرج عنه الا ما أجمع عليه  
(عن ابن عباس رضي الله عنهما  
ان ناسا من أهل النمر) سمى  
الواقدي منهم وحشي بن حرب  
قاتل حزة وكذا هو عند الطبراني  
عن ابن عباس من وجه آخر  
(كلوا فذقوا أو أكلوا) من  
القتل (وزنوا أو كثروا) من الزنا  
(فأتوا محمدا صلى الله عليه وآله  
وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو  
اليه) من الاسلام (الحسن لو تخبرنا  
ان لما) اي للذي (علمنا) من  
الكبائر (كفارة فنزل والذين  
لا يدعون مع الله الها آخرون ولا  
يقتلون النفس التي حرم الله أي  
حرم قتلها (الابالحق ولا يزنون) قال  
في الأنوار نسى عنهم أمهات  
المعاصي بعدما أثبت لهم أصول  
الطاعات اظهار الكل ايمانهم

عليها وتقدم أيضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر السارق بالتوبة فلما تاب قال تاب  
الله عليك وهكذا ينبغي أن يكون الأمر في سائر الحدودين قوله انه لم يتقبها حتى شربها  
فيه دليل على انه يكفي في ثبوت حد الشرب شاهدان أحدهما يشهد على الشرب  
والآخر على اني ووجه الاستدلال بذلك انه وقع بجمع من الصحابة ولم ينكر والبس  
ذهب مالك والناصر والقاسمية وذهب الشافعية والحنفية الى انه لا يكفي ذلك  
للاحتمال لامكان ان يكون المتقني إلهام مكرها على شربها أو تقو ذلك قوله ول حارها بجاء  
مهملة وبعد الالف راء مشددة قال في القاموس والحار من العمل شاقه وشديده  
انتهى وفارها بالقاف وبعد الالف راء مشددة أي مالا مشقة فيه من الاعمال والمراد  
ول الاعمال الشاقة من تولى الاعمال التي لا مشقة فيها استعار لا مشقة الحر ولما لا مشقة  
فيه البرد قوله جعنا بضم الجيم وفتح الميم والعين لفظ تأكيد للشهادتين كما يقال جمع  
لنا كذا ما فوق الاثنين وفي بعض النسخ جعنا وهو الصواب والاحاديث المذكورة في  
الباب فيها دليل على مشروعية حد الشرب وقد ادعى القاضي عياض الاجماع على ذلك  
وقال في البحر مسئلة ولا ينقص حده عن الاربعين اجماعا وذكر ان الخلاف انما هو في  
الزيادة على الاربعين وحكي ابن المنذر والطبري وغيرهما عن طائفة من أهل العلم ان  
الجر لا حد فيها وانما فيها التعزيز واستدلوا بالاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وآله  
وسلم وعن الصحابة من الضرب بالجر يدو النعال والاردية وما أخرجه عبد الرزاق عن  
الزهري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقرض في الخمر حدا وانما كان يأمر من  
حضره ان يضربوه بأيديهم ونعالهم حتى يقول لهم ارفعوا وأخرج أبو داود والنسائي  
بسند قوي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوق في الخمر حدا وما  
سماي في باب من وجد منه سكر أو ربح وأجيب بانه قد اختلف اجماع الصحابة على جلد  
الشارب واختلافهم في العدد انما هو بعد الاتفاق على ثبوت مطلق الجلد وسماي في  
الباب المشار اليه الجواب عن بعض ما تسكوا به وقد ذهبت المعتزلة ومالك والليث وأبو  
حنيفة وأصحابه والشافعية في قوله الى ان حد السكران ثمانون جلدة وذهب أحمد  
وداود وأبو ثور والشافعية في المشهور عنه الى انه أربعون لانها هي التي كانت في زمنه  
صلى الله عليه وآله وسلم وزمن أبي بكر وفعلا على في زمن عثمان بكساف واستدل  
الاولون بان عمر جلد ثمانين بعد ما استشار الصحابة بكساف وبما سماي عن علي انه  
أفتى بانه يجلد ثمانين وبما في حديث أنس المذكور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
جلد في الخمر نحو أربعين يجريدتين والحاصل ان دعوى اجماع الصحابة غير مسلمة  
فان اختلافهم في ذلك قبل امارته وبعد ما وردت به الروايات الصحيحة ولم يثبت عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاقتصار على مقدار معين بل جلد تارة بالجر يد وتارة  
بالنعال وتارة بهما فقط وتارة بهما مع النعال وتارة بالأيدي والنعال والمقول من  
المقادير في ذلك انما هو بطريق التخمين ولهذا قال أنس نحو أربعين والجرم المذكور  
في رواية علي بالاربعةين يعارضه ما سماي من انه ليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله  
واسعاد بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعيضا للكره بضا داه (ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم

لا تقنطوا من رحمة الله) وعند أحمد ٥٤ من حديث ثوبان مرفوعا ما أحب أن ألقى الدنيا وما فيها من هذه الآية قال رجل

يا رسول الله فأنشرك فسكت  
الذي صلى الله عليه وآله وسلم ثم  
قال لا ومن أنشرك ثلاث مرات  
وعنده أيضا عن إسماعيل بن يزيد  
قال سمعته صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول يا عبادي الذين أسرفوا  
على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة  
الله إن الله يغفر الذنوب جميعا  
ولا يابى قاله الحسن البصري  
انظروا إلى هذا الكرم والجود  
قلوا أوليائه وهو يدعوه  
إلى التوبة والمغفرة ولما أسلم  
وحشى بن حرب فقتل الناس  
يا رسول الله أنا أصيبنا ما أصاب  
وحشى فقال هي للمساكين عامة  
وقال ابن عباس قد دعا الله  
سجدة ونهال إلى توبته من قال  
أنار بكم الأعمى وقال ما علمت  
لكم من الغيرة فمن آيس  
العباد من التوبة بعد هذا فقد  
بجده كتاب الله ولكن إذا تاب  
الله على العبد تاب فإن في الفتح  
استدل بعموم هذه الآية على  
غفران جميع الذنوب كبيرها  
وصغيرها سواء تعاقبت بحق  
الآدميين أم لا والشهور وعند  
أهل السنة أن الذنوب كلها  
تغفر بالتوبة وانها تغفر إن  
شاء الله ولومات من غير توبة لكن  
حقوق الآدميين إذا تاب  
صاحبها من العود إلى شيء من  
ذلك تمنحه التوبة بالعود وأما  
خصوص ما وقع منه فلا بد لمن  
رده صاحبه ومحال له منه نعم في

وآله وسلم سنة قالوا في الاقتصار على ما ورد عن الشارع من الأفعال وإن يكون جميعها  
جائزة فأما وقع فقد حصل به الجلد المشروع الذي أُرشدنا إليه صلى الله عليه وآله وسلم  
بالفعل والقول كما في حديث من شرب الخمر فاجلدوه وسبأ في الجلد المأمور به هو الجلد  
الذي وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم ومن الصحابة بين يديه ولادليل يقتضي تخم مقدار  
معين لا يجوز غيره لا يقال الزيادة مقبولة في تعيين المصير اليها وهي رواية الثمانين لانا  
نقول هي زيادة شاذة لم يذكرها إلا ابن دحية فإنه قال في كتاب وهج الجعفي تحريم الخمر  
صح عن عمر أنه قال لقد هممت أن أكتب في المصنف أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم جلد في الخمر ثمانين وقد قال الحافظ في التلخيص أنه لم يسبق ابن دحية إلى تخصيصه  
وحكى ابن الطلاع أن في مصنف عبد الرزاق أنه صلى الله عليه وآله وسلم جلد في الخمر  
أربعين وروى من طريق لا تصح أنه جلد ثمانين انتهى وهذا ما رواه أبو داود من  
حديث عبد الرحمن بن أزهر أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بجلد الشارب أربعين فإنه  
قال ابن أبي حاتم في العلل سألت أبي عنه فقال لم يسمع الزهري عن عبد الرحمن بن علي عن عقيل  
ابن خالد عنه ولو صح لكان من جملة الأنواع التي يجوز فعلها لانه هو المتعين لها رخصة  
غيره له على أنه قدر وأما الشافعي عن عبد الرحمن المذكور بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
عليه وآله وسلم شارب فقال اضربوه فضره بالأيدي والنعال ومن ذلك حديث أبي  
سعيد عند الترمذي وقال حسن إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرب في الخمر  
ببعين أربعين وسبأ في وعاء يؤيد عدم ثبوت مقدار معين عنه صلى الله عليه وآله وسلم  
طالب عمر للمشورة من الصحابة فأشاروا عليه بأمرهم ولو كان قد ثبت تقديره عنه صلى  
الله عليه وآله وسلم لما جبه له جميع أكرار الصحابة (و عن أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه قال ما كنت لأقيم حدا على أحد فتيوت واجد في نفسي منه شيئا إلا  
صاحب الخمر فإنه لومات وديته وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسنه  
متفق عليه وهو لا يروى عن أبي داود وابن ماجه وقال فيهم شيئا إنما قلناه نحن قلت  
ومعنى لم يسنه يعني لم يقدره يومئذ بالفظه ونطقه وعن أبي سعيد قال جلد على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخمر ببعين أربعين فلما كان زمن عمر جعل بدل  
كل نعل سوطا رواه أحمد وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار أنه قال لعثمان قد أكثر  
الناس في الوليد فقال سنأخذ منه بالحق إن شاء الله تعالى ثم دعا أمير المؤمنين عليا فأمره  
أن يجالده فجلده ثمانين تحتصر من البخاري وفي رواية أنه أربعين ويوجه الجمع بينهما  
بما رواه أبو جعفر محمد بن علي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جلد  
الوليد بسوطه طرفان رواه الشافعي في مسنده وعن أبي سعيد قال أن رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم برجل نشوان فقال اني لم أشرب خمرًا ثمانينت زيبا وعمر في دابة  
قال فامر به فنهز بالأيدي وخفق بالنعال ونهى عن الدباء ونهى عن الزيب والتمر



يعني ان يخطأ رءاه أحمد \* وعن السائب بن يزيد ان عمر خرج عليهم فقال اني وجدت من  
فلان ربيع شراب فزعم انه شرب الظلام وانى سائل عياض بن قان كان مسكرا جالده  
لجده عمر الحمد تامار واه النسائي والدارقطني \* وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه  
في شرب الخمر قال انه اذا شرب سكر واداسكر هذى واذا هذى افتري وعلى المنقري عثمان  
جلده واه الدارقطني ومالك \* وعن ابن شهاب انه سئل عن حد العبد في الخمر فقال  
بلغني ان عليه نصف حد الحر في الخمر وان عمر وعثمان وعبد الله بن عمر جلدوا عبدهم  
نصف الحد في الخمر واه مالك في الموطأ \* حديث أبي سعيد الاقوي أخرجه الترمذي  
وحسنه قال وفي الباب عن علي وعبد الرحمن بن زهر وأبي هريرة والسائب بن عباس  
وعقبة بن الحرث انتهى وأثر أبي جعفر محمد بن علي فيه انقطاع وحديث أبي سعيد  
النسائي أصله في صحيح مسلم وأخرج الشيخان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
نهي ان يفتد القم والزبيب جميعا وان يفتد الرطب والبسر جميعا وأخرج نحوه مسلم عن  
أبي هريرة وابن عمر وابن عباس واتفقا عليه من حديث أبي قتادة بلقظ نهى رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ان يجمع بين القم والزهر والقم والزبيب وليتخذ كل منهما على حدة  
والنهي عن الاتقاء في الدباء أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قال لو فد عبد القيس أنها كم عن الدباء والخنم والنقيير والمقيير وأخرج نحوه  
الشيخان من حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس ولهما أيضا عن أنس بن مالك عن  
الدباء والمزفت وللبخاري عن ابن أبي أوفى نهى عن المزفت والخنم والنقيير ولهما عن  
علي في النهي عن الدباء والمزفت ولعائشة عن مسلم نهى وفد عبد القيس ان يتخذوا  
في الدباء والنقيير والمزفت والخنم انتهى والدباء هو القصر والخنم هو الجزار والخنم  
والنقيير هو أصل الجذع ينقر ويخذ منه الاناء والمزفت هو المطلي بالزفت والنقيير هو المطلي  
بالقار واثر عمر رءاه النسائي من طريق الحرث بن مسكين وهو ثقة عن ابن القاسم يعني  
عبد الرحمن صاحب مالك وهو ثقة أيضا عن مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن  
عمر والسائب له هبة واثر على الآخر أخرجه أيضا الشافعي وهو من طريق ثور بن زيد  
الدبلي وليكنه منقطع لان ثور لم يلحق عمر بالاخلاف ووصله النسائي والحاكم في رواية  
عن ثور عن عكرمة عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة ولم  
يذكر ابن عباس وقد أعل هذا بما تقدم في أول الباب ان عمر استشار الناس فقال عبيد  
الرحمن أخف الحد ودعنا نؤن فأمر به عمر قال في التلخيص ولا يقال يحقل أن يكون علي  
وعبد الرحمن أشار بذلك جميعا لما ثبت في صحيح مسلم عن علي في جلد الوليد بن عقبة انه  
جاءه أربعين وقال جلده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين وأبو بكر أربعين  
وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب الي فلو كان هو المشير بالثمانين ما أضافها الى عمر ولم  
يعمل لكن يمكن ان يقال انه قال لعمر بأجتهاد ثم تغير اجتهاده وله هذا الاثر طرق منها  
ما تقدم ومنها ما أخرجه الطبري والطحاوي والبيهقي وفيه ان رجلا من بني كلب يقال له

(قوله تعالى وما قدروا الله حق

قدره) أي ما عظموه وحق عظمتهم  
حين أشركوا به غيره (عن  
عبد الله بن مسعود) رضي الله  
عنه قال جاء جبر من الاحبار  
عالم من علماء اليهود قال في الفتح  
لم أقف على اسمه (الى رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم) فقال  
يا محمد انما نجد (أي في التوراة  
(ان الله يجعل السموات على  
أصبع) وفي رواية يسكن بدل  
يجعل (والارضين على اصبع  
والشجر على اصبع والماء  
والغري على اصبع وسائر الخلق  
على اصبع فيقول أنا الملك)  
المفسر بالملك (ففضلك النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم حتى يدت  
فواجده) أي انسابه وهي  
الضواحي التي تبدو عند  
الضحك حال كونه (تصديقا  
لقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وما قدروا الله  
حق قدره) وقرأته صلى الله  
عليه وآله وسلم هذه الآية بدل  
على هجة قول الخبر كضحه  
قاله النووي قال ابن التين  
تكلف الخطابي في تأويل  
الاصبع وبالغ حتى جعل ضحك  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
تجسما وانكارا لما قال الخبر  
قال في الفتح والاولى في هذه  
الاشياء للكيف عن التأويل مع  
اعتقاد التنزيه فان كل ما يستلزم  
النقص من ظاهرها غير مراد

يدت نواجذه تصديقه قال في  
الفتح وليس ذلك منافياً للحديث  
الآخر ان ضحكته كان تبسها  
انتهى وعنده ابن مرداس  
حديث ابن عباس قال مر  
يهودي بالنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فقال كيف تقول يا أبا  
القاسم اذا وضع الله السموات  
على هذه الارضين على ذه والماء  
على ذه والجبال على ذه وسائر  
الخلق على ذه وأشار محمد بن  
الصالح الراوي لمصره وألا ثم  
تابع حتى بلغ الاجرام قال  
القسطلاني بعد ما نقل قول  
الخطابي والقرطبي ولا ريب  
ان الصحابة كانوا أعلم بما رويوه  
وقد قالوا انه ضحك تصديقه وقد  
ثبت في الحديث الصحيح ما من  
قلب الا وهو بين اصبعين من  
أصابع الرحمن رواه مسلم وفي  
حديث ابن عباس قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني  
اليسلاربي في أحسن صورة  
الحديث وفيه فوضع يده بين  
كتفي وفي رواية معاذ فرأيت به  
وضع كفه بين كتفي فوجدت  
برد أمانه بين كتفي فهذه روايات  
متظافرة على صحة ذكر الاصابع  
وكيف يطعن في حديث أجمع  
على إخراج الشيخان وغيرهما  
من أئمة الثقة والافتقار لاسماء  
وقد قال ابن الصلاح ما انتفى  
عليه الشيخان فهو بمنزلة المتواتر  
وكيف يسمع صلى الله عليه وآله وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه قبضحك ولم يشكره أشد الانكار

ابن وبرة أخبره ان خالد بن الوليد بعثه الى عمر وقال له ان الناس قد انهمكوا في الخمر  
واستخفوا والعقوبة فقال عمر لمن حوله ما ترون فقال علي فذ كرمك ما تقدم وأخرج  
نحوه عبد الرزاق عن عكرمة وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي  
قال شرب نفر من أهل الشام الخمر وتناولوا الآية الكريمة فاستشار فيهم فقلت أرى ان  
تستقيمهم فان تابوا ضربتهم غنائين والاضر بت أعناقهم لانهم استحلوا ما حرم فاستتابهم  
فتابوا فضرهم غنائين غنائين وأثر ابن شهاب فيه منة قطعاً لانه لم يدرك عمر ولا عثمان  
قوله فانه لومات وديته في هذا الحديث دليل على انه اذا مات رجل بحد من الحدود لم يلزم  
الامام ولا نائبه الارش ولا القصاص الا احدا الشرب وقد اختلف أهل العلم في ذلك  
فذهب الشافعي وأحمد بن حنبل والهادي والقاسم والناصر وأبو يوسف ومحمد الى انه  
لا شيء في من مات بحد أو قصاص مطلقاً من غير فرق بين حد الشرب وغيره وقد حكى  
التنويري الاجماع على ذلك وفيه نظر فانه قد قال أبو حنيفة وابن أبي ليلى انه انجب الدية  
على العاقلة كما حكاه في الجرح وأجابان عليهما رفع هذه المقالة الى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم بل أخرجهما عن الإجماع وكذا في إيجاب عن رواية عبيد بن عمير ان علياً  
وعمر قال من مات من حد أو قصاص فلا دية له الحق قتله ورواه نحوه ابن المنذر عن أبي  
بكر واحتجaban اجتمعا ببعض الصحابة لا يجوز به اهدار دم امرئ مسلم يجمع على انه  
لا يدر وقد أجيب عن هذا بان الهدر مذهب بلا مقابل له ودم المحدث ومقابل للذنب  
وربما المقابل للذنب عقوبة لا تنفضى الى القتل وتعقب هذا الرد بانه نسب بالذنب  
الى ما ينفضى الى القتل في بعض الاحوال فلا ضمان وأما من مات بتعزير فذهب الجمهور  
الى أنه يضمه الامام وذهب الهاديون الى انه لا شيء فيه كالحديث وحكي التنويري عن  
الجمهور من العلماء انه لا ضمان في من مات بتعزير لا على الامام ولا على عاقلة ولا في بيت  
المسال وحكي عن الشافعي انه يضمه الامام ويكون على عاقلة قوله لم يسبه قد قدمنا  
الجمع بين هذا وبين روايته السابقة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد أربعين قوله  
بجلده غنائين هذا يخالف ما تقدم في أول الباب ان علياً أمر بجلده أربعين وظاهر هذه  
الرواية انه جلد بنفسه وان جلد بالمائة فنون وقد جمع المصنف بين الروايتين بما ذكره  
من رواية أبي جعفر ولا بد من الجمع بمثل ذلك لان حمل ذلك على تعدد الواقعة بعينه  
جدافان المحرود في القصصتين واحد وهو الوليد بن عقبة وكان ذلك بين يدي عثمان في  
حضرته على قوله نشوان بفتح النون وسكون الشين قال في القاموس رجل نشوان  
ونشيان سكران بين النشوة انتهى قوله في دباة بضم الدال وتشديد الباء الموحدة واحدة  
الدباة وهي الآية التي تتخذ منه قوله عز بضم النون وكسر الهاء بعد هازي وهو  
الدفع باليد قال في القاموس نزهه كمنعه ضربه ودفعه قوله ونهى عن الزيب والقرع  
ان يخلطافيه دليل على انه لا يجوز الجمع بين الزيب والقرع وجعلهما نبيذاً أو ساقى الكلام  
على ذلك في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى قوله فزعم انه شرب الطلاهي الخمر للذينة  
على ما في القاموس قوله اذا شرب سكر الخ اعلن ما معني هذا الاثر لا يتم الا بعد تسليم ان

كل شارب خمر - ذى بها هو افتراء وان كل منقر بجلده غمانين جلدة والسكل ممنوع فان الهذيان اذا كان ملازما للسكرة فلا يلزمه الافتراء لانه نوع خاص من انواع ما يذوبه الانسان والجلد انما يلزم من افتراء افتراء خاص وهو الافتراء لا كل مفتقر وهذا مما لا خلاف فيه فكيف صح مثل هذا القياس فان قال قائل انه من باب الانخراج للكلام على الغالب - فذلك ايضا ممنوع فان انواع الهذيان بالنسبة الى الافتراء وانواع الافتراء بالنسبة الى القذف هي الغالبة بل لا ريب وقد تقرر في علم المعاني ان اصل اذا يلزم بوقوع الشرط ومثل هذا الامر الثاني رعاية - د الخبز بوقوعه باعتباره كثرة الافراد المشاركة في ذلك الاسم وغلبة اول القياس شروط مدونة في الاصول لا تنطبق على مثل هذا الكلام ولكن مثل امير المؤمنين رضي الله عنه ومن بخصرته من الصحابة الا كابر هم اصل الخيرة بالاحكام الشرعية ومداركها قوله باغنى ان عليه نصف حد الحرق قد ذهب الى التخصيف للعبد في حد الزنا والقذف والشرب الاكثر من اهل العلم ومذهب ابن مسعود والليث والزهرى وعمر بن عبد العزيز الى انه يسوى الحرق والعبد في ذلك لعدم الادلة ويجاب بان القرآن مصرح في حد الزنا بالتخصيف قال الله تعالى فاعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب ويلحق بالاماء العبيد ويلحق بحد الزنا سائر الحدود وهذا قياس صحيح لا يختلف في صحته من أثبت العمل بالقياس

\* (باب ما ورد في قتل الشارب في الرابعة وبيان نسخه) \*

(عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شرب الخمر فاجلده فان عاد فاجلده فان عاد فاجلده فان عاد فاقطع لوه قال عبد الله بن عمرو بن جندب قد شرب الخمر في الرابعة فاجلده على ان اقله رواه احمد وعنه معاوية بن النخعي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا شربوا الخمر فاجلدهم ثم اذا شربوا الرابعة فاقطع لوه رواه الخمسة الا الترمذي قال الترمذي نعم ان كان هذا في اول الامر ثم نسخ بعد ذلك روى محمد بن اسحق عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان شرب الخمر فاجلده فان عاد الرابعة فاقطع لوه قال ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك بنجر قد شرب في الرابعة فضر به ولم يقطعه \* وعن الزهرى عن قبيصة بن ذؤيب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من شرب الخمر فاجلده فان عاد فاجلده فان عاد في الثالثة او الرابعة فاقطع لوه فأتى بنجر قد شرب بجلده ثم أتى به بجلده ثم أتى به بجلده ورفع القتل وكانت رخصة رواه أبو داود وذكره الترمذي بعناء \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان سكر فاجلده ثم ان سكر فاجلده وفان عاد في الرابعة فاضربوا عنقه رواه الخمسة الا الترمذي وزاد احمد قال الزهرى فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسكران في الرابعة فخطى سبيله حديث ابن عمر وآخرجه ايضا الحارث بن أبي أسامة في مسنده من طريق الحسن البصرى ورواه

والجنب واختلاف أعضائى ذلك هل يؤزول المشكل أم نقوض معناه المراد اليه تعالى مع اتفاقهم على ان جهلنا بقصيلة لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتقويض مذهب السلف وهو أسلم والتأويل مذهب الخلف وهو أعلم أى أوجب الى مزيد علم فتقول لا يصح هنا بالقدرة اذا ارادة الجار حصة مستحقة انتهى قلت وفي بعض هذا التقرير يراد بكم من آية وحديث وردت في صفات الله سبحانه ظاهرها تشبيهه فاولها المتكلمون المتفلسفون بالتأويلات الغريبة والوجوه الرثة التي ليس عليها اثار من علم ومن تأويل وتكلف فيها ليس من هذا العلم في غير ولا تغير ولا يعرف قبلا ولا دبر والحق الذي لا يضحى غيره هو الايمان بصفتاته سبحانه كما جاء في كتابه أو وصفه بهارسوله صلى الله عليه وآله وسلم من غير تكليف ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل وليس في اجراء تلك الصفات بالتأويلات الواردة في القرآن والحديث تشبيه كما زعم أهل الكلام بعد ما قال سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء ولم أقف على قول أحد من الصحابة انه أول تلك الصفات فذهبهم الذي هو التقويض أنفق المذاهب وأعلمها ومذهب الخلف

(قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيامة) القبضة بفتح القاف المذمومة من القبض اطلقت بمعنى القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوى السموات بميمنة) يطلق الطي على الادراج كطي القسطنطين كما قال تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتاب وعلى الافناء تقول العرب طويت فلانا يعني أي أفنيته (ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض) ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذن بيده النبي ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارض بشماله ثم يقول أنا الملك الحديث فاضاف طى السموات وقبضا الى اليمين وطي الارض الى الشمال تشبيها على ما بين المتبوضين من التفاوت والتفاضل وهذا القبض والطي حقيقة عند أهل الحق وتحصيل وتتميل عند المتأولين والاول اولى وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد (قوله تعالى ونفخ في الصور) أي النفخة الاولى (فصعق من في السموات

من طريقه ابن حزم والحسن لم يسمع من عبد الله بن عمر وهو موقوف وقد حرم بعد ذلك سماعه منه ابن المديني وغيره ووقع في نسخة من هذا الكتاب عبد الله بن عمر يدون واو والصاب اثبات واحد حديث معاوية قال البخاري هو أصح ما في هذا الباب وأخرجه أيضا الشافعي والداري وابن المنذر وابن حبان وصححه من حديث أبي هريرة وأخرجه ابن أبي شيبة من رواية أبي سعيد والحفظ أنه عن معاوية وأخرجه أبو داود من رواية أبان العطار وفيه فان شروا يعني بعد الرابعة فاقتلوه ورواه أيضا أبو داود من حديث ابن عمر قال واحسبه قال في الخامسة ثم ان شربها فاقتلوه قال وكذا في حديث عظيم في الخامسة وحديث جابر أخرجه أيضا النسائي وحديث قبصة بن ذؤيب أخرجه أيضا الشافعي وعبد الرزاق وعلمه الترمذي وأخرجه أيضا الخطيب عن ابن اسحق عن الزهري عن قبصة قال سفيان بن عيينة حدث الزهري بهذا وعنده منصور بن المعتمر ونحو بن راشد فقال لهما ما كونا واقتدى أهل العراق بهذا الحديث وقبصة بن ذؤيب من أولاد الصحابة ولد عام الفتح وقيل انه ولد أول سنة من الهجرة ولم يذكر له سماع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده الأئمة من التابعين وذكروا انه سمع الصحابة قال المنذري واذا ثبت أن مولده أول سنة من الهجرة أمكن أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل انه أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو غلام يدعوه وذكر عن الزهري انه كان اذا ذكر قبصة بن ذؤيب قال كان من علماء هذه الامة وأما أبو ذؤيب بن حنبل فله صحبة انتهى ورجال الحديث مع إرسله ثقات وأعله الطحاوي بما أخرجه من طريق الاوزاعي ان الزهري راويه قال بلغني عن قبصة ولم يذكر انه سمع منه وعورض بأنه رواه ابن وهب عن يونس قال أخبرتني الزهري ان قبصة حدثه انه بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويونس أحدث حديث الزهري من الاوزاعي وأخرج عبد الرزاق عن ابن المنذر مثله وأما حديث أبي هريرة فقد قدمنا من أخرجه ومن صححه وفي الباب عن الثوري عن أنس بن مالك عن أبي هريرة عن الأربعة والداري والطبراني وصححه الحاكم وعن شريح بن الحارث عن أبي هريرة عن الأربعة وابن منده ورجال ثقات وعن أبي الرمداء عن أم هانئ مفعلة وميم ساكنة ودال مهملة وبالمدة عند الطبراني وابن منده وفي إسناد ابن لهيعة وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بضرب عنقه وأنه ضرب عنقه فان ثبت هذا كان فيه رد على من يقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعمل به وقد اختلف العلماء هل يقتل الشارب بعد الرابعة أولا فذهب بعض أهل الظاهر الى أنه يقتل ونصره ابن حزم واحتج له ودفع دعوى الاجماع على عدم القتل وهذا هو ظاهر ما في الباب عن ابن عمر وذهب الجمهور الى أنه لا يقتل الشارب وان القتل منسوخ قال الشافعي والقتل منسوخ بهذا الحديث وغيره يعني حديث قبصة بن ذؤيب ثم ذكر انه لا خلاف في ذلك بين أهل العلم وقال الخطابي قد يراد الامر بالوعيد ولا يراد به الفعل وانما يقصد به الردع والتحذير وقد يمتثل ان يكون القتل في الخامسة واجبا ثم نسخ بحصول الاجماع من الامة على أنه لا يقتل انتهى وحكى المنذري

قيام ينظرون أي البعث أو امر الله فيهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ٥٩ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بين

النفختين أربعون) أي نفخة الامانة ونفخة البعث (قالوا) أي أصحاب أبي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن جرير أحد منهم (يا أبا هريرة أربعون يوما قال آيت) أي امتنعت عن تعيين ذلك (قال) السائل (أربعون سنة) قال آيت قال أربعون شهرا قال آيت (لاني لا أدري الأربعين الفاصلة بين النفختين أيام أم سنون أم شهر وروى عند ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال بين النفختين أربعون قالوا أربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده أيضا من وجه ضعيف عن ابن عباس بين النفختين أربعون سنة وعنده ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين أربعون عيت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحلبي اتفقت الروايات على ان بينهما أربعين سنة وفي جامع ابن وهب أربعين جمعة وسند منقطع (ويلى) أي يشفى) كل شيء من الانسان الا بجذب ذنبه) يفتح العين المهملة وسكون الجيم ويقال عجم أيضا وهو عظم لطيف في أصل العصاب وهو رأس العصب بين الاليتين ولفظ الفتح هو مكان رأس الذنب من ذوات الاربع وعند أبي داود والحاكم وابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد

عن بعض أهل العلم انه قال أجمع المسلمون على وجوب الحسد في النحر وأجمعوا على انه لا يقتل اذا تكرمته الا طائفة شاذة قالت يقتل بعد حده أربع مرات للحديث وهو عند الكافة منسوخ انتهى وقال الترمذي انه لا يعلم في ذلك اختلافا بين أهل العلم في القديم والحديث وذكر أيضا في آخر كتابه الجامع في العلم ان جميع ما فيه معمول به عند البعض من أهل العلم الاحاديث اذا سكر فاجلدوه المذكورة في الباب وحديث الجمع بين الصلاتين وقد احتج من أثبت القتل بان حديث معاوية المذكور من آخر عن الاحاديث القاضية بعدم القتل لان اسلام معاوية متأخر وأجيب عن ذلك بان تأخر اسلام الراوي لا يستلزم تأخر المروي بل هو ان يروى ذلك عن غيره من الصحابة المتقدم اسلامهم على اسلامه وأيضا قد أخرج الخطيب في المهمات عن ابن اسحق عن الزهري عن قبيصة انه قال في حديثه السابق فاقى برجل من الانصار يقال له نعيمان فضر به أربع مرات فرأى المسلمون ان القتل قد أخر وأخرج عبد الرزاق عن معمر بن مهيل وفيه قال حدثت به ابن المنكدر فقال قد ترك ذلك وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بآب النعيمان فجلده ثلاثا ثم أتى به الرابعة فجلده ولم يزد وقصة النعيمان أو ابن النعيمان كانت بعد الفتح لان عقبة بن الحارث حضرها فهي اما بمجنين واما بالدينة ومعاوية أسلم قبل الفتح أو في الفتح على الخلاف وحضور عقبة كان بعد الفتح

(باب من وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعرفه)

(عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق في النحر حيدا وقال ابن عباس شرب رجل فسكر فاقى عيلا في الفتح فاطلق به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاما حاذي بدار العباس انقلت فدخل على العباس فانتمزه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فضحك وقال أفعله ولم يأمر فيه بشيء رواه أحمد وأبو داود وقال هذا مما انفرد به أهل المدينة وعن عقبة قال كنت بمحضر فقرا ابن مسعود وسور يوسف فقال رجل ما هكذا أنزلت فقال عبد الله والله لقرأتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم فقال أحسنت فبينما هو يكلمه اذ وجد منه ربح الخمر فقال أنشرب الخمر وتكذب بالكتاب فضر به الحسد متفق عليه) حديث ابن عباس أخرجه أيضا النسائي وقوى الحافظ اسناده قوله لم يبق من التوقيت أي لم يقدره بقدر ولا حده بعد وقد استدلل بهذا الحديث من قال ان حد السكر غير واجب وانه غير مقدور وانما هو تعزير فقط كما تقدم وأجيب عن هذا بأنه قد وقع الاجماع من الصحابة على وجوب حد حديث ابن عباس المذكور وقد قيل انه كان قبل ان يشرع الجلد ثم شرع الجلد والاولى أن يقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما لم يقيم على ذلك الرجل الحد لكونه لم يقدر له ولا قامت عليه بذلك الشهادة عنده وعلى هذا باب المصنف فيكون في ذلك دليل على انه لا يجب على الامام أن يقيم الحد على شخص بمجرد اخبار الناس له انه فعل ما يوجب ولا يلزمه البحث بعد ذلك لما قد تضمن من مشروعية الستم وأولوية ما يدرك الحد على ما يوجب وأثر ابن الجدي مرفوعا انه بمنزلة حبة الخردل ولمس من طريق أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة كل ابن آدم يأكل التراب الا

عجب الذنب (فيه ركب الخلق) ولمسلم ٦٠ من طريق همام عن أبي هريرة ان في الانسان عظما لاتا كله الارض أبدا

فيه ركب يوم القيامة قال أي عظم قال عجب الذنب وهذا الحديث عام يخص منه الانبياء لان الارض لاتا كل اجسادهم وقد ألقى ابن عبد البرهم الشهادة والقسطي المؤذن الحقيب قال ابن الجوزي قال ابن عقيل لله في هذا سر لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى شيء عليه ويحتمل ان يكون ذلك جعل على علامة للملائكة على احياء كل انسان بجوده ولا يحصل العلم للملائكة بذلك الا بابقاء عظم كل شخص ايعلم انه انما أراد بذلك إعادة الارواح الى تلك الاعيان التي هي جزء منها ولولا ابقاؤه شيء منه لجوزت الملائكة ان الاعادة الى أمثال الاجساد لا الى نفس الاجساد (قوله عز وجل الالمودة في القربى) أي ان تودوني اقرابي منكم أو تودوا أهلي قرابي ﴿عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة) فحمل الآية على ان تودوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية وأما حديث ابن عباس عند ابن أبي حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لأستأذيكم عليه أجرة الالمودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله الشافعية

مسعود المذكور فيه متمسك لمن يجوز للامام والمحاكم ومن صلح ان يقيم الحدود اذا علم بذلك وان لم يقع من فاعل ما وجهها اقرار ولا قامت عليه البينة به وقد خالف في أصل حكم الحاكم بما علم مطلقاته ربح والشعبي وابن أبي ليلى والاوزاعي ومالك وأحمد وأصحق والشافعي في قول له فقالوا لا يجوز له ان يقضي بما علم مطلقا وقال الناصر والمؤيد بالله في قول له والشافعي في قول له أي انه يجوز له ان يحكم بعلمه في كل شيء من غير فرق بين الحد وغيره وذهب المعتز الى أنه يحكم بعلمه في الاموال دون الحدود الا في حد القذف فانه يحكم فيه بعلمه ويدل على ذلك ما أخرجه البخاري تعليقا ان عمر قال لعبد الرحمن لو رأيت رجلا على حد فقال أرى شهادتك شهادة رجل من المسلمين قال أصبت وصلة البيهقي ويؤيده حديث لو كنت رجلا أجد اباي بغير يثني لرجل في قصة الملاعة وقد تقدم فان ذلك يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم زناها

\*(باب ما جاء في قدر التعزير والحبس في التهم)\*

(عن أبي بردة بن نيار انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقول لا يجلد فوق عشرة اوطاف الا في حد من حدود الله تعالى ورواه الجماعة الا الشافعي وعن يهز بن حكيم عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبس رجلا في تهمته ثم خلى عنه ورواه الخمسة الا ابن ماجه) حديث أبي بردة مع كونه متقة عليه قد تكلم في اسناده ابن المنذر والاصيلي من جهة الاختلاف فيه وقال البيهقي قد أقام عمرو بن الحرث اسناده فلا يضره نقصه من قصر فيه وقال الغزالي صححه بعض الأئمة وتعبه الرافعي في التذنيب فقال أراد به قوله بعض الأئمة صاحب التقريب ولكن الحديث أظهر من أن تضاف محققه الى فرد من الأئمة فقد صححه البخاري ومسلم وحديث يهز بن حكيم حسنه الترمذي وقال الحاكم صحيح الاسناد ثم أخرج له شاهدا من حديث أبي هريرة وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبس في تهمته يوما وليلة وقد تقدم الاختلاف في حديث يهز بن حكيم عن أبيه عن جده قوله لا يجلد روى بفتح الياء في أوله وكسر اللام وروى أيضا بضم الياء وفتح اللام وروى بصيغة النهي مجزوما وبصيغة النفي مرفوعا قوله فوق عشرة اوطاف في رواية فوق عشرة ضربات قوله الا في حد المراد به ما ورد عن الشارع مقدرا بعد مخصوص كحد الزنا والقذف ونحوهما وقيل المراد بالحد هنا عقوبة المعصية مطلقة لا الاشياء المخصوصة فان ذلك التخصيص انما هو من اصطلاح الفقهاء وعرف الشارع اطلاق الحد على كل عقوبة لمعصية من المعاصي كبيرة أو صغيرة ونسب ابن دقيق العيد هذه المقالة الى بعض المعاصرين فهو اليها ذهب ابن القيم وقال المراد بالنهي المذكور في التاديب للمصالح كتابا في الابن الصغير واعترض على ذلك بأنه قد ظهر ان الشارع يطابق الحدود على العقوبات المخصوصة ويؤيد ذلك قول عبد الرحمن بن عوف ان أخا الحد وثمانون كما تقدم في كتاب حد شارب الخمر وقد ذهب الى العمل بحديث الباب جماعة من أهل العلم منهم الليث وأحمد في المشهور وعنه وأصحق وبعض

نزلت هذه الآية قل لأستأذيكم عليه أجرة الالمودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله الشافعية



بؤدتهم قال فاطمة وولدها فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف ٦١ الا عن شيخ شيعي مخترق وهو حسين

الاشقر ولا يقبل خبره في هذا  
الحل والاية مكتبة ولم يكن اذ  
ذلك لفاطمة ولأبائها كناية فانها  
لم تنفخ بعلى الا بعد بد من  
السنة الثانية من الهجرة ونفسه  
الاية بما فسر حبيب الامية  
وترجمان القرآن ابن عباس  
أحق وأولى ولان ذكر الوصاة  
باهل البيت واحترامهم  
واكرامهم اذهب من الذرية  
الطاهرة التي هي أشرف بيت  
وجد على وجه الارض فخرا  
وحسبا ونسبا واسما اذا  
كأوا متبعين السنة الصحيحة كما  
كان عليه سلفهم كالعباس  
وبنيه وعلى وآل بيته وذريته  
رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا  
بهم جميعهم قاله الفسطاني وفي  
الفتح أخرج الطبراني وابن أبي  
حاتم من طريق قيس بن الربيع  
عن الاعشى عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس قال لما نزلت  
قالوا يا رسول الله من قرأ بكت  
الذين وجب علينا مودتهم  
الحديث واسناده ضعيف وهو  
ساقط لمخالفته هذا الحديث  
الصحيح وقد جزم بهذا التفسير  
جماعة من المفسرين واستندوا  
الى ما ذكرته عن ابن عباس عن  
الطبراني وابن أبي حاتم وسنده  
وافيه ضعيف ورافضى وذكر  
المنحصرى هنا أحاديث ظاهر  
وضعهما والمعنى الا ان يودوني  
بقربى فحقظوني والخطاب

الشافعية وذهب ابو حنيفة والشافعي وزيد بن علي والمؤيد بالله والامام يحيى الى جواز  
الزيادة على عشرة أسواط ولكن لا يبلغ الى أدنى الحدود وذهب الهادي والقاسم  
والناصر وأبو طالب الى أنه يكون في كل موجب للتعزير دون حد نفسه والى مثل ذلك  
ذهب الاوزاعي وهو مروى عن محمد بن الحسن الشيباني وقال أبو يوسف انه ما يراه  
الحاكم بالغ ما بلغ وقال مالك وابن أبي ليلى أكثر خمسة وسبعون هكذا حكى ذلك  
صاحب البحر والذي حكاه النووي عن مالك وأصحابه وأبي ثور وأبي يوسف ومحمد انه  
الى رأى الامام بالغ ما بلغ وقال الرافعي الاظهار انها تجوز الزيادة على العشرة وأما  
المراعى النقصان عن الحد قال وأما الحديث المذكور ففسوخ على ما ذكره بعضهم  
واحتمل عمل الصحابة بخلافه من غير انكار انتهى وقال البيهقي عن الصحابة آثار مختلفة  
في مقدار التعزير وأحسن ما يصار اليه في هذا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ثم ذكر حديث أبي بردة المذكور في الباب قال الحافظ قتيب بن عطاء البيهقي عن الصحابة  
ان لا اتفاق على عمل في ذلك فكيف يدعى نسخ الحديث الثابت ويصار الى ما يخالفه من  
غير برهان وسبق الى دعوى عمل الصحابة بخلافه الاصيل وجماعة وعدتهم كون عمر  
جلد في الجرح ثمانين وابن الحداد اصيل أربعون والباقي ضربه ثمانين لكن حديث على  
السابق يدل على ان عمر انما ضرب ثمانين معتقدا انه الحد وأما النسخ فلا ثبت الا بدليل  
وذكر بعض المتأخرين ان الحديث محمول على التأديب الصادر من غير الولاية كالسيد  
يضرب عبده والزوج يضرب زوجته والاب ولده والحق العمل بما دل عليه الحديث  
الصحيح المذكور في الباب وليس ان خالفه متمسك يصلح للمعارضة وقد نقل القرطبي  
عن الجمهور انهم قالوا بما دل عليه وخالفه النووي فنقل عن الجمهور وعدم القول به  
ولكن اذا جازم الله بطل خبره فقل فلا ينبغي لمنصف التعويل على قول أحد عند قول  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

دعوا كل قول عند قول محمد \* فما آمن في دينه كخاطر

قوله في تمهيد بضم التاء وسكون الهاء وقد قطع في لغة وهي فعلة من الوهم والتام بدل من  
الواو واتمه اذا طننت فيه ما نسب اليه وفيه دليل على ان الحديث كما يكون حبس  
عقوبة يكون حبس استظهار في غير حق بل ليس كسفيه بعض ما وراءه وقد بوب أبو  
داود على هذا الحديث فقال باب في الحبس في الدين وغيره وذكر معه حديث عمرو بن  
الشريد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي الواجد يحل عرضه وعقوبته وقد تقدم  
وذكر أيضا حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال أيت النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم يغريم لي فقال لي الزمة ثم قال يا أخا بني عجم ما تريد ان تفعل بي أسيرك وأخرجه  
أيضا ابن ماجه قال في البحر مسئلة وقد اتخذ جميع للتأديب واستيفاء الحقوق لفضل  
أمير المؤمنين على رضي الله عنه وعمر وعثمان ولم يشكروا كذلك الدرر والسوط لفضل عمر  
وعثمان \* (فرع) \* ويجب حبس من عليه الحق لا لبقاء اجماعا ان طلب الحبس صلى الله  
عليه وآله وسلم من أعتق شقة صافي عبد حتى غرم لشريك قيمته وكذلك التقييد انتهى

أقر يش خاصة والقربى قرابة العصبية والرحم فكانه قال احفظوني لقرابة ان لم تتبعوني للاسلام (قوله) الى ربنا كشف

عنا العذاب انما مؤمنون فيه حديث ٦٢ لابن مسعود المتقدم في سورة الروم وزاد في هذه الرواية قالوا ربنا اكشف

والحديث الذي ذكره أخرجه البيهقي وهو منقطع

• (باب المحاربين وقطاع الطريق) •

(عن قتادة عن أنس ان ناسا من عكل وعريضة قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وتسكروا بالاسلام فاستخروا المدينة فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدود  
وراع وأمرهم ان يخرجوا فليشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا حتى اذا كانوا  
بناحية الحرة كثروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستاقوا  
الذود فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث الطلب في آثارهم فامرهم فسيروا  
أعينهم وقطعوا أيديهم وتر كوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم رواه الجماعة • وزاد  
البخاري قال قتادة بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك كان يحب على  
الصدقة وينهى عن المثلة • وفي رواية لاجد والبخاري وأبي داود قال قتادة فحدثني  
ابن سيرين ان ذلك كان قبل ان تنزل الحدود للبخاري وأبي داود في هذا الحديث فامر  
بسمير فاجت فسلعهم وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسهم ثم ألقوا في الحرة  
يستسقون فاستقوا حتى ماتوا • وفي رواية النسائي فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم  
وصلبهم • وعن سليمان التيمي عن أنس قال اغتسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعين  
أولئك لأنهم لموا أعين الرعاة رواه مسلم والنسائي والترمذي • وعن أبي الزناد أن رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قطع الذين سرقوا القاحه وسمل أعينهم بالنار عاتبه الله في  
ذلك فانزل انما يراء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض سادا ان يقتلوا  
أو يصلبوا الآية رواه أبو داود والنسائي • وعن ابن عباس في قطاع الطريق اذا  
قتلوا أو أخذوا المال قتلوا أو صلبوا أو أذا قتلوا أو أخذوا المال قتلوا أو صلبوا واذا  
أخذوا المال ولم يقتلوا أو قطعوا أيديهم وأرجلهم من خلاف واذا أخافوا السبيل ولم  
يأخذوا مالا انتقموا من الارض رواه الشافعي في مسنده • حديث أبي الزناد مرسل وقد  
سكت عنه أبو داود وليذكر المنذر له علة غير ارساله ورجال هذا المرسل رجال الصحيح  
وقد وصله أبو الزناد من طريق عبد الله بن عبد الله بن عمر عن عمر كافي سنن أبي داود في  
الحدود ويؤيده ما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس ان ناسا أغاروا على  
أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارثوا عن الاسلام وقتلوا راعي رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ومؤمنات فبعث في آثارهم فأخذوا قطع أيديهم وأرجلهم وسمل  
أعينهم قال فغارت قلوبهم آية المحاربة وعند البخاري وأبي داود عن أبي قلابة انه قال في  
العربيين فهو لا قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله وهو  
يشير الى أنهم سبب الآية وأخرج أبو داود والنسائي عن ابن عمر ان الآية نزلت في  
العربيين وأثر ابن عباس في اسناده ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى وهو ضعيف عن صالح  
مولى التوأمة عن ابن عباس وأخرجه البيهقي من طريق محمد بن سعيد العوفي عن آبائه

عنا العذاب) أي عذاب القطع  
والجهد أو عذاب الدخان الاتي  
قرب قيام الساعة أو عذاب  
الزاحين يدعون اليها في القيامة  
أو دخان يأخذها سماع المنافقين  
وأصايرهم (فقبل له) صلى الله عليه  
وآله وسلم (انا ان كشفنا عنهم)  
ذلك (العذاب عادوا) الى كفرهم  
(فدعا) صلى الله عليه وآله وسلم  
(ربه فكشف عنهم) ذلك (فمادوا  
الى السكندر) فانتقم الله منهم يوم  
يدين قوله تعالى وما يصيبكم الا  
الدهر) أي الامر زمان وطول  
العمر واختلاف الليل والنهار  
وما لهم بذلك من علم انهم  
الايظنون اذ لا دليل لهم عليه  
(عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قال الله عز وجل  
يؤذني ابن آدم) أي يخاطب في  
من القول بما يذني به من  
يجوز في حقه التأذي والله  
تعالى متزه عن ان يصير في حقه  
الاذى فهو محال عليه وانما  
هذا من التوسع في الكلام  
والمراد ان من وقع ذلك منه  
تعرض لخط الله عز وجل  
(بسبب الدهر) يقول اذا أصابه  
مكروه وبؤس الدهر وبسببه (وأنا  
الدهر) أي أنا خالق الدهر (بيدي  
الامر) الذي ينسبونه الى الدهر  
(أقلب الليل والنهار) أي أفا  
الدهر المصروف المدير المقدر  
لما يحدث فاذا سب ابن آدم الدهر  
من أجل انه فاعل هذه الامور عاديه لي لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظر فالواقع الامور الى



قاله الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن ٦٣ وافقهم من مشركي العرب المشركين

للمعاد والفلاسفة الدهرية  
الدورية المنكرين للصانع  
المعتقدين ان في كل ستة وثلاثين  
ألف سنة يعود كل شيء الى  
ما كان عليه وكابروا المعقول  
وكذبوا المعقول قال ابن كثير  
وقد غلط ابن حزم ومن فحوا نحوه  
من الظاهرية في عدهم الدهر  
من الاعماء الحسنی أحد ائمة  
هذا الحديث وهذا الحديث  
أخرجه البخاري أيضا في  
التوحيد وسلم وأبو داود في  
الادب والشافعي في التفسير  
(قوله تعالى فلما رآوه عارضا  
مستقبلا أوديتهم الآية) أي  
قالوا هذا عارض مطر نابل هو  
ما استجلبتم به ريح فيها عذاب  
أليم (عن عائشة رضي الله  
عنهما زوج النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قالت ما رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وآله (وسلم  
ضاحكا حتى أرى منه لهواته)  
يتحرك ألتها جمع لهواة وهي  
اللحمة الجراء المعلقة في أعلى  
الحنك (انما كان يتبسم  
وذ كرت باقي الحديث وقد تقدم  
في بدء الحديث) وهو قالت وكان  
إذا رأى غما أو رجحا عرف في  
وجهه الكراهية وذلك لان  
القلب إذا فرح تبلم الحيين وإذا  
حزن أريد الوجه فعبت عائشة  
عن الشيء الظاهر في الوجه  
بالكراهية لانه ثمرتها قالت  
يا رسول الله الناس إذا رأوا الغم  
فرحوا به رجاء ان يكون فيه  
عذاب عذب أو بالريح هم عاد

الى ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال اذا حارب فقطل فعليه  
القتل اذا ظهر عليه قبل توبته فاذا حارب وأخذ المال وقتل فعليه الصلب وان لم يقتل  
فعليه قطع اليد والرجل من خلاف واذا حارب وأخاف السيل فاعلم عليه النفي ورواه  
أحمد بن حنبل في تفسيره عن أبي معاوية عن عطية بن نضلة وأخرج أبو داود والنسائي  
باسناد حسن عن ابن عباس انه قال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في  
الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من  
الارض الى غفور رحيم نزلت هذه الآية في المشركين في ثاب منهم قبل ان يقدروا عليه  
لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي أصابه وفي اسناده على بن الحسين بن واقد وفيه مقال  
قوله من عكل وعريضة في رواية للبخاري من عكل أو عريضة بالشك ورواية الكتاب هي  
الصواب كما قال الحافظ ويؤيدها ما رواه أبو عوانة والطبري من طريق سعيد بن بشير  
عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعة من عريضة وثلاثة من عكل وزعم الداودي وابن  
التين ان عريضة هم عكل وهو غطيل هما قبيلتان متغايرتان فعكل من عدنان وعريضة  
من قحطان وعكل يضم العين المهملة واسكان الكاف قبيلة من تميم الرباب وعريضة  
بالعين والراء المهملتين والنون مصغراحي من قضاة وحشي من بجيلة والمراد هنا الثاني  
كذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي وكذا رواه الطبري من وجه آخر عن أنس ووقع  
عند عبد الرزاق من حديث أبي هريرة باسناد اساقط انهم من بني فزارة وهو غطيل لان بني  
فزارة من مضر لا يجتمعون مع عكل ولا مع عريضة أصلا وذكر ابن اسحق في المغازي ان  
قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وذكروا اقدى انها  
كانت في شوال منها وتبعه ابن سعد وابن حبان وغيرهما قوله فاستوخوا المدينة في  
رواية اجتمعوا المدينة قال ابن فارس اجتمعوا المدينة اذا كرهت المقام فيها وان  
كنت في عمة وقيد الخطابي بما اذا نضر بالاقامة وهو المناسب لهذه القصة وقال  
القرطبي اجتمعوا أي لم يوافقهم طعامها وقال ابن العربي الجوى داءيا أخذ من الوباء  
ورواية استوخوا بمعنى هذه الرواية وللبخاري في الطب من رواية ثابت عن أنس ان  
ناسا كان بهم سقم قالوا يا رسول الله آتنا واطمئنا فاستوخوا قالوا ان المدينة وخة  
والظاهر انهم قدموا سقاما فلما سمعوا من السقم كرهوا الاقامة بالمدينة لوجها فاما  
السقم الذي كان بهم فهو الهزال الشديد والجهد من الجوع كما رواه أبو عوانة عن  
أنس انه كان بهم هزال شديد وعنده من رواية أبي سعيد مرفوعة ألوانهم وأما الوخم الذي  
شكوا منه بعد ان صحّت أجسامهم فهو من حمى المدينة كما رواه أحمد عن أنس وذكر  
البخاري في الطب عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا الله ان ينقلها الى الجنة  
قوله فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدور وراع قد تقدم تفسير الذود في الزكاة  
وفي رواية للبخاري وغيره فامرهم بلباس أبيض أمرهم ان يطبقوا يوم اوفى أخرى له فامرهم  
بلباس و اللقاح بكسر اللام وبعدها فاف وأحرمة ملة النوق ذوات الالبان واحدهما  
لقعة بكسر اللام واسكان القاف قوله فلبسوا من ألبانها استدل به من قال بطهارة  
المطر وأما انك اذا رأيتهم عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب عذب أو بالريح هم عاد

قوم هو حديث أهل الكوابر يخرج صدره ٦٤ وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مطرنا وهذا الحديث أخرجه

البخاري أيضا في الادب ومسلم في الاستسقاء وأبو داود في الادب (قوله تعالى وتقطعوا أرحامكم) قوى بالتشديد والتخفيف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه) أي قضاء وأتمه أو نحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز من القول فإنه سبحانه وتعالى لن يشغله شأن عن شأن (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت والأعراض يجوز أن تجسد وتتكلم باذن الله ويجوز أن يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها أو هو على طريقة ضرب المثل والاستعارات والمراد تعظيم شأنها وفضلها وصلتها وأتم قاطعها (فاخذت بحية الرحمن) وفي رواية الطبري بحقوى الرحمن بالتمثية قال التميمي أبي أبو زيد إن يقر أنا هذا الحرف لاشكالة ومضى بعض الشراح على الحذف فقال أخذت بقاءة من قوائم العرش قال عباس الحنفي معتدلا زاروه هو الموضع الذي يستجار به ويتحزم به على عادة العرب وقد يطلق الحق على الأزار لنفسه كما يطلق على مشهد الأزار كما في حديث عطية فاعطانا حقوه فقال أشعرها أياديهني أزاره وهو المراد هنا وهو الذي جرت العادة بالتمسك به عند الإلحاح في الاستجارة والطاب قال في الفتح والمأني على هذا الصحيح مع اعتقاد تنزيه الله عن الممارسة قال الطيبي هذا

أوال الابل وقاس سائر المأكولات عليهم أوقدة تقدم الكلام على ذلك في أوائل الكتاب قوله بناحية الحرة هي أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة قوله وقتلوا راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسمه يساريا متحتمية ثم مهملة خفيفة كما ذكره الطبراني وابن اسحق في السيرة وفي لفظ مسلم أنهم قتلوا أحد الراعين وجاءه الآخر قد جزع فقال قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالابل قال الحافظ ولم أقف على اسم الراعي الا في بالخبر والظاهر انه راى ابل الصدقة ولم تختلف روايات البخاري في ان المقتول راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث الطلب في آثارهم ذكر ابن اسحق عن سلمة بن الأكوع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث خميلا من المسلمين أميرهم كرز بن جابر القهري وكرز بضم الكاف وسكون الراء بعده ازانى وفي رواية للنسائي فبعث في طلبهم قافة أي جمع قايف وسلم انهم شباب من الانصار قريب من عشرين رجلا وبعث معهم قافة ية قص آثارهم وفي مغازي موسى بن عقبة ان أمير هذا السرية سعيدي بن زيد وذكر غيره انه سعيدي بن زيد الاشلمي والاول انصارى ويمكن الجمع بان كل واحد منهم ما أمير قومه وكرز أمير الجميع وفي رواية للطبراني وغيره من حديث جرير بن عبد الله البجلي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث في آثارهم واسناده ضعيف والمعروف ان جريرا تآخر اسلامه عن هذا الوقت بقوله فامرهم فيه حذف تقديره فادركوا فاخذوا فجي بهم فامرهم وفي رواية للبخاري قال ارتفع النهار جى بهم قوله فمصر وأعينهم بالسين المهملة وتشديد الميم وفي رواية للبخاري وصمرت أعينهم وفي رواية لمسلم وسمل أعينهم بتخفيف الميم واللام قال الخطابي السمر لغة في السمل وخرجهم مامة قارب قال وقد يكون من المسمار يريد انهم كملوا بامثال قد أجمعت قال والسمل في العين بأي شيء كان قال أبو ذؤيب الهذلي

والعين بعدهم كأن حدادها • سمات بشوك فهي عورتهم وقد وقع التصريح بمعنى السمر في الرواية المذكورة في الباب باللفظ فامرهم أمير الخ قوله وما حبهم أي لم يكونوا قاطع منهم بالنار ايمقطع الدم بل تركه ينفذ قوله يستسقون فما سقوا في رواية للبخاري ثم بسندهم في الشمس حتى ماتوا وفي أخرى له بعضون الحجارة وفي أخرى له في الطب قال أنس فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت وفي رواية لابن عوانة من هذا الوجه يعرض الأرض ليجد بردها ما يجد من الحر والشدة قوله وصلبهم حكى في الفتح عن الواقدي انهم صلبوا قال والروايات الصحيحة تردده لكن هذا أبي عوانة عن أنس فصلب اثنين وقطع اثنين وسمل اثنين وهذا يدل على انهم ستة فقط وقد تقدم ما يدل على انهم سبعة وفي البخاري في الجهاد عن أنس ان رهطامن عكل ثمانية قوله لانهم صملوا أعين الرعاة فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما فعل ذلك بهم اقتصاصا لما فعلوا بالرعاة والى ذلك مال جماعة منهم ابن الجوزي وتعبه ابن دقيق العيد بان المثلة وقعت في حقهم من جهات وليس في الحديث الا السمل فيحتاج الى ثبوت البقية وقد نقل أهل المغازي انهم صملوا الراعي وذهب آخرون الى ان ذلك

القول مبني على الاستعارة التمثيلية الى آخره انتهى (فقال) تعالى (لهمه) ٦٥ اسم فعل أي كفت وانزجروا قال

ابن مالك هي هنا الاستعارة  
وقف عليها ما اه السكت والشائع  
ان لا يقع على ذلك بها الا وهي  
مجرورة ومن استعملها كما  
وقع هنا غير مجرورة قول الى  
ذوق الهذلي قدمت المدينة  
ولا هلهام ضحيج كضحيج الخبيج  
فقلت له فقالوا اقبح رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى  
فان كان المراد الزجر فواضح  
وان كان الاستعارة فالمراد منه  
الامر بانظار الحاجة دون  
الاستعلام فانه تعالى يعلم السر  
وأخفى (قالت هذا مقام المأذ)  
أي قياحي هذا مقام المستجير  
(بك من القطيعة) وفي حديث  
ابن عمر وعند أحمد انها تكلم  
بلسان طلق ذاق (قال) تعالى  
(الارضين ان أصل من وصلك)  
بان اقطف عليه وأرحمه لطفا  
وفضلا (واقطع من قطعك) فلا  
أرحمه (قالت بلى يارب) أي  
رضيت (قال) تعالى (فذلك)  
بكسر الكاف إشارة الى قوله  
الارضين ان أصل من وصلك (قال  
أبو هريرة) رضى الله عنه (أقرؤا  
ان شئتم فهل عسيتم) أي فهل  
يتوقع منكم (ان توليتم) أحكام  
الناس وتأمرتم عليهم أو  
أعرضتم عن القرآن وفارقتم  
أحكامه (ان تفردوا في الارض)  
بالمعصية والبغي وسفك الدماء  
(وتقطعوا أرحاءكم) وهذا  
الحديث أخرجه أيضا في التوحيد

منسوخ قال ابن شاهين عقب حديث عمران بن حصين في النهي عن المثلة هذا الحديث  
ينسخ كل مثله ونعقبه ابن الجوزي بان ادعاء النسخ يحتاج الى تاريخ ويجاب عن هذا  
النعقب بحديث أبي الزناد المذكور فان معاشة الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم تدل  
على ان ذلك الفعل غير جائز ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد من حديث أبي هريرة  
في النهي عن التعذيب بالذمار بعد الاذن فيه وقصة العريين قبل اسلام أبي هريرة  
وقد خص الاذن ثم النهي عنه ويؤيده أيضا ما في الباب عن ابن سيرين ان قصتهم كانت  
قبل ان تنزل الحسدود وأصرح من الجميع ما في الباب عن قتادة ان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم لم يعد بذلك نهى عن المثلة والى هذا مال البخاري وحكاها امام الحرمين  
في النهاية عن الشافعي واستشكل القاضي عياض عدم سقيم الماء للإجماع على ان من  
وجب عليه القتل فاستسقى لا يمنع وأجاب بان ذلك لم يقع عن أمر النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم ولم يوقع منعهم عن سقيمهم انتهى وتعقب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
اطلع على ذلك وسكت والى ذلك كاف في ثبوت الحكم وأجاب النووي بان المحارب  
المرتد لاجرم له في سقي الماء ولا غيره ويدل عليه ان من معه ما اظهره فقط لا يسقى  
المرتد ويقيم بل يستعمله ولومات المرتد عطشا وقال الخطابي انما فعل النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بهم ذلك لانه أراد بهم الموت بذلك وقيل ان الحكمة في تعذيبهم ان يكونهم  
كفر وانعمة سقى البان الابل التي حصل لهم بها الشفاء من الجوع والوخم قوله وعن  
ابن عباس في قطاع الطريق أي الحكم فيهم هو المذكور وقد سكت في الصرح عن ابن  
عباس والمؤيد بالله وأي طالب والخنفية والشافعية ان الآية أعني قوله تعالى انما  
جرأ الذين يحاربون الله ورسوله نزلت في قطاع الطريق المحاربين وعن ابن عمر والهادي  
انهم انزلت في العريين ويدل على ذلك حديث أبي الزناد المذكور وفي الباب وحكي  
المؤيد بالله وأبو طالب عن قوم انهم انزلت في المشركين ورد ذلك بالإجماع على انه لا يفعل  
بالمشركين كذلك ويدفع هذا الرد بما أخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عباس انها  
نزلت في المشركين وقد سكت عاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد التاويل وقد ذهب  
الكثرا عنه والفقهاء الى ان المحارب هو من أخاف السبيل في غير المصر لاخذ المال  
وسواء أخاف المسلمين أو الذميين قال الهادي وأبو حنيفة ان قطاع الطريق في المصر  
أو القرية ليس محارب بالحق الغوث بل محتملا أو منتهيا وفي رواية عن مالك اذا  
أنواعا ثلاثة أجبل من المصر أو القرية فحاربون لادون ذلك اذ يلحقه الغوث وفي  
رواية أخرى عن مالك لا فرق بين المصر وغيره لان الآية لم تنصل به قال الاوزاعي وأبو  
نور وأبو يوسف ومحمد والشافعي والناصر والامام يحيى واذا لم يكن قد أحدث المحارب  
غير الاخافة عزره الامام فقط قال أبو طالب وأصحاب الشافعي ولانني مع التعزيز وأثبت  
المؤيد بالله فان وقع منه القتل فقط فذهب العترة والشافعي الى انه يقتل فقط وعن  
أبي حنيفة ليس بمحارب ان قتل بمنقل فان قتل وأخذ المال فذهب الشافعي وأبو  
حنيفة وأبو يوسف ومحمد والهادي والمؤيد بالله وأبو طالب الى انه يقتل ويأخذ ولا قطع

(قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٦) (وسلم أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم قولاه تعالى وثقول) (أى جهنم هل من)

مزيد) سؤال تقصر بر بعضى الاستزادة (عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يلقى فى النار) أهله (وتقول) مستهزئة (هل من مزيد) فى أى الأسع غير ما امتلأت به أو هل من زيادة فازاد (حق يضاع) وعند مسلم حتى يضع رب العزة (قدمه) فيها أى يذلها تذل من يضع تحت الرجل والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها كقولها للآدم سقط فى يده (فتقول قط) بكسر الطاء وسكونها فىهما ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسي حسي قد كفت قال فى القبح واختلاف فى المراد بالقدم فطريق السلف فى هذا وغيره مشهور وهو أن يمر كما جاء ولا تتعرض لتأويله بل تعتد احتمال ما يؤهم النقص على الله وخاص كثير من أهل العلم فى تأويل ذلك انتهى ثم ذكر بعض تلك التأويلات والحق هو عدم التأويل كما مرارا (عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم) تحاجت الجنة والنار) أى تخصمتا بإسان القول والحال (فقال النار أوثرت) بمعنى اختصمت (بالمعنى) (والتجبرين) مترادفان لغة والثانى ناكبة لسانه أو المتكبر المنة عظم بما ليس فيه والتجبر المنوع الذى لا يؤصل إليه أو الذى لا يكثر بامر ضعفاء الناس وسقطهم (وقالت الجنة مالى)

لدخلوه فى القتل وقال الناصر وأبو العباس بل يخير الإمام بين أن يصلب ويقتل أو يقتل ثم يصلب أو يقطع ثم يقتل أو يقطع ويقتل ويصلب لأن أو والتخير وقال مالك إذا شتموا السلاح وأخافوا الزمهم ما فى الآية وقال الحسن البصرى وابن المسيب ومجاهد إذا أخافوا خيرا الإمام بين أن يقتل فقط أو يقتل ويصلب أو يقطع الرجل ويصلب فقط أو يجلس فقط لأجل التخبير وقال أبو الطيب بن سائغ من الشافعية وحصله صاحب الوافى للهادى أنهم إذا أخذوا المال وقتلوا قطعوا المال ثم قتلوا للقتل ثم صلبوا للجمع بين الأخذ والقتل قال أبو حنيفة والهادوية فإن قتل وجرح قتل فقط لدخول الجرح فى القتل وقال الشافعى بل يجرح ثم يقتل إحداهما جنايتان والثنى المذكور فى الآية هو طرد سنة عنده الهادى والشافعى وأحمد والمؤيد بالله وأبى طالب وقال الناصر وأبو حنيفة وأصحابه بل الحبس فقط إذا قصد دفع آذاه وإذا كان المحاربون جماعة واختلقت جناياتهم فذهبت العترة والشافعى إلى أنه يحسد كل واحد منهم بقدر جنايته وقال أبو حنيفة بل يستوون إذا المعين كالقاتل واختلافوا هل يقدم الصلب على القتل أو العكس فذهب الشافعى والناصر والإمام يحيى إلى أنه يقدم الصلب على القتل أى المعنى يقتلون بالسيف أو بالصلب وقال الهادى وأبو حنيفة وهو مروي عن الشافعى رحمه الله أنه لا صلب قبل القتل لأنه مثله وجعل الهادى أو بمعنى الواو ولذلك قال بتقديم القتل على الصلب وقال بعض أصحاب الشافعى يصاب قبل القتل ثلاثين ينزل فيقتل وقال بعض أصحاب الشافعى أيضا يصاب حتى يموت جوعا وعطشا وقال أبو يوسف والكركنى يصاب قبل القتل ويطعن فى أخته وتحت ثديه الأيسر ويخضض حتى يموت وروى الرازى عن أبى بكر الكركنى أنه لا معنى للصلب بعد القتل واختلافوا فى مقدار الصلب فقال الهادى حتى تنتثر عظامه وقال ابن أبى هريرة حتى يسيل صديده وقال بعض أصحاب الشافعى ثلاثين فى البلاد الباردة وفى الحارة ينزل قبل الثلاث وقال الناصر والشافعى ينزل بعد الثلاث ثم يقتل إن لم يمت ويغسل ويصلب عليه إن تاب وقد رجح صاحب الجران الآية للتخبير وتكون العقوبة بحسب الجنايات وإن التقدير أن يقتلوا إذا قتلوا أو يصلبوا بعد القتل إذا قتلوا وأخذوا المال وتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف إذا أخذوا فقط أو يقوام الأرض إذا أخافوا فقط إذا محاربة الله ورسوله بالفساد فى الأرض متنوعة كذلك وهو مثل نفسه ابن عباس المذكور فى الباب وقال صاحب المنار إن الآية تحتل التخبير إجمالا لا رجحانها والظاهر أن المراد حصص أنواع عقوبة المحاربة مثل إتمام الصدقات للفقراء الآية قال وهو مثل ما قاله صاحب البحر معنى فى كلامه الذى ذكرناه قبل هذا أوجب صاحب ضوء النور اختصاص أحكام المحارب بالكفر إجمالا فوائده وتندفع مفاسده ثم ذكر ذلك وهو كلام رصين لولا أنه قصر العام على السبب المختلف فى كونه هو السبب والعلماء فى تصحيح أحكام المحاربين أقوال منتشرة مبسوسة فى كتب الخلاف وقد أوردنا منها فى هذا الشرح طرفا منها

(اب قتال الخوارج وأهل البغى) \*

(عن)

المنوع الذى لا يؤصل إليه أو الذى لا يكثر بامر ضعفاء الناس وسقطهم (وقالت الجنة مالى)

لا يدخلى الاضغاء الناس) الذين لا يلتفت اليهم لمسكنهم (وسقطهم) ٦٧ بفقتين الحقنرون بين الناس الساقطون

من أعينهم اتواضعهم لربهم  
وذاتهم له قال النووي هذا  
الحديث على ظهري وان الله  
يخلق في الجنة والدار غير يدر كان  
به ويقدر ان على المراجعة  
والاحتجاج قال في القصر ويحتمل  
ان يكون بلسان الحال (قال  
الله تبارك وتعالى للجنة أنت  
رحمتي) سماها رحمة لانهم انظروا  
رحمة تعالى كما قال (ارحمك من  
اشاء من عبادي) والافرحمة الله  
من صفاته التي لم يزل بها موصوفا  
(وقال للنار انما أنت عذابي  
اعذبك من اشاء من عبادي  
واسلك واحدة منهما) وفي نسخة  
منكم (ملوها فاما النار فلا تقبلي  
حتى يضع رجله) في مسلم يضع الله  
رجله واسكر ابن فورك لفظ  
رجله وقال انه غير ثابتة وقال  
ابن الجوزي هي تحسيف من  
بعض الرواة ورد عليهم ما برواية  
الصحيحين بها وأوات بالجماعة  
كرجل من جراد أي يضع فيها  
جماعة وأضافهم اليه اضافة  
اختصاص وقال يحيى السنّة  
القدم والرجل في هذا الحديث  
من صفات الله تعالى المنزهة عن  
التكليف والتشبيه فالإيمان  
بهم افرض والامتناع عن الخوض  
فيهم واجب فالمتدني من سلك  
فيهم طريق التسليم والخلاص  
فيهم ازانع والمسكر معطل والمكيف  
مشبه ليس كمثل شيء (فنقول)  
النار اذا وضع رجله فيها (قط قط

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون  
من قول خير البرية لا يجاوزنايمان حناجرهم يعرقون من الدين كما يعرق السهم من الرمية  
فانهم لقيتهم وهم فاقلوهم فان في قتلهم أجر ان قتلهم يوم القيامة متفق عليه \* وعن  
زيد بن وهب انه كان في الجيش الذين كانوا مع أمير المؤمنين علي الذين ساروا الى الخوارج  
فقال علي أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج قوم من  
أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتهم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتهم الى صلاتهم بشيء  
ولا صيامهم الى صيامهم بشيء يقرؤون القرآن بحسبون انه اثم وهو عليهم لا تجاوز  
صلاتهم تراقيمهم يعرقون من الاسلام كما يعرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين  
يصيبونهم ما قضى اثمهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم لشكوا عن العمل وابنه  
ذلك ان فيهم رجلا عضه مدلس له ذراع على عضده مثل حلة الذرير عليه شعيرات بيض  
قال فتذهبون الى معاوية واهل الشام وتكون هؤلاء يخلعونكم في ذراريكم  
وأموالكم والله اني لارجوا ان يذكروا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام  
وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة بن كهيل فتزلي زيد بن وهب  
منزلنا من لاحق قال مر بنا الى قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب  
الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا - يوفكم من جفونهم فاني أخاف ان ينشدوكم  
كما ناشدوكم يوم حرورا فخرجوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيف وشجروهم الناس  
برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلا فقال  
أمير المؤمنين علي رضي الله عنه القوا فيهم الخدج فالتسوه فلم يجبهوه فقام على رضى  
الله عنه بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال آخرهم فوجدته مما يلي  
الارض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا أمير  
المؤمنين الله الذي لا اله الا هو سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثا وهو يحلف له رواه أحمد ومسلم  
قوله باب قتال الخوارج هم جمع خارجة أي طائفة من هؤلاء لظروجهم عن الدين  
رابتداهم وأخرجهم عن خيار المسلمين وأصل بدعتهم فيما حكاه الرازي في الشرح  
الكبير انهم خرجوا على علي رضي الله عنه حيث اعتقدوا انه يعرف قتلة عثمان ويقدر  
عليهم ولا يقتص منهم لرضاه بقتله وأموأاته كذا قال وهو خلاف ما قاله أهل الاخبار  
فانه لا نزاع عندهم ان الخوارج لم يطلبوا بدم عثمان بل كانوا يكررون عليه شأ  
و يتبرؤن منه وأصل ذلك ان بعض أهل العراق أنكر واسيرة بعض أعارب عثمان  
فقطعوا على عثمان بذلك وكان يقال لهم القراء لشدّة اجتهادهم في التسلاوة والعبادة  
قط فيه نالك فتلى ويزوي بعضهم الى بعض) أي تجتمع وتلتقي على من فيها ولا يشئ الله لها خلقا (ولا ينظم الله عز وجل من

خلقه أحدا لم يعمل سوا (وأما الجنة ٦٨) فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا لم يعمل خيرا حتى تمليها الثواب ليس

موقوف على العمل وفي حديث  
أنس عند مسلم مرفوعا يتي من  
الجنة ماشاء الله ثم ينشئ الله لها  
خلقاً مما يشاء وفي رواية له ولا يزال  
في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها  
خلقاً فيسكنهم فضل الجنة (قوله)  
تعالى والطور وكتاب مسطور  
قال مجاهد الطور الجبل  
بالسرانية وهو طور سينين  
جبل عدين سمع فيه موسى كلام  
الله عز وجل وقال قتادة مسطور  
مكتوب والمراد القرآن  
أوما كتبه الله في اللوح المحفوظ  
(عن جابر بن مطعم) القرشي النوفلي  
رضي الله عنه (قال سمعت النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ  
في المغرب بالطور فلما بلغ هذه  
الآية أم خلقوا من غير شيء  
خلقهم فوجدوا بالآخلاق أم هم  
الخالقون) لأنفسهم وذلك باطل  
(أم خلقوا السهوات والارض  
بل لا يوقنون) بأنهم خلقوا أي  
هم معترفون وهو معنى قوله  
والنساء لهم من خلق السموات  
والارض ليقولن الله أولايوقنون  
بان الله خالق واحد (أم عندهم  
خزائن ربك) أي خزائن رزق  
ربك (أم هم المـ مطرون) أي  
المسطلون على الأشياء يدبرونها  
كيف شاؤوا (كاد قلبى ان يطير)  
مما تضمت من اليخ الحجة وفيه  
خير كادمقر ونايان في غير  
الضرورة قال ابن مالك وقد رُفِ  
ذلك على بعض التحويز والصحيح  
جواز الان وقوعه غير مقرون بان أكثر وانهم من وقوعه بها انتهى (قوله تعالى أفرأيتم اللات

الا انهم يتأولون القرآن على غير المراد منه ويستبدون بأرائهم وفيه الغون في الزهد  
والخشوع فلما قتل عثمان قاتلوا مع علي واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا  
امامة علي وكفروا من قاتله من أهل الجبل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير فانهم ما خرجوا الى  
مكة بعد ان بايعا عليا فلقيا عائشة وكانت تحت تلك السنة فاتفقوا على طلب قتله عثمان  
وخرجوا الى البصرة يدعون الناس الى ذلك فبلغ عليا خروجه اليهم فوقع بينهم وقعة  
الجبل المشهورة وانتصر علي وقتل طلحة في المعركة وقتل الزبير بعد ان انصرف من الوقعة  
فهذه الطائفة هي التي كانت تطالب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك  
وكان أمير الشام اذ ذلك وكان على أرسل اليه أن يبايع له أهل الشام فاعتل بان عثمان  
قتل مظلوما وانهم يحب المبادرة الى الاقتصاص من قتلته وأنه أقوى الناس على الطلب  
بذلك والتمس من علي أن يكتفئ منهم ثم يبايع له بعد ذلك وعلي يقول ادخل فيما دخل فيه  
الناس وحاكمهم الى احكمهم فيهم بالحق فلما طال الامر خرج علي في أهل العراق طالبا  
قتال أهل الشام فخرج معاوية في أهل الشام فاصد القتاله فالتقى باصفين فدامت  
الحرب بينهم أشهر او كاد معاوية وأهل الشام أن ينكسروا فرفعوا المصاحف على الرياح  
ونادوا ندعوكم الى كتاب الله تعالى وكان ذلك بإشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية  
فترا القتال جمع كثير من كان مع علي خصوصا القراء بسبب ذلك تدينا واحتجوا  
بقوله تعالى ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية  
فراسلوا أهل الشام في ذلك فقالوا ابعدوا حكمنا عنكم وحكمنا ويا حضرة معهما من لم يباشر  
القتال فن رأوا الحق معه أطاعوه فأجاب علي ومن معه الى ذلك وأنكرت ذلك الطائفة  
التي صارت خوارج وفارقتوا عليا وهم ثمانية آلاف وقيل كانوا أكثر من عشرة آلاف  
وقيل ستة آلاف ونزلوا مكانا يقال له سروراء بفتح السين المهملة ورأى من مهملة في الاولى  
مضمومة ومن ثم قيل لهم الحرورية وكان كبيرهم عبد الله بن الكوا بفتح الكاف  
ونشيد الوامع المدايش كرى وثبت بفتح الشين المعجمة والموحدة بعدها مثله  
التمجي فأرسل اليهم علي ابن عباس فناظرهم فرجع كثير منهم معه ثم خرج اليهم علي  
فأطاعوه ودخلوا معه الكوفة ومعهم رئيسهم المذكوران ثم أشاعوا ان عليا نائب من  
الحكومة ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك عليا فخطب وأذكركم ذلك فتبادوا من جانب  
المسجد لاحكم الله فقال كلمة حق يراد بها بطل فقال لهم انكم علمنا ثلاث أن لا نغتنعكم  
من المساجد ولا من رزقكم من التي ولا نبدأكم بشئ لم يمتدحوا فسادا وخرجوا  
شيئا بعد شيء الى ان اجتمعوا بالمداين فراسلهم علي في الرجوع فاصروا على الامتناع حتى  
يشهد علي نفسه بالكفر لرضاهم بالصكيم ويتوب ثم راسلهم أيضا فأرادوا قتل رسولهم ثم  
اجتمعوا على ان من لا يعقد معقدهم يكفروا ويباح دمه وماله وأهله واستعرضوا الناس  
فقتلوا من اجنازهم من المسلمين ومنهم عبد الله بن خباب بن الارت واليه المولى علي  
بعض تلك البلاد ومعه سرية وهى حامل فقتلوه وبقروا ابن سرية عن ذلك فبلغ عليا  
فخرج اليهم في الجيش الذي كان هيا للخرج الى الشام فأوقع بهم في النهروان ولم ينج منهم



والعزى) اللات منهم لثقيف بالطائفت أولقرش بنخله والعزى سمر تغلفان ٦٩ كانوا بعدونها (عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم من حلف) أي بغير الله (نقال في حلقه واللات والعزى) كيمين الشركين (فليقل) متداركا لنفسه (لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك) بالجزم (فليصدق) أي بشئ كما في مسلم ليكثر عنه ما كتبه من ان دعائه صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق قرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى ليكون ما من فعل الجاهلة وهذا الحديث أخرجه أيضا في التذويروادب والاستئذان ومسلم وأبو داود والترمذي في الايمان والتذويروابن ماجه في الكائنات (قوله تعال بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) أي يوم القيامة موعدهم وعذاب الساعة أعظم بلية وأشد مرارة من عذاب الدنيا (عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وآله (وسلم عكة وانى لجارية) حديثه السن (الع ببل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر قوله تعالى ومن دونها جنتان) لأصحاب البين فالاوليان أفضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالادون هنا القرب أي هما أدنى الى العرش وأقرب أو هما دونها

الادون العشرة ولاقتل عن معه الأشحو العشرة فهذا ملخص أول أمرهم ثم انضم الى من بقى منهم عن حال الى رأيهم فكانوا مختلفين في خلافة علي حتى كان منهم ابن ملجم لعنه الله الذي قتل عليا رضي الله عنه بعد ان دخل في صلاة الصبح ثم لما وقع صلح الحسن ومعاوية ثارت منهم طائفة بأوقع بهم **ع**كر الشام يقال له الخيملة وكانوا منقسمين في امارته وادوا به طول مدة ولاية معاوية وابنه يزيد لعنه الله وظفر زياد وابنه بجماعة منهم فابادهم بين قتل وحبس طويل فلما مات يزيد وقع الافتراق وولى الخلافة عبيد الله بن الزبير وأطاعه أهل الامصار الا بعض أهل الشام وثار مروان فادعى الخلافة وغلب على جميع الشام ثم مصر فظهر الخوارج حينئذ بالعراق مع نافع بن الازرق وبالبصرة مع شجدة بن عامر وزاد فجدت على معتقة الخوارج ان من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم وعظم البلا بهم وقومعوا في معتقدهم القاسد فابطلوا رجم المحسن وقطعوا يد السارق من الابط وأوجبوا الصلاة على الحسن في حال حبسها وكفروا من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان كان قادرا وان لم يكن قادرا فقد ارتكب كبيرة وحكم مرتكب الكبيرة عدهم حكم الكافر وكفوا عن أموال أهل الذمة وعن التعرض لهم مطلقا وقتكوا في المنتسبين الى الاسلام بالقتل والسبي والنهب ففهم من يفعل ذلك مطلقا بغير دعوة ومنهم من يدعو أولائهم ينتسك ولم يزل البلا بهم الى ان أمر المهلب بن أبي صفرة على قتالهم فطاولهم حتى ظفروهم وقتل جمعهم ثم لم يزل منهم بقايا في طول الدولة الاموية وصدر الدولة العباسية ودخلت طائفة منهم المغرب وقد صنف في أخبارهم أبو مخنف بكسر الميم وسكون الميمه وفتح النون بمدها فاه واسم لوط بن يحيى كالأصله الطبري في تاريخه وصنف في أخبارهم أيضا المهلب بن عدي كبا ومحمد بن قدامة الجوهري أحد شيوخ البخاري خارج الصحيح كبا كبيرا وجمع أخبارهم أبو العباس المبردي كبا السكال لكن بغير أسانيد بخلاف المذكورين من قبله هذا خلاصة معتقدهم الخوارج والسبب الذي لا جـ له خرجوا وهو مجمع عليه عند علماء الاخبار وبه يتبين بطلان ما حكاه الرازي في كلامه السالف وقد وردت بما ذكرنا من اصل حال الخوارج أخبار جرياد منها ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وأخرج نحوه الطبري عن يونس عن الزهري وأخرج نحوه ذلك ابن أبي شيمية عن أبي رزق قال انقضى أبو بكر بن العربي الخوارج صنفان أحدهم يزعم ان عثمان وعلماء وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفاروا والاخر يزعم ان كل من أتى كبيرة فهو كافر بخلاف النار ايدا وقال غيره بل الصنف الاول متفرع عن الصنف الثاني لان الحامل لهم على تكفير أولئك كونهم اذنبوا فيما فعلوا من عذاب وقال ابن حزم ذهب شجدة بن عامر الحروري من الخوارج الى ان من أتى صغيرة عذب بغير النار ومن أدمن على صغيرة فهو كارتكب الكبيرة في التخليد في النار وذكر ان منهم من غلا في معتقدهم الناسد فانكروا الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز تكاح بنت الابن وبنت الاخ

بقرهم من غير تفضيل وذهب الحلبي الى ان الاولين أفضل من اللتين بعدهما ويدل عليه تفاوت ما بين الفضة والذهب وقد

روى ابن مردويه عن طريق حماد بن ٧٠ أبي عمران في هذا الحديث قال من ذهب للسابقين ومن فضة للتابعين وفي

رواية ثابت عن أبي بكر من ذهب للمقربين ومن فضة لأصحاب الميمن (عن عبد الله ابن قيس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جنتان من فضة آتيتما وما قيم ما وجنتان من ذهب آتيتما وما قيمهما) فاللذان من ذهب للمقربين واللذان من فضة لأصحاب الميمن (وما بين القوم وبين ان ينظروا إلى وجهي في الجنة عدن) الكبر على وجهي في الجنة عدن) المراد بالوجه الذات والردائش من صفاته اللازمة لذاته المقدسة مما يشبهه المخلوقات (قوله تعالى حور مقصورات في الخيام) جمع خيمة من درج حور (عن عبد الله بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة خيمة من أولوة بحجرة ذات جوف واسع (عرضها ستون ميلا) والمبل ثلث فرسخ أربعة آلاف خطوة (في كل زاوية منها أهل) للمؤمنين (ما يرون الا تخيرين يطوف عليهم المؤمنون وقد تقدم باقي الحديث آنفا) وهو جنتان من فضة الى آخره (قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم) اي كفار مكة (أولياء) في العون والنصرة (عن علي رضى الله عنه قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا والزبير بن العوام (والمقداد بن الاسود) فقد كرر حديث حاطب بن ابي بلعة وقال في آخره فنزل فيه) أى في حاطب بن ابي بلعة (يا أيها الذين آمنوا

والأخت ومنهم من أنكر ان تكون سورة يوسف من القرآن وان من قال لا اله الا الله فهو مؤمن عند الله ولو اعتقد الكفر بقلبه وقال ابو منصور البغدادى في المقالات عدة فرق الخوارج عشرون فرقة وقال ابن حزم اسوأهم حالا الغلاة المذكورون وأقرهم اسم الى قول أهل الحق الاباضية وقد بقيت منهم بقية بالغرب قال الغزالي في الوسيط مع الغيرة في حكم الخوارج وجهان أحدهما ان حكمهم حكم أهل الردة والثاني انه حكمهم أهل البني ورجح لرائي الاول قال في الفقه وليس الذي قاله مطردا في كل خارجي فانهم على قسمين أحدهما من تقدم ذكره والثاني من خرج في طلب الملك لا للدعاء الى معتقده وهم على قسمين أيضا قسم خرجوا غضا للدين من أجل جور الولاة وترك علمهم بالسنة النبوية فهو لا أهل حق ومنهم الحسين بن علي رضى الله عنه وأهل المدينة في وقعة الحرة والقراء الذين خرجوا على الطاج وقسم خرجوا لطلب الملك فقط سواء كانت لهم فيه شبهة أو لا وهم البغاة وسأني ان حكمهم قوله في آخر الزمان ظاهر هذا يخالف ما بعده من أحاديث الباب من خروجهم في خلافة علي واجاب ابن التميمي ان المراد زمان الصحابة قال الحافظ وفيه نظر لان آخر زمان الصحابة كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل ذلك بكثير من ستين سنة ويمكن الجمع بان المراد بان آخر الزمان زمان خلافة النبوة لما في حديث سفيانة عند أهل السنة وابن حبان في صحيحه مرفوعا الخ لا في بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وكانت قصة الخوارج وقتلهم بالنهر وان في آخر خلافة علي سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وبعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدون ثلاثين سنة (قوله حدث الاسنان بحامه) ثم دال مهملة أيضا ثم بعد الالف مثناة جمع حدث بفحسين والحدث هو الصغير السن (كذا في كثير الروايات وفي رواية السرخسي حدث بضم أوله وتشديد الدال قال في المطامع معناه شباب وقال ابن التميمي حدثان جمع حديث مثل كرام جمع كريم وكبار جمع كبير والحديث الجديد من كل شيء ويطلق على الصغير بهذا الاعتبار (قوله ستهاء الاحلام جمع حلم بكسر أوله والمراد به العقل والمعن) في ان عقولهم رديئة قال النووي يستفاد منه ان الثبوت وقوة البصيرة تكون عند كمال السن وكثرة التجارب وقوة العقل (قوله يقولون من قول خير البرية قيل هو القرآن ويحتمل ان يكون على ظاهره أى القول الحسن في الظاهر والباطن على خلافه كقولهم لاحكمكم الله (قوله لا يجاوز ايمانهم حناجرهم الحناجر بالحاء المهملة والنون ثم الجيم جمع حجرة بوزن سورة وهي الحلقوم ولبه وموكة يطلق على مجرى النفس وهو طرف المري مما يلي القوم والمراد انهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب وفي حديث زيد بن وهب المذكور لا يجاوز صلاتهم ثم تراقيم فكانه أطلق الايمان على الصلاة وفي رواية ابى سعيد الا آتية يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيمهم وفي رواية لمسلم يقولون الحق بالسنة لا يجاوز هذا منهم وأشار الى حلقه (قوله يقرؤون من الدين في رواية لانسافى والناصري يقرؤون من الاسلام وكذا في حديث زيد بن وهب المذكور يقرؤون من الاسلام وفي رواية لانسافى يقرؤون من الحق وفيها رد على من فسر الدين هنا بالطاعة (قوله كما يقر

حديث حاطب بن ابي بلعة (يا أيها الذين آمنوا



لا تخذوا عدوى وعدوكم أولياء **قوله** تعالى اذا جاءك المؤمنات يابنهك ٧٦ **عن** أم عطية رضي الله عنها قالت

يادعا رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونم افاننا (النياحة) رفع الصوت على الميت بالنسب وهو عد محاسنة كوا كهفاه واجبله (فقبضت امرأة) هي أم عطية (يدها) عن المباينة (فقات أسعدتني فلانة) أي قامت معي في نياحة على ميت توأستني قال في الفتح لم أقف على اسم فلانة (أريد أن أجزيها) بالاسعاد (فما قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم) شيئا بل سكنت (فأطلقت) من عنده (ورجعت) اليه صلى الله عليه وآله وسلم (تتابعها) ولانسان قال اذهبي فاسعديني قالت فذهبت فاسعدتها ثم جئت فبايعته وعند مسلم ان أم عطية قالت الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا آل فلان وجه له التوروى على الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة قال ولا تفل النياحة لغيرها ولا الهافي غير آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع أن يخص من العموم ما شاء انتهى وأورد عليه حديث ابن عباس عند ابن مردويه وفيه قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النساء بايعهن أن لا يشركن بالله شيئا الآية

السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التثنية أي الشيء الذي يرى به وقيل المراد بالرمية الغزاة الرمية مثلا **قوله** فاينما القيقوم فاقتلوهم فان في قتلهم أجر ان قتلهم يوم القيامة في رواية زيد بن وهب المذكورة لم الجيش الذين يصيبونهم الخ **قوله** لسكوا عن العمل أي تركوا الطاعات واكتفوا بنواب قتلهم **قوله** وآية ذلك أي علامته كما وقع في رواية الطبري **قوله** على عضده مثل حاة الندي عليه شعيرات يض في حديث أبي سعيد الا في آيتهم رجل أسود احدى عضديه مثل ندى المرأة أو مثل البضعة وسأقي تفسير ذلك والشعيرات بالتصغير جمع شعرة واهم ذى النديته هذا نافع كما أخرجه أبو داود من طريق أبي هريرة قال ان كان ذلك الخدج لعناني المسجد كان فقيرا وقد سوت به برنسا ورايته ثم طعمام على وكان يسمى نافعا إذا الندي وكان يده مثل ندى المرأة على رأسه حلقة مثل حلقة الندي عليه شعيرات مثل سبال السنور وفي رواية لابي الوضي بفتح الواو وكسر الصاد المججمة عند أبي داود احدى قدييه مثل ندى المرأة عليه شعيرات مثل شعيرات تكون على ذنب البعوض وسأقي عن بعضهم ان اسم الخدج حرقوص **قوله** في سرح الناس بفتح السين المهملة وسكون الراء بعد الحاء مهملة وهو المال السائم **قوله** فنزاني زيد بن وهب منزلا منزلا بفتح النون من نزاني وتشديد الزاي أي حكى في شعرهم منزلا منزلا **قوله** فوحشوا برماحهم بالما المهملة والشين المججمة أي رموها بعيدا قال في القاموس وحش بنوبه كوعدر به مخافة **قوله** وشجرهم الناس بفتح الشين المججمة والجيم والراء قال في القاموس اشتجر وانخالفوا كتشاجر وانم قال وبالريح طعنه ثم قال والشجر الامر المختلف انتهى والرمح الشواجر المختلف بعضها في بعض والمراد ههنا الناس اختلفوا هم برماحهم وطعنوهم بها **قوله** وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلا ن ههنا يخالف ما قدمنا عن أهل التار يخ انه قتل من أصحاب أمير المؤمنين على رضي الله عنه نحو العشرة **قوله** الخدج بخاء معجمة وجيم وهو الناقص **قوله** فقال يا أمير المؤمنين الذي لا اله الا هو الخ قال النووي انما استعمله ليؤكد الامر عند السامعين وليظهر معجزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان عليا ومن معه على الحق قال الحافظ ويطعن قلب المستخاف لازالة توهم ما أشار اليه على ان الحرب خدعة نفخي ان يكون لم يسمع في ذلك شيئا منصوفا الى ذلك يشير قول عائشة لعبد الله ابن شداد لما سأله ما قال في فقال سمعته يقول صدق الله ورسوله قالت يرحم الله عليا انه كان لا يرى شيئا يحبه الا قال صدق الله ورسوله فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويريدون فن هذا أراد عبدة التثب في هذه القصة بخصوصها (وعن أبي سعيد قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يسم قسما أنه ذو النور وبصره وهو رجل من بني عتب قال يا رسول الله عدل فقال ويلن في عدل اذ لم أعدل قد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل فقال عمر يا رسول الله أنا ذن لي فيسمه فأضرب عنقه فقال دعهم فان له اصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن قال خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي وابني ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقدمات اخوها الحديث وحديث ام

سنة اعماء بنت زيد الانصاري عنة ٧٢ الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمرو ولا بد لي من

لا يجارون تراقيمهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوقد فيه  
شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوقد فيه شيء ثم ينظر الى نصبه وهو قد حسه فلا يوقد فيه  
شيء ثم ينظر الى قدزه فلا يوقد فيه شيء قد سبق القرث والدم آيتهم رجل أسود احدى  
عضديه مثل ثدى المرأة ومثل البضعة تدردر بخرجون على حين فرقة من الناس  
قال أبو سعيد فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
واشهد ان علي بن أبي طالب رضى الله عنه فأنزلهم وأنامعه فاحمد بذلك الرجل فالتس  
فألقى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى نعمته وعن أبي  
سعيد قال بعث على الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذهبية فقصها بين اربعة الاقرع  
ابن حابس الخنظلي ثم الجاشعي وعيينة بن بدر التزاري وزيد الطائي ثم احدى بنهم ان  
وعاقمة بن علاله العامري ثم احدى بنى كلاب فغضبت قريش والانصار قالوا لعلى  
صناديد أهل نجد وبيدنا قال انما آتاهم فاقبل رجل غار العيين مشرف الوجنتين  
بأنتى الجبين كت اللعة ملقوق فقال اتى الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيت أيا منى  
على أهل الارض فلا تأسوني فأسأله رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد فغضبه فلما ولى قال  
ان من ضغنى هذا أوفى عتب هذا قوم ما يقرئون القرآن لا يجاوز زناجرهم يرقون من  
الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان اثنى أنا  
أدركتهم لا قتلهم قتل عاد صنف عليهم ما وفيه دليل على ان من توجه عليه تعزير لحق الله  
بازلام تركه وان قوما لو أظهروا رأى الخوارج لم يحل قتلهم بذلك وانما يحل اذا  
كثروا ولم تقموا بالاسلاح واستعرضوا الناس \* وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم تكون أمتي فرقتين فيخرج من بينهما مارق يلق قتلهم أولا هما بالحق وفي  
لفظ تفرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق رواها أحمد ومسلم  
في البيهقي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقسم بفتح الاول من يقسم ولم  
يذكر المقتسوم وقد ذكره في الرواية الثانية من طريق عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد  
ان المقتسوم ذهبية بعته على بن أبي طالب رضى الله عنه من اليمن فقصه النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بين الاربعة المذكورين قوله ذوالخويرة بضم الخاء المجرمة وفتح الواو  
وسكون الياء التميمية وكسر الصاد المهملة بعد هاء واسمه حرقوس بن زهير التميمي  
وقد ذكره حرقوس في الصحابة أبو جعفر الطبري وذكر ان له في فتوح العسراق اثرا وأنه  
الذى افتتح سوق الاهواز ثم كان مع علي في حروبه ثم صار مع الخوارج فقتل معهم وزعم  
بعضهم انه ذوالشدية ووقع نحو ذلك في رواية للطبري عن أبي مريم قال الحافظ وليس  
كذلك قوله اعدل في الرواية الثانية المذكورة فقال اتى الله يا محمد وفي حديث ابن  
عمرو عنة البزار والحاكم فقال يا محمد والله انى كان الله أمرك ان تعدل ما أراك تعدل  
وفي لفظ آخر له اعدل يا محمد وفي حديث أبي بكر والله يا محمد مات عدل وفي لفظ ما أراك

قضائهم فابى قالت فسر اجعته  
مرارا فاذا نلى ثم لم الخ بعد ذلك  
وعند أحمد والطبري من طريق  
مصعب بن نوح قال أدركت  
عجوزا لنا كانت فمين بايع رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قالت فاخذ علمنا ولا تفتن فقات  
عجوزا بنى الله ان ناسا كانوا  
اسعدونا على صائب أصابتنا  
وانهم قد أصابتهم مصيبة فانا  
أريد ان أسعدهم قال اذهبى  
فكن ما تهم قالت فانطماقت  
فيكفاتهم ثم انما انت فبنايته  
وحينئذ فلا خصوصية لام عطية  
والظاهر ان النباحة كانت  
مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم  
تجريم فيكون الاذن لمن ذكر  
وقع في الحالة الاولى ايمان الجواز  
مع الكراهة ثم لما تمت مباحة  
النساء وقع التكريم فورد حديث  
الوعيد الشديد وفي حديث أبي  
مالك الأشعري عن أبي يعلى ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال الماتحة اذا لم تنب قبل  
موتها اتقام يوم القيامة عليها  
سربال من قطران ودرع من  
حرب وهذا الحديث أخرجه ايضا  
في الاحكام قوله تعالى وآخرين  
منهم لما يلحقوا بهم \* عن أبي  
هريرة رضى الله عنه قال كنا  
جلوسا عند النبي صلى الله عليه  
واله وسلم فزات عليه سورة  
الجمعة (زاد مسلم فلما قرأ) وآخرين  
منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يا رسول الله لم يراجعهم صلى الله عليه وآله وسلم المسائل اى لم يعد

عليه الجواب قال في الفتح ولم أفت على اسم السائل (حتى سأل ثلاثا وفيها ٧٢ سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم يده على سلمان) وفي رواية على نخذ سلمان (ثم قال لو كان الايمان عند الثريا) النجم المعمر وف (انه رجال أو رجل من هؤلاء) الفرس بقرينة سلمان والشك من سليمان بن بلال للجزم برجال من غير شك في الرواية الاخرى وهي عندهم سلم والنسائي وزاد أبو نعيم في آخره برقة فلوهم ومن وجه آخر يتيقنون سني ويكثرون الصلاة على قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر فيهم الدين وكثروا وكان وجود ذلك فيهم دليلا من أدلة صدقه صلى الله عليه وآله وسلم هذا اللفظ القسطلاني ولفظ الفتح قال القرطبي وقع ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم عيانا فانه وجد منهم من اشترط كرمه حفاظ الآثار والعناية بهم امام يشاركونهم فيه أحد من غيرهم انتهى قلت حديث الباب فيه اخبار من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصادق المصدوق بإيمان أهل الحديث والعلماء فانهم الذين ساحوا أقطار الارض وأنصأ أمصارها في طلب الاخبار وجمع الآثار حتى رحل بعضهم في طلب حديث واحد من بلد الى مسافة شهر أو أكثر كانهم جهودا في ذلك من التري الى الثريا وهذا الموصف لا يوجد في غير هؤلاء العصاة

عدلت ونحوه في حديث أبي برزة قوله وبلا في لفظ البخاري ويحك وهي رواية البكشي في والرواية الاولى رواية شعيب والاوزاعي قوله فمن يعدل اذ لم يعدل في رواية البخاري من يطع الله اذا عصيته ولمسلم أولست أحق أهل الارض ان أطيع الله وفي حديث ابن عمر ومن يلقس العدل بعدي وفي رواية العدل اذ لم يكن عندي فعند من يكون وفي حديث أبي بكره فغضب حتى احمرت وجنتاه وفي حديث أبي برزة فغضب غضبا شديدا وقال والله لا تجدون بعدي رجلا هو أعدل عليكم مني قوله فقال عمر أنا ذنلي فيه فأضرب عنقه في حديث أبي سعيد الاخر المذكور فساله رجل أحسب به خالد ابن الوليد وفي رواية لمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم ويجمع بينهما باب كل واحد منهما ما سألوه ويؤيد ذلك ما وقع في مسلم لم يأنظ فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا قوله دعه في رواية البخاري لا وفي أخرى ما أنا بالذي أقتل أصحابي قوله فان له أصحابا ظاهر هذا ان ترك الامر بقتله بسبب أن له أصحابا على الصفة المذكورة وهذا لا يقتضي ترك قتله مع ما ظهره من مواجهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما واجهه فيتمثل ان يكون لمصلحة التأليف كما فهمه البخاري فانه يوجب على هذا الحديث باب من ترك قتال الخوارج للتأليف ولئلا ينقر الناس عنه لانه وصفهم بالمبالغة في العبادة من اظهار الاسلام فلما أذن في قتلهم كان في ذلك تنفير عن دخول غيرهم في الاسلام قوله يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم في رواية بصيغة الافراد ويحقر بفتح أوله أي يستقل قوله لا يجاوز تراقيم عشة نوقية وقاف جمع ترفوة بفتح أوله وسكون الراء وضمة التاف وهي العظم الذي بين ثغرة العنق والمعنى ان قراتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها وقيل لا يعملون بالقرآن فلا يبايئون على قراءته فلا يحصل لهم الاسرود وقال النووي المراد انهم ليس لهم فيه حظ الامرورة على السننهم لا يصل الى حلوقهم فضلا عن قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب قوله يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية تقدم تفسيره في أول الباب قوله ينظر الى نصله أي نصل السهم وهو الحديدة المركبة فيه والمراد انه ينظر الى ذلك لمعرفة هل أصاب أم أخطأ فانه اذ لم يعلق به شيء من الدم ولا غيره ظن انه لم يصبه والقرض انه أصابه والى ذلك أشار بقوله قد سبق الفرث والدم أي جاوزهم ولم يتعلق به منهم ما شيء بل خرجا بعده قوله ثم ينظر الى رصافه الرصاف اسم للعقب الذي يلوى فوق الرغظ من السهم يقال رصف السهم شد على رغظه عقبه كذا في القاموس قوله ثم ينظر الى نضيه بفتح النون وكسر الصاد المجهمة وتشديد الياء قال في القاموس هو سهم فسد من كثرة ما رمى به قال والنضى كغنى السهم بالانصل ولا ريش قوله ثم ينظر الى قدومه بضم القاف وتشديد الذا المجهمة وهي ريش السهم والمراد ان الراي اذا أراد ان يعرف هل أصاب أم لا ينظر الى السهم والنصل هل بهما شيء من الدم فان لم يجد قال ان كنت أصبت فان بالنضى أو الريش شيئا من الدم فاذا انظر فلم يجد شيئا عرف انه لم يصب وهذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخوارج أبان به انهم يخرجون من الاسلام لا يعلق بهم منه شيء كما انه لم يعلق

ولا ينكره الاجاهد مكابر لا يعرف أحوال الناس وتاريخ العالم ويؤيده هذا

المقهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم ٧٤ في رواية أخرى يتبعون سنتي ويكفرون الصلاة على وإيس هذا الاتباع وهذا

الاكتفاء الا في زمرة المحدثين ومن خص حديث الباب برجل من رجال الامّة أو فقهه من فقههم فقد أبعد الفقه قال ابن كثير وفي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وآله وسلم الى جميع الناس لانه فسر قوله وآخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله وإلى اتباع ما جاء به انتهى وعند ابن أبي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا ان في أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالا ونساء من أمي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ وآخرين منهم الآية وفي الفتح قيل انهم أي الفرس من ولد آدم بن أرفخشذ بن سام ابن نوح وانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس للفرسية وقيل في نسبهم أقوال أخرى والاشهر عندهم انه ينتمي نسبهم الى كيومرث وهو آدم والاربع عندهم غيرهم انهم من ولد يافث بن نوح كذا في الفتح والله أعلم وقال صاعدي الطبقات كان أولاهم على دين نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن طهمورث فداموا على ذلك أكثر من ألفي سنة ثم تجسوا على يديزادشت وقد أظن أبو نعيم في أول تاريخ أصبهان في تخرجه هذا الحديث أعني حديث لو كان الدين عند الثريا

بالسهم من الدم والفرث شئ قوله أو مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المجهة القطعة من اللحم قوله تدردر بفتح أوله والذين مهملتين مفتوحتين بينهما راء مكنة وآخره راء وهو على حذف إحدى التاءين وأصله تدردرو معناه تكسر وتذهب ونجى وأصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا اندفع قوله يخرجون على حين فرقة من الناس في كثير من الروايات حين فرقة بكسر الحاء المهملة وآخره نون ويؤيده هذه الرواية المذكورة في الباب عن أبي سعيد بل يفظ عند فرقة من الناس وفي رواية لاجد وغيره حين فترقة من الناس بفتح القاء وسكون المثناة الفوقية ووقع لاكتسب في خبر فرقة بفتح الظاء المجهة وآخره راء وفرقة بكسر القاء والرواية الأولى هي المعتمدة قوله فاشهداني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشهد ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاتهم في رواية للجاري وأشهد ان عليا قتلهم نسب القتل الى علي لكونه كان القائم في ذلك قوله يذهبية بضم الهمزة الموحدة بضم الهمزة تصغير ذهبية قوله وعلمته بن علانة أها مري بضم العين المهملة وبالمثلثة قوله صناديد أهل نجد جمع صناديد وهو الشجاع أو الحليم أو الجواد أو الشريف على ما في القاموس قوله غائر العينين بالغيين المجهة والمراد ان عينيه من كسدرتان عن الموضع المعتاد ووجهه مشرقان أي مرتفعتان عن المكان المعتاد وحينئذ أتى أي بارز قوله مخلوق أي رأسه جميعه مخلوق وقد ورد ما يدل على ان خلق الرأس من علامات الخوارج كما في حديث أبي سعيد عند أبي داود والطبراني بلفظ قيل يا رسول الله ما سبأهم قال التكليق وفي رواية أخرى من حديثه بلفظ فقام رجل فقال يا بني الله هل في هؤلاء القوم علامة قال يحلقون رؤسهم قوله من ضنضى بضادين مجهتين مكسورتين بينهما همزة مكنة وآخره همزة قال في القاموس الضنضى بكسر جيم واو وضو كدهد وسر سور الاصل والمعدن او كثرة النسل وبركته انتهى قوله أو لاهما بالحق فيه دليل على ان عليا ومن معهم الحقون ومعابرة ومن معهم المبطلون وهذا أمر لا يخفى فيه منصف ولا يابأ الامم الكبار معصف وكفى دليلا على ذلك هذا الحديث وحديث يقتل عمارا الفئة الباغية وهو في الصحيح وقد وردت في الخوارج أحاديث منها ما أخرجه الطبري عن أبي بكر يرفعه ان في أمي أو ما يقرؤن القرآن لا يجاوزن راقبهم فاذا القيموهم فانيوهم أي اقتلوهم وأخرج الطبري وأبو يعلى أيضا من رواية مسروق قال قالت لي عائشة من قتل الخدج قلت هي قالت فأين قالت علي بن أبي طالب لاسفله النهر وان قالت اتقي على هذا بيعة فاتيها بخمسين نفسا فشهدوا ان عليا قتله بالنهر وان وأخرج الطبراني في الاوسط من طريق عامر بن سعيد قال عمارا بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج قوم من أمي يرفقون من الدين مروق السهم من الزميمة يقتلهم علي بن أبي طالب قال اي والله وأخرج يعقوب بن سفيان من طريق عمران بن حدير عن أبي جهم قال كان أهل النهر وان أربعة آلاف فقتلهم المسلمون ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة فان شئت فاذهب الى أبي برزقة فانه شهد ذلك وأخرج الصحيح بن راهويه في مسنده من طريق

طرقه عند أبي نعيم عن أبي هريرة أن ذلك كان عند نزول قول الله تعالى وإن ٧٥ تتولوا يستبدل قوما غيركم ويحفل

أن يكون ذلك بعد وعظهم من كل من لا يتبين وقد أخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب من رواية يزيد الأصم عن أبي هريرة رفعه لو كان الدين عند الغيا لذهب رجال من أبناء فارس حتى تنازلوه وأخرج أبو نعيم من طريق سليمان التيمي حدثني شيخ من أهل الشام عن أبي هريرة قتل وهو لاء الرجال هم أمثال البضاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه ومن فتحناهم وهم وهذا حديثهم في طلب الحديث وعلمه وضبطه وكتبه وزاياته ودرايته في كل قطر وعصر من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر الدهر فله درهم ما على دينهم وأرفع إيمانهم وأقوى أركانهم وأهم أحسانهم جزاهم الله عنا خير الجزاء وحشرنا في زميرتهم يوم الجزاء (قوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله ﷺ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كاهن النساقي وعند أهل المغازي أنهم اغزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير بن عبد الله بن أبي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش لكن أيد في الفتح القول بأنهم اغزوة تبوك بقوله في رواية زهير في سفر أصاب الناس فيه شدة (فسمعت عبد الله

حبيب بن أبي ثابت قال آتت أبا رائل فقلت أخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على فم فاروقه وفيهم استعمل قتلهم قال لما كان بصفين استصر القتل في أهل الشام فرفقوا المصاحف فذكر قصة التحكيم فقال الخوارج ما قالوا ونزلوا حروراء فارس الميم على فرج جوارهم قالوا ان يكون في ناحية فان قبل القضية قاتلناه وان نقضها قاتلنا معه ثم افتقرت منهم فرقة يقتلون الناس فحدث على عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمرهم وأخرج أحمد والطبراني والحاكم من طريق عبد الله بن شداد أنه دخل على عائشة مرجه من العراق ليأخذ قتل على فقالت له عائشة تصدقني عن أمر هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال إن علمنا لما كان معاوية وحكم الحكيم من خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وعقبوا عليه فقالوا انسلط من قبض ألسنة الله ومن أمه سمك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا الله فبلغ ذلك عليا فجمع الناس فدعا بمصنف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول أيها المصنف حدثت الناس فقالوا ماذا تسأل انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما روينا منه فقال كتاب الله يعني وبين هؤلاء يقول الله في امرأة ورجل فان خفيت شقاق بينهما الآية وأمة محمد أعظم من امرأة ورجل ونقموا على أن كانت معاوية وقد كانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبيل بن عمرو وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم أربعة آلاف منهم عبد الله بن الكواء فبعث على إلى الآخرين أن يرجعوا فأبوا فأرسل اليهم كوفوا حيث شئتم وبيننا وبينكم أن لا تنفكوا ما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا أحد فان فعلتم فبذلت اليكم الحرب قال عبد الله ابن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث وأخرج النسائي في الخصائص صفته مناظرة ابن عباس لهم بطولها وفي الاوسط للطبراني عن جندب بن عبد الله الجبلي قال لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم فأنتمينا إلى عسكرهم فاذا له دوى كدوى النخل من قراء القرآن واذا فيهم أصحاب البرانس يعني الذين كانوا معروفي بالزهد والعبادة قال فدخلني من ذلك شدة فتركت عن فرسي وقت أصلى وقلت اللهم ان كان في قتال هؤلاء القوم لك طاعة فاذن لي فيه فربي على فقال لما حاذاني زعموا بالله من الشاك يا جندب فلما جئته أقبل رجل على برذون يقول ان كان لك بالقوم حاجة فانهم قد قطعوا النهر قال ما قطعوه ثم جاء آخر كذلك ثم جاء آخر ذلك قال لا ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتل من دونه عهد من الله ورسوله قلت الله أكبر ثم ركبنا فسيرته فقال لي سأبعث اليهم رجلا يقرأ المصنف يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيهم فلا يقبل عليا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل ولا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة قال فأنتمينا إلى القوم فأرسل اليهم رجلا فرماه انسان فاقبل عليا بوجهه فقتله وقال على دونكم القوم فقاتل منا عشرة ولا نجوا منهم عشرة وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن حميد بن هلال قال حدثنا رجل من عبد القيس قال لحقت بأهل النهر وان مع طائفة منهم أسير اذ أنتمينا على قرية بيننا ثم خرج رجل من القرية هروا فقاتلوا لاروع

ابن أبي ابن سبلول رأس المنافقين (يقول لا تنفكوا على من عبد رسول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) يتفرقوا





وكذا النسائي ومن فوائده هذا الحديث ترك مواخذة كبراء القوم بالهفوات ٧٧

لثلاثة نفر أئمتهم والاقصاص على معاتباتهم وقبول أعذارهم وتصديق أيمانهم وان كانت القرائن ترشد الى خلاف ذلك اما في ذلك من التائيس والتأليف وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز للمقول فيه ولا بعد غيبة مضمومة الا ان قصد بذلك الانسداد المطلق واما اذا كانت فيه مصلحة ترجح على المفسدة فلا (وعنه) (أي عن زيد بن أرقم) (في رواية قال فدعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم استغفروا لهم) (عما قالوا) (فلو اؤرؤهم) (عطفوها) (اعراضا واستيكرار عن استغفارا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) (وعنه) (أي عن زيد بن أرقم) (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا تبأه الانصار وشك الراوي) (أي عبد الله بن الفضل) (في أبناء أبناء الانصار) هل ذكرهم أم لا وهو ثابت عند مسلم بن غنيم (قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك من شرب العسل أو مارية القبطية قال ابن كثير والعصير الاول وقال الخطابي الا كثر على الثاني ورجحه في الفتح باحاديث عن سعد بن منصور والضمياء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت له امة يطوؤها فلما

ذلك من المتأخرين الشيخ في الدين السبكي فقال في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو عندي احتجاج صحيح قال واحتج من لم يكفرهم بان الحكم بتكفيرهم يستدعي تقدم علمهم بالشهادة المذكورة علما قطعيا وفيه نظر لاننا علم تركبته من كفرهم علما قطعيا الى حين موته وذلك كاف في اعتقادنا تكفير من كفرهم ويؤيده حديث من قال لآخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما وفي لفظ مسلم من رمى مسلما بالكفر أو قال يا عدو الله الا حار عليه قال وهو لا قد تحقق منهم انهم يرمون جماعة بالكفر من حصل عندنا القطع بايمانهم فيجب ان يحكم بكفرهم بمقتضى خبر الشارع وهو نحو ما قالوه فحين وجدنا للصنف ونحوه من لا يصريح فيه بالخطو بعد ان فسروا الكفر بالخطو فان احتجوا بقيام الاجماع على تكفير فاعلى ذلك قلنا وهذه الاخبار الواردة في حق هؤلاء تقتضي كفرهم ولولم يعتقدوا تركبته من كفرهم علما قطعيا ولا ينبغي لهم اعتقاد الاسلام اجمالا والعمل بالواجبات عن الحكم بكفرهم كالا ينبغي الساجد للصنف ذلك قال الحفاظ وعن جعفر الى بعض هذا المذهب الطبري في تهذيبه فقال بعد ان سرد احاديث الباب فيه الرد على قول من قال لا يخرج أحد من الاسلام من أهل القبلة بعد استحقاقه حكمه الا بقصد الخروج منه عالما فانه مبطل اقوله في الحديث يقولون الحق ويقرؤون القرآن ويمرقون من الاسلام ولا يتعلقون منه بشئ ومن المعلوم انهم لم يرتكبوا استحلال دماء المسلمين وأموالهم الاخطا منهم فيما تأولوه من أي القرآن على غير المراد منه ويؤيد القول بالكفر فانه تقدم من الامر بقتالهم وقتلهم مع ما ثبت من حديث ابن مسعود انه لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث وفيه التارك لدينه المفارق للجماعة كما تقدم وقال القرطبي في المفهم يؤيد القول بتكفيرهم ما في الاحاديث من انهم خرجوا من الاسلام ولم يتعلقة وامنه بشئ كما خرج السهم من الرمية لسرعة وقوة راميها بحيث لم يتعلق من الرمية بشئ وقد أشار الى ذلك بقوله سبق القرث والدم وحكي في الفتح عن صاحب الشفاء انه قال فيه وكذا انقطع بكفر من قال قولا يتوصل به الى تضييل الامة أو تكفير الصحابة وحده كما صاحب الروضة في كتاب الرد عنه وأقره ذهب أكثر أهل الاصول من أهل السنة الى ان الخوارج فساق وان حكم الاسلام يجرى عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الاسلام وانما فسقوا بتكفير المسلمين مستندين الى تناويل فاسد وجرحهم ذلك الى استباحة دماء محبيهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال الخطابي أجمع علماء المسلمين على ان الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين وأجازوا من أخطأهم وكل ذنبهم وانهم لا يكفرون ماداموا متمسكين بأصل الاسلام وقال عياض كادت هذه المسئلة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سأل النقيب عبد الحق الامام أبا المعالي عنها فاعتذر بان ادخال كافر في الملة واخراج مسلم عنها أعظم في الدين قال وقد توقف القاضي أبو بكر الباقلي قال ولم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا أفوا لا تؤدى الى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان

ترى به حفصة وعائشة حتى حرما فانزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال الحفاظ فيجتمل أن تكون الآية

عند أم المؤمنين (زينب ابنة  
جيش ويكث عند هفاطات)  
أى توافقت (أنا وحفصة) أم  
المؤمنين بنت عمر (عن أبتنا) أى  
أى زوجة منا (دخل عليهم افلقتل  
لأ كانت مغافير) جمع معفور  
بضم الميم وليس فى كلامهم  
مفعول بالضم الاقلد والمغفور  
صمغ حلو له رائحة كريهة  
ينضجه مخبر يسمى العرفط وزاد  
فى الطلاق من طريق حجاج عن  
ابن جريج فدخل على أحدهما  
فقال له (انى أجد منك ريح  
مغافير قال لا) أى ما كانت  
مغافير وكان يذكر الرائحة  
الكريهة (واسكنى كنت أشرب  
عند زينب ابنة جش فأن  
أعور له وقد حلفت) على عدم  
شربه (لا تخبرى بذلك أحدا)  
وقد اختلف فى التى شرب عندها  
العسل فى طريق عبيد الله  
ابن عمير أنه كان عند زينب وعند  
البخاري من طريق هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة فى  
الطلاق أنها حفصة بنت عمر  
وعند ابن مردويه من طريق ابن  
أبي مليكة عن ابن عباس أن  
شربه كان عند سودة وأن عائشة  
وحفصة هما اللتان تظاهرتا  
على وفق ما فى رواية عبيد بن عمير  
وان اختلفا فى صاحبة العسل  
فيحمل على التعدد أو رواية ابن  
عمير أثبت موافقة ابن عباس لهما  
على أن المظاهرة تين حفصة  
عائشة فلو كانت حفصة صاحبة

والزندقه الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سيدنا فان استباحه دماء المسلمين  
القرين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك آتاف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سلك دم  
مسلم واحد قال ابن بطلان ذهب جمهور العلماء الى أن الخوارج غير خارجين من جملة  
المسلمين قال وقد سئل على عن أهل التهرؤان هل كفروا فقال من الكفر فزروا قال  
الحافظ وهذا ان ثبت عن علي عليه السلام انه لم يكن اطلع على معتقدهم الذي اوجب  
تكفيرهم عندهم من كفرهم قال القرطبي في المفهم والقول بتكفيرهم أظهر في الحديث  
قال فعلى القول بتكفيرهم يقتلون ويقتلون وتغنم أموالهم وهو قول طائفة من  
أهل الحديث في أموال الخوارج وعلى القول بعدم تكفيرهم يسلب منهم مسلك أهل  
الباقي اذا شقوا العصا ونصبوا الحرب قال وباب التكفير باب خطر ولا نعدل بالسلامة  
شيئا (وعن مروان بن الحكم قال صرخ صرخ اهل الجمل لا يقتلن مدبر ولا يذفن  
على جريخ ومن أغلق بابيه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن رواه سعد بن منصور

[illegible]



نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن حزينين أنا وسودة وحفصة وحنيفة ٧٩ في حرب وزينب بنت جحش وأم سلمة

والباقيات في حرب وهذا يرجع  
ان زينب هي صاحبة العسل  
ولذا غارت منها لكونها من غير  
سجنهم وادع حقة البعث في ذلك  
في تفسير هذه الآية في كتابنا فتح  
البيان وهذا الحديث أخرجه  
البخاري أيضا في الطلاق والأيمان  
والنذور ومسلم في الطلاق وأبو  
داود في الأشربة والنسائي في  
الأيمان والنذور وعشرة النساء  
والطلاق والتفسير (قوله تعالى  
عتل به - ذلك زينب) أي غلب  
جاف دعي ينسب إلى قوم ليس  
منهم - ما خوذ من زينب في الشاة  
وهما المتدليتان من أذنهما  
وحلقهما فاستعير للدعي لانه  
كالعاقب على ليس منه واختلف  
في الذي نزات فيه فقيل هو  
الوليد بن المغيرة ذكره يحيى بن  
سلام في تفسيره وقيل الاسود  
ابن عبيد يغوث ذكره سنيذ  
ابن داود في تفسيره وقيل  
الخنس بن بريق ذكره  
السميني وابعد من قال انه  
عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر  
عن ذلك وقد أسلم وذكر في الصحابة  
(عن حارثة بن وهب الخزاعي)  
قال سمعت النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم يقول ألا أخبركم  
بأهل الجنة كل ضعيف متضعف)  
بكسر العين أي متواضع خامل  
ويضعها ضبطه الدمعاطي وقال  
الزوي أنه رواية الأكثرين  
وغلط ابن الجوزي من كسر أي

جال في عسكرهم فمن كان يعرف شيئا أخذه حتى بقيت قدر ثم رأيت ما أخذت بعد دوائر  
الرهزني أخرجه أيضا البيهقي بلفظ هاجت الفتنة الأولى فادركت يعني الفتنة رجالا  
ذوي عدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شهمه بدر أو باغنا منهم  
يرون ان هذا أمر الفتنة لا يقيم فيها على رجل قاتل في تأويل القرآن قصاص فيمن قتل  
ولا حد في سبها امرأة سببت ولا يرى عليهم احد ولا ينهوا وبين زوجهما لاعتنة ولا يرى أن  
يتخذها أحد الا بجلد الحد ويرى ان ترد إلى زوجها الأول بعد ان تعمدت من امن  
زوجها الا آخر ويرى ان يرثها زوجها الأول قوله ولا يذنب بالذال المجهمة المقنونة  
بعد فام مشددة ثم فاحقة فة على صيغة البناء للجهول وهو في مع - في يجهر قال  
في القاموس ذف على الجرح ذفا وذفا ككتاب وذفا محر كة أجهز والامم الذفاف  
كصاحب قال أيضا في مادة جهاز وجهه في الجرح كنع وأجهز أثبت قتله وأسرعه وتم  
عليه وموت بجهره وجهه يرمع انتهى وفي الآخر المذ كوز دليل على انه لا يجوز قتل  
من كان مدبر من البغاة وكذلك يدل على ذلك الحديث المرفوع الذي ذكرنا وعلى انه  
لا يجهر على جرحهم بل يترك على ما هو عليه الا اذا كان المدبر أو الجرح من لفتنة  
جازقه له - عند الهادوية وأبي حنيفة والمروزي من الشافعية وقال الشافعي لا يجوز  
اذا قصده دفعهم في تلك الحال وقد وقع وهو الظاهر من الطلاق انتهى في الحديث  
ولا كنه يدل على جواز القتل اذا كان الباعث المذ كورفة قوله تعالى فان بغت احدهما  
على الآخر فقاتلوا التي تبغي حتى تفي إلى امر الله والهاب والجرح لم يحصل منهم - ما  
ذلك وأجيب بان المراد بالفتنة إلى امر الله ترك الصلوة والاستطالة وقد حصل ذلك من  
الهاب والجرح الذي لا يقدري القتال واما ما روى عن زيد بن علي عن أبيه عن  
جده عن علي انه قال لا تتبعه واموليا ليس بخصاز في فتنة فدا أجيب عن الاستدلال  
بغيره ومعه على جواز قتل من لفتنة واتساعه بان امامة على قطعية وامامة غيره ظنية فلا  
يكون الحكم متحدا بل المتوجه الوقوف على ظاهر النبي المرفوع إلى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وهو وان كان فيه المقال السابق ولا كنه يؤيده ان الاصل في دم المسلم  
تحريره فسكه والآية المذ كورة فيها الاذن بالمقاتلة إلى حصول تلك الغاية وربما كان  
ذلك الهرب من مقدماتها ان لم يكن منها قوله ومن أغلق بابها فهو آمن ومن أغلق السلاح  
فهو آمن استدلال به على عدم جواز مقاتلة البغاة اذا كانوا في بيوتهم أو طلبوا منا الامان  
لانهم اذا أغلقوا على انفسهم فليس وايغاة في ذلك الوقت واتساعه - بذلك الموصف بشرط  
جواز مقاتلتهم كافي الآية واذا طلبوا الامان فقتلوا إلى امر الله تعالى وهي الغاية  
التي اذن الله بالمقاتلة إلى حصولها وقد حصلت قوله فاجعوا على ان لا يقاتل احد ظاهره  
وقوع الاجماع منهم على عدم جواز الاقتصاص ممن وقع منه القتل اغيرة في الفتنة سواء  
كان باغيا أو مبعيا عليه وقد ذهبت الشافعية والحنفية والامامية يحيى إلى انهم لا يضمنون  
ما أتلفوا إلى البغاة - حتى ابوجه فرعن الهادوية انهم يضمنون قوله ولا يؤخذ مال على  
تأويل القرآن الاما وجد بهيمة فيه دليل على انه لا يجوز أخذ أموال البغاة الا ما كان  
بستهفه الناس او يمتقرونه وهذا أحد من حيث حذيفة الضعيف المتضعف ذو الطمرين لا يؤبه له (لوا فم على الله

لا يروى) أى لو حلفت عينا طمعا فى كرم الله بابراره لا يروى أو لو دعاه لاجابه (ألا أخبركم بأهل النار كل عتل) فظ غليظ

أو شديد الخصومة أو الفاحش  
الائم أو الغليظ العنيف أو الجورج  
المنوع أو القصور البطن (جواط  
مستكبر) الكثير اللحم الختمال  
فى مشيته وقيل الفاجر وقيل  
الاكول والمراد كما قال الكرماني  
وغیره ان أغلب أهل الجنة  
هو لا كما ان أغلب أهل النار  
القسم الآخر وليس المراد  
الاستيعاب فى الطزفين وهذا  
الحديث أخرجه أيضا فى الادب  
والنذور ومسلم فى صفه الجنة  
والترمذى فى صفة جهنم أعادنا  
الله منها بمنه وكرمه والنساق  
فى التفسير وابن ماجه فى الزهد  
(قوله تعالى يوم يكشف عن ساق  
ويدعون الى السجود) هو عبارة  
عن شدة الامر يوم القيامة  
للمسحاب والجزاء فانه قتادة وأخرج  
أبو يعلى بسند فيه ضعف عن أبى  
موسى مرثد عا قال عن نور عظيم  
فيخرون له سجدا وقال ابن عباس  
هو يوم كرب وشدة وقيل غير  
ذلك من التأويلات قال فى الفتح  
وفى الجملة لا يظن أن الله ذو أعضا  
وجوارح لما فى ذلك من مشابهة  
الخلق فبين تعالى الله عن ذلك ليس  
كذلك شئ (عن أبى سعيد)  
سعد بن مالك الانصارى الخدرى  
(رضى الله عنه) انه قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وآله (وسلم)  
يقول يكشف ربنا عن ساقه  
وفى رواية للامام عيسى بن

منهم موجودا عند القتال قال فى البحر ولا يجوز تسبيهم ولا اغتنام ما لم يجلبوا به اجماعا  
لبقاءهم على الملة وحكى عن أكثر العترة انه يجوز اغتنام ما جلبوا به من مال وآل الحرب  
وحكى عن النفس الزكية والحنفية والشافعية انه لا يغنم منهم شئ ويدل على ذلك  
ما تقدم فى الحديث المرفوع بالفظ ولا يغنم منهم ما علم ان قتال البغاة جائز اجماعا كما حكى  
ذلك فى البحر ولا يبعد ان يكون واجبا لقوله تعالى فقاتلوا التى تبغى وقد حكى فى البحر أيضا  
عن العترة جميعا ان جهادهم أفضل من جهاد الكفار الى ديارهم اذ فعلهم فى دار الاسلام  
كفعل الفاحشة فى المسجد قال فى البحر أيضا والبغى فسق اجماعا

\*(باب الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والكف عن أهامة السيف)\*

(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رأى من أميره شيا يبكره  
فليصبر فانه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتة جاهلية وفى لفظ من كرم من أميره شيا  
فليصبر عليه فانه ليس أحد من الناس يخرج من السلطان شبرا فمات عليه الامات ميتة  
جاهلية \* وعن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت بنو اسرائيل  
تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدى وسيكون خفافا فيكثرون قالوا  
فما أمرنا قال فوايبيعة الاول فالاول ثم اعطوهم حقهم فان الله ساقطهم عما استرعاهم  
متفق عليهم) قوله فليصبر فى رواية للبخارى فليصبر عليه قوله من فارق الجماعة شبرا  
يكسر الشين المجمة وسكون الموحدة كناية عن معصية السلطان ومخاربهته قال ابن أبى  
جبرة المراد بالمقارنة السعى فى حل عقد البيعة التى حصلت لذلك الامير ولولا دنى شئ فسكنى  
عنها بقدر الشبر لان الاخذ فى ذلك يؤل الى سفك الدماء بغير حق قوله فميتة جاهلية  
فى رواية للبخارى مات ميتة جاهلية وفى رواية له اخرى فمات الامات ميتة جاهلية وفى  
رواية لمسلم فميتة جاهلية وفى اخرى له من حديث ابن عمر من خلع بدنا من طاعة  
الى الله ولا نجدة ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وفى الرواية الاخرى من  
حديث ابن عباس المذكور فمات عليه الامات ميتة جاهلية قال الكرماني الاستفهام  
هنا بمعنى الاستفهام الانكارى اى ما فارق الجماعة احد الاجرى له كذا أو حذف ما فهمى  
مقدرة أو الاشارة او عاطفة على رأى الكوفيين والمراد بالميتة الجاهلية وهى بكسر الميم  
ان يكون حاله فى الموت كموث اهل الجاهلية على ضلال وليس له امام مطاع لانهم كانوا  
لا يعرفون ذلك وليس المراد انه يموت كافرا بل يموت عاصيا ويحتمل ان يكون التشبيه على  
ظاهره ومعناه انه يموت مثل موت الجاهلى وان لم يكن جاهليا وان ذلك وردمورد الزهر  
والتشبيه فقط ظاهر غير مراد يؤيد ان المراد بالجاهلية التشبيه ما أخرجه الترمذى وابن  
خزيمة وابن حبان وصحبه من حديث الحرث بن الحرث الاشعرى من حديث طويل  
وفيه من فارق الجماعة شبرا فمات كفا خلع بركة الاسلام من عنقه وأخرجه البزار والطبرانى  
فى الاوسط من حديث ابن عباس وفى سننه جليدين دعى وفيه مقال وقال من راسه  
يدل من عنقه قوله فوايبيعة الاول فالاول فيه داليل على انه يجب على الرعية الوفاء

طريق حدن بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن ساق قال الامام عيسى عليه السلام فوافقتم النظم القرآن بيعة

والله تعالى يتعالى عن شبه الخلقين انتهى وهذا مذهب السلف في أمثال ٨١ هذه الصفات الامرار كاجابة ولا تقول

كأمرهم ارا وهو الحق المحافظ  
عن الزلات والهفوات المهلكة  
(فيسجد له) تعالى (كل مؤمن  
ومؤمنة) مثل الذين لاعلى سبيل  
التكليف (ويبقى من كان يسجد  
في الدنيا رياء) ليراه الناس (وسمعة)  
ليس سمعه (فيه ذهب ليسجد  
فيعود ظهره طمقا واحدا)  
لا ينبغي للسجود ولا ينبغي له قال  
الهروري يصير فقارة واحدة  
كالصخرة فلا يقدر على السجود  
عن سهل بن سعد رضى الله  
عنه قال رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وآله (وسلم قال  
باصبعيه هكذا بالوسطى والى  
الى الابهام بعثت أنا والساعة  
كهاتين) الاصبعين وفي رواية  
أبي حمزة عن أبي حازم عند ابن  
جرير رضيهم بين اصبعيه الوسطى  
والتي تلى الابهام وقال ما مثلى  
ومثل الساعة لا كفرسى رهان  
قال القاضي عياض وقد حاول  
بعضهم في تأويله ان نسبة  
ما بين الاصبعين كنسبة ما بين  
من الدنيا لما مضى وان جهلتها  
سبعة آلاف سنة واستند الى  
أخبار لا تصح وذكرا أخرجه  
أبو داود في تأخير مدة الامه نصف  
يوم وفصره بخمسة مائة سنة  
فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي  
نصف سبع وهو قريب مما بين  
السجادة والوسطى في الطول  
قال وقد ظهر عدم صحة ذلك  
لوقوع خلافه وبجارية هذا  
والصواب الاعراض عن ذلك فانه

ببيعة الامام الاول ثم الاول ولا يجوز لهم الميابة للامام الا تسبق له موت الاول قوله  
ثم أعطوهم حقهم أى ادفعوا الى الامراء حقهم الذى لهم المطالبة به وقبضه سواء كان  
يختص بهم أو يعم وذلك من الحقوق الواجبة في المال كزكاة وفى الانفس كالخروج  
الى الجهاد وظاهر الحديث العموم في مخاطبين ونقل ابن التين عن الداودى انه خاص  
بالانصار وكنه اخذ من كون الخطاب بذلك الانصار كما في حديث عبد الله بن زيد  
ولا يلزم من مخاطبتهم بذلك ان يختص بهم فانه يختص بهم بالنسبة الى المهاجر بن ويختص  
بعض المهاجرين دون بعض فالمستأثر من بلى الامر ومن عدمه هو الذى يستأثر عليه  
ولما كان الامر يختص بقريش ولا حظ للانصار فيه خوطب الانصار في بعض الاوقات  
وهو خطاب الجميع بالنسبة الى من لا بلى الامر وقد ورد ما يدل على التعميم في حديث  
يزيد بن سلمة الجعفي عند الطبراني انه قال يا رسول الله ان كان علينا امرأ يأخذونا بالحق  
ويعتونا بالحق الذى لنا أنفقناه سلم قال لا عليهم ما جئوا وعليك ما جئتم وأخرج مسلم  
من حديث أم سلمة مر فوعا سيكون أمرأ فنعرفون وتذكرون فن كره برى ومن أنكر  
سلم ولكن من رضى وبابيع قالوا أفلا نقاتاهم قال لا ماصلوا ونحوه حديث عوف  
ابن مالك الآتى وفي مسند الاسماعيلي من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن  
الجراح عن عر رفته قال أتاني جبريل فقال ان أمتك مفتتنة من بعدك فقلت من أين  
قال من قبل أمرائهم وقرائهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون  
ويتبع القراء الامراء فيفتنون قلت فكيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا  
الذى لهم أخذوه وان منعوه تركوه (وعن عوف بن مالك الأشجعي قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يقول خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم  
ويصلون عليكم وشرا أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم  
ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله أفلا نبذهم عند ذلك قال لا ما أفاضوا فيكم الصلاة  
الامن ولى عليه وال فرأى شيا من معصية الله فليكره ما أتى من معصية الله ولا  
ينزعن يدا من طاعة وعن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
يكون بعدى أئمة لا يمدون يدي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب  
الشياطين في جحيمان انس قال قلت كيف أصنع يا رسول الله ان أدركت ذلك قال تسمع  
ونطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاعطه وأطع وعن عرجة الانجعي قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أنا كم وأمر كم جميع على رجل واحد يريد  
ان يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقبلوه رواه ابن أحمد ومسلم وعن عبادة بن  
الصامت قال يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في منشطنا  
ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وان لا تاذع الامر اهل الان تروا كفرا بواحا  
عندكم فيه من الله برهان متفق عليه وعن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الاعتبار بما ورد في النار وأهل النار فعملهم ما ان شئت الاطلاع على ذلك (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه الجودة حفظه واتقاه كونه مع السفرة الكرام) جمع سافر ككتاب وكتبة وهي الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولا يذر زيادة العبرة أي المطيعين أو المراد ان يكون رفقا للملائكة السفرة لاتصاف بعضهم بحمل كتاب الله أو المراد انه عامل بعملهم وسالك مسالكهم من كونهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلبس عليهم (ومثل الذي) أي وصفة الذي (يقرأ هو بتعاهده وهو عليه شديد) اضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاة يقوم باعبادتها مع شدة رصعها بعبادته (وله أجران) أجر القرآن وأجر التعب وليس المراد ان أجره أكثر من أجر الماهر بل الاول أكثر ولذا كان مع السفرة وان رجع ذلك ان يقول الاجر على قدر المشقة لكن لاننا ان الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا (قوله تعالى يوم يقوم الناس) أي من قبورهم (لرب

قال يا اباذر كيف بك عند ولاية يسا ثرون عليك به - ذا النني قال والذي بعثك بالحق اقنع سمعي على عاتقي واضرب حتى الخلق قال أولا أدلك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى تلحقني رواه أحمد) حديث أي ذري في اسناده خالد بن وهبان قال في التقریب مجهول من الثالثة وقال في التذييل ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم مجهول وفي الباب أحاديث غير هذه بعضها تقدم في باب براءة قرب المال بالدفع الى السلطان الجاني في كتاب الزكاة وبعضها مذكور في غير هذا الكتاب من ذلك حديث ابن عمر عندهما كما يلفظ من خرج من الجماعة فقد خلع وبقي الاسلام من عنقه حتى راجعه ومن مات وليس عليه امام جماعة فان ميتته ميتة جاهلية وقد قدمنا نحوه قرية عن الحرث بن الحرث الاشعري ورواه الحاكم من حديث معاوية أيضا والسباز من حديث ابن عباس وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة باللفظ من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فميتته جاهلية وأخرج أيضا مسلم نحوه عن ابن عمر وفيه قصة وأخرج الشيخان من حديث أبي موسى الاشعري باللفظ من حل علينا السلاح فليس منا وأخرجه أيضا من حديث ابن عمر وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة وسلمة بن الأكوع وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم من حديث أبي ذر بن فارق الجماعة فقد شرب فقد خلع وبقي الاسلام من عنقه وأخرج البخاري من حديث أنس اسمه وأوطمعو وان اسستعمل عبد حبشي رأسه زيبية ما أقام فيكم كتاب الله تعالى وأخرج الشيخان من حديث أبي هريرة من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن بطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابن عمر على المرأ المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره الا ان يؤمر بعصية فان أمر بعصية فلا سمع ولا طاعة وأخرج الترمذي من حديث ابن عمر ألا أخبركم بخير أمر أتيكم وشراهم خيارهم الذين تجبونهم - ويحبونكم وتدونهم ويدعونكم ويشرارهم الذين تفضونهم - ويغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم وأخرج الترمذي من حديث أبي بكر من أهان سلطان الله في الأرض أهان الله تعالى والحاديات في هذا الباب كثيرة وهذا طرف منها أقول خيار أفتسكم الخ فيه دليل على مشروعية تحية الأئمة والدعاء لهم وان من كان من الأئمة محبا للرعية ومحبوبا لديهم وداعيا لهم ويدعوا له منهم فهو من خيار الأئمة ومن كان باغضا للرعية مبغوضا عندهم يسبهم ويسبونه فهو من شرارهم وذلك لانه اذا عدل فيهم وأحسن القول لهم أطاعوه وانقادوا له وأثنوا عليه فلما كان هو الذي يتسبب بالعدل وحسن القول الى المحبة والطاعة والثناء منهم كان من خيار الأئمة ولما كان هو الذي يتسبب أيضا بالجزور والشتم للرعية الى معصيتهم له وسوء القالة منهم فيه كان من شرار الأئمة قوله لا ما أقاموا فيكم الصلاة فيه دليل على انه لا يجوز المنايضة الأئمة بالسيف مهما كانوا مقيمين الصلاة ويأذن ذات عنهم ومعه على جواز المنايضة عند تركهم للصلاة وحديث عبادة بن الصامت المذكور فيه دليل على انه لا يجوز المنايضة الا عند ظهور الكفر الواح وهو بوجوه عدة - قال الخطابي معنى قوله لو احارب ظاهرا

(عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه)

وآله وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة وثبتوا الشمس ٨٣ منهم مقدار ميل (حتى يغيب أحدهم في

رشحه) عرقه لأنه يخرج من بدنه شيئاً شيئاً كما يخرج من الإناه المتحال الأجرام في رواية سعيد بن داود حتى أن العرق يلجم أحدهم (إلى أن تصاف أنفسيه) حكى القاضي أبو بكر بن العربي أن كل أحد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة إذا وقفوا في الأرض المعتادة أخذهم الماء أخذاً واحداً لا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايان بها من الواجبات وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلثي الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل فتكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبه ومنهم من يكون إلى حذوه ومنهم من يلجمه العرق إجمالاً (قوله تعالى فسوف يحاسب حساباً يسيراً) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس أحد يحاسب الإلهك وباقي الحديث تقدم في كتاب العلم (قوله تعالى لتركبن طبقاً عن طبق) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تركبن طبقاً عن طبق (أي حالاً بعد حال قال هذا بديكم صلى الله عليه وآله وآله وسلم) يعني يكون لأن الظفر والغلبة على المشركين حتى يحتمل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتعاليمهم في كفرهم وقبلهم بعد ما كانوا وقع في الأمر والمعنى على الجمع

بأديانهم قولهم باح بالشئ يوح به يوحا وبواحا إذا دجاء وأظهره قال ويجوز بوحا بسكون الواو ويجوز بضم أوله ثم حمزة ممدودة قال ومن رواه بالراء فهو قريب من هذا المعنى وأصل البراح الأرض القدر التي لا أنيس فيها ولا بناء وقيل البراح البيان يقال برح الغطاء إذا ظهر قال النووي هي في معظم الفسخ من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء قال الحافظ ووقع عند الطبراني كثر أصراً حاصداً ممدودة ثم رآه ووقع في رواية الآن تكون معصية لله بواحا وفي رواية لا حصد ما لم يامرئ بواحا وفي رواية لا والطبراني عن عبادة سبلي أموركم من بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله وعند ابن أبي شيبة من حديث عبادة سيكون عليكم أمر يا أمراء ونكم بما لا تعرفون ويقبلون ما تنكرون فليس لأولئك عليكم طاعة (قوله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا يترعن يدا من طاعة فيه دليل على أن من كره بقلبه ما يقوله السلطان من المعاصي كراه ذلك ولا يجب عليه زيادة عليه وفي الصحيح من رأى منك منكر فليغيره يده فإن لم يستطع فليقلعه فإن لم يستطع فليسلطه ويمكن حمل حديث الباب وما ورد في معناه على عدم القدرة على التغيير باليد واللسان ويمكن أن يجعل تحتها بالأمراء إذا علموا منكر المأني الأحاديث الصحيحة من تحريم معصيتهم ومنابذتهم فكفي في الإنكار عليهم مجرد الكراهة بالقاب لأن في إنكار المنكر عليهم باليد واللسان تظهر أبا العصبان وربما كان ذلك وسيلة إلى المناظرة بالسيف (قوله في جثمان أفس بضم الجيم) وسكون المثناة أي لهم قلوب كتلوب الشياطين وأجسام كأجسام الانس (قوله وإن شرب ظهرك وأخذ مالك فامنع وأطع فيه دليل على وجوب طاعة الأمراء وإن بلغوا في العسف والجور إلى ضرب الرعية وأخذ أموالهم فيكون هذا مختصاً للعموم قوله تعالى من أعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله وجرأسيئة سيئة مثلاًها (قوله) ومن عرّفه بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الفاء بعد هاجيم هو ابن شريح بضم الميم وفتح الراء وسكون التسيمة بعد هاجيم وقيل بضم الضاد المعجمة وقيل بضم الميم وفتح الراء وسكون التسيمة بعد هاجيم وقيل بضم الصاد المهملة وقيل بضم السين المهملة وآخره جيم ويقال له الاشجعي ويقال الكندي ويقال الاسلمى (قوله) بآبينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح العين ورسول فاعله (قوله) في مشطنا بفتح الميم والمججمة وسكون النون التي بينهما أي في حال نشاطنا وحال كراهتنا ونحزننا عن العمل بما نؤمر به ونقل ابن التين عن الداودي أن المراد الاشياء التي يكرهونها قال ابن التين والظاهر أنه أراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج أي طابق معنى مشطنا ويؤيده ما عند أحمد في حديث عبادة بالنقط في النشاط والكسل (قوله) وأثره علينا بفتح الهاء حمزة والمثناة والمراد أن طاعتهم لمن يتولى عليهم لا تتوقف على إيصالهم حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منتههم حقهم (قوله) وأن لا تارزع الأمر أهله أي الملك والأمانة زاد أحد في رواية وإن رأيت أن لث في الأمر حقاً فلا تعمل بذلك الظن بل اسمع وأطع إلى أن يصل اليكم بغير خروج عن حتى يحتمل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتعاليمهم في كفرهم وقبلهم بعد ما كانوا وقع في الأمر والمعنى على الجمع

لتر كبر أيم الناس حالاً بعد حال وأمر ٨٤ بعد أمر وذلك في موقف القيامة أو الشدائد والأحوال الموت ثم البعث

ثم العرض وأحوال الإنسان حالاً بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهـ ثم شيخ (عن عبد الله بن زمرة) أمه قريسة أخت أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها (رضى الله عنه) انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فخطب وذكراً مقصده من الموعظة وغيرها (وذكر الناقية) المذكورة في هذه السورة وهي نافعة صالح (وذكر (الذي عقرها) وهو قدار بن سالف وهو أحمير غود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا أصحابهم فقمنا طي فقمنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) اذ تبعتم أشقاها اتبعتم (قام) إليها رجل عزيز (شديد قوى) عارم) جبار مصعب مقصد خبيث (منيع) قوى ذو منعة (في رهطه) قومه (مثل أبي زمرة) جد عبد الله بن زمرة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافراً بمكة (وذكر) عليه السلام في خطبته (النساء) أي ما يتعلق بين استطراد أفد كر ما يتبع من أزواجهن (فقال بعد) بكسر الميم أي يقصد (أحدكم) يجلد أمر أنه جلد العبد فلهذا يضاجعها من آخر يومه أي يجامعها (ثم وعظه) عليه السلام (في ضحكهم من الضربة وقال لم يضحك أحدكم بما يشغل) وكانوا في الجاهلية إذا وقع ذلك من أحد منهم في مجلس يضحكون فقامهم عن ذلك (وفي رواية مثل أبي زمرة عم الزبير بن العوام) أي عمه

الطاعة قوله الآن تروا كثر أبو حاق قد تقدم ضبطه وتفسيره قوله عندكم فيه من الله برهان أي نص آية أو خبر صريح لا يحتمل التأويل ومقتضاه أنه لا يجوز الخروج عليهم مادام فعلهم يحتمل التأويل قال النووي المراد بالكفر هنا المعصية ومعنى الحديث لا تنازعوا ولاية الأمور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكراً محققاً تعلمونه من قواعد الاسلام فإذا رأيتم ذلك فافكروا عليهم وقولوا بالحق حينما كنتم اتهمي قال في الفتح وقال غيره إذا كانت المنازعة في الولاية فلا ينازعها بما يدح في الولاية إلا إذا ارتكب الكفر وحمل رواية المعصية على ما إذا كانت المنازعة فيما عدا الولاية فإذا لم يدح في الولاية نازعه في المعصية بان يشكر عليه برفق ويتوصل إلى تثبيت الحق له بغیر عنف ومحل ذلك إذا كان قادراً ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي عليه العلماء في أمراء الجور انه ان قدر على خله بغير فتنة ولا ظلم وجب والا فالواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاقد ابتداء فان أحدث جوراً بعد ان كان عدلاً فاختلّفوا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع الا ان يكفر فيجب الخروج عليه قال ابن بطال ان حديث ابن عباس المذكور في أول الباب حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جاز قال في الفتح وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتقلب والجهد معه وان طاعته خيرة من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدماء ولم يستثنوا من ذلك الا اذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر عليه كما في الحديث انتهى وقد استدلل القائلون بوجوب الخروج على الظلة ومنايذتهم السيف ومكافئتهم بالقتال بهم ومات من الكتاب والسنة في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا شك ولا ريب ان الاحاديث التي ذكرها المصنف في هذا الباب وذكرواها اخص من تلك العمومات مطلقاً وهي متواترة المعنى كما يعرف ذلك من لسانه علم السنة ولا يمكنه لا ينبغي لمسلم ان يحيط على من خرج من السلف الصالح من العترة وغيرهم على أئمة الجور فانهم فعلوا ذلك باجتهاد منهم وهم أنقى لله وأطوع لسنة رسول الله من جماعة ممن جاء بعدهم من أهل العلم ولقد أنكرط بعض أهل العلم كالكرامية ومن وافقهم في الجود على أحاديث الباب حق حكموا بان الحسين السبط رضى الله عنه وأرضاه باغ على الخبير السكير الهاشمي لحرم الشريعة المظهر يزيدين معاوية لعنهم الله فبأن الله الحب من مقالات تقشعر منها الجلود ويتصدع من سماعتها كل جلود

\*(باب ما جاء في حد الساحر وذم السحر واليهكاهنة)\*

(عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حد الساحر ضرب به بالسيف رواه الترمذي والدارقطني وضعف الترمذي اسناده وقال الصحيح عن جندب موقوف وعن بحالة بن عبدة قال كنت كاتباً للجزيرين معاوية عم الاحنف بن قيس فاتي كتاب عمر قبل موته بشهر ان اقتلوا كل ساحر وساحرة وفرقوا بين كل ذي رحم محرم من



المجوس وانهم هم عن الزمعة فقتلنا ثلاث سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل وسحره في كتاب الله تعالى رواه احمد وابوداود والبخاري منسبه القريبي بين دوى الحارم وعن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة انه بلغه ان حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتلت جارية لها سحرهما وكانت قد دبرت بها فامرتهن بهما فقتلت رواه مالك في الموطا عنه وعن ابن شهاب انه سئل اعلى من سحر من اهل العهد قتل قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعته وكان من اهل الكتاب أخرجه البخاري حديث جندب في اسناده اسمعيل بن مسلم المكي قال الترمذي بعد ذكره هذا حديث لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه واسمعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث من قبل حفظه واسمعيل بن مسلم العبدى البصرى قال وكبيع هو ثقة ويروى عن الحسن أيضا والصحيح عن جندب موقوف قال والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعي انما يقتل الساحر اذا كان يعمل في سحره ما يبالغ الكفر فاذا عمل عملا دون الكفر فلم ير عليه قتلا انتهى وأخرج هذا الحديث الحاكم والبيهقي وأثر عرا أخرجه أيضا البيهقي وعبد الرزاق وأثر حفصة أخرجه أيضا عبد الرزاق وقد استدل بحديث جندب من قال انه يقتل الساحر قال النووي في شرح مسلم عمل السحر حرام وهو من الكفار بالاجماع قال وقد يكون كافر او قد لا يكون كافر بل معصية كبيرة فان كان فيه قول او فعل يقتضى الكفر كفره والا فلا وأما قتله وتعلجه فحرام قال ولا يقتل عندنا بغير السحر فان تاب قبلت توبته وقال مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل يتعمق قتله والمسئلة مبنية على الخلاف في قبول توبة الزنديق لان الساحر عنده كفر كما ذكرنا وعندنا ليس بكافر وعندهنا تقبل توبة المنافق والزنديق قال القاضي عياض وبقول مالك قال احمد بن حنبل وهو مروى عن جماعة من الصحابة والتابعين قال أصحابنا اذا قتل الساحر بسحره انسانا أو اعترف انه مات بسحره وأنه يقتل غالبا لزمه القصاص وان مات به وإلكنه قد يقتل وقد لا يقتل فلا قصاص وتجب الدية والكفارة وتكون الدية في ما له اعلى عاقلته لان العاقلة لا تتحمل ما ثبت باعتراف الجاني قال أصحابنا ولا يتصور القتل بالسحر بالبينة وانما يتصور باعتراف الساحر والله أعلم انتهى كلام النووي وحكى في البحر عن العترة وأبي حنيفة وأصحابه ان السحر كفر وحكى أيضا عن العترة أكثر الفتوة أنه لا حقيقة له ولا تأثير لقوله تعالى وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله وعن أبي جعفر الاسترأباذى والمغربى من الشافعية ان له حقيقة وتأثيرا اذ قد يقتل السموم وقد يغير العقل وقد يكون بالقول فيفرق بين المرموز وجه اقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد أراد الساحرات فلولا تأثيره لما استعاز منه وقد يحصل به ابدال الحقائق من الحيوانات قلنا سمى الله خيالا والخيال لاحقة حقيقة له فقال يخيل اليه من سحرهم أنهم ناسى قالوا روت عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لودنا لا خنط قطعه الملائكة عضوا عضوا قال في الفتح وانما شهد الاخر في حق أبي جهل ولم يقع

الاعتبار كذا اجزم المصطفى بايم أي زمعة هنا وهو المعتمد قاله في فتح الباري (قوله تعالى كالاثنين لم فضه) عاصم هو عليه من الكفر (لنفعها بالناسية) ليجزى بناسيته الى النار (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو جهل) عمرو ابن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم لان مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين أو من غيرهم من الصحابة وقد أخرج ابن مردويه بإسناد ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطالب قال كنت يوم ما في المسجد فاقبل أبو جهل فقال ار الله على ان رأيت محمدا ساجدا فذكر الحديث كذا في الفتح (لن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لا طأن على عنقه بلغم) ذلك (النجي) صلى الله عليه وآله وسلم فقال لو فعله لا خذنه الملائكة (وقع عند البلاء لادري نزل الشاعتر ملكا من الزبانية رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الارض وأخرج النسائي من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم ينجأهم منه الا وهو أي أبو جهل ينكسر على عقبه ويتقي بيده فقبل له مالك قال ان يني وبينه نخل فقام من نار وهول وأجفة فقال

اشتركا في مطلق الاذنية حالة  
صلاته لكن زاد أبو جهل بالتمديد  
ودعوى أهل طاعته وبارادة  
وطه العنق الشريفة وفي ذلك  
من المبالغة ما اقتضى تعجيل  
العقوبة له لوفعل ذلك ولان سلى  
الجوزي ولم تصفق بجاسستها وقد  
عوقب عقبة بدعائه صلى الله عليه  
وآله وسلم عليه وعلى من شاركه في  
فعله فقتلوا يوم بدر (عن أنس  
رضي الله عنه قال لما عرج  
بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
الى السماء قال آيت على نهر  
حافناه) جاتبا (قباب الاسؤلو  
مخوف فقلت ما هذا يا جبريل  
قال هذا الكوثر) زاد البيهقي  
الذي أعطاك ربك فاهوى الملك  
بده فاستخرج من طينه مسكا  
أذفرو وأخرجه البخاري أيضا في  
الرفاق من طريق همام عن أبي  
هريرة رضي الله عنه والكوثر  
فوعل من الكثرة وهو وصف  
مبالغ في المفرط الكثرة (عن  
عائشة رضي الله عنها وقد سئلت  
عن قوله تعالى انا أعطيتك  
الكوثر) والسائل عنها أبو  
عبيدة (قالت) هو (نهر) في  
الجنة (أعطيه نبيكم صلى الله  
عليه وآله وسلم) زاد النسائي  
في بلغان الجنة (شاطئاه) أي  
جانباه (عليه) أي على الشاطئ  
(دبحوف آيته كعدد النجوم)  
وقد نقل المتسرون في الكوثر  
أقوالا تزيد على العشرة ذكرناها في تفسيرنا في مقاصد القرآن ولكن ثبت تخصيصه

بحر حتى كان لا يدري ما يقول قلنا رواية ضعيفة انتهى كلام الجبر ويجاب عنه بأن  
الحديث صحيح كما سيأتي ويأتي أيضا أن مذهب جمهور العلماء ان للسحر تأثيرا وهو الحق  
كما يأتي بيانه انتهى قوله عن الزمزمه بن ابين مجتمعين مقتوحين بينهما ميم ساكنة  
قال في النقا موس الزمزمه الصوت البعيد له دوى وتتابع صوت الرعد وهو أحسنه  
صوتنا وأثبتته مطرا وتراطن الملوح على أكلهم وهم صموت لا يستعملون اسانا ولا شفة  
لكنه صموت تدبره في خياشيمها وحلقها فيفهم بعضها عن بعض انتهى قوله فلم يقتل  
من صنعه الخناستل به من قال انه لا يقتل الساحر ويوجب عنه جاسسا يأتي قريبا وأيضا  
ايس في ذلك دليل لان غاية جواز الترتك لا عدم جواز الفعل فيمكن الجمع على فرض عدم  
علم التاريخ بان القتل للساحر جائز ولا واجب (وعن عائشة قاتل سحر رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو  
عندى دعا الله ودعاهم قال أشعرت يا عائشة ان الله قد آفنا في فيما استفتيته قات وماذا لك  
يا رسول الله قال جاني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال  
أحدكما صاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبعه قال لبيد بن الاعصم  
اليهودي من بني زريق قال فيما ذا أهال في مشط ومشاطه وجف طاعة ذكر قال فاين هو  
قال في بئر ذروان فذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أناس من أصحابه الى البئر فنظر  
ليها وعليها نخيل ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ماء هاتئة الخنا ولا كان نخيلها  
رؤس الشياطين قلت يا رسول الله افاخر جنته قال لا أما أنا فقد عافاني الله وشفاني  
وخشيت ان أتور على الناس منه شر افامرهم اذ فنت متفق عليه \* وفي رواية مسلم  
قالت قاتل يا رسول الله أفلا أخرجته قال لا) قوله حتى انه ليخيل اليه الخ قال الامام  
المازري مذهب أهل السنة وجمهور علماء الامة اثبات السحر وان له حقيقة حقيقة  
غيره من الاشياء خلا فان أنكر ذلك وأنكر حقيقة غيره وأضاف ما يقع منه الى خيالات  
باطلة لاحقائقها وقد ذكر الله تعالى في كتابه وذكرناه مما يتعلم وذكرناه في إشارة الى  
انه مما يكثر به وانه يفرق بين المروز وجهه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا  
الحديث أيضا مخرج باثباته وانه أشباهة دفنت وأخرجت وهذا كما يطل ما قالوه فاحالة  
كونه من الخائنات محال ولا يستعكر في العقل ان الله سبحانه يخرق العادة عند النطق  
بكلام أوتز كيب أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه الا الساحر واذ اشاهد  
الانسان بعض الاجسام منها فانتله كالسحور ومنها مسقمة كالادوية الحادة ومنها  
مضرة كالادوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله ان يتفرد الساحر بعلم قوى قتاله أو كلام  
ههنا أو مؤدالى التفرقة قال وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم  
انه يحط منصب النبوة ويشكك فيما ران تجوز ينزع الثقة بالشرع قال وهذا الذي  
ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل لان الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وعصمته فيما



هو أو غيره في كتاب الرقاق فان شئت فراجع به وبالله التوفيق (عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المعوذتين فقال قيل لي) بالسان جبريل (فقلت) قال أبي (فحين نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وآله (وسلم) وعند الحافظ أبي يعلى عن عاتمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من الخشب ويقول انما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعوذ بهم ما ولم يكن عبد الله يقرأ بهم ما ورواه عبد الله ابن أحمد عن عبد الرحمن بن يزيد زاده يقول انما ليسا من كتاب الله وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء ابن مسعود كان لا يكتبهم ما في مصحفه وحديثه في قول النور في شرح المهذب أجمع المسلمون على ان المعوذتين والغائبة من القرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ابن مسعود نفسه نظر كتابه عليه في التهجئة فمعه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحديثه في فاصلي التاويل أولى وقد تناول أبو بكر الباقين في ذلك بان ابن مسعود لم يشكر قرأ نيتهم وانما أنكر اثباتهم في المصنف فانه كان يرى أن لا يكتب في المصنف شيء

يتعلق بالتبليغ والمعجزات شاهد بذلك وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل فاسما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مقصداً من أجلها وهو ما يعرض للشر فغير بعيد أن يخيل اليه انه وطئ زوجته واطئ وقد يخيل الى الانسان مثل هذا في المنام فلا يعد محضاً في الحقيقة ولا حقيقة له وقد انه يخيل اليه انه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما تخيله فتكون اعتقاده على السداد قال القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية ان السحر انما يتسلط على جسمه وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده ويكون معنى قوله حتى يظن انه يأتى أهله ولا يأتهم ويروى انه يخيل اليه أي يظهر له من نشاطه ومقدم عاداته القدرة على ما لا يأتهم من أخذ السحر فلم يأتهم ولم يتمكن من ذلك وكل ما جاء في الروايات من أنه يخيل اليه انه فعل شيئا ولم يفعله ونحوه فمحتمل على التخيل بالبصر لا بخيل تطرق الى العقل وليس في ذلك ما يدخل في السحر في الرسالة ولا طعننا لاهل الضلالة انتهى قال المازري واختلاف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تبارك وتعالى انما ذكر ذلك كعظيم لما يكون عنده وتمويله فلو وقع به أعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند اللغة الا بأعلى أحوال المذكور قال ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح عقلاً لانه لا فاعل الا الله تبارك وتعالى وما يقع من ذلك فهو عادة أجزاها الله تعالى ولا تترك الاعمال في ذلك وليس بعضها بأولى من بعض ولو ورد الشرع بقصره على مرتبة لوجب المسير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الافتصاص على ما قاله انقائل الاول وقد ذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر أم لا قال فان قيل اذا جازت الاشعرية تحرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالجواب ان العادة تحرق على يد النبي والولي والساحر ولكن النبي يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثله او يخبر عن الله تعالى بخرق العادة لتصديقه فلو كان كاذباً لم تحرق العادة على يديه والولي والساحر لا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولوا دعيا شيئاً من ذلك لم تحرق العادة لهما وأما الفرق بين النبي والولي والساحر فمن وجهين أحدهما وهو المنهم وراجع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والسكرامة لا تظهر على فاسق فاما ان يظهر على ولي وبهذا جزم امام الحرمين وأبو سعيد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر قد يكون ناشئاً بفعله او بمنزله او بمعاناة وعلاج والسكرامة لا تنفك الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع مثل ذلك من غير ان يستدعيه أو يشعر به والله أعلم هكذا في شرح مسلم للنووي قوله دعا الله ودعا في رواية مسلم دعا الله ثم دعا ثم دعا في ذلك دليل على استحباب الدعاء عند حصول الامر المكروه وتكريره وحسن الالتجاء الى الله سبحانه قوله ما وجع الرجل قال مطبوع بالطاء المهملة ووجودتين اسم مقبول قال ابن الأباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب والسحر طب وهو من أعظم الادواء ورجل طيب أي حاذق سمى طيباً لخدمته وفطنته



حقيقة واحدة لا تقيس فيه وقال  
قوم بالافضية نظوا هرا الاحاديث  
كحديث أعظم سورة في القرآن ثم  
اختلافوا فقال قوم الفضلي  
راجع الى عظم الاجر والثواب  
وقال آخرون بل لذات اللفظ وان  
ما تضمنه آية الكرسي وآخر سورة  
الحشر وسورة الاخلاص من  
الدلالة على وحدانية تعالى  
وصفاته ليس موجودا مثلا في  
تبت بدا أي لهب فالتفصيل  
بالمعاني الهيبة وكثرتم الامن  
حيث الصفة حال الحافظ ويؤيد  
التفصيل قوله تعالى نأت بغير منها  
أو مثلهما فهو المعقد وقال  
الجويني من قال ان قل هو الله  
أحد أبلغ من تبت بدا أي لهب  
يحمل المقابلة بين ذكر الله وذكر  
أبي لهب وبين التوحيد وبين  
الدعاء على الكافرين فذلك غير  
صحيح بل ينبغي ان يقال تبت بدا  
أي لهب دعاء عليه بالخسران فهل  
يوجد عبارة للدعاء بالخسران  
أحسن من هذه وكذلك في قل هو  
الله أحد لا توجد عبارة تدل على  
الوحدانية أبلغ منها فالعالم اذا نظر  
الى تبت في باب الدعاء بالخسران  
ونظر الى قل هو الله أحد في باب  
التوحيد لا يمكنه ان يقول  
أحدهما أبلغ من الآخر وهذا  
التقييد يفعل عنه من لاعلم عنده  
بعلم البيان واهل الخلاف في هذه  
المسئلة ياتفق الى الخلاف  
المشهور ان كلام الله شيء واحد

أضرب أحدها يكون للانسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا  
القسم بطل من حين بعث الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الثاني ان يخبره بما يطرأ  
أو يكون في أقطار الارض وما يخفى عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده ونقت  
المعترلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحدهما ولا استعمال في ذلك ولا بعد في  
وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسمع منهم عام الثالث  
النجمون وهذا الضرب يخالف الله فيه بعض الناس قوة ما لکن الكذب فيه أعاب  
ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الامور باباب  
ومقدمات يدعي معرفتها وقد يعتضد ببعض هذا الفن ببعض في ذلك كالزجر والطرق  
والنجوم وأسباب معتادة وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة وقد كذبهم كلهم الشرع  
ونهي عن تصديقهم واتيانهم قال الخطابي العراف هو الذي يتعاطى معرفة ~~مكان~~ كان  
المعروف ومكان الضالة وتقومها قال في النهاية الكاهن يشعل العراف والمكتم قوله  
فصدقه بما يقول زاد الطبراني من رواية أنس ومن أتاه غير مصدق له لم يقبل الله له صلاة  
أربعين ليلة وظاهر هذا ان التصديق شرط في ثبوت كفر من أتى الكاهن والعراف قوله  
فمن كفر ظاهرا انه الكفر بالحقيقي وقيل هو الكفر المجازي وقيل من اعتقد ان الكاهن  
والعراف يعرفان الغيب وبطلان على الاسرار الالهية كان كافرا كافرا حقيقيا كمن  
اعتقد تأثر الكواكب والافلا قوله لم يقبل الله منه صلاة أربعين ليلة قال النووي  
معناه انه لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى اعادة  
ونظيره هذه الصلاة في الارض المغصوبة فانما تجزئة قطعة للقضاء ولكن لا ثواب فيها  
كذا قال بهم وأصحابنا قالوا فصلالة الفرض وغيرها من الواجبات اذا أتى بها على  
وجهها الكامل ترتب عليها شيان سقوط الفرض عنه وحصول الثواب فاذا أداها  
في أرض مغصوبة حصل الاول دون الثاني ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث  
فان العلماء متفقون على انه لا يلزم من أتى العراف اعادة صلاة أربعين ليلة فوجب  
تأويله والله أعلم انتهى (وعن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ناس عن الكهانة فقال ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدثنوا أحبا نأبشئ فيكون  
حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الحق فيقهرها  
في أذن وابيه يخطون معها مائة كذبة متفق عليه \* وعن عائشة قالت كان لابي بكر  
غلام يأكل من خراجهم يوما بشئ فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام تدرى بما  
هذا قال وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة الا اني  
خدعته فلقيني فاعطاني بذلك فهذا الذي أكل منه فأدخل أبو بكر يده ففأكل كل شيء  
في بطنه أخرجه البخاري \* وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد رواه أحمد وأبو داود وابن  
ماجه) حديث ابن عباس سكت عنه أبو داود والمذري ورجال اسناده ثقات قوله

بعض لكن بالتأويل والتعبير وفهم ٩٠ السامعين اشتغل على أنواع الخطابات ولولا تنزه في هذه المواقف لما وصلنا الى فهم

شي منه ذ كر ذلك القسطاني  
(عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ما من الانبياء في الاقطار  
من المجهزات وهذا دل على ان  
النبي لا بد له من مبعوثه فتنفى  
ايمان من شاهدها بصدق ولا  
يضره من اصر على المعاندة (ما  
أى الذي) مثله آمن عليه) أى  
لاجله (البشر) والمثل يطاق  
ويراد به عين الشيء وما يساويه  
والسكينة في التعبير يعلى نعمتها  
معنى الغلبة أى يؤمن بذلك مغلوبا  
عليه بحيث لا يستطيع دفعه  
عن نفسه وقال الطيبي لفظ عليه  
حال أى مغلوبا عليه في التصدي  
والمباراة يعنى ليس نبى الا قد  
أعطاه الله من المجهزات الشيء  
الذى صفة انه اذا شوهد اضطرب  
الشاهد الى الايمان به وتحير به  
ان كل نبى اختص بما ينبت  
دعواه من خارق العادات بحسب  
زمانه كقلب العصا قعبا بالان  
الغلبة في زمن موسى عليه السلام  
للسحر فانهم بما يوافق السحر  
فاضطربوا الى الايمان به وفي زمان  
عيسى الطوبى بما هو أعلى من  
الطوبى وهو احياء الموتى وفي زمان  
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم  
البلاغة وكان بها فخارهم فيما  
ينهم حتى علقوا اقصاد السبع  
بباب الكعبة تحميدا لمعارضتها  
لجاء بالقرآن من جنس ماتناها  
فيه بما عجز عنه البلاغ الكمالون  
في عصره انتهى زاد القسطاني ويحتمل ان يكون المعنى ان القرآن ليس له مثل لاصورة ولا حقيقة

ليسوا بشي معناه بطلان قولهم وانه لاحقيقة له قال النووي وفيه جواز اطلاق هذا  
اللفظ على ما كان باطلا انتهى وذلك لانه اقدم نفعه كادوم الذى لا وجود له قوله تلك  
الكلمة من الحق بخطفها بفتح الطاء المهملة على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة  
كسر ها ومعناه استقره وأخذ به سرعة قوله فيقرها بفتح الياء القصبة وضم القاف  
وتشديد الراء قال أهل اللغة والغريب القر ترديد الكلام في أذن الخطاطب حتى  
يفهمه تقول قررت فيه أقره قرأ قال الخطابي وغيره معناه ان الخطي يقذف الكلمة الى  
وليه الكاهن فتسمعهما الشياطين وفي رواية للبضاري يقرها في أذنه كما تقرأ القارورة  
وفي رواية لمسلم فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة بفتح القاف من قر والدجاجة بالدال هي  
الحیوان المعروف أى صوته عند مجاوتها الصواحبها قال الخطابي وفيه وجه آخر  
وهو ان تكون الرواية قر الزجاجة بالزاي يدل عليه رواية البخاري المنة دمة بلانظ كما  
تقرأ القارورة فان ذكر القارورة يدل على ان الرواية الزجاجة بالزاي قال القاضي عياض  
امام لم يتم تخلف الرواية عنه انما الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة تصح  
الزجاجة قال القاسبي معناه يكون لما يليق به الى وليه حس كس القارورة عند  
تخريكها على اليد أو على صفا قوله يخطون في رواية لمسلم يقرقون بالراء قال النووي  
هذه اللفظة ضبطوها على وجهين أحدهما بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الاوزاعي  
وابن معقل بالراء اتفاق النسخ ومعناه يخطون فيه الكذب وهو بمعنى يقدفون  
وفي رواية يونس يرقون قال القاضي ضبطناه عن شيخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد  
القاف قال وررر بعضهم بفتح الياء واسكان الراء قال في المشارق قال بعضهم صوابه  
بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف وكذا ذكره الخطابي قال ومعناه يزيدون يقال رقي  
فلان الى الباطل بكسر القاف اي رفعه وأصله من الصعود أى يزدعون فيها فوق  
ما سمعوا قال القاضي عياض وقد تصح الرواية الاولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره  
قوله فقام كل شي في بطنه فبسمه لك تصريح ما أخذ به الكهان ممن يتكهنون له وان  
دفع ذلك بطبيعة من نفسه قوله من اقتبس أى تعلم يقال قيس العلم واقتبسته اذا تعلمته  
والقبس الشعلة من النار واقتباسها الاخذ بها قوله اقتبس شعبة من السهر أى قطعة  
فكما ان تعلم السحر والعمل به حرام فكذا تعلم علم النجوم والكلام فيه حرام قال ابن  
رسلان في شرح السنن والمنهى عنه ما يدعيه أهل التنجيم من علم الحوادث والكواكب  
التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان وينزعون انهم يدركون معرفتها بسير الكواكب  
في مجاريها واجتماعها وافتراقها وهذا قطع العلم استأثر الله بعلمه قال وأما علم النجوم  
الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكتم مضى وكتم بقى فغير داخل فيما نهى عنه ومن  
المنهى عنه التحدث بحجى المطر وقوع الثلج وهبوب الرياح وتغير الاسعار قوله زاد  
ما زاد أى زاد من علم النجوم كمثل ما زاد من السحر والمراد انه اذا ازداد من علم النجوم  
فكانه زاد من علم السحر وقد علم ان أصل علم السحر حرام والازدياد منه اشد تحريما  
فكذا الازدياد من علم التنجيم (وعن معاوية بن الحكم السلي قال قلت يا رسول الله

قال تعالى نأوا بسورة من مثله بخلاف مجهزات غيره فلم يكن لها ٩١ مثل حقيقة فيمحل ان يكون لها صورة

اني حديث عهد بجبالهية وقد جاء الله بالاسلام فان منار جبال يأتون الكهان قال  
فلاتاتهم قال ومنار جبال يطيرون قال ذلك بشي يجذونه في صدورهم فلا يصد نكم قال  
قلت ومنار جبال يحيطون قال كان نبي من الانبياء يحيط بن وافق خطه فذا الذروا ما أحد  
ومسلم هذا الحديث هو طويل حذف المصنف رحمه الله ما لا يتعلق بالمقام وقد تقدم  
في الصلاة طرف منه وفي المتن طرف آخر قوله فلاتاتهم فيه النهي عن اتيان الكهان  
وقد تقدم الكلام على ذلك قوله يطيرون يعنى التحشيش في أوله وتشديد الطاء الميم - حلة  
وأصله يطيرون ادغمت التاء الفوقية في الطاء والتطير التشوم وأصله الشئ المكره  
من قول أوفعل أو مرفى وكنوا يطيرون بالسوايح والبرارح فينفرون الظباء  
والطيور فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سقرهم وحوا تجهم وان أخذت  
ذات الشمال رجعوا عن سقرهم وحاجتهم ونشأوا فكانت تصدهم في كثير من  
الافاق عن مصالحهم ففنى الشعر ذلك وأبطله ونهى عنه وأخبر انه ليس له تأثير  
ينفع ولا يضر وقد أخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه من حديث ابن مسعود  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة شرك ثلاث مرات وما من الا ولكن  
الله يذهب به بالتوكل قال الخطابي قال محمد بن اسمعيل يعنى البضارى كان سليمان بن حرب  
يشكر هذا ويقول ليس قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه قول  
ابن مسعود وحكى الترمذي عن البضارى عن سليمان بن حرب نحو هذا وان الذى أنكره  
هو وما من قال المنذرى الصواب ما قاله البضارى وغيره ان قوله وما من الخ من كلام  
ابن مسعود قال الحافظ أبو القاسم الاصبهاني والمنذرى وغيرهما في الحديث اضمأ رأى  
وما من الا وقد وقع في قلبه شئ من ذلك يعنى فلوب أمته وقيل معناه ما من الا من يعتريه  
الظير وتسبق الى قلبه الكراهة فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع وهذا هو  
معنى ما وقع في حديث الباب قال ذلك بشي يجذونه في صدورهم فلا يصد نكم قال النووي  
في شرح مسلم معناه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا اليه  
ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا انتهى وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم  
كانوا يعتقدون ان الطير يجلب لهم نفعاً أو يدفع عنهم ضرراً اذا علموا بوجبه فكانهم  
أشركوا مع الله تعالى ومعنى اذها به بالتوكل ان ابن آدم اذا ظير وعرض له خاطر من  
الظير أذهب به الله بالتوكل والتفويض اليه وعدم العمل بما خطر من ذلك فمن توكل  
سلم ولم يؤاخذ به الله بما عرض له من الظير وأخرج الشيخان وأبو داود من حديث أبي  
سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا صفر  
ولا هامة فقال امرأى ما بال ابل تسكون في الرمل كأنها الظباء فجاءها البعير الاجرب  
فجبرمها قال فن أعدى الاول قال معمر قال الزهرى فحدثني رجل عن أبي هريرة انه سمع  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يورذن عرض على مصح قال فراجعه الرجل  
فقال اليس قد حدثتنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة  
قال لم أجد نكمه قال الزهرى قال أبو سلمة قد حدث به وطأعت أباه مرة بشي حدثنا  
وانتمام كله مع اليجاز والبلاغة فانها صورة سياقه الخالف لاساليب كلام أهل البلاغة من العرب نظماً ونثراً حتى جازيت

(وانما كان الذى أوتيت) من  
المجهزات (وحياً أو حاء الله الى)  
وهو القرآن لما اشغل عليه من  
الاجهاز الواضح وليس المراد  
حصص مجهزة فيه ولا انه لم يؤت  
من المجهزات ما أوتى من تقدمه  
بل المراد أنه المجهزة العظمى التى  
اختص بها دون غيره وأكثرها  
فائدة فانه يشغل على الدعوة  
والجهد بفتح به الى يوم القيامة  
لان كل نبي أعطى مجهزة خاصة  
لم يعطها بعينها غيره فخصه بها  
قومه (فارجو أن أكون  
أكثرهم تابعاً) أى أمة (يوم  
القيامة) رتب هذا الكلام على  
ما تقدم من مجهزة القرآن المسقرة  
لكثرة فائدته وعموم نفعه  
لاشماله على الدعوة والحجة  
والاخبار بما سيكون فم نفعه  
من حضر ومن غاب ومن وجد  
ومن سجد وخس من ترتب  
الرجوى المذكورة على ذلك  
قال فى الفتح وهذه الرجوى قد  
تقت فانه أكثر الانبياء تبعاً  
اتهمى وهذا الحديث أخرجه  
أيضاً فى الاعتصام ومسلم فى  
الايمان والنسائي فى التفسير  
وفضائل القرآن قال الحافظ  
ابن حجر وتعلق هذا الحديث  
بالترجمة من جهة ان القرآن  
انما نزل بالوحى الذى يأتي به الملك  
لا بالانعام ولا بالالهام وقد جمع  
بعضهم اجهاز القرآن فى أربعة  
أشياء أحدها حسن تأليفه

فألفها مما اشتمل عليه من الأخبار  
 مما مضى من أحوال الأمم  
 السابقة والشرائع الدائرة عما  
 كان لا يعلم منه بعضه إلا النادر  
 من أهل الكتاب ورابعها  
 الأخبار بما ساقى من الكواش  
 التي وقع بعضها في العصر  
 النبوي وبعضها بعده ومن غير  
 هذه الأربعة آيات وردت  
 بتجهيز قوم في قضاياهم  
 لا يقع لو لم تفجز رابعها مع توفر  
 دواعيهم على تكذيبه كقضي  
 اليهود الموت ومنها الروعة التي  
 تحصل لسماعه ومنها أن فارقته  
 لأجل من تردده وسامعه لا يحبه  
 ولا يزداد بكثرة التردد الاطراوة  
 ولذا ذقه ومنها أنه آية باقية لا يعدم  
 ما بقيت الدنيا ومنها ما جمعه له علوم  
 ومعارف لا تنقضي بحاجتها ولا  
 تنتهي فوائدها انتهى ملخصا  
 من كلام عياض وغيره (عن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه أن  
 الله تعالى تابع على رسوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم الوحي) أي  
 أنزله متتابعاً متواتراً أي أكثر  
 أنزله (قبلي وفاته) أي قربها  
 والسر في ذلك أن الوفاء بعد فتح  
 مكة كثروا كثرة سؤالهم عن  
 الأحكام فكثرت السؤال بسبب  
 ذلك وقد ذكر ابن عباس في  
 تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن  
 أبي مريم عما حكاه في الفتح أن  
 سبب فتحه أنس بذلك سؤال  
 الزهري له هل فسر الوحي عن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن

قطعه غيره هذا اللفظ أبي داود وقد أخرج حديث لاعدوى الخ مسلم وأبو داود من طريق  
العلامة عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وأخرجه أيضا أبو داود من طريق أبي صالح  
عن أبي هريرة وأخرج مسلم من طريق جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لا عدوى ولا طيرة ولا غول وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن  
أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويحجى القفال الصالح  
والقال الصالح الكلمة الحسنة. وأخرج أبو داود عن رجل عن أبي هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم سمع كلمة فأعجبته فقال اخذنا قال من فيك وأخرج أبو داود  
عن عروة بن عامر القرشي قال ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
أحسنها الفأل ولا ترد مسلما فإن رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالخشعات  
الأنث ولا يدفع السيئات الأنث ولا حول ولا قوة الا بك قال أبو القاسم الدمشقي  
ولا محبة لعدو القرشي تصح وذكر البخاري وغيره انه سمع من ابن عباس فعلى هذا يكون  
حديثه مرسلًا وقال النووي في شرح مسلم وقد صرح عن عروة بن عامر العصابي  
رضي الله عنه ثم ذكر الحديث وقال في آخره وأبو داود بإسناد صحيح وأخرج أبو داود  
والنسائي عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا تطير من شيء وكان إذا بعث  
غلاما سأل عن اسمه فإذا أعجبه اسمه فرح به ورؤى بشر ذلك في وجهه وإن كره اسمه  
يؤرى كراهة ذلك في وجهه فإذا دخل قربة سأل عن اسمها فإن أعجبه اسمها فرح به ورؤى  
بشر ذلك في وجهه وإن كره اسمها رؤى كراهة ذلك في وجهه وأخرج أبو داود عن سعد  
ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لا هامة ولا عدوى ولا طيرة  
وإن تكن الطيرة في شيء ففي الفرس والمرأة والدار وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود  
والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشؤم في الدار  
 والمرأة والفرس وفي رواية لمسلم انما الشؤم في ثلاث المرأة والفرس والدار وفي رواية  
إن كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة وفي رواية أيضا إن كان الشؤم  
في شيء ففي الربع والحداد والفرس وأخرج أبو داود وصححه الحاكم عن أنس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا كافي دار كثير فماعدنا كثير فيها أموالنا فحولنا إلى دار أخرى  
فقل فيها عددنا فقلت فيها أموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زدوها ذميمة  
وأخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد جات امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فقالت دار سكاها والعدد كثير والمال وافر فقل العدد وذهب المال فقال دعوها  
فإنها ذميمة وله شاهد من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد أحد كبار التابعين أخرجه  
عبد الرزاق بإسناد صحيح قال النووي اختلاف العلماء في حديث الشؤم في ثلاث فقال  
مالك رحمه الله هو على ظاهره وإن الدار قد يحصول الله تبارك وتعالى سكاها سبب الضرر  
أو الهلاك وكذا اتخاذ المرأة المعبنة أو الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده  
بقضاء الله تعالى وقال الخطابي قال كثيرون هو في معنى الاستئناس من الطيرة أي الطيرة  
منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكاها أو امرأة يكره مصبتها أو فرس أو خادم



وقعت فيه وفاته (أكثرنا كان الوحي) نزل عليه من غيره من الازمنة لانه ٩٣ في أول البعثة ففرقة ثم كثرة ولم ينزل بحكمة

من السور الطوال الا القليل ثم  
بعد الهجرة نزلت السور الطوال  
المشقة على غالب الاحكام الى  
ان كان الزمن الاخير من الحياة  
النبيهية أكثر الازمنة نزولا  
بالسبب المتقدم وبهذا تظهر  
مناسبة هذا الحديث للترجمة  
لنفسه الاشارة الى كيفية  
النزول (ثم توفي رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بعد) أى  
بعد ذلك وهذا الحديث أخرجه  
مسلم والنسائي في فضائل القرآن  
(عن ٤٠٠) من الخطاب رضى  
الله عنه قال سمعت هشام بن  
حكيم (بن حزام الاسدي  
على الصحيح له ولا يسه صحبة  
وكان اسلامه ما يوم الفتح وكان  
لهشام فضل ومات قبل آية  
وليس له في البخاري رواية وأخرج  
له مسلم حديثا واحدا مر فوعا  
من رواية عروة عنه وهذا  
يدل على انه متأخر الى خلافة  
عثمان وعلى وهو من زعم انه  
استشهد في خلافة ابي بكر وأمر  
(يقرأ سورة الفرقان) كذا  
للجميع في سائر طرق الحديث  
ورفع عند الخطيب في المهمات  
سورة الاحزاب بدل الفرقان  
وهو غلط (في حياة رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فاستفتت  
اقرانه فاذا هو يقرأ على حروف  
كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فكذلك  
أساوره في الصلاة) أى أخذ  
برأسه أو أوثقه وهذا الشبه وفي رواية ثاور بالمثلثة ومعناها أيضا صحيح وفي رواية مالات ان أعجل عليه (فتصيرت) أى

فلم ينارق الجميع بالبيع ويحوى وطلاق المرأة وقال آخر ونشوم الدار ضيقها وسوء  
جسيعاتها وأذا هم وشوم المرأة عدم ولادتها وسلطنة لسانها وتعرضها للرب وشوم  
القرص ان لا يفزى عليها وقيل حرانها وغلامتها وشوم الخدام سوء خلقها وقلة تعهدها  
لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم المرافقة قال القاضي عياض قال بعض  
العلماء لهذه القصول السابقة في الاحاديث ثلاثة أقسام أحدها ما لم يقع الضرر به  
ولا طردت به عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت اليه وأنكر النمرع الالتفات اليه  
وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده الضرر عموما لا يخصه ونادرا لا يتكرر كالإيذاء لا يقدم  
عليه ولا يخرج منه والثالث يخص ولايم كالدار والقرص والمرأة فهذا يباح للقرار منه  
اتتهى والراجح ما قاله مالك وهو الذي يدل عليه حديث أنس الذي ذكرنا فيكون حديث  
الشوم مخصوصا لمعوم حديث لا طيرة فهو في قوة لا طيرة الا في هذه الثلاث وقد تقرر  
في الاصول انه يبنى العام على الخاص مع جهل التاريخ وادعى بعضهم انه اجماع  
والتاريخ في احاديث الطيرة والشوم مجهول وما حكاه القاضي عياض في كلامه السابق  
ان الوهاب لا يخرج منه ولا يقدم عليه فلهذا يتمك بحديث النبي عن الخروج من الارض  
التي ظهر فيها الطاعون والنهي عن دخولها كما في حديث أسامة بن زيد عند البخاري  
ومسلم ومالك في الموطأ والترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعتم  
بالطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها وقد أخرج  
أبو داود عن يحيى بن عبد الله بن جبير قال أخبرني من سمع فروة بن مسيك رضى الله عنه  
قال قلت يا رسول الله أرض عندنا يقال لها أرض ابن هبلى أرض ريفنا وميرتنا وانها  
وبشة أو قال وبأوها شديد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعها عنك فان من القرف  
التلف اتهمى والقرف بفتح القاف والراء بعده فاه وهو ملابسة الداء ومقاربة الوباء  
ومداناه المرضى وكل شئ قاربته فقد قارقه والتلف الهلاك يعنى من قارب متلفا يتلف  
اذا لم يكن هو اهلك الارض موافقا له فيستر كما قال ابن رسلان وليس هذا من باب  
العدوى بل هو من باب الطب فان استصلاح الهوا من أعون الاشياء على صحة الابدان  
وقساد الهوا من أسرع الاشياء الى الاسقام قال واعلم ان في المنع من الدخول الى  
الارض الوبشة حكما أحدها تجنب الاسباب المؤذية والبعد منها انساني الاخذ بالعامة  
التي هي مادة مصالح المعاش والمعاد الثالث ان لا يستنشقوا الهوا الذي قد عفن  
وفد فيكون سببا للتلف الرابع ان لا يجاور المرضى الذين قد مرضوا بذلك فيحصل له  
بجوارهم من جنس أمراضهم والحديث يدل على هذا اتتهى قال المنذرى في مختصر  
السنن بعد ان ذكر حديث فروة المذكور ما نقله في اسناده رجل مجهول قال ورواه  
عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر بن راشد عن يحيى بن عبد الله بن جبير عن فروة  
وأسقط المجهول وعبد الله بن معاذ وثقه يحيى بن معين وغيره وكان عبد الرزاق يكتبه  
اتتهى ورجال اسناد هذا الحديث ثقات لانه رواه أبو داود عن محمد بن خالد شيخ مسلم  
وعباس العنبري شيخ البخاري تعليقا ومسلم فالاحد ثناء عبد الرزاق عن معمر وهما من  
برأسه أو أوثقه وهذا الشبه وفي رواية ثاور بالمثلثة ومعناها أيضا صحيح وفي رواية مالات ان أعجل عليه (فتصيرت) أى

تَكَانَتِ الصَّبْرَ (حَقِّ سَلَمَ) أَي فَرَّغَ مِنْ ٩٤ صَلَاتِهِ (فَلْيَبْتِهْ) بِأَيْتِ شَيْدٍ وَقَالَ عِيَاضُ التَّخْفِيفِ أَعْرَفَ (بِرِذَائِهِ) أَي جَعَلَ

عَلَيْهِ نِيَابَهُ عِنْدَ بَيْتِهِ فَلْيَبْتِهْ  
مَنْ وَهَذَا مِنْ عَمْرِ عَلَى عَادَتِهِ فِي  
الشَّدَّةِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِ  
ذَلِكَ عَنْ اجْتِمَاعِ مَنْ مَعَهُ لَفْظُهُ أَنْ  
هَذَا مَا خَالَفَ الصَّوَابَ وَهَذَا الْم  
يُسَكِّرُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَلَّهُ وَسَلَّمَ بَلْ قَالَ لَهُ ارْسَلْهُ (فَقُلْتُ  
مَنْ أَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي  
تَمَعْتُكَ تَقْرَأُ) بِحَذْفِ الضَّمِيرِ  
(قَالَ هَاشِمٌ) أَقْرَأَ نَبِيَّ ارْسَلْهُ اللَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ قَالَ  
عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَقُلْتُ لَهُ  
(كَذِبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ قَدْ أَقْرَأَ نَبِيَّ  
عَلَى غَيْرِ مَا قُرِئَتْ) فِيهِ اِطْلَاقُ  
التَّكْذِيبِ عَلَى غَلْبَةِ الظَّنِّ  
وَسَاغَ لَهُ ذَلِكَ لِزُيُوسُخِ قَدَمِهِ فِي  
الْإِسْلَامِ وَسَابِقَتِهِ بِخِلَافِ هَاشِمٍ  
فَأَنَّهُ مِنْ مَسَلَةِ الْفُخِّ كَمَا تَقْدِمُ  
نُحْنُ أَنْ لَا يَكُونَ أَتَقْنِ الْقِرَاءَةَ  
وَلَعَلَّ عَمْرَ لَمْ يَكُنْ مَعَ حَدِيثِ  
أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ  
قَبْلَ ذَلِكَ (فَانْطَلَقَتْ بِهِ أَقْرَدُهُ)  
أَبْرَهُ بِرِذَائِهِ (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَاتَ)  
يَا رَسُولَ اللَّهِ (أَنِّي تَمَعْتُ هَذَا يَقْرَأُ  
بِسُورَةِ الْقُرْآنِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ  
تَقْرَأْ نَبِيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ (وَسَلِّمْ ارْسَلْهُ) أَي  
اطْلُقْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَلَّهُ وَسَلَّمَ (أَقْرَأْ يَا هَاشِمُ فَقْرَأَ عَلَيْهِ  
الْقِرَاءَةَ الَّتِي تَمَعْتُ يَقْرَأُ بِهَا  
(فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَلَّهُ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ  
لَهُ يَا عَمْرُ فَقْرَأْتَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأْتُ

رِجَالُ الصَّحْبِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ كَرِهَ ابْنُ حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ وَعَمَّا يُنْفَى أَنْ  
يَجْعَلَ مَخْصَصًا لِعَمْرٍو حَدِيثَ لَاعَدُوِي وَلَا طَيْرَةٍ مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالتَّسَانِي وَأَبْنُ  
مَاجَةَ فِي سَنَنِهَا مِنْ حَدِيثِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ التَّقْفِي قَالَ كَانَ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ  
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أَنَا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ  
فِي صَحِيحِهِ تَعْلِيْقًا مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ لَاعَدُوِي وَلَا طَيْرَةٍ وَلَا هَامٍ وَلَا صَفْرٍ وَفَرَمَ الْمَجْذُومُ كَمَا تَقَرَّرُ  
مِنْ الْأَسَدِ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ لَا يُورِدُ مَرَضٌ عَلَى مَعْصِيٍّ الَّذِي قَدِمْنَا عَلَى الْقَاضِي عِيَاضَ  
قَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي قِصَّةِ الْمَجْذُومِ ثَبَتَ عَنْهُ  
الْحَدِيثَانِ الْمَذْكُورَانِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَكُلْ مَعَ مَجْذُومٍ  
وَقَالَ لَهُ كُلْ ثَقَّةً بِاللَّهِ تَارِكٌ وَقَالَ يَوْكُ كَلَامُهُ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ لِنَسَامٍ وَلِيٌّ مَجْذُومٌ  
فَكَانَ يَأْكُلُ فِي صَحْفَةٍ وَيَشْرِبُ فِي أَقْدَاحٍ وَيَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ قَالَ وَقَدْ ذَهَبَ عَمْرُ وَغَيْرُهُ  
مِنْ السَّلَفِ إِلَى الْأَكْلِ مَعَهُ وَرَأَوْا أَنَّ الْأَمْرَ بِاجْتِنَابِهِ مَنَسُوخٌ وَالصَّحِيحُ الَّذِي قَالَهُ  
الْأَكْثَرُونَ وَيَتَعَيَّنُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَنْسَخُ بَلْ يَجِبُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ وَحَلَّ الْأَمْرَ بِاجْتِنَابِهِ  
وَأَقْرَأَ رِثْمَهُ عَلَى الْأَسْتِغْبَابِ وَالْإِحْشِيَاظِ وَأَمَّا الْأَكْلُ مَعَهُ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْجَوَازَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
كَذَا فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ لِلزُّوِّيِّ وَالْحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أَكُلْ  
مَعَ الْمَجْذُومِ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ  
حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْمُفْضَلِ بْنِ فَضَالَةَ وَهَذَا شَيْخُ بَصْرَى وَالْمُفْضَلُ بْنُ فَضَالَةَ شَيْخُ  
مِصْرَى أَوْفَى مِنْ هَذَا وَأَشْهُرُ وَرَوَى شُعْبَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ  
أَبِي بَرِيدَةَ أَنَّ عَمْرًا خَذِيصًا مَجْذُومًا حَدَّثَ شُعْبَةَ أَشْبَهَ عِنْدِي وَاصِحٌ قَالَ الدَّارِ قُطَيْبُ  
تَقَرَّرَ بِهِ مُفْضَلُ بْنُ فَضَالَةَ الْبَصْرِيُّ أَخُو مَبَارَكٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْهُ يَعْنِي عَنْ ابْنِ  
الْمُسَكِّدِ وَقَالَ ابْنُ عَدَى الْجُرْجَانِيُّ لَا أَعْلَمُ بِرُوبِهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ فَهُوَ مُفْضَلُ بْنُ فَضَالَةَ  
وَقَالُوا تَقَرَّرَ دُبَالَرُ وَابْنُ عَدَى يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَتَى وَالْمُفْضَلُ بْنُ فَضَالَةَ الْبَصْرِيُّ كُنْيَتُهُ أَبُو مَالِكٍ  
قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ لَيْسَ بِذَلِكَ وَقَالَ النَّسَائِيُّ لَيْسَ بِالْقَوِي وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ  
وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
وَمَا فِي مَعْنَاهُ يَعْنِي حَدِيثَ الْقُرَاطِ مِنَ الْمَجْذُومِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ ثَبَتَ لِلْمَرْأَةِ الْخِيَارُ فِي فَسْخِ  
النِّكَاحِ إِذَا وَجَدَتْ زَوْجَهَا مَجْذُومًا أَوْ حَدَّثَ بِهِ جَذَامٌ قَالَ الزُّوِّيُّ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ بَيْتِنَا  
وَأَهْلَابُ مَالِكٍ فِي أَنَّ أَمْتَهُ هِيَ الْهَامُ مَعَ نَفْسِهِمْ اسْتِثْنَاءً إِذَا أَرَادَهَا قَالَ الْقَاضِي  
فَالْوَأُ يَجْمَعُ مِنَ الْمَسْجُودِ وَالْإِخْلَاطِ بِالنَّاسِ قَالَ وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُمْ إِذَا كَثُرَ وَاهِلٌ  
يُؤْمَرُونَ أَنْ يَقْضُوا الْأَنْفُسَ مِنْهُمْ مَوْضِعًا مَعَهُ فَرْدًا خَارِجًا عَنِ النَّاسِ وَلَا يَمْنَعُونَ مِنَ التَّهَرُّفِ  
فِي مَنَافِعِهِمْ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّاسِ أَمْ لَا يَلْزِمُهُمُ التَّخَيُّ قَالَ وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي الْقَلِيلِ مِنْهُمْ يَعْنِي  
فِي أَنَّهُمْ لَا يَمْنَعُونَ قَالَ وَلَا يَمْنَعُونَ مِنْ صَلَاةِ الْجَمْعَةِ مَعَ النَّاسِ وَيَمْنَعُونَ مِنْ غَيْرِهَا قَالَ  
وَلَوْ اسْتَضَرَّ أَهْلُ قَرْيَةٍ فِيهِمْ جَذَمٌ يَخَالِطُهُمْ فِي الْمَاءِ فَإِنَّ قَدْرَ وَاعِلِي اسْتِثْنَاءً مَا بِهِ لَاضِرُّ  
أَمْرًا وَابْنُ الْأَسَدِ تَنْبِطُهُ لَهُمْ إِلَّا خَرُونَ أَوْ أَقَامُوا مِنْ بَسْتَنِي لَهُمْ وَالْأَفْلَاحُ يَمْنَعُونَ قَالَ

لَهُ يَا عَمْرُ فَقْرَأْتَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأْتُ (بِهَا) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ (قَالَ الزُّوِّيُّ



القسطلاني لم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها ٩٥ وهشام من سورة الفرقان نعم جمع ما اختلف

فيه من المتواتر والشاذ من هذه  
السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد  
البرقع فوثق ثم قال والله أعلم بما  
أنكر منه عمر على هشام وما قرأ  
به عمر ثم قال صلى الله عليه وآله  
وسلم تطيبوا القلوب عمر لا يشكر  
تصويب الشيبين الختلقين (ان  
هذا القرآن أنزل على سبعة  
أحرف) جمع حرف أى لغات  
أو قرأت وزاد ابن عمر في  
روايته بعد قوله أحرف كلها  
كاف شاف وقد وقع لجامعة من  
الصحابة تظهير ما وقع له مر مع  
هشام منه الا بن كعب مع ابن  
مسعود في سورة النحل وعمر  
ابن العاص مع رجل في آية من  
القرآن رواه أحمد وابن مسعود  
مع رجل في سورة من آل حم  
رواه ابن حبان والحاكم قال في  
الفتح وقد اختلف العلماء في  
المراد بالاحرف السبعة على  
أقوال كثيرة بلغها أبو حاتم ابن  
حبان الى خمسة وثلاثين قولاً  
وقال المذنبى أكثرها غير محتار  
انتهى وأطال في بيان ذلك طالة  
حسنه وقال ابن العربي لم يأت  
في ذلك نص ولا أثر وقال محمد بن  
سعدان النحوي هذا من المشكل  
الذي لا يدري معناه لان الحرف  
يأتى لمعان وعن الخليل بن أحمد  
سبع قراآت قال القسطلاني  
وهذا ضعف الوجه فقد بين  
الطبري وغيره ان اختلاف  
القراءات هو حرف واحد من

النووي في شرح مسلم في حديث لا يورد عرض على مصحح قال العلماء الممرض صاحب  
الابل المراض والمصحح صاحب الابل الصحاح فعني الحديث لا يورد مصاحب الابل  
المراض الله على ابل صاحب الابل الصحاح لانه ربما أصابها المرض بفعل الله تعالى  
وقدره الذي أجرى به العادة لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضرر وعجزها ووربما حصل له ضرر  
أعظم من ذلك باهتة ادا لعدوى بطبعها فبكثر واقه أعلم انتهى وأشار الى نحو هذا  
الكلام ابن بطلان وقيل انتهى ليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة ونحوها  
حكاه ابن بطلان في شرح السنن وقال ابن السلاخ ووجه الجمع ان هذه الامراض  
لا تعدى بطبعها لكن الله سبحانه جعل في مخالطة المريض للصحيح سبباً لعدائه مرضه  
ثم قد يختلف ذلك عن سببه كما في غيره من الاسباب قال الحافظ ابن حجر في شرح الخبشة  
والاولى في الجمع ان يقال ان نفيه صلى الله عليه وآله وسلم للعدوى باق على محومه وقد  
صح قوله لا يعدى شئ شياً وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان عارضه بان البعير الاجرب  
يكون بين الابل العصىة فيخالطها فتجرب حيث رد عليه بقوله فمن أعدى الاول يعنى  
ان الله سبحانه ابتدأ ذلك في الثاني كما ابتدأ في الاول قال وأما الامر بالقرار من المجدوم  
فمن باب سد الذرائع لا يتفق للشخص الذي يخاطبه شئ من ذلك بتقدير الله تعالى  
ابتداء لانا لعدوى المنفية فيظن ان ذلك بسبب مخالطته فيعته قد حصة العدوى فيقع  
في المرح فأمر بتجنبه حسب المادة انتهى والمناسب للعمل الاصول في هذه الاحاديث  
المذكورة في الباب هو ان يبنى عموم لعدوى ولا طيرة على الخاص وهو ما قد سئما من  
حديث الشوم في ثلاث وحديث فزمن المجدوم وحديث لا يورد عرض على مصحح وما في  
معناها وقد بسطنا الكلام على هذه المسئلة في جواب سؤال سميناه انحاء المهرق الكلام  
على حديث لا عدوى ولا طيرة قوله ومن ارجال يخطون قال ابن عباس في تفسيره هذا الخط  
هو الخط الذي يخطه الحارزى والحارزى بالهاء المهملة والزاي هو الحزاء وهو الذي ينظر  
في الغيبات بظنه فبأى صاحب الحاجة الى الحارزى فيعطيه ما لو انا فقول له اعد حتى  
أخط لك وبين يدي الحارزى غلام معه مثل ثم باقى الى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً  
كثيرة في أربعة أسطر يعلل ثم يعومنها على مهل خطين خطين فان بقي خطان فهو علامة  
الصبح وان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة هكذا في شرح السنن لابن بطلان قال وهذا  
علم معروف فيه للناس فصانف كثيرة وهو معمول به الى الآن ويستخرجون به  
الضمير وقال الحارزى الخط في الحديث هو ان يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب عاين ويقول  
يكون كذا وكذا وهو ضرب من الكهانة قوله كان نبى من الانبياء يخط قبل هو ادرى  
عليه السلام حكى مكي في تفسيره ان هذا النبى كان يخط باصبعه السبابة والوسطى  
في الرمل ثم يجر قوله فمن وافق خطه فذلك ينصب الطام على المقولية والفاعل ضمير  
يعود الى لفظ من قال الخطا في هذا يحتمل الزعمه اذ كان علم النبوة وقد انقطعت  
فتميناعن التعاطى لذلك قال القاضي عياض الاظهر من الاقظ خلاف هذا وتصويب  
خط من يوافق خطه لكن من أين تعلم الموافقة والشرع منع من ادعاء علم الغيب بجملة  
الاحرف السبعة وقيل سبعة أنواع كل نوع منها جر من أجزاء القرآن فمعظم امر ونهى ووعده وعيده وقصص وحلال

وتراهم وحكم ومنشابه وأمثال وفيه ٩٦ حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقي بسند مرسل وهو قول

فاسد وقيل سبع لغات سبع لغات سبع  
قائل من العرب متفرقة في القراء  
فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد  
وربيعة وبعضه بلغة هوازن  
وبعضه وكذلك سائر اللغات  
ومعانيها واحدة وإلى هذا ذهب  
أبو عبيد ونعلب وحكام ابن دريد  
عن أبي حاتم وبعضهم عن القاضي  
أبي بكر وقال الأزهرى وابن  
حبان أنه المختار وصححه البيهقي  
في الشعب واستنكره ابن قتيبة  
وقال ابن الجوزى تتبع  
القراءات صححها وشاهاها  
وضمها ومنكرها فاذا هي  
ترجع إلى سبعة أوجه من  
الاختلاف لا يخرج عن ذلك الخ  
وقال شيخنا وبركتنا القاضي  
محمد بن علي الشوكاني في ارشاد  
القول وقد صرح عنه صلى الله  
عليه وآله وسلم أنه قال أقرأني  
جبريل على حرف فراجته فلم  
أزل أستريده حتى أقرأني على سبعة  
أحرف والمراد بالاحرف السبعة  
لغات العرب فانها بلغت إلى  
سبع لغات اختلفت في قليل  
من اللفاظ واتفقت في غالبها  
فما وافق لغة من تلك اللغات فقد  
وافق المعنى العربي والاعرابي  
وهذه المسئلة محتاجة إلى بسط  
يتضح به حقيقة ما ذكرنا وقد  
افسرناها بتصنيف مستعمل  
فليجمع اليه انتهى (فاقرأوا  
فانيسر منه) أي من الاحرف  
المستعمل بها فالمراد بالتيسر في  
الآية غير المراد به في الحديث لان الذي في الآية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث ما يستحضره

وإنما عناه من وافق خطه فذلك الذي يجهلون أصابته لانه يريد اباحة ذلك لفاعله على  
ما تأوله بعضهم انتهى ولو قيل ان قوله فذلك يدل على الجواز لكان جوازا مشروطا  
بالموافقة ولا طريق إليها متصلة بذلك النبي فلا يجوز التعاطي

\*(باب قتل من صرح بسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون من عرض)\*

(عن الشعبي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ان يهودية كانت تشتم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وتقع فيه فخنقه رجل حتى مات، أبطل رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ذمته ورواه أبو داود \* وعن ابن عباس ان أعمى كان له أم ولد تشتم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وتقع فيه فخنقه رجل حتى مات، أبطل رسول الله صلى الله عليه وآله  
جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونشتمه فأخذ المولى فجعله في بطنها واسكا  
عليه فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فجمع الناس فقال أنشد الله  
رجلا ففعل ما فعل لي عليه حتى الاقام فقام الاعمى يخطي الناس وهو يتدل حتى قعد  
بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع  
فيك فأنها هافلا تنتهي وأزجرها فلا تنتهي ولي منها بنان مثل اللؤلؤين وكانت في  
رفيقة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المولى فوضعتها في بطنها  
وانتكت عليه حتى قتلته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألم لا تشهدوا أن دمها هدر  
رواه أبو داود والنسائي واحتج به أحمد في رواية أبيه عبد الله \* وعن أنس قال مر  
يهودي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السام عليكم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم وعليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنذرون ما يقول قال  
السام عليكم قالوا يا رسول الله لا نقوله قال لا إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم  
رواه أحمد والبخاري وقد سبق ان ذا الخويصرة قال يا رسول الله اعدل وانه منح من  
قتله) حديث الشعبي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه سكنت عنه أبو داود وقال  
المنذري ذكر بعضهم ان الشعبي سمع من أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وقال غيره انه  
رآه ورجال اسناد الحديث رجال الصحيح وحديث ابن عباس سكنت عنه أيضا أبو داود  
والمنذري وقال الحافظ في بلوغ المرام ان رواة ثقات والحديث الذي أشار إليه المصنف  
أعني قوله قال يا رسول الله اعدل قد تقدم في باب قتال الخوارج وفي الباب عن أبي برزة  
عنه دأبى داود والنسائي قال كنت عند أبي بكر فغضب علي رجل فاشد غضبه فقات  
أنأذن لي يا خليفة رسول الله أضرب عنقه قال فأذبت كلتي غضبه فقام فدخل فارسل  
إلي فقال ما الذي قلت أنفاقت أنذن لي أضرب عنقه قال أنت فاعلاوا هرنك قلت  
نعم قال لا والله ما كان لبشر بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث ابن عباس  
وحديث الشعبي دليل على انه يقتل من شتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقل ابن

القارئ من القراءات فالأول من السكينة والثاني من الكيفية وفيه إشارة ٩٧ الى الحكمة في التعدد المذكور والله

للتيسير على القارئ ﴿عن  
فاطمة رضي الله عنها قالت سمع  
الى النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) أن جبريل كان يعارضني  
بالقرآن كل سنة) مرة أى  
يدارسنى (وإنه عارضني) هذا  
(العام مرتين ولا أراه) ولا  
أظننى (الاحضرا جلى)  
والمعارضة مناعلة من الجانبين  
كأن كلامهما كان نارة يقرأ  
والآخر يسمع ﴿عن ابن  
مسعود رضى الله عنه قال والله  
لقد أخذت من في رسول الله  
صلى الله عليه وآله (وسلم) بضعا  
وسبعين سورة) وزاد عاصم عن  
زعر عن عبد الله وأخذت الباقي  
عن أصحابه البضع مابين الثلاث  
الى التسع قال القسطلانى ولم  
أقف على تعيين السور  
المذكورة وإنما قال ابن  
مسعود ذلك لما مر بالمصاحف  
أن تغير وتكتب على المصحف  
العثماني وساء ذلك وقال  
أفانزل ما أخذت من في رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه  
أحمد وابن أبي داود ﴿وعنه  
أى عن ابن مسعود رضى الله  
عنه (أنه كان يجمع) بلدة  
من بلاد الشام مشهورة (فقرأ  
ابن مسعود سورة يوسف فقال  
رجل) قال الحافظ لم أقف على  
اسمه وقد قيل إنه نبيك بن سنان  
لكن لم أر ذلك صريحا وفى  
رواية مسلم فقال لى بعض  
(ما هكذا أنزلت)

المذنب الاتفاق على أن من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريحا وجب قتله ونقل  
أبو بكر القارى أحد أئمة الشافعية في كتاب الإجماع أن من سب النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم لم يماه وقد صرح بكونه باثقا العلماء فلوناب لم يسقط عنه القتل  
لان حد قذفه القتل وحد القذف لا يسقط بالتوبة وخالفه القفال فقال قذف بالسب  
فسقط القتل بالاسلام وقال الصيدلانى يزول القتل ويجب حد القذف قال الخطاى  
لا أعلم خلافا في وجوب قتله اذا كان مسلما وقال ابن بطال اختلف العلماء فيمن سب  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاما أهل العهد والذمة كاليهود فقال ابن القاسم عن مالك  
يقتل من سبه صلى الله عليه وآله وسلم منهم إلا أن يسلم وأما المسلم فيقتل بغير استئابة ونقل  
ابن المذر عن الليث والشافعي وأحمد واسحق مثل في حق اليهودى ونحوه وروى عن  
الاوزاعى ومالك في المسلم أنهم ارادة يستتاب منها وعن الكوفيين ان كان ذميا عزروا  
كان مسلما فهي ردة وحكى عياض خلافا هل كان ترك من وقع منه ذلك لعدم التصريح  
أو لمصلحة التأليف ونقل عن بعض المالكية انه انما يقتل اليهود الذين كانوا يقولون  
له السام عليكم لأنهم لم يتم عليهم البينة بذلك ولا فرواه فلم يقض فيهم بعلمه وقيل أنهم  
لم يظهروا ولم يولدوا بالسفهم ترك قتلهم وقيل انه لم يحمل ذلك منهم على السب بل على  
الدعاء بالموت الذى لا بد منه ولذلك قال في الرد عليهم وعليكم أى الموت نازل علينا  
وعليكم فلا معنى للدعاء به أشار الى ذلك القاضى عياض وكذا من قال السام بالهمز  
بمعنى السامة هو دعاء بان يموتوا الدين وليس بصريح في السب وعلى القول بوجوب قتل  
من وقع منه ذلك من دعى أو معاهد فترك لمصلحة التأليف هل يقتض بذلك عهد محمل  
تامل واحتج الطحاوى لأصحابه بحديث انس المذكور في الباب وأيده بان هذا الكلام  
لو صدر من مسلم لكانت ردة وأما ما ورد من اليهود فالذى هم عليه من الكفر أشد  
فلذلك لم يقتلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعقب بان دعاهم لم تحقن الاباء العهد  
وليس في العهد أنهم يسبون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن سبه منهم لم تعدى العهد  
فبقتلهم فيه صريح كافر بالاعهاد فيه ردمه إلا أن يسلم ويؤيده انه لو كان كل ما يقتله وانه  
لا يؤخذون به لكانوا الوقتلوا مسلما لم يقتلوا الان من معتقد هم حل دماء المسلمين ومع  
ذلك لو قتل منهم احد مسلما قتل فان قيل انما يقتل بالمسلم قصاصا بدل ليل انه يقتل به  
ولو أسلم ولو سب ثم أسلم لم يقتل فلما الفرق بينهما ان قتل المسلم يتعلق بحق آدمى فلا يدر  
وأما السب فان وجوب القتل به يرجع الى حق الدين فيه دمه الاسلام والذى يظهر ان  
ترك قتل اليهود انما كان لمصلحة التأليف أول كونهم لم يعلنوا به أولها جميعا وهو أولى  
كما قال الحافظ

\*(أبواب أحكام الردة والاسلام)\*

\*(باب قتل المرتد)\*

(عن عكرمة قال أتى امير المؤمنين على رضى الله عنه برنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن

القوم أقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف فقال رجل من القوم (ما هكذا أنزلت)

نيل سا

فان كان السائل هو القائل والافقيه ٩٨ منهم آخر (قال) ابن مسعود (قرأت) كذا (على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
 عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تعذبوا  
 بعذاب الله واقتلتم اقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه رواه  
 الجماعة الا مصابا وليس لابن ماجه فيه سوى من بدل دينه فاقتلوه وفي حديث لابي  
 موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له اذهب الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل فلما  
 قدم عليه التي له وسادة وقال نزل واذا رجل عذمه موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم  
 ثم ورد قال لا اجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله متفق عليه وفي رواية لا احد قضى  
 الله ورسوله ان من رجع عن دينه فاقتلوه \* ولا يابى داود في هذه القصة فاقى أبو موسى  
 برجل قد ارتد عن الاسلام فدمعا عشرين ليلة أو قريبا منها لئلا معاذ فدعا فابي  
 فضر به عذقه \* وعن محمد بن عبد الله بن عبد القاري قال قدم على عور بن الخطاب رجل  
 من قبل أبي موسى فسأله عن الناس فاجبه ثم قال هل من مغربة خبير قال نعم كثر رجل  
 بعد اسلامه قال فما فعلتم به قال قرناه فضر بنا عذقه فقال عمر هلا حبستموه ثلاثا  
 واطعمتموه كل يوم رغيفا واستبقوه لعل يوب ويراجع امر الله الله هم اني لم احضر ولم  
 ارض اذ بلغني رواه الشافعي اثر عراخرجه ايضا مالك في الموطا عن عبد الرحمن بن  
 محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن أبيه قال الشافعي من لا يأتى بالمترد زعموا أن هذا  
 الاثر عن عمر ليس بمتمم ورواه البيهقي من حديث انس قال لما نزلنا على نسي ترفذ ك  
 الحديث وفيه فقدمت على عمر رضي الله عنه فقال يا انس ما فعل الستة الرهط من بكر  
 ابن وائل الذين ارتدوا عن الاسلام فلهقوا بالمشركين قال يا امير المؤمنين قتلتوا بالمعركة  
 فاسترجع عمر قلت وهل كان سيدهم الا القتل قال نعم قال كنت اعرض عليهم الاسلام  
 فان ابوا اودعتم في السجن وفي الباب عن جابر ان امرأة أم رومان وفي التخصيص أن  
 الصواب أم مروان ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يعرض عليها  
 الاسلام فان تابت والاقتلت اخرجه الدارقطني والبيهقي من طريقين وزاد في أحدهما  
 فابت ان تسلم فقتلت قال الحافظ واسناداهما ضعيفان واخرج البيهقي من وجه آخر  
 ضعيف عن عائشة ان امرأة ارتدت يوم أحد فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان  
 تستتاب فان تابت والاقتلت واخرج أبو الشيخ في كتاب الحدود عن جابر أنه صلى الله  
 عليه وآله وسلم استتاب رجلا أربع مرات وفي اسناده العلان به لال وهو معزول عن  
 عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ورواه البيهقي من وجه آخر من حديث عبد الله بن  
 وهب عن الثوري عن رجل عن عبد الله بن عبيد بن عمر مر سلا وسمى الرجل نهسان  
 واخرج الدارقطني والبيهقي ان ابا بكر استتاب امرأة يقال لها أم قرفة كفرت بعد  
 اسلامها فلم تنب فقتلها قال الحافظ وفي السير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل  
 أم قرفة يوم قريظة وهي غير تلك وفي الدلائل عن أبي نعيم ان زيد بن ثابت قتل أم قرفة في  
 سرية الى بني فزارة قوله بن داود بن زي ونون وقاف جمع زنديق بكسر أوله وسكون ثانيه

فقال أحسن ووجد ابن  
 مسعود (منه) أي من الرجل  
 (ربيع الخمر فقال) له (أتجمع ان  
 تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر  
 فضر به الحد) أي رفعه الى من  
 له الولاية فضر به واسند  
 الضرب اليه مجاز الكونه كان  
 سببا فيه والمنقول عنه انه كان  
 يرى وجوب الحد بغير وجود  
 الرخصة أو ان الرجل اعترف  
 بشرها بلا عذر لكن وقع عند  
 الاسماعيلي اثره هذا الحديث  
 التقل عن علي انه أنكر على ابن  
 مسعود جلد الرجل بالراحة  
 وجلدها لم يترو ولم يشهد  
 عليه وانما أنكر الرجل كيفية  
 الانزال جهلا منه لا أصل  
 النزول والا لكفر اذا اجتمع  
 قائم على ان من يحدس فاجما  
 عليه فهو كافر (عن أبي  
 سعيد الخدري رضي الله عنه  
 أن رجلا) هو أبو سعيد الخدري  
 كما عند أحمد (مع رجلا) قيل هو  
 قتادة بن النعمان لانه اخوه  
 لاسمه وكانا متجاورين وجرم  
 بذلك ابن عبد البر فكله اجم  
 نفسه وانما (يقول) هو الله أحد  
 يردوها كلها (فلأصح) أبو  
 سعيد (جاء الى رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم فذ كذا)  
 الذي سمعه من رجل (له) صلى  
 الله عليه وآله وسلم (وكان  
 الرجل) الذي جاء وذكر  
 (يتقاهما) أي يعتد أنهما قبله

جاء يقوم بالليل فما يقرأ الا بقل هو الله أحد (فقال رسول الله صلى الله عليه) ٩٩ وآله (وسلم) والذي نفسي بيده انها تعدل

قال أبو حاتم السجستاني وغيره الزنديق فارسي معرب أصله زنده كرد أي يقول بدوام الدهر لان زنده الحياة وكرد العمل ويطلق على من يكون دقيق النظر في الامور وقال ثعلب ليس في كلام العرب زنديق وإنما يقال زنديق لمن يكون شديد التحيل وإذا أرادوا ما تريد العامة قالوا لمجدود هري بفتح الدال أي يقول بدوام الدهر وإذا قالوا بالضم أرادوا كبر السن وقال الجوهرى الزنديق من التثنية وفسره بعض الشراح بأنه الذي يدعي مع الله الها آخر وتعقب بأنه يلزم منه أن يطلق على كل مشرك قال الحافظ والتحقيق ما ذكره من صنف في المال والنخل أن أصل الزندقة اتباع ديصان ثم ما في ثم من ذلك الاول بفتح الدال المهملة وسكون التحتية بعدها صادم مهملة والثاني بتشديد النون وقد تحذف والياء مخفية والثالث برأى ساكنة ودال المهملة مفتوحة ثم كاف وحاصل مقالتهم أن النور والظلمة قديمان وانهما امتزجا فحدث العالم كاه منهما فمن كان من أهل الشر فهو من الظلمة ومن كان من أهل الخير فهو من النور وأنه يجب أن يسعى في تخليص النور من الظلمة فيلزم ازهاق كل نفس وكان بهرام جسد كسرى تحيل على ما في حتى حضر عنده واظهر له أنه قبل مقاتلته ثم قتله وقتل أصحابه وبقيت منتم بقايا تابعوا من ذلك المذكور وقام الاسلام والزنديق يطلق على من يعتق ذلك واظهر جماعة منهم الاسلام خشية القتل فهذا أصل الزندقة وأطلق جماعة من الشافعية الزندقة على من يظهر الاسلام ويخفي الكفر مطلقا وقال النووي في الروضة الزنديق الذي لا يتحلى ديناً وقد اختلف الناس في الذين وقع لهم مع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ما وقع وسباني قوله النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تعذبوا بعباد الله أي لنبيه عن القتل بالنار بقوله لا تعذبوا بعباد الله وهذا يحتمل أن يكون مما سمعه ابن عباس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون مما سمعه من بعض الصحابة وقد اخرج البخاري من حديث أبي هريرة حديثاً وفيه وان النار لا تعذب بها الا الله ذكره البخاري في الجهاد واخرج أبو داود ومن حديث ابن مسعود في قصة بانظوانه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا الرب النار قوله من يدل دينه فاقتلوه هذا لظاهره المعهوم في كل من وقع منه التبديل ولكنه عام يخص منه من يدل في الباطن ولم يثبت عليه ذلك في الظاهر فانه تجرى عليه أحكام الظاهر ويستثنى منه من يدل دينه في الظاهر ولا يمكن مع الاكراه هكذا في الفتح قال فيه واستدل به على قتل المرتدة كالمردة وخصه الحنفية بالذكر وعسكروا بمحدث النبي عن قتل النساء وجل الجهور والنهي على الكفرة الاصلية اذا لم يباشر القتال لقوله في بعض طرق حديث النبي عن قتل النساء ما رأى امرأه مقتولة ما كانت هذه لتقاتل ثم نهى عن قتل النساء واحجوا بان من الشرطة لانهم المؤثث وتعقب بان ابن عباس راوى الخبر وقد قال بقتل المرتدة وقتل أبو بكر الصديق في خلافته امرأته اتردت كما تقدم والصحابة متوافرون في شكره عليه أحد ذلك واستدلوا ايضا بما وقع في حديث معاذ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أرسله الى اليمن قال له أيمارجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عادوا الا فاضرب عنقه وإيما امرأة عمل الخبيث وان قل وقال ابن عبد البر من لم يتناول هذا الحديث اخلص عن اجاب فيه بالرأى وفي الحديث اثبات فضل قل هو

الله أحد وقد قال بعض العلماء انها ١٠٠ تضاهي كلمة التوحيد لما اشغلت عليه من الجمل المثبتة والنافية مع زيادة تعليل

ومعنى التثني فيها انه الخالق  
الرازق المعبود لانه ليس فوقه  
من يمنعه من ذلك كالو الدولامن  
يساويه في ذلك كالسقف ولا من  
يعينه على ذلك كالولد (وعنه)  
أى من أبى سعيد الخدرى  
(رضى الله عنه قال قال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه  
أيها أحدكم أن يقرأ ثلث  
القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم  
وقالوا لا يطيق ذلك يا رسول الله  
فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن  
فيه التمام العنايم المسائل على  
أصحابه واستعمال اللفظ في غير  
ما يقابرون لفهم لان المتبادر من  
اطلاق ثلث القرآن أن المراد  
ثلث حجه المكتوب مثلا وقد  
ظهر أن ذلك غير مراد كذا في  
الفتح وعند الاتماع على من رواية  
ابن خالد الجرج عن الأعمش  
فقال يقرأ قل هو الله أحد ففى  
ثلث القرآن واخرج الترمذى  
عن ابن عباس وأنس بن مالك  
قالا قال رسول صلى الله عليه  
وآله وسلم اذا زلزلت تعدل نصف  
القرآن وقيل هو الله أحد  
تعدل ثلث القرآن وقيل يأبها  
الكافرون تعدل ربع القرآن  
واخرج الترمذى أيضا وابن أبى  
شيبه وابو الشيخ من طريق سلمة  
ابن وردان عن أنس الكافرون  
والنصر تعدل كل منهم أربع  
القرآن واذا زلزلت تعدل ربع  
القرآن زاد ابن أبى شيبه وأبو  
الشيخ وآية الكبرى تعدل ربع القرآن قال فى الفتح وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وإن حسبه

ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقه قال الحافظ وسنده حسن  
وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه ويؤيده اشتراك الرجال والنساء في الحدود  
كأهل الزنا والسرقه وشرب الخمر والقذف ومن صور الزنا رجم الحصن حتى يموت فان  
ذلك مستثنى من النهى عن قتل النساء فيستثنى قتل المرتدة مثله واستدل بالحديث  
بعض الشافعية على انه يقتل من انتقل من ملة من ملل الكفر الى ملة اخرى واجب  
بان الحديث متروك الظاهر فحين كان كافرا ثم أسلم اتفاقا مع دخوله في عموم الخبر فيكون  
المراد من بدل دينه الذى هو دين الاسلام لان الدين فى الحقيقة هو دين الاسلام قال الله  
تعالى ان الدين عند الله الاسلام ويؤيده أن الكفر ملة واحدة فاذا انتقل الكافر  
من ملة كفرية الى اخرى مثلها لم يخرج عن دين الكفر ويؤيده ايضا قوله تعالى ومن  
يتبع غير الاسلام دينافان يقبل منه \* وقد ورد فى بعض طرق الحديث ما يدل على ذلك  
فاخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس رفعه من خالف دينه دين الاسلام  
فاضربوا عنقه واستدل بالحديث المذكور فى الباب على انه يقتل الزنديق من غير  
استتابة وتعقب بانه وقع فى بعض طرق الحديث أن أمير المؤمنين عليا رضى الله عنه  
استتابهم كفى الفتح من طريق عبد الله بن شريك العنصرى عن أبيه قال قيل لعلى ان  
هنا قوم على باب المسجد يزعمون أنك رجمهم فدعاهم فقال لهم ويلكم ماتقولون قالوا  
أنت ربنا وخالقنا ورازقنا قال ويلكم انما أنا عبد مثلكم أكل الطعام كائنا نكون  
واشرب كما تشربون ان اطعت الله اتبى ان شاء وان عصيته خشيت أن يعذبني فاتقوا  
الله وارجعوا فأتوا فقال كان الغد غدوا عليه فحيا فقتلهم فقال قد والله رجعوا يقولون  
ذلك الكلام فقال أدخلهم فقالوا كذلك فلما كان الثالث قال لئن قتلتم ذلك لا قتلناكم  
بأخيت قتلته فأبوا الا ذلك فأمر على ان يخذلهم اخذوا بين باب المسجد والقصر وأمر  
بالخطب أن يطرح فى الاخدود ويضرم بالنار ثم قال لهم أتى طارحكم فيها أو ترجعوا  
فأبوا أن يرجعوا فقتلهم حتى اذا احترقوا قال

انى اذا رأيت امرأ منكمرا \* أو قذرت نارى ودعوت قفيرا

قال الحافظ ان اسناد هذا صحيح وزعم أبو مظفر الاسفراينى فى المال والنجيل أن  
الذين أحرقهم على رضى الله عنه طائفة من الروافض ادعوا فيه الالهية وهم  
السبئية وكان كبيرهم عبد الله بن سبأ يهوديا ثم أظهر الاسلام وابتدع هذه  
المقالة وأما مرواه ابن أبى شيبه انهم ناس كانوا يعبدون الاصنام فى السيرة فسند  
منقطع فان ثبت حمل على قصة اخرى وقد ذهب الشافعى الى انه يستتاب الزنديق كما  
يستتاب غيره وعن أحمد وأبى حنيفة روايتان أحدهما الاستتاب والاخرى ان تكرر  
منه لم يقبل توبته وهو قول الليث والصحى وحكى عن أبى اسحق المروزى من أئمة  
الشافعية قال الحافظ ولا يثبت عنه بل قيل انه تحريف من اصحى بن راهويه والاول  
هو المشهور عن المالكية وحكى عن مالك انه ان جاء تابا قبل والا فلا يوبه قال أبو  
يوسف واختاره أبو اسحق الاسفراينى وأبو منصور البغدادى وعن جماعة من الشافعية  
ان كان داعية لم يقبل والا قبل وحكى فى البحر عن العترة وأبى حنيفة والشافعى ومحمد





بُيِّنَ الْعَمَلُ كَيْفَ قَدْ خُطِّبَ فِيهِ وَخَاضَ ١٠٢ فِيمَا لَا يَنْبَغِيهِ هَذَا قَالُوا هَذَا الْقَائِلُ عَلَى مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا

وقوله فتوبوا إلى بارئكم فاقبلوا أنفسكم على أن التوبة عين القتل وظاهره في كلام الله تعالى العزيز غير عزيز والمعنى جمع فكيف ثم عزم على النفس فيهما فقرأ فيهما أو أهل السر في نفسه القديم النفس على القسرة مخالفة الصورة الباطنة على أن أسرار الكلام المتسوى جلت عن أن تكون مشرعة كل وارد وبعض من لا يملك علم المعاني لما أراد النقص عن الشبهة تشبث بأنه جاء في صحيح البخاري بالواو وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم أجده فيه وفي كتاب الجمع لمدني وجامع الأصول الأمانة انتهى ما قاله الطيبي وثبت في رواية أبي ذر عن الكشي عن أبيه بلا فاولا وفيه ما والله أعلم (قل هو الله أحد) وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يجمع بهما ما استطاع من جسده بيد أي باليد يديه (على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا شتمه يقرأ على نفسه بالمعوذات أي الثلاث الاخلاص والخلق والناس ويتفث فلما اشتد وجهه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجا بر كتم ما رواه البخاري (عن أسيد بن حضير) بصغيرهما (قال يفتاها) أي أسيد (يقول من الليل سورة البقرة) وفي رواية سورة الكهف فيتمل التعداد (وفرسه

الاسلام حكم الحرب الذي بلغته الدعوة فانه يقاتل من قبل ان يدعى قالوا وانما تشيعر الاستجابة لمن خرج عن الاسلام لاعن بصيرة فاما من خرج عن بصيرة فلا تم نقل عن أبي يوسف موافقتهم لكن ان جاء بمبادر بالتوبة خلى سبيله واكل امره الى الله وعن ابن عباس ان كان أصله مسلما لم يستتب والاستتيب واستبدل ابن القصار لقول الجمهور بالاجماع يعني السكوني لان عمر كتب في أمر المرتد هلاحيته ثلاثة أيام ثم ذكر الأثر المذكور في الباب ثم قال ولم يشكر ذلك أحد من الصحابة كأنهم فهموا من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من يدل دينه فاقبلوه أي ان يرجع وقد قال تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم واختلف القائلون بالاستجابة هل يكنفي بالمرة أم لا بد من ثلاث وهل الثلاث في مجلس أو في يوم أو في ثلاثة أيام ونقل ابن بطال عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه أنه يستتاب شهر أو عن الخفي يستتاب أبدا

\* (باب ما يصير به الكافر مسلما) \*

عن ابن مسعود قال ان الله عز وجل ابتعث نبيه لادخال رجل الجنة فدخل السكينة فاذا هم وودوا ذاهبوا يقرأ عليهم التوراة فلما أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمسكوا وفي ناحيته رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لكم أمسكتم فقال المريض انهم أتوا على صفة نبي فأمسكوا ثم جاء المريض فيجس حتى أخذ التوراة فقرأ حتى أتى على صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامته فقال هذه صفةك وصفة امك أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه لو انما كنتم رواد أحد \* وعن أبي صخر العقيلي قال حدثني رجل من الاعراب قال جاءت جلوبة الى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغت من بيعي قلت لائقين هذا الرجل ولا سمع منه قال فمعلقا بين أبي بكر وعمر عيشون فبعتهم في اقاتهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرأ بها يعزى بها نفسه على ابن له في الموت كاحسن النعمان وأجده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انشدك بالذي انزل التوراة هل تجد في كتابك هذا صفتي ومخرجي فقال برأسه هكذا أي لا فقال ابنه أي والله الذي انزل التوراة ان تجد في كتابك صفتك ومخرجك أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فقال اقيموا اليهودي عن أخيك ثم وفي دفنه وجنته والصلاة عليه رواه أحمد \* وعن أنس ان يهوديا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشهد أنك رسول الله ثم مات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوا على صاحبكم رواه أحمد في رواية مهننا تحتها \* وعن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبا ناصبا نالجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا سيرة حتى اذا أصبح أمر



من يوطعده اذ جالت الفرس) بالجيم أى اضطربت شديدا (فسكت) عن ١٥٣ القراءة (فسكت) أى الفرس عن

الاضطراب (فقرأ لجالت  
الفرس فسكت وسكنت الفرس  
ثم قرأ لجالت الفرس فاضطرب)  
أسيد (وكان ابنه يحيى) في ذلك  
الوقت (قريبا منها) أى من  
الفرس (فاشفق) خاف أسيد  
(ان تصيبه) أى ابنه يحيى (فلما  
اجتره) أى اجتره أسيد ابنه يحيى  
من المكان الذى هو فيه حتى  
لا يصيبه الفرس (رفع رأسه الى  
السماء حتى ما يراها) كذافية  
باختصارها وقد أورد أبو عبيد  
كاملها ولفظه رفع رأسه الى  
السماء فاذا هو يعمل الظلة فيها  
امثال المصابيح عرجت الى  
السماء حتى ما يراها وفي رواية  
ابراهيم بن سعد فقامت اليها فاذا  
مثل الظلة فوق رأى فيها  
امثال السرج فعرجت في الجو  
حتى ما يراها (فلما أصبح) أسيد  
(حدث النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم) في ذلك (فقال له)  
صلى الله عليه وآله وسلم (اقرأ)  
يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير  
مرتين وليس امرأ بالقراءة حال  
التحديث بل المعنى كان ينبغي  
لأن أن تستمر على قراءة ذلك وتغتنم  
ما حصل لك من نزول السكينة  
والملازمة وقتها ~~تستمر~~ من  
القراءة التي هي سبب بقائها قاله  
النووي وقال الطيبي يريد أن  
اقرأ أنقله أمر وطالب القراءة في  
الحال ومعناه تحريض وطالب  
للاستزادة في الزمان السانئ

خالد أن يقتل كل رجل منا سيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجلا من أصحابي  
أسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم انى أبرأ إليك مما  
صنع خالد مرتين رواه أحمد والبخارى وهو دليل على ان الكفاية مع النية كصريح لفظ  
الاسلام) حديث ابن مسعود أخرجه أيضا الطبراني قال في مجمع الزوائد في اسناده  
عطاء بن السائب وقد اختلط وحديث أبي صقر العقيلي قال في مجمع الزوائد أبو صقر لم  
أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في المنقعة قلت اسمه عبد الله بن قدامة  
وهو مختلف في صحبته وجزم البخارى ومسلم وابن حبان وغيرهم بأن له محبة ثم ذكر  
ابن حجر في المنقعة الاضطراب في اسناده وحديث أنس قال في مجمع الزوائد أخرجه  
أبو يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح والاحاديث المذكورة في الباب بعضهم يشهد لبعض  
وقد ورد في معناها أحاديث منها ما أخرجه في الموطأ عن رجل من الانصار انه جاء الى  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجارية له فقال يا رسول الله على رقبة مؤمنة أفأعتق هذه  
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتهم دين ان لا اله الا الله قالت نعم قال  
أنتهم دين ان يحمد رسول الله قالت نعم قال أفؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال  
أعتقها وأخرج أبو داود والنسائي من حديث الشريدين سويد الثقفي ان النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم قال لجارية من ربه قالت الله قال فأنأ قالت رسول الله قال  
أعتقها فانها مؤمنة وأخرج مسلم ومالك في الموطأ وأبو داود والنسائي من حديث  
معاوية بن الحكم السلمي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجارية أراد معاوية بن  
الحكم ان يعتقها عن كفاية ابن الله فقالت في السماء فقال من أنا قالت أنت رسول الله  
فقال أعتقها وأخرج نحوه أبو داود من حديث أبي هريرة ومثل ذلك أحاديث امرت ان  
أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله كفى الامهات عن جماعة من الصحابة قوله ابتعث  
الله نبيه أى بعث الله من بيته ليحصل بذلك ادخال رجل الجنة وهو الرجل المريض في  
المكنيسة فان دخوله صلى الله عليه وآله وسلم اليها كان سبب اسلامه الذى صار سببا  
في دخوله الجنة قوله لو أخاكم فيه الامر لمن كان من المسلمين في حضرته صلى الله عليه  
 وآله وسلم بأن يلوأ امر ذلك الرجل المريض لانه قد صار بسبب تسكبه بالشهادتين أخا  
لهم قوله وجنته الجن بالجيم ونون القبر ذكره في النهاية قوله صبا ناصبا أى دخلنا  
في دين الصابئة وكان أهل الجاهلية يسمون من أسلم صابئا وكانهم قالوا أسلمنا أسلمنا  
والصابئ في الاصل الخارج من دين الى دين قال في القاموس صبا كح وكرم صبا  
وصبو أخرجه من دين الى دين انتهى قوله مما صنع خالد تبرأ صلى الله عليه وآله وسلم  
من صنع خالد ولم يتبرأ منه وهكذا ينبغي ان يقال لمن فعل ما يخالف الشرع ولا سيما اذا  
كان خطأ وقد استدلل المصنف بأحاديث الباب على انه يصير الكافر مسلما بالتكلم  
بالشهادتين ولو كان ذلك على طريق الكفاية بدون تصريح كما وقع في الحديث الآخر  
وقد وردت أحاديث صحيحة قاضية بأن الاسلام مجموع خصال أحدها التلاطف  
بالشهادتين منها حديث ابن عمر عندهم مسلم وأبي داود والترمذى والنسائي قال حدثني  
أى هلا زدت وكأنه صلى الله عليه وآله وسلم استخبر تلك الحالة العجيبة الشان فامرهم

الامر الاستزادة وطلب دوام القراءة ١٥٤ والنهي عن قطعها قوله (قال فاشقت) أي خفت أجاب بعذره في قطع

عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم  
اذطلع عليه رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وفيه فقال يا محمد اخبرني عن  
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام ان تشهد أن لا اله الا الله وأن  
محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان  
استطعت اليه سبيلا ومنها ما أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي من حديث أبي  
هريرة وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاسلام ان تعبد الله لا تشرك به شيئا  
وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ومنها ما أخرجه  
الشيخان والترمذي والنسائي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة  
وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان ومنها ما أخرجه الشيخان ومالك في الموطأ  
وأبو داود والنسائي من حديث طلحة بن عبد الله انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم رجل فسأله عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات  
في اليوم والليلة وصيام رمضان وذكر الزكاة واخرج النسائي عن بهز بن حكيم ان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن آيات الاسلام فقال أن تقول اسلمت وجهي  
وتخلعت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة واخرج النسائي عن انس بن مالك قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه  
الناس على دماءهم وأموالهم واخرج الشيخان وأبو داود من حديث عبد الله بن عمرو  
ابن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه  
ويده واخرج مسلم من حديث جابر والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي  
موسى بنحو ذلك واخرج الشيخان من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله  
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصيوا مني فدهمهم الا يحق الاسلام  
وحسابهم على الله تعالى واخرج البخاري والترمذي وأبو داود والنسائي من حديث  
انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله  
الا الله وأن محمدا رسول الله فإذا شهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واستقبلوا  
قبلتنا أو كلوا ذبيحتنا أو صلواتنا حرمت علينا ماؤهم وأموالهم الا يحقها ولفظ  
البخاري من شهد أن لا اله الا الله واستقبل قبلتنا أو صلى صلاتنا أو كل ذبيحتنا فهو المسلم  
له ما لمسلم وعليه ما على المسلم فهذه الاحاديث ونحوها تدل على ان الرجل لا يكون مسلما  
الا اذا فعل جميع الامور المذكورة فيها والاجاديب الاقولة تدل على ان الانسان يصير  
مسلمًا بمجرد النطق بالشهادتين قال الحافظ في الفتح عند الكلام على حديث امرت ان  
أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله في باب قتل من أبي من قبول الفرائض من كتاب  
استتابة المرتدين والمعاندين ما نظره وفيه منع قتل من قال لا اله الا الله ولو لم يزد عليها  
وهو كذلك لكن هل يصير بمجرد ذلك مسلما الراجح لا بل يجب الكف عن قتله حتى يتحتم

القراءة (يا رسول الله) ان دمت  
على القراءة (أن تطأ) القوس  
باقي (يحيى وكان منها) أي من  
القوس (قريباً) قال في الفتح  
دل سياق الحديث على محافظة  
اسيد على خشوعه في صلاته كأنه  
كان يمكنه اول ما جالت القوس  
ان يرفع رأسه وكأنه كان باغية  
حديث النهي عن رفع المصلي  
رأسه الى السماء فلم يرفعها حتى  
اشتد به انططاب ويحتمل أن يكون  
رفع رأسه بعد انتهاء صلاته  
فلهذا تنادى به الحال ثلاث  
مرار ووقع في رواية ابن أبي  
ليسلى اقرأ بأعينك وهي كنية  
اسيد (فرفعت رأسي فاضرفت  
اليه فرفعت رأسي الى السماء  
فاذا مثل الظلة) بضم الظاء  
وتشديد اللام قال ابن بهال هي  
السحابة كانت فيها الملائكة  
ومعها السكينة فانها تنزل أبداً  
مع الملائكة (فيها) أي في الظلة  
(أمنال المصابيح فخرجت) قال  
عياض وصوابه فخرجت (حتى  
لا أراها قال) صلى الله عليه  
وآله وسلم (وندرى ماذا قال  
لا قال تلك الملائكة ذنت) أي  
قربت (اصوتك) وفي رواية ابن  
سعيد تسقم لك وكان اسيد  
حسن الصوت وعند الاسماعيلي  
اقرأ اسيد فقد ادتبت من  
هز أمير آل داود وفيه إشارة  
الى الباعث على استماع الملائكة  
لقراءته (ولو قرأت) أي لو دمت

على قرأتك وفي رواية ابن أبي ليلى اما انك لو مضيت (لا صحبت) أي الملائكة (نظر الناس اليها لتواي) فان

۱۴ نمل سا

من تلاوته آناه الليل وآناه النهار (و) خصله ١٠٦ (رجل آناه الله ما لا فهو لمسكه) يضم الياء وكسر اللام وفيه مبالغة

لانه يدل على انه لا يتيق من المال بقية ولما أوههم الاسراف والتبذير كدله بقوله (في الحق) كما قيل لاسرف في الخير (فقال) زجل لبتني أوتيت مثل ما أوتى فلان) من المال (فعلمت) فيه (مثل ما يعمل) من اهلاكه في الحق وهذا الحديث أخرجه النسائي في الفضائل وفيه الحث على تحصيل الخصالين (عن عثمان بن عفان) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه) مخلصا فيهما وفي رواية بأوالتى للتوزيع لالاشك وفيه الحث على تعلم القرآن وقد سئل الثوري عن الجهاد واقراء القرآن فرج الثاني واحتج بهذا الحديث قال في الفتح القرآن أشرف العلوم فيكون من تعلمه وعلمه اغبره أشرف من تعلم غيره القرآن (وعنه) أي عن عثمان (رضي الله عنه) في رواية قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) ان أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه بالواو والاربعة او علمه والاولى أظهر في المعنى قال في الفتح ولاشك ان الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدى ولهذا كان أفضل وهو من جلة من عني سبحانه وتعالى بقوله ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من

في الحديث الذي ذكرناه لاخير في دين ليس فيه ركوع فان ظاهره يدل على انه لاخير في اسلام من أسلم بشرط ان لا يصلي ويمكن أن يقال ان نفي الخيرية لا يستلزم عدم جواز قبول من أسلم بشرط أن لا يصلي وعدم قبوله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك الشرط من ثقیف لا يستلزم عدم جواز القبول مطلقاً

\* (باب تبیع الطفل لابو به في الكفر وان أسلم منهم في الاسلام وصحة اسلام المميز) \*  
(عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه أو مجسانه كما تلج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء) ثم يقول أبو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها الاية متفق عليه وفي رواية متفق عليها أيضا قالوا يا رسول الله أفرايت من يموت منهم وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين \* وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أرا دقت عقبه ابن أبي معيط قال من للصبي قال النار رواه أبو داود والدارقطني في الافراد وقال فيه النار لهم ولا ييهم \* وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم آمن الناس مسلم يوت له ثلاثة من الولد يلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم رواه البخاري وأحمد وقال فيه ما من رجل مسلم وهو عام في ما اذا كانوا من مسلمة أو كافرة قال البخاري فيمكن ابن عباس مع انه من المستضعفين ولم يكن مع أبيه على دين قومه) حديث ابن مسعود سكنت عنه أبو داود والمنذرى ورجال اسناده ثقات الاعلى بن حسين الرقي وهو صدوق كما قال في التقريب وأخرج نحوه البيهقي من طريق محمد بن يحيى بن سهل بن أبي خزيمة عن أبيه عن جداه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أقبل بالاسارى فكان يعرق القامية أمره عاصم بن ثابت فضرب عنقه عقبة بن أبي معيط صبرا فقال من للصبي يا محمد قال النار لهم ولا ييهم <sup>قوله</sup> على الفطرة لا فطرة معان منها الخلقة ومنها الدين قال في القاموس والفطرة صدقة الفطر والخلقة التي خلق عليها المولود في رحم أمه والدين انتهى والمناسب لهذا هو المعنى الآخر أعني الدين أي كل مولود يولد على الدين الحق فاذا الرمز غيره فذلك لاجل ما يعرض له بعد الولادة من التغيرات من جهة أبويه أو سائر من يربيه <sup>قوله</sup> جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم بعد هاء عين مهملة قال في القاموس والجمعاء الناقة المهزولة ومن البهائم التي ليذهب من بدنها شئ انتهى والمراد هنا المعنى الآخر لقوله هل تحسون فيها من جدعاء والجدع قطع الانف والأذن أو البدن أو الشفة كما في القاموس قال والجدعة محركة ما بقي بعد انقطع انتهى والمعنى ان البهائم كما انها تولد سليمة من الجدع كله الخلقة وانما يحدث لها نقصان الخلقة بعد الولادة بالجدع ونحوه كذلك أولاد الكفار يولدون على الدين الحق الكامل وما يعرض لهم من التلبس بالاديان المخالفة له فانما هو حادث له بعد الولادة بسبب الابوين ومن يقوم مقامهما وحديث أبي هريرة فيه دليل على ان أولاد الكفار يحكم لهم عند الولادة

المسلمين والدعاء الى الله يقع بامور من جملتها تعليم القرآن وهو أشرف الجميع وعكسه الكافر المانع بالاسلام

لغيره من الاسلام كما قال تعالى فمن اظلم عن كذب بايات الله وصدف عنها ١٠٧ فان قبل فيلزم على هذا ان يكون المقرئ

افضل من الفقيه قال لان

الخطابين بذلك كانوا افقهاء النفوس

لانهم كانوا اهل اللسان فكانوا

يدرون معاني القرآن بالسليقة

اكثر مما يدريها من بعدهم

بالاكتساب فكان الشفقة لهم

صبية فمن كان في مثل شأنهم

شاركهم في ذلك لامن كان قارئنا

او قارئنا محضا لا يفهم شيئا من

معاني ما يقرؤه او يقرئه فان قبل

فيلزم ان يكون المقرئ افضل

من هو اعظم غناء في الاسلام

بالجهاشة والرباط والامر

بالمعروف والنهي عن المنكر

مثلا قلنا حرف المسئلة يدور على

المنع المتعدي فمن كان حصوله

عنده اكثر كان افضل فاعلم من

مضمرة في الخبر بعد ان ولا بد مع

ذلك من مراعاة الاخلاص

في كل صنف منهم ويحتمل ان

تكون الخسرية وان اطلقت

ليكنها مقيدة بناس مخصوصين

خو طبوا بذلك وكان اللاتق

بجاهلهم ذلك او المراد من المتعلمين

من يعلم غيره لامن يقتصر على

نفسه او المراد مراعاة الحقيقة

لان القرآن خير الكلام فتمتله

خير من متعلم غيره بانسبة الى

خيرية القرآن وكيفما كان

هو مخصوص بمن علم وتعلم حيث

يكون قد علم ما يجب عليه عينا

عن ابن عمر رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وآله

(وسلم قال انما مثل صاحب

القرآن) أي الذي أتت تلاوته مع القرآن (كمثل صاحب الابل المعقلة) أي المشدود بقالعه قال وهو الجبل الذي يشد في ركبته

بالاسلام وانه اذا وجد الصبي في دار الاسلام دون ابيه كان مسلما لانه انما صار بهم وديا  
أنصرانياً ويجوز بسبب ابيه فاذا عدا فهو باق على ما ولد عليه وهو الاسلام قوله  
الله أعلم بما كانوا عاملين فيه دليل على ان احكام اولاد الكفار عند الله اذا ما قوا صغارا  
غير متعينة بل منوطة بعمله الذي كان يعمل له لو عاش وفي حديث ابن مسعود المذكور  
دليل على انهم من اهل النار لقوله فيه النار لهم ولا يهيم ويشكل ذلك على مذهب  
العدلية لعدم وقوع موجب التعذيب منهم والحاصل ان مسئلة اطفال الكفار  
باعتبار امر الآخرة من المعارك الشديدة لا تختلف الاحاديث فيها ولهاذيول مطولة  
لا يتسع لها المقام وفي الوقف عن الجزم باحد الامر من سلامة من الوقوع في مضيق لم  
تدع اليه حاجة ولا الجأت اليه ضرورة واما باعتبار احكام الدنيا فقد ثبت في صحيح البخاري  
في باب اهل الدار من كتاب الجهاد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن اولاد  
المشركين هل يقتلون مع آبائهم فقال هم منهم قال في الفتح أي في الحكم في تلك الحالة  
وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم بل المراد ان يمكن الوصول الى الآباء  
الابوة الذرية فاذا اُصيبت الاختلاط بهم هم جاز قتلهم انتهى وأخرج أبو داود ان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث الى ابن أبي الحقيق نهي عن قتل النساء والصبيان  
ويحمل هذا على أنه لا يجوز قتلهم بطريق القصد وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث  
ابن عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة أتى بأمرأة مقتولة فقال  
ما كانت هذه تقاتل ونهي عن قتل النساء والصبيان وأخرج نحوه أبو داود وفي المراسيل  
من حديث عكرمة وقد ذهب مالك والاوزاعي الى أنه لا يجوز قتل النساء والصبيان  
بمحال حتى لو تعرض أهل الحرب بالنساء والصبيان لم يجوزهم ولا تحريمهم وذهب  
الشافعي والكونيون وغيرهم الى الجع بما تقدم وقالوا اذا قاتلت المرأة جاز قتلها  
ويؤيد ذلك ما أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث رباح بن الربيع التميمي  
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة فرأى الناس مجتعبين فرأى امرأة  
مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل فان منهوهم انه لو قاتلت لقتلت وقد نقل ابن بطال  
وغیره الا اتفاق على منع القصد الى قتل النساء والولدان وأما حديث أنس المذكور  
في الباب فعمله كتاب الجنة نزولاً عما ذكره المصنف ههنا لاسـمدلاله على ان الولد يكون  
مسلماً بالاسلام أحد ابيه لما في قوله ما من الناس مسلم عوت له ثلاثة من الولد فانه يقتضى  
ان من كان له ذلك المقدار من الاولاد دخل الجنة وان كانوا من امرأ غير مسلمة ونفعهم  
لا يهيم في ذلك الامر انما يصح بعد الحكم بالاسلام لاجل اسلام ابيهم وعن جابر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فاذا  
أعرب عنه لسانه فاما شركا او اما كفورا ورواه أحمد وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم  
انه عرض الاسلام على ابن مسعود وغيره فروى ابن عمر ان عمر بن الخطاب انطلق مع  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن مسعود حتى وجده يلهب مع

القرآن) أي الذي أتت تلاوته مع القرآن (كمثل صاحب الابل المعقلة) أي المشدود بقالعه قال وهو الجبل الذي يشد في ركبته

البعير (ان عاهد عليها أمسكها) اي ١٠٨ اسقرا - اكلها (وان أطلقها) من عقلها (ذهبت) أي انفلتت والحصر

في قوله انما هو حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والتميز بالتلاوة والترنم وشبه درس القرآن واستمر ارتلاؤه بربط البعير الذي يخشى منه ان يشرد فنادام التعاهد بوجوده فالحفظ موجود كما ان البعير مادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكرا لانها أشد الحيوان الانسي نقورا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في الفضائل والصلاة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينس ما لاحدهم) أي ينس شيئا (ان يقول نسيت آية كيت وكيت) كتمان بعيرهم - ما عن الجمل الكثير والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهد به بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانه اذا قال نسيت الآية القلاية فكانه شهد على نفسه بالتقريب فيكون متعلق الذم ترك الاستدكار والتعاهد لانه يورث النسيان (بل نسي) أي ان الله هو الذي أنساني فينسب الافعال الى خالقها لما فيه من الاقترار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية نعم يجوز نسبة الافعال الى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان لتقريبه في تعاذه والاوّل أولى

الصبيان عند اطم بن مغالة وقد حارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن صياد أنشدني رسول الله فظنر اليه ابن صياد فقال أنشدناك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنشدني رسول الله فرفعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال آمنت بالله وبرسوله وذكر الحديث متفق عليه وعن عروة قال أسلم علي وهو ابن ثمان سنين أخرجه البخاري في تاريخه وأخرج أيضا عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قتل علي رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة فوات وهذا يبين اسلامه صغيرا لانه أسلم في أوائل المبعث وروى عن ابن عباس قال كان علي رضي الله عنه أول من أسلم من الناس بعد خديجة رواه أحمد وفي لفظ أول من صلى على رضي الله عنه رواه الترمذي وعن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن رجل من الانصار قال سمعت زيد بن أرقم يقول أول من أسلم علي رضي الله عنه قال عمرو بن مرة فذكر ذلك لابرهم النخعي قال أول من أسلم أبو بكر الصديق رواه أحمد والترمذي وصححه وقد صح ان من مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى وفاته نحو ثلاث وعشرين سنة وأن عليا رضي الله عنه عاش بعد نحو ثلاثين سنة فيكون قد عمر بعد اسلامه فوق الخمسين وقدمات ولم يبلغ الستين فعلم انه اسلم صغيرا حديث جابر أصله في الصحيحين وحديث ابن عمر الذي ذكره المصنف في شأن ابن صياد لم يذكر من أخرجه ولم تجز له عادة بذلك وهو في الصحيحين وسقني أبي داود والترمذي والموطأ وفي بعض النسخ قال متفق عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ذاك ترى قال يا بني صادق وكاذب فقال صلى الله عليه وآله وسلم خلط علي الامر ثم قال له صلى الله عليه وآله وسلم اني قد خبأت لك خبيئا فقال ابن صياد هو الدخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر ذرني يا رسول الله أضرب عنقه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله زاد الترمذي بعد قوله خبيئا لك خبيئا وخبأه يوم تأق السهام بدخان ميين وحديث عروة مرسل وكذلك حديث جعفر بن محمد عن أبيه وحديث ابن عباس قال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث غريب من هذا الوجه لا يعرفه من حديث شعبة عن أبي بلج الامن حديث محمد بن جهمد وأبو بلج اسمه يحيى بن أبي سليم وقال بعض اهل العلم أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأسلم علي وهو غلام ابن ثمان سنين وأول من أسلم من النساء خديجة انتهت وحديث زيد بن أرقم قال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث حسن صحيح انتهى وفي اسناده ذلك الرجل الجهول ولم يقع التصريح بانه من الصحابة حتى تقتصر جهالته كما قرنا ذلك غير مرة بل روايته بواسطة تدل على انه ليس من الصحابة فلا يصحكون حديثه حينئذ صحيحا ولا حسنا وأما قول ابراهيم النخعي فهو مرسل فلا يصلح لمعارضه ما رواه



(واستذكروا القرآن) اي اطلبوا من انفسكم ماذا كنتم والحفاظة على ١٠٩ قرآنه (فانه أشد نقصا) أي تقلنا

(من صدور الرجال من النعم)  
وهي الابل لا واحد لمن لفظه  
لان شأن الابل طلب الثقلت  
ما أمكنها فلي يتعاهد صاحبها  
بربطها ثقلت فكذلك حافظ  
القرآن ان لم يتعاهده ثقلت بل  
هو أشد وانما كان كذلك لان  
القرآن ليس من كلام البشر  
بل هو من كلام خالق القوى  
والقدرة وليس بينه وبين البشر  
مناسبة قريبة لانه حادث وهو  
قديم لكن الله سبحانه وتعالى  
بلفظه العميم وكرمه القديم من  
عليهم ومنهم هذه النعمة  
العظيمة فينبغي ان يتعاهدوا بحفظ  
ولو اظلم ما أمكن فليسيره  
تعالى للذكر والاطاعة  
البشرية تهجز قواها عن حفظه  
وحله قال تعالى ولقد يسرنا  
القرآن للذكر الرحمن علم القرآن  
لأنزلناه هذا القرآن على جبل  
الاية وهذا الحديث أخرجه  
مسلم في الصلاة والترمذي في  
القرآن والنسائي في الصلاة  
وفضائل القرآن (عن أبي موسى)  
الاشعري (رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال  
تعاهدوا القرآن بالحفظ والترداد  
(فوالذي نفسي بيده لو)  
القرآن (أشد نقصا) وفي  
حديث عقبة بن عامر بلفظ أشد  
تقلنا (من الابل في عقلها)  
جمع عقال يقال عقالت البعير  
أعقله عقلا وهو ان تفنى وظيفته

زيد بن أرقم وابن عباس وقد أخرج الترمذي أيضا عن أنس بن مالك قال بعث النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى على رضى الله عنه يوم الثلاثاء قال الترمذي هذا  
حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مسلم الا عور ومسلم لا عور وليس عندنا هذا  
القوى وقد روى هذا عن مسلم عن حبة عن علي بن خزيمة والاولى الجمع بين ما ورد  
عما يقتضي ان عليا أول الناس اسلاما وان أبا بكر أولهم اسلاما بل يقال على كان أول  
من أسلم من الصبيان وأبو بكر أول من أسلم من الرجال وخديجة أول من أسلم من النساء  
قوله حتى يعرب عنه أنه فيه دليل على انه لا يحكم بالصبي مادام غير مميز الا بدين الاسلام  
فاذا أعرب عنه أنه به دميته حكم عليه بالله التي يختارها قوله قبل ابن صياد بكسر  
القاف وفتح الموحدة أي جهته وابن صياد اسمه صاف وأصله من اليهود وقد اختلف  
الناس في أمر ابن صياد اختلفوا فيه أو أشكل أمره حتى قيل فيه كل قول وظاهر  
الحديث المذكور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مترددا في كونه هو الدجال ام لا  
ومما يدل على انه هو الدجال ما أخرجه الشيخان وأبو داود عن محمد بن المنكدر قال كان  
جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صياد الدجال فقلت اختلف بالله فقال اني سمعت عمر  
ابن الخطاب يحلف على ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم فلا يذكره وقد  
أجيب عن التردد منه صلى الله عليه وآله وسلم بجوابين الاول انه تردد صلى الله عليه وآله  
وسلم قبل ان يعلم الله بانه هو الدجال فلما علم لم يشكر على عرقه والى ان العرب  
قد تخرج الكلام فخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك ومما يدل على انه هو الدجال  
ما أخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عمر قال اقيت ابن صياد يوما ومعه رجل من  
اليهود فاذا عينه قد طفت وهي خارجة مثل عين الجار فلما رأيتها قالت أنشدك الله  
يا ابن صياد متى طفت عينك قال لا أدري والرحمن قالت كذبت وهي في رأسك قال  
فسحها ونحر لانا فزعم اليهودي انه ضربت بيدي صدره وقلت اخسأ فلم تعد وقد ركن  
فذكرت ذلك لحنيفة فقالت حفصة اجتب هذا الرجل فانما تحدث ان الدجال يخرج  
عند غضبه بغضها وأخرج مسلم هذا الحديث بعينه من وجه آخر عن ابن عمر ولفظه  
لقبته مرتين فذكر الاول ثم قال ثم لقبته لقبه أخرى وقد تفرقت عينه فقلت متى فعلت  
عينك ما أرى فقال لا أدري فقلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله فعلها في عصاك  
هذه ونحوها كاشد تخير جارية سمعت فزعم أصحابي اني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت  
وأنا والله ما شعرت قال وجامح حتى دخل على حفصة فحدثها فقالت ما تريد اليه ألم تسمع  
انه قد قال صلى الله عليه وآله وسلم أول ما يبعثه على الناس غضب بغضه ثم قال  
ابن بطلان قيل هذا أيضا يدل على التردد في أمره فالجواب انه قد وقع الشك في أنه  
الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم ولم يقع الشك في انه أحد الدجالين الكذابين الذين  
أنذرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وهو  
في الصحيحين وتعبه الحافظ بان الظاهر ان حفصة وابن عمر أرادوا الدجال الاكبر واللام  
في القصة الواردة عنهم مالا عهد للجنس وكذلك حلف عمر وجابر السابق على ان ابن صياد  
مع ذراعه فقتلهما جميعا في وسط الذراع وذلك الجبل هو العقاب (عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه سئل) والسائل

قنادة) كيف كانت قراءة النبي صلى ١١٠ (الله عليه وآله وسلم فقال كانت مدا) أى ذات مد (ثم قرأ بسم الله الرحمن

الرحيم) استدلل بعضهم بهذا الحديث على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة ورواها بذلك معارضة حديث أنس أيضا الخرج فى صحيح مسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقرأها فى الصلاة قال فى التتبع وفى الاستدلال لذلك بحديث الباب نظر وقد أوضحته فيما كتبت من النكت على علوم الحديث لايين الصلاح وحاصله انه لا يلزم من وصفه بأنه كان اذا قرأ بالبسملة يمد فيها ان تكون قراءة البسملة فى اول الفاتحة فى كل ركعة ولانه انما ورد بصورة المثال فلا تعين بالبسملة والعلم عند الله تعالى (يعاد بسم الله) اى اللام التى قبل هاء الجلالة التريفة (وعيد الرحمن) اى بالميم التى قبل الدون (وعيد بالرحيم) اى بالخاء المد الطبعى الذى لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما ينهله بعضهم من الزيادة عليه وقد اخرج ابن ابي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ فى الفجر قد غلب هذا الحرف الهاطاع نفسه فمد فيه وصباحته مقادير المد للهمز للقرآن مذكورة فى الدواوين الموافقة فذكر قرأتهم (عن ابي موسى رضى الله عنه ان النبي صلى

هو الدجال وقد اخرج أبو داود بسند صحيح ان ابن عمر كان يقول والله لأشك ان المسيح الدجال هو ابن صياد وأخرج مسلم عن أبي سعيد قال صحبني ابن صياد الى مكة فقال ماذا لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لي قال أولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وأنا أريد مكة وأخرج مسلم أيضا عن أبي سعيد انه قال له ابن صياد هـ ذا عذرت الناس مالى وأنتم بأصحاب رسول الله ألم يقل نبي الله ان الدجال يهودى وقد اسلمت فذكر نحو الاول وفى مسلم أيضا عن ابي سعيد انه قال له ابن صياد لقد هممت ان آخذ حبل افاعة به بشجرة ثم اخذته فبها يقول الناس يا ابا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله ما خفي عليكم يا معشر الانصار ثم ذكر نحو ما تقدم وزاد قال أبو سعيد حتى كدت اعذره وفى آخر كل من الطرق انه قال انى لا عرفه واعرف مولده وابن هو الآن قال أبو سعيد فقلت له تبالا سائر اليوم واجاب البيهقي بان سكوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خلاف عمر يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان متوقفا فى امره ثم جاء الثبوت من الله تعالى بانه غيره على ما تنقضه قصة تميم الدارى وبه تسلم من جزم بان الدجال غير ابن صياد وطريقه اصح وتكون الصفة التى فى ابن صياد وافقت ما فى الدجال وقد اخرج قصة تميم مسلم من حديث فاطمة بنت قيس قال البيهقي وفيما ان الدجال الاكبر الذى يخرج فى آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد احد الدجالين الكذابين الذين اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخروجهم وقد خرج اكثرهم وكان الذين يجزمون بان ابن صياد هو الدجال لم يسمعوا قصة تميم وقد خطب بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر ان تيمما اخبره انه لقي هو وجماعة معه فى دير فى جزيرة لعب بهم الموج شهر احدى وصلوا اليها رجلا كاعظم انسان رأوه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يده الى عنقه بالحديد فقالوا له ويلك ما انت فذكر الحديث وفيه انه سألهم عن نبي الاميين هل بعث والله قال ان تطيعوه فهو خير لكم وفيه انه قال انى تخبركم عنى انا المسيح الدجال واتى اوشك ان يؤذن لى فى الخروج فاجاب فاسير فى الارض فلا ادع قرية الا هبطتم فى اربعين ليلة غير مكة وطيبة وفى بعض طرقه انه شيخ قال الحافظ وسندها صحيح وهذا الحديث ينافى ما استدلل به على ان ابن صياد هو الدجال ولا يمكن الجمع اصلا اذ لا ياتهم ان يكون من كان فى الحياة النبوية شبه المحتمل ويجمع به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويسأله ان يكون شيئا فى آخرها مسجونا فى جزيرة من جزائر البحر موثوقا بالحديد يستنفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل خرج ام لا فبني ان يجعل حلف عمر وجابر على انه وقع قبل علمه ما تنقضه تميم قال ابن دقيق العيد فى اوائل شرح الامام ما ملخصه اذا اخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن امر ليس فيه حكم شرعى فهل يكون سكوته صلى الله عليه وآله وسلم دليلا على مطابقة ما فى الواقع كما وقع فى عمر فى حلفه على ابن صياد انه الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر ولا يدل فيه نظر قال والا قرب عنى انه



اعطى من حسن الصوت  
 ما اعطى داود قال مقبلة  
 والمزايمير جمع من مار الالة  
 المعروفة اطلق اسمها على  
 الصوت للمشاكلة وقد كان  
 داود عليه السلام فيارواه ابن  
 عباس يقرأ الزبور سبعين لحنا  
 ويقرأ قراءة بطرب منها الحموم  
 واذا اراد ان يبيك نفسه لم يبق  
 دابة في بر ولا بحر الا انصت له  
 واسمعت وبكت وقد اورد  
 البخارى حديث الباب مختصرا  
 وارده مسلم عن ابي بردة بلفظ  
 لورايتنى وانما سمع قراةك  
 البارحة الحديث وزاد ابو يعلى  
 فقال اما لى لو علمت بكانك لحبرته  
 لا تخبرها وللروايات لو علمت ان  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يسقع قراة فى لحبرته تخبرها  
 اى حسنتها وزينتها بصوتى  
 تزيينها وهذا يدل على ان ابا موسى  
 كان يستطيع ان يتلو اشجى من  
 المزايمير عند المبالغة فى التعبير  
 لانه قد تلاها لها وما بلغ حد  
 استطاعته واخرج ابن ابي داود  
 بسند صحيح من طريق ابي  
 عثمان النهدي قال دخلت دار  
 ابي موسى الاشعري فسمعت  
 صوت صنج ولا يربط ولا ناي  
 احسن من صوته قال فى الفتح  
 نقل الاجماع على استحباب  
 سماع القرآن من ذى الصوت  
 الحسن وكان عمر يقدم الشاب

لا يدل لان ماخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقير على باطل وذلك بتوقف على  
 تحقق البطلان ولا يكتفى فيه عدم تحقق العصمة قال الخطابي اختلاف السلف فى امر ابن  
 صياد بعد كبره فرى انه ناب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه  
 كشفوا وجهه حتى يراه الناس وقيل لهم اشهدوا وقال النورى قال العلماء قصة  
 ابن صياد مشككة واهم مشككة ولكن لاشك انه دجال من الدجاجلة والظاهر ان  
 النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يوح اليه فى امره بشئ وانما وصى اليه بصفات الدجال  
 وكان فى ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يقطع فى امره  
 بشئ انتهى وقد اخرج ابو نعيم الاصبهاني فى تاريخ اصبهان ما يؤيد كون ابن صياد هو  
 الدجال عن حسان بن عبد الرحمن عن ابيه قال لما افتتحنا اصبهان كان بين عسكرنا  
 وبين اليهود فرسخ فكاننا نهم فتمنا رمنها فاقينا ما فاذا اليهود يرفنون فسالت صديقاى  
 منهم فقال هذا ملكك الذى نستفتح به العرب فدخلت فبت على سطح فصليت الغداة فلما  
 طلعت الشمس اذا الوهج من قبل العسكر فظرت فاذا هو ابن صياد قد دخل المدينة فلم  
 يعد حتى الساعة قال الحافظ فى الفتح بعد ان ساق هذه القصة وعبد الرحمن بن حسان  
 ما عرفته والباقون ثقات وقد اخرج ابوداود بسند صحيح عن جابر قال قد دنا ابن صياد  
 يوم الحرة وفتح اصبهان كان فى خلافة عمر كما اخرج به ابو نعيم فى تاريخها وقد اخرج  
 الطبرانى فى الاوسط من حديث فاطمة بنت قيس مرفوعا ان الدجال يخرج من اصبهان  
 واخرجه ايضا من حديث عمران بن حصين واخرجه ايضا بسند صحيح قال الحافظ  
 من حديث انس اسكن عنده من يهودية اصبهان قال ابو نعيم وانما سميت يهودية  
 اصبهان لانها كانت تختص بسكنى اليهود قال الحافظ فى الفتح واقرب ما يجمع بين  
 ما تضمنه حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال ان الدجال بعينه هو الذى شاهده تميم  
 موثقا وان ابن صياد هو سلطان تبدي فى صورة الدجال فى تلك المدة الى ان توجه الى  
 اصبهان فاستمر مع قريته الى ان تجبى المدة التى قدر الله تعالى خروجه فيها وقصة تميم  
 السابقة قد توهم بعضهم من عدم اخراج البخارى لها انما اغربية وهو وهم فاسد وهى  
 ثابتة عند ابي داود من حديث ابي هريرة وعند ابن ماجه عن فاطمة بنت قيس  
 واخرجه ابو يعلى عن ابي هريرة من وجه آخر واخرجه ابوداود بسند حسن من  
 حديث جابر وغير ذلك وفى هذا المقدار كفاية وانما سلكنا على قصة ابن صياد مع كون  
 المقام ليس مقام الكلام عليهم لانهم من المشككات المعضلات التى لا يرال اهل العلم  
 يسألون عنها فاردنا ان ندكرهنا ما فيه تحميل ذلك الاشكال وحسم مادة ذلك الاعمال  
 قوله عند اطم بضم الهمزة والطاء المهملة وهو البناء المرتفع قوله انشهد انى رسول الله  
 استعمل به المصنف رحمه الله تعالى على صحة اسلام المميز كما ذكر ذلك فى ترجمة الباب  
 وكذلك يدل على ذلك بقية الاحاديث المذكورة فى الباب فى اسلام امير المؤمنين على  
 ابن ابي طالب وقد اختلف فى مقدار سنة عند الموت على اقوال مذكورة فى كتب  
 التاريخ

الحسن الصوت بين يدي القوم لحسن صوته انتهى وحديث الباب اخرجه الترمذى ايضا (عن عبد الله بن عمر ورضي الله

عنهم ما قال انكفى ابى عمرو بن  
حسب) شرف بالانباء وهذا  
احد انهم من قرين ولعله كان  
المشير عليه بتزويجها والافتقد  
كان عبد الله رجلا كاملا وقام  
عنه بالصادق (فكان) عمرو  
(يتعاهد كنهه) زوجة ابنه  
(فسأله عن) شأن ابنه (بعلها  
ففقول) في الجواب (نعم الرجل  
من رجل لم يبط النافراش) اى  
لم يضاجعنا حتى يبط لنا فراشا  
(ولم يفتش لنا كنفنا) اى ساترا  
(مذا يتناه) وكنت بذلك عن تركه  
لجاءها الذعابة الرجل ادخل  
يده في دواخل ثوب زوجته  
أو الكنف الكنف أى انه  
لم يطعم عندنا حتى يحتاج الى  
موضع قضاء الحاجة قاله  
الكرماني قال في الفتح والاول  
أولى وعقد أحمد من رواية معوية  
وحسين عن مجاهد بن لفظ فاقبل  
على بلومنى فقال أنكفئت  
امرأته من قرين فعضمتها ففعلت  
ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فسكنى (فما طال ذلك  
عليه) أى على عمر وخاف ان يلحق  
ابنه ثم بتضييع حق الزوجة  
(ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقال) صلى الله عليه  
 وآله وسلم (الفتنى به) أى بابت  
عبد الله قال عبد الله (فما قيمته بعد)  
أى بعد ذلك (فقال كيف تصوم قال)  
أى عبد الله ولا يذرق أصوم (كل  
يوم قال وكيف تفهم) القرآن (قال)  
ولا يذرق أختهم (كل ليلة قال  
صم في كل شهر ثلاثة) من الايام (واقرأ القرآن في كل شهر) خفة (قال قلت) يا رسول الله (أطيق أكثر من

١١٢ العاص (امراة) هى ام محمد بنت حمزة بن جندب الزيدى كاحد ابن سعد (ذات

\* (باب حكم اموال المرتدين ورجائهم) \*

(عن طارق بن شهاب قال جاء وفد من اسد وغطفان الى ابى بكر يسألونه الصلح  
فغيرهم بين الحرب الجميلة والسلم الخزية فقالوا هذه الجميلة قد عرفناها الخزية قال  
تنزع منكم الحلقة والكرع ونغنم ما اصبتا منكم وتزدون علينا ما اصبت منا وتدون  
قتلا وتكون قتلنا كم في النار وتكون اقواما يتبعون اذنا ابلى حتى يرى الله  
خليفة رسوله والمهاجرين والانصار امر ايدرونكم به فعرض ابو بكر ما قال على  
القوم فقام عمر بن الخطاب فقال قد رايت رأيا وسنته يرعيك اماما ما ذكرت من الحرب  
الجميلة والسلم الخزية فغنم ما ذكرت وامام ما ذكرت ان تغنم ما اصبتا منكم وتزدون  
ما اصبت منا نعم ما ذكرت وامام ما ذكرت تدون قتلا وتكون قتلنا كم في النار فان  
قتلا فاقالت فقتلت على امر الله اجورها على الله ليس لها ديات فتبايع القوم على  
ما قال عمر رواه البرقاني على شرط البخارى) هذا الاثر اخرج بعضه البخارى في صحيحه  
واخرج بقية البرقاني في مستدرجه بطوله كاذ كره المصنف واخرجه ايضا البيهقي من  
حديث ابن اسحق عن عاصم بن حمزة قوله بن اخته بضم الباء الواحدة ثم زاي وبعد الاف  
خاء مبهمة هو موضع قيل بالبحرين وقيل ما لبى اسد كذا في التلخيص وفي القاموس  
وبن اخته بالضم موضع به وقعة ابى بكر رضى الله عنه انتهى قوله الجميلة يحتمل ان يكون  
بالحاء المبهمة أى المهلكة قال في القاموس خلا مكانه مات وقال ايضا خلا المكان خلوا  
وخلاء واخلى واستخلى فرغ ومكان خلا مافيه احد واخلاه جعله او وجدته طالما وخلا  
وقع في موضع خال لا تراحم فيه انتهى ويحتمل ان يكون بالجبم قال في القاموس جلا  
القوم عن الموضع ومنه جلاوا وجلاء واجلوا انفرقوا واجلوا من الخوف واجلس من  
الجذب انتهى والمراد الحرب المفارقة لاهلها الشدة وقهرها وتأثيرها وقال في الفتح الجميلة  
بضم الميم وسكون الجيم بعدها لام مكسورة ثم تخمانية من الجلاء بفتح الجيم وتخفيف  
اللام مع المدونة الخروج عن جميع المال قوله والسلم الخزية بالخاء المبهمة والزاي  
أى المذلة قال في القاموس خزي كرضي خزيابا كسر وخزي وقع في شهرة فذل بذلك  
كأخز وزى واخزاه الله ففضه ومن كلامهم لم أرى عسمة هجن ماله اخزاه الله قال وخزي  
بالكسر خزا وخزاه بالقصر استخيا انتهى قوله الحلقة بفتح الحاء المهملة وسكون اللام  
بعدها قاف قال في القاموس الحلقة الدرع والخيول انتهى وقال في النهاية والحلقة بسكون  
اللام السلاح عاما وقيل الدروع خاصة والمراد بالكرع الخيل قال في القاموس هو اسم  
لجميع الخيل فعلى هذا يكون المراد بالحلقة الدروع وأهى وسائر السلاح الذى يجارب به  
قوله يتبعون اذنا ابلى اى يمتنون بقدمة الابلى ورعيه او العمل بهما فى ذلك من الذلة  
والصغار وقد استعمل بالاثرا المذكور على انه يجوز صالحة الكفار المرتدين على اخذ  
اسلحتهم وخيالهم ورد ما ابو ممن المسلمين وقد اختلف هل يملك الكفار ما اخذوه على  
المسلمين فذهب الهادى وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد الى انهم يملكون علينا ما استولوا

صم في كل شهر ثلاثة) من الايام (واقرأ القرآن في كل شهر) خفة (قال قلت) يا رسول الله (أطيق أكثر من

ذلك قال صلى الله عليه وآله (قلت) يا رسول الله (أطبق) ١٢٣ أكثر من ذلك قال افطروا يومين وصم

يوما قال قلت أطبق أكثر من ذلك (استشكله الداودي وقال هذا وهم من الراوي لأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو غاييريد تدرجه من الصيام القليل إلى الصيام الكثير قال الحافظ في الفتح وهو اعتراض متجه فاعله وقع من الراوي فيه تقديم وتأخير وقد سلمت رواية هشيم من ذلك فإن أنظفه صم من كل شهر ثلاثة أيام قلت اني أقوى من ذلك فليزل يرفعني حتى قال صم يوما وافرط يوما انتهى (قال صم أفضل الصوم صوم داود) نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم (صيام يوم وافرط يوم وافرأ) كل القرآن (في كل سبع ليال مرة) قال عبد الله (فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذاك اني كبرت بكسر الموحدة (ضعفت فكان) عبد الله (يقرأ على بعض أهله) أي من يصر منكم (السبع) بضم السين وسكون الموحدة (من القرآن بالنهار والذي يقرؤه) يريد أن يقرأ بالليل (يعرضه) (من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد ان يتقوى) على الصيام (افطرا يوما واحصى) عدد أيام الافطار (وصام) أياما (مثلهم) كراهية ان يترك شيئا (فارق النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه) قال في الفتح وكان

عليه قهر واذا استولينا عليه فصاحبه أحق بعينه ما لم يقسم فان قسم لم يسفقه الا بدفع القيمة لمن صار في يده وذهب أبو بكر الصديق وعمر وعبد بن الصامت وعكرمة والشافعي والمؤيد بالله الى انهم لا يملكون علينا ولو أدبوا قهرافنا صاحبه أحق به قبل القسمة وبعدها بلائى وأما ما أخذوه من أموال أهل الاسلام في دارهم قهرا كالعبد الاثني فذهب الهادي والنفس الزكية وأبو حنيفة الى انهم لا يملكونه علينا اذ دار الحرب دار باحة فالملك فيها غير حقيق وذهب مالك والاوزاعي والزهري وعروبن دينار وأبو يوسف ومحمد الى انهم يملكونه علينا وهو مروى عن أبي طالب واحد له يأتي تحقيق هذا البص ان شاء الله تعالى

(كتاب الجهاد والسير)

(باب الحث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرس)

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها متفق عليه \* وعن أبي عيسى الحارثي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اغترب قدماء في سبيل الله حرمه الله على النار رواه أحمد والبخاري والنسائي والترمذي \* وعن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غدوة أو روحة في سبيل الله خير مما طاعت عليه الشمس وغربت رواه أحمد ومسلم والنسائي والبخاري من حديث أبي هريرة مثله \* وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه أحمد والترمذي \* وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف رواه أحمد ومسلم والترمذي \* وعن ابن أبي أوفى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة تحت ظلال السيوف رواه أحمد والبخاري \* وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها متفق عليه) حديث أبي هريرة الاسخري قال الترمذي هو حديث حسن وأنظفه عن أبي هريرة قال مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فاعجبته لطيبها فقال لواء عترات الناس فأتى في هذا الشعب وان أدخل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تفعل فان مقام أحدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاما لا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة قوله كتاب الجهاد قال في الفتح الجهاد بكسر الجيم أصله لغة المشقة يقال جهدت جهادا أي بلغت المشقة وشرعنا في الجهاد في قتال الكفار ويطبق أيضا على مجاهدة النفس والشیطان والفساق فاما مجاهدة النفس

ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها ١١٤ السياق وهي مجزئة عن سوى ذلك في الحال أوفي المآل وأغرب بعض

الظاهرية فقال يحرم ان يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وقال النووي أكثر العلماء على انه لا تقديري في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فعلى هذا يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص والله أعلم انتهى زاد القسطلاني عن النووي فمن كان يظهر له بدقيق الفكر اللطائف والاعراف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرؤه ومن اشتغل بشئ من مهمات المسلمين كتنشر العلم وفصل الخطب ومات فليقتصر على قدر لا ينفعه من ذلك ولا يخل بما هو مترصده ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما أمكنه من غير خروج الى حد المآل أو الهـ مذرعة وقد كان بعضهم يختم في اليوم واليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكتاب الصوفي يختم أربعاً بالتهار وأربعاً بالليل انتهى قال وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلاً يكنى بابي الطاهر من أصحاب الشيخ شهاب الدين ابن رسلان ذكرى الله كان يقرأ في اليوم واليلة خمس عشرة ختمة وثبتني في ذلك في هذا الزمان شيخ الاسلام البرهان بن أبي تريف المقدسي نفع الله بعلومه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان وعليه الهادي وسعيد بن جبير وأخبرني غير احدهم عن الثقات عن صاحبنا الفقيه رضي البكري انه كان أيضاً يقرؤه في ركعة واحدة والله تعالى به ما يشاء لمن يشاء انتهى كلام

فعل في تعلم أمور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشبهات وما يزينه من الشهوات وأما مجاهدة الكفار فتع باليد والمال واللسان والقلب وأما الفساق فباليد ثم اللسان ثم القلب ثم قال واختلف في جهاد الكفار هل كان أولاً فرض عين أو كفاية ثم قال في باب وجوب النفير فيه قولان مشهوران للعلماء وهما في مذهب الشافعي وقال الماوردي كان عيناً على المهاجرين دون غيرهم ويؤيده وجوب الهجرة قبل الفتح في حق كل من أسلم الى المدينة لنصر الاسلام وقال السهيلي كان عيناً على الانصار دون غيرهم ويؤيده ما يعمم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليله العقبة على ان يؤثروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينصروه فيخرج من قولهما انه كان عيناً على الطائفتين كفاية في حق غيرهم ومع ذلك فليس في حق الطائفتين على التعميم بل في حق الانصار اذا طرقت المدينة طارق وفي حق المهاجرين اذا أريد قتال احدهم من الكفار ابتداء وقيل كان عيناً في الغزوة التي يخرج فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون غيرهما والتحقيق انه كان عيناً على من عينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه وان لم يخرج وأما بعده صلى الله عليه وآله وسلم فهو فرض كفاية على المشهور الا ان تدعو الحاجة كأن يذهب العدو ويتعين على من عينه الامام ويتأدى فرض الكفاية بقسمه في السنة مرة عند الجهور ومن حججه ان الجزية تجب بدلا عنه ولا تجب في السنة أكثر من مرة اتفاقاً فليكن بدلها كذلك وقيل يجب كلاً ما هو أقوى قال والتحقيق ان جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم اما يديه واما لسانه واما قلبه انتهى وأول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية الى المدينة اثنا عشر قولاً لغدوة أو روعة الغدوة بالفتح واللام للإبتداء وهي المرة الواحدة من الغدوة وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار الى انقضاءه والروحة المرة الواحدة من الراح وهو الخروج في أي وقت كان من زوال الشمس الى غروبها قولاً في سبيل الله أي الجهاد قولاً خير من الدنيا وما فيها قال ابن دقيق العيد يحتمل وجهين أحدهما ان يكون من باب تنزيل الغائب منزلة المحسوس فتحقيقه في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظمة في الطباع ولذلك وقعت المناظرة بها والافق المعلوم ان جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة والثاني ان المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لوحصل له الدنيا كلها لانفعها في طاعة الله تعالى ويؤيد هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً فيهم عبد الله بن رواحة فتأخر ليشهد الصلاة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لو أنفقت ما في الارض ما أدركت فضل غدوتهم والحاصل ان المراد تسهيل أمر الدنيا وتعظيم أمر الجهاد وان من حصل له من الجنة قدر سوط يصبى كانه حصل له أعظم من جميع ما في الدنيا فكيف لمن حصل منها أعلى الدرجات والنسبة في ذلك ان سبب التأخير عن الجهاد الميل الى سبب من أسسبب الدنيا قوله من

نحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك كما ورد في حديث ابن عمر وعند البخاري بلفظ قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك وعنه عند أبي داود والترمذي مرفوعا لا يقيم من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وعن ابن مسعود باسناد صحيح عنده مدين منصور بلاظ اقرؤا القرآن في سبع ولا تقرأه في أقل من ثلاث والاختبار في ذلك كثيرة فلا يسوغ التجاوز عن ثلاث والبركة التي وضعها الله تعالى في الاتباع ليست في الابتداع أبد والله أعلم (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم) أى لا تفقهه فلو بهم ولا يفقهون بما تلاوه منه أولا تصعد تلاوتهم في جملة الكلام الطيب الى الله تعالى (يعرقون من الدين) أى الاسلام وبه يتمك من يكفر الخوارج أو المراد طاعة الامام فلا حجة فيه لتكذيبهم والاول أظهر وأرجح (كأجر في السهم من الرمية) شبه موقوفهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه من شدقة قوة الراى لا يعلق من حسد الصمد بنى (ينظر الراى) (في النصل) الذي هو صيد السهم هل يرى فيه شيئا من أثر الصمد ما وثقوه (فلا يرى) فيه (شيئا) وينظر

اغبرت قدما زاد أحمد من حديث أبي هريرة ساعة من خروفيه دليل على عظم قدر الجهاد في سبيل الله فان مجرده من الغبار لا يقدم اذا كان من موجبات السلامة من النار فكيف بمن سعى وبذل جهده واستفرغ وسعه قوله خير مما طلعت عليه الشمس وغربت هذا هو المراد بقوله في الحديث الاول خير من الدنيا وما فيها قوله فواقة هو قدر ما بين الحلبتين من الاستراحة قوله تحت ظلال السيوف الظلال جمع ظل واذا امتد الى الخصم من صار كل واحد منهم تحت ظل سيف صاحبه لمصره على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند انكسار القتال قال القرطبي وهو من الكلام النفيس الجامع الموجز المشتمل على ضرور من البلاغة مع الوجازة وعدوبة اللفظ فانه أفاد الحظ على الجهاد والاختبار بالثواب عليه والحظ على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المتقاتلين وقال ابن الجوزي المراد ان الجنة تحصل بالجهاد قوله وموضع سوط أحدكم في رواية للبخاري وقاب قوس أحدكم أى قدره (وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فانها تحبى يوم القيامة كأن زما كانت لونها الزعفران وريحها المسك وواه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه وعن عثمان بن عفان قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل وواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه معناه \* وعن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول رباط يوم وليه خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن القتال وواه أحمد ومسلم والنسائي \* وعن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله أفضل من ألف ليلة بقيام ليلة واحدة وواه أحمد \* وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عينا لآلهم ما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله واه الترمذي وقال حديث حسن غريب \* وعن أبي أيوب قال انما أنزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما نصر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأظهر الاسلام قلنا هل نقيم في أموالنا نصلحها فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فاللقاء بأيدينا الى التهلكة ان نقيم في أموالنا ونصلحها وتدع الجهاد وواه أبو داود \* وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم وواه أحمد وأبو داود والنسائي) حديث معاذ أخرجه أيضا ابن ماجه واسناد الترمذي وابن ماجه صحيح وأما اسناد أبي داود ففيه بقاء من الوعيد وهو مذكور في كلامه ولفظه عند أبي داود من (ينظر الراى) (في النصل) الذي هو صيد السهم هل يرى فيه شيئا من أثر الصمد ما وثقوه (فلا يرى) فيه (شيئا) وينظر

فيه (شباو ينظر في الریش) الذي على السهم (فلاري) فيه (شباو يتبارى) أى يشك الراعى في القوق وهو مدخل الوتر منه هل فيه شئ من أثر الصيد يعنى نقذ السهم المرمى بحيث لم يتعلق به شئ ولم يظهر أثره فيه فكذلك قرأتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة وعند البخاري عن علي رضي الله عنه بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حديثاه الاسنان أى صغارها سفهاء الاسلام أى ضعفاء العقول يقولون (١) من قول خير البرية يقرءون من الاسلام

(١) هو من المقلوب أى من خير قول السيرة أو المراد من قول الله ايضا الترجمة قال في شرح المشكاة وهو أولى لان يقولون هنا بمعنى يصدقون أو يأخذون من خير ما به كلامه قال وينصره ماروى في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوا بها على المؤمنين وما ورد في حديث أبي جهم يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شئ والرمية فعليه بمعنى مفعولة أى الصيد المرمى وخباير جمع خبيرة وهى الملقوم رأس الغلامنة حيث تراه ناقشا من خارج الحلق أى ان الايمان لم يرمخ وفي قلوبهم لان ما قف عند الحلقوم فلم يقبوا ولم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز قلوبهم ولا تبعه قلوبهم

قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فان له أجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله ونكب نكبة فانه ناجى يوم القيامة كاذرا ما كانت لونه ألون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به خارج في سبيل الله عز وجل فان عليه طابع الشهادة وذكر المصنف رحمه الله ان الترمذي صحيح حديث معاذ المذكور ولم نجد ذلك في جامعه وانما صحيح حديث أبي هريرة عنه ولكنه قد وافق المصنف على حكاية تصحيح الترمذي لحديث معاذ جماعة منهم المنذرى في مختصر السنن والمافظ في الفقه وصححه أيضا ابن حبان والمسلم وحديث عثمان قال الترمذي بعد أخرجه انه حديث حسن صحيح غريب وحديث سلمان الفارسي أخرجه أيضا الترمذي وحديث عثمان الذي أشار اليه الترمذي وحديث ابن عباس قال الترمذي بعد أخرجه حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث شعيب بن رزيق وحديث أبي أيوب أخرجه أيضا النسائي والترمذي وقال حسن صحيح وصححه أيضا ابن حبان والمسلم ولفظ الحديث عند أبي داود عن أسلم بن عمران قال غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقون ظهورهم بمحاطات المدينة فجعل رجل على العمد وقال الناس مهمه لا اله الا الله باقى يده الى التهلكة فقال أبو أيوب انما نزلت هذه الآية بذكره وفي الترمذي فضالة بن عبيد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وحديث أنس سكنت عنده أبو داود والمنذرى ورجال اسنادهم رجال الصحيح وصححه النسائي والاحاديث في فضل الجهاد كثيرة جدا لا يتسع لمسطها الامواف مستقلة عن قوله من جرح جرحا هو هذا انه لا يختص بالشهيد الذي يموت من تلك الجراحة بل هو حاصل لكل من جرح ويحصل ان يكون المراد بهذا الجرح هو ما يموت صاحبه بسببه قبل ان يدمه لاما يندمل في الدنيا فان أثر الجراحة وسيلان الدم يزول ولا يبقى ذلك كونه له فضل في الجملة قال في الفقه قال العلماء الحكمة في بعثه كذلك ان يكون معه شاهد فضيلة يبدل نفسه في طاعة الله قوله أو نكب نكبة بضم النون من نكب وكسر الكاف قال في القاموس نكب عنه كنهه وفرح نكبا ونكبا ونكوبا عدل كنكب وتنكب ونكبة تنكبيا فحاشا لازم متعدد وطريق منسكوب على غير قصد ونكبه الطريق ونكب به عنه عدل والنكب الطرح انتهى وقال في الفقه النكبة ان يصيب العضو شئ فيدنيه انتهى قوله لونه الزعفران في حديث أبي هريرة عند الترمذي وغيره اللون لون الدم والريح ريح المسك قوله رباط يوم في سبيل الله بكسر الراء وباء واحدة ثم طامعهلة قال في القاموس المرباطة ان يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغرة وكل معدا لصاحبه فسمى المقام في الثغر رباطا ومنه قوله تعالى وصابروا ورباطوا انتهى قوله أمن الفتان بفتح الفاء وتشديد التاء القوقية وبعده الاتفون قال في القاموس الفتان اللص والشيطان كالفتان والصانع والفتانان الدوهم والديار ومفكر ونكير قال في النهاية والفتح هو الشيطان لانه يفتن الناس عن الدين انتهى والمراد هنا الشيطان



كما يرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما يقتحموه فاقتلوه ١١٧ فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة

قال القسطلاني نقلا عن الخطابي  
أجمع علماء المسلمين على ان  
الخوارج على ضلالتهم فرقة من  
فرق المسلمين وأجازوا ما كُتبتهم  
وأكل ذبايحهم وقبول شهادتهم  
وسئل على رضى الله عنه عنهم أنهم  
كفار فقال من الكفار كفر فرقا  
فقتل منافقون هم فقال ان  
المنافقين لابد كرون الله الا قليلا  
وهو لا يذكر ون الله بكرة وأصيل  
قبل من هم قال قوم أصابتهم  
فتنة فعموا وصموا انتهى قلت  
وفي هذا الاجماع شئ وحديث  
على الوارد فيهم يدل على كفرهم  
بلا تاويل وقد ورد انهم كلاب  
النار والله أعلم (عن أبي موسى  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم) أنه قال يؤمن  
الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالترجمة  
طعمها طيب ويريحها طيب)  
قال المظهرى فالمؤمن الذي يقرأ  
القرآن هكذا من حيث الايمان  
في قلبه ثابت طيب الباطن ومن  
حيث انه يقرأ القرآن ويستريح  
الناس بصوته وبثابته بالاستماع  
اليه ويؤمنون منه مثل الترجمة  
يستريح الناس بريحتها (والمؤمن  
الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به  
كالترجمة) بالفوقية وسكون الميم  
ويعمل عطف على لا يقرأ لاعلى  
يقرأ (طعمها طيب ولا ريح لها  
ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن  
كالريحانة ريحها طيب وطعمها  
مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ  
القرآن كالحنظلة طعمها مر

أومضكروني كقولهم حرس هو مصدح حرس والمراد هنا حراسة الجيش يتولاهوا واحد  
منهم فيه تكون له ذلك الاجرماني ذلك من العناية بشأن المجاهدين والتعب في مصالح  
الدين ولذلك قال في الحديث الآخر عينا لانفسهم النار عين بكت من خشية الله وعين  
باتت تحرس في سبيل الله قوله فالانقاء بايدينا الى التهلكة ان تقسم في أموالنا الخ هذا  
فرد من أفراد ما صدق عليه الآية لانها متضمنة للنهي لكل أحد عن كل ما يصدق  
عليه انه من باب الانقاء بالنقص الى التهلكة والاعتبار بمعوم اللفظ لا بخصوص  
السبب فاذا كانت تلك الصورة التي قال الناس انها من باب الانقاء مارا أو الرجل الذي  
جلى على العدو كما سلف من صور الانقاء لغة أو شرعا فلا شك انها داخل تحت عموم  
الآية ولا يمنع من الدخول اعتراض أبي أيوب بالسبب الخاص وقد تقرر في الاصول  
ربحان قول من قال ان الاعتبار بمعوم اللفظ ولا يخرج في اندراج التهلكة باعتبار  
الدين وباعتبار الدنيا تحت قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ويكون ذلك من باب  
استعمال المشترك في جميع معانيه وهو أرجح الاقوال الستة المعروفة في الاصول في  
استعمال المشترك وفي البخاري في التفسير ان التهلكة هي ترك النفقة في سبيل الله  
وذكر صاحب الفتح هناك أقوالا أخر فليراجع وقد أخرج الحاكم من حديث أنس ان  
رجلا قال يا رسول الله رأيت ان انغمست في المشركين فقاتلتهم حتى قتلت الى الجنة  
قال نعم فانغمس الرجل في صف المشركين فقاتل حتى قتل وفي الصحيحين عن جابر قال  
قال رجل أين أنا يا رسول الله ان قتلت قال في الجنة فأتى ثمرات كن يده ثم قاتل حتى  
قتل وروى ابن اسحق في المغازي عن عاصم بن عمر بن قتادة قال لما اتى الناس يوم  
بدر قال عوف بن الحرث يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال ان يراه غمض يده في  
القتال يقاتل حاسرا فترعه ثم تقدم فقاتل حتى قتل فقله جاهدوا المشركين الخ  
فيه دليل على وجوب المجاهدة لا بكفار بالاموال والايدي والالسن وقد ثبت الامر  
القرآني بالجهاد بالنفس والاموال في مواضع وظاهر الامر الوجوب وقد تقدم  
الكلام على ذلك وسيأتي أيضا

\*(باب ان الجهاد فرض كفاية وانه شرع مع كل بروفاير)\*

(عن عكرمة عن ابن عباس قال الاتفقوا ويعذبكم عذابا أليما وما كان لاهل المدينة  
الى قوله يعملون نسختها الآية التي تليها وما كان المؤمنون واه أبو داود \* وعن  
عروة بن الجعد البارقى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخليل معقود في نواصيها  
الخيل الاجرو المغمى الى يوم القيامة معتق عليه ولا جدمه سلم والناس في حديث  
جبر البجلي مثله وفيه مستدل بمعومه على الامهات بجميع أنواع الخيل وبفهوم  
على عدم الامهات لقيمة الدواب \* وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ثلاث من أصل الايمان السكف عن قال لاله الا الله لانه كفره بذهب ولا يخرج من  
الاسلام بعمل والجهاد ماض مذهبني الله الى أن يقاتل آخر أمقي الدجال لا يطله

أو خبيث (بالث من الراوى (وديحها مر) واستشكل من حيث ان المراجعة من أوصاف المطعوم فكيف يوصف بها الرمح

بيان عدم النفع لاله ولا غيره انتهى وفي الحديث فضيلة قارئ القرآن وان المقصود من التلاوة العمل بكامل عليه زيادة ويعمل به وهي زيادة مفسرة للمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث أخرجه في فضل القرآن على سائر الكلام أيضا (عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال اقرؤ القرآن ما ائتلت أي ما اجتمعت عليه فلو يكتم فاذا اختلفتم في فهم معانيه (فتقروا) أي تشرقوا (عنه) ائلا يتبادى بكم الاختلاف الى الشرح له القاضي عياض على الزمن النبوي خوف نزول ما يسوء قال في شرح المشكاة يعني اقرؤه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من أن يقرأ أحد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جدد فيه ودام عليه وقام عن الامر اذا تركه وتجاوزته قال في الفتح يحتمل ان يكون المعنى اقرؤوا والزمو الاختلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف أي عرض عارض شبهة تنتضي المنازعة الداعية الى الاتفاق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالحكم الموجب للالفة واعرضوا عن التشابه المؤدى الى الفرقه وهو كقول صلى الله عليه وآله وسلم فاذا رايتهم الذين يتفنون ما تشابه منه فاحذروهم

جور جائز ولا عدل عادل والايان بالانذار رواه أبو داود وحكاه أحمد في رواية ابنه عبد الله حديث ابن عباس سكت عنه أبو داود والمنذرى واسناده ثقات الاعلى بن الحسين بن واقد وفيه مقال وهو صدوق وبوب عليه أبو داود باب في نسخ فقير العامة بالخاصة وحسنه الحافظ في الفتح وأخرج أبو داود عن ابن عباس انه سألته بنجد بن تميم عن هذه الآية الاتنفروا بعد بكم عذابا لئلا يما قال فامسك عنهم المطر وكان عذابهم ونجد بن تميم الحنفى مجهول كما قاله صاحب الخلاصة وحديث أنس سكت عنه أبو داود والمنذرى وفي اسناده يزيد بن أبي نضرة وهو مجهول وأخرجه أيضا سعيد ابن منصور وفيه ضعف وله شاهد قوله نسختها الآية التي تليها وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال الطبري يجوز أن يكون الاتنفروا بعد بكم عذابا لئلا يما خاصا والمراد به من استنفروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامتنع قال الحافظ والذي يظهر انها مخصوصة وليست بنسخة وقد وافق ابن عباس على دعوى النسخ عكرمة والحسن البصري كما روى ذلك الطبري عنهم ما زعم بعضهم ان قوله تعالى اتنفروا ثبت ناسخة لقوله تعالى اتنفروا خفافا وثقالا وثبات جمع ثبة ومعناه جماعات متفرقة ويؤيده قوله تعالى بعده أو اتنفروا جميعا قال الحافظ والتحقيق انه لا نسخ بل المرجع في الايتين يعني هذه وقوله تعالى الاتنفروا مع قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى تعيين الامام والى الحاجة قوله الحاصل معقود الخ المراد بها المتخذة للغزو بان يقال عليها أو ترتبط لاجل ذلك وقد روى أحمد من حديث اسماء بنت زيد بن جهم وعائيل بن جهم في نواصيها النارية معقودا بدا الى يوم القيامة فن رباطها عذقي في سبيل الله وأنفق عليها احتسابا كان شبهها وجوعها وريها وظمؤها وأرواها وأبواها انفسا في موازين يوم القيامة قوله الابرواغتم بدل من قوله الخير وهو خبر مبدأ محذوف أي هو الاجر والمغرم ووقع عند مسلم من رواية جرير فقالوا لم ذلك يا رسول الله قال الاجر والمغرم قال الطبري يحتمل ان يكون الخير الذي يفسر بالاجر والمغرم استعارة لظهوره وملازمته وخص الناصبية لرفعة قدرها فكأنه شبهه لظهوره بشئ محسوس معقود على ما كان مرتفعاً فنسب الخير الى لازم الشبه به وذكر الناصبية تجريد لا استعارة والمراد بالناصبية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا ويحتمل أن يكون كفى بالناصبية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصبية ويعد ما رواه مسلم من حديث جرير قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلوى ناصبية فرسه باصبعه ويقول فذكر الحديث فيحتمل أن تكون خصة بذلك لكونها المقدم منها اشارة الى أن الفضل في الاقدام بها على العدو دون المؤخر لما فيه من الاشارة الى الادبار وقوله والجهاد ما مضى الخ فيه دليل على ان الجهاد لا يزال مادام الاسلام والمسلمون الى ظهور الدجال وأخرج أبو داود وأبو يعلى من فروعهم وقفا من حديث أبي هريرة الجهاد ما مضى مع البر والفاجر ولا بأس باسناده الا انه من رواية مكحول عن أبي هريرة ولم يسمع منه وأخرج



عند الاختلاف ويستقر كل منهم على قراءته قال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القرات وانفسات فاسروا بالقام عصبهم الاختلاف للملحج أحدهم ما يقرؤه الاخر فيكون جاحدا لما أنزله الله وهنأتم الجزء السادس من فتح الباري والجزء السابع من ارشاد الساري فليعلم ويتلوه

\*(كتاب النكاح)\*

النكاح في اللغة الضم والتداخل وقال المطرزي وا زهرى هو الوطء حقيقة وهو مجاز في العقد وقال القراء النكح بضم ثم سكنون اسم النرج ويجوز كسر أوله وكثرا استعماله في الوطء وسمى به العقد لكونه سببه وقال أبو القاسم الزجاجي هو حقيقة فهم ما وقال الفارسي اذا قالوا نكح فلانة أو بنت فلان فالمراد العقد واذا قالوا نكح زوجته فالمراد الوطء وقال آخرون أصله لزوم شيء لشيء مستعينا عليه ويكون في المحسوسات والمعاني قالوا نكح المطر الأرض ونكح النعاس عينه ونكعت القمع في الأرض اذا حترتها وبذرتها فيها ونكعت الحصاة أخفاف الابل وفي النمر حقيقة في العقد مجاز في الوطء على الصحيح والحجة في ذلك كثرة وروده في الكتاب والسنة للعقد حتى قيل انه لم يرد في القرآن الا للعقد ولا يرد مثل قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره لان شرط الوطء في التحليل انما

أنودا ومن حديث عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال قوله لا يطله جور جائر ولا عدل عادل فيه دليل على انه لا فرق في حصول فضيلة الجهاد بين ان يكون الغزو مع الامام العادل أو الجائر وقد استدلل المصنف بما ذكره في الباب على ان الجهاد فرض كفاية وقد تقدم الكلام على ذلك في أول الكتاب وقد حكى في البصر عن المعتز والمشافعة والحنفية انه فرض كفاية وعن ابن المسيب انه فرض عين وعن قوم فرض عين في زمن الصحابة

\*(باب ما جاء في اخلاص النية في الجهاد واخذ الاجرة عليه والاعانة)\*

(عن أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله واد الجاعة \* وعن عبد الله بن عمر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من غاربة تغزو في سبيل الله فيصيبون غنيمة الا تجب لوائها أجرهم في الاخرة ويبقى لهم الثالث وان لم يصبوا غنيمة تم لهم أجرهم رواء الجاعة البخاري والترمذي \* وعن أبي امامة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له أرايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذل كرماله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا شيء له فاعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا شيء له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه رواء أحمد والنسائي) حديث أبي امامة جود الحافظ اسناده في فتح الباري وقد أخرج أبو موسى المديني في الصحابة عن لاحق بن فضالة الباهلي قال وفدت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألت عن الرجل يلتمس الاجر والذل كرماله فقال لا شيء له وفي اسناده ضعف وأخرج أبو داود من حديث أبي هريرة ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتقي عرضا من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا أجر له فاعاد ذلك مرة أخرى ثم ثالثة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا أجر له يقول له فقاتل شجاعة في رواية للبخاري في الجهاد والرجل يقاتل للذ كراي ليدكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة قوله ويقاتل رياء في رواية للبخاري والرجل يقاتل ليري مكانه ومرجعه الى الرياء والمراد بالمقاتلة لاجل الحمية ان يقاتل ان يقاتل لاجل من أهل أو عشيرة أو صاحب ويحتمل ان تنسب الحمية بالقتال لدفع الضرر والقتال غنة بالجلب المنفعة وفي رواية للبخاري الرجل يقاتل للمغنم وفي أخرى له والرجل يقاتل غنة والمغنم من الروايات أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء طلب المغنم واظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب وكل منها يتناول المدح والذم ولهذا يحصل الجواب بالاثبات ولا يلتزم قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله المراد بكلمة الله دعوة الله الى الاسلام ويحتمل أن يكون المراد به انه لا يكون في سبيل الله الا من كان سبب

ثبت بالسنة والاقاعدة لا بد منه لان قوله حتى تنكح معناه حتى تفرج أي بعد تعدلها ومفهوما ان ذلك كاف بمجرده ليدكن

ثبت السنة انه لا عبرة بفهوم الغاية ١٢٥ بل لا بد بعد العقد من ذوق العسيلة كما انه لا بد بعد ذلك من التطين

ثم العدة ثم افاد أبو الحسن بن فارس ان النكاح لم يرد في القرآن الا بمعنى العقد الا قوله تعالى وابتلوا النكاح حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والله أعلم وفي وجهه للشافعية كقول الحنفية انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد وقيل مقول بالاشتراك على كل منهما وبه جزم الزجاجي وهذا الذي يترجح في نظري وان كان أكثر ما يستعمل في العقد ويتعين المقصود بالقرينة وقد جمع أسماء النكاح ابن القطاع فزادت على الالف كذا في الفتح قال في الارشاد وفوائده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها قضاء الوطر بنيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تناسل فيها ومنها غرض البصر وكف النفس عن المحرام الى غير ذلك

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •  
• (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال جاء ثلاثة رهط) اسم جمع لا واحد له من لفظه والثلثة على بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب عنه د عبد الرزاق وفي رواية ثابت عنه مسلم ان نقرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا منافاة بينهما فان الـرهط من ثلثة الى عشرة

فقاله طلب اعلاء كلمة الله فقط بمعنى انه لو اضاف الى ذلك سبب من الاسباب المذكورة أدخل به وصرح الطبري بانه لا يجزئ اذا حصل ضمنها لأصلا ومقصودا وبه قال الجمهور كما حكاه صاحب الفتح ولكنه يعكز على هذا ما في حديث أبي امامة المذكور من ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا ويمكن ان يحمل على قصد الامرين معا على حد واحد فلا يخالف ما قاله الجمهور فالخامس انه اما ان يقصد الشئين معا أو يقصد أحدهما فقط أو يقصد أحدهما ويحصل الآخر ضمنا والحدود ان يقصد غير الاعلاء سواء حصل الاعلاء ضمنا أو لم يحصل ودونه ان يقصد ههما معا فانه محذور على ما دل عليه حديث أبي امامة والمطلوب ان يقصد الاعلاء فقط سواء حصل غير الاعلاء ضمنا أو لم يحصل قال ابن أبي جرير ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما يضاف اليه وعلى هذا يحمل حديث أبي هريرة الذي ذكرناه وأما حديث عبد الله بن عمر والمذكور فليس فيه ما يدل على جواز قصد غير الغزو في سبيل الله لان الغنية انما حصلت بعد ان كان الغزو في سبيل الله ولم يكن مقصوده في الابتداء ولهذا قال في أول الحديث ما من غازية تغزو في سبيل الله الخ قال في الفتح والخامس مما ذكر ان القتال منشؤه القوة العقلية والقوة الغضبية والقوة الشهوانية ولا يكون في سبيل الله الا الاول وقال ابن بطال انما عدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن افظ جواب السائل لان الغضب والحمية قد يكونان لله فعدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك الى لفظ جامع فأفاد رفع الالتباس وزيادة الافهام وفيه بيان ان الاعمال انما تحسب بالنية الصالحة وان الفضل الذي ورد في المجاهد ينحصر عن ذكر (وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعزّفه نعمه فعرفها قال فما علمت فيها قال فأتأت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكن فأتأت ان يقال جرى فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى يلقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعزّفه نعمه فعرفها فقال فما علمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيه القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم لي قال هو فأرئى فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما علمت فيها قال ما تركت من سبيل يحب ان ينفق فيها الا أنفق فيها الا كذبت ولكنك فعلت اي قال هو جواد فاذقه قد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه فأتى في النار وراه أحد ومسلم • وعن أبي أيوب أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستفتح عليكم الامصار وستكونون جنودا مجندة يقطع عليكم بعوث فيكره الرجل منكم البيع فيها فيخلص من قومته ثم يتصفع القبايل يعرض نفسه عليهم يقول من أ كفيه بعث كذا من أ كفيه بعث كذا الا وذلك الاجر الى

والذين من ثلثة الى تسعة وكل منهم ما اسم جمع لا واحد له من لفظه (الى يوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله)

آخر

وآله (وسلم) سألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) فلما ١٢١ أخبروا بمبنيها لمفعول بذلك (كانهم

تقوالها) أي عداها قليلا (فقالوا) وأين نحن من النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) قد غفر له) بضم العين (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) والمعنى أن من لم يعلم بحصول ذلك لم يحتاج إلى المبالغة في العبادة عسى أن يحصل بخلاف ما حصل له. لكن قد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن ذلك ليس بلازم وأشار بهذا إلى أنه أشدهم خشية وذلك بالنسبة لمقام العبودية في جانب الربوبية وأشار في حديث عائشة والمغيرة الذي تقدم في صلاة الليل إلى معنى آخر بقوله أفلا أكون عبدا شكورا (فقال أحدهم) أما أنا فاني أصلي الليل أبدا) هو قيل ليل لا أصلي (وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أنظر) بالنهار سوى العيدين وأيام التشريق ولهذا لم يقمده بالتأبيد (وقال آخر أنا أعزل النساء فلا تزوج أبدا) وفي رواية مسلم فقال بعضهم لا أنزوج النساء وقال بعضهم لا أنام على فراش وظاهرهما يؤكدا زيادة عدد القائلين ويمكن التوفيق في ضرب من التجوز (بخار) رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) زاد الأربعة لفظ اليهم وفي رواية مسلم قبل ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمله الله وأثنى عليه وقال ما بال أقوام قالوا كذا ويجمع

آخر قطرة من دمه رواه أبو داود \* وعن عبد الله بن عمر وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للغازی أجره وللجاعل أجره وأجر الغازی رواه أبو داود \* وعن زيد بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا متفق عليه) حديث أبي أيوب ~~سكت~~ عنه أبو داود والمذري وفي أسناده أبو سورة ابن أخي أبي أيوب وفيه ضعف وكذلك حديث عبد الله بن عمر وسكت عنه ورجال أسناده ثقات قوله أن أول الناس الخ لفظ الترمذي أول ما يدعى به يوم القيامة رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كتب المال فيقول الله تعالى للقاري ألم أعلمك ما أنزلت علي رسول فيقول بلى يارب قال فما علمت فيعلم فيقول كنت أقوم به آلاء الليل وآلاء النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت إنما أردت أن يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك وذكر في ذلك في الذي قتل في سبيل الله والذي له مال كثير قوله نعمه بكسر النون وفتح العين المهملة جمع نعمة يسكون العين وهذا الحديث فيه دليل على أن فعل الطاعات العظيمة مع سوء النية من أعظم الوبال على فاعله فإن الذي أوجب محبة في النار على وجهه هو فعل تلك الطاعة المحسوبة بثلث النية الفاسدة وكفى بهذا رادعا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد اللهم أنا نسالك صلاح النية وخلوص الطوية وقد أخرج مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه وأخرج الترمذي عن كعب بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من طلب العلم ليحاري به العلماء ويحاري به السفهاء ويصرفه وجوه الناس إليه أدخله الله النار وأخرج الترمذي أيضا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المرأون بأعمالهم وأخرج الترمذي أيضا عن أبي هريرة وابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجال يختلئون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن السنتهم أحلى من العسل وقلوبهم كالقوب الذئب يقول الله تعالى أي تعبدون أم على تحببتون في حلفت لا تعبدن علي أولئك منهم فئمة تذر الحليم فيهم حيران وأخرج الشيخان عن أبي وائل قال سمعت أسامة يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤتى الرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتمتدق أفتاب بطنه فيه دور بها كالجذع بالحرج فيجتمعه مع الله أهل النار فيقولون يا فلان ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتية وأنهي عن المنكر وآتية وأخرج الحاكم من حديث معاذ بن فرعه قال إن يسير الرياء شرك قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولا يحفظ له وأخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث عائشة مرفوعا الشريك في هذه الأمة

بأنه منع من ذلك غموا ماهر ا مع عدم تعيينهم وخصوصا فيما بينه وبينهم رفقا ١٦ نيل سا

بهم وسر اعليهم (نقال) لهم (أنتم الذين ١٢٢ قلتم كذا وكذا ما والله اني لاحشاكم الله وأتقاكم له) قال في الفتح فيه

إشارة إلى رد ما بنوا عليه أمرهم من أن المفسر قور له لا يحتاج إلى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم أنه مع كونه يبالغ في التشديد في العبادة أخشى الله وأق من الذين يشددون وإنما كان كذلك لأن المشدد لا يأمن من الملل بخلاف المقصد فإنه أمكن لاستمراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه وقد أُرشد إلى ذلك في قوله في الحديث الآخر المنيب لأرضاقطع ولا ظهرا أتى انتهى زاد الله طوافي فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن أعطى قوى الخلق في العبادات ليكن قصده الترشيع وتعليم أمته الطريق التي لا يميل بها صاحبها وقال ابن المنبر إن هؤلاء بنوا على أن الخوف الباعث على العبادة يخص في خوف العقوبة فلما علموا أنه صلى الله عليه وآله وسلم مغفور له ظنوا أن لا خوف وحلوا قلة العبادة على ذلك فرد صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ذلك وبين أن خوف الأجلال أعظم من الأكتار الخلق الانتطاع لأن الدائم وإن تسل أكثر من الكثير إذا انتقطع وفيه دليل على صحة مذهب القاضي حيث قال لو أوجب الله شيئا لوجب وإن لم يتوعد بعقوبة على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم التعبد على الشكر وعلى الأجلال لا على خوف العقوبة فإنه منه في عصاة (لكي) أي أنا وأنتم بالنسبة إلى العبودية سواء لكن أنا (أصوم وأفطر

أخفى من ديب القمل وفي الباب عن أبي سعيد ورواه أحمد وعنه أبي موسى وأبي بكر وحذيفة ومعتل بن يسار ورواه الهيثمي وأخرج أحمد من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا عن معجم بعلمه سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقه قوله بعثت بعث وهو طائفة من الجيش يبعثون في الغزو كالسرية وفيه دليل على أنه يصوم على الرجل أن يمنع من الخروج إلى الغزو ومع قومه ثم يذهب يعرض نفسه على غير قومه عن طلبوا إلى الغزو وليكون عوضا عن أحدهم بالاجرة فإن من فعل ذلك كان خروجه لله لا لادنيه وله إذا قال صلى الله عليه وآله وسلم فهو الاجر إلى آخره قطرة من دمه أي لا يكون في سبيل الله من دمه نبي بل في سبيل ما أخذ من الاجرة قوله وللجاءل أجره وأجر الغازي فيه دليل على أنه لا يستحق أجر الغزو من خرج بالاجرة بل يكون أجره للمستأجر وهو الذي أعطاه الجمالة أي ما جعله له من الاجرة ويكون ذلك أي أجر الجعول له منفعها إلى أجر الجعول إذا كان غازيا وإن لم يكن غازيا فله أجر الذي دفعه من الاجرة وأجر الجعول له قوله من جهز غازيا أي هبأه أسبأه سفره وما يحتاج إليه مما لا بد منه قوله فدعوا قال ابن حبان معناه أنه مثله في الاجر وإن لم يغز حقيقة ثم أخرج الحديث من وجه آخر بلفظ كتب له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجره شيء وأخرج ابن ماجه وابن حبان أيضا من حديث ابن عمر بلفظ من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع وأما ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثا وقال ليخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي رواية له ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج ففيه إشارة إلى أن الغازي إذا جهز نفسه وقام بكفاية من بخلفه بعده كان له الاجر مرتين وقال القرطبي لفظه نصف يحتل أن تكون مقبحة من بعض الرواة وقد احتج بها من ذهب إلى أن المراد بالاحاديث التي وردت بمثل ثواب القوم حصول أصل الاجر له بغير تضعيف وإن التضعيف يختص بعن بآثار العمل قال ولا حاجة في هذا الحديث لو جهن أحدهما أنه لا يتناول محل النزاع لأن المطلوب إنما هو أن الدال على الخير مثلا له مثل أجر فاعله مع التضعيف أو بغير تضعيف والحديث المذكور إنما يقتضي المشاركة والمشاركة فافترا فانهم ما مات قدم من احتمال كون لفظه نصف زائدة قال الحافظ لا حاجة له في زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح والذي يظهر في توجيهها أنها أطلقت بالنسبة إلى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخلف له بخير فان الثواب إذا انقسم بينهم ما نصفين كان لكل منهما مثل مال لا آخر فلا تعارض بين الحديثين وأما من وعد بمثل ثواب العمل وإن لم يعمل إذا كان له فيه دلالة أو مشاركة أو نسبة صاحبة فليس على إطلاقه في عدم التضعيف لكل أحد وصرف الخبر عن ظاهره يحتاج إلى مستند وكان مستندا القائل أن العامل يباشر المشقة بخلاف الدال ونحوه ولكن من يجهر الغازي بماله مثلا وكذا من يخلفه في ترك بعده يباشر شيئا من المشقة أيضا فان الغازي لا يأتي منه الغز والابعد أن يكفي ذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغز وبخلاف من

وأصله وأمر قدوات زوج النساء (عن) أعرس (عن) طريقتي وتركها ١٢٢

اقتصر على التوبة مثلاً انتهى قوله ومن خلفه في أهله بخير بفتح الهمزة المعجمة واللام الخفيفة أي قام بحال من تركه

**(باب استئذان الابوين في الجهاد)**

(عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله حدثني بهن ولو استزدته لزادني متفق عليه \* وعن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال أحى والدك قال نعم قال فذهب الجهاد رواه البخاري والنسائي وأبو داود والترمذي وصححه \* وفي رواية أخرى رجل قال يا رسول الله اني جئت أريد الجهاد معك واقصد أيتي وان والدي سيكبان قال فارجع اليهما فاضحكهما كما أبكيتم ما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه \* وعن أبي سعيد ان رجلاً هاجر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن فقال هل لك أحد باليمن فقال أبو أي فقال أذنالك فقال لا قال ارجع اليهما فاستأذنه ما فأنالك الجهاد والانفجرهما رواه أبو داود \* وعن معاوية بن جهممة السلمي ان جهممة أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أردت الغزو وجهتك استشيرك فقال هل لك من أم قال نعم فقال الزمها فان الجنة عند رجلهما رواه أحمد والنسائي \* وهذا كله ان لم يهين عليه الجهاد فإذا تعين فقره معصية ولا طاعة لخلق في معصية الله عز وجل (الرواية الثانية من حديث عبد الله بن عمر وأخرجه أيضاً النسائي وابن حبان وأخرجه أيضاً مسلم وسعيد ابن منصور ومن وجّهه آخر في نحو هذه القصة قال ارجع إلى والدك فأحسن صحبتها وحديث أبي سعيد صحيحه ابن حبان وحديث معاوية بن جهممة أخرجه أيضاً البيهقي من طريق ابن جريح عن محمد بن طلحة بن ركانة عن معاوية وقد اختلف في استناده على محمد بن طلحة اختلافاً كثيراً رجال اسناد النسائي ثقات الا محمد بن طلحة وهو صدوق يخطئ قوله أي العمل أحب إلى الله في رواية البخاري وغيره أي العمل أفضل وظاهره ان الصلاة أحب الاعمال وأفضاها قال في الفتح وحاصل ما أجاب به العلماء عن هذا الحديث ونحوه مما اختلف فيه الاجوبة بانه أفضل الاعمال ان الجواب اختار لاختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بما لهم فيه رغبة أو بهما ولا تقيسهم أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل منه في غيره فقد كان الجهاد في أول الاسلام أفضل الاعمال لانه الوسيلة إلى القيام بها والتكمن من أداها وقد تظافرت النصوص على ان الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك فني وقت مواساة الفقراء المضطرين تكون الصدقة أفضل أو ان أفضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق أو المراد من أفضل الاعمال فخذت من وهي مرادة وقال ابن دقيق العيد الاعمال في هذا الحديث عمولة على البدنية

إلقاء مسائل العلم بيان الاحكام للمكلفين وإزالة الشبهة عن المجتهدين وان المباحات قد تنقلب بالفساد إلى الكراهة أو

(فليس مني) اذا كان غير معتقد لها والسنّة مفرد مضاف يتم على الأرجح فيشمل الشهادة بين وسائر أركان الاسلام فيكون المعرض عن ذلك مرتداً وكذا ان كان الاعراض تنطبعها يقضى إلى اعتقاد أرجحية عمله وأما ان كان ذلك بضرب من التأويل كاللوع اقيام شبهة في ذلك الوقت أو بحجج زاعن القيام بذلك أو لمقصود صحيح فيه مذكور صاحبه قاله القسطلاني وفي الفتح المراد بالسنّة الطريقة لا التي تقابل الفرض والرغبة عن الشيء الاعراض عنه إلى غيره والمراد من ترك طريقتي وأخذ بطريقة أخرى فليس مني ولم بذلك إلى طريقة الزهانية فانهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى وقد عابهم بأنهم ما رغبوا عما التزموه وطريقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحنيفية السمحة فيمنع طريقتي على الصوم وينام ليلتي ويقيم ويترجح ليكسر الشهوة واعفاف النفس وتكثير النسل وفي الحديث دلالة على فضل النكاح والترغيب فيه وفيه تنبوع أحوال الاكابر للتأسي بأفعالهم وانه اذا تعددت معرفته من الرجال جاز استكشافه من النساوان من عزم على عمل بر واحتياج إلى اظهار حديث يأمن الرأيا لم يكن ذلك ممنوعاً وفيه تقديم الجهد والثناء على الله عند

الاستحباب وقال الطبري فيه الرد  
وحسن المأكل كل قال عياض  
وهذا مما اختلف فيه السلف  
فمنهم من نحاها الى ما قال الطبري  
ومنهم من عكس واحتج بقوله  
تعالى اذهبتم طيباتكم  
في حياتكم الدنيا قال والحق ان  
هذه الآية في الكفار وقد أخذ  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بالأمرين فأت لا يدل ذلك لاحد  
القربيين ان كان المراد المداومة  
على احدي الصفتين والحق ان  
ملازمة استعمال الطيبات  
تفضي الى الترفه والبطر ولا يؤمن  
معها من الوقوع في الشهوات لان  
من اعتاد ذلك قد لا يجيده أحيانا  
فلا يستطيع الانتقال عنه فيقع  
في المحذور كما ان منع تناول ذلك  
أحيانا ينفذ الى التمتع المنهي  
عنه ويرد عليه صريح قوله تعالى  
قل من حرم زينة الله التي اخرج  
لعباده والطيبات من الرزق كما  
ان الاخذ بالتشديد في العبادة  
يفضي الى الملل القاطع لاصلها  
وملازمة الاقتصار على القرائن  
مثلا وترك النقل تنفذي الى  
ايشار البطالة وعدم النشاط الى  
العبادة وخير الامور الوسط  
وفي قوله اني لا خشاكم لله مع  
ما انضم اليه اشارة الى ذلك وفيه  
اشارة الى أن العلم بالله ومعرفته  
ما يجب من حقه أعظم قدرا من  
مجرد العبادة البدنية والله أعلم  
انتهى وقد قال تعالى فأتكبروا  
ما طاب لحكم من النساء والامر  
بمقتضى الطلب وأقل درجاته الذنب

وأريد بذلك الاحتراز عن الايمان لانه من أعمال القلوب فلا تعارض بينهما وبين حديث  
أبي هريرة أفضل الاعمال ايمان بالله الحديث وقال غيره المراد بالجهد ما ليس بفرض  
عين لانه يتوقف على اذن الوالد فيكون برهما مقدمة عليه قوله الصلاة على وقتها قال  
ابن بطال فيه ان البدار الى الصلاة في أول الوقت أفضل من التراخي فيها لانه انما شرط  
فيها أن تكون أحب الاعمال اذا أقيمت لوقتها المستحب قال الحافظ وفي أخذ ذلك من  
اللفظ المذكور نظر قال ابن دقيق العيد ليس في هذا اللفظ ما يقتضي أولا ولا آخر  
وكان المقصود به الاحتراز عما اذا وقعت قضاء وتعب بان اخرجها عن وقتها محرم  
ولفظ أحب يقتضي المشاركة في الاستحباب فيكون المراد الاحتراز عن ايقاعها آخر  
الوقت وأجيب بأن المشاركة انما هي بالنسبة الى الصلاة وغيرها من الاعمال فان وقعت  
الصلاة في وقتها كانت أحب الى الله من غيرها من الاعمال فوقع الاحتراز عما اذا  
وقعت خارجة عن وقتها من معذور كالنائم والناسي فان اخرجها ما لها عن وقتها لا يوصف  
بالمحرم ولا يوصف بكونه أفضل الاعمال مع كونه محبوبا لكن ايقاعها في الوقت  
أحب وقد روى الحديث الدارقطني والحاكم والبيهقي بلفظ الصلاة في أول وقتها وهذا  
اللفظ مما انفرد به علي بن حفص وهو شيخ صدوق من رجال مسلم قال الدارقطني  
ما أحسبه حفظه لانه كبر وتغير حفظه قال الحافظ ورواه الحسين المعمرى في اليوم  
والليلة عن أبي موسى محمد بن المني عن غندر عن شعبة كذلك قال الدارقطني تفرد به  
المعمرى فقد رواه أصحاب أبي موسى عنه بلفظ على وقتها ثم أخرجه المصنف الدارقطني عن  
الحمامي عن أبي موسى كرواية الجماعة وكذا رواه أصحاب غندر عنه والظاهر ان المعمرى  
وهم فيه لانه كان يحدث من حفظه وقد أطلق النووي في شرح المهذب ان رواية في  
أول وقتها ضعيفة وتعبه الحافظ بان لها طريقا أخرى أخرجه ابن خزيمة في صحيحه  
والحاكم وغيرهما من طريق عثمان بن عمر عن مالك بن مغول عن الوليد بن نضر عن عثمان  
بذلك والمعروف عن مالك بن مغول كرواية الجماعة وكأن من رواها كذلك ظن ان  
المعنى واحد ويمكن أن يكون أخذ من لفظة على لانها تقتضي الاستعلاء على جميع  
الوقت فتعين أوله والظاهر ان على اللام أى لوقتها قال القرطبي وغيره ان اللام في  
لوقتها للاستقبال مثل فطلقوهن لعدتهن أى مسبقات عدتهن وقيل للابتداء كقوله  
أقم الصلاة لولك الشمس وقيل بمعنى في أى في وقتها وقيل انها الارادة الاستعلاء على  
الوقت وفائدته تحقق دخول الوقت ليقع الاداء فيه قوله ثم أى قيل الصواب انه غير  
منون لانه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتوابع لا يوقف عليه  
فتنوينه ووصله بما بعده خطأ فيوقف عليه ثم يوفى بما بعده قال النساكهاني وحكي  
ابن الجوزي وابن الخشاب الجزم بتنوينه لانه معرب غير مضاف وتعب بأنه مضاف  
تقدير والمضاف اليه محذوف انظروا التقدير ثم أى العمل أحب فوقف عليه بلا  
تنوين قوله بر الوالدين كذلك لا كقولهم سمى ثم بر الوالدين بزيادة ثم وفي الحديث فضل  
تعظيم الوالدين وان أعمال البدن يفضل بعضها على بعض وفيه فوائد غير ذلك قوله

فتبت الترغيب وقال داود الظاهري واتباعه انه فرض عين على القادر على الوطء والاتفاق بمسك بالآية وبقوله فقيمها



صلى الله عليه وآله وسلم لعكاف بن وداعة الهلالي اللزوجة ياعكاف ١٢٥ قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت صحيح

موسر قال نعم والحمد لله قال فأتت  
إذا من أخوان الشياطين أما أن  
تكون من رهبان النصارى  
فأتت منهم وأما أن تكون منا  
فامنع كأنصنع فان من سنتنا  
النكاح شراركم عزابكم وأراذل  
أمواتكم عزابكم ويحك ياعكاف  
تزوج فقال عكاف يا رسول الله  
لا أتزوج حتى تزوجني من شئت  
قال فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم فقد زوجتك على اسم  
الله والبركة كبرية كانوا  
الجيري رواه أبو يعلى الموصلي  
في مسنده من طريق بقة وأجابوا  
عن ذلك بأنه إيجاب على معين  
فيجوز أن يكون سبب الوجوب  
تحقق في حقه والآية لم تنسق إلا  
لبان العدد الحامل والله أعلم قال  
الحنفية النكاح سنة مؤكدة على  
الاصح وقال الشافعية من المباح  
والشهوات لا من القسرات  
وابتغاء النسل به أمر مطلقون  
وقال المازري الذي نطق به  
مذهب مالك أنه مندوب وقد  
يجب عندنا في حق من لا يشكك  
عن الزنا الآية وأطال الحافظ  
البحث في ذلك في الفتح وفي  
الحديث أربع سنن المرسلين  
الحياء والتعطر والسواك  
والنكاح رواه الترمذي وحسنه  
(عن سعد بن أبي وقاص  
رضي الله عنه قال رد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم على  
عثمان بن مظعون التبتل وهو

ففيهم ما يجاهد أي خصصهم ما يجاهد النفس في رضائهم ما قال في الفتح ويستفاد منه جواز  
التعبير عن الشيء بضده إذا فهم المعنى لأن صبغة الامر في قوله يجاهد ظاهرها إيصال  
الضرر الذي كان يحصل لغيرهم ما وليس ذلك مراداً قطعاً وإنما المراد إيصال القدر  
المشتركة من كافة الجهاد وهو تعب البدن وبذل المال ويؤخذ منه أن كل شيء يتعب النفس  
يسمى جهاداً انتهى ولا يخفى أن كون المفهوم من تلك الصيغة إيصال الضرر بالابوين  
أنما يصح قبل دخول لفظ في علمه أو ما بعد دخولها كما هو الواقع في الحديث فليس ذلك  
المعنى هو المفهوم منها فإنه لا يقال جاهد في الكفار بمعنى جاهدكم كما يقال جاهد في الله  
فالجهاد الذي يراد منه إيصال الضرر إلى وقت الجهاد مدة جهاده لا جاهد فيه وله  
وفي الحديث دليل على أن الراددين قد يكون أفضل من الجهاد قوله فان أذنالك فجاهد  
فيه دليل على أنه يجب استئذان الابوين في الجهاد وبذلك قال الجمهور وروى عن جرموا بتحريم  
الجهاد إذا منع منه الابوان أو أحدهما لا يبرهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فإذا  
تعين الجهاد فلا إذن ويشهد له ما أخرجه ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو قال جاء  
رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن أفضل الأعمال قال الصلاة قال ثم  
مه قال الجهاد قال فان لي والدين فقال أمرتك بوالديك خيراً فقال والذي بعثك نبياً  
لجاهدن ولا تركنهم ما قال فأت أعلم وهو محمول على جهاد فرض العين توفيقاً بين  
الحديثين وهذا بشرط أن يكون الابوان مسلمين وهل يلحق بهم المجدد والجدد الأصح  
عند الشافعية ذلك وظاهره عدم الفرق بين الأحرار والعبيد قال في الفتح واستدل  
بالحديث على تحريم السفر بغير إذنهم إلا أن الجهاد إذا منع منه مع فضيلته فالسفر المباح  
أولى نعم أن كان سفره لتعلم فرض عين حيث يتعين السفر طريقاً إليه فلا يمنع وإن كان  
فرض كفاية ففيه خلاف

#### \* (باب لا يجاهد من عليه دين إلا برضا غيره) \*

(عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد  
في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال فقال رسول الله أرايت أن قتلت  
في سبيل الله تكفر عني خطايى فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم أن قتلت  
في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
كيف قلت قال أرايت أن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطايى فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فان جبريل عليه  
السلام قال لي ذلك رواه أحمد ومسلم والنسائي والترمذي وصححه ولا جدوا الناسي من  
حديث أبي هريرة مثله وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
يغفر الله للشهيد كل ذنب إلا الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك رواه أحمد  
ومسلم وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القتل في سبيل الله يكفر  
الانقطاع عن النكاح وما يتبعه من الملاذ إلى العباداة أي رد عليه اعتقاد مشير وعيته كأنه لمارة عبادة وليس كذلك رده



مرود وقد روى الله عليه وآله وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم ياذن له بل نهاه (ولو اذن) صلى الله عليه وآله وسلم (له) أي لابن مظهر في تركه النكاح (لاختصاصنا) افعال من خصيته سالت خصيته فهو خصي بفتح أوله وخصي أي اشعلنا فاعل من يختصي بان يفعل ما يزيل الشهوة وليس المراد اخراج الخصيتين لانه حرام أو هو على ظاهره وكان قبل النهي عن الاختصاص قال في الفتح ويؤيده نوار استئذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك كابي هريرة وابن مسعود وغيرهما وانما كان التعبير بالخصاء أبلغ من التعبير بالتبديل لان وجود الآلة يقتضي استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينافي المراد من التبديل فيعين الخصاء طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه العظمى في العاجل يغتفر في جنب ما يدفعه في الاتجمل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد المتأكلة صيانة لبقية الجسد وليس الهلاك بالخصاء محققا بل هو نادر وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه في النكاح (عن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي الغنى فنتحيتن أي الزنا (ولا أجد ما تزوج به النساء) زاد في رواية بحرملة فاذن لي اختصي (فسكت)

كل خطيئة فقال جبريل الا الدين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا الدين وواه الترمذي وقال حديث حسن غريب) حديث أبي هريرة رجل اسأله في سنن النسائي ثقات وقد أشار اليه الترمذي فقال بعد اخراجه لحديث أبي قتادة وفي الباب عن أنس ومحمد بن جحش وأبي هريرة انتهى قوله أفضل الاعمال فيه دليل على ان الجهاد في سبيل الله والايان بالله أفضل من غيرهما من أعمال الخير وهو يعارض في الظاهر ما تقدم في الباب الاول ويتوجه الجمع بما سلف قوله نعم فيه دليل على ان الجهاد بشرط أن يكون في سبيل الله مع الاحتساب وعدم الانهماك من مكفرات جميع الذنوب والخطايا فيكون الشهادة بالشهادة مستحقا للمغفرة العامة الا ما كان من الديون اللازمة لا آدميين فانهم لا تغفر للشهيد ولا تسقط عنه بمجرد الشهادة وذلك لكونه حقا لا دمي وسقوطه انما يكون برضاه واختاره وهذا المانع صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة على من عليه دين كما تقدم في الضمانه ويطبق بالدين ما كان حقا لا دمي من دم أو عرض يجمع ان كل واحد حق لا آدمي يتوقف سقوطه على اسقاطه قوله فان جبريل قال لي ذلك لعل الجواب منه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله نعم من غير استئذان كان بالاجتماع لما أخبره جبريل بما أخبره استئذان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المسائل سؤاله ثم أخبره بان استئذان الدين ليس هو من جهته وانما هو بأمر الله بذلك وقد استدلل بالحديث الباب على أنه لا يجوز ان عليه دين ان يخرج الى الجهاد الا ياذن من له الدين لانه حق لا آدمي والجهاد حق لله تعالى وينبغي ان يطبق بذلك سائر حقوق الادبيين كما تقدم لعدم الفرق بين حق وحق ووجه الاستدلال بالحديث الباب على عدم جواز خروج المديون الى الجهاد بغير اذن غريمه ان الدين يمنع من فائدة الشهادة وهي المغفرة العامة وذلك يطل غرة الجهاد وقد أشار صاحب البحر الى مثل ذلك فقال ومن عليه دين حال لم يخرج الا ياذن الغريم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم الا الدين الشرع فاذ اذنع الشهادة بطلت غرة الجهاد انتهى ولا يخفى ان بقاء الدين في ذمة الشهيد لا يمنع من الشهادة بل هو شهيد مغفور له كل ذنب الا الدين وغفران ذنب واحد يصح جعله غرة للجهاد فكيف يغفره جميع الذنوب الا واحدا منها فالقول بان غرة الشهادة مغفرة لجميع الذنوب ممنوع كان القول بان عدم غفران ذنب واحد يمنع من الشهادة ويطل غرة الجهاد ممنوع أيضا وغاية ما شملت عليه أحاديث الباب هو أن الشهيد يغفر له جميع ذنوبه الا ذنبا الدين وذلك لا يستلزم عدم جواز ان يخرج الى الجهاد الا ياذن من له الدين بل ان أحب المجاهدين أن يكون جهادهم بالمغفرة كل ذنب استأذن صاحب الدين في الخروج وان رضى بأن يبقى عليه ذنب واحد منه اجاز له الخروج بدون استئذان وهذا اذا كان الدين حالا وأما اذا كان مؤجلا ففي ذلك وجهان قال الامام يحيى أحدهما يعتبر الاذن أيضا اذا الدين مانع للشهادة وقيل لا كالخروج للتجارة قال في البحر ويصح الرجوع عن الاذن قبل التمام القتال اذا الحق له لا بعده ما فيه من الوهن

\*(باب ما جاء في الاستعانة بالمشركين)\*

صلى الله عليه وآله وسلم (عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال

١٢٧

النبي صلى الله عليه وآله وسلم) يا أبا هريرة رخص القلم عما أت لاق) أي نقذ المقدور وما كتب في اللوح المحفوظ فبق القلم الذي كتب به جافا لا مداد فيه لقراغ ما كتب به (فاختص) أمر من الاختصاص (على ذلك) أي على العلم بأن كل شيء بقضاء الله وقدره (أو ذر) أي اترك وفي رواية الطبري فاقصر أي على الذي أمرت به أو اتركه وافعل ما ذكرت من الخصاص وعلى الروايتين فليس الأمر فيه لطلب الفعل بل هو لتهديد كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي الحديث ذم الاختصاص وإن التقدر إذا نفذ لا تنفع الحيل وفيه مشروعية شكوى الشخص ما يقع له التكبير ولو كان مما يستحسن ويستقبح وفيه تكرار الشكوى إلى ثلاث والجواب لمن لا يقع بالسكوت وجواز السكوت عن الجواب لمن لا يظن به أنه يفهم المراد من مجيئ السكوت وإضافة إلى أن من لم يجد الصداق لا يتعرض للتزويج واستحباب أن يقدم طالب الحاجة بين يدي حاجته عذره في السؤال قال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة نفع الله به ويؤخذه أنه مهما أمكن المكلف عمل شيء من الأسباب المشروعة لا يتوكل إلا بعد عملها ثلاثا لا يحالف الحكمة فإذا لم يقدم عليه طن نفسه على الرضا بما قدره عليه مولاه ولا يتكلف من الأسباب ما لا طاقة له به وفيه أن الأسباب

(عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بدر فلما كان بجرة الوبرة أدركه رجل قد كان تذ كرمته جراً ونجدة ففرح به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رأوه فلما أدركه قال جئت لاتباعك فاصيب معك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فإن أسستين بمشرك قالت نعم مضى حتى إذا كان بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قال أول مرة فقال لا قال فارجع فإن أسستين بمشرك قال فرجع فادركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة تؤمن بالله ورسوله قال نعم فقال له فانطلق رواء أحد ومسلم \* وعن خبيب بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يريد غزواً وانا رجل من قومي ولم نعلم فقلنا اناس حتى ان يشهد قومنا مشهد الان شهد معهم فقال انما افعلنا لا فقال اننا لانستعين بالمشركين على المشركين فاسلمنا واشهدنا معه رواء أحد \* وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تستضيءوا بأشار المشركين ولا تنقشوا على خواتمكم عرباً رواء أحد والنسائي \* وعن ذى مخبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستصالحون الروم صلحوا وتغزون أنتم وهم عدو من ورائكم رواء أحد وأبو داود \* وعن الزهري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعان بناس من اليهود في خيبر في حربهم فاسلمهم لهم رواء أبو داود وفي مراسيله) حديث خبيب بن عبد الرحمن أخرجه الشافعي والبيهقي وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وقال في مجمع الزوائد أخرجه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات وحديث أنس في اسناده عند النسائي أزهر بن راشد وهو ضعيف بقمية رجال اسناده ثقات وحديث ذى مخبر أخرجه أيضاً ابن ماجه وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال اسناده أبي داود رجال الصحيح وحديث الزهري أخرجه أيضاً الترمذي مراسله والزهري مراسله ضعيفة ورواه الشافعي فقال أخبرنا يوسف حدثنا الحسن بن عمار عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال استعان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذ كرمته وقال ولم يصمهم لهم قال البيهقي لم أجده إلا من طريق الحسن بن عمار وهو ضعيف والصحيح ما أخبرنا الحافظ أبو عبد الله فساق بسنده إلى أبي حمزة الساعدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا خلف ثنية الوداع إذا كتيبة قال من هؤلاء قالوا بنو قينقاع رهط عبد الله بن سلام قال أو تسلموا قالوا لا فأمرهم أن يرجعوا وقال اننا لانستعين بالمشركين فاسلموا وحديث عائشة فيه دليل على انها لا تجوز الاسـتـعانة بالكافر وكذلك حديث خبيب بن عبد الرحمن وبعارضهما في الظاهر حديث ذى مخبر وحديث الزهري المذكوران وقد جمع بأوجه منه ما ذكره البيهقي عن نص الشافعي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفرس الرغبة في الذين ردهم فردهم رجاء ان يسلموا فصدق الله ظنه وفيه نظر لان قوله لا استعين بمشرك تذكر في سياق النبي تفيد العموم ومنها ان الأمر في ذلك فإذا لم يقدم عليه طن نفسه على الرضا بما قدره عليه مولاه ولا يتكلف من الأسباب ما لا طاقة له به وفيه أن الأسباب

اذالم تصادف القدر لا يجدى (من ١٢٨) عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرايت اى اخبرنى (لونزلت واديا

وفيه شجرة قدأ كل منها او وجدت  
شجرة لم يؤكل منها فى أيها كنت  
ترتع بعيرك قال صلى الله عليه  
 وآله وسلم ارتع (فى) الشجر  
(التي لم يرتع منها تعنى ان رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يتزوج بكر اغبرها) وما أحسن  
 قول الحارثى فى تفضيل البكر  
 حيث قال اما البكر فالدرة  
 الخزونة والبيضة المكنونة  
 والثرثرة الباكورة والسلافة  
 المدخورة والروضة الانف  
 والطوق الذى غن وشرف لم  
 يندسها لامس ولا استغشاها  
 لابس ولا مارسها عايت ولا  
 وكسها طامت اياها الوجه الحلى  
 والطرف النخى والغزاة المفازلة  
 والمخلة الكاملة والوشاح الظاهر  
 القشيب والضجيع الذى يشب  
 ولا يشيب انتهى وفى الحديث  
 مشرعية ضرب المثل وتشبيهه  
 شئ موصوف بصفة مثله مسلوب  
 الصفة وفيه غاية بلاغة عائشة  
 وحسن تأنيها فى الامور ومعنى  
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى  
 التي لم يرتع منها أى أوثر ذلك فى  
 الاختيار على غيره فلا يرد ذلك  
 كون الواقع منه ان الذى تزوج  
 من النيبات أكثر ويحتمل أن  
 تكون عائشة كنت بذلك عن  
 المحبة بل عن أدق من ذلك وفى  
 حديث جابر بن عبد الله هلا  
 جارية لآلهم وتلاعبك وفى  
 رواية وتضاحكها وتضاحكك

الى رأى الامام وفيه النظر المذكو ربيعينه ومنها ان الاستعانة كانت ممنوعة ثم رخص  
 فيها قال الحافظ فى التلخيص وهذا أقربها وعليه نص الشافعى والى عدم جواز  
 الاستعانة بالمشر كين ذهب جماعة من العلماء وهو مروى عن الشافعى وحكى فى البحر  
 عن العترة وأبى حنيفة وأصحابه انه يجوز الاستعانة بالكفار والنساق حيث  
 يستقيمون على أوامرهم ونواهيهم واستدلوا باستعانة صلى الله عليه وآله وسلم بناس من  
 اليهود كما تقدم واستعانة صلى الله عليه وآله وسلم بصقوان بن أمية يوم حنين وبأخباره  
 صلى الله عليه وآله وسلم بأنه استمع من المسيلين مصالحة الروم ويفزون جميعا عدوهم  
 وراء المسيلين قال فى البحر ويجوز الاستعانة بالنافق اجماعا لاستعانة صلى الله عليه وآله  
 وسلم بابن أبى وأصحابه ويجوز الاستعانة بالنساق على الكفار اجماعا وعلى البغاة عندنا  
 لاستعانة على عليه السلام بالاشعث انتهى وقدرى عن الشافعى المنع من الاستعانة  
 بالكفار على المسيلين لان فى ذلك جعل سبيل للكفر على المسلم وقد قال تعالى ولن يجعل الله  
 للكافرين على المؤمنين سبيلا وأجيب بان السبيل هو السب و هو للامام الذى استعان  
 بالكافر وشرط بعض أهل العلم ومنهم الهادوية أنهم لا يجوز الاستعانة بالكفار  
 والنساق الا حيث مع الامام جماعة من المسيلين يستقبل بهم فى امضاء الاحكام الشرعية  
 على الذين استعان بهم ليكونوا مغلوبين لا غالبين كما كان عبد الله بن أبى ومن معه من  
 المنافقين يخرجون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم للقتال وهم كذلك ومما يدل على  
 جواز الاستعانة بالمشر كين أن قرمان خرج مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يوم أحد وهو مشرك فقتل ثلاثة من بنى عبد الدار حمله لواء المشر كين حتى قال صلى الله  
 عليه وآله وسلم ان الله لما زهد هذا الدين بالرجل القاجر كما ثبت ذلك عند أهل السير  
 وخرجت خراعة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قريش عام الفتح والحاصل ان  
 الظاهر من الادلة عدم جواز الاستعانة بمن كان مشركا مطلقا ما فى قوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم انا الانستعين بالمشر كين من العموم وكذلك قوله انا الانستعين بمشر ك ولا يصلح  
 مرسل الزهرى لمعاوضة ذلك لما تقدم من أن مر اسيل الزهرى ضعيفة والمسنودة فيه  
 الحسن بن عماره وهو ضعيف ويؤيد هذا قوله تعالى وان يجعل الله لكافرين على  
 المؤمنين سبيلا وقد أخرج الشيخان عن البراء قال جاء رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول  
 الله أقاتل أو أسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال صلى الله عليه وآله وسلم عمل  
 قديلا وأجر كثيرا وأما استعانة صلى الله عليه وآله وسلم بابن أبى فليس ذلك الا لظهوره  
 الاسلام وأما مقاتلة قرمان مع المسيلين فلم يثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم أذن له بذلك  
 فى ابتداء الامر وغاية ما فيه انه يجوز للامام السكوت عن كفر قاتل مع المسيلين قوله  
 يجوز الوبرة الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء والوبرة بفتح الواو والباء الموحدة  
 بعد هاء الراء وبسكون الموحدة أيضا موضع على أربعة أميال من المدينة قوله بالشجرة  
 اسم موضع وكذلك ابتداء قوله ولا تنقشوا على خواتمكم عمر بيا بفتح العين المهملة  
 والراء وبعد هاء موحدة قال فى القاموس فى مادة عرب ولا تنقشوا على خواتمكم عربيا

فخو حديث جابر وفيه تعضاها ونعضل وفي رواية لابي عبيد وثدا عها ١٢٩ وتدا عك وفي رواية بافظ مالك والعداري

ولعالم ابكسب اللام من الملاعبة  
وروي بضم اللام وفيه اشارة  
الى من اسانها ورشف شفتيها  
وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل  
وليس هو عبيد كما قال القرطبي  
كذافي الفخ وعند ابن ماجه  
عليكم بالابكار فانهم اعدب  
أفواها وانتقأرطما أي أكثر  
حركة وهو تعليل التزويج البكر  
لمنافعه من العذوبة والالفة  
التامة فان النيب قد تكون  
معلقة القلب بالزوج الاقل  
فلم تكن محبتها كاملة بخلاف  
البكر (وعنه رضى الله عنها)  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
خطبها الى أبي بكر رفقاً له  
أبو بكر (رضي الله عنه) انما  
أنا أخوك (حصر مخصوص  
بالدسبة الى تحريم نكاح بنت  
الاخ (فقال) صلى الله عليه وآله  
وسلم له (أنت أخي في دين الله  
وكأبه) أشار الى نحو قوله تعالى  
انما المؤمنون اخوة (وهي)  
أي عائشة (الى حلال) نكاحها  
لان الاخوة المانعة من ذلك اخوة  
النسب والرضاع لا اخوة الدين  
وهذا الحديث صورته صورة  
المرسل لانه عن عروة بن الزبير  
بافظ ان النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم خطب عائشة الى آخره  
ويحتمل انه جملة عن خاتمة عائشة  
أو عن أمه أم هانئ بنت أبي بكر  
وقال أبو عروبة بن عبد البر اذا علم  
لقاء الراوي لمن أخبر عنه ولم يكن

أى لا تنقشوا محمد رسول الله كأنه قال نبياعري يا بني نقه صلى الله عليه وآله وسلم  
انتهى نهى صلى الله عليه وآله وسلم ان ينقشوا على خواتيمهم مثل ما كان ينقش على  
خاتمته وهو محمد رسول الله لانه كان علامة له في ذلك الوقت يختم به كتبه

(باب ما جاء في مشاورة الامام الجيـش ونهجه لهم ورفقه بهم واخذهم بما علمهم) \*

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاور حنبله بلغه اقبال أبي سفيان فتسكلم  
أبو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال ايانا تريد يا رسول  
الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا ان نخيضها البحر لاختضناها ولو أمرتنا ان نضرب  
أبكارها الى برك العماد لعلنا قال فنذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس  
فانطلقوا رواء أحد ومسلم \* وعن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا قط كالأكثر مشورة  
لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواء أحد والشافعي) قوله حين بلغه  
اقبال أبي سفيان هذا الامر كان في غزوة بدر وقد اقتصر المصنف ههنا على أول الحديث  
لكونه محل الحاجة وعنايه فانطلقوا حتى نزلوا بدار ووردت عليهم روايات قرش وفيهم  
غلام اسود لبني الطحاج فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه عن  
أبي سفيان وأصحابه فيقول لهم مالي علم يا بني سفيان واكن هذا أبو جهل وعقبة وشيبة  
وأمية بن خلف في الناس فاذا قال ذلك ضرب يومه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم  
يسلي فلما رأى ذلك انصرف فقال والذي نفسي بيده انكم تضربونه اذا صدقكم  
وقت كونه اذا كذبكم ثم قال هدام مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال  
فوالله ما ماط أحد منهم عن موضعه قوله ان نخيضها أي اظميل وهو باطلا المعجمة  
بعدها مشاة تخيبة ثم ضار معجمة قال في الشاموس خاض الماء يخوضه خوضا وخصا  
دخله كخوضه واختاضه بالفرس أورده كاختاضه انتهى قوله برك بكسر الباء  
الموحدة وقتها مع سكون الراء والعماد بعين معجمة مثلثة كافي القاموس وهو موضع  
في ساحل البحر بينه وبين جدة عشرة أميال وهو البندر القديم وحكي صاحب القاموس  
عن ابن عليم في الباهر انه اقصى معمر الارض قوله ما رأيت أحدا قط الخ فيه دليل  
على أنه يشير للامام أن يستكثر من استشارة أصحابه الموقوقين مدينا وعقلا وقد  
ذهبت الهادوية الى وجوب استشارة الامام لاهل الفضل واسم تدلوا بظاهر قوله تعالى  
وشاورهم في الامر وقيل ان الامر في الآية للندب ايتساهاهم وتطبيبا لخواطرهم  
واجيب بان ذلك نوع من التعظيم وهو واجب والاستدلال بالآية على الوجوب انما يتم  
بعد تسليم أنها غير خاصة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو بعد تسليم أن الخطاب  
الخاص به يعم الامامة والائمة وذلك محتمل فيه عند أهل الاصول (وعن معقل بن  
يسار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد يستر عيه الله  
رعية يموت يوم يموت وهو غاشر رعيته الا حرم الله عليه الجنة متفق عليه \* وفي افظ

بطل يجوز تزويج الصغيرة بالكبير ١٣٠ اجاء اولو كانت في المهد لكن لا يمكن منها حتى تصلح للوطء وتؤخذ من

ما من أمير بلى أمورا مسلمين ثم لا يجتهد له - م ولا ينصح له - م الا لم يدخل الجنة رواء مسلم  
 \* وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم - م من ولي  
 من أمر أمي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمي شيئا فرفق بهم فرفق  
 به رواء أحمد ومسلم \* وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخلف  
 في المسير فيزجي الضعيف ويردف ويدعوله - م رواء أبو داود \* وعن سهل بن معاذ عن  
 أبيه قال غزو نافع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوة كذا وكذا فاضبق الناس الطريق  
 فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناديا فنادى من ضيق منزلا وقطع طريقا  
 فلا جهاد له رواء أحمد \* وأبو داود حديث جابر سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال  
 اسنادهم رجال الصحيح الا الحسن بن شوكر وقد قيل ان البخارى روى له كذا كره صاحب  
 التقریب وحديث سهل بن معاذ في اسناده اسمعيل بن عياض وفيه مقال قد تقدم ومسلم  
 ابن معاذ ضعفه كما قال المنذرى قوله الاحرم الله عليه الجنة في رواية للبخارى  
 لم يجز راحة الجنة زاد الطبراني وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما واصل  
 هذا الحديث ان عبيد الله بن زياد لما أفرط في سفك الدماء وكان معقل بن يسار حينئذ  
 مريضاً مرضه الذي مات فيه فأقى عبيد الله يعود فقال له معقل اني محدثك حديثا  
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره وفي مسلم انه لما حدثه بذلك قال  
 ألا كنت حدثني قبل هذا اليوم قال لم أكن لاحديثك قبل سبب ذلك والمراد به - م  
 السبب هو ما كان يقع منهم من سفك الدماء ووقع في رواية الا - م عياض من الوجه الذي  
 أخرجه مسلم لولا اني مات ما حدثتك في مكانه كان يخشى بطشه فلما نزل به الموت أراد ان  
 يكف بعض شره عن المسلمين واخرج الطبراني في الكبير عن الحسن قال قدم علينا  
 عبيد الله بن زياد أميراً أمره علينا معاوية غلاماً سقيماً يسفك الدماء سفكاً شديداً  
 وفيما عبيد الله بن معقل المزني قد دخل عليه ذات يوم فقال له انه عمار أراؤك تصنع فقال له  
 وما أنت وذلك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلامه - م هذا السقيمة على  
 رؤس الناس فقال له انه كان عنده عمار لا أموت حتى أقول به على رؤس  
 الناس ثم قام فمالبث أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعود  
 فذكر نحو حديث الباب فيحتمل أن تكون القصة وقعت للحسين قوله ما من أمير  
 في رواية للبخارى ما من والى بلى ربيعة من المسلمين قوله ثم لا يجتهد في رواية أبي الملق  
 ثم لا يجتهد به يجيم ودال مشددة من الجد بال كسر ضد الهزل قوله بلى قال ابن التين بلى  
 جاء على غير القياس لان ماضيه ولى بالكسر فسقط قبله بولى بالفتح وهو مثل ورت برث قال  
 ابن بطل هذا وعيدش لم يدع على أئمة الجور فن ضيع من استرعاه الله وأخانهم وأظلمهم  
 فقد توجه اليه الطلب بنظالم العباد يوم القيامة فكيف يقدري التحلل من ظلمة  
 عظيمة ومعنى حرم الله عليه الجنة أى انفذ عليه الوعيد ولم يرض عنه المظالمين ونقل ابن  
 التين عن الداودي نحوه قال ويحتمل أن يكون - م هذا في حق الكافران المؤمنين لا بدله

بطل يجوز تزويج الصغيرة بالكبير الحديث ان الاب يزوج البكر الصغيرة ووردف حديث أبي هريرة عند البخارى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير نساء ركن الابل صالحو نساء قریش احشاء على ولدي صغيرة وأرعاه على زوج في ذات يده وفي هذا الحديث الحديث على نكاح الاشراف خصوصاً القرشيات ومقتضاه انه كلما كان نسبها أعلى تأكد الاستحباب ويؤخذ منه اعتبار الكنازة في النسب وان غير القرشيات ليس كفواً لهن وقد عرف ان العرب خير من غيرهم مطلقاً في الجملة فيستفاد منه تفضيلهن مطلقاً على نساء غيرهن مطلقاً (وعنها) أى عن عائشة (رضي الله عنها) ان أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدر) والمشهد كلها (مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبنى سالم) أى ابن معقل من أهل فارس المهاجرى الانصارى (وأفكعه) زوجه (بنت أخيه) هذيل بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة (وهو) أى سالم (مولى لامرأة من الانصار) اسمها أمية بنت يعار ابن زيد بن عبيد الانصارية زوج أبى حذيفة المذكور (كاتبني) أى كما اتخذ (النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيدا) ابناً (وكان من تبنى رجلاً في الجاهلية دعاه الناس اليه) فيقولون فلان بن فلان الذى يباه (ورث من ميراثه) كما يرث اليه من الذب (حتى أنزل الله تعالى) ادعوه من

أَيُّ الَّذِينَ وَلَدُوهُمْ (فَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَهُ آبَاءُ)  
كَانَ مَوْلَى وَأَخَى الَّذِينَ بَنَاتِ  
سَهْلَةَ بِنْتُ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو الْقُرَشِيِّ  
ثُمَّ الْعَامِرِيُّ وَهِيَ امْرَأَةٌ أَيْ  
حَدِيثَةُ بِنْتُ عَقْبَةَ (ضُرْمَةُ عَقْبَةَ)  
سَالِمُ الْأَنْصَارِيَّةِ (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ) وَآلَهُ (وَسَلَّمَ) فَقَالَتْ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كَأَنِّي (نَعْتُهُ  
سَالِمًا وَادًّا) بِالنَّبِيِّ (وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ  
فِيهِ مَا قَدَعْتَ) مِنْ قَوْلِهِ ادْعُوهُمْ  
لِأَبَائِهِمْ (فَذَكَرَ) أَبُو الْيَمَانِ  
الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ شَيْخُ الْبَغْدَادِيِّ  
(الْحَدِيثُ) وَتَعَالَاهُ كَمَا عَدَّ ابْنُ دَاوُدَ  
وَالْبَرْقَانِيُّ فَكَيْفَ تَرَى فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ  
وَسَلَّمَ أَرْضُهُ بِفَارِضَةِ خَمْسِ  
رَضَعَاتٍ فَكَانَ عَمَلُهُ وَلِدَاهُ مِنَ  
الرَّضَاعَةِ فِي ذَلِكَ كَأَنَّ عَائِشَةَ  
تَأْمُرُ بَنَاتِ أَخَوَاتِهَا وَبَنَاتِ  
أَخَوَاتِهَا أَنْ يَرْضَعْنَ مِنْ أَحَبَّتِ  
عَائِشَةَ أَنْ يَرَاهَا وَيَدْخُلَ عَلَيْهَا  
وَأَنْ كَانَ كَبِيرُ أَحْمَسَ رَضَعَاتِ ثُمَّ  
يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَأَبَتْ أُمُّ سُلَيْمَةَ وَسَائِرُ  
أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَ بِتِلْكَ  
الرَّضَاعَةِ أَحَدُهُنَّ النَّاسَ حَتَّى  
يَرْضَعْنَ فِي الْمَهْدِ وَقَدْ كَانَ عَائِشَةُ  
وَاللَّهُ مَا تَدْرِي أَعْلَاهُ رَحْمَةً مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ دُونَ النَّاسِ وَقَدْ بَيَّنَّ مَا هُوَ  
الْحَقُّ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ الشُّوْكَانِيُّ  
فِي قِتَاوَاهُ وَغَيْرِهَا (وَعَمَّا) أَيُّ عَنْ  
عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ دَخَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ  
(وَسَلَّمَ) عَلَيَّ (بِعَاثَةِ بِنْتُ الزَّيْبِرِ)  
ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ الْهَاشِمِيُّ بِنْتُ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (فَقَالَ لَهَا هَلْكَ أُرِدْتَ الْحَجَّ

مِنْ نَحْوِهِ قَالَ الْحَافِظُ وَهُوَ أَحْقَابُ الْعَدِيدِ وَالتَّعْلِيلُ مَرْدُودٌ وَالْكَافِرُ بِضَاقِدٍ يَكُونُ  
نَاصِحًا فَيَسْأَلُ وَلَا يَنْعَمُ بِهِ ذَلِكَ الْكَفَرُ اتَّهَمَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَجِبَ بَعْضُ هَذَا بَانَ النَّصِيحُ مِنَ  
الْكَافِرِ لِأَحْكَامِهِ لَعَدَمِ كَوْنِهِ مُشَابِعًا عَلَيْهِ وَالْأَوَّلِيُّ فِي الْجَوَابِ أَنْ يَقَالُ إِنَّ الْوَاقِعَ فِي  
الْحَدِيثِ نَكْرَةٌ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ وَهِيَ تَمُّ الْكَافِرِ وَالْمُسْلِمِ فَلَا يَقْبَلُ التَّخَصُّصُ بِالْإِدْبَارِ وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ يَحْتَمِلُ عَلَى الْمُسْتَحْتَمِلِ قَالَ الْحَافِظُ وَالْأَوَّلِيُّ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحْتَمِلِ وَأَمَّا أَرِيدَ بِهِ  
الزَّجْرَ وَالتَّغْلِيظَ قَالَ وَقَدْ وَقَعَ فِي رَوَايَةِ الْمُسْلِمِ بِالْقَظْمِ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ وَهُوَ يُؤَيِّدُ أَنَّ الْمُرَادَ  
أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي وَقْتٍ دُونَ وَقْتِ اتِّهَامِهِ وَبِجَابِ بَانَ الْحَلُّ عَلَى الزَّجْرِ وَالتَّغْلِيظِ خِلَافَ  
الظَّاهِرِ فَلَا يَصَارُ إِلَيْهِ الْأَدْلَاءُ وَرَوَايَةُ مُسْلِمٍ لَا تُدَلُّ عَلَى أَنَّ عَدَمَ الدَّخُولِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ  
لِأَنَّ النَّفْيَ فِيهِ مَاطِقٌ وَغَايَةُ مَا فِيهِ أَنَّهُ غَيْرُ مُؤَكَّدٍ كَمَا فِي النَّفْيِ بَلَنْ قَالَ الطَّبْرِيُّ إِنَّ قَوْلَهُ وَهُوَ  
غَائِبٌ قَبْلَ الدَّخُولِ مَقْصُودٌ بِالذِّكْرِ يُدَلُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَّا أَوْلَاهُ عَلَى عِبَادِهِ لَمْ يَدْعِهِمْ أَلَيْسَ بِالنَّصِيحَةِ  
لَا لِيُعْطِيَهُمْ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ فَمِنْ قَلْبِ الْقَضِيَةِ اسْتَحْتَمَلَ أَنْ يَعْاقِبَ قَوْلُهُ فَيَزِيحُ الضَّعِيفَ  
بِضَمِّ التَّعْطِيفِ وَسُكُونِ الزَّيِّ بِعَدِّ هَاجِمٍ قَالَ فِي الْقَامُوسِ زَجَاهُ سَأَلَهُ وَدَفَعَهُ كَزَجَاهُ  
وَزَجَاهُ قَوْلُهُ وَبَرَدَفٍ قَالَ فِي الْقَامُوسِ الرَّدْفُ بِالْكَسْرِ الرَّكْبُ خَلْفَ الرَّكْبِ  
اتَّهَمَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْدِفُ خَلْقَهُ مِنْ أَيْسَرِ لَهَا حَلَّةً إِذَا كَانَ  
يَضَعُ عَنْ الْمَشْيِ وَهَذَا مِنْ حَسَنِ خَلْقِهِ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَذَكَرَ عَظَمَهُ فَقَالَ  
أَنَّكَ أَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ قَوْلُهُ فَلَا جِهَادَ لَهُ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِحَدِّ تَضْيِيقِ  
الطَّرِيقِ الَّتِي يَرِيهَا النَّاسُ وَفِي جِهَادٍ مِنْ فَعْلٍ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ فِي الزَّجْرِ وَالتَّعْطِيفِ  
وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ تَضْيِيقُ الْمَنَازِلِ الَّتِي يَنْزِلُ فِيهَا الْجَاهِدُونَ لِمَا قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْأَضْرَارَ بِهِمْ

(بَابُ لَزُومِ طَاعَةِ الْجَيْشِ لِأَمِيرِهِمْ مَا لَمْ يَأْمُرْ بِعَصِيَّةٍ) \*

(عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْغَزْوُ غَزْوَانٌ فَمَا مِمَّنْ  
اتَّبَعَنِي وَجَسَّهَ اللَّهُ وَأَطَاعَ الْأَمَامَ وَاتَّقَى الْكَرْبَةَ وَيَأْمُرُ الشَّرَّ بَيْنَكَ وَاجْتَنِبَ الْقِسَادَ فَإِنْ  
نُومَ وَنَبِهَهُ اجْرَكَهُ وَأَمَّا مَنْ غَزَا غَزَا وَرِيَاءَ وَعَصَى الْأَمَامَ وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ  
أَنْ يَرْجِعَ بِالْكَفَرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ \* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ يَطْعُ الْأَمِيرَ فَقَدْ  
أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعْصِي الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ \* وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَذَافَةَ  
ابْنِ قَيْسٍ بْنِ عَدِيٍّ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيرَةٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ  
\* وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَرِيرَةً وَاسْتَعْمَلَ  
عَلِيَّ بْنَ رِجْلَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيَطِيعُوا أَفْعَوْهُ فِي شَيْءٍ فَقَالَ ابْجَعُوا لِي  
حَطْبًا فَجَمَعُوا ثُمَّ قَالَ أَوْقِدُوا نَارًا وَقَدِّمُوا عَلَيَّ قَالُوا لَمْ يَأْمُرْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ أَنْ تَسْمَعُوا وَتَطِيعُوا قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْخُلُوا فَانْظُرُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا أَمَّا

ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ الْهَاشِمِيُّ بِنْتُ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (فَقَالَ لَهَا هَلْكَ أُرِدْتَ الْحَجَّ



(الابو جعة) أي ذات مرض (فقال

١٣٢

لهاملى الله عليه وآله وسلم يحيى واشترطى) انك حيث هجرت عن الانبياء

بالمناكس واحببت عنها الجحش  
قوة المرض تحلت (قولى اللهم  
يحي) أى مكان فحلى من الاحرام  
(حيث حبستنى) فيه عن النسك  
بعله المرض (وكانت) ضباغة  
(تحت المقداد بن الاسود) هو ابن  
عمرو بن نعلبة بن مالك الكندى  
ونسب الى الاسود بن عبد يغوث  
ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة  
لكونه تنماه فكان من حلفاء  
قريش وتزوج ضباغة وهى  
هاشمية فحمه ان النسب لا يعتبر  
فى الكفاة والامام ازاله ان  
يتزوجها لانها فوقه فى النسب  
وأجيب باحتمال انه أو اولادها  
أسقطوا حقهم من الكفاة قال  
فى الفتح وهو جواب صحيح ان  
ثبت أصل اعتبار الكفاة فى  
النسب (عن أبي هريرة رضى  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم) انه (قال تنكح المرأة  
مبني الامة فعول (لأربع) من  
الخصال (لما لها) بدل من  
السابق بإعادة العامل لانها اذا  
كانت ذات مال قد لا تكلفه فى  
الاتفاق وغيره فوق طاقته وقول  
المهلب ان فى الحديث دليلا على  
ان للزوج الاستمتاع بمال  
زوجته فان طابت نفسها بذلك  
حل له والا فله من ذلك قدر  
ما بذل لها من الصداق تعقب بانه  
ليس فى الحديث ما ذكره من  
التفصيل ولم ينصر قصده  
فى الاستمتاع بمالها فقد يقصد

فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه  
وطقت النار فارجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لودخلوها  
لم يخرجوا منها أبدا وقال لا طاعة فى معصية الله انما الطاعة فى المعروف متفق عليه  
حديث معاذ فى اسناده بقبه بن الوليد وقبته مع قال فى التقرير صدوق كثير  
التدليس عن الضعفاء وقد صرح بالتحديث فى سند هذا الحديث عن يحيى وحديث ابن  
عباس أخرجه أبو داود قال المنذرى فى مختصر السنن وأخرجه البخارى ومسلم  
والترمذى والنسائى قوله وأنفق الكريهة فى الفرس التى يغزى عليها قال فى القاموس  
والكريهة الحمار والجهاد ومنه خير الناس مؤمن بين كربين أو معناه بين فرسين يغزو  
عليهما أو بعير بين يسي فى غير ما انتهى ويحتمل أن يكون المراد اتفاق الخصلة الكريهة  
عند المتفق المحبوبة اليه من غير تعيين قوله ويأسر الشريك أى ساجده وعامله بالسر  
ولم يعاسره قوله وفيه بفتح النون وسكون الموحدة أى اتبهاه فى سبيل الله قوله ان  
يرجع بالكفاف أى لم يرجع لاعليه ولا لهن فواب تلك الغزوة وعقباها بل يرجع وقد لزمه  
الاثم لان الطاعات اذا لم تقع بصلاح سريرة انقلبت معاصى والعاصى آثم قوله من  
أطاعنى فقد أطاع الله الخ هذا الحديث فيه دليل على ان طاعة من كان أميراً طاعة له  
صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته طاعة لله وعصياناه عصيان له وعصياناه عصيان لله وقد  
قدمنا من الأدلة الدالة على وجوب طاعة الائمة والامر فى باب الصبر على جور الائمة  
من آخر كتاب الحدود ما فيه كفاية فليرجع اليه وقد نص القرآن على ذلك فقال أطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وهى نازلة فى طاعة الامراء كما فى رواية ابن  
عباس المذكورة فى الباب وقد قيل أن أولى الامر هم العلماء كما وقع فى الكشف  
 وغيره من كتب التفسير قوله رجلان الانصار روى أحمد وابن ماجه وصححه ابن  
 خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث أبى سعيد ان الرجل المذكور هو علاقة بن  
 مجز وكذا ذكر ابن اسحق وقيل انه عبد الله بن حذافة السهمى وكان من أصحاب بدر  
 وكانت فيه دعاية ويجمع بينهما بان كل واحد منهما كان أميراً على بعض من تلك السرية  
 ويدل على ذلك حديث أبى سعيد الذى أشرنا اليه ولفظه بعث رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم علاقة بن مجز على بعث اناهم حتى اذا انتهينا الى رأس غزانا ذكناهم بعض  
 الطريق اذ بطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمى وكان من أصحاب  
 بدر وكان فيه دعاية الحديث وقد روى البخارى على هذا الحديث فقال باب سرية  
 عبد الله بن حذافة السهمى وعلاقة بن مجز المدلجى قوله أوقدوا نارا الخ قيل انه لم  
 يقصد دخولهم النار حقيقة وانما أشار بذلك الى أن طاعة الامير واجبة ومن ترك  
 الواجب دخل النار فاذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف بالنار الكبرى وكان قصده  
 أنه لو رأى منهم الجدى ولو جهالهم قوله لودخلوها لم يخرجوا منها قال الداودى يريد  
 تلك النار لانهم يموتون بغير يقها فلا يخرجون منها أحياء قال وليس المراد بالنار نار  
 جهنم ولا أنهم يخلدون فيها لانه قد ثبت فى حديث الشفاعة انه يخرج من النار من كان

فى

ان تستغفر عنه عما لاه من مطالبته بما يحتاج



على زوجه في ماله اهل لادبانه  
انما تزوجها ماله اهل فليس لها  
نفويته فمضيه نظير لا ينفق في  
(و) تنكح المرأة أيضا (لحسبها)  
أى اشرفها والحسب في الأصل  
الشرف بالآباء وبالآقارب  
ماخوذ من الحساب لانهم كانوا  
اذا تفاخروا بعدوا مناقبهم  
وما ترآبهم وقومهم  
وحسبوا فمضيه لمن زاده  
على غيره قاله في الفقه قال أكنم  
ابن مسني باخي عسيم لا يغلبكم  
بجمال النساء على صراحة  
الحسب فان المناكح الكريمة  
مدرجة للشرف وقال بكير  
الاسدي

وأول خبث المرء خبث تراه  
وأول لؤم المرء لؤم المناكح  
وقيل المراد بالحسب هنا القفال  
الحسنة وقيل المال وهو مردود  
لذكر المال قبله وذكره معطوفا  
عليه ووقع في مرسل يحيى بن  
جعلة عند سعيد بن منصور على  
دينها وماله اهل وحسبها وانسبها  
وذكر النسب على هذا اذا كيد  
ويؤخذ منه ان الشرف  
النسب يستحب له ان يتزوج  
نسبية الا ان تعارض نسبته غير  
دينه وغير نسبية دينه فيسد  
ذات الدين وهكذا في كل الصفات  
وعند أحمد والنساق وصححه  
ابن حبان والحاكم من حديث  
بريدة رفعه ان احساب أهل  
الدنيا الذي يذهبون اليه المال  
فيستمل ان يكون المراد انه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشر يف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له ومنه حديث

في قلبه مثقال حبة من ايمان قال وهذا من المعارض التي فيها مندوحة يريد انه سبق  
مساق الزجر والتخويف ليلفهم السامع أن من فعل ذلك خلد في النار وليس ذلك  
مراد انما اراد به الزجر والتخويف وقد ذكر له صاحب الفتح توجيهات في كتاب المغازي  
قوله لا طاعة في معصية الله أى لا تعجب بل تحرم على من كان قادرا على الامتناع وفي  
حديث معاذ عند أحمد لا طاعة ان لم يطع الله وعند البزار في حديث عمران بن حصين  
والهكم بن عمرو الغناري لا طاعة في معصية الله وسنده قوى وفي حديث عباد بن  
الصامت عند أحمد والطبراني لا طاعة ان عصي الله ولفظ البخاري في حديث الباب  
فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وهذا تقييد لما أطلق في الاحاديث المطلقة القاضية  
بطاعة اولى الامر على العموم والقاضية بالصبر على ما يقع من الامر بما يكرهه والوعيد  
على مناركة الجماعة والمراد بقوله لا طاعة في معصية الله نفي الحقيقة الشرعية  
لا الوجودية وقوله انما الطاعة في المعروف فيه ان ما يطاع فيه من كان من اولى الامر  
وهو الامر المعروف لا ما كان منكر او المراد بالمعروف ما كان من الامور المعروفة  
في الشرع لا المعروف في العقل أو العادة لان الحقائق الشرعية مقدمة على غيرها على  
ماتة روى في الاصول

\*(باب الدعوة قبل القتال)\*

(عن ابن عباس قال ما قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوما قط الادعاهم رواء  
أحمد \* وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا  
أقر أميرا على جيش أو سرية أو صاه في خاصته يتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم  
قال اغزوا باسم الله في سبيل الله فاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا  
ولا تقتلوا وليد اواذا اذ القيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال أو خلال  
فأيتن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم  
وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين وأخبرهم انهم ان فعلوا  
ذلك فلهم ماله المهاجرين وعلمهم ماعلى المهاجرين فان أبوا ان يتحولوا منها فاجبرهم انهم  
يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم الذي يجري على المسلمين ولا يكون لهم في الغنيمة  
والغنيمة شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فانهم أبو افسلهم الجزية فان أجابوك فاقبل  
منهم وكف عنهم وان أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم واذ احصرت أهل حصن  
فأرادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن  
اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تحفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من  
ان تحفروا ذمة الله وذمة رسوله واذ احصرت أهل حصن وأرادوك ان تنزلهم على  
حكم الله لا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدري أنصيب فيهم  
حكم الله أم لا رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والترمذي وصححه وهو حجة في ان قبول

فيستمل ان يكون المراد انه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشر يف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له ومنه حديث

الحديث تمسك من اعتبار الكفاية بالمال قال في الفتح أو أن من شأن أهل الدنيا رفعة من كان كثير المال ولو كان وضيعا وضعة من كان مقلا ولو كان رفيعا النسب كما هو موجود مشاهد فعلى الاحتمال الأول يمكن أن يؤخذ من الحديث اعتبار الكفاية بالمال لا على الثاني لكونه سبق في الإنكار على من يفعل ذلك وقد أخرج مسلم الحديث من طريق عطاء بن جابر وليس فيه ذكر الحسب اقتصر على الدين والمال والجمال وروى الحاكم حديث تخيروا النطفة فيكم فيكره نكاح بنت الزنا وبنت الفاسق قال الأذري ويشبهه أن تلقى بهما لا قبطة ومن لا يعرف أبوها (و) تمسك أيضا المرأة لأجل (جمالها) والجمال مطلوب في كل شيء لا سيما في المرأة التي تكون قرينة وصحبة وعند الحاكم حديث خير الناس من تسرا إذا نظرت وتطبيع إذا أمرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر قائماتهن ويجمها قال في الفتح يؤخذ منه أي من قوله وجمالها استحباب تزويج الجميلة الآن عارض الجميلة الغير دينة الغير جميلة الدينة نعم لو تساوى في الدين فالجميلة أولى ويلحق بالحسنة الذات الحسنة الصفات ومن ذلك أن تكون خفيفة الصداق (و) تمسك

الجزية لا يختص بأهل الكتاب وأن ليس كل مجتهد مصيبا بل الحق عند الله واحد وفيه المنع من قتل الولدان ومن القتل) حديث ابن عباس أخرجه أيضا الحاكم من طريق عبد الله بن أبي نجيع عن أبيه عنه قال في مجمع الزوائد أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجال رجال الصحيح وظاهر قوله الادعاءهم بخالف حديث نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون قوله وأسر بهى القطعة من الجليش تنفصل عنه ثم تعود إليه وقيل هي قطعة من الخيل زهاء أربع مائة كذا قال إبراهيم الحارثي وسببت سرية لأنهم تسرى إلى أعلى خفية قوله ولا تغلوا بضم الغين أي لا تخونوا إذا غنمتم شيئا قوله ولا تغدروا بكسر الدال وضهها وهو ضد الوفاء قوله وليد هو الصبي قوله فادعهم وقع في نسخ مسلم ثم ادعهم قال عياض الصواب اسقاط ثم وقد أسقطها أبو عبيد في كتابه وأبو داود في سننه وغيرهما لأنه تفسير للخصال الثلاث وقال المارزي أن ثم دخلت لاستفتاح الكلام وفي هذا دليل على أنه يشرع للإمام إذا أرسل قومه إلى قتال الكفار ونحوهم أن يوصيهم بقوة الله وينهاهم عن المعاصي المتعلقة بالقتال كالغلول والغدر والمثلة وقتل الصبيان وفيه دليل على وجوب تقديم دعاء الكفار إلى الإسلام قبل المقاتلة وفي المسئلة ثلاثة مذاهب الأول أنه يجب تقديم الدعاء للكفار إلى الإسلام من غير فرق بين من بلغته الدعوة منهم ومن لم تبلغه به قال مالك والهادوية وغيرهم وظاهر الحديث معهم والمذهب الثاني أنه لا يجب مطاقا وساقى في هذا الباب دليل من قال به المذهب الثالث أنه يجب لمن لم تبلغه الدعوة ولا يجب أن بلغتهم لكن يستحب قال ابن المنذر وهو قول جمهور أهل العلم وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على معناه وبه يجمع بين مظاهرها الاختلاف من الأحاديث وقد زعم الإمام المهدي أن وجوب تقديم دعوة من لم تبلغه الدعوة مجمع عليه ويرد ذلك ما ذكرنا من المذاهب الثلاثة وقد حكاه كذلك المازري وأبو بكر بن العربي قوله ثم ادعهم إلى التحول فيه ترغيب الكفار بعدا جابتهم وأسألهم إلى الهجرة إلى ديار المسلمين لأن الوقوف بالبادية ربما كان سببا لعدم معرفة الشريعة لقله من فيها من أهل العلم قوله ولا يكون لهم في النبي والغنية شيء الخ ظاهر هذا أنه لا يستحق من كان بالبادية ولم يجر نصيبا في الفيء والغنية إذا لم يجاهد به قال الشافعي وفرق بين مال النبي والغنية وبين مال الزكاة وقال إن للأعراب حقا في الثاني دون الأول وذهب مالك وأبو حنيفة والهادوية إلى عدم الفرق بينهما وأنه يجوز صرف كل واحد منهما في مصرف الآخر وزعم أبو عبيد أن هذا الحديث منسوخ وإنما كان في أوائل الإسلام وأجيب بمنع دعوى النسخ قوله فسلمهم الجزية ظاهره عدم الفرق بين الكافر الهنسي والعربي والكناني وغيره المكناني وإلى ذلك ذهب مالك والأوزاعي وجماعة من أهل العلم وخالفهم الشافعي فقال لا تقبل الجزية إلا من أهل الكتاب والمجوس عربا كانوا أو عجماء واستدل بقوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون بعد ذلك كراه أهل الكتاب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم سنوهم سنة أهل الكتاب وأما سائر المشركين فهم داخلون تحت عموم اقتلوا المشركين

والمروءة ان يكون الدين مطمح  
نظره في كل شيء لا سيما فيما تطول  
مهنته ويديم أمره ويعظم  
خطره فأمرو النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم بمصعب بن صاحب  
 الدين الذي هو غاية البغية  
 ومنتهى الاختيار والطلب  
 الدال على تضمن المطلوب لنعمة  
 عظيمة وفائدة جليلة وقد وقع  
 في حديث عبد الله بن عمرو عند  
 ابن ماجه ونحوه لا تزوجوا  
 النساء الحسنات فعمى حسنت  
 ان يرديهن أى يملكهن ولا  
 تزوجوهن لاموالهن فعمى  
 أموالهن ان تطفين ولكن  
 تزوجوهن على الدين ولا ممة  
 سوداء ذات دين أفضل قال  
 في شرح المشكاة قوله فافظروا  
 جزاء شرط محذوف أى اذا  
 تحققت مافصلت لك نفسك لا يفتا  
 فافظروا بها المسترشدين الذين  
 فانهم اتكسبك منافع الدارين  
 قال والامامات المذكورة مؤذنة  
 بان كلامهن مستقلة في الغرض  
 (ترت يدك) أى افتقرتان  
 خالفت ما أمرت به يقال ترب  
 الرجل اذا افتقر وهى كلمة  
 جاربة على السنن لا يريدون  
 بها حقيقتها قال في النسخ أى  
 اصقت بالتراب وهى كناية عن  
 الآخرة وهو خبر يعنى الدعاء لكن  
 لا يراد به حقيقة وبهذا اجزم  
 صاحب العمدة زاد غيره أن

حيث وجد عوهم وذويت العترة وأبو حنيفة إلى ان الجزية لا تقبل من العربي غير  
 الكفاي وتقبل من الكفاي ومن الجبى وأعله يأتى هذا البحث فريد بط قوله ذمة الله  
 الذمة عقد الصلح والمهادنة وانما يعنى عن ذلك ثلاثا نقض الذمة من لا يعرف حقها  
 وينتهك حرمتها بعض من لا يتميز له من الجيش فيكون ذلك أشد لان نقض ذمة الله  
 ورسوله أشد من نقض ذمة أمير الجيش أو ذمة جميع الجيش وان كان نقض الكل محرما  
 قوله أن تخفروا بضم التاء الفوقية وبعدها خاء مبهمة ثم فاء مكسورة ورأى قال أخفرت  
 الرجل اذا نقضت عهد وخفرتة بمعنى أمنته وحجته قوله فلا تنزلهم على حكم الله الخ  
 هذا انتهى محمول على التنزيه والاحتياط وكذلك الذى قبله والوجه ما سلف واهذا قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم فانك لا تدري أنصيب فيهم حكم الله أم لا فیه دليل ان قال ان  
 الحق مع واحد وأن ليس كل مجتهد مصيبا والخلاف في المسئلة مشهور وبسوطي  
 مواضعه والحق أن كل مجتهد مصيب من الصواب لا من الاصابة وقد قيل ان هذا  
 الحديث لا ينفذ للاستدلال به على أن ليس كل مجتهد مصيبا لان ذلك كان في زمن  
 النبي والاحكام الشرعية اذ الال تزال تنزل وينسخ بعضها وبعضا ويخصص بعضها  
 ببعض فلا يؤمن ان ينزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم خلاف الحكم الذى قد  
 عرفه الناس (وعن فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله اقاتل بقبل قومي مدبرهم قال  
 نعم فالما وليت دعائى فقال لا تقتلهم حتى تدعوهم الى الاسلام رواه أحمد \* وعن ابن  
 عوف قال كتبت الى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب الى انما كان ذلك في  
 أول الاسلام وقد أثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بنى المصطلق وهم غارتون  
 وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية ابنة  
 الحرث حدثني به عبد الله بن عمرو وكان في ذلك الجيش متفق عليه وهو دليل على استراق  
 العرب \* وعن سهل بن سعد انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر فقال ابن علف  
 فقل انه يشتمكى عينيه فامر فدمى له فبصق في عينيه نهرأ مكانه حتى كأن لم يكن به شيء  
 فقال مقاتلتهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام  
 واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهتدى بك رجل واحد خير لك من حرا النعم متفق عليه  
 \* وعن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رهطا من الانصار  
 الى أبي رافع فدخل عبد الله بن عتيك يتيه ليلافقته له وهو نائم رواه أحمد والبخاري  
 حديث فروة أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه وقد أورده الحافظ في التلخيص  
 وسكت عنه قوله على بنى المصطلق بضم الميم وسكون المله وفتح الطاء وكسر اللام  
 بعدها قاف وهو بطن نهم من خزاعة والمصطلق أبوهم وهو المصطلق بن سعد بن عمرو  
 ابن ربيعة ويقال المصطلق لقبه واسمه جذية بفتح الجيم وكسر الال المبهمة قوله وهم  
 غارون بغير مبهمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد أى غائلون والمراد بذلك الاخذ على  
 صدور ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفى حق مسلم لا يستجاب لشير طه ذلك على ربه وحكى ابن العربي ان معناه

تراب لان جميع ما في الدنيا  
 تراب ولا يخفى بعده وقيل معناه  
 ضعف عقله وقيل افتقرت من  
 العلم وقيل فيه تقدير شرط أى  
 وقع لك ذلك ان لم تفعل ووجه  
 ابن العربي التعديدية ذوات الدين  
 الى ذوات الجبال والمال وقيل  
 معنى افتقرت خابت ورجع عدم  
 ارادة الله تعالى عليه وذلك لانهم  
 كانوا اذا رأوا مقدما في الحرب  
 أبلى فيه بلا حسنا يقولون قاتله  
 الله ما أتبعه وانما يريدون به  
 ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك  
 ما نحن فيه فان الرجل انما  
 يؤثر تلك الثلاثة على ذات الدين  
 لا عدمها لا وجاهه لا وحسبها  
 فينبغي ان يصح على الدعاء على  
 ما يجبر عليه من الفقر أى عليك  
 بذات الدين يغنك الله فيوافق  
 معنى الحديث النص التزلي  
 وأنكم عوا الايامي منكم  
 والصالحين من عبادكم واما انكم  
 ان يكرؤوا فقهرا يغفهم الله من  
 فضله والصالح هو صاحب الدين  
 قاله في شرح المشكاة وفي الحديث  
 كما قال النووي الحديث على  
 مصاحبة أهل الصلاح في كل شئ  
 لان من صاحبهم استعانهم  
 أخلاقهم وبركتهم وحسن  
 طرائقهم وبأمن المقصد من  
 جهتهم وقد حكى يحيى السنن أن  
 رجلا قال للحسن انى ينشأ  
 أحبا وقد خطبهم اغبر واحدفن  
 ترى ان أزوجهما قال زوجهما  
 رجلا بنى الله فانه ان أحبا

غرة أى غفلة قوله وسبى ذراهم فيه دليل على جواز استرقاق العرب لان بنى المصطلق  
 عرب من خراعة كما سلف وسبى الكلام على ذلك فى باب جواز استرقاق العرب قوله  
 فبصق فى عينيه فبرا مكانه فيه مجزئة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه منقبة  
 اعلى عليه سلام الله ورحمته وبركاته فان هذه الغزوة هى التى قال فيها صلى الله عليه وآله  
 وسلم لا تطعن الراية غدارا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاول الناس لها  
 فقال ادعوا الى علمنا فانى به أرمده فبصق فى عينيه ودفع اليه الراية ففتح الله عليه هذا القبط  
 مسلم والترمذى قوله حتى يكونوا مثلنا المراد من المثلية المذكورة ان يتصفوا بوصف  
 الاسلام وذلك يكون فى تلك الحال بالتكلم بالشهادتين وليس المراد انهم يكونون مثلهما  
 فى القيام بامور الاسلام كلها فان ذلك لا يمكن امتثاله حال المقاتلة قوله على رسلنا بكسر  
 الراء وسكون السين أى امس اليهم على الرفق والتؤدة قال فى القاموس الرسل بالكسر  
 الرفق والتؤدة قوله بساحتهم قال فى القاموس الساحة الناحية وفضاء بين دورا الحى  
 الجمع ساح وسوح وساحات انتهى قوله والله لانهم لم يدى بك رجل الخ فيه الترهيب  
 فى التسبب لهداية من كان على ضلالة وان ذلك خير للانسان من أجل النعم الواصلة  
 اليه فى الدنيا وفى حديث فروقه وسلم بن سعد دليل على وجوب تقديم دعاء الكفار الى  
 الاسلام على الاطلاق وقد تقدم الخلاف فى ذلك والاصواب الجمع بين الاحاديث المختلفة  
 بنسلف الحديث ابن عمر المذكور فان فيه التصريح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم  
 يقدم الدعوة لبنى المصطلق قوله الى أبى رافع هو عبد الله بن أبى الحقيق وهذا طرف  
 من الحديث أورده المصنف ههنا لانه محل الحاجة باعتبار ترجمة الباب لتضمنه وقوع  
 القتل لابي رافع قبل تقديم الدعوة اليه وعدم أمره صلى الله عليه وآله وسلم لمن بعثه  
 لقتله بان يقدم الدعوة له الى الاسلام والقصة مشهورة ساقها البخارى بطواها فى  
 المغازى من صحيحه قوله رهطامن الانصار هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعنده  
 ابن اسحق ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وخراعى بن الاسود وقوله ابن  
 عتيك بنح المهملة وكسر المشافوه هو ابن قيس بن الاسود من بنى سلة بكسر اللام وكان  
 سبب أمره صلى الله عليه وآله وسلم بقتله انه كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ويعين عليه كما فى الصحيح

\*(باب ما يفعله الامام اذا أراد الغزو من كتمان حاله والتطلع على حال عدوه)\*

(عن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا أراد غزوة ورى بغيرها  
 متفق عليه وهو لابي داود وزادوا الحرب خدعة \* وعن جابر قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم الحرب خدعة \* وعن أبى هريرة قال سمى النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم الحرب خدعة \* وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يأتينى  
 بغير القوم يوم الاحزاب فقال الزبير انا من يأتينى بغير القوم قال الزبير انا فقال  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي حواري وحوارى الزبير متفق عليهن \* وعن

عليه وآله وسلم بمراعاة الدين ثم ياعن مراعاة الجمال ولا امر بالاضراب عنه ١٣٧ وانما هو نهي عن مراعاته بمجرد ان الدين

فان الجمال في غالب الامر يرغب  
الجاهل في ذلك كاح دون  
التفات الى الدين ولا نظر اليه  
فوقع النبي عن هذا قال وأمر  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لمن يريد التزوج بالنظر الى  
الخطوبة يدل على مراعاة الجمال  
اذ النظر لا يشهد معرفة الدين  
وانما يعرف به الجمال أو القبح  
قال القرطبي معنى الحديث أن  
هذه الخصال الأربع هي التي  
يرغب في نكاح المرأة لاجلها  
فهو خبر عما في الوجود من ذلك  
لأنه وقع الامر بذلك بل ظاهره  
اباحة النكاح لقصد كل من  
ذلك لكن قصد الدين أولى قال  
ولا يظن من هذا الحديث ان  
هذه الأربع يؤخذ منها الكفاية  
أى تقتصر فيها فان ذلك لم يقل به  
أحد فيما علمت وان كانوا  
اختلفوا في الكفاية ما هي  
وحديث الباب أخرجه مسلم  
أيضا في النكاح وكذا أبو داود  
والنسائي (عن سهل) بن  
سعد الساعدي الانصاري  
(رضي الله عنه) أنه (قال من  
رجل) غنى قال في الفتح لم أقف  
على اسمه (على رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فقال)  
الحاضر من أصحابه (ما تقولون  
في هذا قالوا حري) أى حقيق (ان  
خطب) امرأة (أن ينكح) مبنيا  
للمفعول (وان شفيع) في أحد  
(أن يشفع) أى تقبل شفاعته

أنس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعا عينا ينظر ما صنعت عيراى  
سنتين فاجتهدته الحديث فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتكلم فقال ان  
لنا طلبة فمن كان ظهروه حاضر ان يركب معنا ليجعل رجال يستاذنونه في ظهروهم في علو  
المدينة فقال لا الامن كان ظهروه حاضر افانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وأصحابه حتى سبقوا ركب المشركين الى بدر واهلهم (ومسلم) قوله ورزى أى ستر  
ويستعمل في اظهار شئ مع ارادة غيره وأصله من الورى يفتح الواو وسكون الراء وهو ما  
يجعل وراء الانسان لان من ورى بشئ كأنه جعله وراءه وقيل هو في الحرب أخذ العدو  
على غرة وقيد السيرة في شرح كتاب سيبويه بالهمزة قال وأصحاب الحديث لم يضبطوا  
فيه الهمزة فكأنهم جعلوا قوله خدعة بفتح الخاء المجمة وضهها مع سكون الدال الموهلة  
وبضم أوله وفتح ثانيه قال النووي اتفقوا على ان الاولى أنصح وبذلك جزم أبو ذر  
الهرورى والقرزاري الثانية ضبطت كذلك في رواية الاصيلي ورجح غالب الاولى وقال بلغنا  
بهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بكر بن طلحة أراد أن يلب أن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم كان يستعمل هذه الهمزة كثيرا لوجازة لفظها ولكونها تعطى معنى البنية  
الاخرتين قال ويعطى معناهما أيضا الامر باسطة عمال الحيلة مهمما امكن ولو مرة قال  
فكانت مع اختصارها كثيرا المعنى ومعنى خدعة بالاسكان انها تخدع أهلها من  
وصف الفاعل باسم المصدر أو من وصف المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الاميرأى  
مضروبه وقال الخطابي معناها أنهم مرة واحدة أى اذا خدع مرة واحدة لم تقل عمرته  
وقيل الحكمة في الايمان بالتسليم للدلالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين  
فكانه خدعهم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكانه خدعهم من مكرهم  
ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التمايز بينهم لما ينشأ عنه من المفسدة ولو قل وفي الامة  
الثالثة صيغة المبالغة كهزة ولمزة وحكى المذرى لغة رابعة بالفتح فيهما قال وهو  
جمع خادع أى ان أهلها بهذه الصفة فكانه قال أهل الحرب خدعة وحكى مكى ومحمد بن  
عبد الله الواحد لغة خامسة كسر أوله ومع الاسكان وأصله اظهار امر واضمار خلافه  
وفيه التعريض على اخذ الحديث في الحرب والنسب الى خداع الكفار وان لم يبقه فظ  
لم يأمن ان ينعكس الامر عليه قال النووي واتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب  
كيف ما أمكن الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز قال ابن العربي الخداع في  
الحرب يقع بالتعريض بالكتمان ونحو ذلك وفي الحديث الاشارة الى استعمال الراى  
في الحرب بل الاحتياج اليه أكد من الشجاعة قال ابن المنير معنى الحرب خدعة أى  
الحرب الجليدة لصاحبها الكماله في مقصودها انما هي الخدعة لا المواجهة وذلك لخطر  
المواجهة ولحصول الظفر مع الخدعة بغير خطر قوله بسبعا بضم السين مع الواو الموحدة الاولى  
وبعدها ستين مهملة ساكنة وبعدها بااء موحدة مفتوحة ثم سين مهملة وهو ابن عمرو  
ويقال ابن بشر وفي سنن أبي داود بسبسة بزيادة تاء التأنيث وقيل فيه ايضا بسبسة بالباء

(قربل) آخر (من فقراء المسلمين) قال في الفتح ١٣٨ لم أقف على اسمه في مسند الروياني وفتوح مصر لابن عبد الحكم ومسند

الصحابة الذين دخلوا مصر من طريق أبي سالم الجبشاني عن أبي ذر أنه جعل بن سراقه (فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مائة ولون في هذا الفقير المار) (قالوا) هو (حري) (حقيق) (ان خطب أن لا يتكلم وان شفع أن لا يشنع وان قال أن لا يستع) (اقوله لفقره وكان صالِحاً مهابباً) (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (هذا الفقير خير من ملء الأرض مثلي هذا) الغنى قال الحافظ وغيره واطلاقه التفضيل على الغنى المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غني كما لا يخفى نعم فيه تفضيله مطلقاً في الدين وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في الرقاق وابن ماجه في الزهد (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما تركت بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء) فافتنة جهن أشد من الفتنة في غيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعلهن من عين الشهوات وبدأ بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنها الأصل في ذلك ولفظ الشهوة عند العارفين مسترذول والمتع بالشهوة نصب الباطن وبحق كون الفتنة أشد من الرجل يحب الولد لاجل المرأة وكذلك

الموحدة مضمومة في أوله وفتح السين المهملة ثم ياء مشددة تحتية ساكنة قوله فقال ان لسا طلبة بكسر اللام كافي القاموس وفي النهاية الطلبة الحاجة هذا فيه إيهام للمقصود وقد أورد المصنف للاستدلال به على أن الامام يكتم أمره كما وقع في الترجمة

\*(باب ترتيب السرايا والجوش واتخاذ الرايات وألوانها)\*

(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعة وخير الجوش أربعة آلاف ولا تغلب أشاعر ألقامن قلعه فواء أحمد وأبوداود والترمذي وقال حديث حسن وذكره في أكثر الروايات عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ير سلاوة غلبت به من ذهب إلى أن الجيش إذا كان اتقى عشر ألقام يجزأ من أمثاله وأضعافه وان كثروا وعن ابن عباس قال كانت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوداء ولواؤه أبيض رواه الترمذي وابن ماجه وعن سمك عن رجل من قومه عن آخرهم قال رأيت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم صفراء رواه أبوداود \* وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة ولواؤه أبيض رواه النسبة الأحمدة \* وعن الحرث بن حسان البكري قال قدمنا المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر وبلال قائم بين يديه متقلداً بالسيف واذا رايات سود فسالت ما هذه الرايات فقالوا عمرو بن العاص قدم من غزاة رواه أحمد وابن ماجه \* وفي لفظ قدمت المدينة فدخلت المسجد فاذا هو غاص بالناس واذا رايات سود واذا بلال متقلداً بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأت ماشان الناس قالوا يريد أن يعثر عمرو بن العاص وجها رواه الترمذي وعن البراء بن عازب أنه سئل عن راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كانت قال كانت سوداء مربعة من غزاة رواه أحمد وأبوداود والترمذي حديث ابن عباس الأول سكنت عنه أبوداود واقتصر المنذري في مختصر السنن على نقل كلام الترمذي وأخرجه أيضاً الحاكم وقال هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وحديث ابن عباس الثاني أخرجه نحوه أبوداود والنسائي وفي اسناد حديث الباب يزيد بن حبان أخوه قاتل بن حبان قال البخاري عنده غلط كثير وأخرج البخاري هذا الحديث في تاريخه مقتصر على الربة وحديث سمك في اسناده رجل مجهول وهو الذي روى عنه سمك ومجهول آخر وهو الذي قال رأيت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن جهالة الرجل إلا أخرجه فاحدة ان كان صحابياً لما قررنا غير مرة ان مجهول الصحابة مقبول وليس في هذا الحديث ما يدل على أنه صحيح لانه يمكن أنه رأى راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته ولم تثبت رؤيته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث جابر أخرجه أيضاً الحاكم وابن حبان وقال الترمذي هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث يحيى بن آدم عن شريك قال وسالت



ذلك قصة النعمان بن بشير في الهبة وقد قال بعض الحكماء النساء ١٣٩ شر كلهن وأشر ما بين عدم الاستغناء عنهن

ومع أنها نافذة العقل والدين  
تحمل الرجل على تعاطي ما فيه  
نقص العقل والدين كشفه عن  
طلب أمور الدين وحمله على  
التسالك على طلب الدنيا وذلك  
أشد الفساد وقد أخرج مسلم  
من حديث أبي سعيد في أثناء  
حديثه وأتقوا النساء فإن أول  
فتنة بني إسرائيل كانت  
في النساء (عن ابن عباس  
رضي الله عنهم ما قال قيل للنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم)  
القاتل على بن أبي طالب كافي مسلم  
(الانفراج ابنة حمنة) عن زاذ  
عن ابن منصور فأنهم أحسن  
فمات في قبري (قال انه ابنة أخي  
من الرضاة) ولعل عليا لم يكن  
علم أن حمنة رضيع النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم أو جود  
الخصومة أو كان ذلك قبل  
تدوير الحكيم قال الله وطبي  
وبعيد أن يقال عن علي أنه لم يعلم  
بتحريم ذلك ويحرم من الرضاة  
ما يحرم من النسب ويبيع ما يبيع  
وهو بالاجاع فيما يلهق بتحريم  
النكاح ونواصبه وانتشار  
الحرمية بين الرضيع وأولاد  
المرضة وتنزيلهم منزلة الأقارب  
في جواز النظر والخلوة والمسافرة  
ولكن لا يترتب عليه باقي الأحكام  
الأبوية من التوارث ووجوب  
الانفاق والعق بالمال والشهادة  
والعقل واستقاط القصاص  
وسبب التحريم أن جزأ من

محمد يعني البخاري عن هذا الحديث فلم يرفعه إلا من حديث يحيى بن آدم عن شريك  
وحديث الحرث بن حسان واه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي بكر بن عباس  
عن عاصم عن الحرث بن حسان أنه كره وهو لا رجال الصحيح وهذا الحديث إنما أشار  
إليه الترمذي في كتاب الجهاد إشارة لأنه قال بعد إخراج حديث البراء المذكور ما غفله  
وفي الباب عن علي والحرث بن حسان وابن عباس ولينذكر اللفظ الذي ذكره المصنف  
ونسبه إليه والله ذكره في موضع آخر من جامعه وحديث البراء قال الترمذي بعد  
إخراجه هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي زائدة انتهى وفي  
استاده أبو يعقوب الثقة في اسمه الصحيح بن إبراهيم قال ابن عدي الجزجاني روى عن  
الثقات ما لا يتابع عليه وقال أيضا وأحاديثه غير محفوظة انتهى وفي الباب عن  
سامة في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عطين الراية رجلا يحب الله  
ورسوله ويحبه الله ورسوله فأعطاهما عليا وعن يزيد بن جابر الغفوري عن ابن السكيت قال  
عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايات الانصار وجعلهم من صفراء وعن أنس عند  
النسائي أن أم مكنوم كانت مراهبة سوداء في بعض مشاهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم قال المنذرى وهو حديث حسن وقال ابن النطان صحيح وعن أبي هريرة عن ابن  
عدي وعن بريدة عن أبي يعلى وعن أنس حديث آخر عند أبي يعلى رفعه أن الله أكرم  
أمتي بالولية واسماده ضعيف وعن ابن عباس غير ما تقدم عند أبي الشيخ بلغة كان  
مكتوبا على راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله محمد رسول الله وسنده ضعيف  
أيضا قوله خير الصحابة أربعة فيه دليل على أن خير الصحابة أربعة أنفاره وظاهره أن  
مادون الأربعة من الصحابة موجود فيها أصل المسلمين غير فرق بين السفر والحضر  
والكنه قد أخرج أهل السنن من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا  
الراكب شيطان والراكب شيطانان والثلاثة ركب وصححه الحاكم وابن خزيمة  
وأخرجه أيضا الحاكم من حديث أبي هريرة وصححه وظاهره أن مادون الثلاثة عصاة  
لأن معنى قوله شيطان أي عاص وقال الطبري هذا الزجر جزأ وبإرشاد لما يخشى  
على الواحد من الوحشة والوحدة وليس بجرام فالسائر وحده في فلاة وكذا البائت في  
بيت وحده لا يأمن من الاستبحاش لاسيما إذا كان ذا فكرة رديئة وقلب ضعيف والحق  
أن الناس يتباينون في ذلك فيصمم أن يكون الزجر عنه لحسم المسادة فلا يتناول ما إذا  
وقعت الحاجة لذلك وقيل في تفسير قوله الراكب شيطان أي سفره وحده يحمله عليه  
الشيطان أو أشبه الشيطان في فعله وقيل إنما كره ذلك لأن الواحد لو مات في سفره ذلك  
لم يجد من يقوم عليه وكذلك الاثنان إذا ماتا أو أحدهم لم يجد الآخر من يعينه بخلاف  
الثلاثة ففي الغالب تؤمن الوحشة والخشية وفي صحيح البخاري عن ابن عمر لو يعلم الناس  
ما في الوحدة ما أعلم ما ركب بليل وحده وقد ثبت في الصحيح أن الزبير انتدب وحده  
ليأتي النبي بغيره في قريظة قال ابن المنير السير لمصلحة الحرب أخص من السفر فيجوز  
السفر للمنفرد لا ضرر ورفق المصلحة التي لا تنظم إلا بالافراد كالرسالة الجاسوس والطليعة  
المرضة وهو الذين صار جزأ للرضيع باعتمادهم به فأنبه منها وأحبها فانتقم التحريم بينهم بخلاف قربات الرضيع لأنه ليس



بينهم وبين المرضعة ولا زوجها نسب ١٤٠ ولا سب والله أعلم (عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت صوت رجل

والكرهه للماء ذلك ويحتمل ان تكون حالة الجوارز مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيدة بالظوف حيث لا ضرر ورة وقد وقع في كتب المغازي بعض جماعة من قريدين منهم حذيفة ونعيم بن مسعود وعبد الله بن أنيس وخوات بن جبير وعمر بن أمية وسالم بن عمرو وبسيسة وغيرهم وعلى هذا فوجدوا أصل الخبر في سائر الاسفار غير سفر الحرب ونحوه انما هو في الثلاثة دون الواحد والاثني والاربعة خبر من الثلاثة كما يدل على ذلك حديث الباب قوله وخبر الجيوش أربعة آلاف ظاهر هذا ان هذا الجيش خير من غيره من الجيوش سواء كان أقل منه أو أكثر ولكن الاكثر اذا بلغ الى اثني عشر ألفا لم يغلب من قلة وليس بخير من أربعة آلاف وان كانت تغلب من قلة كما يدل على ذلك مفهوم العدد قوله راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوداء ولو أبيض اللوا بكسر اللام والمد وهو الراية ويسمى أيضا العلم وكان الأصل ان يسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه كذا في الفتح وقال أبو بكر بن العربي اللوا غير الراية قالوا ما يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصنقه الرياح وقيل اللوا دون الراية وقيل اللوا العلم الضخم والعلم علامة لمل الامير يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب وجنح الترمذي الى التفرقة فتخرج الالوية وأورد حديث جابر المتقدم ثم ترجم الرايات وأورد حديث البراء المتقدم أيضا قوله من غرة هي قوب برة قال في القاموس الغرة بالضم النكتة من أي لون كان والانغم فيه غرة يضاء وأخرى سوداء ثم قال والغرة الحبرة وشبهه فيها خطوط بيضاء وسوداء برة من صوف يلبسها الاعراب انتهى

• (باب ما جاء في تشييع الغازي واستقباله) •

(عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لان أشيع غازيا فأكثبه في رحله غدا وروحه أحب الى من الدنيا وما فيها رواه أحمد وابن ماجه • وعن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال السائب فخرجت مع الناس وأنا غلام رواه أبو داود والترمذي وصححه والبخاري نحوه • وعن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بقيع الغرقم وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعنيهم يعني المنقر الذين وجههم الى كعب بن الأشرف رواه أحمد • حديث معاذ في اسناده أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف وفي اسناده أيضا رجل لم يسم وقد أخرجه الطبراني وحديث ابن عباس في اسناده ابن ابي عمير وهو مدلس وبقية اسناده رجاله رجال الصحيح وقد أخرجه أيضا البزار والطبراني وفي الباب ما في الصحيحين أن ابن الزبير وابن جعفر وابن عباس اقوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قادم لحمل اثنين منهم وترك الثالث وأخرج البخاري عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة استقبله أعيان بني عبد المطالب لحمل واحد بين يديه وآخر خلفه وأخرج أحمد والنسائي

يستأذن) قال الحافظ لم أقف على اسم هذا الرجل (في بيت حفصة) أم المؤمنين بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه (قالت فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك) على حفصة (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (أراه) أي أظنه (فلانام حفصة من الرضاعة قالت عائشة) وهذا من باب الالفاظ (لو كان فلان حيا لعلمها) أي علم عائشة (من الرضاعة دخل علي) قال في الفتح لم أقف على اسمه أيضا وروهم من فسرهم بالغلم اخي أبي القعيس لان أبا القعيس والد عائشة من الرضاعة واما الفلم فهو أخوه وهو عمها من الرضاعة كما ثبت انه عاش حتى جاء يستأذن على عائشة فامرها صلى الله عليه وآله وسلم أن تأذن له بعد أن امتنعت وقولها هنالو كان حيا يدل على انه كان مات فيحصل أن يكون اخا لها آخر ويحتمل ان تكون ظنت انه مات بعد عهد هابه ثم قدم بعد ذلك فاستأذن (فقال نعم) كان له أن يدخل عليك (الرضاعة) المعتبرة (تحرّم ما تحرّم الولادة) من تحرّم النكاح ابتداء واما (عن أم حبيبة بنت أبي سفيان) رضي الله عنهما قالت قلت يا رسول الله انكح) أي تزوج (اختي) واسلم اختي هرة وعند أبي موسى في الدلائل درة وعند الطبراني قلت يا رسول الله لك في حنة (بنت أبي سفيان) وجزم المنذرى

بان اسمها حنة وقال القاضي عياض لانه لم اعز ذكره في بات ١٤١ أبي سفيان الا في رواية يزيد بن أبي حبيب وقال

أبو موسى الأشعر انها عزة  
(فقال) صلى الله عليه وآله وسلم  
(أوتحيب من ذلك فقات نعم لست  
لك بمغالبة) أى لست خالفة من  
شرة غيرة قال في النهاية الخلية  
التي تخلص وجهها وتفرد به أى  
لست لك بمتركة لدوام الخلوة  
به وقال في موضع آخر أى لم  
أجد خالها من الزوجات غيرة  
وليس من قولهم امرأة مخلة  
إذا خلت من الزوج (وأحب  
من شاركني في خير أختي) المراد  
بالخير محبة النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم المتضمنة لسعادة  
الدارين السائرة لما له بعرض  
من الغيرة التي بحرمتها العادة  
بين الزوجات وفي رواية وأحب  
من أشركني فيك أختي قال في  
الفتح فعرف أن المراد بالخيرة ذاته  
صلى الله عليه وآله وسلم (فقال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ان ذلك) بكسر الكاف خطاب  
لمؤنث (لا يحل لي) لان فيه الجمع  
بين الاختين (قات) فانا لمحدث  
أنك تريد أن تنسك بنت أبي  
سلة) درة (قال) صلى الله عليه  
 وآله وسلم (بنت أم سلة) أى  
أنسك بنت أم سلة أو تعنين  
(قلت اسم فقال لو أنكم لم تكن  
ريبي في عجري) بفتح الحاء وقد  
نكسر قال عياض الربيعة  
مشتقة من الرب وهو الإصلاح  
لانه يربها ويقوم بأمورها  
وإصلاح حالها ومن ظن من

عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمله خلقه وحمل قثم بن عباس بين  
يديه قوله أشيع غازيا تشيع الخروج مع المسافر اتودبعه يقال شيع فلا يخرج  
معه ليدعوه ويلغمه منزله قوله أحب الى من الدنيا وما فيها قد تقدم الكلام على مثل  
هذه العبارة في أول كتاب الجهاد وفي هذا الحديث الترغيب في تشيع غازيا وعائنه  
على بعض ما يحتاج الى القيام بمؤنته لان الجهاد من أفضل العبادات والمشاركة  
في مقدماته من أفضل المشاركات قوله من ثمة الوداع قال في القاموس الثنية العقبة  
أو طريقها أو الجبل أو الطريق فيه أو اليه انتهى قال في القاموس أيضا وثنية الوداع  
بالمدينة سميت لان من سافر الى مكة كان يودع ثم ويشيع اليه انتهى قوله بفتح الغرقة  
قد تقدم ضبطه وتفسيره وفي الحديث دليل على مشروعية تاني الغازي الى خارج البلد  
لما في الاتصال به من البركة ولان يمين بطلانته فانه في تلك الحال بمن حرمه الله على النار  
كما تقدم ولما في ذلك من التأسيس له والتطبيب لخاطره والترغيب لمن كان قاعدا في الغزو  
قوله وقال اللهم اعنهم فيه استصحب الدعاء للغزاة وطلب الاعانة من الله لهم فان من  
كان لهو طالعين العناية الربانية ومحو طالبا لاعانة الالهية ظفر بمراحه

\*) (باب استصحاب النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدعة)

(عن الربيع بنت معوذ قالت كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسقي القوم  
ونخمدهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة رواه أحمد والبخاري وعن أم عطية  
الانصارية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات اخلقهم في  
رجالهم وأصنع لهم الطعام وأداوى الجرحى وأقوم على الزمنى رواه أحمد ومسلم وابن ماجه  
وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو بأم سليم ونسوة معها من  
الانصار يسقين الماء ويدوين الجرحى رواه مسلم والترمذي ومعه وعن عائشة انها  
قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور  
رواه أحمد والبخاري قوله عن الربيع بالتشديد وأبوها معوذ بالتشديد لا ووبعدها  
ذال محبة قوله كنا نغزو والح جعلت الاعانة للغزاة غزوا ويمكن ان يقال انهن ما تبن لسي  
الجرحى ونحو ذلك الاوهن عازمات على المدافعة عن أنفسهن وقد وقع في صحيح مسلم  
عن أنس ان أم سليم اتخذت خنجر يوم حنين فقالت اتخذته ان دنا مني أحد من المشركين  
بقرت بطنه ولهذا باب البخاري باب غزو النساء وقلنا هن قوله وأداوى الجرحى فيه  
دليل على انه يجوز للمرأة الأجنبية معالجة الرجل الاجنبي للضرورة قال ابن بطال  
ويختص ذلك بذوات المحارم وان دعت الضرورة فلم يكن بغير مباشرة ولا مس ويدل على  
ذلك اتفاقهم على ان المرأة اذا ماتت ولم يوجد لها من يغسلها ان الرجل لا يباشر غسلها  
بالمس بل يغسلها من وراء حائل في قول بعضهم كالزهرى وفي قول الاكثر تيميم وقال  
الاوزاعي تدفن كما هي قال ابن المنذر افرق بين حال المداواة وغسل الميت ان الغسل  
عبادة والمداواة ضرورة والضرورات تبيح المحظورات انتهى وهكذا يكون حال المرأة  
الفقهاء انه مشتق من التربة فقد غلط لان شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الاصلية والاشتهار فيها فان آخر بأم موحدة

وآخر ربي بامه شاة (ما حلت لي) يعني لو كان بها مانع ٤٢ واحد لكفى في التحريم فكيف نوبها ما نعان وقد تمسك بظاهره داود

في رد القتل والجرح فلا تبشر بالمس مع امكان ما هو دونة وحديث عائشة قد تقدم في أول كتاب الحج قال ابن بطال دل حديث عائشة على ان الجهاد غير واجب على النساء ولكن ليس في قوله أفضل الجهاد حج معوروف رواية البخاري جهاد كتن الحج ما يدل على انه ليس لهن ان يتطوعن بالجهاد وانما لم يكن واجبا لما فيه من مغايرة المطلوب منهن من الستر ومجانبة الرجال فلذلك كان الحج أفضل لهن من الجهاد

\*(باب الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال)\*

(عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس متفق عليه \* وعن صفير الغامدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم اللهم بارك لامي في بكورها قال فكان اذا بعث سرية أو جيشا بهم من أول النهار وكان صفير جالناجرا وكان يبعث بجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله رواه النجدة الانصافى \* وعن النعمان بن مقرن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا لم يقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزل الشمس وتمت الرياح وينزل النصر رواه أحمد وأبو داود وصححه البخاري وقال أنتظر حتى تم الرياح وتحضر الصلوات \* وعن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب أن ينهض الى غدة عند زوال الشمس رواه أحمد) حديث صفير حسنه الترمذي وقال لا يعرف له غيره هذا الحديث انتهى وفي اسناده عمار بن حديد مثل عنه أبو حاتم الرازي فقال مجهول وسئل عنه أبو زرعة الرازي فقال لا يعرف وقال أبو علي بن السكن انه مجهول لم يرو عنه غيره يعلى بن عطاء الطائفي وذكر انه روى من حديث مالك مرسلا وقال الغري هو مجهول لم يرو عنه غيره يعلى الطائفي وقال أبو القاسم البغوي وابن عبد البر انه ليس بصححه غيره هذا الحديث وذكر بعضهم انه قد روى حديثا آخر وهو قوله لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وقد تقدم في الجفائز وأخرج حديث صفير المذكور ابن حبان قال ابن طاهر في تخريج أحاديث الشهاب هذا الحديث رواه جماعة من الصحابة ولم يخرج شيئا منها في الصحيحين وأقربها الى الصحة والشهرة هذا الحديث وذكره عبد القادر الرازي في أربعينيته من حديث علي والعبادلة وابن مسعود وجابر وعمران بن حصين وأبي هريرة وعبد الله بن سلام وسهل بن سعد وأبي رافع وعبد الله بن زبينة وأبي بكره وبريدة بن الحصيب وحديث بريدة صححه ابن السكن ورواه ابن منده في مستخرجهم عن

والله أعلم وفي الحديث اشارة الى أن التحريم بالرخصة أشد من التحريم بالرضاغة (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها وعندها رجل) قال في الفتح لم أفق على اسمه وأظنه ابنا لابي القعيس وغلط من قال انه عبد الله بن يزيد رضيع عائشة لان عبد الله هذا تابعي باتفاق الامة وكان إمامه التي أرضعت عائشة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلذا قيل له رضيع عائشة (فكانه تغير وجهه كأنه كره ذلك) ولمسلم فاشتد عليه ذلك ورأيت الغضب في وجهه

في رد القتل والجرح فلا تبشر بالمس مع امكان ما هو دونة وحديث عائشة قد تقدم في أول كتاب الحج قال ابن بطال دل حديث عائشة على ان الجهاد غير واجب على النساء ولكن ليس في قوله أفضل الجهاد حج معوروف رواية البخاري جهاد كتن الحج ما يدل على انه ليس لهن ان يتطوعن بالجهاد وانما لم يكن واجبا لما فيه من مغايرة المطلوب منهن من الستر ومجانبة الرجال فلذلك كان الحج أفضل لهن من الجهاد

\*(باب الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال)\*

(عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس متفق عليه \* وعن صفير الغامدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم اللهم بارك لامي في بكورها قال فكان اذا بعث سرية أو جيشا بهم من أول النهار وكان صفير جالناجرا وكان يبعث بجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله رواه النجدة الانصافى \* وعن النعمان بن مقرن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا لم يقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزل الشمس وتمت الرياح وينزل النصر رواه أحمد وأبو داود وصححه البخاري وقال أنتظر حتى تم الرياح وتحضر الصلوات \* وعن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب أن ينهض الى غدة عند زوال الشمس رواه أحمد) حديث صفير حسنه الترمذي وقال لا يعرف له غيره هذا الحديث انتهى وفي اسناده عمار بن حديد مثل عنه أبو حاتم الرازي فقال مجهول وسئل عنه أبو زرعة الرازي فقال لا يعرف وقال أبو علي بن السكن انه مجهول لم يرو عنه غيره يعلى بن عطاء الطائفي وذكر انه روى من حديث مالك مرسلا وقال الغري هو مجهول لم يرو عنه غيره يعلى الطائفي وقال أبو القاسم البغوي وابن عبد البر انه ليس بصححه غيره هذا الحديث وذكر بعضهم انه قد روى حديثا آخر وهو قوله لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وقد تقدم في الجفائز وأخرج حديث صفير المذكور ابن حبان قال ابن طاهر في تخريج أحاديث الشهاب هذا الحديث رواه جماعة من الصحابة ولم يخرج شيئا منها في الصحيحين وأقربها الى الصحة والشهرة هذا الحديث وذكره عبد القادر الرازي في أربعينيته من حديث علي والعبادلة وابن مسعود وجابر وعمران بن حصين وأبي هريرة وعبد الله بن سلام وسهل بن سعد وأبي رافع وعبد الله بن زبينة وأبي بكره وبريدة بن الحصيب وحديث بريدة صححه ابن السكن ورواه ابن منده في مستخرجهم عن

(وقالت عائشة انه) لرجل (أخي) من الرضاغة (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (انظرن) أي اهرفن وتاملن الطبراني

(من اخوانك) جمع أخ لككنه أكثر ما يستعمل لغة في الاصداق ١٤٣ بخلاف غيرهم من هو بالولادة فيقال فيهم  
أخوة وكذا الرضاع كما في هذا

الطبراني من حديث نبيط بنون وموحدة مصغر ابن شمر بطبع الشين المجبة قال وكونه  
صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم المواظبة عليه اقيام  
ملغ منه وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم خرج ليلة الوداع يوم السبت كما تقدم  
في الحج انتهى وقد أخرج حديث نبيط المذكور البزار من حديث ابن عباس وأنس وفي  
حديث ابن عباس عن عتبة بن عبد الرحمن وهو كذاب وفي حديث أنس وعروة بن مساور  
وهو ضعيف وروى باللفظ اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم سبها يوم خميسها  
وسئل أبو زرعة عن هذه الزيادة فقال هي مقفلة وحديث مصغر المذكور فيه مشروعية  
التبكير من غير تقييد بيوم مخصوص سواء كان ذلك في سفر جهاد أو حج أو تجارة أو في  
الخروج إلى عمل من الأعمال ولوفي الحضر قوله حتى تزول الشمس وتب الرياح وينزل  
النصر ظاهر هذا التأخير ليدخل وقت الصلاة لكونه مظنة الاجابة وهو باب الرجوع  
قد وقع النصر به في الاحزاب فصار مظنة لذلك وبدل على ذلك ما أخرجه الترمذي من  
حديث الثعمان بن مقرن من وجه آخر غير الوجه الذي روى منه حديثه المذكور في  
الباب واقطعه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان اذا طلع الفجر أمسك  
حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس فاذا  
زالت قاتل فاذا دخل وقت العصر أمسك حتى يصلي بغيره قاتل وكان يقال عند ذلك  
تمجير بياح النصر وتدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم قال في الفتح لكن فيه انقطاع  
\* (باب ترتيب الصفوف ووجهل سيماء شعار يعرف وكراهة دفع الصوت) \*

(عن أبي أيوب قال صفنا يوم بدر فبدرت منا بادرة أمام الصف فنظر رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فقال معي معي \* وعن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
كان يحب للرجل أن يقا تل تحت راية قومهم رواهما أحمد \* وعن المهلب بن أبي صفرة  
عن سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان يترككم العدو فقولوا حم لا ينصرون  
رواه أحمد وأبو داود والترمذي \* وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم انكم ستلقون العدو فدا فأن شعاركم حم لا ينصرون رواه أحمد \* وعن سالم  
ابن الأكوع قال غزونا مع أبي بكر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان شعارنا  
أمت أمت رواه أحمد وأبو داود \* وعن الحسن بن قيس بن عباد قال كان أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرهون الصوت عند القتال \* وعن أبي بردة عن أبيه عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك رواهما أبو داود) حديث أبي أيوب قال في جمع  
الزوائد في اسناد ابن الهيثم وفيه ضعف والصحيح ان أبا أيوب لم يشهد بدر التمه  
وحديث عمار قال في جمع الزوائد اسناده منقطع قال وأخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني  
وفي اسناده صحيح بن أبي اسحق الشيباني ولم يصفه أحد بوقية رجاله نقات انتهى وقد  
أخرج نحو حديث أبي أيوب الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف والبزار من  
الشافعي تحريم الجمع بين من ذكره وقول من اقيمة من المقتين لاختلاف بينهما في ذلك وقال الترمذي العمل على هذا عند

الحديث (فانما الرضاعة من  
الجماعة) تعليل البحث على ايمان  
الظن والتفكير فان الرضاعة  
تجعل الرضيع محرما كالنسب  
ولا يثبت ذلك الابائيات المعم  
وتقوية العظم فلا يكفي مصة  
ولامصتان باقفاق الشافعية  
والمساكنة بل ان تكون الرضاعة  
من الجماعة فيشبع الولد بذلك  
ويكون ذلك في الصغير ومعدته  
ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه  
ولا يحتاج إلى طعام آخر واطال  
الحافظ في الفتح في شرح هذا  
الحديث اطالة حسنة تركها  
مخافة الاطالة (عن جابر رضي  
الله عنه قال نهى رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم أن  
تفك المرأة على عمتها أو خالتها)  
أى اخت الاب واخت الام  
وهذا حقيقة وفي معناها اخت  
الجد ولومن جهة الام وأخت  
أبيه وان علا واخت الجدة  
وامها وان علت ولومن قبلى  
الاب والضابط انه يحرم الجمع  
بين كل امرأتين بينهما قرابة  
لو كانت احدهما ذكرا الحرم  
الما لحكمة بينهما والما في ذلك  
ما فيه من قطيعة الرحم مع  
المناسبة القوية بين الضرتين  
ولا يحرم الجمع بين المرأة وبنت  
خالها أو خالتها ولا بين المرأة وبنت  
عمها أو عمتها لانه لو قدرت احدهما  
ذكر لم تحرم الاخرى عليه  
قاله القسطلاني وفي الفتح قال

الشافعي تحريم الجمع بين من ذكره وقول من اقيمة من المقتين لاختلاف بينهما في ذلك وقال الترمذي العمل على هذا عند

عنها أو خالها وقال ابن المنذر  
لست أعلم في منع ذلك اختلافاً  
اليوم وإنما قال بالحوافز فرقة  
من الخوارج وإذا ثبت الحكم  
بالسنة واتفق أهل العلم على  
القول به لم يضره خلاف من  
خالف وكذا نقل الإجماع ابن  
عبد البر وابن حزم والقرطبي  
والنووي لكن استثنى ابن حزم  
عثمان البقي وهو أحد الفقهاء  
والقدماء من أهل البصرة  
واستثنى النووي طائفة من  
الخوارج والشيعة واستثنى  
القرطبي الخوارج قال ولا يعتد  
بمخلافهم لأنهم مرقوم من الدين  
انتهى ونقل ابن دقيق العيد  
تحرير ذلك عن جمهور العلماء  
ولم يعين المخالف انتهى قلت  
وهذا الحديث مخصص لقوله  
تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم  
عن ابن عمر رضي الله عنهما  
أن النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) نهى عن الشغار نهى  
تحريره والشغار أن يزوج الرجل  
ابنته أو موليته من أخت وغيرها  
على أن يزوجه الآخر ابنته  
أو موليته ليس بينهما صداق بل  
بضع كل منهما صداق الأخرى  
وقال الحنفية يصح نكاح  
الشغار ويجب مهر المثل على كل  
واحدة منهما ما قال الحنابلة أن  
سمى المهر في الشغار صح وان سمي  
لاحداهما دون الأخرى صح  
نكاح من سمي لها والحديث يرد  
عليهم رد أخباره وقد أخرجه  
مسلم أيضاً في النكاح وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والشافعية وسوخ والخلاف

طريق عكرمة عن ابن عباس عنه قال عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عند  
البحاري من حديث مروان والمسيوري قصة الفتح وقصة أبي سفيان قال ثم مرت  
كتيبة لم ير مثلاً فقال من هؤلاء قبل له الانصار عليهم سعد بن عباد ومعه الراية وفيه  
وجات كتيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورايته مع الزبير الحديث بطوله وهو  
شاهد لحديث عمار بن ياسر المذكور وأخرج البخاري وأبو داود من حديث حمزة بن أبي  
أسيد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اصطفتنا يوم بدر إذا  
أكتبوكم يعني إذا غشوكم فارمواهم بالنبل واستبقوا نبلكم وحديث المهلب ذكر  
الترمذي أنه روى عن المهلب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل وأخرجه الحاكم  
مومولاً وقال صحيح قال والرجل الذي لم يسمه المهلب هو البراء ورواه النسائي من  
هذا الوجه بلانظ حديثي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث  
البراء أخرجه أيضاً النسائي والحاكم وحديث سلمة بن الأكوع أخرجه النسائي وابن  
ماجه وسكت عنه أبو داود والترمذي والحافاظ في التلخيص وأخرجه الحاكم من حديث  
عائشة جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعار المهاجرين يوم بدر عبد الرحمن  
والخزرج عبد الله الحديث وأخرج أيضاً عن ابن عباس رفعه جعل الشعار للزبد  
يامبرور يامبرور وفي الباب عن هرة بن جندب عند أبي داود قال كان شعار المهاجرين  
عبد الله وشعار الانصار عبد الرحمن وهو من رواية الحسن عنه وفي سماعة منه خلاف  
قد مر غير مرة وفي أسناده الحجاج بن أرطاة ولا يحتج بحديثه وحديث قيس بن عباد وأبي  
برد فسكت عنهما أبو داود والترمذي ورجاهما رجال الصحيح قوله صفة فنيا يوم بدر الخ فيه  
دليل على مشروعية الاصطناف حال القتال لما في ذلك من الترهيب على العدو والتقوية  
للجيش وليكونه محبوا لله تعالى قال عز وجل إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً  
كانهم بنيان مرموص قوله إن يقاتل تحت راية قومه إنما كان ذلك مشروعا لما يتكلفه  
الإنسان من اظهار القوة والجلاء إذا كان يبرأ من قومه ومسمع بخلاف ما إذا كان  
في غير قومه فانه لا يفعل كفعله بين قومه لما جعلت عليه النفوس من محبة ظهورها حسن  
بين العشيرة وكراهة ظهور المساوي بينهم ولهذا أقر صلى الله عليه وآله وسلم كل قبيلة  
من القبائل التي غزت معه غزوة الفتح بأميرها ورايتها كما يحكي ذلك كتب الحديث والمسير  
قوله حم لا ينصرون هذا اللفظ فيه التناؤل بعدم انتصار الخصم مع حصول الغرض  
بالشعار وهو العلامة في الحرب يقال نادوا بشعارهم أوجه لولا انقسامهم شعاراً والمراد  
أنهم جعلوا العلامة بينهم معرفة بعضهم ببعض في ظلمة الليل هو التمايز عند أن يجمع  
عليهم العدو بهذا اللفظ قولاً أمت أمت أمر بالموت وفيه التناؤل بموت الخصم وفي لفظ  
يامنصور أمت أمت وفي آخرها منص وهو تزخيم منه ومردود الرماة والواو قوله  
يكرهون الصوت عند القتال فيه دليل على أن رفع الصوت حال القتال وكثرة اللفظ  
والصراخ مكروهة ولعل وجه كراهتهم لذلك أن التصويت في ذلك الوقت ربما كان  
مشعراً بالنزع والفشل بخلاف الصمت فانه دليل الثبات ورباط الجاش

لا يجوز وقال الشافعي إن النساء محررات إلا ما أحل الله أو ملأن  
بين فإذا ورد النهي عن نكاح  
نأكد التحريم (عن جابر بن  
عبد الله وسليمان بن الأكوع  
رضي الله عنهم قال لا نكاح جيس)  
قال في الفتح لم أقف على نعيمة  
لكن عند مسلم من حديث سلمة  
قال رخص رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم عام أو طاس في  
المتعة ثلاثاً ثم نهي عنها وفي  
بعض الروايات حين يبدل جيس  
ولم أقف عليه (فأنا رسول  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) قال الحافظ لم أقف على  
اسمه لكن في رواية شعبة خرج  
عليه من أدي رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم في شبهة أن يكون  
هو بلالا (فقال انه قد أذن لكم  
أن تستمتعوا) زاد شعبة عند  
مسلم يعني متعة النساء  
(فاستمتعوا) بفتح التاء بلفظ  
الماضي وكسرهما بلفظ الامر  
وهذا الحديث أخرجه مسلم في  
النكاح وفي حديث علي بن أبي  
طالب أن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم نهى عن المتعة رواه  
بخاري واختلف في وقت  
تحريمها والذي تحصل من ذلك  
أن أولها خبر ثم عرة القضاء كما  
رواه عبد الرزاق من مرسل  
الحسن البصري ومراسيله  
ضعيفة لأنه كان يأخذ من كل  
أحد ثم الفتح كما في مسلم بلفظ  
أنه أحرام من يومكم هذا إلى يوم

**\* (باب استحباب الخيلاء في الحرب) \***

(عن جابر بن عتيك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن من الغيرة ما يحب الله ومن  
الغيرة ما يبغض الله وإن من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها  
الله فالغيرة في الرية وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الرية والخيلاء التي يحب الله  
فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يبغض الله  
فاختيال الرجل في الفخر والبغي رواه أحمد وأبو داود والنسائي) الحديث سكت عنه  
أبو داود والمذري وفي أسناده عبد الرحمن بن جابر بن عتيك وهو مجهول وقد صحح  
الحديث الحاكم قوله فالغيرة في الرية نحو أن يغتار الرجل على محارمه إذا رأى منهم  
فعلاً محرماً فإن الغيرة في ذلك ونحوه مما يحبه الله وفي الحديث الصحيح ما أحداً غير من الله  
من أجل ذلك حرم الزنا وأما الغيرة في غير الرية فنحو أن يغتار الرجل على أمه أن  
يتكبرها زوجها وكذلك ما يحرمه فان هذا مما يبغضه الله تعالى لأن ما أحله الله تعالى  
فلو أحب علينا الرضا به فان لم نرض به كان ذلك من ابشاحية الجاهلية على ما شرعه الله  
لنا واختيال الرجل بنفسه عند القتال من الخيلاء الذي يحبه الله لما في ذلك من الغريب  
لإعلاء الله والتشذيب لا ولايته ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدي دجاجة لمأواه  
يختال عند القتال إن هذه مشية يبغضها الله ورسوله إلا في هذا الموطن وكذلك  
الاختيال عند الصدقة فإنه ربما كان من أسباب الاستكثار منها والرغوب فيها وأما  
اختيال الرجل في الفخر فنحو أن يذكركم من الحسب والفسب وكثرة المال والجاه  
والشجاعة والكرم لجرد الافتخار ثم يحصل منه الاختيال عند ذلك فإن هذا الاختيال  
مما يبغضه الله تعالى لأن الافتخار في الأصل مذموم والاختيال مذموم فيمنع قبيح إلى  
قبيح وكذلك الاختيال في البغي نحو أن يذكركم الرجل أنه قتل فلاناً وأخذ ماله ظناً  
أو بهدر منه الاختيال حال البغي على مال الرجل أو نفسه فان هذا يبغضه الله لأن فيه  
انضمام قبيح إلى قبيح كما سلف

**\* (باب المكف وقت الاغارة عن عنده شعار الاسلام) \***

(عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا غزا قوماً لم يغز حتى يصبح فإذا  
سمع إذا أنا مسك وإذا لم يسمع إذا أنا غار بعد ما يصبح رواه أحمد والبخاري وفي رواية كان  
يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فان سمع إذا أنا مسك والأغار وسمع رجال يقول  
الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الفطرة ثم قال انهم دان  
لأله إلا الله فقال خرجت من النار رواه أحمد ومسلم والترمذي وصححه وعن عاصم  
المرني قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث السرية يقول إذا رأيتهم مسجداً  
أو منعمين منادياً فلا تقتلوا أحداً رواه الخمسة إلا النسائي) حديث عاصم قال الترمذي  
بعد أخرجه هذا حديث حسن غريب وهو من رواية ابن عاصم عن أبيه قيل اسمه



أو طاس في المنعة ثلاثاً ثم هي من السكن ١٤٦ يحتمل أنه أطلق على عام الفتح عام أو طاس لتقاربهما لكن يعدان بقع

عبد الله وقيل اسمه عبد الرحمن قال في القريب لا يعرف قوله وإذا لم يسمع أذا أنا غار فيه دليل على جواز قتال من بلغته الدعوة بغية دعوة ويجمع بينه وبين ما تقدم في باب الدعوة قبل القتال بأن يقال الدعوة مستحبة لا شرط هكذا في الفتح وقد قدمنا الخلاف في ذلك وما ذكره الامام المهدي من أن وجوب تقديم الدعوة يجمع عليه والاعتراض عليه وفي هذا الحديث والذي بعده دليل على جواز الحكم بالدليل لكونه صلى الله عليه وآله وسلم كف عن القتال بمجرد سماع الاذان وفيه الاخذ بالاحوط في أمر الدماء لأنه كف عنهم في تلك الحال مع احتمال أن لا يكون ذلك على الحقيقة فتدبر على الفطرة فيه ان التكبير من الامور المختصة باهل الاسلام وأنه يصح الاستدلال به على اسلام أهل قرية سمع منهم ذلك قوله خرجت من الدار ونحو الادلة القاضية بأن من قال لا اله الا الله دخل الجنة وهي مطلقة مقيدة بعدم المانع جمعاً بين الادلة والكلام على ذلك موضع آخر قوله اذا رأيتم مسجداً فيه دليل على أن مجرد وجود المسجد في البلد كاف في الاستدلال به على اسلام اهله وان لم يسمع منهم الاذان لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر سراياه بالاعتناء باحد الامرين اما وجود مسجداً أو سماع الاذان

\* (باب جواز تبئيت الكفار ورميهم بالمخنيق وان أدى الى قتل ذرارهم تبعاً) \*

(عن الصعب بن جثامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسايتهم وذرارهم ثم قال هم منهم رواه الجماعة الا النسائي وزاد أبو داود قال الزهري ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل النساء والصبيان \* وعن ثور بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم نصب المخنيق على أهل الطائف أخرجه الترمذي هكذا مرسل \* وعن سالم بن الأكوع قال يبيتها وازن مع أبي بكر الصديق وكان أمره عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم رواه أحمد الزيادة التي زادها أبو داود عن الزهري أخرجه الامعاء على من طريق جعفر القرياني عن علي بن المديني عن سفيان بالفظ وكان الزهري اذا حدث بهذا الحديث قال وأخبرني ابن كعب بن مالك عن عمه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث الى ابن أبي الحقيق نهى عن قتل النساء والصبيان وأخرجه أيضاً ابن حبان مرسل كافي داود قال في الفتح وكان الزهري أشار بذلك الى نسخ حديث الصعب وحديث ثور بن يزيد أخرجه أيضاً أبو داود في المراسيل من طريق مكحول عنه وأخرجه أيضاً الواقدي في السيرة وزعم ان الذي أشار به سلمان الفارسي وقد أنكر ذلك يحيى بن أبي كثر وانه كاره ليس بقادح فانهم علم حجة على من لم يعلم وحديث سالم أخرجه أيضاً أبو داود والنسائي وابن ماجه وهو طرف من الحديث الذي تقدم في باب ترتيب الصفوف قوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل السائل هو الصعب بن جثامة الراوي للحديث كيدل على ذلك ما في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أولاد المشركين أقتلهم معهم قال نعم قوله عن

الاذن في غزوة أو طاس بعد أن يقع التصريح قبلها في الفتح بانهم أحرموا الى يوم القيامة ثم تبوء فيها أخرجه اسحق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث أبي هريرة وهو ضعيف لانه من رواية المؤمل بن اسمعيل عن عكرمة عن عمار وفي كل منهما مقال وعلى تقدير صحته فليس فيه أنهم اسقطوا في تلك الحالة أو كان النهي قديماً فلم يبلغ بعضهم فاستمر على الرخصة ولذلك قرن صلى الله عليه وآله وسلم النهي بالغضب كما في رواية الحازمي من حديث جابر تقدم النهي عنه ثم حجة الوداع كما عند أبي داود والرواية بأن في الفتح أصح وأشهر وذكر الحافظ ابن القيم في الهدى ان العصابة لم يكونوا يستمعون باليهوديات قال في الفتح قال ابن المنذر جاء عن الازد الرخصة فيه او لا أعلم اليوم أحدا يجيزها الا بعض الرافضة ولا معنى لقول مخالف كتاب الله وسنة رسوله وقال عياض ثم وقع الاجماع من جميع العلماء على تحريمها الا الروافض وأما ابن عباس فروى عنه انه أباحها وروى عنه انه رجع عن ذلك قال ابن بطال روى أهل مكة واليمن عن ابن عباس اباحة المنعة وروى عنه انه رجع عن ذلك لكن بأسانيد ضعيفة واجازة المنعة منه أصح وهو مذهب الشيعة وقال الخطابي تحريم المنعة كالاجماع الا عن بعض الشيعة ونقل البيهقي عن



جوازها ونقل عنه أبو عوانة في صحيحه انه رجع عنها بعد أن روى بالبصرة في اباحتها ثمانية عشر حديثا وقال ابن دقيق العيد ما حكماء بعض الخفية عن مالك من الجواز خطأ فقد بالغ المالكية في منع النكاح المؤقت حتى أبطلوا نكاح الحل بسببه انتهى واختلقوا هل يحدنا كم المتعة أو يبعد زرع على قرابين ما أخذها أن الاتفاق بعد الخلاف هل يرفع الخلاف المتقدم وقال القرطبي الروايات كلها متفقة على أن زمن اباحة المتعة لم يطل وأنه حرم ثم أجمع السلف والخلف على تحريمها الا ان لا يلتفت اليه من الروافض

ونقل ابن حزم عن جمع من الصحابة والتابعين اباحتها وسماهم وفي جميع ما أطلقه نظر كايته الحافظ في الفتح قال وقد اعترف ابن حزم مع ذلك بتحريمها الثبوت قوله صلى الله عليه وآله وسلم انها حرام الى يوم القيامة قال فأنما هذا القول نسخ التبريم انتهى وقال النووي الصواب والمختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين فكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم اباحت يوم الفتح وهو يوم أوطاس لانصالها بها ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريم عام فبدأ الى يوم القيامة انتهى والكلام في هذا المثل يطول جدا ذكره

أهل الدار رأى المنزل هكذا في البخاري وغيره ووقع في بعض نسخ مسلم سئل عن الذراري قال عباس الاول هو الصواب ووجه النووي الثاني قوله هم منهم أى في الحكم في تلك الحالة وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم بل المراد اذ لم يمكن الوصول الى المشر كين الا بوطء الذرية فاذا أصيبوا اختل لاطمهم بهم جازة لهم وسماهم في الخلاف في ذلك في الباب الذي بعده ذاقوا قد قدمت الاشارة اليه قوله ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ استدله من قال انه لا يجوز قتلهم مطلقا وسماهم أى قوله يتناهوا وزن البيات هو الغارة بالليل وفي الحديث دليل على انه يجوز نكيت الكفار قال انتر سدى وقد رخص قوم من أهل العلم في الغارة بالليل وأن يبيتوا وكرهه بعضهم قال أحمد واسحق لا بأس أن يبيت العدو ولا

\*(باب النكاح عن قصد النساء والصبيان والرهبان والشيخ الفاني بالقتل)\*

(عن ابن عمر قال وجدت امرأه مقتولة في بعض مغزى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل النساء والصبيان رواه الجماعة الا النسائي وعن رباح بن ربيع انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يغز غزاهما على مقدمة خالد بن الوليد فدر رباح وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأه مقتولة مما أصابت المقدمة فوققوا ينظرون اليها يعنى هم يتعجبون من خلقها حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته فافرجوا عنها فوقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما كانت هذه لتقاتل فقال لاحدهم الحق خالد اقبل لا تقتلوا ذرية ولا عبيدا رواه أحمد وأبو داود وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وضوا غنائمكم واصلحوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين رواه أبو داود وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بعث جيوشه قال اخرجوا باسم الله تعالى فتقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا ولا تنقضوا الولدان ولا أصحاب الصوامع وعن ابن كعب بن مالك عن عمه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث الى ابن أبي الحقيق بنجيه بن نهى عن قتل النساء والصبيان وعن الاسود بن سريع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتلوا الذرية في الحرب فقالوا يا رسول الله أوليس هم أولاد المشر كين قال أوليس خيبركم أولاد المشر كين رواه ابن أحمد حديث رباح بكسر الراء المهملة وبعد اختتامه هكذا في الفتح وقال المنذرى بالباء الموحدة ويقال بالياء الكهتانية ورجح البخاري انه بالموحدة أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه وابن حبان والمصنف والبيهقي واختلف فيه على المرقع بن صبيح فقتل عن جده رباح وقيل عن الشوكاني في نيل الاوطار والفتح الرباني وغيرهما من مؤلفاته وبسط في ذلك بسطا لا تقا تقاسفيا كافيا واقيا (عن

زوجنيها) زاد في رواية ان لم يكن لك بها حاجة (فقال) له صلى الله عليه وآله وسلم (ما عندك) تصدقها (قال) الرجل (ما عندى شيء) اصدقها اياه (قال اذهب) الى أهلك (فالقس) زاد في رواية شيئا واستدل بها على جواز كل ما يتولى في الصدقات من غير تحديد والافلاس افتعال من اللبس فهو استعارة والمراد الطلب والتصويل لاجقيقة اللبس (ولو) كان الملقس (خائفا من حديد) فانه جائز (فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خائفا من حديد ولكن هذا ازاري) لي نصته (ولها نصفه) صدقا (قال مهمل) رضى الله عنه (وما له رداه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما تصنع بازاءك ان لم يسته لم يكن عليها منه شيء وان لم يسته هي) لم يكن عليك منه شيء (فخاف الرجل حتى اذا طال مجلسه قام) ليذهب (فراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعاه اودعى له فقال له ماذا معك من القرآن) أي ما تحفظ منه (فقال له هي سورة كذا وسورة كذا) مرتين (السورة بعددها) في فوائد تمام (انما تسع سور من المنفصل وقيل كان معه احدى وعشرون آية من البقرة وآل عمران واه ابا داود (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم املكها كلها) ولا يذرا ملكا كلها من التمكن والاولى من التملك وفي رواية زوجتكها وهي رواية الاكثر وصوبها

حفظه بن الربيع وذكر البخاري وأبو حاتم أن الاول أصح وحديث أنس في اسناده خالد بن القز رليس بذلك والنزير بكسر القاف وسكون الزاي وبعد هارامه مهمل وحديث ابن عباس في اسناده ابراهيم بن اسمعيل بن أبي حبيبة وهو ضعيف وثقه أحمد وحديث ابن كعب بن مالك أخرجه أيضا الاسماعيلي في مستخرجه وأخرجه أبو داود وابن حبان من حديث الزهري مرسل كما تقدم وقال في مجمع الزوائد رجال أحمد رجال الصحيح وحديث الاسود بن سريع قال في مجمع الزوائد أيضا ورجال أحمد رجال الصحيح وفي الباب عن علي بن عبد الله بن يحيى وحديث ابن عباس المذكور وعن جرير بن عبد الله بن حاتم في العلل وعن مهرة عند أحمد والترمذي وصححه بإفظ اقتلوا شيوخ المشركين واستحبوا شرهم وأحاديث الباب تدل على انه لا يجوز قتل النساء والصبيان والى ذلك ذهب مالك والاوزاعي فلا يجوز ذلك عندهما بحال من الاحوال حتى لو تترس أهل الحرب بالنساء والصبيان أو تحصنوا بحصن أو سفينة وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجز رميهم ولا تخريقهم وذهب الشافعي والكويتيون الى الجمع بين الاحاديث المسند كونه فقاوا اذا قاتلت المرأة جاز قتلها وقال ابن حبيب من المالكية لا يجوز القصد الى قتلها اذا قاتلت الا ان باشرت القتل أو قصدت اليه ويدل على هذا ما رواه أبو داود في المراسيل عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بأمرأة مقبولة يوم حنين فقال من قتل هذه فقال رجل أنا يا رسول الله غنما فأردفتم اخطي فلما رأته الهزيمة فبنا هوث الى قائم سبي لتقتلني فقتلها فلم يشكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصله الطبراني في الكبير وفيه حجاج بن ارطاة وأرسله ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن يحيى الانصاري ونقل ابن بطلان انه اتفق الجميع على المنع من القصد الى قتل النساء والولدان أما النساء فاضعهن وأما الولدان فانقصوهم عن فعل الكفار ولما في استبقائهم جميعا من الانتفاع اما بالرق أو بالفداء فين يجوز ان ينادى به قال في الفتح وقد حكى الحارثي قولا يجوز قتل النساء والصبيان على ظاهر حديث الصعب وزعم انه ناسخ لاحاديث النهي وهو غريب قوله ولا عسقا بمهملتين وفاء كجبروزنا ومعنى وفيه دليل على انه لا يجوز قتل من كان مع القوم أجيرا وقبوه لانه من المستضعفين قوله لا تقتلوا شيئا ظاهرا هو أنه لا يجوز قتل شيوخ المشركين وبعارضه حديث اقتلوا شيوخ المشركين الذي ذكرناه وقد جمع بين الحديثين بان الشيخ المنهني عن قتله في الحديث الاول هو الفاني الذي لم يبق فيه نفع للكفار ولا مضرة على المسلمين وقد وقع التصريح به في هذا الوصف بقوله شيئا فانيا والشيخ المأمور بقتله في الحديث الثاني هو من بقي فيه نفع للكفار ولو بالرائي كما في دريد بن الصمة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من حنين بعث أبا عامر على جيش أوطاس فلق دريد بن الصمة وقد كان ينف على المائة وقد أحضره ليديرهم الحرب فقتله أبو عامر ولم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك عليه كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أبي موسى والقصة معروفة قال أحمد بن حنبل في تعليقه امره صلى الله عليه وآله وسلم بقتل شيوخ ان الشيخ لا يكاد يسلم والصغير أقرب الى

الدارقطني (بما معك من القرآن) أي بتعاليمك أيها ما معك منه ويؤيده ان في مسلم انطلق فقد زوجتكمها فاعلموا ما معك من القرآن والبا ما معك معارضة ومقابلة أو هي للسببية أي بسبب ١٤٩ ما معك من القرآن فيخلو النكاح عن المهر

قال القسطلاني فيكون خاصا

بهذه القضية أو يرجع الى مهر المثل وبالأول جزم الماوردي انتهى ولكن لا دليل على هذه الخصوصية ولا على هذا الرجوع بل الحق ان النكاح يصح بالقرآن كدليل عليه حديث الباب (وفي رواية عنه) أي عن سهل بن سعد (رضي الله عنه

ان امرأته جاءت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي تزوجني بالامهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم (فظهر اليها رسول

الاسلام قوله ولا تغلوا سياقي الكلام على تحريم الغلول والغدر والمثلة قوله وضجوا غنائمكم أي اجعلوها قوله ولا تصحاب الصوامع فيه دليل على انه لا يجوز قتل من كان متخذ للعبادة من الكفار كالرهبان لاعراضه عن ضر المسلمين والحديث وان كان فيه المقال المتقدم لكنه معتضد بالقياس على الصبيان والنساء بجماع عدم النفع والضرر وهو المناط ولهذا لم ينكر صلى الله عليه وآله وسلم على قاتل المرأة التي أرادت قتله ويقاس على المنصوص عليهم بذلك الجماع من كان مقعدا أو أعمى أو غوها ممن كان لا يرجي نفعه ولا ضرره على الدوام

باب الكف عن المثلة والتحرير وقطع الشجر وهدم العمران الالحاجة ومصلحة

(عن صفوان بن عسال قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية فقال سيروا باسم الله وفي سبيل الله فالتوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا يدروا

أحدوا ابن ماجه وعن أبي هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فارجلينا فاحرقوهما بالنار ثم قال حسين أردنا الخروج اتي

كنت أمرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان انتارا لا يعذب بهم الا الله فان وجدتموهما

فاقتلوهما رواه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي وصححه وعن يحيى بن سعيد بن

أب بكر بعث جيموشا الى الشام فخرج عشي مع يزيد بن أبي سفيان وكان يزيد أمير ربيع

من تلك الارباع فقال اتي موصبك بعشر خلال لا تقتل امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هروما

ولا تقطع شجرة أمرا ولا تخرب عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعير الا لما كاه ولا تعقرن غنلا

ولا تحرقوه ولا تغلوا ولا تخربوا ما في الموطأ عنه) حديث صفوان بن عسال قال

ابن ماجه حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا أبو اسامة قال حدثني عطية بن الحرث بن

روق الهمداني قال حدثني أبو العريف عبد الله بن خليفة عن صفوان قد كره وعطية

صدوق وعبد الله بن خليفة ثقة وأخرجه أيضا النسائي وهذا الحديث هو مثل حديث

ابن عباس المتقدم في الباب الاول وجميع ما اشتمل عليه قد تقدم أيضا في حديث بريدة

المتقدم في باب الدعوة قبل القتال وأثر يحيى بن سعيد المذکور مرسل لانه لم يدرك زمن

أبي بكر ورواه البيهقي من حديث بونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ورواه

سيف في الفتوح عن الحسن بن أبي الحسن مرسل قوله ولا تغلوا فيه دليل على تحريم

المثلة وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة قد سبق في هذا المشرح وشرحه بعض منها

قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ زاد الترمذي ان هذين الرجلين من

قريش وفي رواية لابن داود وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار هكذا بالانفراد وروى في

فوائد على بن حرب عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح ان اسمه هبار بن الاسود ووقع في

القرآن اسمها اليسى وعند ابن اسحق فاطمة فيكون لها اسمان ولقب أولعبان واسم (من رجل) اسمه أبو البتاح بن

عاصم بن عدي القاضي حليف الانصار كافي أحكام القرآن لاهميل القاضي واستشكله الذهبي بان أبا البتاح تابعي على

المواب قال في الفتح فيستعمل أن يكون آخر قد جزم بعض المتأخرين بأنه البداح بن عاصم وكنيته أبو عمرو فان كان محفوظاً فهو أبو البداح التابوي ووقع في كتاب ١٥٠ الجواز للشيخ عز الدين بن عبد السلام ان اسم زوجها عبد الله بن رواحة

كذا في الفتح (فطلقها حتى اذا انقضت عدتها) منه (جاء بخطها) من أخيها (فقاتلها زوجتها) لها (وفرضت) أي جعلتها لك فراساً (وأكرمك) بذلك (فطلقها) ثم جئت بخطها الا والله لا تعود اليك أبداً وكان رجلاً لا بأس به) أي جيداً (وكانت المرأة) جميل (تريد أن ترجع اليه) فانزل الله تعالى (هذه الآية فلا تفضلهن) الآية وهو ظاهر أن العضل يتعاقب بالاولياء (فقلت الآن أفعل يا رسول الله قال فزوجها) ايها (بعقد جديد وفي رواية الغدائي فاني أومن بالله فانكحها) ايها وكنفر عن يمينه وهذا الحديث من أقوى الأدلة وأصبر حها على اعتبار الولي والا لما كان له فيه معنى ولانها لو كان لها ان تزوج نفسها لم تخرج الى أخيها ومن كان أمره اليه لا يقال ان لغيره منعه منه قال ابن المنذر لا أعرف عن أحد من الصحابة خلاف ذلك قال ابن بطال اختلافنا في الولي فقال الجمهور ومنهم مالك والثوري واللبث والشافعي وغيرهم الاولياء في النكاح هم العصبة وليس للخال ولا والدة الام ولا الاخوة من الام وبخو هؤلاء ولاية وعن الحنفية هم من

رواية ابن اسحق ان وجدتم هبار بن الاسود والرجل الذي سبق منه الى زينب ما سبق فخر قوهما بالذاري يعنى زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان زوجها ابو العاص بن الربيع لما أمره الصحابة ثم اطلقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة شرط عليه ان يجهز اليه ابنته زينب فجهزها فاتبها هبار بن الاسود ورفيقه فقضا بعيرها فاسقطت ومضت من ذلك والقصة مشهورة عن ابن اسحق وغيره وقال في روايته وكانا نخص ابن زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرجت من مكة وقد اخرج به سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح ان هبار بن الاسود أصاب زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشئ في خدرها فاسقطت فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية فقال ان وجدتموه فاجعلوه بين حرمتي حطب ثم أشعلوا فيه النار ثم قال لا نسحق من الله لا ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله الحديث فكان افراد هبار بالذكري الرواية السابقة لسكونه كان الاصل في ذلك والاخر كان تبعاً له وسمى ابن السكن في روايته من طريق ابن اسحق الرجل الاخر نافع بن عبد قيس وبه جزم ابن هشام في رواية السيرة عنه وحكى السهيلي عن مسند البزار انه خالدين عبد قيس فاعله تحلف عليه وانما هو نافع كذلك هو في النسخ المعتمدة من مسند البزار وكذلك أورده ابن السكن وأولاً من مسند البزار وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه من طريق ابن لهيعة كذلك قال الحافظ وقد أسلم هبار هذا في رواية ابن أبي نجيح المذكورة فلم نصبه السرية وأصابه الاسلام فهاجر فذكر قصة اسلامه وله حديث عند الطبراني وآخر عند ابن منده وعاش الى أيام معاوية وهو بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة قال الحافظ أيضاً ولم أقف لرفيقه على ذكر في الصحابة فاعلم مات قبل أن يسلم قوله وان الذاريه مذنب بهم الا الله هو خير بمعنى انتهى وقد اختلف السلف في التعريق فكبر ذلك عمرو بن عباس وغيرهما مطلقاً سواء كان في سبب كفر أو في حال مقاتله أو في قصاص وأجازوه على وخالدين الوليد وغيرهما قال المهلب ليس هذا انتهى على التعريم بل على سبيل التواضع ويدل على جواز التعريق فعل الصحابة وقد سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعين العرنيين بالحديد كما تقدم وقد أحرق أبو بكر بالنار في حضرة الصحابة وحرق خالدين الوليد ناساً من أهل الردة وكذلك حرق على كما تقدم في كتاب الحدود قوله ولا تعقرن بالعين المهملة والقاف والراء في كشبر من الفسخ وفي نسخ ولا تعقرن بالعين المهملة والراء المسكورة والقاف ونون التوكيد قال في النهاية هو القطع وظاهر النسي في حديث الباب التعريم وهو نسخ للام المتقدم سواء كان بوحى اليه أو اجتهاد وهو محمول على من قصد الى ذلك في شخص بعينه (وعن جوير بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترجى من ذي الخلصة قال فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحسن وكانوا أصحاب خيبل وكان ذو الخلصة يبتا في اليمن

منهم  
الاولياء واحتج الابهري بان الذي يرث الولاءهم العصبة دون ذوى الارحام قال فكذلك  
عقبة النكاح واختلفوا فيها اذا مات الاب فاوصى رجلاً هل يكون أولى من الولي القريب في عقد النكاح

الجمهور وقالوا لا تزوج المرأة نفسها أصلاً واحتجوا بالاحاديث الواردة ١٥١ في ذلك ومن أقواها هذا السبب المذكور

في نزول الآية المذكورة وهي  
أصرح دليل على اعتبار الولي  
والأما كان لعضله معنى وذهب  
أبو حنيفة إلى أنه لا يشترط الولي  
أصلاً ويجوز أن تزوج نفسها  
ولو بغير إذن ولها إذا تزوجت  
كفراً وحمل الأحاديث الواردة  
في اشتراط الولي على الصغيرة  
والأول أظهر (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم) قال لا تنكح  
الايمن أي التي لا زوج لها أبكراً  
كانت أو ثيباً مطلقاً كانت  
أو متوفى عنها المراد بها التي  
زالت بكارتها بأي وجهه كان  
سواء زالت بنكاح صحيح أو شبهة  
أو فاسد أو زناً أو بوثمة أو باصبع  
أو غير ذلك لأنها جعلت مقابلة  
للبكر (حتى تستأمر) أي يطالب  
أمرها وليس فيه دلالة على عدم  
اشتراط الولي في حقها بل فيه  
إشعار باشتراطه كذا في الفتح  
(ولا تنكح البكر حتى تستأذن)  
أي يطالب أذنها وفرق بينهما  
بأن الأمر لا بد فيه من لفظ  
والأذن يكون بالفظ وغيره  
كالسكوت (فالواي رسول الله  
وكيف أذننا) أي أذن البكر  
(قال أن نكحت) لأنها قد  
تستحي أن تفصح وهذا الحديث  
أخرجناه أيضاً في ترك الحبل  
ومسلم في النكاح وكذا النسائي

نكحهم وبجيلة فيه نصب بعبد له كعبة اليمانية قال فاتها فخرها بالنار وكسرها  
ثم بعث رجلاً من أحسن يكنى أبا رطاة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشتره بذلك فلما  
أنه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب قال فبرك  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خيل أحسن ورجالها أحسن مرات متفق عليه وعن  
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع نخل بني النضير وحرق ولها يقول حسان

وهان على سراق بني لؤي \* حريق بالبوريرة مستطير

وفي ذلك نزل ما قطعتم من لينة أو تركتها الآية متفق عليه وليذكر أحد الشعراء وعن  
أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قرية يقال لها أبي فقال  
انتهأ صبا حاتم حرق رواء أحمد وأبوداد وبن ماجه وفي أسناده صالح بن أبي الأخضر  
قال البخاري هو ابن) حديث أسامة بن زيد سكت عنه أبو داود والمنذري وفي أسناده من  
ذكره المصنف وقال يحيى بن معين هو ضعيف وقال أحمد يعتبر به وقال العجلي يكتب  
حديثه وليس بالقوي وقال في التقریب ضعيف قوله ذي الخصلة يفتح المعجمة واللام  
والمهملة وحكي بتسكين اللام قال في القاموس وذو الخصلة محركة وبضمين بيت كان  
يدعى الكعبة اليمانية ظنهم كان فيه صنم اسمه الخاصة أولانه كان مذبت الخاصة انتهى  
وهي نبات له حب أحمر قوله من أحسن بالمهملة بن علي وزن أحمد قال في القاموس المحسن  
الامكنة الصلبة جمع أحسن وبه لقب قريش وكأنه وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية  
لتصميمهم في دينهم أو لالتجائهم بالحساة وهي الكعبة لأن جبرها أيضاً إلى السواد والحساة  
الشجاعة والاحسن الشجاع كالحديس كذا في القاموس وفي الفتح هم رط بفسجون إلى  
أحسن بن الغوث بن أنمار قال وفي العرب قبيلة أخرى يقال لها أحسن ليست مرادة هنا  
ينسبون إلى أحسن بن ضبيعة بن زبيعة بن زرار قوله نصب بضم النون والصاد أي صنم  
قوله كعبة اليمانية أي كعبة الجيلة اليمانية قوله فبرك بفتح الموحدة وتشديد الراء أي  
دعاهم بالبركة قوله كأنها جمل أجرب بالميم والموحدة وهو كناية عن نزاع زينتها وأذهاب  
بهمجها وقال الحافظ أحسن المراد أنهم أصارت مثل الجمل المظلي بالقطران من حربة أنمار  
إلى أنهم أصارت سوداء لما وقع فيها من التحريق قوله سراق بفتح المهملة وتخفيف الراء  
جمع سرى وهو الرئيس قوله بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وهو أحد أجداد النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ونحوهم قريش وأراد حسان تعبيراً مشركاً قريش بما وقع في  
حافاتهم من بني النضير قوله بالبوريرة بالباء الموحدة تصغير بوريرة وهي الحفيرة وهي هنا  
مكان معروف بين الحديبية وتيماء وهي من جهة قبيلة مسجد قباء إلى جهة الغرب  
ويقال لها أيضاً البوريلة باللام بدل الراء قوله من لينة قال السهمي في تخصيص اللينة  
بالذكرا إيماء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو هو ما لا يكون معداً للاقتيات لأنهم

(عن عائشة رضي الله عنها قالت قالت يا رسول الله إن البكر تستحي) أن تفصح به (قال رضاها معنها) أي سكتها  
والعلماء في هذا المقام تفصيل واختلاف ذكرهم الحافظ في الفتح والقسطالاني في إرشاد الساري وحاصل ذلك أنهم

النيب الغير البالغ فقال مالك وأبو حنيفة تزوجهما أبوها كما يزوج البكر وقال الشافعي وأبو يوسف ومحمد لا يزوجهما إذا زالت البكارة بالوطء لا بغيره وأما المبكر البالغ فليس بزوجهما أبوها وكذلك غيره من الاولياء واختلف في استتمارها والحديث يدل على انه لا يجب ان علمها للاب اذا امتنعت وهو مذهب الحنفية وقال مالك والشافعي وأحمد يزوجهما بغيره حديث الباب لانه جعل النيب أحق بنفسها من وليها فدل على ان ولي البكر أحق بهما والحق الشافعي الحديث بالاب وقال أبو حنيفة في النيب الصغيرة يزوجهما كل ولي فإذا بلغت ثبت لها المهر والزوج مالك يلحق بالاب في ذلك وصى الاب دون بقية الاولياء لانه أقامه مقامه وقال الخليلي وللاب اجبار بناته الابكار مطاقا وثيب لها دون تسع سنين لامن لها تسع فاكثروا الله أعلم (عن خنساء بنت خذام) بالجهنميتين وفي الفتح وبالرجال المهمة (الانصارية) الاوسية (رضي الله عنهما) اباهما وزوجهما وهي ثيب وكان زوجها الاول اسمه أيمن بن قتادة كما عند الواقدي وقيل أسير كما في المهمات لأقطب بن القسطلاني وانه مات بيدروعه وعبد الرزاق ان رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خذام فقتل عنها يوم أحد فأنكحها أبوها رجلا (فكرهت ذلك) ولم يقف الحافظ على اسم الزوج الثاني نعم قال الواقدي

كانوا يتناون المحجورة البرني دون اللينة وكذا ترجم البخاري في التفسير فقال ما طعنتم من لينة فخله ما لم تكن برنية أو محجورة وقيل اللينة الدقل وفي معالم التنزيل اللينة فعلة من اللون وتجمع على ألوان وقيل من اللين ومعناه الخلعة الكريمة وزوجهما لبيان وقال في القاموس انه الدقل من الخل قوله يقال لها أبق بضم الهمزة والقصر ذكره في النهاية وسكني أبو داود ان أباهم قيل له أبق فقال نحن أعلم هي ينال طين والاحاديث المذكورة فيها دليل على جواز التحريق في بلاد العدو قال في الفتح ذهب الجمهور الى جواز التحريق والتحريق في بلاد العدو وكرهه الاوزاعي والليث وأبو ثور واحتجوا بوصية أبي بكر بليوشة أن لا يفعلوا شيئا من ذلك وقد تقدمت في أول الباب وأجاب الطبري بأن النهي محمول على القتل لذلك بخلاف ما إذا أصابوا ذلك في حال القتال كما وقع في نصب المخنيق على الطائف وهو لم يجرع ماء وأجاب به في النهي عن قتل النساء والصبيان وبهذا قال أكثر أهل العلم وقال غيره انما نهى أبو بكر عن ذلك لانه قد علم ان تلك البلاد تفتح فارد بقاءها على المسلمين انتهى ولا يخفى ان ما وقع من أبي بكر لا يصلح لمعارضته ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لماتة من عدم حجة قول الصحابي

\* (باب تحريم الفرار من الزحف اذ لم يزد العدو على ضعف المسلمين الا للمخير الى فئة وان بهدت) \*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اجتمعوا السبع الموبات قالوا وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالحق وأكل الربوا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات العافلات المؤمنات متفق عليه وعن ابن عباس لما نزلت ان يكن منكم عشرة من صابرون يغلبوا مائتين فكذب عليهم أن لا يفر عشرون من مائتين ثم نزلت الا أن خفف الله عنكم الآية فكتب أن لا تفر مائة من مائتين رواه البخاري وأبو داود وعن ابن عمر قال كنت في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحاص الناس حصية وكنت فيمن حاص فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبأبانا غضب ثم قلنا لو دخلنا المدينة فمبتنا ثم قلنا لو عرضنا نفوسنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان كانت لنا نوبة والاذنه بنا فأتينا قبل صلاة الغداة فخرج فقال من الفرارون فقلنا نحن الفرارون قال بل أنتم العاكرون افاقتكم وفئة المسلمين قال فاقينا حتى قلنا بدهم رواه أحمد وأبو داود حديث ابن عمر أخرجه أيضا الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن لانعرفه الا من حديث يزيد بن أبي زياد انتهى ويزيد بن أبي زياد تكلم فيه غير واحد من الأئمة قوله الموبات أي المهلكات قال في القاموس وبقي كعدو ووجل وورث وبوقها هلك كاستو بقي وكجلس المهلك والموعد والجلس وواد في جهنم وكل شيء حال بين شيئين وأوبقه حبسه وأهلكه انتهى وفي الحديث دليل على ان هذه السبع المذكورة من كبار الذنوب والمقصود من



ايراد الحديث ههنا هو قوله فيه واتولى يوم الزحف فان ذلك يدل على ان القرار من  
الكبار المحرمة وقد ذهب جماعة من اهل العلم الى ان القرار من موجبات الفسق قال في  
البحر مسئله ومهما حرمت الهزيمة فسق المهزم لقوله تعالى فقد باء بغضب من الله وقوله  
الكبار تسبيح الامم فالتقال وهو ان يرى القتال في غير موضعه أصلم وأنفع فيقتدر  
اليه قال ابن عباس وكانت هزيمة المسلمين في أوطاس انحرافا من مكان الى مكان أو  
مخيرا الى فئة وان بعدت اذ لم تفصل الآية ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا هل غزوة  
موتة انا فئة كل مسلم الخبير ونحوه انتهى ومن ذلك قوله في حديث الباب انا فئة منكم  
وفئة المسلمين والاصل في جواز ذلك قوله تعالى ومن يولهم يومئذ برهالا متصرفا لقتال  
أو مخيرا الى فئة فقد باء بغضب من الله وقد جوزت اهادوية القرار الى منعة من جبل  
أو نحوه وان بعدت ونسبية استئصال المسلمين أو ضرر عام للاسلام وأما اذا ظنوا انهم  
يغلبون اذ لم يفرروا ففي جواز فرارهم وجهان قال الامام يحيى أصحابهما انه يجب الهرب  
لقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ولا اذ قال لدرج (يا رسول الله أرايت لو  
انعمت في المشركين وقد تقدم في أول الجهاد وتقدم تفسير الآية قوله لما نزلت ان  
يكن منكم عشرون صابرون الخ قال في البحر وكانت الهزيمة محرمة وان كثر الكفار  
لقوله تعالى فلا تقولوا لهم الا دبار ثم خفف عنهم بقوله ان يكن منكم عشرون صابرون  
يغلبوا ما تبين فوجب على كل واحد مصابرة عشرة ثم خفف عنهم وأوجب على الواحد  
مصابرة اثنين بقوله الآن خفف الله عنكم الآية واستقر الشرح على ذلك لما في  
حرمت الهزيمة لقول ابن عباس من فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة لم يفر انتهى  
قوله لخاص الناس خاصة بالمهمات قال ابن الاثير حصت عن اشئ حدث عنه ومات  
عن جهته هكذا قال الخطابي قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله حاصو أي حادوا واحدة  
ومنه قوله تعالى ما لهم من تخيص وبروى جاضوا بضم الجيم وضاء المجعوتين وهو  
جمعى حادوا انتهى قوله ثم قلنا لو دخلنا المدينة الخ لفظ أي دارد فقلنا ندخل المدينة  
فثبت فيه المذهب ولا يرانا أحد قد دخلنا فقلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فان كانت لنا قوة أقمنا وان كان غير ذلك ذهبنا لحاجتنا الرسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قبل صلاة الفجر فلما خرج قلنا اليه فقلنا نحن القرارون فاقبل البنا فقال  
لا أنتم العكارون قد نونا قبلنا نيه فقال انا فئة المسلمين قوله العكارون بفتح العين  
المهملة وتشديد الكاف قيل هم الذين يعطون الى الحرب وقيل اذا حادوا انسان عن  
الحرب ثم عاد اليها يقال قد عكروا وهو عكار وعكار قال في القاموس العكار الكرار  
الخطاف واعتكروا اختلطوا في الحرب والعسكر رجع بعضهم على بعض فلم يقدروا على  
عدما انتهى

• (باب من خشي الامر فله ان يستأمر وله ان يقاتل حتى يقتل) •

(عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة رهط اعيننا وأمر  
عليهم عاصم بن ثابت الانصاري فظفروا حتى اذا كانوا بالهداة وهو بين عسفان ومكة

صلى الله عليه وآله (وسلم) زاد  
الاسماعيلي انها قالت أنا أريد أن  
أزوجهم ولدي وعند عبد  
الرزاق ان أبي أنكره وان عم  
ولدي أحب الى (فردنكاحه)  
وأما ما رواه المساني من طريق  
الاذاعي عن عطاء عن جابر بن  
رجل أزوجه ابنته وهي بكر من  
غير أمرها فانت الذي صلى الله  
عليه وآله وسلم ففرق بينهما فحمله  
البيهقي على انه كان زوجهما من  
غير كنف قال الحافظ وهذا  
الجواب هو المعتمد فانما واقعة  
عين وأما الطعن في الحديث فلا  
مغنى له فان له طرقا قوية بعضها  
يبعض قال الشوكاني في السبل  
الجرار والاحاديث في هذا  
الباب كثيرة وهي تفيد انه لا يصح  
نكاح من لم ترض بكرا كانت  
او ثيبا انتهى وقال في نيل  
الاطوار انه فصل البيهقي عن ذلك  
بانه محمول على انه زوجهما من غير  
كنف انتهى فتأمل قول  
الشوكاني وان فصل فانه يدل على  
انه غير مرض له قول وظاهر  
الاحاديث انه لا يصح نكاح من  
لم ترض مطا بقرا كانت أم ثيبا  
سواء زوجها بكف أو غيره  
والى ذلك جفع الامام البخاري  
في صحيحه حيث قال باب لا يزوج  
الاب البكر ولا الثيب الا برضاها  
وقال ايضا باب اذ زوج الرجل  
ابنته وهي كارهة فنكاحه  
مردود وهو يرد جواب البيهقي  
السابق وان اعتمد الحافظ لان



الكفاية والله اعلم (عن ابن عمر رضي الله عنهم ما قال نبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم) نعم في تهميم (ان يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل بالرجل) بالرفع على النبي وبالجزم على النبي (على خطبة اخيه) المسلم وكذا الذي اذ صرح له بالاجابة (حتى يترك الخطاب قبلة) التزويج (او ياذن له ان الخطاب) الاول سوا كان الاول مسلما او كافرا محتمرا و ذكر الاخ جري على الغالب ولانه اسرع امتثالا والمعنى في ذلك ثمانية من الاثنية والتقاطيع وفي معنى الاذن ما لترك اوطال الزمان بعد اجابته بحيث يعد معرضا أو غاب زمانا يحصل به الضرر أو رجوعا عن اجابته والمعتبر في التحريم اجابته ان كانت غير مجبرة أو اجابة الولي المجبر ان كانت مجبرة أو اجابته ما معان كان الخطاب غير كاف أو اجابة السيد أو السلطان في الامة غير المكتوبة كتابة صحيحة بالنسبة للسيد (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يصلح لامرأة تسأل طلاقا اختها) في النسب أو الرضاع أوفى الدين أوفى البشرية لتدخل الكافرة والمراد الضرر ولفظ لا يصلح ظاهر في التحريم وحده على المذهب بعد وفي مستخرج أبي نعيم لا يصلح لامرأة ان تشتط طلاقا اختها (تستفرغ صحفها) أي تجعلها فارغة لتزويجها من النكحة والمعروف والمعاشرة

ذكر والبي لحيان فنفروا لهم قريسا من مائتي رجل كلهم رام فاقتموا أثرهم فامارهم عاصم واصحابه ليجزوا الى دغدو وأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق أن لا تقتل منكم أحدا قال عاصم بن ثابت أصيب السرية أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في دمة كافر اللهم خير عنا نبيل فوجههم بالقبول فقتلوا عاصم في سبعة فقتل الله بهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الانصاري وابن دثنة ورجل آخر فلما اسقوا من اطلقوا وثار قسهم فاوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم ان لي في هؤلاء لاسوة يريد القتل فجبروه وعالجوه على ان يصحبهم فأبى فقتلوا وانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بركة بعد وقعة بدر وذكر قصة قتل خبيب الى ان قال اسجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه خبرهم وما أصيبوا مختصر لاحد والاضاري وأبي داود) تمام الحديث فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل يوم بدر الحارث فكثرت عندهم أسيرا حتى اجعوا على قتله فاستعار موسى من بعض بنات الحارث استصديها فافارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأته فرغت فرقة حتى عرف ذلك مني وفي يده المومي فقال أنتخشين ان أقتله ما كنت لأفعل ذلك ان شاء الله تعالى وكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بركة يومئذ ثمرة وانه لم يوثق بالديد وما كان الارضا رزقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم ليهتلوه فقال دعوني أصلي ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا أن ما بي جزع من الموت لردت فكان أول من سن الركعتين عند القتل وقال اللهم أحصهم عددا وقال

ولست بأبي حنين أقتل مسلما \* على أي شق كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ \* يبارك على أوصال شلو معزج

ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليا توأبشي من جسده بعد موته وكان قتل عظيم ما من عظماء ثم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فختمه من رسالهم فلم يقدر وامنه على شيء فكذلك في صحيح البخاري وسنن أبي داود قوله عينا العين الجاسوس على ما في القاموس وغيره وفيه مشروعية بعث الاعيان وقد أخرج مسلم وأبو داود من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث بسبعة عينا ينظر ما صنعت غير أي سفهان قوله بالهدأة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة كذا لا كثر للكشع في بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق الهذلة بتشديد الدال بغسر الف قال وهي على سبعة أميال من سفان قوله ابني لحيان هم قبيلة معروفة اسم أبيهم لحيان بكسر اللام وقيل بقصها وسكون المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر قتل في فقهروا لهم أي أمر واجامعة منهم ان يقرروا الى رهط

وتعها بما يوضع في الصحة من  
الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق  
السبب عن الطلاق باستعارة  
الصحة عن تلك الاطعمة ثم  
أدخل المشبه في جنس المشبه به  
واسمعه في المشبه ما كان  
مستعملا في المشبه به من الالفاظ  
قوله الطيب في شرح المشكاة  
وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي  
لا تسأل المرأة طلاقا  
لتنسقرخ اما اختها ولتنسكح  
أى ولتنزوح الزوج المذكور من  
غير ان تشترط طلاقا التي قبلها  
(فاغماها) أى المرأة التي تسأل  
طلاقا اختها (ما قدر لها) في الازل  
وقد اختلف في حكم ذلك فقال  
الحنابلة ان شرط الطلاق  
شترهما صريح وقيل لا وهو الاظهر  
واختاره جماعة وكذا حكم يبيع  
أخته وعلى القول بالصحة فان لم  
يففها الفسخ وقال الشافعي  
يصح ولها مهر المثل وفيها أولم  
يفف (عن عائشة رضي الله  
عنها انها زفت امرأة) كانت يثمة  
في بصرها كافي الاوسط للطبراني  
وعند ابن ماجه قرابةها وعند  
أبي الشيخ بنت اختها أو ذات  
قرابة منها وفي أسد الغاية ما يدل  
على ان اسمها الفارعة بنت  
أسعد بن زرارة وان اسم  
زوجها نبيط بن جابر الانصاري  
قال في الفقه لم أقف على اسمها  
صريحاً انتهى ثم ذكر ما ذكرنا  
ينسب (الى رجل من الانصار)  
اسمه نبيط كما تقدم (فقال نبي

المذكورين قوله القذف بنائين ودالين مهماتين الموضع الغليظ المرتفع قال في مختصر  
النهاية هو المكان المرتفع قوله خيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون التثنية  
وأخره موحدة أيضا وهو ابن عدي من الانصار قوله دثنة بفتح الدال المهملة وكسر  
المثناة بعد هانوت واسمه زيد قوله ورجل آخر هو عبد الله بن طارق وعالوه أى مارسوه  
والمراد انهم خدعوا ليتبعهم فأبى والاستجداد على العانة والقطب العنقود وهو اسم  
الكل ما تقطعه والشوا العضون من الانسان والمزغ بتشديد الزاى بعدها همزة الفرق  
والظلة الشئ المظلم من فوق والمدير بتشديد الدال وسكون الباء وبعدها همزة  
جماعة التحل وقد استدل المصنف رحمه الله تعالى بهذا الحديث على انه يجوز لمن لم  
يقدر على المدافعة ولا امكنه الهرب ان يستأمر وهكذا ترجم البخاري على هذا الحديث  
باب هل يستأمر الرجل ومن لم يستأمر أى هل يسلم نفسه للاسراء لا ووجه الاستدلال  
بذلك انه لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر ما وقع من الثلاثة المذكورين  
من الدخول تحت أمر الكفار ولا أنكر ما وقع من السبعة المقتولين من الانصار  
على الامتناع من الاسر ولو كان ما وقع من احدى الطائفتين غير جائز لاخير صلى الله  
عليه وآله وسلم أصحابه بعدم جواز أو أنكره فدل تركه الانكار على انه يجوز لمن لا طاعة  
له بعده أن يتبع من الاسر وان يستأمر

\*(باب الكذب في الحرب)\*

(عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من يكذب بن الاشرف فانه قد آذى  
الله ورسوله قال محمد بن مسلمة أن أحب أن أقتله يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي فأقول  
قال قد فعلت قال فانه قال ان هذا يعنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد عثنا وسأنا  
الصدقة قال وأيضاً والله قال فانا قد اتبعناه فذكره ان ندعه حتى تنظر الى ما يصير امره  
قال فلم يزل يكاه حتى استمكن منه فقتله متفق عليه وعن أم كلثوم بنت عقبة قالت  
لم أسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرخص في شئ من الكذب مما تقول الناس  
الا في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها  
رواه أحمد ومسلم وأبو داود) حديث جابر هو في بعض الروايات كما ساقه المصنف مختصراً  
وفي بعضها انه قال له بعد قوله حتى تنظر الى ما يصير امره قد أردت ان تسألني سائلاً  
قال فقلت رهنى نساءكم قال أنت أجل العرب أنزهك انما قال فترهنون ابناكم  
قال يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسط أو وسطين من غمركم لكن نرهنك الامة يعنى  
السلاح قال نعم وواعده أن يأتيه بالحرب وأبي عبدس بن جبر وعبد بن بشر قال فجاءوا  
فدعوه للافترال اليهم فقالت له امرأته ائلى لا مع صوتنا كأنه صوت الدم فقال انما هو محمد  
ابن مسلمة ورضيحي أبو نائلة ان الكريم اذا دعى الى طعنة ليس الا بأجاب قال محمد اذا جاء  
فسوف أم يدعى الى رأسه فاذا استمكنك منه فدونيكم قال فترل وهو متوشع فقالوا  
فجئنا منك ربح الطيب فقال نعم حتى فلا ناعطرسا العرب فقال محمد فتأذن لي أن أنس  
الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو) وفي رواية شريك فقال هل بعثتم معها جارية تنصير بالدف وتغنى

قلت تقول ماذا قال تقول ١٥٦ أتيناكم أتيناكم • لخيانا وحياءكم ولولا الذهاب الاجم • لم نألمت بواديكم ولولا الخطة السمر

ما سمعت عذارىكم  
وفي حديث جابر بن عبد الله وفي حديث  
ابن عباس أوله الى قوله وحياءكم  
(فان الانصار يعجبهم الله) وفي  
حديث ابن عباس عند ابن ماجه  
قوم فيهم غزل وفي حديث  
عبد الله بن الزبير عند احمد  
وصحبه ابن حبان والحاكم  
أعلموا النكاح زاد الترمذي  
وابن ماجه من حديث عائشة  
واضربوا عليه بالدف وسنده  
ضعيف ولا احمد والترمذي  
والنسائي من حديث محمد بن  
حاطب فصل ما بين الحلال  
والحرام الضرب بالدف وأخرج  
النسائي من طريق عامر بن سعد  
عن قرظ بن كعب وأبي مسعود  
الانصاريين قالانه رخص لنا  
في الله وعند العرس الحديث  
وصحبه الحاكم والطبراني من  
حديث السائب بن يزيد عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وقيل  
له أترخص في هذا قال نعم انه  
نكاح لا سفاح أشبهوا النكاح  
بالدف واحتدل بقوله واضربوا  
علي ان ذلك لا يخص بالنساء  
ليكنه ضعيف والاحاديث  
القوية فيها الاذن في ذلك للنساء  
فلا يلتصق بين الرجال عموم  
النهي عن التشبه بين والله أعلم  
(عن ابن عباس رضي الله  
عنه ما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ما لوان

منك قال نعم نسلم ثم قال أنا أذن لي ان أعود قال نعم فاستمكن منه ثم قال دونكم فقتلوه  
أخرجه الشيخان وأبو داود وحديث أم كلثوم هو أيضا في صحيح البخاري في كتاب الصلح  
منه وليكنه مختصم وقد ورد في معنى حديث أم كلثوم حديث آخر منها حديث أسماء بنت  
يزيد عند الترمذي قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيها الناس ما يحملك  
أن تتابعوا على الكذب كتتابع القرائن في النار الكذب كله على ابن آدم حرام الا في  
ثلاث خصال رجل كذب على امرأته ليرضيها ورجل كذب في الحرب فان الحرب  
خدعة ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهم ما والتابع الثقات في الامر والقرائن  
الطائر الذي يتواقع في ضوء السراج فيصترق وأخرج مالك في الموطأ عن سعد بن  
سليم الزرقي ان رجلا قال يا رسول الله كذب امرأتي فقال صلى الله عليه وآله وسلم  
لا خير في الكذب قال فاعدها وأقول لها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا جناح عليك  
وأخرج أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وصحبه من حديث أنس في قصة الطحاج  
ابن علاط في استئذانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول عنه ما شاء من لحنه  
في استخلاص ماله من أهل مكة وأذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخباره لاهل  
مكة ان أهل خيبر همزوا المسلمين وأخرج الطبراني في الاوسط الكذب كله اثم الا ما تقع  
به مسلم أو دفع به عن دين وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكذب ابراهيم النبي عليه السلام الا ثلاث كذبات  
ثنتين في كتاب الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة  
الحديث قوله فأذن لي فأقول ما لا يحل في جانبك قوله عما يفتح العين المهملة  
وتشديد النون الاولى أي كاذبا بالامر والنواهي وقوله سألتنا الصدقة أي طلبها منا  
ليضعها مواضعها وقوله فنكره ان ندعه الى آخره معناه نكره فرائضه والحديث المذكور  
قد استدل به على جواز الكذب في الحرب وكذلك يوجب عليه البخاري باب الكذب  
في الحرب قال ابن المنير الترجمة غير مطابقة لان الذي وقع بينهم في قتل كعب بن الاشرف  
يمكن أن يكون تعريضا ثم ذكر ان الذي وقع في حديث الباب ليس فيه شيء من الكذب  
وان معني في الحديث هو ما ذكرناه في نفسه من القاطن وهو صدق قال الحافظ والذي  
يظهر انه لم يقع منهم فيما قالوه شيء من الكذب أصلا وجميع ما صدر منهم من تلويح كما سبق  
ليكن ترجم يعني البخاري أقول محمد بن مسنة أو لا تاذن لي أن أقول قال قل فانه يدخل  
فيه الاذن في الكذب نصريحاً وتلويحاً قوله الا في الحرب الخ قال الطبري ذهبت طائفة  
الى جواز الكذب قصد اصلاح وقالوا ان الثلاث المذكورة كالمثال وقالوا ان الكذب  
المذموم انما هو فيما فيه مضرة وليس فيه مصلحة وقال آخرون لا يجوز الكذب في شيء  
مطلقا وهو الكذب المراد هنا على التورية والتعريض كمن يقول لا ظالم دعوتك  
أمس وهو يريد قوله اللهم اغفر للمسلمين وبعد امرأته بطنية شيء ويريد ان قد رآه ذلك  
وان يظهر من نفسه قوة قلبه وبالأول يحرم الخطابي بالشأن حزم المهلب والاصميلي  
وغيرهما قال النووي اظها راحة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض

لو ان أحدكم اذا اراد ان يأتي أهله يقول وفي رواية عند الامام علي امان ١٥٧ أحدكم لو نية قول حين يجمع أهله وهو

طه - ر في ان القول يكون مع  
النعفل السكن يمكن حمله على الجواز  
وعنده في رواية لو ان أحدكم  
اذا جامع امرأته كراهه (بسم  
الله اللهم جنبني الشيطان وجنب  
الشيطان جنبني) ما رزقناه ثم قد  
ينهم - ما) ولد (في ذلك) الايمان  
(أو قضى ولد لم يضره شيطان  
أبدا) ولا - لم يضر ذلك الولد  
الشيطان أبدا أي باضلاله  
واغوائه بل يكون من جملة  
العباد الذين قيل فيهم ان عبادي  
ليس لك عليهم - سلطان وفي  
مرسل الحسن عند عبد الرزاق  
اذا أتى الرجل أهله فقل بسم الله  
اللهم بارك لنا فيما رزقنا ولا  
يجعل للشيطان نصيبا فيما  
رزقنا وكان يرجي ان كانت  
ان يكون ولدا صالحا وهذا يؤيد  
ان المراد لا يضره في دينه ولا يقال  
انه يبعده انتقاء العصاة لان  
اختصاص من خص بالعصاة  
بطريق الوجوب لا بطريق  
الجواز فلا مانع ان يوجبه من  
لا تصد منه معصية فهذا وان  
لم يكن ذلك واجبا له وفي الحديث  
من الفوائد استحباب التسمية  
والدعاء والحفاظة على ذلك حتى  
في حالة الملاذ كالوقاع وفيه  
الاعتصام بذكر الله ودعائه من  
الشيطان والتبرئ منه والاستعاذة  
من جميع الاسواء وفيه الاستعانة  
بأية الميسر لذلك العمل والمعين  
عليه وفيه إشارة الى ان الشيطان

أولى وقال ابن العربي الكذب في الحرب من المسئتي الجائر بالنص رفقاً بالمسلمين  
لما جنتهم اليه وليس للعقل فيه مجال ولو كان تحريم الكذب بالعقل ما انقلب - الا  
انتمى ويقتوى ذلك حديث طحاج بن - لاط المذكور ولا يعارض ماورد في جواز  
الكذب في الامور المذكورة مما أخرجه النسائي من طريق مصعب بن - عن أبيه  
في قصة عبد الله بن أبي سرح وقول الانصار لابي - صلى الله عليه وآله وسلم لما كلف عن  
بيعه - الا ومانت الينا بغيرنا قال ما ينبغي ان يكون له خائفة الا عين لان طريق  
الجمع بينهما ان المأذون فيه بالخداع والكذب في الحرب حالة الحرب خاصة وأما حالة  
المبارعة فليست بحالة حرب كذا قيل وتعقب بان قصة طحاج بن علاط أيضا لم تكن  
في حال حرب قال الحافظ والجواب المستقيم ان يقال المنع مطلقا من خصائص النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فلا ينع على شيأ من ذلك وان كان مما يحال غيره ولا يعارض ذلك  
ما تقدم من انه كان اذا أراد غزوة ورى بغيرها فان المراد انه كان يريد امرافلا يظهره  
كان يريد ان يغزو وجهه المشرق فيسال عن أمر في جهة المغرب ويجهز للسفر فيظن  
من يراه ويسمعه ان يريد جهة المغرب وأما انه يصرح بانه الغرب ومراة المشرق  
فلا قال ابن بطال سألت بعض شيوخى عن معنى هذا الحديث فقال الكذب المباح  
في الحرب ما يـ يكون في المعارض لا التصريح بالتأمين مثـ لا وقال المهلب لا يجوز  
الكذب الحقيقي في شيء من الدين أصـ لا قال ومحال ان يأمر بالكذب من يقول من  
كذب على متعمدا فليقتبأ أمقدمه من النار ويرى ما تقدم قال الحافظ واتفقوا على  
ان المواد بالكذب في حق المرأة والرجل انما هو فيما لا يسلط حقه عليه أو اعلم أو أخذ  
ما ليس له أو لها وكذا في الحرب في غير التأمين واتفقوا على جواز الكذب عند الاضطراب  
كالوقصد ظالم قتل رجل هو محتف عنه فله أن ينفي كونه عنه ويخلف على ذلك ولا يأنم  
انتمى وقال القاضي زكريا وضابط ما يباح من الكذب وما لا يباح ان الكلام وسيلة  
الى المقصود فكل مقصود محمود ان يمكن التوصل اليه بالصدق فالكذب فيه حرام  
وان لم يمكن الا بالكذب فهو مباح ان كان المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود  
واجبا انتهى والحق ان الكذب حرام كله فيصوص القرآن والسنة من غير فرق بين  
ما كان منه في مقصد محمود وغير محمود ولا يستثنى منه الاما خصه الدليل من الامور  
المذكورة في احاديث الباب نعم ان صح ما قدمنا عن الطبراني في الاوسط كان من جملة  
المخصصات لعموم الدالة القاضية بالتصريح على العموم

\*(باب ما جاء في المبارزة)\*

(عن أبي المومنين علي رضي الله عليه قال تقدم عتبة بن ربيعة ومعه ابنه وأخوه  
فنادى من مبارز فأتى بلساب من الانصار فقال من أنتم فآخبروه فقال لا حاجة  
لنا فيكم انا أردنا نبى عننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قم يا حمزة ثم يا علي قم  
يا عبيدة بن الحارث فاقبل حمزة الى عتبة وأقبلت الى شيبه واختلاف بين عبيدة والوليد  
ملازم لابن آدم لا ينظر عنه الا اذا ذكر الله وفيه رد على من منع الحديث ان يذكر الله) (عن انس رضي الله عنه قال ما أولم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ٢٥٨ على شئ من نسائه ما ولم على زينب بنت جحش (أول بشاة) ليس للتهديد وانما

ضربتان فانحن كل واحد منا صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحملنا عبيدة رواء  
أحمد وأبو داود \* وعن قيس بن عباد عن علي قال أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي  
الرحمن يوم القيامة قال قيس فيه م نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في  
ربهم قال هم الذين تدارزوا يوم بدر على وجزوة عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعنتبة  
ابن ربيعة والوليد بن عتبة وفي رواية ان عليا قال فينازلت هذه الآية وفي مبارزتنا  
يوم بدر هذان خصمان اختصموا في ربهم رواء أحمد البخاري \* وعن سلمة بن الأكوع  
قال بارزني يوم خيبر مرحب اليهودي رواء أحمد في قصة طويلا ومعناه اسلم  
حديث على الاول سكنت عنه أبو داود والمنذري ورجال الاسناد وثقات وفي الباب عن  
أبي ذر عند الشيخين في ذكر المبارزة المذكورة مختصرا وأخرج ابن اسحق في المغازي ان  
عليا بارز يوم الخندق عمرو بن عبدود ووصله الحارث بن عبد الله بن عمرو وأخرج ابن  
اسحق أيضا في المغازي عن جابر قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر قد جمع سلاحه  
وهو يرتجز فذكر الشعر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة  
أنا يا رسول الله فذكر الحديث والقصة ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد والذي  
في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع مطولا انه بارز علي وفيه فخرج مرحب  
وهو يقول

قد علمت خيبراني مرحب \* شاكي الالاح بطل مجرب

فقال علي عليه السلام

أنا الذي سمعت أبي حنيفة \* كات غابات كرية المنظره

وضرب رأس مرحب فقتله قال الحافظ في التلخيص ان الاخيار متواترة ان عليا هو  
الذي قتل مرحبا انتهى ورواية سلمة التي ذكرها المصنف في الباب تدل على ان الذي  
بارز مرحبا هو عمه ويمكن الجمع بان يقال ان محمد بن مسلمة وكذلك عم سلمة بن الأكوع  
بارزاه أولا ولم يقتله ثم بارزه على آخر فقتله ومما يرشد الى ذلك ما أخرجه الحاكم  
بسند فيه الواقدي انه ضرب محمد بن مسلمة ساق مرحب فقتله ولم يجهز عليه فخره  
على فضر ب عنقه وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمة محمد بن مسلمة وروى  
الحاكم بسند منقطع فيه الواقدي أيضا ان أبا جانة قتله وجرم ابن اسحق في السيرة ان  
محمد بن مسلمة هو الذي قتله قال الحافظ في التلخيص في باب قصة النبي \* والصحيح ان علي بن  
أبي طالب هو الذي قتله كما ثبت في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع وفي مسند أحمد  
عن علي انتهى وفي الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن عوف ان عوفاً ومعوذا ابني  
عفراء خرجا يوم بدر الى البراء فلم يشكرا عليهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى ابن  
اسحق في المغازي ان عبد الله بن رواحة خرج يوم بدر الى البراء هو ومعوذ وعوف  
ابناء عفراء وذكر القصة قوله فاتدب له شباب من الانصار هم عبد الله بن رواحة ومعوذ  
وعوف ابنا عفراء كما بين ذلك ابن اسحق في المغازي قوله يا عبيدة بن الحارث قال ابن

وقع اتفاقا وهو موافق لحديث  
جابر قال البكر ما لي لعل السبب  
في تفضيل زينب في الولاية على  
غيرها كان للشكر لله على  
ما أنعم به عليه من تزويجه اياها  
بالوحي وأشار ابن بطال الى ان  
ذلك لم يقع قصد التفضيل بعض  
النساء على بعض بل باعتبار  
ما اتفق ولوانه وجد الشاة في كل  
منهن لا دلل بها لانه كان أجود  
الناس ولكن كان لا يبالغ فيما  
يتعلق بامور الدنيا في التأنق  
وجوز غيره ان يكون فعل ذلك  
ليبان الجواز قال الحافظ في الفتح  
قلت ونفي أنس ان يكون لم يولم  
على غير زينب باكثر مما أولم عليا  
محمول على ما انتهى اليه علمه  
اول ما وقع من البركة في ورايتها  
حيث اشبع المسلمين خبزاً ولما  
من الشاة الواحدة والا فاذي  
يظهر أنه لما أولم على ميمونة بنت  
الحارث لما تزوجها في عرة القضية  
بمكة وطالب من أهل مكة ان  
يحضروا ورايتها فامتنعوا ان  
يكون ما أولم به عليها اكثر من  
شاة لوجود التوسعة عليه في تلك  
الحالة لان ذلك كان بعد فتح خيبر  
وقد وسع الله على المسلمين منذ  
فتحها عليهم وقال ابن المنير يؤخذ  
من تفضيل بعض النساء على  
بعض في الولاية جواز تخصيص  
بعضهن دون بعض بالانحاف  
والاطاف والله دأبنا \* (عن  
صفية بنت شيبة رضى الله عنها  
قالت أولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعض نسائه جد من شعير) وهما نصف صاع لان

اصحق ان عبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة كانا من القوم فبرز عبيدة لعتبة وجزء  
لشعبة وعلى الوليد وروى موسى بن عتبة انه برز جزء لعتبة وعبيدة لشعبة وهو المناسب  
لحديث الباب فقتل على وجزء من بارزهما واختلف عبيدة ومن بارزه بضر بين  
فوقعت الضربة في ركة عبيدة فمات منها مارحوا بالاصفر او مال جزء وعلى الى الذي  
بارز عبيدة فاعاناه على قتله وفي الاحاديث الذي ذكرها المصنف وذكرنا هاد دليل على انها  
تجوز المبارزة والى ذلك ذهب الجمهور والى خلاف ذلك للبحر البصري وشترط  
الاوراعي والنوري واحدا واصلح اذن الامير كافي هذه الرواية فان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم اذن لامرؤسين قولهما فأتحن كل واحد منهما صاحبه لفظ أبي داود فأتحن  
كل واحد منهما صاحبه أى بكل واحد من المذكرين وهما عبيدة ولوليد ومعنى  
الرواية المذكورة في الباب انه أتحن جزء من بارزه وهو عتبة وأتحن على من بارزه  
وهو شعبة نعم لا الى الوليد قال في القاموس أتحن في العدو بالغ في الجراحة فيهم وفلانا  
أوهنهم وحق اذا أتحنقوهم أى طلبتوهم وكثر فيهم الجراح انتهى قوله ثم ملنا الى  
الوليد فيه دليل على انه يجوز ان تعين لكل طائفة من الطائفتين المتبارزتين  
بعضهما بعضا

• (باب من أحب الإقامة بموضع النصر ثلاثاً) •

(عن أنس عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعروة ثلاث ليال متفق عليه وفي لفظ لاجد والترمذي بعرضتهم وفي رواية لاجد لما فرغ من أهل بدر أقام بالعروة ثلاثاً) قوله أقام بالعروة بفتح العين المهملة وسكون الراء مدد هاء صادمه حلة وهي البتعة الواسعة بغير بناء من دار أو غيرها وفي الحديث دليل على أنها اشترع الإقامة بالمكان الذي ظهر به حزب الحق على حزب الباطل ثلاث ليال قال المهمل حكمة الإقامة لراحة الظهور والانس وقال ابن الجوزي إنما كان ذلك لظاهر تأثير الغلبة وتنفيذ الأحكام وقلة الاحتفال بالعدو وكأنه يقول من كانت فيه قوة منكم فليجمع البنا وقال ابن المنير يحتمل أن يكون المراد أن تقع ضيافة الأرض التي وقعت فيها المعاصي بإيقاع الطاعة فيها بذلك كراهة تعالى وأظهار شعار المسلمين وإذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب أن يقيم عليهم اثلاثا لأن الضيافة ثلاث قال الحافظ ولا يخفى أن محله إذا كان في أمن من عدو طارق

• (باب ان أربعة أنجاس الغنمة لا يغتسل بها وان لم تكن  
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) •

(عن عمرو بن عبسة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي بكر من المغنم فلما سلم أخذوا برة من جناب البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم رواه أبو داود والنسائي بمعناه \* وعن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بهم في غزوتهم إلى أبي بكر من القسمة فلما سلم قام إلى البعير - يرمي

أم سلمة لحديثها عند ابن سعد  
عن شيخه الواقدي بسنده إلى  
أم سلمة أنه صلى الله عليه وآله  
وسلم لما تزوجها أدخلها بيت  
زينب بنت خزيمة فاذجرة فيها  
شيئاً من شعير فأخذته فطعمته ثم  
صعدته في البرمة وأخذت شيئاً  
من أهالة فأدتمته عليه فكان  
ذلك طعام رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون  
المراء بنفسائه ما هو أعم من  
أزواجه أي من ينسب إليه من  
النساء وفي الجلة فقد أخرج  
الطبراني من حديث أسية  
بنت عيسى قالت لقد أولم على  
أفاطمة فما كانت وليمة في ذلك  
الزمان أفضل من وليمة رهن درعه  
عنديهم ودي بشطر شعير ولا شك  
أن المدين نصف الصاع فكانه  
قال شطر صاع فينطبق على  
القصة التي في الباب وتكون  
نسبة الولاية إلى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بحجازية أما  
لكونه الذي وفي اليهودي عن  
شعير أو غير ذلك كذا في الفتح  
وعند البخاري ومسلم والنسائي  
عن أنس في ترويح صفية بنت حيي  
بلفظ وأولم عليها بهيمس وهو  
ما اتخذ من أقط وعمرزق فواه  
وقد يجعل بدل الاقط دقيقاً  
أو سويق وقد زاد فيه السهم  
عن ابن عمر رضي الله عنهما  
ن رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم قال إذا دعي أحدكم إلى  
الولاية فليأتها) قال في الفتح أي  
أيضاً إذا دعي أحدكم إلى ولاية

هرض فليجب وتكون فرض عين  
 اذا دعا أحدكم أخاه فليجب  
 عرسا كان أو غيره وقضيته وجوب  
 الاجابة في سائر الولاة وبه أجب  
 جمهور العراقيين كما قال الزركشي  
 واختاره السبكي وغيره ويؤيد  
 عدم وجوبها في غير العرس  
 ان عثمان بن العاص دعى الى  
 ختان فلم يجب وقال لم يكن يدعى  
 له على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم رواه احمد في  
 مسنده وانما تجب الاجابة او  
 تسحب بشروط منها ان يكون  
 الداعي مسلما فلو كان كافرا لم  
 تجب اجابته لانتفاء طلب المودة  
 معه ولانه يستأذنه بطعامه  
 لاحتمال نجاسته وفساد تصرفه  
 وان لا يخص بالدعوة الا غنيا ولا  
 غيرهم بل يزم عشرته او جيرانه  
 او اهل حرفته وان كانوا كلهم  
 اغنياء وان يدعوا في اليوم الاول  
 فلو اول ثلاثة ايام فاكثرت تجب  
 الاجابة اوتسبب الا في اليوم  
 الاول فلو لم يمكنه الاستماع  
 للناس في اليوم الاول اكثرتهم  
 او لصغر منزله او غيرهما فذلك  
 في الحقيقة كولاية واحدة دعا  
 الناس اليها انوا بافوا اجاب في يوم  
 واحد بشرط ايضا ان لا يحضر  
 هناك من يؤذى المدعو او تقع  
 مجالسته كالاراذل وان لا يكون  
 هناك منكر كفرض الحريم وصور  
 الحيوان المرفوعة وهذا الحديث  
 أخرجه ايضا في النكاح وابو  
 داود في الاطعمة والنسائي في

١٦٠ ان لم يرض صاحبها بعد ذرا المدعو وفي غيره ما ستهبه لئلا يفتن في سق أبي داود

المتسم فتناول وبره بين الغنميه فقال ان هذا من غنائكم وانما ليس لي فيها الا نصيب  
 معكم الاتمس والتمس مردود عليكم فادوا الخيط والخيط وأكبر من ذلك وأصغر  
 رواه احمد في المسنده وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في قصة هو ازن ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم دنا من بعير فاخذ برقه من سنامه ثم قال يا أيها الناس انما ليس  
 لي من هذا التي شئى ولا هذه الا التمس والتمس مردود عليكم فادوا الخيط والخيط رواه  
 احمد وأبو داود والنسائي ولم يذكروا الخيط والخيط حديث عمرو بن شعيب بكت  
 عنه أبو داود والمذري ورجال اسناده ثقات وحديث عباد بن الصامت أخرجه أيضا  
 النسائي وابن ماجه وحسنه الخياط في الفتح قال المذري وروى أيضا من حديث جبير  
 ابن مطعم والرياض بن سارية انتهى وحديث عمرو بن شعيب قد قدمنا الكلام على  
 الاسانيد المروية عنه عن أبيه عن جده وقد أخرج هذا الحديث مالك والشافعي ورواه  
 النسائي من وجه آخر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وحسنه الخياط في الفتح  
 قوله وبره ففتح الواو والباء الموحدة بعدها راء قال في القاموس الوري محرركة صوف الابل  
 والارانب ونحوها الجمع اوبار قوله والخيط هو ما يتخطاه كالأبرة ونحوها رقيه دليل  
 على التشديد في أمر الغنمة وانه لا يجعل لاحد ان يكتم منها شيئا وان كان حقيقا وسما في  
 الكلام على ذلك في باب التشديد في الغلول وأحاديث الباب فيها دليل على انه لا يأخذ  
 الامام من الغنمة الا التمس ويقسم ابا في منها بين الغنائم والتمس الذي يأخذها أيضا  
 ليس هو له وحده بل يجب عليه ان يرد على المسكين على حسب ما فصله الله تعالى في كتابه  
 بقوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمسته وللرسول ولذي القربى والمساكين  
 وابن السبيل وروى الطبراني في الاوسط وابن مردويه في التفسير عن حديث ابن عباس  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بعث سرية قسم خمس الغنمة فضررب ذلك  
 الخمس في خمسة ثم قرأوا انما غنمتم من شئ الاية فجعل سهم الله وسهم رسوله واحدا  
 وسهم ذوى القربى هو الذي قبله في النمل والاسلح وجعل سهم اليتامى وسهم المساكين  
 وسهم ابن السبيل لا يعطيه غيرهم ثم جعل الاربعة الاسهم الباقية للقرى سهمان  
 ولرا كيه سهم وللراجل سهم وروى أيضا أبو عبيد في الاموال نحوه وفي أحاديث الباب  
 أيضا دليل على انه لا يصحق الامام السهم الذي يقال له الصنى واحتج من قال بانه يستحقه  
 بما أخرجه أبو داود عن الشعبي وابن سيرين وقتادة انه قالوا كان لرسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم سهم يدعى الصنى ولا يقرم بمثل هذا المرسل حجة وأما اصطفاؤه صلى الله  
 عليه وآله وسلم سيفه ذا الفقار من غنائم بدر فقد قيل ان الغنائم كانت له يومئذ خاصة  
 فتصدق الحكيم بالخميس كما حكى ذلك صاحب البحر عن الامام يحيى وأما صفيه بنت حبي  
 ابن الخطيب فهي من خير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للغنائم منها الا البعض  
 فكان حكمها حكم ذلك البعض الذي لم يقسم على انه قد روى انه وقعت في سهم دحية  
 ابن خليفة الكلبي فاشترها منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة أروث وقد ذهب



لواة العرس وفيه نظرنم المشهور من اقوال العلماء الوجوب وصرح جمهور الشافعية والحنابلة بانهم افترض عين ونفس عليه مالك وعن بعض الشافعية والحنابلة انهم استحبوه وذكر اللغوي من المالكية ١٦١ انه المذهب وكلام صاحب الهداية

بقتضى الوجوب مع تصريحه بانهم سنة فكان انه اراد انها وجبت بالسنة وليست فرضا كما عرف من قاعدتهم وعن بعض الشافعية والحنابلة هي فرض كناية وحكي ابن دقيق في العبد في شرح الامام ان محل ذلك اذا تمت الدعوة اما لو خص كل واحد بالدعوة فان الاجابة تتعين بشرط وجوبها ان يكون الداعي مكافئاً لارسله وان لا يخلص الاغنياء دون الفقراء

انتهى (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي المداوم والمعاد ايماناً كاملاً (فلا يؤذ جاره واستوصوا) أي أوصيكم (بالنساء خيراً) فاقبلوا وصيتي فمن كذا فرده اليضاوي وقال الطيبي الاظهر ان السين للبالغة أي يسألون أنفسهم الفتح ويجوز ان يكون من الخطاب العام أي ليستوص بعضكم من بعض في حق النساء (فانهم خلقن من ضلع) معوج فلا يتهيأ الانتفاع من الابداعاتهن والصبر على اعوجاجهن والضلع استعير المعوج أي خلقن خلقتا فيه اعوجاج فكانت خلقن من أصل معوج

الى ان الامام يستحق الصنيعة وخالفهم النحاة وسيد كرم المصنف رحمه الله الادلة القاضية باستحقاق الامام للصنيعة في باب مستقل سياتي

• (باب ان السلب لا قاتل وانه غير مخفوس) •

(عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين فلما التقينا كانت للمساكين جولة قال فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المساكين فاستدردت اليه حتى أتته من ورائه فصر بته على حمل عاتقه وأقبل على فضتي ضمة وجدت منها ربح الموت ثم أدرك الموت فإرسلني فلهفت عمر بن الخطاب فقال ما للناس فقلت أمر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من قتل قتيلاً له عليه يئنه فله سابع قال فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فقلت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لك يا أبا قتادة فقصت عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله سلب ذلك الثميل عندي نازحه من حقه فقال أبو بكر الصديق لاها الله اذا لا بعد الى أسد من أسد الله يتأكل عن الله وعن رزوله فيعطيك سابعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدق فأعطاه اياه فاعطاني قال فبعث الدرع فابتعت به مخرفاً بنى سلمه فانه لا مال ناثلته في الاسلام متفق عليه • وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حنين من قتل رجلاً فله سابعه فقتل أبو طلحة عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم رواء أحمد وأبو داود وفي لفظ من قتل رجلاً فله سابعه قال فجاء أبو طلحة بسلب احد وعشرين رجلاً رواء أحمد • وعن عوف بن مالك انه قال لخالد بن الوليد ما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالسلب لنا قال بلى رواء مسلم • وعن عوف وخالد أيضاً ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخمس السلب رواء أحمد وأبو داود) حديث أنس سكت عنه أبو داود والمذري ورجال اسناده رجال الصحيح وتمامه واتي أبو طلحة أم سليم ومعهما خنجر فقال يا أم سليم ما هذا معك قالت أردت والله ان دنا مني بعضهم أبيع به بطنه فاخير بذلك أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج قصة أم سليم مسلم أيضاً وحديث عوف وخالد انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يخمس السلب أخرجه أيضاً ابن حبان والطبراني قال الحافظ بعد ذلك ذكره في التلخيص ما لفظه وهو ثواب في صحيح مسلم في حديث طويل فيه قصة لعوف بن مالك مع خالد بن الوليد انتهى وفيه نظر فان هذا اللفظ الذي هو محل الجعة لم يكن في صحيح مسلم بل الذي فيه هو ما سياتي قريباً وفي اسناد هذا الحديث اسمعيل بن عياش وفيه كلام معروف قد تقدم ذكره مراراً قوله جولة بفتح الجيم وسكون الواو أي حركة فيها اختلاط وهذه الجولة كانت قبل الهزيمة

٢١ نيل ١١ وقيل اراد به ان أول النساء حوا واخلقت من ضلع آدم (وان اعوج شئ في الضلع أعلاه) ذكره تاج الدين المعني

(٣) أي في تفسير قوله تعالى وكلوا من قبل يستقصون على الذين كبروا ان يسألوا الخ

الكسر أولي بين انما اخافت من اعوج اجزاء الضلع كانه قال خافن من أعلى الضلع وهو اعوجاجه ويحتمل كما قال في الفتح ان يكون ضرب ذلك مثلا لاعلى المرأة ١٦٢ لان أعلاها رأسها وفيه اسما وهو الذي يحصل منه الاذى فان ذهب

تقبه (أى الضلع) كسرتة وان تركته (ولم تقممه) لم يزل اعوج فيه الذنب الى مداراة النساء وسباستن والصبر على عوجهن وان من رام تقويمهن رام مستحسلا وفاته الانتفاع بهن مع انه لاغنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه قال الشاعر

هى الضلع العوجاء لت تقبها  
الا أن تقويم الضلوع انكساره  
أجمع ضعفا واقدار على الهوى  
أليس هيبا ضعفها واقدارها  
فكأنه قال الاستمتاع بالايام  
بالالصبر عليها (فاستوصوا)  
أى أوصيكم (بالنساء خير)  
فان بالواوصي يتي واعلوا بها  
(حديث ام زرع) \*

أورده البخارى في باب حسن المعاشرة مع الاهل (عن عائشة رضي الله عنها قالت) ما هو موقوف وليس برفع الا قوله كنت لا كلى زرع لام زرع فانه مرفوع وقد رواه النسائي في باب عشرة النساء عن أبي عقبة خالد بن عتبة ابن خالد السكوني عن أبيه عن هشام بن موقوف وآخره مرفوع وجاء خارج الصحيح كما مرفوعا من رواية عباد بن منصور عند الثعالبي وانه بسياق لا يقبل التأويل وانظروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت

قوله فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين قال الحافظ لم أقف على اسمها قوله على جبل عاتقه جبل العاتق عصبه والعاتق موضع الرء من المنكب قوله وجدت منها ربح الموت أى من شدتها وأشعر ذلك بان هذا المشرك كان شديد القوة جدا قوله فارسلنى أى ألقنى قوله فلحقته عمر بن الخطاب الخ في السياق حذف تبينه الرواية الاخرى من حديثه في البخارى وغيره بالفظ ثم قتلتها وانهم المسلمون وانهم زمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب قوله أمر الله أى حكم الله وما قضى به قوله فله سلبه السلب بفتح المهملة واللام بعدها موحدة هو ما وجد مع الحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور وروى عن أحمد لا تدخل الدابة وعن الشافعى يختم بسادة الحرب وقد ذهب الجمهور أيضا الى ان القاتل يستحق السلب سواء قال أمير الجيش قبل ذلك من قتل قتيل فله سلبه ام لا وذهب العترة والخنفية والمالكية الى انه لا يستحقه القاتل الا ان شرطه الامام ذلك وروى عن مالك انه يخير الامام بين ان يعطى القاتل السلب أو يخمسه واختاره القاضى اسمعيل وعن اسحق اذا كثرت الاسلاب خست وعن مكحول والثوري يخمس مطلقا وقد حكى عن الشافعى أيضا وحكاى في البحر عن ابن عمر وابن عباس والتاسمية وحكى أيضا عن أبي حنيفة وأصحابه والشافعى والامام يحيى أنه لا يخمس وحكى أيضا عن على مثل قول اسحق واحتج القائلون بخمس السلب بعموم قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من ثى فان لله خمسة الاية فانه لم يستثن شيئا واستدل من قال انه لا خمس فيه بحديث عوف بن مالك وخالد المذكور في الباب وجعله مخصصا لعموم الآية قوله فقال رجل من القوم قال الواقدى اسمه اسود من خراطة قال الحافظ وفيه نظر لان في الرواية الصحيحة أن الذى اخذ السلب قرئ قوله لاها الله قال الجوهرى هاللتنبية وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك لامع الله أى لم يسمع لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن قال وفي النطق بها أربعة أوجه أحدها ها الله باللام بعد الهاء بغير طاء هارثى من الاثنين فانها مثلها كن باظهار الف واحدة بغير همزة كقولهم التقت حلقتا البطان فانها ثبوت الاثنين بهمزة قطع رابعها بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى قال الحافظ والمشهور في الرواية من هذه الواجهة الثلاث ثم الاول وقال أبو حاتم السجستاني لعرب تقول لاها الله بابا لهمزة والقياس ترك الهمزة وحكى ابن التين عن الداودى انه رواه برفع الله قال والمعنى بابى الله وقال غيره ان ثبتت الرواية بالرفع فتكون هاللتنبية وانه مبتدأ ولا بعده مخبر ولا يخفى تكلفه قال الحافظ وقد نقل الأئمة الاتفاق على الجر فلا يلتزم الى غيره قال واما اذا نشئت في جميع الروايات المعتمدة والاصول المهمة من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم زال مجعنة متونة وقال الخطابي هكذا يروونه وانما هو في كلامهم أى العرب لاها الله ذوا الهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا ونقول

لأن كلى زرع لام زرع قالت عائشة بابى وأى أنت يا رسول الله ومن كان أبوزرع قال اجتمع نساء عداص  
قد كر الحديث كله وجاء من فوعا أيضا من رواية عبد الله بن مصعب والدروردي عن الزبير بن بكار وغيره قال في التبع وبقوى

ورفع جميعه ان التشبيه المتفق على رفعه يقتضى ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع القصة وعرفها فانها فيكون  
كاه مرفوعا من هذه الحديثية ويكون المراد بقول الدارقطني والمطيط وغيرهما ١٦٣ من النقاد ان المرفوع منه ما ثبت

في الصحيحين والباقي موقوف  
من قول عائشة هو ان الذي تلفظ  
به النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لما سمع النصة من عائشة هو  
التشبيه فقط ولم يريدوا انه ليس  
بمرفوع حكما انتهى وأخرج  
مسلم في الفضائل عن علي بن حجر  
وأحمد بن حنبل بفتح الجيم  
والنون كلاما عن عيسى بن  
يونس عن هشام بن عروة عن  
أخيه عبد الله عن عروة عن  
عائشة قالت (جالس) جماعة قال  
ابن التين التقدير جالس جماعة

احدى عشرة وهو مثل وقال نسوة  
في المدينة وفي رواية ابي علي  
الطبري جالست وفي مسلم جلسن  
وفي الفسافي اجتمع وفي رواية ابي  
عبيد اجتمعت وفي رواية ابي يعلى  
اجتمع قال عياض الا شهر ما وقع  
في الصحيحين وهو توحيد الفعل  
مع الجمع (احدى عشرة امرأة  
فتعاهدن وتعاقدن) أى الزمن  
انفسهن عهدا وعقدن على  
الصدق من ضمائرهن عقدا ان  
لا يكتن من اخبار ازا واجهن  
شيا وعنده الزبير بن بكار عن  
عائشة دخل على رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وعنده  
بعض نسائه فقال يحض في ذلك  
يا عائشة انالك كابي زرع لام زرع  
قلت يا رسول الله ما حديث  
أبي زرع وام زرع قال ان قربة

عباس في المشارق عن اسمعيل القاضي أن المازني قال قول الرواة لاها الله اذا خطأ  
والصواب لاها الله ذاكى ذابني وقسمي وقال أبو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وافتا  
هو لاها الله اذا واصل في الكلام والمعنى لا وافته هذا ما أقسم به ومنه أخذ الجوهري فقال  
قوله لاها الله ذامعناه لا والله هذا فقر قوا بين حرف التنبيه والصلة والتقدير لا والله  
ما فعلت ذواتا كثيرة عن تكلم على هذا الحديث على أن الذي وقع في الحديث بالخطأ اذا  
خطأ وانما هو ذامعنا لاهل العربية ومن زعم انه ورد في شيء من الروايات خلاف ذلك فلم  
يصب بل يكون ذلك من اصلاح من قلدا لاهل العربية وقد اختلف في كناية اذا هذ هل  
تكتب بألف أو بنون وهذا الخلاف مبني على أنها اسم أو حرف فن قال هي اسم قال  
الاصل فيمن قبل له سألني اليك فاجاب اذا كره أى اذا جئتني كرهك ثم حذف  
جئتني وعوض عنه التمثيل وأضمرت أن فعلى هكذا تكتب بالنون ومن قال هي حرف  
وهم الجمهور اختلف فيهم من قال هي بسيطة وهو الراجح ومنهم من قال مركبة من اذ  
وأن فعلى الاول تكتب بالالف وهو الراجح وبه وقع رسم المصاحف وعلى الثاني تكتب بنون  
واختلف في معناها فقال سيبويه معناها الجواب والجزاء وتبعه جماعة فقالوا هي حرف  
جواب يقتضى التعليل وأقاد أبو على الفارسي أنها قد تجمع للتعليل واكثر ما تجي  
جواب لو وان ظاهرا أو مقدر اقال في الفتح فعلى هذا لو ثبت الرواية باللفظ اذا اختلف  
نظم الكلام لانه يصير هكذا الا والله اذا لا يعمد الى اسد الخ وكان حق السياق أن يقول  
اذا يعمد أى لو اجابك الى ما طلبت اعمد الى أسد الخ وقد ثبت الرواية باللفظ لا يعمد الى  
فن ثم ادعى من ادعى انه انفسير ولكن قال ابن مالك وقع في الرواية اذا بالاف وتنوين  
وليس يبعد وقال أبو البقاء هو بعيد ولكن يمكن أن يوجه بان التقدير لا والله لا يعطى  
اذا ويكون لا يعمد الى كيد اللحن المذكور وموضعا للسبب فيه وقال الطيبي ثبت  
في الرواية لاها الله اذا خلع به بعض الضميرين على انه من تفسير بعض الرواة لان العرب  
لا تستعمل لاها الله بدون ذواتا وان سلم استعمله بدون ذواتا ليس هذا موضع اذا لأنها حرف  
جزاء ومقتضى الجزاء أن لا يذ كر لاني قوله لا يعمد بل كانوا يقولون اذا يعمد الى أسد الخ  
ليصح جوابا لطالب السلب قال والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولنا لمن قال لك  
افعل كذا فقلت له والله اذا الافعل فالتقدير والله اذا لا يعمد الى أسد الخ قال ويحتمل أن  
تكون اذا زائدة كما قال أبو البقاء انه زائدة في قول الجملي اذا انما ينصرى معشر خشن  
في جواب قوله لو كنت من مازن لم تستج ابلى قال والجب من بعثني بشرح الحديث  
ويقدم نقل بعض الادباء على أئمة الحديث وجهان به وينسبون اليهم الغلط والتعريف  
ولا أقول ان جهابذة المحدثين اعدل وأفقن في النقل اذ يقتضى المشاركة بينهم بل  
أقول لا يجوز العدول عنهم في النقل الى غيرهم وقد سبقه الى مثل ذلك القرطبي في المتنهم  
فانه قال وقع في رواية في مسلم لاها الله ذابغير ألف ولا تنوين وهو الذي جزم به من ذكرناه

من قرى العين كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهن احدى عشرة امرأة وانهم خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر  
بعونا بما فيهم ولا نكذب فيهم ذكره يلمن وبلادهم لكن في رواية الهيم انهم كن عكة وعنده ابن حزم انهم من خنم

وعند النسائي من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت فغرت بما لي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٦٤ اسكتي يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لأم زرع وعند أبي القاسم عبد

الحكيم بن حبان بسنده  
مرسل من طريق سعيد بن  
عفير عن القاسم بن الحسن عن  
عمر بن الحرث عن الاسود بن  
جبير المعافري قال دخل رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم على  
عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما  
كلام فقال ما انت بمنته يا حبيبة  
عن ابنتي ان مثلي ومثلان كافي  
زرع مع ام زرع قالت يا رسول  
الله حدثنا عما فقال كانت  
قريبة فيها احدى عشرة امرأة  
وكان الرجال خلوا فاقبلن تعالين  
تذكر أزواجنا فيهم ولا تكذب  
(قالت) المرأة الاولى ولم تسم  
تذم زوجها (زوجي لم يجعل  
غث) بالرفع صفة لهم والخرصة  
بالمحل قال البدر الدمايني  
لا اشكال في جوارهما لكن  
لا أدري ما المروي منهما ولا هل  
ثبتا معا في الرواية قال ابن  
الجوزي المشهور في الرواية  
المنقوض وقال ابن ناصر الجليد  
الرفع ونقله عن التبريزي وغيره  
والمعنى زوجي شديد الهزال  
(على رأس جبل) زاد الترمذي  
في الشامل وعراى كثير الضر  
شديد القلظة يصعب الرقي اليه  
وعند ابن بكار وعث أي صعب  
المرفق بحيث توحد فيه الاقدام  
فلا تتخلص منه ويشق فيه المشي  
ومنه وعناء السفر قال في الشرح

يعني من قدم النقل عنه من أئمة العربية قال والذي يظهر لي أن الرواية المضمومة صواب  
واستحيطوا ذلك أن هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للآخرى والهاء  
هي التي عوض بها عن واو القسم وذلك أن العرب تقول في القسم الله لافعل بنات الهمة  
وبقصصهم فكانهم عوضوا عن الهمة هاء فقالوا ها الله لتقارب مخرجهما وكذلك قالوا  
ها بالمد والقصر وتحقيقة أن الذي مدمع الهاء كأنه نطق بهم حزنين أبدا من احداها  
النا استغفالا لاجتماعهما كما يقول الله والذي قصر كأنه نطق بهم مرة واحدة كما يقول  
الله وأما إذا فهي بلا شك حرف جواب وتعليل وهي مثل التي وقعت في قوله صلى الله  
عليه وآله وسلم وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال لا ينقص الرطب إذا جفت قالوا نعم  
قال فلا إذا فلو قال فلا والله إذا كان مساويا لما وقع هنا وهو لا والله إذا من كل وجه  
ليكنه لم يمتحج هنا الى القسم فتر كذا قال فتر وضع تقرير الكلام ومناسبة واستقامته  
معنى ووضع ما من غير حاجة الى تكلف بعد يخرج عن البلاغة ولا سيما من ارتكب  
أبعدوا فسد فعل الهاء للتبعية والاشارة وفصل بينهما بالقسم به قال وايس هذا قياسا  
فيطرده ولا فصيح فيصير عليه الكلام النبوي ولا مرويا رواية ثابتة قال وما وجد  
للمعذري وغيره في ما لم فاصلاح من اغتر بما حكى عن أهل العربية والحق أحق ان يتبع  
قال في الفتح قال أبو جعفر الغرناطي في حاشية نسخة من البخاري استرسل جماعة من  
القدماء في هذا الاشكال الى أن جعلوا التلخيص منه انهم موالاتها بالتحقيق  
فقالوا والصواب لاها الله ذاب اسم الاشارة قالوا وبما يجيبهم ان الله لا يثبت اسم الاشارة  
على الروايات الثابتة ويطلبون لها تأويلها وجوابهم ان الله لا يثبت اسم الاشارة  
كما قال ابن مالك وما جعل لا بعد جواب فارضه فهو سبب الغلط وايس يصح من  
زعمه وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان أبا بكر قال اذا  
صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزء على هذا صحيح  
لان صدقه سبب أن لا يفعل ذلك قال وهذا الاتكاف فيه انتهى قال الحافظ في الفتح  
وهو توجيه حسن والذي قبله اقعدي يؤيد ما رجحه من الاعتماد على ما ثبتت به الرواية  
كثرة وقوع هذه الجملة في كثير من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة في قصة برة  
لما ذكرت ان أهلها يسترطون الولاء قالت فانهن تم افقلت لاها الله اذا ومنها ما وقع في  
حديث جليبيب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب عليه امرأة من الانصار الى  
أبيها فقال حتى استأمر امها قال فتم اذا قال فذهب الى امرأته فذكر لها ذلك فقالت  
لاها الله اذا وقد منعتها ها فلانا الحديث صحيحه ابن حبان من حديث انس ومنها  
ما أخرجه أحمد في الزهد قال مالك بن دينار لعن يا أبا سعيد وأبليس مثل عياض هذه  
قال لاها الله اذا الأبس مثل عياض هذه وغير ذلك من الاحاديث والراجح ان اذا الواقعة  
في حديث الباب وما شابهه حرف جواب وجزاء والتقدير لا والله حينئذ ثم أراد بيان

الاول ظاهره الثاني أوفق للصحيح (لا سهل فيرتقى) مبتدأ لامة قول أي فيصعد اليه لصعوبة السبب  
المسلك اليه ولا سهل بالخفيض منوفا يجوز الفتح بلامتنوين أي لا سهل فيه (ولا حين فينتقل) أي لا ينقله أحد لهزله وعند

أبي عبيدة فينتسقى وهو وصف للحم أي ليس له نقي والنقي بكسر النون المخ ينفخرج قال عياض انظر الى كلامها فانه مع  
صدق تشبيهه قد جمع من حسن الكلام أنواعا وكشف عن حياء البلاغة قناعا ١٦٥ وقرن بين جزالة الانفاظ وحلاوة

البديع وضم تقاريق المناسبة  
والمنايلة والمطابقة والمجانسة  
والترتيب والترصيع انتهى ثم  
بسط في بيان ذلك بسطاً لا نقاشاً  
وحكام عظم القسط لاني وقال  
انما اطلنا به لمساقيه من فرائد  
النوائد فراجع ان اردته  
(قالت المرأة الثانية) واحبها  
عسرة بنت عرو والعيسى نظم  
زوجها (زوجي لا يث) أي  
لا يظهر ولا اشيع (خبره) اطوله  
وذكر عياض لاني بالنون  
والث اكثر ما يستعمل في  
الشعر وعند الطبراني لانهم  
بالنون من النسيمة (اني اخاف  
ان لا اذره) أي اخاف ان لا اترك  
من خبره شيئاً لانه اطوله وكثرته  
لم استطاع استيفاء ما كتبت  
بالاشارة خشية ان تطول العبارة  
وقبل الضمير يعود الى زوجها  
وكانم اخشيت اذا ذكرت ما فيه  
ان يلغسه فيفارقها ولا زائدة  
أوانهم ان فارقته لا تقدر على  
تركة لعلاقتها وأولادها منه  
فككت بالاشارة الى أنه  
معاييب وقابها التزمته من  
الصدق وسكت عن تنسيبها  
للمعنى الذي اعتدلت به (ان  
اذكره اذكر بحره ويحسره) أي  
عجوبه واحمره كله فانه في القاموس  
وقال أبو عبيد وابن السكيت  
استعملوا فيها بكته المروية يخفيها

السبب في ذلك فقال لا يعمد الى أسد الخ قوله لا يعمد الخ معناه لا يقصد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم الى رجل كانه أسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله  
فيأخذ حقه ويعطيك بغير طيبة من نفسه هكذا ضبط لاني كثير التخيالية في بعض مدوني  
يعطيك وضبطه النورى بالنون فيهما قوله فيعطيك سلبه أي سلب قبيله وامانه اليه  
باعتبار أنه ملكه قوله فابتعت به ذكر الوافدي ان الذي اشتراه منه حاطب بن أبي بلتعة  
وان الثمن كان سبع أواق قوله مخرفاً بفتح الميم والراء ويجوز كسر الراء أي يستأنا مني  
بذلك لانه يخترق منه التمر أي يجتني وأما بكسر الميم فهو اسم الآلة التي يخترق بها القوله  
في بني سامة بكسر اللام وهم بطون من الانصار من قوم أبي قتادة قوله تأثله بمثناة ثم  
منثلة أي أصلته وأثله كل شئ أصله قوله من نفر بدم رجل فيه دليل على انه لا يستحق  
السلب الا من نفر بقتل المسلوب فان شارك في ذلك غيره كان السالب لهما قوله لم  
يخمس السالب فيه دليل ان قال انه لا يخمس السالب وقد تقدم الخلاف في ذلك  
(وعن عوف بن مالك قال قتل رجل من حير رجلاً من العدوة فأراد سلبه فشمعه خالد بن  
الوليد وكان والياً عليهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عوف بن مالك فأخبره  
بذلك فقال لئلا دامنه ان تعطيه سلبه فقال استمكثه يارسول الله قال ادفعه اليه  
فخر خالد بعوف فخر برده ثم قال هل انجز لك ما ذكرت لك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وآله وسلم فشمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستغضب فقال لا قطع يا خالد  
هل أنتم تاركون لي امرأتي اغتلمتكم ومثاهم كمثل رجل استمرى ابلاً وغنم فرعا عام  
تحمين حقها فأوردوا حوضاً فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره فصنوه لكم  
وكدره عليهم رواه أحمد ومسلم وفي رواية قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة موتة  
ورافقتي مددي من أهل اليمن ومضي بنا فبقينا جوعاً لروم وفيهم رجل على فرس له اشترى  
عليه سرح مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يشري في المسابن فتعده المددي خلب  
صخرة فزقه الرومي فعرق فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فافتح الله  
عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فأخذ السلب قال عوف فأتيته فقلت يا خالد  
أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالسلب لقاتل بلبل ولكن  
استكثرته قلت لقد نذرت اليه ألا تعرفنكم كما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني  
ان يرد عليه قال عوف فاجعة منا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتعصت عليه  
فصة المددي وما فعل خالد كرهية الحديث بمعنى ما تقدم رواه أحمد وأبو داود وفيه  
حجة لمن جعل السلب المستمكراً الى الامام وان الدابة من السلب \* وعن سلمة بن  
الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو اذن فبينما نحن نتعصى

عن غيره قال الخطابي ارادت عيوبه الظاهرة واسراره الكامنة قال واهله كان مستورا لظاهر ردى الباطن وقال علي بن أبي  
طالب اشكو الى الله عجري ويجري أي همومي وأحزاني واصل العجرة الشئ يجتمع في الجسد كالسلعة والبجرة ضيقها وقيل

العجرفي الظهر والجبرفي البطن (قالت) المرأة (الثالثة) وهي جبي فت كعب العباء في نذم زوجها (زوجي العشيق) الطويل المذموم المعنى الخلق ذمته بالطول لان ١٦٦ الطويل في الغالب دليل السفة لبعده الدماغ عن القلب (ان انطق) أي

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاءه رجل على جمل أحمر فأنأخه ثم انتزع طلقا من جعبته فقمده به الجمل ثم تقدم فتغدى مع القوم وجعل ينظر وفيه اضغفة ورقه من الظهر وبعضها مشاة اذ خرج يشتد فأتى جمل فأنطق قيده ثم أنأخه فقعد عليه فأنأره فاشتد به الجمل فأتبعه رجل على ناقه ورقاء قال سلمة فخرجت أشد ففكت عند وركه أناقة ثم تقدمت حتى كنت عند وركه الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأخنته فلما وضع ركبتيه في الأرض اخترطت سيني فضربت رأس الرجل فمدر ثم جثت بالجمل أفودم عليه رجلاه وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل فقالوا سلمة بن الأكوع قال له سلمة اجع متفق عليه) قوله رجل من جبر هو المدد المذكور في الرواية الثانية قوله لا تعطه يا خالد فده دليل على ان اللام ان يعطى الساب غير القاتل لا مريض فيه مصلحة من تأديب أو غيره قوله هل أنتم تاركون لي امرأتي فيه البحر عن معارضة الامراء ومغاضبتهم والشتماء عليهم لما تقدم من الأدلة الدالة على وجوب طاعتهم في غير معصية الله قوله في غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو بغير همز لا كثر الرواة وبه جزم المبرد ومنهم من همز ما وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكي صاحب الواعى الوجهين وأما الماتة التي وردت الاستعانة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز قوله مددي بفتح الميم والين مهملة تين قال في النهاية الامداد جمع مدد وهم الاعوان والانصار الذين كانوا يدون المسلمين في الجهاد ومددي منسوب اليه انتهى قوله يفرى بفتح واو لبعده فام ثم راو الفرى شدة التذكير فيه ثم يقال فلان يفرى اذا كان يبالغ في الامر وأصل الفرى القلع قال في القاموس وهو يفرى الفرى كغنى يأتى بالهجب في عمله انتهى قوله فعرقب فرسه أى قطع عرقوبها قال في القاموس عرقبه قطع عرقوبه انتهى قوله فيبينان نحن نتضحى أى نأكل في وقت الضحى كما يقال نتغدى ذكر معنى ذلك في النهاية قوله من جعبته بالجيم والعين المهملة قال في النهاية الجعبة التي يجعل فيها الثياب والطلق بفتح اللام قيد من جلود قوله له سلمة اجع فيه دليل على ان القاتل يستحق جميع السلب وان كان مشركا وعلى ان القاتل يستحق السلب في كل حال حتى قال أبو نؤير وابن المنذر يستحقه ولو كان المقتول منهزما وقال أحمد لا يستحقه الا بالبارزة وعن الاوزاعي اذا اتقى الزحفان فلا سلب وقد اختلف اذا كان المقتول امرأته هل يستحق سلبها القاتل أم لا فذهب أبو نؤير وابن المنذر الى الاول وقال الجهم ورشده ان يكون المقتول من المقالة وانفقوا على انه لا يقبل قول من ادعى السلب الا بينة تشهد له بأنه قتله والحجة في ذلك ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقهوموه انه اذا لم يكن له بينة لا تقبل وعن الاوزاعي يقبل قوله بغير بينة لان النبي صلى

ان اذ كرميو به فيبلغه (الطلق وان استكت) عنها (اعلق) أى يتركه معلقة لا ايعا فانتفرغ الغيرة ولا ذات بعل فاستنع به قال الخفاف الذي يظهر على أنها ارادت وصف سوء حالها عنده فاشارت الى سوء خلقه وعدم احتمالها لكلامها ان استكت له حالها وانما تعلم انما ذكرت له شبهة من ذلك بادري الى طلاقها وهي لا تحب تطلقه اليها لمحبته اليه ثم عبرت عن الجملة الثانية اشارة الى انما ان استكت صابرة على تلك الحال كانت عنده كالمعلقة التي لا تزوج لها ولا ييم ويحتمل أن يكون قولها اعلق مشقة من علاقة الحب أو من علاقة الوصله أى ان نظقت طلقنى وان استكت اسقربى زوجة وانا لا اورث تطلقه لى فلذلك استكت قال عياض أوضعت بقولها على حد السنن المذلق مرادها بقولها استكت ان استكت اعلى وان انطق اطلق أى انما ان حدثت عن السنن سقطت فهاهنا استكت وان اسقربت عليه أهلكتها انتهى (قالت) المرأة (الرابعة) اسمها مهدي بنت أبي هريرة فتدح زوجها (زوجي) كاسل تهامة) اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح التوقية والهاء وهو ركود الرمح وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى تريد انه ليس فيه اذى بل

الله راحة ولذا ذه عيش كليل تهامة لذيمه تدل (لاحي) مفطرط (لاقو) بضم اللام وفي رواية لانساني ولا برد عند الدارقطني ولا



وخامسة وواحدة وخامسة مفتوحة وتين وبعد الالف ميم يقال مري وخيم اذا كانت المشابة لا تتجمع عليه (ولا تخافه ولا سامة)  
أى لا ملالة لى ولا لمن المصاحبة نصف زوجها بذلك وأنه ابن الجناح ١٦٧ خفيف الوطأة على صاحب ويحفل أن

يكون ذلك من بقية صفة الليل  
(قالت) المرأة (الخامسة)  
واسمها كبشة فتدح زوجها  
(زوجي ان دخل) البيت (فهد)  
أى ينام ويغفل عن معائب  
البيت الذى يلزمنى اصلاحه  
وقيل تريد وثب على وثوب الفهد  
كانم تريد أنه يبادر الى جسامها  
من حبسه لها بحيث أنه لا يصبر  
عنه اذا رآها قال البكال الدميرى  
قالوا انوم من فهد وأوثب من  
فهد (وان خرج) من البيت  
(أسد) أى يفعل فعل الاسد فى  
شجاعته (ولا يسأل عما عهد)  
أى عماله عهد فى البيت من ماله  
اذا فقد له تمام كرمه وزاد الزبير  
ابن بكارى آخره ولا يرفع اليوم  
لغداى لا يدخر ما حصل عنده  
اليوم من أجل غد فـ ~~كـ~~ كنت  
بذلك عن غاية جوده ويحفل أن  
يكون المراد من قواها فهد على  
تفسيره بالوثوب عليه الجماع الذم  
من جهة انه غليظ الطبع ليست  
عنده مداعبة قبل الواقعة بل  
يذب وثوب الوحش أو أنه كان  
سبي الخلق يبطش بها ويضر بها  
وإذا خرج على الناس كان أمره  
أشد فى الجرائم والافدام والمواجة  
كاسد ولا يسأل عما اتعبر من  
حاله حتى لو عرف أنهم امرضة  
أو معوزة وغاب ثم جاء لا يسأل  
عن ذلك ولا يتفقد حال أهله

الله عليه وآله وسلم أعطاه أبا قتادة بغير ينسـة وقد تقدم وفيه نظر لانه وقع فى مغازى  
الواقدي ان اوس بن خولى شهد لابي قتادة وعلى تقدير ان لا يصح فيجعل على ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم علم انه القاتل بطريق من الطرق وأبعد من قال من المالكية ان  
المراد بالينة هنا الذى أقرله ان السلب عنده فهو شاهد والشاهد الثانى وجود السلب  
فانه بمنزلة الشاهد على انه قتله ولذلك جعل لوثا فى باب التسامى وقيل انما استحقه أبو  
قتادة بقرار الذى هو بيده وهذا ضعيف لان الاقرار انما يثبت اذا كان المال منسوبا الى  
هو بيده فيؤخذ بقراره والمال هنا لجميع الجيش ونزل ابن عطية عن أكثر الفقهاء ان  
الينة هنا يكتفى فيها شاهد واحد وقد اختلف فى المرأة والصبي هل يستحقان سلب من  
قتلوا فى ذلك وجهان قال الامام يحيى أصحهما ما يستحقان اعموم من قتل قتيله سلبه  
قال فى البحر وانما يستحق السلب حيث قتله والحرب قائمة لا لوقته ناغما أو فارا قبل  
مبارزته أو مشغولاً بكل ولا لورماه بسهم اذ هو فى مقابلة الخطارة بالنفس ولا تخاطرة هنا  
ولا لوقته أسيراً أو عن بلاعن السلاح ولا لوقته من لاسطوطة كالمقعد والزمن فان قطع  
يديه وجلبه استحق سلبه اذ قد كفى شره ولو جرحه رجل ثم قتله آخر فالسلب لا لاخر اذ لم  
يعط صلى الله عليه وآله وسلم ابن مسعود سلب أبى جهل وقد جرحه بل قاتله من الانصار  
قال فلوضرب أحدكم ايدهم ولا لآخر رقبته فالسلب لضارب الرقبة ان لم تكن ضربة الاخر  
قاتله والا شتر كانهى والمراد بالسلب هو ما جلب به المقتول من ملبوس وصركوب  
وسلاح لاما كان باقى يمينه قال الامام يحيى ولا المنطقة والخاتم والسوار والجنب  
من الخيل فليس بسلب قال المهدي بل المذهب ان كل مظهر على القتل أو مـهـ فهو  
سالب لا ما يخفى من جواهر أو دراهم أو نحوها انتهى والظاهر من حديث الباب المؤكد  
بالنظر اجمع انه ينال لكل شئ وجد مع المقتول وقت القتل سلب سواء كان مما يظهر أو  
يخفى واختلفوا هل يدخل الامام فى العموم اذا قال من قتل قتيله سلبه فذهب أبو  
حنيفة والهادوية الى الاول للعموم اللفظ الاقرينة مخصصة لمحو ان يقول من قتل منكـم  
وذهب الشافعى والمؤيد بالله فى قول له انه لا يدخل ومرجع هذا الى المسئلة المعروفة  
فى الاصول وهى هل يدخل المخاطب فى خطاب نفسه أم لا وفى ذلك خلاف معروف  
(وعن عبد الرحمن بن عوف انه قال ينة أنا واقف فى الصف يوم بدر نظرت عن يمينى فاذا  
أتابين غلامين من الانصار حديثه اسنانهم مائتيت لو كنت بين اضلع منهم ما فغمزنى  
أحدهما فقال يا عم هل تعرف أباجهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أختى قال اخبرت  
انه بسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق  
سوادى سواده حتى يموت الاعجل منا قال فمجيبت لذلك فغمزنى الاخر فقال مثلها فلم  
الشب ان نظرت الى أبى جهل يزول فى الناس فقلت ألا ترى ان هذا صاحبكم الذى تسألان

ولا يمينه بل ان ذكرت له شيئا من ذلك وثب عليه بالبطش والضرب (قالت) المرأة (السادسة) واسمها هند ثم زوجها (زوجي  
ان كل لف) أى أكثر الاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبين منه شيئا من نعمته وشره وعند الله - اذا



كل اقتف بالقصاف أي جمع واستوعب وروى راف بالراء بدل الف حكاه عياض ومعهناه ما واحد (وان شرب اششف) أي استقصى ما في الاناء وقيل رويت بالسبز ١٦٨ وهي بمعناها (وان اضطجع) نام (الف) في ثيابه وحده في ناحية من

البيت وانقبض عنها فهي كشيبة لذلك كقافات (ولا يولج الكف) أي لا يدخل كفه داخل ثوبي (ليعلم البث) أي الحزن الذي عمنى على عدم المخطوطة منه جمعت في ذمها بين اللوم والجل وسوء العشرة مع أهله وقلة رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانها تدم بكثرة الطعام والشراب وتدمح بقلتها وبكثرة الجماع لدلالة ذلك على صحة الذكورية والفقرلية (قالت) المرأة (السابعة) اسمها حبي بنت علقمة تذر زوجها (زوجي غيايا) مأخوذ من الغي وهو الغيبة أو من الغيبة وهو كل شيء اُظِل الشخص فوق رأسه فكانه مغطى عليه من جهه فلا يمتد إلى مسلك أو انه كالظل المتكاثف الظلمة الذي لا شراق فيه (أو) قالت (عيايا) أي الذي لا يضرب ولا يطلع من الليل أو هزم من العبيد سر العين المهملة أي الذي يعيبه بمباضة النساء والتشكك من الراوى عيسى بن يونس بن أبي اسحق السبكي (طباقا) هو الاحق أو الذي لا يحسن الضراب أو الذي تنطبق عليه أموره أو التقبل الصدر عند الجماع

عنه قال فابتدراه بسيوفهم حتى قتلاه ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخرا فبأهله فقتله فقال كل واحد منهم ما أتفاقمته فقال هل مسحتما سيوفكم كما قال لا فنظر في السيوفين فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح والرجل ان معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عمرو استغنى عليه \* وعن ابن مسعود قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر سيف أبي جهل كان قتله زوا أبو اود ولا جد معناه وانما ادرك ابن مسعود أباه جهل وبه رمق فاجهز عليه روى معنى ذلك أبو اود وغيره) حديث ابن مسعود هو من رواية ابنه أبي عبيدة عنه ولم يسمع منه كما تقدم غير مرة وانظر مسند أحمد الذي أشار إليه المصنف عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود انه وجد أباه جهل يوم بدر وقد ضرب رجله وهو صريع يذب الناس عنه بسيف له فاخذ عبد الله ابن مسعود فقتله به فقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسلبه قوله حديثه اسنانهم ما بالجرم منه الغلامين واسنانهم ما بالرفع قوله بين أضلع من مامن الضلالة وهي القوة قال في النهاية معناه بين رجلين أقوى من اللذين كنت بينهما أو أشد ووقع في رواية الحموي بين أضلع من مابا لصاد والخال المهملتين قوله لا يفارق سوادى سواده الـ واد بفتح السين المهملة وهو الشخص قوله حتى يموت الاعجل من أي الأقرب أجلا وقيل ان لفظ الاعجل تصحيف وانما هو الاعرج وهو الذي يقع في كلام العرب كشيء قال في الفتح والصواب ما وقع في الرواية لوضوح معناه قوله فنظر في السيوفين قال المهلب نظره صلى الله عليه وآله وسلم في السيوفين واستلله لهم اليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عرق دخولهما في جسم المقتول ~~ي~~ بالسبب ان كان في ذلك أبلغ ولذلك سألهما أولا هل مسحتما سيوفكما أم لا لانهم لو مسحتاهما بالماتين المراد من ذلك وقد اتمشك ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من القضاء بالسلب لأحدهما بعد حكمه بأن كلامهم ما قتله حتى استدل بذلك من قال ان اعطاء السلب مفوض إلى رأى الامام وقرره الطحاوى وغيره بانه لو كان يجب للقاتل ان كان السلب مستحقا بالقتل ولجعله بينهما الاشتراك كما في قتله فلما خص به أحدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيبين الامام واجاب الجمهور بأن في السياق دلالة على ان السلب يستحقه من اتخن في الجرح ولو شاركه غيره في الضرب أو الطعن قال المهلب وانما قال كلا كما قتله وان كان أحدهما هو الذي أئخذه لقطيب نفس الآخر وقال الاسماعيلي أقول ان الانصار بين ضرباه فأئخذه قبلما يه المبلغ الذي يعلم معه انه لا يجوز بقاءه على تلك الحال الا قدر ما يطافا وقد دل قوله كلا كما قتله على ان كلامهم ما وصل إلى قطع الحشوة وابانتها ولمالم يعلم ان عمل كل من سيفيهما كعمل الآخر غير ان أحدهما سبق بالضرب فصار في حكم المذبذب بجراحته حتى وقعت به ضربة الثاني فاشترى كافي القتل الا ان أحدهما قتله وهو

يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فترفع سفلته عن افلا تستقبح به وتذم امرأته امرأ القيس  
فقال له ثقبيل الصدر خفيف العجز سريع الازاقة بطي الافاقة (كل) ما تفرق في الناس من (داه) ومعنايب (له داه) أي

فوجود نفسه قال عباس في هذا من لطيف الوحي والاشارة الغريبة لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثره (شكك)  
 أى اصابك بشجة في رأسك (أوفلك) أى اصابك بجرح ١٦٩ في جسدك أو كسر لك أو ذهب بجانك

أو كسر لك بخصومتك وزاد ابن  
 السكيت في رواية أو يجر لك أى  
 طعنك في جراحتك فشقها أو الجرح  
 شق القرحة (أو جمع كلال) من  
 الشح والذل (لأن) وفي رواية  
 الزبير أن حديثه سبك وان  
 ما رحدثه ذلك والجمع كلالك  
 فوصفته كما قال القاضي عباس  
 بالحق والنهاي في سورة العشرة  
 وجمع النقصان بان يجر عن  
 قضاء وطرها مع الأذى فاذا  
 حدثته سبها أو اذا ما رحدثه شجها  
 واذا أغضبته كسر عضوان  
 أعضائهما أو شق جلدها أو جمع  
 كل ذلك من الضرب والجرح  
 وكسر العضو وجمع الكلام  
 (قالت) المرأة (الثامنة) وهي  
 ياسر بنت أوس بن عبد قحح  
 زوجها (زوجي المس) نفسه  
 (مس ارب) وصفته بأنه ناعم  
 الجسد كدهومة وبر الارنب  
 أو كنت بذلك عن حسن خلقه  
 وابن جانيه (والريح) منه (ريح  
 زرب) أى طيب العرق لنظافته  
 واستعماله الطيب والزرب  
 قال في القاموس طيب أو شجر  
 طيب الرائحة والاعفران أو كنت  
 بذلك عن طيب القضاء عليه  
 لجبل معاشرته (قالت) المرأة  
 (التاسعة) ولم تسم عدح زوجها  
 (زوجي ربيع العمام) وهو  
 العمود الذي يدعم به البيت

عنتهم والآخر قتلوه وهو مثبت فذلك قضى بالسلب للسابق الى الخانة وقد اخرج  
 الحاكم من طريق ابن اسحق حديثي نور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن  
 اسحق وحديثي عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجوح سمعتم  
 يقولون أبو جهل لا يخلص اليه ففعلته من شأى فعمدت نحوه فلما مكنتى حلت عليه  
 فضر به ضربة اظنت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي قال ثم عاش  
 معاذ الى وقت عثمان قال ومضى بابي جهل معاذ بن عمرو فضر به حتى أثبت به وهرق ثم  
 قال معوذ حتى قتل فخر عبد الله بن مسعود بابي جهل لعنه الله فوجد ما خر رمق فذكر  
 ما تقدم قال في الفتح فهذا الذي رواه ابن اسحق يجمع بين الاحاديث لكنه يخاف ما في  
 الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف فانه رأى معاذ أو معوذ اشدا عليه جميعا حتى  
 طرأه وابن اسحق يقول ان ابن عمرو معوذ بن شداد الوادى في الصحيح معاذ  
 فبجته مل أن يكون معاذ بن عمرو اشده عليه مع معاذ بن عمرو وكفى في الصحيح وضربه به ذلك  
 معوذ حتى أثبت به ثم حرر رأسه ابن مسعود فجمع الاقوال كلها واطلاق كونه ما قتلاه  
 يخاف في الظاهر حديث ابن مسعود انه وجد به وهرق وهو محمول على انه ما بلغاه  
 بضرهم ما ياه بسيفه ما منزلة المقتول حتى لم يبق له الا مثل حركة الذبوح وفي تلك الحالة  
 لقيه ابن مسعود فضر بعتقه وأما ما وقع عند موسى بن عتبة وكذا عند أبي الاسود  
 عن عروة أن ابن مسعود وجد أبا جهل مبروعا عينيه وبين المعركة غير كثير متقدما  
 في الحديد واضعما سيفه على نحره لا يصر له منه عضو فظن عبد الله انه مثبت جراحا فأتاه  
 من وراءه فتناول قائم سيف أبي جهل فاستله ورفعه به ضد أبي جهل عن قفاه فضر به  
 فوقع رأسه بين يديه فيحمل على أن ذلك وقع له بعد ان خاطبه بما تقدم قوله والرجلان  
 معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عمرو وقع في الجاهلي في الخمس أنهما ابنا عمه فاقيل  
 ان عمرا أم معاذ واسم أبيه الحارث وأما معاذ بن عمرو بن الجوح فليس اسم أمه عمرا  
 وإنما أطلق عليه تغلبا ويحتمل أن تكون أم معاذ أيضا تسمى عمرا وانه لما كان معوذ  
 أخ يسمى معاذ باسم الذي شربه في قتل أبي جهل ظنه الراوى أخاه قوله فنفاني رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر سيف أبي جهل يكن الجمع بأنه صلى الله عليه وآله وسلم  
 نزل ابن مسعود سيفه الذي قتله به فقط وعلى ذلك يحمل قوله في رواية أحمد فنفاني  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسلبه جميعا بين الاحاديث

• (باب التسوية بين القوى والضعيف ومن قاتل ومن لم يقاتل) •

(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر من فعل كذا وكذا  
 فله من النفل كذا وكذا قال فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوا بها فافتح  
 الله عليهم قال المشيخة كآرد ألكم لو انهم زعمتم لفتنم البيانا فلا تذهبوا بالفتنم وتبقى بأبي

٢٢ نيل • قعنى أن البيت الذي يسكنه ربيع العماد ليراه الضيفان  
 وأصحاب الخواص فيقهه دوه كما كانت بيوت الاجواد به لونها وبضربون في المواضع المرتفعة ليقتصد بهم الطارقون

والطالبون أو هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكره (طويل العباد) أي حائل السيف تعني طويل القامة وفي ضمن كلامها أنه صاحب سيف فاشارت إلى شجاعته ١٧٠ (عظيم الرماح) لأن ناره لا تطفأ التمدد الضيقان اليها في صيرمادها

كثيرا لذلك أو كنت به عن كونه مضيفا لأن كثرة الزيادة مستلزمة لكثرة الطبع المستلزمة لكثرة الاضياف (قريب البيت من الناد) من مجلس القوم فإذا اشتد روعا على أمر اعتدوا على رأيه وامتدوا أمره اشرفه في قومه أو وصفته بقرب البيت انما القري وبالجملة فقد وصفته بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنادي بالياء على الاصل لكن المشهور في الرواية حذفها وبه يتم السجع (قالت) المرأة (العاشرة) واسمها كبشة كاهن الخامسة بنت الارقم تدح زوجها (زوجي مالك وما مالك) أي اى شيء هو مالك ما اعظمه واكممه استقهام للتعجب والتعظيم (مالك خير من ذلك) يكسر الكاف زيادة في الاعظام وترفع المدكاة وتفسر بعض الابهام وأنه خير مما اشير اليه من تاء وطيب ذكر (له) أي لزوجي (ابل كثريرات المبارك) جمع مبارك وهو موضع البروك أي كثيرة ومباركها كذلك أو كثيرا ما تشارفها ثم تبرك فتكثر مباركها لذلك (قايلا) (المسارح) لاستعدادها للضيقات بها لا يوجه منها إلى المري الا قليلا لا يترك سائر ما يقربها

الفتيان وقالوا جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا فانزل الله عز وجل يستلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الى قوله عز وجل كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يقول فكان ذلك خير اليهم وكذلك هذا أيضا فاطمة عني فاني أعلم بعاقبة هذا منكم فقسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالرواء ورواه أبو داود وعن عباد بن الصامت قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله العدو فاندلقت طائفة في أثرهم يهزمون ويقتلون واكبت طائفة على الغنائم يحوونه ويحجمونه واحد قب طائفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لاحد فيهم نصيب وقال الذين خرجوا في طلب العدو انتم باحق بهم انما نحن نقيم انفسنا العدو وهزمناهم وقال الذين احدثوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتم باحق منا نحن احدثنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخفنا ان يصيب العدو منه غرة فاشتهت انما به فتزلت يستلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتفقوا والله واصلحوا ذات بينكم فقسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فواقي بين المسلمين وفي اقطا مختصرفين أصحاب بدر نزلات حين اخذنا في النذل وساعت فيه اخلاقنا فتنزه الله من أيدينا فجعله الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقسه فبينا على بوا يقول على الرواء رواه أحمد وعن سعد بن مالك قال قلت يا رسول الله الرجل يكون حامية القوم ا يكون معهم وسهم غيره سواء قال فكانك امك ابن أم سعد وهل ترزقون وتنصرون الابضة فأنكم رواه أحمد وعن مصعب بن سعد قال رأى سعدا له فضلا على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل ترزقون وتنصرون الابضة فأنكم رواه البخاري والنسائي وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابغوني ضعفاءكم فانكم انما ترزقون وتنصرون ابضعاءكم رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وصححه حديث ابن عباس سكنت عنه أبو داود والمثدري واخرجه أيضا الحاكم وصححه أبو الفتح في الاقتراح على شرط البخاري وحديث عباد قال في جميع الروايات رجال أحمد ثقات انتهى واخرجه أيضا الطبراني واخرج نحوه الحاكم عنه وحديث سعد ابن مالك في اسناده محمد بن راشد المكي عني قال في اقريب صدوقهم وحديث أبي الدرداء سكنت عنه أبو داود واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وللنسائي زيادة تبين المراد من الحديث ولفظها قال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم انما

فان فاجاه ضيف وجد عنه ما يقرب به من لحومها وأبا ناسا (واذا سمعنا) نصر أي الابل (موت المزهر) عند ضر به به فرح بابا ضيقان عند قدومهم عليه (ايقن انهن هوالك) لمعرفتهن به قرهن الضيقان

لما كثرت عاداته بذلك والمزهر آله من آلات الله والخاصل انما جاءت في وصفه هاله بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له (قالت) المرأة (الحادية عشرة) وهي ١٧١ أم زرع بنت اكيل بن ساعدة الغنمية

واسمها فيما ~~كان~~ ابن دريد عاتكة تخرج زوجها زوحى أبو زرع غيا أبو زرع) أخبرت أولا باسمه ثم عظمت شأنه بقولها فما أبو زرع أى انه لشيء عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة زاد الطيراني صاحب نم وزرع (اناس) أى حرك (من حلى) بضم الحاء المهمة وكسر اللام وتشديد التهمة اى ملا (اذنى) تفتية اذن من اقراط وشنف من ذهب ولواحق حتى تدلى ذلك واضطرب من كثرة وثقله وفى رواية ابن السكيت اذنى ونرى بالتفتية أى يديم الانهما كالفرعين من الجسد تريد حلى اذنى ومعهم (وملا من ثمهم عضدى) وهو ما بين المرفق الى الكتف وهو اذا امتسك من الجسد كله (وبجعت) أى عظمت (فبجعت الى نفسى) فعظمت عضدى أو فخرنى ففخرت أو وسع على وترفى وعند الناسى ويحج نفسى فبجعت الى نفسى أى فخرنى ففخرت (وجدنى فى أهل غنمية) تصغير غم وانث على ارادة الجماعة تقول ان أهلها كانوا ذوى غم ولابوا أصحاب ابل ولا خيل (بشق) بموحدة ومججمة مكسورة عند الحديث موحدة عند غيرهم اسم موضع أو هو بالكسرى مشقة من ضيق العيش والجهد أو بشق جبل أى ناحيته كانوا يسكنونه لقلتهم وقلة غنهم وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه (لجعاى فى أهل صهيل) صوت خيل (و) أهل (الطيب) صوت ابل من نقل حملها وزاد التساقى رجاء وهو جمع جبل أو اسم

نصر هذه الامة بضعت قائم بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم قولهم من النفل بفتح النون والفساد زيادة زادها الفازى على نصيبه من الغنمة ومنه نفل الصلاة وهو ما عدا الفرض وقال فى القاموس النفل محرمة الغنمة والهبة والجمع انقال ونقال انتهى قوله ولزم المشيخة بفتح الميم كفى شمس العلوم هو جمع شيخ ويجمع ايضا على شيوخ وأشياخ وشيخة وشيخان ومشايخ قوله ردأ بكسر الراء وسكون الدال بعده همزة والعون والمادة على ما فى القاموس والمراد بقوله لفتتم أى رجعتن اليها قوله فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسوا فيه دليل على انها اذا انفردت منه قطعة ففتت شيئا كانت الغنمة للجميع قال ابن عبد البر لا يختلف الفقهاء فى ذلك أى اذا خرج الجيش جميعه ثم انفردت منه قطعة انتهى وليس المراد الجيش القاعدى فى بلاد الاسلام فانه لا يشارك الجيش الخارج الى بلاد العدو بل قال ابن دقيق العيد ان المنقطع من الجيش عن الجيش الذى فيه الامام يتفرع بما يغنيه قال وانما قالوا هو يشاركه الجيش لهم اذا كانوا قريبا منهم لمحقهم عونه وغوثه لاحتاجوا انتهى قوله فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فواق أى قسمها بسرعة فى قدر ما بين الحليتين وقبل المراد فضل فى القصة لجعل بعضهم افوق من بعض على قدر عنايته قوله على بوا بفتح الموحدة والواو بعدها همزة مدودة وهو السواء كما فسر المصنف رحمه الله قوله حامية القوم بالحاء المهمة قال فى القاموس والحامية الرجل يحمى أصحابه والجماعة ايضا حامية وهو على حامية القوم أى آخر من يحمىهم فى مضيم انتهى قوله رأى سعد أى ابن أبى وقاص وهو والد مصعب الراوى عنه قال فى الفتح وصورة هذا السباق مرسله لان مصعب لم يدرك زمان هذا القول لكنه محمول على انه سمع ذلك من أبيه وقد وقع التصريح عن مصعب بالرواية له عن أبيه عند الامام على فان خرج من طريق معاذ بن هانى حديث محمد بن طلحة فقال فيه عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكر المرنوع دون ما فى أوله وكذا أخرجه هو والنساقى من طريق مسعر عن طلحة بن مسهر عن مصعب بن سعد عن أبيه ولفظه انه ظن أن له فضلا على من دونه الحديث ورواه عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن أبيه مرفوعا ايضا لكنه اختصره وانظروا ينصر المساقون بدعاء المستضعفين أخرجه أبو نعيم فى ترجمته فى الحلية من رواية عبد السلام بن حرب عن أبى خالد الانبى عن عمرو بن مرة قال قريب من حديث عمرو تفرد به عبد السلام والمراد بقوله رأى سعد أى ظن كما هو رواية النساقى قوله على من دونه أى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو مصرح به فى رواية النساقى ايضا وبذلك ماله من الشجاعة والاقدام فى ذلك الوطن قوله هل ترزقون وتصرون الا بضعفائكم قال ابن بطال تأويل الحديث أن الضعفاء أشد اخلاصا للدعاء وأكثر خشوعا فى العبادة خلافا لغيرهم عن التعلق بزخرف الدنيا وقال المهلب أراد صلى الله عليه وآله وسلم بذلك

مشقة من ضيق العيش والجهد أو بشق جبل أى ناحيته كانوا يسكنونه لقلتهم وقلة غنهم وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه (لجعاى فى أهل صهيل) صوت خيل (و) أهل (الطيب) صوت ابل من نقل حملها وزاد التساقى رجاء وهو جمع جبل أو اسم

فاعل المالك الجبال كقوله لابن زواهر (و) اهل (دائس) يدوس الزرع في يده ليخرج الحب من السنب (ومنق) بشق  
النون وتشديد القاف من نقي الطعام ١٧٢ تنقيسة أي يزيل ما يختلط به من قشر وقهوه وروى بكسر

النون قال أبو عبيد ولا أعرفه  
فان صحت الرواية به فهو من  
الزبيب وهو صوات المواشي  
والانعام فتكون وصفته  
بكثرة الاموال وانه نقلها من  
شدة العيش وجهده الى الثروة  
الواسعة من الخيل والابل  
والزرع (فنعنه) أي عند  
زوبى (أقول) وفي رواية الزبير  
انكلم (فلا أقبح) أي فلا يقول  
لى قصصك الله أو لا يقبح قولى  
لكثرة اكرامه لى لمحبة لى  
ورفعة مكانى عنده (وارقد  
فاتمخ) أي انام وهو نوم أول  
النهار فلا أوقظ لان لى من  
يكفى من مؤنة يتي ومهنة أهلى  
(واشرب) الماء أو اللبن وغيرهما  
(فاتمخ) أي اشرب كثيرا حتى  
لا اجده مساعا أو لا اقل من  
مشروبى ولا يقطع على حتى تتم  
شهو فى منته وفى رواية الهيم  
وأكل فاتمخ أى أطعم غيرى  
وامت بالانفاظ كاهابورن افة هل  
لنقى لى تكر ذلك وملازمته  
مرة بعد اخرى ومطالبة نه سها  
أو غير هابذلك (ام أبى زرع)  
زوبى (فأأم أبى زرع)  
الاسنة فهاهم للتعجب والتعظيم  
(عكسوها) أى اعد لها  
وغرارها التى تجتمع فيها امتعتها  
أو عظمها الذى يجعل فيه ذخيرتها  
ذكره فى القاموس وغيره

حض سعد على التواضع ونفى الزهو على غيره وترك احتقار المسلم فى كل حالة وقد روى  
عبد الرزاق من طريق مكحول فى قصة سعد هذه زيادة مع ارسالها فقال قال سعد يارسول  
الله أرايت رجلا يكون حامسة القوم ويدفع عن أصحابه اى يكون نصيبه كذهب غيره  
فذكر الحديث وعلى هذا فالمراد بالفضل ارادة الزيادة من الغنمة فاعلمه صلى الله عليه  
وآله وسلم ان سم المقاتلة سواء فان كان القوى يترج بفضل شجاعته فان الضعيف  
يترج بفضل دعائه واخلاصه قوله ابو نؤى ضعفاءكم أى اطمو الى ضعفاءكم قال فى  
القاموس بغية أى بغية بغاوبغى وبغية بغمهم وبغية بالكسر طلبة كاتبعته  
وبغية واستبعته والبغية ما ابتغى كالبغية قال وابغاه الشئ طلبه له كبغاه اياه كرماء  
أو اعانه على طلبه انتهى

• (باب جواز تنفيل بعض الجيش لباسه وغنائمه أو تحمله مكروها دونهم) •

(عن سلمة بن الأكوع) وذكر قصة اغارة عبد الرحمن الفزارى على مروح رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم واستنقا منه قال فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم أعطاني رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم سهم الفارس وسهم الراجل فجعلهما لى جميعا رواه أحمد ومسلم وأبو داود  
\* وعن سعد بن أبي وقاص قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر بسيف  
فقلت يارسول الله ان الله قد شنى صدرى اليوم من اعدو نهب لى هذا السيف فقال ان  
هذا السيف ليس لى ولالك فذهبت وانا أقول بعطاء اليوم من لم يبل بالى يميننا فاذا  
جائى رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال احب فظننت انه نزل فى شئى بكلامى  
فجئت فقال لى انبى صلى الله عليه وآله وسلم انك سألتنى هذا السيف وابس هو لى ولا لى  
وان الله قد جعل لى فهو لك ثم قرأ سورة براءة عن الانفال قل الانفال لله والرسول الى آخر  
الآية رواه أحمد وأبو داود حديث سعد بن أبى وقاص عزاه المنذرى فى مختصر السنن  
الى مسلم والترمذى والنسائى واخرجه الحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد ولم  
يخرجاه قوله عبد الرحمن الفزارى هو ابن عيينة بن حصن وعن ابن أمية ان رأس  
القوم الذين اغاروا على السرح هو عيينة بن حصن قوله مروح يفتح السين المهملة  
وسكون الراء بعدها حاء مهملة قال فى القاموس السرح المال السائى وسوم المال  
كالسرح واسامتها كالتسريح انتهى وانظ البخارى كانت افاح رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ترى والافاح بكسر اللام وتحفيف القاف ثم مهملة ذوات الدمن والابل  
واحدتها القعة بالكسر وبالفتح ايضا والافاح الخلوب وذكر ابن سعد انها كانت  
عشرين لقعة قال وكان فيهم ابن أبى ذر وامرأته فاغار المشركون عليهم ثم فقتلوا الرجل

(بداح) يفتح الراء أى عكسوها كاهابورن افة هل (ويتمها فاح) واسع كبير والحاصل انهم اوصفت والد زوبىها بكثرة  
من المتاع والنياب وقال فى النهاية ثقبلة الهكفل (ويتمها فاح) واسع كبير والحاصل انهم اوصفت والد زوبىها بكثرة

الآلات والاثاث والقسماس وانما واسعة المال كبيرة المنزل لبر ابنه أبي ذرع له وان لم يطعن في السن لان ذلك هو الغالب عن يكون له والده (ابن) زوجي (أبي ذرع) ولم يسم ١٧٣ (فما ابن أبي ذرع مع جمعه كسل شطبة)

بعض المسائل والسطبة  
السبعة المضراء بشق منها  
قضببان رفاق ينسج منها  
الحصرى موضع الذي ينسج  
فيه في الصفر كسل الشطبة  
ويذكر منه كونه مهفهفا  
أو ارادت سدا من غده  
و العرب تشبه الرجل بالسف  
لخشونة جانيه ومهابة أو لجلاله  
ورونقه وكال لآلته أولكمال  
صورته في استوائها واعتدالها  
(ويشبهه ذراع الجفيرة)  
الانثى من ولد المزابين أربعة  
اشهر وفصل عن امه واخذ في  
الرعى ويقال لولد الضأن ايضا  
اذا كان ثلثا وفي القاموس  
الجحر من أولاد الشاة ما عظم  
واستكرش أو بلغ أربعة اشهر  
وزاد ابن التباري ورويه فيفة  
البصرة ويعيس في حلة النقرة  
فقوله ورويه من الارواء  
والتيقة بكسر القاء وسكون  
الخصبة بعدها قاف ما يجتمع  
في الضرع بين الحلبتين والبصرة  
بفتح التحتية وسكون العين  
المهمله بعدها راء العناق  
وعيس بالسين المهمله تنجتر  
والنقرة بالنون المفتوحة ثم  
الفوقية الساكنة الدرع  
الطيفة وقيل اللينة الماس  
والحامل انه ما وصفته جيف  
الدهوانه ليس يطيب ولا جاف

وامر المرأة والقصة مبطنة في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما قوله واستنقذه أي  
المرح منه أي من عبد الرحمن المذكور قوله ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم الخ فيه دليل على انه يجوز للامام أن ينقل بعض الجيش ببعض الغنمية اذا كان له  
من العناية والمقاتلة ما لم يكن غيره وقال عمرو بن شعيب ذلك مختص بالنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم دون من بعده وذكره مالك أن يكون بشرط من أمير الجيش كان يحرض  
على القتال ويعد بان ينقل الربع أو الثلث قبل القسعة أو نحو ذلك لان القتال حينئذ  
يكون للدنيا فلا يجوز قال في القمع وفي هذا رد على من حكي الاجماع على منعه وعينه  
وقد اختلف العلماء هل هو من أصل الغنمية أو من الخمس أو من خمس الخمس أو مما عدا  
الخمس على أقوال واختلفت الرواية عن الشافعي في ذلك فروى عنه انه من أصل الغنمية  
وروى عنه أنه من الخمس وروى عنه انه من خمس الخمس والاصح عند الشافعية انه  
من خمس الخمس ونقله منذ بن سعيد عن مالك وهو شاذ عندهم وسيأتي في الباب الذي  
بعد هذا ما يرد هذا القول وقال الاوزاعي وأحمد وأبو ثور وغيرهم النقل من أصل الغنمية  
والى ذلك ذهب الهادي وقال مالك وطائفة لا نقل الا من الخمس قال الخطابي أكثر  
ما روى من الاخبار يدل على أن النقل من أصل الغنمية قال ابن عبد البر ان اراد الامام  
تنصيب بعض الجيش لمعني فيه فذلك من الخمس لا من رأس الغنمية وان انفردت قطعة  
فاراد أن ينقلها مما غنمت دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط ان لا يزيد على  
الثالث وسيأتي بيان الخلاف في المقدار الذي يجوز تنفيذه

• (باب تنفيل سرية الجيش عليه واشترائه ما في الغنائم) •

(عن حبيب بن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نقل الربع بعد الخمس في بدائه ونقل  
الثالث بعد الخمس في رجعه رواه أحمد وأبو داود وعنه عباد بن الصامت أن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم كان ينقل في البداء الربع وفي الرجعة الثالث رواه أحمد وابن ماجه  
والترمذي وفي رواية كان اذا غاب في ارض العدو ونقل الربع واذا قبل راجعا وكل  
الناس نقل الثالث وكان يكره الانفصال ويقول ابو داود في المؤمنين على ضعيفهم رواه  
أحمد) حديث حبيب أخرجه ايضا ابن ماجه وصححه ابن الجارود وابن حبان والحاكم  
وقد رواه أبو داود عنه من طرق ثلاث منها عن مكحول بن عبد الله الشامي قال كنت  
عند ابي صر لاهرة من بني هذيل فاعتقتني فإخرجت من مصر وبها علم الاحويت  
عليه فيما أرى ثم أتيت الجواز فإخرجت منها وبها علم الاحوية فيما أرى ثم أتيت  
العراق فإخرجت منها وبها علم الاحويت عليه فيما أرى ثم أتيت الشام ففقرت اكل  
ذلك أسأل عن النقل فلم أجدها أحد يخبرني فيه بشئ حتى أقبت شيئا يقال له زياد بن  
جارية النخعي فقلت له هل سمعت في النقل شيئا قال نعم سمعت حبيب بن مسلمة القهري

وانه قبل الاكل والشرب ملازم لآلة الحرب يمتثل في موضع القتال وذلك مما تمادح به العرب قال الحافظ ويظهر لي  
أنها ما وصفته بانه خفيف الوطأن عليها لان زوج الاب غالباً تنقل ولده من غيرها فكان هذا يخفف عنها فاذا دخل



بينها فانفق انه قال فيه مثلا لم يضطجع الا قدر ما يسيل السيف من غده ثم تبتقي مبالغة في التخييف عنهم اوصافها  
 يشبه ذراع الجنفرة أنه لا يجتاح ما عندها بالاكل فضلا عن الاخذ بل لو طعم عند الاقتنع باليسير الذي يسيل الرمي من الماء كقول  
 والمشروب (بنت) زوجي (أي زرع فبانت أي زرع) ولم تسم البقت المذكورة (طوع أيها وطوع امها) فلا تخرج عن  
 أمرهم اوصفتهم ببرهم اوزاد الزرير وزين أهلها ونسأها أي يتبعونهم (وملء كاسها) لا متلا جسمها رمتها (وعظ  
 جارتها) أي ضرتها الماترى من جمالها وادبها وعفتها وعند مسلم وحق جارتها أي دهشتها أو قتلها ولا طبراني وحسن جارتها أي  
 هلا كهذا وزاد ابن السكيت (١) قباء هضبة الحشا جائلة الوشاح عكازا فعمما نجيلا دجها زجاءت فوام موفقة موفقة (جارية)  
 زوجي (أي زرع) لم تسم (فا) ١٧٤ جارية أي زرع لا تبث (أي لا تنقش) (حديتها تبتينا) أي بل قكتمه

(ولا تنقش) أي لا تخرج  
 أولانفسد أولانسرع بالخيانة  
 أولانذهب بالسرقه (ميرتنا)  
 أي زادنا (تقينا) وصفنا  
 بالامانة (ولا تلتايتنا تشيشا)  
 أي لا تترك الكاسة والقسمامة  
 في البيت متفرقة كعش الطائر  
 بل هي مصلحة للبيت مهمة  
 بتنظيفه واقفا ككاسته وابعاده  
 منه وقيل لا تخوتنا في طعامنا  
 فخبثه في زوايا البيت وقيل  
 تريد عفاف فرجها وعدم  
 فسقها وزاد الهيثم بن عدي  
 ضيف أبي زرع فاضيف أبي  
 زرع في شيع وبى (٢) وزرع  
 طهارة أبي زرع فاطهارة أبي زرع  
 لا تنقش ولا تعدى قدس  
 قدر او تنصب اخرى فتطلق

يقول شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفل الربع في البداة والثالث في الرجعة قال  
 المذري وانكر بعضهم أن يكون الحبيب هذا صحبة وأثبتهم غيره واحد وقد قال في  
 حديثه شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكنت معه أبو عبد الرحمن فكان يسمى حبيبا  
 الروي لكثرة مجاهدته الروم انتهى ورواه عمر بن الخطاب أفعال الجزيرة واذر يجان وكان  
 فاضلا مجاب الدعوة وهو بالحاء المهمل المتوحدة نحو حديثين بينهما مائة ثمانية وحديث  
 عبادة بن الصامت صحبه أيضا ابن حبان وفي الباب عن معن بن يزيد قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا نفل الا بعد الخس رواه أحمد وأبو داود وصحبه  
 الطحاوي قوله نفل الربع بعد الخس في بدأه الخ قال الخطابي البداة ابتداء السفر والغزو  
 واذنهم سرية من جملة العسكر فاذا أوقعت بطائفة من العدو فغناغوا كان لهم فيه  
 الربع ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه فان قتلوا من الغزوة ثم رجعوا فأوقعت  
 بالعدو ثانية كان لهم عاغوا الثالث لانهم وضعهم بعد القتل أشق لكون العدو على  
 حذر وحزم انتهى ورواية أحمد المذكورة في حديث عبادة تدل على أن تنقيل الثالث  
 لا أجل ما لحق الجيش من الكلال وعدم الرغبة في القتال لا لكون العدو وقد أخذ  
 حذره منهم قوله بعد الخس فيه دليل على أنه يجب تخميس الغنيمة قبل التوزيع وكذلك  
 حديث معن الذي ذكرناه وفي الحديثين أيضا دليل على أنه يصح أن يكون النفل زيادة  
 على مقدار الخس وفيه رد على من قال أنه لا يصح التنقيل الا من الخس أو خسر الخس  
 وقد تقدم بيان القائل بذلك وسيأتي تفصيل الخلاف في المقدار الذي يجوز التنقيل اليه  
 (وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينزل بعض من يبعث من السرايا

لأنفسهم

الآخرة بالاولى مال أبي زرع فمال أبي زرع على الجهم معكوس وعلى العفاء محبوس

(١) قباء أي ضامرة البطن هضبة الحشا هي ضامرة وجائلة الوشاح أي يدور وشاحها ظهور بطنها والوشاح بالضم  
 والنكسر كرسن من أولو وجوههم منظومان يخاف بينهم ما معطوف أحدهما على الآخر وأديم عريض مزصع بالجواهر  
 تشبه المرأة بين عاتقها وشحما وهي غرنى الوشاح هي قاء وعكاء أي ذات عكن وهي طيات بطنها وقعاء أي عتامة  
 الاعضاء ونجلاء واسعة العين ودجها من الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها وزجاء من الزجج وهو تقويس الحاجب  
 مع طول في أطرافه وامتداد وقيل بالرأب الذي أي كبيرة الكفل برقع من عظمه وقفا ومن القنوطول في الاند ورفة  
 الارنية مع حذب في وسطه وموفقة من الشيء الاتيق المحجب ومفنة بوزنه أي مفذية بالعيش الناعم وكلها كما لا يخفى  
 أوصاف حسان كذا في الارشاد سيد نور الحسن خان عفا الله عنه

(٢) رنع أي تتم ومسرة والطهارة أي الطباخون لا تنقش أي لا تترك ولا تضعف ولا تعدى أي لا تتجاوز ذلك ولا تتجاوز عنه  
 وتقدح أي تغرف وتنصب أي ترنع قدر اخرى على النار والجهم جمع جمة القوم يسالون في الدية ومعكوس أي مردود



والعقاة السائلون ومحبوس أي موقوف عليهم اه نور الحسن خان عفا عنه الرحمن

(قالت) أم زرع (خرج) (نورجى) (أبوزرع) (من عندي) (والإوطاب) ١٧٥ زقاق اللبن واحلهما وطب (نخض) بمينا لامة مول

ليؤخذ زبد اللبن ويحتمل أنها

ارادت ان خروجها كان غيرة

وعندهم الخبز الكثير من اللبن

الغزير بحيث يشربه صريحا

ونخضه ويضلل عندهم حتى

ينخضه ويخرجوا زبده

ويحتمل أنها ارادت ان الوقت

الذي خرج فيه كان زمن الخصب

والربيع قال الحافظ وكان

سبب ذلك فواتة للبسات

على رؤية أبي زرع للمرأة على

الحالة التي رآها عليها أي أنها

من مخض اللبن تعبت فاستلقت

تسريح فرأها أبو زرع على

ذلك وكان خروجها اما السقر

أو غيرة فلم تدر ما يجب لها

بسبب خروجها (فاقي امرأة) لم

أقف على اسمها (معها ولدان

لها) لم يسمي (كالفهدين)

وفي رواية ابن الأنباري

كالكافرين وفي رواية

السكاذي كالكسبلين (بالحبان

من تحت خصرها) وسطها

(برماتين) لأنها كانت ذات

كندل عظيم فإذا استلقت على

ظهرها ارتفع كفها بهما من

الأرض حتى يصير تحتها فجوة

تجري فيها الرمانة وحمل بعضهم

الرماتين على النهدين تحتها بان

العادة لم تجر بالعب الصبيان

ورمهم الرمان تحت أصلاب

لأنهم خاصة سوى قسم عامة الجديش والخمس في ذلك كله واجب وعن ابن عمار أن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية قبل نجد فخرجت فيم أقبلفت سم حاتنا اثني عشر بعيرا

ونقلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعير بعير امتفق عليهم وفي رواية قال بعث

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية قبل نجد فاصبنا بعيرا كثيرا فاقبلنا أميرنا بعيرا

بعير الكل إنسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلنا أميرنا بعيرا

عليه وآله وسلم بمنا غنمة فاصاب كل رجل منها اثني عشر بعير بعير بعير بعير بعير بعير

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذي اعطانا ناصا حينا ولا عاب عليه ما صنع فكان

لكل رجل من ثلثة عشر بعير بعير بعير بعير بعير بعير بعير بعير بعير بعير بعير بعير

جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المساور تسمى كناد ماؤهم ويسمى بدمهم

أدناهم ويجير عليهم أقدصاهم وهم يدعى من سواهم يردهم عليهم على مضغتهم ومقصرهم

على قاعدتهم رواه أبو داود وقال أحمد في رواية أبي طالب قال النبي صلى الله عليه وآله

وسلم السرية ترد على العسكر والعسكر يرد على السرية) حديث عرو بن شعيب

أخرجه أيضا ابن ماجه وسكت عنه أبو داود والمنذري وأخرجه ابن حبان في صحيحه من

حديث ابن عمر مطولا ورواه ابن ماجه من حديث معقل بن يسار مختصا ورواه الحاكم

عن أبي هريرة مختصا أيضا ورواه أبو داود والنسائي والحاكم من حديث علي وقد

تقدم في أول كتاب الدماء قوله والخمس في ذلك كله واجب فيه دليل على انه يجب تقديس

النفل وبطل على ذلك أيضا حديث حبيب بن مسلمة المتقدم فان فيه انه صلى الله عليه

وآله وسلم نقل الربع بعد الخمس ونقل الثلث بعد الخمس وكذلك حديث معن الذي تقدم

قريبا بالفظ لانفل الابعاد الخمس قول قد قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها

قوله فبلغت سم حاتنا أي انصبأونا والمراد انه بلغ نصيب كل واحد هذا انقدروا توهم

بعضهم ان ذلك جميع الانصباء قال النووي وهو غلط قوله اثني عشر بعير بعير بعير

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعير بعير بعير بعير بعير بعير بعير بعير بعير بعير

للبخاري اثني عشر بعير أو واحد عشر بعير وقد وقع بيان هذا الشك في غيره من

الروايات المذكورة بعضهم في الباب وفي رواية لابي داود فكان سم حان الجديش اثني عشر

بعير اثني عشر بعير ونقل أهل السرية بعير بعير ان كان سم حانهم ثم ثلاثة عشر بعير

وأخرج ابن عبد البر من هذا الوجه ان ذلك الجيش أربعة آلاف قوله ونقلنا رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم الخ فيه دليل على ان الذي نقلهم هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقد وقع الخلاف بين الرواة في القسم والتنزيل هل كانا جميعا من أمير ذلك الجيش أو

من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أحدهما من أحدهما فهذه الرواية صريحة ان الذي

امهايتهم قال ولعله مدرج من كلام بعض الرواة أو رده على سبيل التفسير الذي ظنه فادرج في الخبر ورجحه القاضي عياض  
ونعقب بان الاصل عدم الادراج قال الحافظ ومارده عياض ايسر من دمانني العادة فلم لكن من اين له ان ذلك

حصل لهم من الخفض وقد يقع ذلك للشخص فيستأق في غير موضع الاستلقاء والأصل عدم الادراج الذي تنفيه له وإن كان لما اختاره من أن المراد بالرمانة ثديها أولى لأنه ادخل في وصف المرأة بصغر السن والله أعلم انتهى (فطلقني ونكحها) لما رأى من نجابة ولديها إذ كانوا يرغبون أن تكون أولادهم من النساء المحبات في الخلق والخلق وفي رواية الحارث بن أبي أسامة فاجتنبته فطلقني (فتمكث) تزوجت (بعده رجلا) لم يسم (سريا) أي خبيرا (ركب) فرسا (سريا) فأنقا يستمرى في سيرة بعض فيه بلا قور ولا (واخذ) ربحا (خطبا) والخطم وضع بنواحي البحر من تجلب منه الرماح (وادراج) من الراحة وهي الاتيان إلى موضع المبيت بعد الزوال (على أعما) واحد الانعام أو كثر ما يقع على الأبل (ثريا) أي كثيرة أو الغرة كثرة العدد (واعطاني من كل راحة) من كل شيء يأتيه من أصناف الأموال التي تأتيه وقت الزواج (زوجا) أي اثنين ولم يقتصر على المفرد من ذلك بل شاء وضعه أحسانا إليها (وقال

كل) يا أم زرع وميرى أهله أي سليم وأوسى عليهم بالبرة وهي الطعام (فأت فلوجعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغرا) أي زرع) وللطبراني فلوجعت كل شيء أصبته منه فجعلته

في أصغر وعام من أوعية أبي زرع مملوءة والظاهر أنه لم يبلغه إلا فالأنا والوعاء لا يسع ما ذكرته أنه أعطاه من أصناف  
النهم والحاصل أنه أوصفت هذا الثاني بالسود في ذاته وانظر وقول الشجاعة ١٧٧ والفصل والجلود بكونه أباح لها

ان تأكل ماشيات من طاله وتمدى

ماشيات لاهلها مبالغة في

اكرامها مع ذلك لم يقع عندها

موقع أبي زرع وان كثيره

دور قلبه لبي زرع مع اساة

أبي زرع لها أخيرة في نظامها

ولكن حب البفض اليها الا زواج

لانه أول أزواجها فسكنت

محبتها في قلبها كما قيل

وما الحب الا للبيب الاول

ولذا كره أولو الرأى تزوج

امرأة لها زوج طاقها مخافة

ان تقبل نفسها اليه والحب يستمر

الاساة قال القاسم عياض في

كلام أم زرع من الناحية

والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع

كثرة فضوله وقلة فضوله مخترار

الكلمات واضح السمات نير

القصبات قد قدرت الفاظه قدز

معانيه وقررت قواعده وشيدت

مبانيه وجعلت لبعضه

في البلاغة موضعا وأودعته من

البديع بدعا واذا هت كلام

التاسعة صاحبة العماد والعباد

القيمتها لافانين البلاغة جامعة

فلانئ أساس من كلامها ولا

أربط من نظامها ولا أطبع من

وجهها ولا أغرب من طبعها

وكانما فقرها مفرغة في قالب

واحد ومحدوة على مثال واحد

واذا اعتبرت كلام الاولى وجدته

مع صدق تشبيهه ومقالة وجوهه

في السرية وقد تقدم الكلام على هذا

باب بيان الصنى الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وسمه مع غيبته) \*

(عن يزيد بن عبد الله قال كان بالمدينة دخل رجل معه قطعة اديم فقرأناها فاذ انهم امن

محمد رسول الله الى بني زهير بن أقيس انكم ان شئتم ان لا اله الا الله وأن محمد رسول

الله واقم الصلاة وآقيم الزكاة وادبتم الخس من المغنم وسهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وسهم الصنى أقمتم آمنون بآمان الله ورسوله فقلنا من كتب لك هذا قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم رواه أبو داود والبيهقي \* وعن عامر الشعبي قال كان للنبي

صلى الله عليه وآله وسلم سهم يدعى الصنى ان شاء عبد او ان شاء أمة وان شاء فرسا يجتار

قبل الخس \* وعن ابن عوف قال سألت محمدا عن سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والصنى قال كان يضرب له سهم مع المسلمين وان لم يشهد والصنى يؤخذ له رأس من الخس

قبل كل شئ رواه أبو داود ورواه امرئ القيس \* وعن عائشة قالت كانت صنية من الصنى

رواه أبو داود \* وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنقل سيفه هذا النكار

يوميده وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن

غريب) حديث يزيد بن عبد الله سكنت عنه أبو داود والمندري ورجال رجال الصحيح قال

المندري ورواه بعضهم عن يزيد بن عبد الله وسمى الرجل التمر بن ثوب الشاعر صاحب

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل انه ما مدح أحد ولا هجا أحد او كان جوا

لا يكاد يملك شيئا وادرك الاسلام وهو كبير انتهى ويزيد بن عبد الله المذکور هو ابن النخعي

وحديث عامر الشعبي سكنت عنه أيضا أبو داود ورجال ثقات وهو مرسل وأخرجه أيضا

البيهقي وحديث ابن عوف سكنت أيضا عنه أبو داود ورجال ثقات وهو مرسل كما قال

المصنف لان الشعبي وابن سيرين لا يدركا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجه أيضا

البيهقي وحديث عائشة سكنت عنه أبو داود والمندري ورجال رجال الصحيح وأخرجه

ابن حبان والحاكم وصححه أيضا ويشهد له ما أخرجه أبو داود من حديث عمرو بن أبي

عمرو عن أنس بن مالك قال قدمنا خيبر فلما فتح الله الحصن ذكر له رجال صنية بنت حبي وقد

قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه فخرج

بها حتى بلغنا مكة الصهباء حلت فبقي بها وبعارضة ما أخرجه الشيخان وأبو داود وابن

ماجه من حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أيضا قال صارت صنية

لحبة الكلبى ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أخرجه أيضا مسلم وأبو

داود من طريق ثابت البناني عنه قال وقع في سهم دحية تجارية جميلة فاشترها

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة أرؤس ثم دفعها الى أم سليم فصنعها وتميتها

٢٣ نيل قد جمع من حسن الكلام أنواعا وكشف عن مجيى البلاغة فتناعا بل كاهن  
حسان الابعاج متنفقات الطباع غريبات الابداع (فالت عائشة) رضى الله عنها (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كنت لك كابي زرع لام زرع) أي أنا لك فكان زائدة كقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس وفيه شيء (٣) وزاد في رواية الهيثم ابن عدي في الألفه والوفاء في ١٧٨ الفقرة والجسلة وزاد الزبير الأئمة طلقها وأنا لا أطلقك فاستثنى الحالة

المكرهه وهي ما وقع من طلقك أي زرع طيببها لها وطما فينة اقليمها ودفعها لايها م عوم التشبيه بجمله أحوال أبي زرع اذ لم يكن فيه ما تذمه النساء سوى ذلك وقد أجابت هي عن ذلك بجواب مثلها في فعلها وعلمها فقالت كما عند النسائي والطبراني يارسول الله بل أنت خير من أبي زرع وفي رواية الزبير باني وأبي لا أنت خير من أبي زرع لام زرع وفي الحديث من القوائد غير ما ذكره في القفتح تحت ألفاظ الحديث حسن عشرة المره أهله بالتأنيس والمهادنة بالامور والمباحة ما لم يفض ذلك الى ما ينع منه وفيه المزح أحيانا وبسط النفس به ومداعبة الرجل أهله واعلانه بحبه لها عالم يؤد ذلك الى مقدرة تقرب على ذلك من تحبها علمه واعراضه عنه وفيه منع الفخر بالمال وبيان جواز ذكر النضل بامور الدين واخبار الرجل أهله بصورة حاله معهم وتذكيرهم بذلك لاسيما مع وجود ما طبع عن عليه من كفر الاحسان وفيه ذكر المرأة احسان زوجها وفيه الكرام الرجل ببعض نسائه بحضوره اثرها بما يخصها به من قول أو فعل ومحله عند السلامة

قال حماد يعني ابن زيد واحسبه قال وتعد في بيتها هي مصفية بنت حبي وما اخرج به البخاري ومسلم والنسائي عن أنس أيضا من طريق عبد العزيز بن صهيب قال جمع السبي يعني بخير فاحدحه فقال يارسول الله أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فأخذ مصفية بنت حبي فحضر رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا نبي الله أعطيت دحية مصفية بنت حبي سيدة قريظة والضمير ما يصلح الا لك قال ادعوا بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له وسلم قال له خذ جارية من السبي غيرها وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما وقع من انه صلى الله عليه وآله وسلم اشتراها بسبعة أروس فاعل المراد انه عوضه عنها بذلك المقدار والطلاق الشراء على العوض على سبيل المجاز والله عوضه عنها بجارية أخرى من قرابتها فلم تطب نفسه فاعطاهم زيادة على ذلك سبعة أروس من جملة السبي قال السهمي لامعارضه بين هذه الاخبار فانه اخذها من دحية قبل القسمة والذي عوضه عنه ليس على سبيل البيع وقد أشار الحافظ في القفتح الى مثل ما ذكرنا من الجمع والحكمة في استرجاعها من دحية انه لما قبل له انما باقت ملك من ملوكهم ظهر له أنها ليست ممن توجب لدحية لكفره من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل مصفية في نفاسهم افلوحصه بها الامكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها فان في ذلك رضا الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء وحديث ابن عباس المذكور في الباب قال الترمذي بعد اخرجاه وتحسينه انما نعرفه من هذا الوجه من حديث أبي الزناد وأخرجه ابن ماجه والحاكم وصححه قوله ذا الفقار بفتح الفاء قال في القساموس وذو الفقار بالفتح سيف العاص بن مغيبة قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له وسلم ثم الى على انتهى قوله وهو الذي رأى فيه الرؤيا أي رأى أن فيه فلولنا فغيره بقتل واحد من أهله فقتل حمزة بن عبد المطلب والقضية مشهورة والاحاديث المذكورة تدل على ان الامام ابن مختص من الغنمة بشيء لا يشاركه فيه غيره وهو الذي يقال له الصفي وقد قدمنا الخلاف في ذلك في باب ان أربعة أخماس الغنمة للغنائم

• (باب من يرضع لهم من الغنمة) •

(عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يغزو بالنساء فيسددوا بين الجرحى ويحذين من الغنمة وامابهم فلم يضرب لهم • وعنه أيضا أنه كتب الى نجدة الحروري سألت عن المرأة والعبد هل كانا هم ما هم مع ما لو لم اذا حضر الناس وان لم يكن له • ما هم • ما لو لم الا أن يحذيان غنائم القوم رواها أحمد ومسلم • وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعطي المرأة والمملوك من الغنائم دون ما يصيب الجيش رواه

من الميل المقضى الى الجور وفيه الحديث عن الامم الخالية وضرب الامثال بهم اعتبارا وجوازا لا ابتداء طبع كراخبار احمد ومستطربات النوادر تنشط اللقوس وفيه من النساء على الوفا لبعواتن وقصر الطرف عليهم والشكر لجميلهم ووصف (٣) يعني ان كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه الصفة ولا حاجة الى دعوى زيادة كان وان المعنى أنا لك سيد نور الحسن خان عني عنه

المرأى نوجها بما نعرفه من حسن وسوء وجواز المبالغة في الارصاف ومجمل اذالم يصير ذلك ديننا لانه يقضى الى خرم المرواة  
وفيه تفسير ما يجمل الخبر من الخبر اما بالسؤال منه واما ابتداء من نقاه ١٧٩ نفسه وفيه ان ذكر المرء بما فيه جائز

اذا قصد التخيير من ذكر الفعل  
ولا يكون ذلك غيبة وفيه  
جواز وصف النساء ومحاسنهن  
للرجل لئلا يكن محله اذا كن  
مجهولات وفيه ان التشبيه  
لا يستلزم مساواة الشبه بالمشبه  
به من كل جهة لقوله صلى الله عليه  
والله وسلم كنت لك كابي ذرع  
وفيه ان كثايات الطلاق لا توقعه  
الامع مصاحبة النية وفيه  
جواز التامى باهل الفضل من  
كل أمة وفيه ان من شأن النساء  
اذا تحدن ان لا يكون حديثهن  
غالبا الا في الرجال وهذا بخلاف  
الرجال فان غالب حديثهم انما  
هو فيما يتعلق بامور المعاش  
وفيه جواز الكلام بالانفاظ  
الغريبة واستعمال الصريح  
في الكلام اذالم يكن متسكفا  
الى غير ذلك من القوائد التي  
ذكرها في الفتح وفي كلامه لاسيما  
الاولى والعاشرة من فتون  
التشبيه والاستعارة والكناية  
والاشارة والموازنة والترصيع  
والمناجاة والتوسيع والمبالغة  
والتشجيع والتوليد وضرب  
المثل وأنواع المجانسة والزام  
مالا يلزم والايغال والمقابلة  
والمطابقة والاحتراس وحسن  
التقديم والترديد وغرابة  
التقسيم وغير ذلك من أنواع  
البديع والبيان والمعنى أشياء

أحمد وعنه غير مولى أبي الهم قال شهدت خبر مع سادتي في كلامه وفي رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فامرني فقلت سبها فاذا أنا أجرة فامرني فامرني بشي من  
خرني المتاع رواء أحد ورواؤا والترمذي وصححه وعن شرح بن زياد عن جده  
أم أبيه انما خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوة خيبر ادمت نوبة فبلغ  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث اليها فخرأيا ثمانية الغضب فقل مع من  
خرجت وبأذن من خرجت قلنا يا رسول الله خرجنا فنزل الشعر ونعينا في سبيل الله  
ومعنا رواء الجرحى وتناول السهام ونسقي السويق قال قل فانصرفن حتى ادفع الله  
عليه خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال قال فقلت لها يا جدة وما كان ذلك قالت قرأ رواء  
أحمد وأبو داود وعن الزهري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسهم أقوم من اليهود  
فأتلوا معه ورواه الترمذي وأبو داود في مراسله وعن الاوزاعي قال أسهم النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم للصبيان بخيبر رواء الترمذي ويحمل الامام فيه وفيما قبله  
على الرضخ حديث ابن عباس الاول والثاني أخرجهما أيضا أبو داود والترمذي  
وصححه ما وحديث بخير أخرجه أيضا ابن ماجه والحاكم وصححه وزاد الترمذي بعد قوله  
فامرني بشي من خرن المتاع ما لفظه وعرضت عليه وقية كنت أرقى من الجمانين فامرني  
بطرح بعضها وحسب بعضها وحديث شرح أخرجه أيضا الترمذي وسكت عنه أبو  
داود وفي اسناده رجل مجهول وهو شرح قاله الحافظ في التلخيص وقال الخطابي  
اسناده ضعيف لا تقوم به حجة وحديث الزهري رواء الترمذي عن قتيبة بن سعيد قال  
حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عروة بن ثابت عن الزهري قال الترمذي هذا حديث  
حسن غريب انتهى وهذا مرسل وحديث الاوزاعي رواء الترمذي عن علي بن خشرم  
قال أخبرنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي ولفظه أسهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
للصبيان بخيبر وأسهم أمه المسلمين لكل مولود ولد في أرض الحرب وأسهم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم للنساء بخيبر وأخذ بذلك المسلمون بعده انتهى وهذا أيضا مرسل قوله  
الى المجدة الحروري بفتح التون وسكون الجيم وبعد هذا الهملة وهو ابن عامر الحنفي  
الخارجي وأصحابه يقال لهم القجدات محرمة والحروري نسبة الى حروراه وهي قرية  
بالكوفة قوله يحذرن بالهاء الهملة والذال المجمة أي يعطين قال في القاموس الحذوة  
بالكسر العطية انتهى قوله أبي الهم هو اسم فاعل من أبي أبي فهو أبي قال أبو داود  
قال أبو عبيد كان حرم الهم على نفسه فسمى أبي الهم قوله من خرن المتاع بالخاء المجمة  
المضمومة وسكون الراء الهملة بعدها مثناة وهو سقطة قال في النهاية هو أنث البيت  
وقال في القاموس الخرنى الضم أنث البيت أو اردأ المتاع واقتسم قوله وعن شرح  
بفتح الخاء المهملة وسكون الشين المجمة وبعدها راء هملة متوحدة وجم قوله عن

ظاهر قلن نالها وغاب ذلك مما قد فرغ في قالب الانسجام وأتى به الخطاط عرفوا بغير تكلف وجاء لفظه تابعاً للمعنى منقاداً له  
فغير مستكر ولا متنافر والله بن علي من يشاء بما شاء لا اله الا هو واليه المآب قال القسطلاني وهذا الحديث قد شرحه

في جرهم قد اسمعيل بن أبي اويص شيخ البضاري وثابت بن قاسم والزبير بن بكار وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث وأبو محمد بن قتيبة وابن ١٨٠ التباري واصلح السكاذي وأبو القاسم عبد الحليم بن حيان المصري ثم

الرمثي في النائق ثم القاضي عماض وهو أجهلها وأوسعها ذكره الحافظ أبو الفضل ابن حجر رحمه الله تعالى وسيدى على الوقوى على طريق القوم وأهل الاسارات وأخرجه مسلم في الفضائل والنساق والترمذي في الشمائل انتهى قلت وعن شرحه أيضا السيد المرتضى الجبلي صاحب تاج العروس شرح القاموس وهو على مذاق أهل التصوف أيضا وله شرح كثيرة جدا (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل لامرأة أن تصوم أي نفلا أو اجبا على التراخي (وزوجها شاهد الابازنه) لان حقه في الاقتناع بها في كل وقت فلو كان مريضا بحيث لا يستطيع الجماع أو سافرا جازها قال في الفتح فلو صامت وقدم في أثناء الصيام فلا انسداد صومها ذلك من غير كراهة (ولا) يحل لها ان (تأذن) لاحد رجل أو امرأة ان يدخل (في بيته) الا بآذنه (فلوعات) رضاه جازها قال في الفتح وفي الحديث حجة على المالكية في تجوز دخول الأب ونحوه بيت المرأة بغير إذن زوجها وأجابوا عن الحديث بأنه معارض بصلة الرحم وان بين الحديتين عموما

جذته هي أم زياد الاشجعية وليس لها سوى هذا الحديث قوله ونسقى السويق هو شيء يعمل من الخلطة والشعير وقد اختلف أهل العلم هل يسهم للنساء اذا حضرن فقال الترمذي انه لا يسهم لهن عند أكثر أهل العلم قال وهو قول سفيان الثوري والشافعي قال وقال بعضهم يسهم للمرأة والصبي وهو قول الاوزاعي قال يسهم لهن قال وأحسبه ذهب الى هذا الحديث يعني حديث حنبرج بن زياد واسماده ضعيف لا تقوم به حجة انتهى وقد حكى في البحر عن العترة والشافعية والحنفية انه لا يسهم للنساء والصبيان والذمي عن مالك انه قال لا أعلم العبد يعطى شيئا وعن الحسن بن صالح انه يسهم للعبد كالمحرور عن الزهري انه يسهم للذمي لا للعبد والنسابة والصبيان فيرضخ لهم وقال الترمذي بعد ان أخرج حديث غير مولى أبي اللهم المذكور في الباب والعامل على هذا عند بعض أهل العلم انه لا يسهم لاهل الذمة وان قالوا مع المسكين العبد وورأى بعض أهل العلم انه يسهم لهم اذا تمردوا القتال مع المسلمين انتهى والظاهر انه لا يسهم للنساء والصبيان والعبيد والذميين وما ورد من الاحاديث بحافيه اشعار بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمهم لاحد من هؤلاء فينبغي حمله على الرضخ وهو العطية القليلة جمعها بين الاحاديث وقد صرح حديث ابن عباس المذكور في أول الباب بما يشهد الى هذا الجمع فانه في أن يكون للنساء والعبيد يسهم معلوم وأثبت الحديث وهكذا حديثه الا آخر فانه صرح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطى المرأة والمملوك دون ما يصيب الجيش وهكذا حديث غير المذكور فان فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضى له بشئ من الاثاث ولم يسهم له فيعمل ما وقع في حديث حنبرج من ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما وقع في مراسل الزهري المذكور من الاسماء لقوم من اليهود وما وقع في مراسل الاوزاعي المذكور أيضا من الاسماء للصبيان كالمح الى ذلك المصنف رحمه الله تعالى

#### • (باب الاسهام للافارس والراجل) •

(عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسهم للرجل وافرسه ثلاثة أسهم منهم له وسهمان افرسه رواده أحد وأوداود وفي انظر أسهم للفرس سهمين وللرجل سهماء متفق عليه وفي انظر أسهم يوم حنين للافارس ثلاثة أسهم للفرس سهمان وللرجل سهم رواده ابن ماجه وعن المنذر بن زبير عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى الزبير سهم ما وأمه سهم ما وافرسه سهمين رواده أحد وفي انظر قال ضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر للزبير أربعة أسهم للزبير وسهم لذي القربى الصفية أم الزبير

ويعتبر أن يقال صلة الرحم اغنا تذب بما يملكه الواصل وسهمين وخصوصا وجهها فيحتاج الى مرجع ويعتبر أن يقال لاهلها ان لاهلهم بماله الا بآذنه فاذنهم لهم في دخول البيت كذلك والتصرف في بيت الزوج لا يملكه المرأة الا بآذن الزوج وكما لاهلها ان لاهلهم بماله الا بآذنه فاذنهم لهم في دخول البيت كذلك



111

وسهمين للفارس رواء النسائي \* وعن أبي عروة عن أبيه قال أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة نفر ومنافرس فاعطى كل انسان منهم ما وأعطى الفارس سهمين رواء أحمد وأبو داود \* وأما هذا الحديث في عمرو بن محسن \* وعن أبي رهم قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وأخي ومنافران فاعطانا ستة أسهم أربعة أسهم لفارسين وأسهمين لنا \* وعن أبي كبة الانصاري قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة كان الزبير على الخيبة اليسرى وكان المقداد على الخيبة اليمنى فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة وهذا الس جاأ بفرسهما فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع الفجار عنهما وقال اني جعلت للفارس سهمين وللنفر سهمين ففهم ما نفعه الله رواء الدارقطني \* وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم المائتي فرس بخمسة سهمين سهمين سهمين \* وعن خالد الحذاء قال لا يختلف فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهم رواء الدارقطني \* وعن مجمع بن جارية الانصاري قال قدمت خبيرة على أهل المدينة فقصها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثمانية عشر سهمًا وكان الجيش ألفًا وخمسمائة فيهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين والراجل سهمًا رواء أحمد وأبو داود وذكر ان حديث ابن عمر أصح قال وأتى الوهم في حديث مجمع انه قال ثلثمائة فارس وانما كانوا مائتي فارس \* حديث ابن عمر له الفاظ في الصبي وغيره ما غير ما ذكره المصنف وهو في الصبي من حديثه وحديث أنس وحديث عروة بن الجعد الباقى وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي والنسائي وعن عتبة بن عبد الله عن أبي داود وعن جرير عند مسلم وابي داود وعن جابر وأسماء بنت زيد عند أحمد وعن حذيفة عند أحمد والبخاري وله طرق أخرى جمعها الذهبي في كتاب التعليل قال الحفاظ وقد تلخصته وزدت عليه في جزء طيف وحديث المقداد بن الزبير قال في مجمع الزوائد رجال أحمد ثقات وقد أخرج نحوه النسائي من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن جده \* وروى الشافعي من حديث مكحول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى الزبير خمسة أسهم لما حضر خيبر بفارسين وهو مرسل وقد روى الشافعي أيضا عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى الزبير خمسة أسهم لما حضر يوم خيبر بفارسين وولد الرجل أعرف بحديثه ولكنه روى الواقدي عن عبد الملك بن يحيى عن عيسى بن ميمون قال كان مع الزبير يوم خيبر فارسان فأسهم له النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة أسهم وهذا المرسل يوافق مرسل مكحول لكن الشافعي كان يكذب الواقدي وحديث أبي عروة في اسناده السعدي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن ميمون وفيه مقال وقد

أمرهم إلى الزاوية على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء) وفيه إشارة إلى أن النساء عابرات الممر ممن كن  
أكثر من دخل النار الله أعلم وهذا الحديث أخرجه في آخر كتاب الدعوات والنسائي في غير النساء (عن عائشة -



رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) كان إذا خرج إلى سفر (أقرع بين نسائه) فابتعن خرج سهما خرج بهاده (فطارت القرعة) أي حصلت ١٨٢ (لعائشة وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان بالليل سار مع

عائشة) حال كونه (تحدث) معها (نقالت حفصة) أي لعائشة لما حصل لها من الفرية (الأتركين اللذة) هذه (يعبري وأركب بعيري) تنظري إلى مالم تنظري إليه (وأنظر) أي إلى مالم أكن نظرت (فقلت) لها عائشة لما شوقتها إليه من النظر (بلى فركبت) كل واحدة منهما ما يعبر الأخرى (لجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبل عائشة) يظن ما عليه (وعليه حفصة فلم عابها) ولم يذكر في هذه الرواية أنه تحدث معها (ثم سار حتى نزلوا وافتقدته) صلى الله عليه وآله وسلم (عائشة) فلما نزلوا معها حال المسيرة (رجلها بين الأذخر) الحشيش الطيب الريح المعروف تكون فيه الهوام في البرية غالباً (وتقول يا رب ساط على عقرباً أو حية تلدغني) قالت ذلك لأنها عرفت أنها الجارية فيها أجابت إليه حفصة (ولأستطيع أن أقول له) صلى الله عليه وآله وسلم (شيئاً) أي لأنه ما كان يعذري في ذلك ولم تتعرض لحفصة لأمها هي التي أجابتها طائعة فعدت على نفسها بالأم قال في الفتح استدله على مشروعية القرعة في القسمة بين الشركاء وغير ذلك والمشهور عند الحنفية والمالكية عدم اعتبار

استئمه بيه البخاري ورواه أبو داود أيضاً من طريق أخرى عن رجل من آل أبي عمرو عن أبي عمرو زاد فكان للفارس ثلاثة أسهم وحديث أبي رهم أخرجه أيضاً أبو يعلى والطبراني وفي استناده أصح بن أبي فروة وهو متروك وحديث أبي كبشة أخرجه أيضاً الطبراني وفي استناده عبد الله بن بشر الجبلي وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقيت أحاديث الباب القاضية بأنه يسهم للفارس وأصحابه ثلاثة أسهم منهم دلها الأحاديث الصحيحة التي ذكرها المصنف وذكرناها وأما حديث مجمع بن جارية فقال أبو داود وحديث أبي معاوية أصح والعمل عليه ونهني به حديث ابن عمر المذكور في أول الباب قال وأرى الوهم في حديث مجمع أنه قال ثلثمائة فارس وإنما كانوا مائتي فارس وقال الحافظ في الفتح أن في استناده ضعفا ولكنه يشهد له ما أخرجه الدارقطني من طريق أحمد بن منصور الرمادي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة وابن غنم كلاهما عن عبيد الله بن عمر بلقظ أسهم للفارس سهمين قال الدارقطني عن شيعة أبي بكر النيسابوري وهم فيه الرمادي أو شيخه وعلى فرض صحته فبكن تأويله بأن المراد أسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المخصص به كما أشار إلى ذلك الحافظ قال وقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه ومسندهم هذا الاستناد فقال للفارس وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الجهاد له عن ابن أبي شيبة قال فكان الرمادي وأما ما عني وقد أخرجه أحمد عن أبي أسامة وابن غيرهما بلقظ أسهم للفارس قال وعلى هذا التأويل يحمل ما رواه نعيم بن حجاج عن ابن المبارك عن عبيد الله مثل رواية الرمادي أخرجه الدارقطني وقد روى علي بن الحسن ابن شقيق وهو أثبت من نعيم عن ابن المبارك بلقظ أسهم للفارس وقيل إن إطلاق الفرس على الفارس مجاز مشهور ومنه قولهم يا خيل الله أركبي كما ورد في الحديث ولا بد من المصير إلى تأويل حديث مجمع وما ورد في معناه فجعلوا للفارس وفرسه سهمين وقد أكثر العترة بحديث مجمع المذكور وما ورد في معناه فجعلوا للفارس وفرسه سهمين وقد حكى ذلك عن علي بن عمر وأبي موسى وذهب الجمهور إلى أنه يعطى الفرس سهمين والفارس سهماً والراجح سهمهما قال الحافظ في الفتح والثابت عن عمرو وعلي كالجهور وحكي في البحر عن علي وعمرو والحسن البصري وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز وزيد بن علي والباقر والناصر والامام يحيى ومالاً والشافعي والأوزاعي وأبي يوسف ومحمد وأهل المدينة وأهل الشام أنه يعطى الفارس وفرسه ثلاثة أسهم واحتج لهم ببعض أحاديث الباب ثم أجاب عن ذلك فقال قلت بحتمل أن الثالث في بعض الحالات تنقسم لجمهورين الأخبار انتهت ولا يخفى ما في هذا الاحتمال من التعسف وقد أمكن الجمع بين أحاديث الباب بما أسلفنا وهو جمع خبرات عليه الأدلة التي قدمناها وقد قرر في الأصول أن التأويل في جانب المرحوح من الأدلة لا الراجح والأدلة القاضية بأن للفارس وفرسه

القرعة انتهت قلت الحديث بحجة على من خالفه وقد أخرجه مسند في الفضائل والنسائي في عشرة سهمين النسائي قال ابن بطال والعلماء متفقون على القول بالقرعة إلا الكوفيين فانهم قالوا لا معنى لها لأنها تشبه الأوزار التي تمحى

الله عن النبي قال الشوكاني في الفتاوى وقد ثبتت القرعة في مواضع متعددة وليس يلد من نفاها دلالة من شرع ولا عقل وقد ذكرتها في شرحي لآتي انتهى وفي شرح العلامة ابن قاسم القرعي على ١٨٣ مختصر الامام أبي شعاع مع زيادة

من حاشية الباجوري على الشرح المذكور ما انفقه وكيفيه الاقتراع أن تؤخذ ثلاث رفاع أو أكثر متساوية ويكتب في كل رقعة منها اسم شريك من الشركاء أو جزء من الأجزاء يميز عن غيرهم وتدرج تلك الرفاع في بناق متساوية وزنا وصورة من طين بعد تجفيفه أو شمع أو عجن أو نحوهم ثم توضع تلك البنادق في حجر من لم يحضر الكتابة وادراج ثم يخرج من لم يحضر رقعة على الجزء الأول من تلك الأجزاء ان كتبت أسماء الشركاء في الرفاع كزيد وبكر وخالد فيعطى من خرج اسمه في تلك الرقعة ثم يخرج رقعة أخرى على الجزء الذي يلي الجزء الأول فيعطى من خرج اسمه في الرقعة الثانية وهكذا أو يخرج من لم يحضر الكتابة والادراج رقعة على اسم زيد مثلاً ان كتبت في الرفاع أجزاء الشركاء ثم على اسم خالد وبكر وهكذا انتهى قال في الفتح وحكي عن الحنفية اجازتها أي اجازة القرعة وقد قالوا به في مسئلة الباب انتهى

واما ما روي انه صلى الله عليه وآله وسلم أقدم في قسمة بعض الغنائم بالقرعة وأقرع مرة بالزوى فقد قال ابن الصلاح في كلامه على الوسيط ليس لهذا صفة

سهمين مرجوحة لا يشك في ذلك من له أدنى المام به لم السنة وقد نقل عن أبي حنيفة انه احتج لما ذهب إليه بأنه يكره ان تفضل البهية على المسلم وهذه حجة ضعيفة وشبهة ساقطة ونصهم في مقابلة السنة العجيبة المشهورة مما لا يليق بهالم وأيضاً السهم في الحقيقة كلها للرجل لا للبهية وأيضاً قد فضلت الحنفية الدابة على الانسان في بعض الاحكام فقالوا لو قتل كلب مسلم بدميته أكثر من عشرة آلاف أداها فان قتل عبد مسلماً لم يؤد فيه الا دون عشرة آلاف درهم وقد استدل للجمهور في مقابلة هذه الشبهة بان القرص يحتاج الى صونة تخدمها وعلفها وأنه يحصل بها من الغنا في الحروب ما لا يخفى وقد اختلف فيمن حضر القرعة بفرسين فصاعد اهل يسهم لكل فرس أم لفرس واحدة فروى عن سليمان بن موسى انه يسهم لكل فرس سهمان بالغاما بلغت قال القرطبي في المنهم ولم يقل أحداً يسهم لا أكثر من فرسين الاماروى عن سليمان بن موسى وحكي في البحر عن الشافعية والحنفية والهادوية ان من حضر بفرسين أو أكثر أسهم لواحد فقط وعن زيد بن علي وصادق والناسر والاوزاعي وأحمد بن حنبل وحكام في الفتح عن الليث وأبي يوسف وأحمد وأبو حنيفة انه يسهم لفرسين لا أكثر قال الحافظ في التلخيص فيه أحاديث منقطعة أحدها عن الاوزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسهم للغيل ولا يسهم للرجل فوق فرسين وان كان معه عشرة أفراس رواه سعيد بن منصور عن اسمعيل بن عياش عنه وهو معضل ورواه سعيد بن طريق الزهري ان عمر كتب الى أبي عبيدة انه يسهم للفرس سهمين وللقرسين أربعة أسهم ولصاحبه سهماً فذلك خمسة أسهم وما كان فوق القرسين فهو جنائب وروى الحسن بن بعض الصحابة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقسم الا للفرسين وأخرج الدارقطني بإسناد ضعيف عن أبي عزة قال أسهم لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفرسي أربعة ولى هما فاخذت خمسة وقد قدمنا اختلاف الرواية في حضور الزبير يوم خيبر بفرسين هل أعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهم فرس واحدة أو سهم فرسين والاسهام للدواب خاص بالأفراس دون غيرها من الحيوانات قال في البحر مثله ولا يسهم لغير الخيل من البهائم اجماعاً اذا ارهاب في غيرها ويسهم للبرذون والمقرف والهجين عنه الا أكثر وقال الاوزاعي لا يسهم للبرذون

#### • (باب الاسهام لمن غيبه الأمير في مصلحة) •

(عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام في يوم بدر فقال ان عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وأنا بايع له فضر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسهم ولم يضرب لاحد غاب غيره واه أبو داود وعن ابن عمر قال لما تغيب عثمان عن بدر فانه كان تحت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت مريضاً فقال له النبي صلى الله

انتهى قلت وقد ذكرت كلاماً بسيطاً في القرعة في كتابنا طر الما طلى بما يجب في القضاء على القاضي فراجعه (عن أنس رضي الله عنه قال ولو شئت ان أقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لكنت ما دقاني نصر يحيى بالرفع الى النبي صلى

الله عليه وآله وسلم لكن المحافظة على اللفظ أولى (ولكن قال السنة) أي أنه مرفوع بطريق اجتهاده وسلم وأبي داود في آخر الحديث قال خالد ولو شئت ١٨٤ ان أقول رنعه لصدقت ولكنه قال السنة فبين انه قول خالد لا شيخه أبي

قلاية (اذا تزوج البكر) - على  
الثيب (أقام عندها) وجوبا  
(سبعاً) من الليالي متواليات فلو  
فرقها لم تحسب وقضاها لها  
متواليات وقضى بعد ذلك  
للاخرات ما فرق وتدخل الايام  
(واذا تزوج الثيب) على البكر  
(أقام عندها) وجوباً (ثلاثاً)  
من الليالي كذلك والمعتق فيه  
زوال الحنطة بينهما والاتلاف  
وزيد للبكر لان حياتها أكثر  
فحتاج الى فضل وصبر وتان ورفق  
والثيب قد حربت الرجال الا  
انهم من حيث استجبت الحاجة  
اكرمت بزيادة الوصلة وهي  
الثلاث وزاد في رواية اخرى عنه  
عند البخاري ثم قسم أي بعد ذلك  
ولا يحسب السبع والا ثلاث  
عليه ما بل يستأنف القصة  
ولا يختلف لسبب حق الزفاف  
عن الخروج للجماعات واسائر  
أعمال البر كعبادة مريض مدة  
الثلاث أو السبع الا ليلاته  
التلف وجوباً بتقديم الواجب  
على المنسحب كذا قال بعضهم  
ولكن النصوص تقتضي ان  
الليل كالنهار في الخروج لذلك  
وهذا الحديث أخرجه مسلم  
والترمذي وابن ماجه في النكاح  
عن أسماء رضي الله عنهن ان  
امرأة هي أسماء نفسها قالت  
يا رسول الله ان لي ضرة هي أم

عليه وآله وسلم انك أحر رجل وسهمه رواه أحمد والبخاري والترمذي وصححه حديث  
ابن عمر الاول - سكت عنه أبو داود والمنذري ورجال اسناده موثوقون قوله وأما ما يبيع  
له في رواية للبخاري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده اليمنى أي أنما يبيع  
هذه يد عثمان أي يدها فضر بيم على يده اليسرى فقال هذه أي البيعة لعثمان أي عن  
عثمان قوله وكانت مريضة أخرج الحاكم في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن  
هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم عثمان وأسماء بن زيد  
على رقية في مرضهم المخرج الى بدر فأتى رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان  
عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قال ابن الملق وقيل ان ابنها عبد الله بن عثمان مات  
بمدها سنة أربع من الهجرة وله ست سنين وقد استبدل بقصة عثمان المذكورة على أنه  
يسمى الامام لمن كان غائباً في حاجة له بعنه اقضائها وأما من كان غائباً عن القتال  
لا الحاجة للامام وجاء بعد الواقعة فذهب أكثر المعتز والشافعي ومالك والاوزاعي  
والثوري والليث الى أنه لا يسهم له وذهب أبو حنيفة وأصحابه الى أنه يسهم لمن حضر قبل  
احرازها الى دار الاسلام وسيأتي في باب ما جاء في المدد يطبق بمدة قضى الحرب ما استدل  
به أهل القول الاول وأهل القول الثاني

#### • (باب ما يذكر في الاسهام لنهار العسكر واجرائهم) •

(عن خارجة بن زيد قال رأيت رجلاً سأل أبي عن الرجل يغزو ويشترى ويبيع ويقهر في  
غزوه فقال له انا كأمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبولك انشترى وبيعه وهو  
يرا ولا ينهار واما ابن ماجه وعنه يعلى بن ميمون قال أذن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم فالتفت أجيرا بـ كعبني وأجرى له سهمه  
فوجدت رجلاً فلما دنا الرجل أناني فقال ما أدري ما اسهمان وما يبلغ سهمي فسم لي  
شيئاً كان السهم ولم يكن فسميت له ثلاثة دنائير فلما حضرت غنيمة أردت ان أجرى له  
سهمه فذكرت الدنائير فبخت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت أمره فقال ما أجد  
له في غزوته هذه في الدنيا والاخرة الا دنائير التي سمى رواه أبو داود وقد صرح ان سلمة بن  
الأكوع كان أجيرا لطلحة حين أدركه عبد الرحمن بن عيينة لما أغار على سرح رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهم الفارس والرجل  
وهذا المعنى لا جدومسلم في حديث طويل ويحمل هذا على أجير يقصد مع الخدمة  
الجهاد والذى قبله على من لا يقصد أصلاً جماعياً بينهما) الحديث الاول في اسناده عند ابن  
ماجه سنيد بن داود المصنف وهو ضعيف ويشمله ما أخرجه أبو داود وسكت عنه هو  
والمنذري عن عبيد الله بن سليمان ان رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كثوم بنت عقبة بن أبي معيط (فهو على جناح) أي اثم (ان تشيعت من زوجي) الزبير بن العوام كذا معي حديثه  
المرأة وضرت في المقدمة لكنه قال في الفتح لم أقف على تعيين هذه المرأة ولا على تعيين زوجها (غير الذي يعطيني) واسلم من

حدثت عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي أعطاني مالم يعطني (فقال رسول الله صلى الله عليه) وآله (وسلم المتشبع) المتكسر (عالم يعط) يتجمل بذلك كالذي يرى انه شبعان ١٨٥ وليس كذلك (كلايس فوبي زور) قال

السفاقي هو ان يلبس فوبي  
ودبعة أو عاربة يظن الناس  
انهم حاله ولباسهم حالهم  
فيقتضيه بكذبه وأراد بذلك  
تنفير المرأة عما ذكره خوفا  
من الفساد بين زوجها وضرتها  
فتورث بينهما مما البغضاء وقال  
الخطابي هذا يتناول على وجهين  
أحدهما ان الثوب مثل  
المتشبع جمع عالم يعط كصاحب  
زور وكذب كما يقال للرجل  
اذا وصف بالبراعة من العيوب  
انه طاهر الثوب والمراد طهارة  
نفسه والثاني ان يراد به نفس  
الثوب فالواو كان في الحى رجل  
له هيئة حسنة اذا احتاجوا  
الى شهادة الزور شهد لهم فيقبل  
لهيئته وحسن فوبيه وقيل هو  
ان يلبس قيصا يصل بكمه كما  
آخرى ان يلبس ثياب الزهاد ليلظن  
انه زاهد وليس به وفي السفاقي  
للزخمى المتشبع المتشبع  
بالشبعان وليس به واستهبر  
لأعلى بفضل لم يرقها وشبهه  
بلايس فوبي زور أى ذى زور  
وهو الذى يزور على الناس بأن  
يتزاورى أهل الصلاح رياء  
وأضاف الثوبين اليه لانهما  
كانا موبسين لاجله وهو المسوخ  
للاضافة وأراد بالتشبيه ان  
المحلى بما ليس فيه كمن لبس

حدثه قال لما قمنا خيبر أخرجوا غنائمهم من المتاع والسبي فجعل الناس يتبايعون  
غنائمهم فجاء رجل فقال يا رسول الله لقد رجعت رجعا ما ربح اليوم مثله أحد من أهل  
هذا الوادى فقال ويحك وما ربحت قال ما زلت أبيع وأبتاع حتى رجعت ثلاثمائة  
أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أنبتك بخير رجل ربح قال وما هو  
يا رسول الله قال ركعتين بعد الصلاة فهذا الحديث وحديث خارجة المذكور فيه ما دلل  
على جواز التجارة في الغزو وعلى ان الغازي مع ذلك يستحق نصيبه من الغنم وله الثواب  
الكامل بلا نقص ولو كانت التجارة في الغزو وموجبة انقصان أهر الغازي لبيته صلى  
الله عليه وآله وسلم فلما لم يكن ذلك بل قررته على عدم النقصان ويؤيد ذلك جواز  
التجارة في غير الحج لما ثبت في الحديث الصحيح انه لما خرج جماعة من التجار في سفر  
الحج أنزل الله تعالى ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم والحديث الثاني  
سكت عنه أيضا أبو داود والنسائي وأخرجه الحاكم وصححه وأخرجه البخاري بنحوه  
وبوب عليه باب الأجر وقد اختلف العلماء في الاسهام للاجبر اذا استأجر للخدمة  
فقال الأوزاعي وأحمد وأبو حنيفة لا يسهم له وقال الاكثريسم له واحتجوا بحديث سلمة  
الذي أشار اليه المصنف وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسهم له وأما اذا استأجر  
الاجبر لمقاتل فقالت الحنفية والمالكية لا يسهم له وقال الاكثريسم له وقال أحمد لو  
استأجر الامام قوم على الغزو لم يسهم لهم سوى الاجرة وقال الشافعي هذا فيمن لم يجب  
عليه الجهاد أما الحر البالغ المسلم اذا حضر الصف فانه يتعين عليه الجهاد فيسهم له ولا  
يستحق أجره وقال الثوري لا يسهم للاجير الا ان قاتل وقال الحسن وابن سيرين يسهم  
للاجير من الغنم هكذا رواه البخاري عنهم ما تعلوا وصله عبد الرزاق عنهم ما بالفظ يسهم  
للاجير ورواه ابن أبي شيبة عنهم ما بالفظ العبد والاجبر اذا شهد القتال أعطوا من  
الغنمة والاولى المصير الى الجمع الذي ذكره المصنف رحمه الله فمن كان من الاجراء فاصدا  
للقاتل استحق الاسهام من الغنمة ومن لم يصد فلا يستحق الا الاجرة المسماة قوله  
يعلى بن منية هو يعلى بن أمية المنصور ومنية أمه وقد ينسب تارة اليها كما وقع في هذا  
الحديث وقصة سلمة بن الأكوع في مقاتلته للقوم الذين أغاروا على سرح رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم واستنفذه للسرح وقتل بعض القوم وأخذ بعض أموالهم  
قد تقدمت الإشارة اليها قريبا وهي قصة مبسطة في كتب الحديث والسيرة فلا حاجة  
الى ايرادها هنا بكاملها

\*(باب ما جاء في المدد يلحق بعد تقضى الحرب)\*

عن أبي موسى قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن باليمن فخرجنا  
مهاجرين اليه أنا وخواصنا الى أحدنا أبو بردة والآخر أبو هريرة فبعضنا وأما  
قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي قال فركبنا سفينة فالتفتنا سفينتنا

حقيقيا أو تخييليا كما فرره السكاكي في قوله تعالى فاذا قم الله لباس الجوع والخوف فائدة التشبيه المبالغة اشعارا بالانزاع والارتداد يعني هوزور من رأسه الى ١٨٦ قدمه أو الاعلام بأن في المتشبع حالتين مكروهتين فقد ان ماتشبع به

واظهار الباطل ذكره القسطلاني وفي الفتح قال أبو عبيد المتشبع مع أي المتزين بما ليس عنده يكثر بذلك ويتزين بالباطل كلما أنة تكون عند الرجل وله اضرة فقد دعي من الخطوة عند زوجهما أكثر مما عنده تريد ذلك غمظ ضرتها وكذلك هذا في الرجال وأما قوله كلابس ثوبين زور فانه الرجل يلبس الثياب المشبهة بقباب الزهاد يوهم انه منهم ويظهر من التخنق والتعسف أكثر مما في قلبه منه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله) عليه قال عياض وغيره هي مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما يكون ذلك بين الزوجين هذا في حق الآدمي وأما في حق الله فقال الخطابي أحسن ما ينسب به ما فسر به في حديث أبي هريرة يعني حديث الباب قال عياض ويحتمل ان تكون الغيرة في حق الله الإشارة الى تغيير حال فاعل ذلك وقيل الغيرة في الأصل الحمية والافتة وهو تفسير بلازم التفسير فيرجع الى الغضب وقد

الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة قال فأنفنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر فامهم لنا أو قال اعطانا منها وأما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا لأصحاب سقيفتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم متفق عليه وعن أبي هريرة انه حدث سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل فتح مكة فقدم أبا بن سعيد وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر بعد ان قصها وان حزم خيلهم اليه فقال أبا بن سعيد لينا يا رسول الله قال أبو هريرة فقلت لا تقسم لهم يا رسول الله قال أبا بن أنت يا أبا بن أنت ذر عينا من رأس ضل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجلس يا أبا بن ولم يقسم لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يرواه أبو داود وأخرجه البخاري تعليقا قوله بلغنا يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظاهرا انه لم يغلبهم شأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا اذا أراد بالخروج البعثة وان أراد الهجرة فيحتمل أن يكون بلغتهم الدعوة فاسلموا أو اقاموا يلاذهم الى ان عرفوا بالهجرة فمزموا عليها وانما تأخروا هذه المدة لم يملح بلوغ الخبر اليهم بذلك واما لعالمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار فلما بلغتهم المهادة أهدوا وطلبوا الوصول اليه وقد روى ابن منده من وجه آخر عن أبي بردة عن أبيه خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جئنا الى مكة أنا وأخوك وأبو عامر بن قيس وأبو هرهم ومحمد بن قيس وأبو بردة وخسعون من الأشعر بين وستة من علك ثم خرجنا في البحر حتى أتينا المدينة وصحبته ابن حبان من هذا الوجه ويجمع بينه وبين ما في الصحيح انهم مرر واجمعت في حال مجيئهم الى المدينة ويجوز أن يكونوا دخلوا مكة لان ذلك كان حال الهمة قوله أنا وأخوان لي زاد البخاري أنا أصغرهم واسم أبي بردة عامر وأبو هرهم بضم الراء وسكون الهاء اسم محمد بن قيس بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الميم له وتشديد التثنية قاله ابن عبد البر وجزم ابن حبان في الصحابة بأن اسمه محمد وذكر ابن قانع ان جماعة من الأشعر بين أخبروه وحققوا وكتبوا خطوطهم ان اسم أبي هرهم مجيلة بكسر الجيم بعد دها متحانية خفيفة ثم لام ثم هاء قوله أما قال في بضعة الخ قد بين في الرواية المتقدمة انهم كانوا خمسين من الأشعر بين وهم قومه فاعل الزائد على ذلك هو أبو موسى وأخوته فن قال اثنين أراد من ذكرهما في حديث الباب وهما أبو بردة وأبو هرهم ومن قال ثلاثة أو أكثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من أخوته وأخرج البلاذري بسند له عن ابن عباس انهم كانوا أربعة بين والجمع بينه

نسب سبحانه وتعالى الى نفسه في كتابه الغضب والرضا وقال ابن العربي التفسير محال على الله بالدلالة وبين القطعة فيجب تأويله بلازمه كالوعيد أو يقع العقوبة بالفاء على ونحو ذلك انتهى أقول هذا مذهب الخلف ومختار

السائق معلوم وهو امر ارا الصفات على ظاهرها من غير تكليف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تاويل ثم قال ومن اشرف وجوه  
غيرته تعالى اختصاصه قوم بعصته يعني فن ادعى شيئا من ذلك لنفسه عاقبه ١٨٧ قال واشد الادميين غيره

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه كان يقاتله ولديه  
والهذا كان لا ينتقم لنفسه  
اتهمى وعند البخاري في حديث  
سعد بن عباد قال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم انهم يحبون من  
غيره سعدا لا غير منه والله اغير  
منى وفي حديث ابن مسعود عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
ما من احد اغير من الله من  
اجل ذلك حرم القواش وفي  
حديث عائشة ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال  
يا امة محمد ما احد اغير من الله  
ان يرى عبده او امته تزني وعن  
اسماء بنت ابي بكر انهم سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول لاني اغير من الله  
رواه البخاري (عن اسماء  
بنت ابي بكر رضي الله عنها)  
انها قالت تزني الزبير بن  
العوام مكة (ومال في الارض  
من مال) ابل او ارض للزراعة  
(ولا ملوك) عبد ولا امة (ولا  
ثي) من عطف العام على الخاص  
(غير ناضع) يعني يستحق عليه  
(وغير فرسه) أي وغيره ما لا بد له  
منه من مسكن ونحوها (فكنت  
اعاف فرسه) زاد مسلم وأكثبه  
مؤته وأسوسه وأدق النوى  
لناضحه وأعلقه وعنده أيضا  
من طريق أخرى كنت اخدم  
الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد علي من سبابة الفرس كنت أحتمس له وأقوم  
عليه (واسقى) وفي رواية وأسقى أي واسقى الناضح والفرس (الماء) والرواية الاولى أشمل معنى وأكثر فائدة ولم نستقم

وبين ما قبله بالحل على الاصول والاتباع وقال ابن اسحق كانوا ستة عشر رجلا وقيل  
اقل قوله فوافقنا جعفر بن ابي طالب أي بارض الحبشة وقد سمي ابن اسحق من قدم  
مع جعفر فسر دأسماءهم وهم ستة عشر رجلا قوله وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر الخ  
فيه دليل على انه يجوز للامام ان يجتهد في الغنية ويعطي بعض من حضر من المدد دون  
بعض فانه صلى الله عليه وآله وسلم أعطى من قدم مع جعفر ولم يعط غيرهم وقد استدله به  
أبو حنيفة على قوله المتقدم انه يسهم للمدود وقال ابن التين يحتمل أن يكون أعطاهم رضا  
بقية الجيش وبهذا جزم أبو عبيد في كتاب الاموال ويحتمل أن يكون أعطاهم من جميع  
الغنية لكونهم صلوا قبل القسمة وبعد حوزها وهو أحد الأقوال للشافعي وقد  
احتج أبو حنيفة باسمه صلى الله عليه وآله وسلم لعثمان يوم بدر كما تقدم في باب الاسهام  
لمن قيمه الأمير في مصلحة وأجيب عن ذلك باجوبة منها ان ذلك خاص به وعن كان مثله  
ومنها ان ذلك كان حيث كانت الغنية كلها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند نزول  
قوله تعالى يسألونك عن الانفال ومنها انه أعطاهم من الخمس على فرض أن يكون ذلك  
بعد فرض الخمس ومنها التفرقة بين من كان في حاجة تتعلق بمنفعة الجيش أو باذن الامام  
في سهم له بخلاف غيره وهذا مشهور مذهب مالك وقال ابن بطال لم يقسم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم في غير من شهد الواقعة الا في خيبر فهي مستثناة من ذلك فلا تجمل أصلا  
بقاس عليه فانه قسم لاصحاب السقينة لشدة حاجتهم وكذلك أعطى الانصار عوض  
ما كانوا أعطوا المهاجرين عند قدومهم عليهم وقال الطحاوي يحتمل أن يكون  
استطاب أنفس أهل الغنية بما أعطى الأشعرين وغيرهم وما يؤيدانه لا نصيب لمن  
جاء بعد الفراغ من القتال ما رواه عبد الرزاق بسند صحيح وابن أبي شيبة ان عمر قال  
الغنية لمن شهد الواقعة وأخرجه الطبراني والبيهقي مرفوعا وموقوفا وقال الصحيح  
موقوف وأخرجه ابن عدي من طريق أخرى عن علي موقوفا ورواه الشافعي من قول  
أبي بكر وفيه انقطاع قوله وان حزمهم حمله وزاى مضمومتين وقوله ليف بكسر الهمزة  
وسكون التحتية بعد ما قام وهو معروف قوله يا بر بفتح الواو وسكون الموحدة دابة  
صغيرة كالسنور وحشية ونقل أبو علي عن أبي حاتم ان بعض العرب يسمى كل دابة من  
حشرات الجبال وبراقال الخطابي أراد أن تحقير أبي هريرة وانه ليس في قدمه من يشير  
بهطام ولا يمنع وانه قليل القدرة على القتال ومعنى قوله وأنت به أي وأنت بهذا المكان  
والمترلة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع كونك است من أهله ولا من قومه ولا  
من بلاده ولفظ البخاري وأنت بهذا قوله تحذير بالحاء المهملة وتشديد الدال المهملة أيضا  
وفي رواية للبخاري ثلثي وهو معناه وفي رواية له أيضا تدأبهم حلتين بينهم ما همزة ساكنة  
فيل أصله تدهده فأبدت الهاء همزة وقيل الدأداة صوت الحجارة في المسيل قوله من



الأرض التي كان أقطعها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يكن هناك أصل الرقبة بل منفعته انقط (وأخر زغريه) أي وأخطأ دلو (وأعجن) دقيقه (ولم ١٨٨ أكن أحسن أخبز وكان) أي لما قدمنا المدينة من مكة (بخبز) خبز بني

رأس ضال فسر البخاري الضال بالسدرك في رواية المسقطي وكذا قال أهل اللغة أنه السدر البري وفي رواية للبخاري من رأس ضال بالتون قيل هو رأس الجبل لأنه في الغاب موضع مرعى الغنم وقيل هو جبل دوس وهم قوم أبي هريرة

• (باب ما جاء في إعطاء المولقة قلوبهم) •

(عن أنس قال لما فتحت مكة قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الغنائم في قريش فقالت الانصار ان هذا هو الحبب ان سيوفنا قطرت من دماهم وان غنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغنا وكانوا لا يكذبون فقال اما ترضون ان ترجع الناس بالدين الى بيوتهم وترجعون برسول الله الى بيوتكم فقالوا بلى فقال لولاك الناس وادبا وشعبا وساكت الانصار وادبا وشعبا بالسكت وادى الانصار وشعب الانصار وفي رواية قال قال ناس من الانصار حين أفاء الله على رسوله ما أقام من أموال هو اذن فقطع في يعطى رجالا المائة من الابل فقالوا يا غفر الله لرسول الله يعطى قريشا ويتركنا سيوفنا قطرة من دماهم فحدث بمقالتهم فجمعهم وقال اني أعطى رجالا حديثي عهد بكفر انا فاقهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي الى رجالكم فواقه ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قدر ضيفاها وعن ابن مسعود قال لما أثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أناسا في القسمة فاعلموا الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشرف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة قال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقلت والله لا خير من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتته فأخبرته فقال فن يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله ثم قال رحم الله موسى فقد أودى باكثر من هذا فذهب برمتي على بن عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بمال أو بسبي فقسمة فاعطى قوما ومنع آخرين فكانهم عتبوا عليه فقال اني أعطى قوما أخاف ضلعهم وجرعهم وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمر النعم رواه أحمد والبخاري والظاهر ان إعطائهم كان من مهم المصالح من انهم ويحتمل ان يكون نقلا من أربعة أخماس الغنيمة عند من يجوز التنقل منها) قوله وادبا وشعبا الوادي هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء والمراد هنا بلدهم والشعب بكسر الشين المجمة اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل واراد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا وما بعده التنبيه على جزيل ما حصل لهم من فواب النصرة

(جارات لي من الانصار وكن نسوة صدق) اضافتمن الى الصدق مبالغة في تباينهم به في حسن العشرة والوفاء بالعهد (وكنتم اقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها) ايها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه صلى الله عليه وآله وسلم من أموال بني النضير (علي رأيت وهي مني) أي من مكان سكني (على ثائي فرسخ) الفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل اربعة آلاف خطوة (فجئت يوم النوى على رأسي فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ اخ) بكسر الهمزة وسكون المجرمة ينج بعيره (الجملي) عليه (خلقه فاستحييت ان أسير مع الرجال وكنت الزبير وعييره وكان أعجز الناس) أي بالنسبة الى علمها والى أبنائها جنسه وعند الاسماعيلي وكان من أعجز الناس فعلى هذا فن مقدرة في الخبير المذكور (فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت له لقيتني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فاناخ) بعيره (لاركب) خلقه فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال ايها الزبير (والله لحلق النوى كان أشد علي من ركوبك معه) صلى الله عليه وآله وسلم اذ لا عار فيه بخلاف حمل النوى فانه ربما يتوهم منه خسة نفسه ودناءة همته (فالت)

والقناعة

خالقه فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال ايها الزبير (والله لحلق النوى كان أشد علي من

ركوبك معه) صلى الله عليه وآله وسلم اذ لا عار فيه بخلاف حمل النوى فانه ربما يتوهم منه خسة نفسه ودناءة همته (فالت)



ولم أزل أخضعهم (حتى أرسل إلى أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفني سياسة القوم فكانما أعقني) وفيه ان على المرأة القيلم  
بضعة ما يحتاج اليه بعلمها واليه ذهب أبو ثور وروى قصة فاطمة وشكواها ١٨٩

والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه حقه ان يسلك طريقه ويتبع حاله  
قال الخطابي لما كانت العادة ان المريد يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وأرض الحجاز  
كثيرة الاودية والشعاب فاذا تفرقت في السفر سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فارادانه  
مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد وانافي واد انتهى  
وقد أثنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار في هذه الواقعة ومدحهم في جملة  
ما قاله لهم لولا الهجرة لكانت امرأ من الانصار وقال الانصار شعاروا الناس دنار كما في  
صحيج البضاري وغيره قوله حين أقام الله على رسوله ما أقام من أموال هو ان أي أعطاه  
غنائم الذين قاتلهم منهم يوم حنين وأصل التي الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد  
الزوال فيا لانه رجع من جانب الى جانب فكان أموال الكفار سميت فيا لانها كانت في  
الاصل للمؤمنين اذا الايمان هو الاصل والكفر طارئ فاذا غلب الكفار على نفي من  
المال فهو بطريق التعدي فاذا غلبه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم ما كان لهم قوله  
قطق يعطى رجالهم الموافقة فلو بهم والمراد بهم ناس من قريش أسلموا يوم الفتح  
اسلاما مضيقا وقبل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن أمية وقد اختلف في المراد  
بالموافقة الذين هم أحد المستحقين للزكاة قبل كفا ريع طون ترغيبا في الاسلام وقبل  
مسلمون لهم اتباع كفاريتا فمنهم وقبل مساون أول ما دخلوا في الاسلام ليتمكن  
الاسلام من قلوبهم والمراد بالرجال الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ههناهم جماعة قد سرد أبو الفضل بن طاهر في المهمات له اسماءهم فقال هم أبو سفيان بن  
حرب وصهيب بن جبر وحويد بن عبد العزى وحكيم بن حزام وأبو السائب بن مالك  
وصفوان بن أمية وعبد الرحمن بن ربوع وهو لاهن قريش وعيينة بن حصن الفزاري  
والاقرع بن حابس التميمي وعمر بن الاهتم التميمي وهب بن مرداس السلمي ومالك بن  
عوف النصرى والاعلاء بن حارثة الثقفي قال الحافظ في الفتح وفي ذكر الاخيرة بن نظر  
وقبل انما آتاهن من الطائف الى الجعرة وذكر الواقدي في الموافقة معاوية بن زيد  
ابن أبي سفيان وأسميد بن حارثة بن نوفل وسعيد بن ربوع وقيس بن عدي وعمر بن  
وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحق النضر بن الحرث بن هشام وجبر بن مطعم وعمر بن  
أبو عمر سفيان بن عبد الاسد والسائب بن أبي السائب ومطبيع بن الاسود وابو جهم بن  
حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعاقمة بن علاثة وحكيم بن طليق بن سفيان  
ابن أمية وخالدين بن قيس السهمي وعصير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم قيس بن خزيمة  
وأحبة بن أمية بن خلف وأبي بن ثريق وسرملة بن هوذة وخالدين بن هوذة وعكرمة بن  
عامر العبدري وشيبة بن عثمان وعمر بن ورقة وليد بن ربيعة والمغيرة بن الحرث  
وهشام بن الوليد الفزوي قوله ان يذهب الناس بالاموال في رواية للبخاري بالشاة  
والبعير قوله الى حالكم بالهاء المهمة أي يوتكم قوله لما أثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الله عليه

ما ناني من الرضى والجهود على  
انها متطوعة بذلك أو يختاف  
باختلاف عوائد البلاد واقط  
الفتح و... له المباقون على أنها  
تطوعت بذلك ولم يكن لازما اشار  
اليه المهاب وغيره قال الحافظ  
والذي يظهر أن هذه الواقعة  
وأمثالها كانت في حال ضرورة  
فلا يطردها اليكم في غيرهما من لم  
يكن في مثل حالهم وفيه جواز  
ارتداد المراء خلف الرجل في  
موكب الرجل والذي يظهر أن  
القصة كانت قبل نزول الحجاب  
ومشروعيته ولم تزل عادة النساء  
قد عيا وحديثا ستر وجوههن  
عن الاجاب وذكر عياض ان  
الذي اختص به أمهات المؤمنين  
ستر مخصوص من زيادة على ستر  
أجسامهن قال الحافظ وما  
ذكره عياض ان الذي اختص  
به أمهات المؤمنين ستر مخصوص من  
زيادة على ستر أجسامهن قد  
ذكرت البحث فيه معه في غير  
هذا الموضع قلت وقد قدمنا  
الكلام فيه أيضا في محله فراجع  
قال المهاب وفيه غير الرجل  
عند ابتداء أهل فيميا شق من  
الخدمة وأثقة نفسه من ذلك  
لا سيما اذا كانت ذات حسب  
انتفى وفيه منة بمسبة لاجسامه  
ولازية ولا يكره لولاءه الانصار  
(عن عائشة رضي الله عنها  
قالت قال لي رسول الله صلى الله

عليه) وآله (وسلم اني لاعلم) أي شئت (اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضبي قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما  
اذا كنت عني راضية فالتك نقول ان لا ورب محمد واذا كنت) أي على (غضبي قلت لا ورب ابراهيم) يؤخذ منه استقراء الرجل

حال المرأه من فعلها وقولها فيعاقبها بالليل اليه وعنده والحكم عنها تنقضه الاثران في ذلك لانه صلى الله عليه وآله وسلم  
بحرم وحكم برضا عائشة وغضبها بمجرد ١٩٠ ذكرها لاسمها وسكوتها فبني على تغير الحالين من الذكروا السكوت

تغير الحالين من الرضا والغضب  
ويحتمل ان يكون انضم الى  
ذلك شيء آخر اصرح منه ولكن  
لم ينقل واستدل على كمال فطنتها  
وقوة كائنها بتخصيصها ابراهيم  
عليه السلام دون غيره لانه صلى  
الله عليه وآله وسلم أولى الناس  
به كما في التنزيل قال لم يكن لها  
بمن هجر اسمها الشريف أبدلته  
بن هو منه سليل حتى لا يخرج  
عن دائمة العاق في الجملة (فانت  
قلت أجل) نعم والله يا رسول  
الله ما أهجرا الا اسمك) بلفظي  
فقط ولا يترك قلبى التعاق بذاتك  
الشريفة مودة ومحبة كذا  
قرر معناه ابن المنبر وقال الطبري  
في شرح المشكاة هذا المحصر  
في غاية من اللطف في الجواب  
جد الانما أخبرت أنه اذا كانت  
في غاية من الغضب الذي يسلب  
العقل اختياره لا يغيرها عن  
كمال المحبة المستغرقة ظاهرها  
وباطنها المترجة بروحها وانما  
عبثت عن الترك بالهجران لتدل  
به على انها تألم من هذا الترك  
الذي لا اختيار لها فيه كما قال  
الشاعر

اني لا مخلصك الصدود وانما  
قسما اليك مع الصدود أميل  
وهذا الحديث أخرجه مسلم في  
نصل عائشة (عن عتبة بن  
عامر رضي الله عنه ان رسول

وآله وسلم أناسا هم من تقدم ذكرهم قوله قال رجل في رواية الاعمش فقال رجل من  
الانصار وفي رواية الواقدي ان اسمه معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من  
المنافقين وفيه رد على مغطاي حيث قال لم أر أحدا قال انه من الانصار الا ما وقع  
في رواية الاعمش وجرم بانه حرقوص بن زهير السعدي المتقدم ذكره في باب ذكر  
الموارج وتبعه ابن الملقن وأخطأ في ذلك فان قصة حرقوص غير هذه كما تقدم قوله  
ما أريد فيها وجه الله في رواية البضاري ما أراد به هذا قوله رحم الله موسى الخ فيه  
الاعراض عن الجاهل والصفح عن الأذى والتأسي بمن مضى من النظراء قوله ضلهم  
بفتح الضاد المجهمة واللام وهو الاعوجاج وفي أحاديث الباب دليل على انه يجوز  
للإمام ان يؤثر بالغنائم أو يعضها من كان ما تلا من اتباعه الى الدنيا فالبقاء واستعجالا  
اطاعته وتقدمه على من كان من اجزائه قوى الايمان مؤثرا لآخرة على الدنيا

\*(باب حكم أموال المسلمين اذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم)\*

(عن عمران بن الحصين قال امرت امرأة من الانصار وأصيبت العضباء فمكثت المرأة  
في الوثاق وكان القوم يرحون نعمهم بين يدي يومهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق  
فانت الابل فجعلت اذا دنت من البعير رغا فتركة حتى تنتهي الى العضباء لم ترغ قال وهي  
ناقة منوقة وفي رواية مدربة فقدعت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها فاجترهم  
قال ونذرت الله ان نجها الله عليها التضرع انما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء  
ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت انها نذرت الله ان نجها الله عليها التضرع  
فانوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا ذلك فقال سبحانه الله بما جرتما  
نذرت الله ان نجها الله عليها التضرع الا وفاء لندرك في مصيبة ولا فيعلا ليعاك العبد وراه أحد  
ومسلم \* وعن ابن عمر انه ذهب فرس له فاخذته العدو فظهر عليهم المسلمون فرد عليه  
في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو عبيدة فلهق بارض الروم وظهر عليهم  
المسلمون فرد عليه خالدين الوليد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري وأبو

داود وابن ماجه وفي رواية ان غلاما لابن عمر أبق الى العدو فظهر عليه المسلمون فرد  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابن عمر ولم يقسم رواه أبو داود قوله العضباء بفتح  
العين المهملة وسكون الضاد المجهمة بعدها موحدة وهي ناقة النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قوله فانفلتت بالنون وانفاء أى المرأة قوله منوقة بالنون وانقاف أى مذلة قوله  
مدربة بالذال المهملة والراء المشددة المفتوحة بعدها موحدة وهي المؤذبة المعودة  
للكوب والتدريب ما خوذ من الدربة وهي المعرفة بالشئ قوله ونذروا بها بضم النون  
وكسر الذا المجهمة أى علوا بها وفي شرح النووي هو بفتح النون قوله لوفاء لندرك

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اياكم والدخول على النساء) ومنعه مستلزم لمنع الخلوة وعند  
الترمذي لا يدخلون رجل باصرأ فان الشيطان ثالثهما (فقال رجل) قال في الفتح لم أقف على تسميته (من الانصار يا رسول

الله أفرأيت الجوى) أى أخبرني عن حكم دخول الجوى إلى المرأة (قال) صلى الله عليه وآله وسلم لم يجيبها (الجوى) كدلول (الموت)  
أى لقار ومثل إلقاء الموت إذا خلطت به تؤدى إلى هلاك الدين إن وقعت المعصية ١٩١ أو النفس إن وجب الرجم أو هلاك

المرأة فراق زوجها إذا حاقته  
الغيرة على المرأة على طلاقها  
والجوى قال النووي اتفق أهل  
المعصية على أن الإجماع أقارب  
زوج المرأة كإيه وعه وأخيه  
 وابن أخيه وابن عمه ونحوهم  
 وأن الاختان أقارب زوجة  
 الرجل وإن الأصهار يقع على  
 النوعين والمراد في الحديث  
 أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه  
 لأنهم محارم للزوجة تجوز لهم  
 الخلوة بها ولا يوصفون بالموت  
 وإنما المراد الأخ وابن الأخ والعم  
 وابن العم وابن الأخت ونحوهم  
 ممن يصلها تزويجاً ولو لم تكن  
 متزوجة وقد جرت العادة  
 بالتساهل فيه ففضلوا الأخ بالمرأة  
 أخيه فشمهم بالموت وهو أولى  
 بالمنع من الأجني فالشر به أكثر  
 من الأجني والفتنة به أمكن  
 من الوصول إلى المرأة والخلوة  
 به من غير تكبير عليه بخلاف  
 الأجني انتهى قال في الفخ  
 محرم المرأة من حرم عليه  
 نكاحها على التأييد الأم  
 الموطوءة بشبهة والملازمة  
 فانه ما حرمان على التأييد ولا  
 محرمية هناك وكذا أمهات  
 المؤمنين وأخرجهن بعضهم  
 بقوله في التعريف بسبب مباح  
 للاحترمتها وخرج بقيد التأييد  
 أخت المرأة وعمتها وخلاتها

في معصية الله سبحانه الكلام على هذا في كتاب النذور وإن شاء الله قوله ذهب فرض له  
 فآخذ في رواية الكشميني ذهب فآخذها والفرس اسم جنس يذكرون قولهم  
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وقع في رواية ابن غير أن قصة الفرس في  
 زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصة العبد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخالفه  
 يحيى القطان عن عبيد الله العمري فجعلها ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كافي  
 رواية البخاري وكذا وقع في رواية موسى بن عقبة عن نافع وصرح بأن قصة الفرس كانت  
 في زمن أبي بكر وقد وافق ابن غير ما عيل بن زكريا أخرجه الاسماعيلي من طريقه  
 وأخرجه من طريق ابن المبارك عن عبيد الله فلم يسن الزمان لكن قال في روايته أنه  
 افتدى الغلام بروميتين وكان هذا الاختلاف هو السبب في ترك البخاري الجزم  
 في الترجمة على هذا الحديث فانه قال باب إذا غنم المشر كرم مال السلم ثم وجده المسلم  
 أى هل يكون أحق به أو يدخل في الغنمة ولكنه يمكن الاحتجاج بوقوع ذلك في زمن  
 أبي بكر والصحابة متوافرون من غير تكبير منهم وقد اختلف أهل العلم في ذلك فقال  
 الشافعي وجاعة لا يملك أهل الحرب بالغلبة شيئاً من المساكين ولصاحبه أخذ قبل التسعة  
 وبعدها وعن علي والزهرى وعمر بن دينار والحسن لا يرد أصلاً ويختص به أهل المغانم  
 وقال عمر وسلمان بن ربيعة وعطاء واليث ومالك وأحمد وآخرون وهي رواية عن  
 الحسن أيضاً ونقلها ابن أبي الزناد عن أبيه عن الفقهاء السبعة أن وجده صاحبه قبل  
 التسعة فهو أحق به وأن وجده بعد التسعة فلا يأخذه إلا بالقيمة واحتجوا بحديث عن  
 ابن عباس مرفوع بهذا التفصيل أخرجه الدارقطني واسناده ضعيف جداً وإلى هذا  
 التفصيل ذهب الهادي وعنه أبي حنيفة كقول مالك إلا في الآبق فقال هو والثوري  
 صاحبه أحق به مطلقاً

\* (باب ما يجوز أخذه من نحو الطعام والعلف بغير قسمة) \*

(عن ابن عمر قال نكأنيب في مغازينا العسل والعنب فتأكله ولا نرفعه رءا البخاري  
 \* وعن ابن عمر أن حبشاً غنموا في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاماً وعسل فلم يؤخذ  
 منهم الخس رءا أبو داود \* وعن عبيد الله بن المغفل قال أصبت جراباً من شعير يوم خيبر  
 فاتزمته فقلت لا أعطي اليوم أحداً من هذا شيئاً فأتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم متبسم رءا أحمد ومسلم وأبو داود والقساقى \* وعن ابن أبي أوفى قال أصبنا  
 طعاماً يوم خيبر وكان الرجل يجي فياً أخذ منه مقدار ما يكفيه ثم يطلق \* وعن القاسم  
 مولى عبد الرحمن عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كنا كل  
 الجزر في الغزو ولا نقسمه حتى أن كل الرجوع إلى رحالنا وأخرجنا من لؤمته رءاهما  
 أبو داود) حديث ابن عمر الأول رءا فيه أبو داود فلم يؤخذ منهم الخس وصح هذه الزيادة

وفيهما إذا عقد على الأم ولم يدخلها انتهى (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بأس  
 المرأة (المرأة) زاد النسائي في الثوب الواحد (فتنعتهم الزوجها كأنه ينظر إليها) خشية أن تعجبهم أن وصفتهما بحسن فبنض

ذلك الى تطبيق الواصفة والافتتان بالموصوفة أو يقع فيكون غيبة وهذا الحديث أخرجه النسائي في عشرة النساء وزاد النسائي عنه ولا الرجل الرجل  
١٩٢ والزيادة عند مسلم وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد بأبسط من هذا

ابن حبان وحديث ابن عمر الثاني أخرجه أيضا ابن حبان وصححه البيهقي ورجح الدارقطني وقفه وحديث عبد الله بن المغفل أخرجه أيضا البخاري وزاد فيه الطحاوي في مسنده بأسناد صحيح فقال هو لك وحديث ابن أبي أوفى أخرجه الحاكم والبيهقي قال ابن الصلاح في كلامه على الوسيط هذا الحديث ليذكري كتب الاصول انتهى وقد صححه الحاكم وابن الجارود وأخرجه أيضا الطبراني من حديثه بلفظ لم يخمس الطعام يوم خميس وحديث القاسم مولى عبد الرحمن سكنت عنه أبو داود وقال المنذري انه تكلم في القاسم غير واحد انتهى وفي اسناده أيضا ابن حشاف وهو مجهول قوله كأنه نصيب في مغازي بالغ زاد الاسماعيلي في رواية والفواكه وفي روايته بلفظ كأنه نصيب السمن والعسل في المغازي فنأكله وفي رواية لمن وجسه آخر أصبنا طعاما وأغنا ما يوم اليرموك فلم تقسم قال في القمع وهذا الموقوف لا يغير الأول لاختلاف السياق وللأول حكم الرفع للتصريح بكونه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما يوم اليرموك فكان بعده فهو موقوف يوافق المرفوع انتهى ولا يخفى انه ليس في روايات الحديث تصريح بأنه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما فيه ان اطلاق المغازي من الصحابي ظاهر في انها مغازي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرد ذلك من التصريح في شيء قوله ولا ترفعوه أي ولا تحمله على سبيل الادخار ويحتمل ان يريد ولا تحمله الى متولى أمر الغنيمه أو الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستأذنه في أكله كقائه بما سبق منه من الاذن قوله عبد الله بن المغفل بالمعجمه والقاسم وزن محمد قوله جرابا بكسر الجيم قوله فالغريمه في رواية البخاري فنزوت بالنون والزاي أي وثبت مسرعا وموضع الحجة من الحديث عدم انكار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا سماع وقوع التبسم منه صلى الله عليه وآله وسلم فان ذلك يدل على الرضا وقد قدمنا ان أبا داود الطحاوي زاد فيه فقال هو لك وكأنه صلى الله عليه وآله وسلم عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئذان به وفي الحديث جواز أكل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة على اليهود وكرهها مالك وروى عنه وعن أحمد تحريمها قوله الجزر يشق الجيم جمع جزر وهي الشاة التي تجزأ أي تذبح كذا قبل وفي غريب الجامع الجزر جمع جزر وهو الواحد من الابل يقع على الذكرو والانثى وفي القاموس في مادة جزر ما لفظه والشاة السمينة ثم قال والجزر والبعية أو خاص بالناقة الجزرة ثم قال وما يذبح من الشاة انتهى وقد قبل ان الجزر في الحديث بضم الجيم والزاي جمع جزر وهو ما تقدم تفسيره وأما حديث الباب تدل على انه يجوز أخذ الطعام ويقاس عليه العلف للدواب بغير قسمة ولكنه يقتصر من ذلك على مقدار الكفاية كما في حديث ابن أبي أوفى والى ذلك ذهب الجمهور وسواء أذن الامام أو لم يأذن والعلف في ذلك ان الطعام يقل في دار الحرب وكذلك العلف فابح للضرورة والجمهور أيضا على جواز الأخذ ولو لم تكن ضرورة وقال الزهري لا نأخذ شيئا من الطعام ولا غيره

ولفظه لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة ولا يقضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا تقضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد وفيه انه يحرم ينظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة والرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل بطريق الأولى نعم يباح للزوجين ان ينظر كل منهما الى عورة الآخر ولو الى الفرج ظاهر او باطنا لانه محل محمل فتمه لكن يذكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حجة والنظر الى باطنه أشد كراهة قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني أي الفرج وحديث النظر الى الفرج يورث الطمس أي العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف في قوله يورث العمى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لا تشبهى جاز لتسامح الناس به الى بلوغها بين التمييز ومصيرها بحيث يمكنها ستر عورتها عن الناس قال الثوري ومما تم به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس الاجتماع في الحمام يجب على من

فيه ان يصون نظره ويده وغيرهما عن عورة غيره وان يصون عورته عن بصر غيره ويجب الانكار على من فعل ذلك بان قدر عليه ولا يقطع الانكار بظن عدم القبول الا ان يخاف على نفسه وغيره فتنه قال في القمع وفي الحديث

تحرير ملاقاته بشرق الرجلين حيث لا حائل الا عند الضرورة ويستثنى المصالحات ويجوز لمس عورة فقير باي موضع من بدنه  
كان بالاتفاق انتهى وقد اورد البخاري هذا الحديث من طريقين الاولى ١٩٣ بالعنعنة والثانية بالسمع والظاهر

ان قوله فقتلناه من قوله صلى الله  
عليه وآله وسلم خلافا لمن ذكر  
عن الداودي انه من كلام ابن  
مسعود (عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه ما قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا  
أصاب أحدكم الغيبة عن أهله  
في سفر أو غيرة فلا يطرُق أهله  
لبلا وفي رواية نهي رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم أن  
يطرُق الرجل أهله ليلا يخونهم  
أو يطلب عيثراتهم رواه مسلم من  
حديث جابر بن عبد الله وفي  
حديث أنس أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم كان لا يطرُق أهله  
لبلا وكان يأتيهم غرة أو عشية  
أخرجه مسلم قال أهل اللغة  
الطروق بالضم الهجاء بالليل من  
سفر أو من غيره على غفلة ويقال  
لكل آت بالليل طارِق ولا يقال  
في النهار لا يجازا وقال بعض  
أهل اللغة أصل الطروق الدفع  
والضرب وبذلك سميت الطروق  
لأن المارة تدقها بآبارها وسمى  
الآتي بالليل طارقا لأنه يحتاج  
غالبا إلى دفع الباب وقيل أصل  
الطروق السكون ومنه أطرق  
رأسه فلما كان الليل سكن فيه  
سمى الآتي طارقا والقيمتي  
الحديث بطول العيبة بشيء إلى  
أن علة النهي إنما وجد حينئذ  
والحكم بدور مع علته وجودا

الاباذن الامام وقال سليمان بن موسى ياخذ الا ان نهي الامام وقال ابن المنذر قد  
وردت الاحاديث الصحيحة في التشديد في العلل واتفق علماء الامصار على جواز كل  
الطعام وجاء الحديث بقوله ذلك فليقتصر عليه وقال الشافعي ومالك يجوز ذبح الانعام  
للاكل كما يجوز أخذ الطعام ولكن قيده الشافعي بالضرورة الى الاكل حيث لا طعام  
• (باب ان الغنم تقسم بخلاف الطعام والعاق) •

(عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فاصاب  
الناس حاجة شديدة وجهدوا أصابوا غنما فانتهم بوهافان قدورنا تغلى اذ جاء رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم عشي على قوسه فأكفأ قدورنا بنوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب  
ثم قال ان التهمة ليست بأحد من الميتة وان الميتة ليست بأحد من التهمة رواه أبو داود  
• وعن معاذ قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فاصبنا دها غنما فقسم  
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائفة وجعل بقيتها في المغنم رواه أبو داود  
الحديث الاول سكنت عنه أبو داود والمنذري ورجال اسنادهم موثقون ولكن لفظه  
بالشك هكذا ان التهمة ليست بأحد من الميتة وان الميتة ليست بأحد من التهمة قال  
والشك من هناد وهو ابن السري وأخرجه أيضا البيهقي والحديث الثاني سكنت عنه  
أيضا أبو داود والمنذري وفي اسناده أبو عبد العزيز شيخ من الاردن وهو مجهول ولفظه  
عن عبد الرحمن بن غنم قال راينا مدينة فتقسم بين معشر حبل بن السهمط فلما فتحها أصاب  
فيها غنما وبقرا فقسم فينا طائفة منها وجعل بقيتها في المغنم فلما فتحها معاذ بن جبل فحدثته  
فقال معاذ غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث قوله ثم جعل يرمل  
اللحم بالتراب أي يضع التراب عليه قال في القاموس وأرمل الطعام جعل فيه الرمل  
والثوب المطعم بالدم انتهى والحديث الاول ليس فيه دليل على ما ترجم له المصنف من  
ان الغنم تقسم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يمنع من أكلها لاجل النهي كما وقع  
التصریح بذلك لالاجل كونها غنمية مشتركة لا يجوز الاتفاق بها قبل القسمة نعم  
الحديث الثاني فيه دليل على ان الامام يقسم بين الجاهدين من الغنم ونحوها من  
الانعام ما يحتاجونه حال قيام الحرب ويترك الباقي في جملة المغنم وهذا انما هو المذهب  
الجهوري المتقدم فانهم يصرون بأنه يجوز للغنائم أخذ القوت وما يصلح به وكل طعام  
يعتادوا كاه على العموم من غير فرق بين أن يكون حيوانا أو غيره وقد استدلل على ان المنع  
من ذبح الحيوانات المغنومة بغية اذن الامام بما في الصحيح من حديث رافع بن  
خديج في ذبحهم الابل التي أصابوها لاجل الجوع وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بأكلها القدر وقال المهلب انما أكفأ القدور ليعلم ان الغنمية انما يستحقونها بعد  
القسمة ويمكن ان يحمل ذلك على انه وقع الذبح في غير الموضع الذي وقع فيه القتال وقد

٢٥ نيل سا  
وعدا فلما كان الذي يخرج لحاجته من ليلته اوارى رجعا ليلته لا يأتى له ما يحذر  
من الذي يطيل الغيبة لان الغيبة مظنة الامن من الهجوم فيقع الذي هم بعد طول الغيبة غالباً ما يكره اما أن يجد أهله على

غير أهبة من التنظيف والترين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سبب الفقرة بينهما وأما أن يجدها على حالة غير مرضية والشرع يحرض على الدعوى الحديث ١٩٤ الحث على التواضع والحب خصوصاً بين الزوجين مع اطلاع كل منهما

ثبت في هذا الحديث ان القصص وقعت في دار الاسلام لقوله فيها بنى الحليفة وقال  
القرطبي المأمور بها كفايته انما هو المرقع قربة للذين يعجلوا واما نقس اللحم فلم يناف  
بل يعمل على انه جمع ورد الى المغانم لاجل انه من ارضاء المال

• (باب النهي عن الانتفاع بما يغنم قبل ان يقسم الاحالة الحرب) •

(عن ربيعة بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم قال يوم حنين لا يحل لامرئ  
 يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتأخ مغنا حتى يقسم ولا يلبس ثوبا من في المسلبين حتى  
 اذا خلقه رده فيه ولا ان يركب دابة من في المسلبين حتى اذا اعجنها ردها فيه رواه أحمد  
 وأبو داود وعن ابن مسعود قال انتهيت الى أبي جهل يوم بدر وهو مريع وهو يذب  
 الناس عنه بسيف له فجعلت أتناوله بسيفي في غير طائل فأصبت يده فمدرسه فيه فأخذته

فضررته حتى قتله ثم أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنخبرته فنفق علي بسببه رواد أحمد الحديث الأول في إسناده محمد بن إسحق وفيه مقال معروف قد تقدم التنبية

عليه غير مرة وأخرجه أيضا الدارمي والطحاوي وابن حبان وحسن الحفاظ في القح  
اسماده وقال في بلوغ المرام رجاله ثقات لأبأس بهم، والحديث الثاني أورده الحفاظ في  
التلخيص وسكت عنه وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه وقال في مجمع  
الزوائد إن رجاله صالحون ومحدثون، أخرجه أبو بكر بن عمار وبنو علقمة وبنو فضالة وأبو جهم

فَإِذَا أُوْبُجْهْلُ صَرِيحٌ قَدْ ضَرَبَتْ رِجْلَهُ قَتْلًا بِعَدْوِ اللَّهِ يَا أَبَا جَهْلٍ - لِي قَدْ أَحْرَى اللَّهُ الْآخِرَ

قال ولا أهابة عند ذلك فقال أبعد من رجل قتله قومه فضر بته بسيف غير طائل فلم  
يغن شيئا حتى سقط سيفه من يده فضر بته حتى برد وأخرج نحوه النساء في مختصرا  
فقد ألتهم من قبل الخيل الطائر في الدمار كذا ما قيل في ديارهم فظاير ما غاه

أعذب باليم بعد العين كلمة للعب بعد عنا اهل زاد على رجل قتله قومه هم قون على نفسه  
ما حل بها انتهى والحديث الاول فيه دليل على انه لا يحل لاحد من الجاهدين ان يبيع

شيا من الغنية قبل قسمهم الان ذلك من الغلول وقد وردت الاحاديث الصحيحة بانهم  
عنه ولا يجل ايضا ان يأخذوا بها فيلبس به حتى يخلفه غير مأور كدابة منها حتى  
تذللهم اعداءهم الا انهم انما يلبسوا بها لئلا يفتكروا بها فيفسدوا

بغير إذن منهم قال في القحوق قد اتفقوا على جواركوب دواهم يعني أهل الحرب وليس يبايهم - واستعمال سلاحهم حال الحرب ورد ذلك بعد انقضاء الحرب وشرط

الاورا حى فيه اذن الامام وعليه ان يرد كلما فرغت حاجته ولا يستعمله في غير الحرب ولا ينتظر برده انقضاء الحرب لئلا يعرضه للهلاك قال وحجته حديث روى يقع المذكور في قوله عليه السلام انه جاءه اهل الانبياء في غزواتهم فاستعملوا في غير الحرب

على ما جرت العادة يستقره حتى ان  
كل واحد منهما لا يخفى عنه من  
عيوب المرأة شي في الغالب ومع  
ذلك نهى عن الطروق الا لا يطعم  
على ما تنقذ نفسه عنه فيكون

مراعاة ذلك في غير الزوجين  
بطريق الاولى قال القسطلاني

وفي الحديث فواتك لا يفتني على  
متأمل وأخرجه مسلم وأبو داود  
في الجهاد والنسائي في عشرة

النساء ﴿١٠﴾ (وعنه) أى عن جابر  
(رضى الله عنه ان النبي صلى

الله عليه) وواله (وسلم قال) له لما  
قفيل من تبوك (إذا دخلت)  
المدنة (الملا فلا تدخل على أهلك

حتى تصعد) أي تستعمل الحديد  
وهي موسى في إزالة الشر

المشروع ازالته (المغيبة) أي  
التي غاب عنها زوجها (وتمسك  
أي تسمى شرعاً وأما الذي تفرغ

وتفرق وترجله وتزينه (الشعنة)  
المنتشرة الشعر المغبرة الرأس

ويؤخذ -منه كراهة مباشرة  
المرأة في الحالة التي تكون فيها غير  
متنظفة - لا يطالع منها على

ما يكون سبباً لفرقة منها وروى  
ابن خزيمة في صحيحه من حديث

ابن عمر قال قدم النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم من غزوة فقال  
لا تطرقوه النساء وأرسل بؤذن

انهم فادمون وفي حديث جابر  
ان عبد الله بن رواحة ألقى امرأته

ایلا فوجد عندها امرأة تشبهها فظنهما رجلا فاشارا اياها باني ففماذا كرز ذلك للنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم نهى ان يطارق الرجل أهله الا اخرج به أبو عوانة في صحيحه

وسلمهم ان يطرق الرجل أهله لا يخرجهم أبو عوانة في صحبه



\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
 \*(كتاب الطلاق)\*

وهو في اللغة حل الوثاق مشتق من الاطلاق وهو الاوسال والترك وفلان ١٩٥ طلق اليه بالخير أي كثير البذل وفي

من ليس له ثوب ولاداة ووجه استدلال المصنف رحمه الله تعالى بحديث ابن مسعود  
 على ما ترجمه في الباب انه وقع من ابن مسعود الضرب بسيف أبي جهل قبل ان يستأذن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ولم يشكره عليه فدل على جواز استعمال السلاح  
 المغنوم مادامت الحرب قائمة بغير إذن الامام وقد تقدم الكلام على قوله فنقلني بسلمه  
 في باب ان الساب للقاتل

\*(باب ما يمدى للامير والعامل أو يؤخذ من مباحات دار الحرب)\*

(عن أبي سعيد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا يا ايها العمال  
 غلول رواه أحمد وعنه أبي الجوزية قال أصبت جرة حمراء فنادتني في امارته معاوية في  
 أرض الروم قال وعليها رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بني سليم  
 يقال له معن بن يزيد فأتته بها فنفقهها بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم  
 ثم قال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لانقل الابد الخمس  
 لأعطيتك قال ثم أخذني عرض علي من نصيبه فأبى رواه أحمد وأبو داود الحديث  
 الاول أخرجه أيضا الطبراني وفي اسناده اسمعيل بن عباس عن أهل الجاز وهو ضعيف  
 في الجازين ويشهد له ما أخرجه الشيخان وأبو داود من حديث أبي حمزة المذكور قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا على الأزد يقال له ابن اللثية لما قدم  
 قال هذا لكم وهذا أهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه  
 ثم قال اما بعد فاني أسمع الرجل منكم على العمل بما ولائي الله فيقول هذا لكم  
 وهذا أهدي لي ألا تجلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا  
 الحديث والحديث الثاني في اسناده عاصم بن كليب قال علي بن المديني لا يصح به اذا  
 انفرد وقال الامام أحمد لا بأس بحديثه وقال أبو حاتم الرازي صالح وقال النسائي ثقة  
 واحتج به مسلم وقد أخرجه الطحاوي وصححه من حديث معن بن يزيد المذكور قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لانقل الابد الخمس قوله غلول بضم  
 المجهة واللام أي خيأته قوله وعن أبي الجوزية اسمه حطان بن خفاف قال في الخلاصة  
 وثقه أحمد قوله لانقل الابد الخمس قد تقدم الكلام على ذلك وقد استدلل المصنف  
 بالحديث الاول على انه لا يتحمل الهدية للعمال وقد تقدم في الزكاة في باب العاملين  
 عليه الحديث بريدة عند أبي داود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من استعملناه  
 على عمل فسر زنا زنا فانا أخذنا به ذلك فهو غلول وظاهر المنع من الزيادة على  
 المفروض للعامل من غير فرق بين ما كان من الصدقات المأخوذة من أرباب الاموال  
 أو من أربابها على طريق الهدية أو الرشوة والحديث الثاني بوقب عليه أبو داود باب  
 النقل من الذهب والفضة ومن أول مغنم أي هل يجوز أن لا واستدل به المصنف على

القسطلاني هو في اللغة رفع  
 القيد يقال أطلق الفرس والاسير  
 انتهى وفي الشرع حل عقد  
 التزويج فقط وهو موافق لبعض  
 مدلوله للفقوى قال امام الحرمين  
 هو لفظ جاهلي ورد الشرع  
 بتقريره ثم الطلاق قد يكون  
 حراما أو مكررا أو واجبا  
 أو مندوبا أو جائزا اما الاول ففيما  
 اذا كان بدعا وله صور واما الثاني  
 ففيما اذا وقع بغير سبب مع  
 استقامة الحال واما الثالث ففي  
 صور منها الشقاق اذا رأى ذلك  
 الحكيان واما الرابع ففيما اذا  
 كانت غير عقيمة واما الخامس  
 فنقاء النوى وصورة غيره بما اذا  
 كان لا يريد اها ولا تطيب نفسه ان  
 يعمل مؤنتها من غير حصول  
 غرض الاستمتاع فقد صح  
 الامام ان الطلاق في هذه الصورة  
 لا يكره واستعمل في الشكاح  
 بالنظر التعجيل وفي غيره بالافعال  
 ولهذا لو قالها أنت مطلقة  
 بتشديد اللام لا يفتقر الى نية ولو  
 خففها فلا بد منها ويقال طلقت  
 المرأة بفتح الطاء وضم اللام  
 ويفتحها أيضا وهو أفصح وعن  
 الاخفش نفي الضم وفي ديوان  
 الادب انه لغة وطالقت أيضا بضم  
 أوله وكسر اللام النقية فان  
 خففت فهو خاص بالولادة  
 والمضارع فيها بضم اللام والمصدر

في الولادة طلق سا كنة اللام فهي طالق فيع ما وفي مشروعية الشكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكمال لها  
 إذ قد لا يوافق الشكاح في طلب الخلاص عند تبين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم إقامة حدود الله فكمن ذلك



رحمة منه سبحانه (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه طلق امرأته) هي آمنة بالمدينة غفار بالكسر حكاها النووي عن ابن  
 باطيس وعن النووي جماعة ممن ١٩٦ بعدهم الذهب في تجريد الصحابة لكن قال في مهماته فكانه أراد مهمات

التنذيب وأوردوا الذهب في آمنة  
 بالمدة وكسر الميم أو بنت عمار  
 قال في الفتح والأول أولى وأقوى  
 من ذلك ما في مسند أحمد ان اسمها  
 النوار ويمكن الجمع بان يكون  
 اسمها آمنة واقبل النوار (وهي  
 حاضرة) بوجه حاله (على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم) فسأل عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه (رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم) عن ذلك  
 من حكم طلاق أمه على الصفة  
 المذكورة زاد الزهري بكافي  
 التفسير عن سالم ان ابن عمر أخبره  
 فتنظف فيه رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم (فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم) (لعمرك  
 ما هو ذلما جعها) والامر للذهب  
 عند الشافعية والحنابلة والحنفية  
 وقال المالكية ومعه صاحب  
 الهداية من الحنفية للوجوب  
 ويجوز على مراجعتها ما بقي من  
 العدة شيء قال ابن دقيق العيد  
 يتعلق بالحديث مسئلة أصولية  
 وهي الامر بالامر بالشئ هل هو  
 أمر بذلك الشئ أم لا فان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر  
 مره فامر به فامر وقد أطال في  
 الفتح البحث في هذه المسئلة  
 والحاصل ان الخطاب اذا توجه  
 لمكلف ان يأمر مكلفا آخر بفعل  
 شئ كان المكلف الاول مبلغا

حكم ما يؤخذ من مباحات دار الحرب وانما تكون بين الغائمين لا يختهص بها

\* (باب التشديد في الغلول وتحرير رجل الغسال) \*

(عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر ففتح الله عز  
 وجل علينا فلم نغنم ذهابا ولا رقا غننا المتاع والطعام والنياب ثم انطلقنا الى الوادي  
 ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد له وهبه له رجل من جذام يسمى رفاع بن  
 يزيد من بني الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمل  
 رجلا فمضى بهم فكان في حقه قتل ما هنيئنا له الشهادة يارسول الله فقال كلا والذي  
 نفس محمد بيده ان الشعلة لتلتب عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المتاع  
 قال ففرع الناس فجاء رجل بشرا كالأشرا كين فقال يارسول الله أصبت هذا يوم خيبر  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم شر الك من نارا وشرا كان من نار متفق عليه  
 وعن عمر قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا  
 فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم كلاً اني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة ثم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يا ابن الخطاب اذهب فتأذي الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال  
 فخرجت فتأذيت انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون رواه أحمد وصححه \* وعن عبد الله بن  
 عمر قال كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه في غزاة فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد  
 غلها ورواه أحمد والبخاري) قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا  
 وقع في رواية ثور بن يزيد وقد حكى الدارقطني عن موسى بن هرون انه قال وهم ثور في  
 هذا الحديث لان أبا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر وانما قدم  
 بعد خروجههم وقدم عليهم خيبر بعد ان فكت قال أبو مسعود يؤيده حديث عتبة  
 ابن سعيد عن أبي هريرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر بعدما افتتحوها  
 قال واككن لا يشك أحد ان أبا هريرة حضر فسمعه الغنائم والغرض من هذه القصة  
 المذكورة غلول الشئ قال الحافظ وكان محمد بن اسحق استشهدوا بهم ثور بن يزيد في  
 هذه الاقطة فرواه عنه في المغازي بدونهما وأخرجه ابن حبان والحاكم وابن منبته من  
 طريقه بلفظ انصرفنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى وادي القرى وروى البيهقي  
 في الدلائل من وجه آخر عن أبي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من  
 خيبر الى وادي القرى فلهل هذا أصل الحديث وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق

محمد بن الثاني مأمور من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع لمكلف ان يأمر غير مكلف ختم  
 كحديث مروا وأولادكم بالصلاة اسبغ لم يكن الامر بالامر بالشئ أمر بالشئ لان الأولاد غير مكلفين فلا يفرض عليهم الوجوب

وان توجه الخطاب من غير الشارع باهر من له عليه الامر ان باهر من لا امر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشيء امر  
بالشيء ايضا بل هو متعديا له للاول ان يا امر الثاني قال الحافظه هذا ١٩٧ فصل الخطاب في هذه المسئلة انتهى

قلت وتعم هذا البحث في كتاب  
ارشاد الفحول للشوكاني وقديين  
فيه ما هو الحق في هذا الباب  
واقه اعلم (ثم ايسرها) المراد  
الامر باستمرار الامسالك لها  
والا فالرجعة امسالك وفي رواية  
عند مدع لم ثم ليدعها (حتى تظهر  
ثم تحيض) حيضه اخرى (ثم  
تظهر ثم ان شاء الله) (بعد)  
أي بعد الطهر من الحيض الثاني  
(وان شاء الله) (ما قبل ان يسه)  
أي يجامعها واختلاف في عدة  
هذه الغاية فيقول للاثبات الرجعة  
لجدر غرض الطلاق لوطاق في  
اول الطهر بخلاف الطهر الثاني  
وكما ينهي عن النكاح لجسرد  
الطلاق ينهي عن الرجعة له  
ولا يستحب الوطء في الطهر الاول  
اكتفاء بامكان التمتع وقيل  
عنوبة وتغليظ وفي مسلم مره  
فليرجعها ثم ليطاقتها طاهرا  
أو ساءلا (فثلاث العدة) أي فلما  
زمن العدة وهي حالة الطهر  
(التي أمر الله) أي أذن (ان  
يطلق لها النساء) في قوله تعالى  
فطاهروهن لعدتهن واستدل به  
من ذهب الى ان الاقراء الاطهار  
للامر بطلاقها في الطهر (وعند  
أي عن ابن عمر) رضي الله عنه  
قال حسبت على أي الطلقة (ال  
طلقتها في الحيض) (بتطليقة)  
فيه رد على ما تمسك به الظاهرية

خميم بن عر بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم بضمير وقد استخلف سبع بن عرفة فذكر الحديث وفيه فزودنا شيئا حتى أتينا  
 خبير وقد اقتضه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلم المسلمين فاشتركونا في سهامهم قوله  
 غنما المتاع والطعام والسياب رواية البخاري انما غنما البقرة والابل والمتاع والحوادث  
 وهذه المذكورة رواية مسلم ورواية الموطأ الا الاموال والسياب والمتاع قوله عبد الله  
 هو مدع كما وقع في رواية البخاري بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة أيضا  
 قوله رفاعه بن زيد قال الواقدي كان رفاعه وزد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ناس  
 من قومه قبل خروجه الى خيبر فاساوا وعقد له على قومه قوله من بنى الضبيب بضم  
 الضاد المجهمة ثم موحدتين بينهما ما تنبيه بصيغة انصبه في رواية البخاري أحد بني  
 الضباب بكسر الضاد المجهمة وموحدتين بينهما ألف بصيغة جمع الضب وهم بطن من  
 جذام قوله يحمل رحله رواية البخاري فبقي مدع يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم زاد البيهقي في الرواية المذكورة وقد استعملناه ووجدنا بالرحى ولم تكن على تعبئة قوله  
 التائب عليه ناراي يحمل أن يكون ذلك حقيقة بان تصير الشبهة نفسها ما رافقه مذنبها  
 ويحتمل أن يكون المراد انما سبب لذهاب النار وكذا القول في الشر الك المذكور قوله  
 بخامو جل قال الحافظ لم أقف على اسمه قوله بشره أو شرا كين الشر الك بكسر المجهمة  
 وتخفيف الراء سير النعل على ظهر القدم قوله على ثقل ثلثة وقاف مقة وحين العمال  
 وماتل حله من الامتعة قوله يقال له كركرة اختلاف في ضبطه فذكر عباس انه يقال  
 بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلاف في كفه الاولى وأما الثانية فكسرة  
 انفا قال عباس هو لا كثر بالفتح في رواية علي وبالكسر في رواية ابن سلام وعند  
 الاصيلي بالكسر في الاول وقال القاسمي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا اني أعلم ان  
 الاول خلاف الثاني قال الواقدي انه كان اسوديسا ذاب رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم عند القتال وروى أبو سويد عن النبي ابو روري في شرف المصطفى انه كان نوبيا أهده له  
 هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة فاعتقه وذكر البلاذري انه مات في الرق قوله هو في  
 النار أي يعذب على معصيته والمراد هو في النار ان لم يعف الله عنه وظاهر الروايتين ان  
 كركرة المذكور غير مدع الذي قبله وكلام القاضي عباس يشعر بان قصته ما تحته قال  
 الحافظ والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما قال نعم عند مدع لم من حديث عمر ثم ذكر  
 الحديث المذكور في الباب ثم قال فهذا يمكن تفسيره بكركرة بخلاف قصة مدع فانها  
 كانت بوادي القرى ومات بسهم وغل شمله والذي أهدي كركرة هوذة والذي أهدي  
 مدع رفاعه فاقتراوا حديث الباب تدل على تحريم الغلول من غير فرق بين التقليل  
 منه والكثير ونقل النووي الاجماع على أنه من الكبار وقد صرح القرآن والسنة بان  
 الغلول باق يوم القيامة والشيء الذي غل معه فقال الله تعالى ومن يعمل يات بما غل يوم

ومن ضاحكهم في قوله انه لم يعتد بهم ولم يهاشوا لانه وان لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان فيه تسليم  
 ان ابن عمر قال انما حسبت عليه بتطليقة وقد أطل الحافظ في الفقه والقسط لاني في الارشاد البعث في ذلك وعرض الى قول

الحافظ ابن القيم في هذه المسئلة فراجع **ع** (عن عائشة رضي الله عنها ان ابنة الجون) بفتح الجيم وسكون الواو أمة بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح وقيل ١٩٨ أسماء (لما ادخات على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودنا) أي قرب

(منها) بعد ان تزوجها (قالت) لما كتبه الله عليها من الشقاء (أعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (لها لقد عدت بعظيم) وهو الله تعالى (الحق باهلك) أي لاني طلقك . واه كان لها أهل أم لا وهذا الحديث أخرجه النسائي في التكميل وابن ماجه (وفي رواية عن أبي أسيد رضي الله عنه) وهو مالك ابن ربيعة الانصاري الساعدي (انها) أي ابنة الجون (أدخلت عليه ومعها ايتها حاضنة لها) قال في الفتح كالكوكب الداية الظاهر الموضع وهي معربة وقال العيني ليس كما قالوا وإنما الداية المرأة التي تولد الاولاد وهي القابلة وهو انظر معرب قال الحافظ ولم أقف على اسم هذه الحاضنة فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (لها) هي نفسك (لي) أمر لا مؤث قال لها ذلك فطيبها فطيبها واستمالها والافقد كان له صلى الله عليه وآله وسلم ان يزوج من نفسه بغير إذن المرأة وبغير إذن ولها وكان مجرد ارساله اليها واضارها ورغبته فيها كافيا في ذلك (قالت) اسرو حظها وشقته اعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع (وهل تهب المملكة) بكسر اللام (نقسه للمسوقة) بضم السين الواحد من الرعية

القيامة وثبت في البخاري وغيره من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأفسين أحدكم يوم القيامة على رقبته فرس على رقبته شاة الحديث وظاهر قوله شرالك من نار الخ ان من أعاد الى الامام ما غلبه بعد القسمة لم يسقط عنه الاثم وقد قال النوري والاوزاعي واللبث ومالك يدفع الى الامام خمسة ويتصدق بالباقي وكان الشافعي لا يرى ذلك ويقول ان كان مملوك فليس عليه ان يتصدق به وان كان لم يملكه فليس له الصدقة بمال غيره . قال والواجب ان يدفع الى الامام كالأموال الضائعة انتهى وأما قبل القسمة فقال ابن المنذر أجمعوا على ان الغال ان يده ما غل قبل القسمة (وعن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أصاب غنية أمر بلالا فنادى في الناس فيجيئون بغنائهم فيخمسه ويقسمه لخارج رجل بعد ذلك بزمان من شعر فقال يا رسول الله هذا فاعيا كما أصبنا من الغنية فقال أسمع بلالا نادى ثلاثا قال نعم قال فاصنعك ان تجي به فاعذر اليه فقال كن أنت تجي به يوم القيامة فلن أقبله منك روى أحمد وأبو داود \* قال البخاري قد روى في غير حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغال ولم يأمر بحرق متاعه \* وعن صالح بن محمد بن زائدة قال دخلت مع مسلمة أرض الروم فأتى برجل قد غل فقال سالما عنه فقال سمعت أبي يحدث عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاعرقوا متاعه واضربوه قال فوجد في متاعه مصحفا فسأل سالما عنه فقال بعه وتصدق بشفته روى أحمد وأبو داود \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه روى أبو داود وزاد في رواية ذكرها تعلقا ومنعوه منهم \* حديث عبد الله بن عمرو سكنت عنه أبو داود والمنذري وأخرجه الحاكم وصححه وحديث صالح بن محمد أخرجه أيضا الترمذي والحاكم والبيهقي قال الترمذي غريب لانعرفه الا من هذا الوجه وقال سات محمد عن هذا الحديث فقال إنما روى هذا صالح بن محمد بن زائدة الذي قال له أبو واقد الليثي وهو منكر \* حديث قال المنذري وصالح بن محمد بن زائدة تسلم فيه غير واحد من الأئمة وقد قيل انه تفرد به وقال البخاري عامة أصحابنا لا يحتجون به في الغلول وهو باطل ليس بشئ وقال الدارقطني انكرناه هذا الحديث على صالح بن محمد قال وهذا حديث لم يتابع عليه ولا أصل لهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمفوظ ان سالما أمر بذلك وصحح أبو داود وقفه ورواه من وجه آخر باللفظ الذي ذكره المصنف وقال هذا أصح وحديث عمرو بن شعيب أخرجه أيضا الحاكم والبيهقي وفي اسناده زهير بن محمد وهو الخراساني نزيل مكة وقال البيهقي يقال هو غيبره وانه مجهول وقد روى أبو داود

وقال في القاموس السوق الرعية الواحد والجمع والمذكور المؤث (قال فاهوي يده) الشريعة ايضا  
أي امها (يضع يده عليها لتسكن) فقالت أعوذ بالله منك فقال قد عدت بمعاد أي بالذي يستعاض به قال أبو أسيد (ثم خرج

عليها) صلى الله عليه وآله وسلم (فقال يا أبا سعيد اكسها) بضم السين فوبين (رازقين) ثياب من كان يرض طول قال السفاقي  
أي معها بذلك ما وجوباً وما تفضلاً (والحقها باهلاً) أي أدها اليهم لأنه ١٩٩ هو الذي كان أحضرها وعند ابن

سعد قال أبو أسيد فامرني  
فردتها إلى قومها وفي أخرى  
له فلما وصات بها تصابحوا  
وقالوا انك لغير صابرة فادهاك  
فالت خدعت قال وحدثني  
هشام عن زهير انهم ماتت كذا قال  
الحافظ ووقع في رواية لابن سعد  
عن هشام بن محمد بن عبد الرحمن  
ابن الغسيل باسناد حديث الباب  
ان عائشة وحفصة دخنا عليهما  
أول ما دمت وخضبتا هارقات  
لهما احدهما ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يجمعه من المرأة  
اذا دخل عليهما ان تقول أعوذ  
بآله منك (عن عائشة رضي  
الله عنهما ان امرأ زرقاة القرظي)

من بنى قريظة وانهما غيبة بنت  
وهب وقيل غير ذلك (جاءت الى  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاة  
طائفي فبت طلاق) أي قطعه  
قطعا كلياً وفي كتاب الادب من  
صحح البخاري من وجه آخر  
انها طالت طلاق في آخر ثلاث  
تطبيقات (واني نسكت بعده  
عبد الرحمن بن الزبير) بفتح  
الزاي وكسر الموحدة ابن طاها  
(القرظي وانما معه) نفى فرجه  
(مثل الهدية) أي هدية الثوب  
بالضم أي طرفه الذي لم ينسج  
شبهه بم لب العجين وهو تمر  
جنتها وشبهته بذلك اما ما أخره

أيضاً من وجه آخر عن زهير موقوفاً قال في الفتح وهو الرابع قوله ولم يامر بحرق متاعه  
هذا النظر رواية الترمذي عن البخاري واقطع البخاري في الجهاد في باب القليل من  
الغلول ولم يذكر عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه حرق متاعه يعني  
في حديثه الذي ساقه في ذلك الباب وهو الحديث الذي تقدم في أول هذا الباب ثم قال  
البخاري وهذا أصح قال في الفتح أشار الى تضعيف حديث عبد الله بن عمر في الأمر بحرق  
رحل الغال والاشارة بقوله هذا الى الحديث الذي ساقه والحرق بفتح الحاء المهملة  
والراء وقد تسكن الراء كما في النهاية مصدر حرق بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وقد ذهب  
الى الأخذ بنظر حديث الحراق أحمد في رواية وهو قول مكحول والاوزاعي وعن  
الحسن يحرق متاعه كاه الا الحيوان والمصحف وقال الطحاوي لو صح الحديث لاحتمل  
ان يكون حين كانت العقوبة بالمال انتهى وقد قدمنا الكلام على العقوبة بالمال في  
كتاب الزكاة وفي حديث عبد الله بن عمر ودليل على انه لا يقبل الامام من الغال ما جاء به  
بعد وقوع القسعة ولو كان بسيراً وقد تقدم الخلاف في ذلك قرياً قوله ومنه وهو مع  
فيه دليل على انه يجوز للامام بعد عقوبة الغال بتحريق متاعه أن يعاقبه عقوبة أخرى  
بمنعه من الغنمة وكذلك يعاقبه عقوبة ثالثة بضره كما وقع في الحديث المذكور  
\*(باب المني والنفاء في حق الأسارى)\*

(عن أنس ان عثمان بن رجاء من أهل مكة هبطوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وأصحابه من حبال التنعيم عند صلاة الفجر ليوهم فاخذهم رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم لما فاعتهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم  
يأتين مكة الى آخر الآية واما أحمد وسلم وأبو داود والترمذي وعن جبير بن مطعم  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كفى في  
هؤلاء الثنتي اتركهم له رواء أحمد والبخاري وأبو داود وعن أبي هريرة قال بعث رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم خيلاً قبل يحد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له غمامة بن  
انال سيد أهل البصرة فبطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فقال ماذا عندك يا غمامة قال عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل ذا دم  
وان تنعم تنعم على شاكروان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فترك رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم حتى كان بعد الغد فقال ماذا عندك يا غمامة قال عندي ما قلت لك ان  
تنعم تنعم على شاكروان تقتل تقتل ذا دم وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت  
فترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان الغد فقال ماذا عندك يا غمامة قال عندي  
ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكروان تقتل تقتل ذا دم وان كنت تريد المال فسل تعط

أولاً ستر خاتمه والثاني أظهر اذيه فدان يكون صغيراً الى حد لا يغيب معه مقداره الحشمة (قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) لها) (لعلك تريد ان ترجعي الى رفاة لا) ترجعين اليه (حتى يذوق) عبد الرحمن (عسبيلك وتذوق عسبيلك) على

التصغير كناية عن الجماع شبه لذة بلذة العسل وحلاوته وأنت في التصغير لان العسل يذ كر ويؤنث ولانه تصغيره لانه  
قطعة من العسل أو على ارادة اللذة ٢٠٠ لتضمنه ذلك والعمل على هذا عند أهل العلم من الصحابة وغيرهم انه اذا طلق

ثلاثا لا انحل له حتى تسلم زوجا  
غيره ويصيم الثمانى ولا انحل  
بإصابة شبهة ولا ملك عين وكان  
ابن المنذر يقول في الحديث  
دلالة على ان الثمانى ان واقعها  
وهى نائمة أو مغمى على علمه لا تحس  
باللذة انه لا انحل للاول لان  
الذوق ان تحس باللذة وعامة أهل  
العلم على انه انحل قال النووي  
انتهوا على ان يغيب الحشفة  
في قبائها كاف في ذلك من غير  
انزال وشرط الحسن الانزال  
لقوله حتى تذوق عيملته وهى  
المنطقة انتهى ومطابقة الحديث  
للتجربة في قوله فبت طلاق اذهو  
محتمل للثلاث دفعة واحدة  
ومتفرقة قال طائفة اذا طلق ثلاثا  
بجموعة وقعت واحدة وهو قول  
محمد بن اسحق صاحب المغازى  
واحيى عاروا عن داود بن الحصير  
عن عكرمة عن ابن عباس قال  
طلق ركانة بن عبيد بن زيد امرأته  
ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها  
جزنا شديد افسأه النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم كيف طلقها قال  
ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم انما ثلاث  
واحدة فارحبها وأخرجها أجرد  
وأبو يعلى ومعه من طريق محمد  
ابن اسحق قال في الفتح وهذا  
الحديث نص في المسئلة لا يقبل  
التأويل الذى في غيره من

منه ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطلقوا عاتمة فانطلق الى نخل  
قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا  
عبيده ورسوله يا محمد والله ما كان على الارض أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك  
أحب الوجوه كلها الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب  
الدين كله الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها  
الى وان خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فإذ ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم وأمره ان يعتمر فماتم مكة قال له قائل صبوت فقال لا ولكنى أسأت مع رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ولا والله لانا نيكمن من عيامة حبة حنطة حتى ياذن فيم ارسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم متفق عليه قوله لما بلغ السين المهمة واللام عن بعضهم  
وعن الاكثرين بسكون اللام يعنى مع كسر السين والاول أصوب والسلم الاسير لانه  
أسلم والسلم الصلح كذا في المشارق قوله لو كان المطعم الخ انما قال صلى الله عليه وآله وسلم  
كذلك لانها كانت للمطعم عنده يدوى انه دخل صلى الله عليه وآله وسلم في جواره لما  
رجع من الطائف فاراد ان يكافئها بالمطعم المذكور وهو والد جبير الراوى لهذا  
الحديث والنتى جميع متن بانون والهاء المنة من فوق والمراد بهم أسارى بدر وصفهم  
بالنك لما هم عليهم من الشرك كما وصفوا بالنجس قوله لتركتم له يعنى بغير فداوى بين  
السبب في ذلك ابن شاهين بخو ما قدمنا وقد ذكر ابن اسحق القصة في ذلك بمسوفة  
وكذلك انما كفى باسناد حسن مرسل وفيه ان المطعم أمر أولاده الاربعة فلبسوا  
السلاح وقام كل واحد منهم مع عنده ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا لانه  
الرجل لا تحقر ذمتك وقيل ان اليد التى كانت لانه كان من أشد من سمى في نقض  
الصيغة التى كتبتم اقريش في قطعة بنى هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصرهم  
في الشعب قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيلا الخ زعم سيف في كتاب  
الردة له ان الذى أخذ عاتمة وأمره هو العباس بن عبد المطلب قال في الفتح وفيه نظر لان  
العباس انما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في زمان فقع مكة وقصة عاتمة  
تقتضى انها كانت قبل ذلك بحيث اعقر عاتمة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم ان يعبروا أهل  
مكة ثم شكاهل مكة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ثم بعث يشفع فيهم عند عاتمة  
قوله من بنى خيفة هو ابن الجهم بن عبيد بن علي بن بكر بن وائل وهى قبيلة كبيرة  
مشهورة يتزلون اليمامة بين مكة واليمن قوله عاتمة بضم المثلثة وتوأل بضم الهمزة  
وبعثة خفيفة وهو ابن النعمان بن مسيلة الخنفي وهو من فضلاء الصحابة قوله ما ذا  
عندك أى شئ عندك ويحتمل ان تكون ما استفهامية وذاموصولة وعندك صلة  
أى ما الذى استقر في ظنك ان أهله بك فاجاب بانه ظن خبرا فقال عندي يا محمد خبر أى

الروايات الآتى ذكرها وقد أجابوا عنه بأربعة أشياء انتهى ثم ذكر تلك الاشياء ثم حرجا بوجه لانك  
تسأله عنه ثم قال والراجح ايقاع الثلاث للجماع الذى انعمت في عهد عمر رضى الله عنه على ذلك ولا يحفظ ان أحدا في عهد عمر

خالفه في واحد منهما (١) وقد دل اجماعهم على وجودنا مع وان كان خفي عن بعضهم قبل ذلك حتى ظهر لجميعهم في عهد عمر  
فالتخالف بعد هذا الاجماع منابذة والجهور على عدم اعتبار من ٢٠١ احدث الاختلاف بعد الاتفاق والله أعلم

قال وقد اطلت في هذا الموضوع  
لا تقاس من القس ذلك متى  
انتهى ما في الفتح قلت وهذه  
الاجوبة التي ذكرها الحافظ في  
الفتح كلها محدودة بحجاب عنها  
كما يلوح من الرجوع الى كتب  
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله  
والجدة الحافظ ابن القيم من  
نحو الهدي النبوي واغاثة  
الاهقان والعلام الموقعين وغير  
ذلك ومن الرجوع الى تأليف  
شيخنا وبركتنا القاضي محمد بن  
علي الشوكاني ومن تبعه ووافقه  
وهي احدى المسائل التي قامت  
بها القيامة في عهد ابن تيمية الحارثي  
رحمه الله وكثرت فيها الزلازل  
والقلاقل وطالت ذيول البحث  
وسالت سبيله ورشح من رشح  
عند ذلك وزل من زل والانصاف  
خير الاوصاف ولا مخافة  
الاطالة لاطالنا الكلام عليها  
والحق في السباب ما ورد به  
حديث كانه المتقدم وقد اشار  
الحافظ الى أنه نص في المسئلة  
كما امر آتفا والله لا يقبل  
التأويل وان غيره من الروايات  
يقبل فليعلم (وعنه) أي عن  
عائشة (رضي الله عنها) قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) يحب العسل والحلواء  
بالحمد مزملا ولا يذر الحلوى  
بالقصر وفي القاموس والحلواء

لانك است عن يظلم بل ممن يعفو ويحسن قوله تقتل ذام بهمة وقصيف الميم لاكثر  
وللكشيميني ذم بمجمة بعد هامي مشددة قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل تقتل  
ذام بهمة أي صاحب دم لدمه موقع يستحق قتله بقتله ويدرك ثار له رايسته وعظمته  
ويحتمل ان يكون المعنى عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك في قتله وأما الرواية بالمجمة  
فمعناها ذامة وثبت ذلك في رواية أبي داود وضعفها عياض بانه ينقلب المعنى لانه اذا  
كان ذامة بمنع قتله وقال النووي يمكن تصحيحها بان يجعل على الوجه الاول والمراد  
بالذمة الحرمة في قومه وأوجه الجميع الثاني لانه مشا كل اقوله بعد ذلك وان تنم تنم  
على شاكر وجميع ذلك تفصيل اقوله عندي خبر وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على  
نفي الذمة الاخرى قوله قال عندي ما قلت لك ان تنم الخ تقدم في اليوم الاول القتل وفي  
اليومين الاخرين الانعام وفي ذلك تسكنة وهي انه قدم أول يوم أشق الامرين عليه  
وأشدها ما صدر خصومه وهو القتل فلما لم يقع قدم الانعام استعطافا لانه رأى في  
اليوم الاول امارات الغضب دون اليومين الاخرين قوله أطلقوا غنامة في رواية ابن  
اسحق قال قد عفوت عنك يا غنامة وأعتقك وزاد أيضا انه لما كان في الاسر جعوا  
ما كان في أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طعام وابن فلم يقع ذلك من غنامة موقعه  
فلما أسلم جازوا بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ان الكافرياً كل في سبعة اعمام وان المسلم يأكل في هي واحد قوله فبشره أي بخير  
الدنيا والآخرة وأبشر بالجنة أو بمعذونته وتبعه عاتة السابقة قوله صوبت هذا الافظ  
كانوا يطلقونه على من أسلم وأصله يقال لمن دخل في دين الصابئة وهم فرقة معروفة قوله  
لاوايكن أمان الخ كانه قال لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست ديننا فاذا  
تركها أكون قد خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام وقوله مع محمد أي وفقته  
على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام واسكني تبعك خير الدين  
دين محمد بقوله ولا والله فيه حذف تقديره والله لا أرجع اليكم ولا أرفق بكم فترك  
المعزة فأنيكم من الامة قوله حتى يأذن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زاد ابن  
هشام ثم خرج الى الامة فنعهم ان يحملوا الى مكة شيبأ فكتبوا الى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم انك تأمر بصله الرحم فكذب الى غنامة ان يجعل فيما بينهم وبين الحل  
الهم وفي هذه القصة من الفوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر  
وتعظيم أمر العفو عن المسمى لان غنامة أقسم ان بغضة القلب انقلبت سباني ساعة  
واحدة لما أسده النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه من العفو والمن بغير مقابل وفيه  
الاعتسار عند الاسلام والاحسان يزيل البغض ويبث الحب وان الكافر اذا  
أراد عمل خير ثم أسلم ثم عله ان يستمر في عمل ذلك الخير وفيه الملاطفة لمن يرجى اسلامه  
من الاسارى ان كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد

٢٦ نيل س  
وتقصرو عند الثعالب في فقه اللغة أن حلوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي  
كان يحبها هي الجميع بوزن عظيم قال في التماموس عمر يعجب بلبن (وكان اذا انصرف من العصر) أي من صلاة العصر  
(١) أي تحريم المنعة وايضا الثلاث نور الحين خان



(دخل على نسائه فيدنو) أي يترب (من احداهن) بان يقبلها او يباشرها من غير جماع كما في رواية اخرى وفي رواية حماد ابن اسامة عن هشام بن عروة عن عبد بن حميد ٢٠٢ ان ذلك اذا انصرف من صلاة الفجر ليكنها كما في الفتح رواية شاذة

والى تسليها فيجتمعا ان الذي كان يقبله اول النهار وسلام ودعاء محض والذي في آخره معه جلوس ومحادثة (فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس) فأقام عندها (اكثر ما كان يجتميس فغرت فسألت عن ذلك فقبل لي) في حديث ابن عباس ان عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها اخضراء اذا دخل على حفصة فادخل على عليهما فانظري ماذا يصنع فقالت (اهدت لهما) أي لحفصة (امرأة من قومه) قال في الفتح لم أقف على اسم هذه المرأة (عكة من عمل) ووقع في حديث ابن عباس أنها اهدت لحفصة عكة فيها عمل من الطائف (فدعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه شربة) وفي رواية عنه ان شرب العسل كان عنه - دزيب بنت جحش قال الحافظ ورواية ابن عباس عند ابن مردويه انه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان نواطتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمير وان اختلافنا في صاحبة العسل وطريق الجمع بين هذا الاختلاف المحل على التردد فلا يمتنع تعدد السبب للامر الواحد فان جنح الى الترجيح فرواية عبيد بن عمر أثبت لموافقة ابن عباس لهما

الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار واسر من وجد منهم -م والتخيم بعد ذلك في قتله والابقاء عليه (وعن ابن عباس قال لما أسرو الاسارى يعني يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره عمر ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال أبو بكر يا رسول الله هم بنو الم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ترى يا ابن الخطاب فقال لا والله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولا يكتفى أرى ان تمكننا من ضرب أعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتكتفى من فلان نسيبنا العمر فاضرب عنقه وممكن فلان من فلان قربته قال هؤلاء أمة الكفر وصناديدها فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال أبو بكر ولم يوافق فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجده بكاء تبكيت لبيك انكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم القداء لقد عرض على عذابيهم أدنى من هذ الشجرة وشجرة قريبة منه وانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له أسرى حتى يثخن في الارض الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال الله الغنمية لهم رواه أحمد ومسلم \* وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربع مائة رواقه أبو داود \* وعن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بحال وبعثت فيه به فداءه كانت لهما عند خديجة أدخاها لهما على أبي العاص قالت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم رقا لها رقعة شديدة فقال ان رأيتم ان تطلقوا لهما أسيرها وتردوا لهما الذي لهما قالوا نعم رواه أحمد وأبو داود \* وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدى رجلين من المساكين برجل من المشركين من بني عقيم رواه أحمد والترمذي وصححه ولم يقل فيه من بقي عقيم \* وعن ابن عباس قال كان ناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فداهم ان يعلموا اولاد الانصار الكتابة قال فجاء يوم غلام يبكي الى أبيه فقال ما شأنك قال ضربني معلى قال الخبيث يطلب بذخ - ل بدرو الله لانا تيسه أبدواوه (أحمد) حديث ابن عباس الثاني أخرجه أيضا النسائي والحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذرى والحافظ في التلخيص ورجاله ثقات الا ابا العنيس وهو مقبول وحديث عائشة أخرجه أيضا الحاكم وفي اسناده محمد بن اسحق وحديث عمران بن حصين

على أن المتظاهرة ربة حفصة وعائشة كما تقدم في التفسير وفي الطلاق من جزم بذلك ولو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرر في المظاهرة بعائشة ليكن يمكن تعدد القصص في شرب العسل وتخريمه واختصاص النزول



بالقصة التي فيها أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن أن تكون القصة التي وقع فيها ضرب العسل عند حفصة كانت سابقة ويؤيد هذا الحمل انه لم يقع في طريق هشام بن عروة التي فيها ان شرب ٢٠٣ العسل عند حفصة تعرض للاية

ولذلك راسب النزول والراج

أيضا ان صاحبة العسل زينب لا ودة لان طريق عبيد بن عمر أثبت من طريق ابن أبي مليكة بكشيروا لاجز أن تعذب طريق هشام بن عروة لان فيها ان سورة كانت عن وافق على قولها أجدر بجمع مغاير ويرجى أيضا ماضى في كتاب الهبة عن عائشة أن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن حزينات واردة وحفصة وصفية في حرب وزينب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حربها هذا يرجح أن زينب هي صاحبة العسل ولهذا غارت عائشة منها ان يكون من غير حزينات والله أعلم انتهى قالت عائشة (فقلت أما والله لاختالن له) أي لاجله (فقلت لسودة بنت زمعة انه) صلى الله عليه وآله وسلم (سيدو) أي يقرب (منك فاذا دان منك فتدلى) له (اكت مغايرة انه سيدو) لان لا فتدلى له ما هذه الرجة التي أجدمك فانه سيدو تلك سقتني حفصة شربة عسل فتدلى له جرس) أي رعت (تخله) أي تخل هذا العسل الذي شربه (العرفط) الشجر الذي صفه المغاير (وسأقول) اناله (ذلك وقولي) له (انت يا صفية) بنت حبي (ذلك)

أخرجه أيضا مسلم مطولا كاسيافي وأخرجه ابن حبان مختصرا وحديث ابن عباس الثالث في اسناده على بن عاصم وهو كثير الغلط والخطا وقد وثقه أحمد وفي الباب عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عند الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان جبريل مبط فقال له خيرهم يعني أصحابك في اسارى بدر القتل أو القداء على ان يقتل منهم قابل مثلهم قالوا القداء ويشتل منا قال الترمذي وفي الباب عن ابن مسعود وأنس وأبي هريرة الاسلى وجبير بن مطعم قال هذا يعني حديث على حديث حسن غريب من حديث الثوري لا يعرفه الامن حديث ابن أبي زائدة ورواه أبو اسامة عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه وروى ابن عوف عن ابن سيرين عن عبيدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تحوه مرسلًا واخرج أبو داود والنسائي والحاكم من حديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استشار الناس في اسارى بدر فقال أبو بكر بنى ان قعقو عنهم وقتيل منهم القداء واخرج البخاري عن أنس ان رجالا من الانصار اساءوا فاذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم فقالوا أناذن لنا فلما ترك لابن أخيه عباس فداءه فقال لا تدعوا منه درهمًا واخرج البيهقي من حديث ابن عباس انه قال في قوله تعالى ما كان النبي ان يكون له امري حتى ينخن في الارض ان ذلك كان يوم يدرو المساور في قلة فلما كثروا واشتد سلطانهم انزل الله تعالى فاما ما نابع وما فداهم ل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنين بالخيار فخيرهم ان شاؤوا قتلوهم وان شاؤا استعبدوهم وان شاؤا فادوهم وفي اسناده على بن ابي طلحة عن ابن عباس وهو لم يسمع منه لكنه انما اخذ التفسير عن ثقات أصحابه كجهاد وغيره وقد اعتمد البخاري وأبو حاتم وغيرهم في التفسير واخرج أبو داود عن ابن عباس من وجه آخر قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر فآخذ به في النبي صلى الله عليه وآله وسلم القداء انزل الله تعالى ما كان النبي ان يكون له امري حتى ينخن في الارض الى قوله عذاب اليم ثم احل لهم الغنائم قوله اما امر والاسارى قد ساق ابن ابي عمير في المغازي تفصيل امرفداء الاسارى فذكر ما يشفي ويكفي قوله فاعدن يكيان انما وقع البكاء منه صلى الله عليه وآله وسلم ومن أبي بكر لما انزل الله من المعاناة ولما وقع من عرض العذاب على الذين أخذوا القداء كما في الحديث المذكور قول من بنى عقيل بضم العين المهملة كذا في المشارق قوله يذلل بفتح الذال المجهمة وسكون الحاء المهملة قال في مختصر النهاية الذلل الوتر وطلب المكافاة بجناية جنيت عليه وقال في القاموس الذلل النار أو طلب مكافاة بجناية جنيت عليه أو عداوة أنت اليك أو العداوة والحقه الجمع اذ حال وذول وقد استدل المصنف بالاحاديث التي ذكرها على ما ترجم الباب به من المن والفداء في حق الاسارى ومذهب ابيه وروان الامر في الاسارى الكفرة من الرجال الى الامام يفعل ما هو الاحق للاسلام

بكسر الكاف زاذن بن رومان عن ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد عليه ان توجده منه ربح كريمة لانه ياتيه الملك (قالت) عائشة (تقول سورة) لي (فوالله ما هو الا ان قام) صلى الله عليه وآله وسلم (على الباب فايردت ان

امادته من المباداة ولا ين عسا كرا ناده من المناداة وفي رواية ابادره من المباداة (بما أمرتني به) من ان أقول لها كانت مغافير  
(فترقا) خوفا (منك فسادنا) صلى الله عليه وآله وسلم (من أقات له سود قيار رسول الله كانت مغافير قال لا)

ما أكلتها (قالت) له (فما هذه  
الريح التي أجد) ها (منك قال)  
صلى الله عليه وآله وسلم (سقتني  
حنصة شربة عسل فقات)  
سودة (جرت) رعت (فحله  
العرفط) أي شجر المغافير وقالت  
عائشة (فلما دار إلى قات له نحو  
ذلك) القول الذي قلت لسودة  
أن تقول له (فلما دار إلى صفية  
قالت له مثل ذلك فلما دار إلى  
حنصة) في اليوم الآخر (قالت)  
له (يا رسول الله الأسيتك منه)  
من العسل (قال لا حاجة لي فيه)  
لما وقع من نوارده النسوة الثلاث  
على أنه نشأت له من شربة ريح  
كريمة فتكره حسمها للمادة  
(قالت) عائشة (تقول سودة  
والله لقد حرمتها) أي منعناه  
صلى الله عليه وآله وسلم من  
العسل قالت عائشة (قلت لها)  
أي لسودة (اسكتي) لتلايفشو  
ذلك فيظهر ما بدبرته لحنصة  
وهذا منها على مقتضى طبيعة  
النساء في الغيرة وليس بكبيرة بل  
صغيرة معفو عنها مكفرة قال في  
الفتح وفي الحديث من القوائد  
ما جبل عليه النساء من الغيرة  
فإن الغيرة تعذر فيما يقع منها  
من الاحتيال فيما يدفع عنها  
برفع ضرتها علمها بأي وجه كان  
وفيه الأخذ بالحزم في الأمور  
وترك ما يشبه الأمر فيه من

والمسلمين وقال الزهري ومجاهد وطائفة لا يجوز أخذ القدامن امرى الكفار أصلا  
وعن الحسن وعطاء لا تقتل الامرئ بل يتخير بين المن والفداء وعن مالك لا يجوز المن  
بغير فداء وعن الحنفية لا يجوز المن أصلا لا بفداء ولا بغيره قال الطحاوي وظاهر الآية  
بمعنى قوله تعالى فاما منابده واما فداءه حجة للجهود وكذا حديث أبي هريرة في قصة  
ثمانية المذكورة في أول الباب وقال أبو بكر الرازي احتج أصحابنا ~~ب~~ كراهة فداء  
المشركين بالمال بقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق الآية ولا حجة لهم في ذلك لأنه كان قبل  
حل الغنمة كما قدمنا عن ابن عباس والحاصل ان القرآن والسنة قاضيان بما ذهب  
اليه الجاهل ورقاته قد وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم المن وأخذ الفداء كما في أحاديث  
الباب ووقع منه القتل فانه قتل النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وغيرهما ووقع  
منه فداء رجائين من المسابين بربيل من المشركين كما في حديث عمران بن حصين قال  
الترمذي بعد ان ساق حديث عمران بن حصين المذكور والعمل على هذا عند أكثر  
أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم ان للامام ان يمن على من شاء  
من الاسارى ويقتل من شاء منهم ويغدى من شاء واختاره بعض أهل العلم القتل  
الفداء قال قال الاوزاعي بلغني ان هذه الآية منسوخة يعني قوله فاما منابده واما فداء  
نسختها قوله واقتلوهم حيث تقتضوهم حدثنا بذلك هذا أخيرا نأين المباركة عن  
الاوزاعي قال اصح بن منصور قلت لاحد اذا اسير الاسير يقتل أو يغادى أحب اليك  
قال ان قد دران يغادى فليس به بأس وان قتل فما أعلم به بأسا قال اصح بن ابراهيم  
الاثنان أحب الى الا ان يكون معروفا طمعه به ~~عنه~~ شيراهي وقد ذهب الى جواز  
فك الاسير من الكفار بالاسير من المسلمين جهورا أهل العلم لحديث عمران بن حصين  
المذكور

• (باب ان الاسير اذا أسلم لم يرل ملك المسابين عنه) •

(عن عمران بن حصين قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقييل فأسرت ثقيف رجائين من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم رجلا من بني عقييل وأصابوا معه العضيبة فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم وهو في الوثاق فقال يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال بما أخذتني وأخذت سابعقة  
الحجاج يعني العضيبة فقال أخذتني بجور حلفاءك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال  
يا محمد يا محمد فقال ما شأنك قال اتى مسلم قال لو قلتها وأنت تلك أمر لك أفلت كل الفلاح ثم  
انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال اتى جاثع فاطمعتي ونظمتا  
فاسقتي قال هذه حاجتك فنقدي بعد بالرجلين روادا جدوسلم) قولاء لبني عقييل بضم  
العين المهملة كما تقدم قوله العضيبة بفتح المهملة وسكون الضاد المجهمة ثم بام ووحدة

المباح خشية من الوقوع في المحذور وفيه ما يشهد بعلو مرتبة عائشة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى وقد  
كانت ضرتها تهاجم اوطقه بها في كل شيء تأمرها به حتى في مثل هذا الامر مع الزوج الذي هو ارفع الناس قدرا وفيه اشارة الى

ورفع سود لما ظهر منها هن التندم على ما فعلت وفيه ان اعتقاد القسم الدليل وان النهار يجوز الاجتماع فيه بالجميع لكن بشرط ان لا تقع الجماعة الامع التي هو في نوبتها وفيه استعمال الكتابات فيما ٢٠٥ يستحب ان لا قوله في الحديث فيدنو

منهن والمراد فيقبل ونحو ذلك قول عائشة اسودة اذا دخل عليك فانه سمعك فقولك له اني اجد منك كذا وهذا انما يتحقق بقرب القوم من الانف لاسيما اذا لم تكن الراحة طالحة بل المقام يقتضي ان الراحة لم تكن طالحة فانها لو كانت طالحة لكانت بحيث يدركها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا نكر عليها لعدم وجودها منه فلما أقر على ذلك دل على ما ذكرناه ان الوقت قد روجوها لكانت خفية وان كانت خفية لم تدرك بمجرد الجاهلية والمحادثة من غير قرب القوم من الانف والله أعلم انتهى (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة ثابت بن قيس) الانصاري جميلة بنت أبي بن سؤل (أنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فسالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب من الزنا وهو كما في القاموس وغيره الخطأ بالادلال قال في التقي وفي رواية ما أعيب وهي التي بالمراد (عليه في خلق) بالضم (ولابدين) أي لا يريد فراقه اسود خلقه ولا انقصان دينه (ولكني اكره الكفر في الاسلام) أي ان أقت عقده ربما أقع فيما يقتضي الكفر

وقد تقدم الكلام في ضبطها في كتاب الحج قوله بجريرة حلفاءك الجريرة الحنانية قال في النهاية ومعنى ذلك ان ثقيف لما نضوا الموادة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكر عليهم بنوع عقيل صاروا واملهم في نقض العهد في الحديث دليل على ما ترجم المصنف الباب به من انه لا يزول ملك المسلمين عن الاسير بمجرد اسلامه لان هذا الرجل اخبر بأنه مسلم وهو في الامر فلم يقبل منه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقبل منه من أسره ولم يخرج بذلك عن ملك من أسره وفيه أيضا دليل على ان للامام ان يتمتع من قبول اسلام من عرف منه انه لم يرغب في الاسلام وانما دعتهم الى ذلك الضرورة ولا سيما اذا كان في عدم القبول مصلحة للمسلمين فان هذا الرجل استنقذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلين مسلمين من اسر الكفار ولو قبل منه الاسلام لم يحصل ذلك ويمكن أن يقال ان معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو قلتم اوانت عاك امرنا افلحت كل القلاح أي لو كانت كلمة الاسلام أو هذه الكلمة التي اخبرتم بها عن الاسلام قبل أن يقع عليه من الاسر لكانت آمناء لم يجز عليكم ما جرى من الاسر واخذ المال ولم يرد ذلك رد اسلامه بل قبله منه ولكنه لم يحصل بالسلامة التي كالم من الاسر وارجاع ما اخذ من ماله فلم يحصل له كل القلاح لانه لم يعامل في تلك الحال معاملة المسلمين بل عومل معاملة الكفار في وثاقه وتحت ملك من أسره وعلى هذا يكون في الحديث دليل على ما اراد المصنف لان الرجل صار مسلما ولم يزل عنه ملك المسلمين واما على تقدير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقبل منه الاسلام من الاصل فلا يكون فيه دليل على ذلك لان الرجل باق على كفره وفي الحديث مشروعية اجابة الاسير اذا دعا وان كر ذلك مرات والتسليم بما يحتاج اليه من طعام ونشاب وما في قوله هذه حاجتك أي حاضرة يؤتي اليك بها الساعة

#### • (باب الاسير يدعى الاسلام قبل الاسر وله شاهد) •

(عن ابن مسعود قال لما حُكِمَ يوم بدر وجي بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينقلن منهم أحدا الا بقداء أو ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود فقات يا رسول الله الاسير بن يضاء فاني قد سمعته يذكر الاسلام قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخارا يتقن في يوم اخوف أن يقع على حجر من السماء في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسير بن يضاء قال ونزل القرآن ما كان انبي أن يكون له اسرى الى آخر الآيات رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن الحديث هو من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه وقد قدمناه لم يسمع منه قال الترمذي بعد اخراج هذا الحديث هذا حديث حسن وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه قوله لا ينقلن أي لا يخرج من الاسر أحد الا بأحد الامرين اما القداء أو القتل وفيه مفسك لمن قال انه لا يجوز لمن بغير قداء وهو مالك كما سلف ولكن غاية ما فيه انه يدل

لانه يحمله عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لها (أتردين عليه حديثه) أي يستأنه وكان أصدقها اياه (فالت نعم) اردها عليه (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لثابت فزوجها (اقبل الحديث وطهنتها تطليقة) أمر ارشاد

واملاح لايجاب وهذا الحديث له مارق والناظر عند البخاري واستدل به هذا السياق على ان الخلع ليس بطلاق قال في الفتح وفيه نظر فليس في الحديث ما يثبت ٢٠٦ ذلك ولا ما ينفيه فان قوله طلقها الى آخره يحتمل ان يراد طلقها على ذلك فيكون

طلافا صريحاً على عوض وليس البحث فيه انما الاختلاف فيما اذا وقع لفظ الخلع أو ما كان في حكمه من غير تعرض لطلاق بصر احية ولا كفاية هل يكون الخلع طلاقاً أو فسخاً وكذلك ليس فيه التصريح بأن الخلع وقع قبل الطلاق أو بالعكس نعم في رواية خالد المرسله فردتها وأمره فطلقها وليس صريحاً في تقديم العتية على الامر بالطلاق بل يحتمل ان يكون المراد ان اعطتك طلقها وليس فيه أيضاً التصريح بوقوع صيغة الخلع وفي مرسل أبي الزبير عند الدارقطني فأخذها له ونخل سبلها وفي حديث حبيبة بنت سبل فأخذ منها وجلس في أهلها لكن معظم الروايات في الباب تسميته خلعاً في رواية عمرو بن مسلم عن عكرمة عن ابن عباس انها اختلعت من زوجها آخرجهما أبو داود والترمذي انتهى والخلع بضم الخاء المعجمة وسكون اللام هو في اللغة فراق الزوجة على مال مأخوذ من خلع الثوب لان المرأة لباس الرجل معنى فسكانه بفارقة الآخر نزع لباسه وضم مصدره ففرقة بين الحسي والمعنوي ويسمى أيضاً فدية واقتداء واجمع العلماء

بمنه وهم المحصر على عدم جواز ذلك وقوله تعالى فاما من بعد وما فداه يدل بمنطوقه على الجواز ويؤيده ما تقدم من منه صلى الله عليه وآله وسلم على ثمانية بن المال وعلى الثمانية الرجل الذين هم ما عليه من جبال التمتع كما سلف وعلى أهل مكة حيث قال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء قيل انزل القرآن ما كان لنبى الخ لفظ الترمذي ونزل القرآن بقول عمر ما كان لنبى الخ والحديث يدل على ما ترجم به المصنف الباب من انه يجوز ذلك الاسير من الاسر بقية فداه اذا ادعى الاسلام قبل الاسر ثم شهد بذلك شاهد وكذا اذا لم تقع منه دعوى ونشهد له شاهدانه كان قد أسلم قبل الاسر كما وقع في حديث الباب فانه ليدكر فيه ان سهيل بن بيضاء ادعى الاسلام أو لانه شهد له بعد ذلك ابن مسعود بل ليس فيه الا مجرد صدور الشهادة من ابن مسعود بذكره للاسلام قبل الاسر

\* (باب جواز استرقاق العرب) \*

(عن أبي هريرة قال لا زال أحب بنى نعيم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولها فيهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هم أشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه صدقات قومنا قال وكان سبيبة منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطيهم فانها من ولدا سمعيل متفق عليه \* وفي رواية ثلاث خصال سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بنى نعيم لا زال أحبهم بعده كان على عائشة صحراء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطني من هؤلاء وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قومي قال وهم أشد الناس قتالاً في الملاحم رواه مسلم \* وعن مروان بن الحكم ومروان بن مخزوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حين جاءه وفد هوازن من بني فزارة أن يراد إليهم أو الهسم وسبيهم فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب الحديث الى أحدكم فأخبروا واحد الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استأيت بكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائفت فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير راد اليهم الاحدى الطائفتين قالوا فاننا نخترنا ربينا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسلمين فأنشأ على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد جاءونا ثاقبين واتى رأيت ان ارد إليهم سبيهم فمن أحب أن يطيب ذلك فليقبل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نطيبه اياه من أول ما بيني الله عليهما فليقبل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا اندري من أذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا

على مشهور وعينه الا بكر بن عبد الله المزني التابى المشهور فانه قال بعدم حل أخذ شئ من الزوجة حتى عوضا عن فراقها محبة له تعالى فلا تأخذوا منه شيئا فأوردوا عليه فلاح عليه ما فيها فقدت به فادعى نصحها بآية

النساء وتعب مع شذوذ بقوله تعالى في النساء أيضا فان طين لكم عن شيء منه نفسا فكلوه الاية بقوله تعالى فلا جناح  
عليهم ان يصلحوا الاية والحديث فكأنه لم يثبت عنده ولم يبلغه وانقد ٢٠٧ الاجماع بعده على اعتبارهم وان آية النساء

مخصوصة بآية البقرة وبآية

النساء الا تخونين وذكرا

بكرين ديدان اول خلع كان

في الدنيا عامر بن الظرب زوج

ابنته من ابن أخيه عامر بن

الحارث فلما دخلت عليه نفرت

منه فشكى الى أبيها فقال لاجمع

عليك فراق ذلك ومالك فقد

جاءها من مشك بما أعطيت قال

فزعم العلماء ان هذا كان

اول خلع في العرب انتهى واما

اول خلع في الاسلام فهو ما في

حديث الباب وأجاز عمر رضي

الله عنه الخلع دون حضرة

السلطان وأجاز عثمان بن

كل ما تملك دون عقاص رأسها

أي الخيط الذي تعص به أطراف

رأسها (وعنه) أي عن ابن

عباس رضي الله عنه ان زوج

بريرة كان عبدا أسود لآل

المغيرة من بني مخزوم (يقال له

مغيت كافي انظر اليه يطوف

خلته هايكي ودموعه تسيل على

لحيته) يترضاها الخنذارة (فقال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لعباس) عمه (يا عباس ألا تعجب

من حب مغيت بريرة ومن بغض

بريرة مغيتا) لان الغالب ان

الحب لا يكون الاحياء (فقال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

لها (لورا جعته) كذا في الاصول

عنه واوحدة وفي رواية ابن ماجه

لورا جعته باثبات تحمالة سا

كثرة بعد المنة اوهي لغة قليلة

كذا في الفتح وفي القسطاني ضعيفة وثقة العيب في فقال ان

صح هذا في الرواية نهى لغة نصيحة لانها صادرة من أفصح الخلق انتهى وزاد ابن ماجه فانه أبو دل ولذا ظهر انه كان له منها

حتى ترفع البناء فافواكم فخرج الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فخبروهم انهم قد طيبوا واذنوا فلهذا الذي بلغنا عن سبي

هو ان رواء أجدوا البخاري وأبو داود وسعد بن عباد فانت لما قسم رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم سببا بيني المصطلق وقعت جويرة بنت الحارث في السبي لثابت بن قيس

ابن شماس أول ابن عم له فكانت به على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحاة فانت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله اني جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار سيد

قومه وقد اسما بيني من البلا ما لم يحق عليك فثمتك استعيتك على كتابي قال فهل لك في

خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابك واتزوجك قالت نعم يا رسول

الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تزوج جويرة بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فارسلوا ما يديهم قالت فلقد اعتق بتروجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما علم

امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها رواء أجدوا واحتج به في رواية محمد بن الحكم

وقال لاذهب الى قول عمر ليس على عربي مائة قد سبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

العرب في غير حديث وأبو بكر وعلى حين سبي بني ناجية) حديث عائشة في قصة بني

المصطلق أخرجه أيضا البخاري وأبو داود والبيهقي وأصله في الحديث ابن عمر

كانت في باب الدعوة قبل القتال قوله أحب بني تميم هم القبيلة الشهيرة فسيبوا الى

تميم بن مر بن ميمن بلقاء ابن اذ ضم أوله وثبت ديد الدال المهمل بن طابخة بن جددة

مكسورة ومججمة بن الياس بن مضر قوله بعد ثلاث زادا من وجه آخر عن أبي

زرعة عن أبي هريرة وما كان قوم من الاحياء أبعض الى منهم فاحببتهم انتهى وانما

كان يبعضهم لما كان بينهم وبين قومه في الجاهلية من العداوة قوله هم أشد احمي

على الدجال في الرواية الثانية وهم أشد الناس قتالا في الملاحم وهي أعظم من الرواية

الاولى ويمكن أن يحذف على العام في ذلك على الخاص فيكون المراد باللاحم اكثرها وهي

قتال الدجال ليدخل غيره بطريق الاولى قوله هذه صدقات قومي وامانهم اليه

لاجتماع نسبة فيهم في الياس بن مضر قال وكانت سبية منهم مكي من تميم وهي بوزن

نعمية له مقتوح الاول من السبي أو السببا في رواية والاسم على نسمة بنسخت النون

والمهملة أي نفس قوله محروجه مولات اسم مفعول وقد بين ذلك الطبراني ان الذي كان

على عائشة تذر وانظروا نذرت عائشة ان تعتق محمرا من بني اسمعيل وله في الكبير ان عائشة

قالت يا بني الله اني نذرت عند قيام ولد اسمعيل ففعل لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اصبري حتى يجي في بني العنبر غدا فجاء في بني العنبر فقال خذي منهم أربعة الحديث

قوله وقد كنت استأيت بكم أي اخبرت قسم السبي الحضر واقباطا ثم وكان صلى الله

لورا جعته باثبات تحمالة سا كثرة بعد المنة اوهي لغة قليلة

كذا في الفتح وفي القسطاني ضعيفة وثقة العيب في فقال ان

صح هذا في الرواية نهى لغة نصيحة لانها صادرة من أفصح الخلق انتهى وزاد ابن ماجه فانه أبو دل ولذا ظهر انه كان له منها

ولد) قالت يا رسول الله تأمرني بذلك (قال) لا (انما انا شفع) فيه لاهل سبيل الحق فلا يجب عليكم (قالت لاهل طاعة في فيه)  
وفي هذا الحديث جواز الشفاعة من الخلق ٢٠٨ عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه واشارته عليه بالصلح أو التزلزول

المسلم للمصلحة وان افترط فيه  
ما لم يأت بحصر ما وغير ذلك من  
قرايد الفوائد حتى قيل انما  
تريد على الاربع مائة وقد اطل  
في الفتح في بيان فوائد وصفه وم  
الحديث ان الامة اذا اعتقت  
وهي تحت العبد فلها الخيارات  
واذا كانت تحت حر فعقت  
لم يكن لها اختيار وبه قالت  
الشافعية والمالكية والجمهور  
والخلاف في المسئلة معروف  
والحق ما ذكرناه (عن سهل  
ابن سعد الساعدي رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله (وسلم) انا واكل  
اليتيم في الجنة هكذا وأشار  
باليمنى) وهي الاصبع التي تلي  
الابهام وفي رواية بالسباحة  
لانه يشار به عند التسميع وتحريك  
في التشهد عند التميل اشارة الى  
التوحيد وسميت سباحة لانهم  
كانوا اذا سبأوا أشاروا بها  
(والوسطى وخرج بينهما شيئا)  
فليلا اشارة الى ان بين درجته  
صلى الله عليه وآله وسلم ودرجة  
كامل اليتيم قدر تفاوت ما بين  
السباحة والوسطى (عن أبي  
هريرة رضي الله عنه أن رجلا)  
وعنه أبي داود أن اعرابيا من  
فزاره وكذا عند مسلم وأصحاب  
السنن واسم هذا الاعرابي ضم  
ابن قسادة كما عند عبد الغني بن

عليه وآله وسلم قد ترك السبي بغير قسمة وتوجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها الى  
الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاءه وفد هوزان بعد ذلك فبين لهم انه انتظرهم وقوله  
بضع عشرة ليلة بين الامدة الانتظار قوله قتل بفتح القاف والفاء أي رجع وذكر  
الواقدي ان وفد هوزان كانوا أربعة وعشرين يتنافسون الزبرقان السعدى فقال  
يا رسول الله ان في هذه الحظائر الامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامن  
عليك ان الله عليك قوله ان يطيب بفتح الطاء الملهمة وتشديد الباء التخيانية أي  
يعطى ذلك على طيبة من نفسه من غير عوض قوله على خطه أي يرد السبي بشرط أن  
يعطى عوضه قوله في الله علينا بضم أوله ثم فامكسورة وهمزة بعد التخيانية  
الساكنة أي يرجع اليك من مال الكفار من خراج أو غنمة أو غير ذلك ولم يرد النفي  
الاصطلاحى وحده قوله عرفاؤكم بضم العين الملهمة جمع عرف بوزن عظيم وهو  
القائم بامرطافه من الناس من عرف بالضم وبالفتح على القوم عرافة فانا عارف  
وعريف وليت أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسعى بذلك لكونه يتعرف أمورهم قوله  
فاخبروه أنهم قد طيبوا واذا فوانسمة التطيب والاذن الى الجميع حقيقة لكن سبب  
ذلك مختلف فالغالب الاكثرون طابت أنفسهم أن يردوا السبي لاهله بغير عوض  
وبعضهم رده بشرط التعويض ومعنى طيبوا جأوا أنفسهم على ترك السبي باياحى  
طابت بذلك يقال طيبت نفسي بكذا اذا حلتها على السباح به غير اكرام طابت بذلك  
ويقال طيبت نفس فلان اذا كلمته بما يوافقها وانما قلنا ان بعضهم رده بشرط العوض  
مع ان ظاهر الحديث يدل على انه لم يشترط العوض أحد منهم لما في رواية موسى بن عقبه  
بلفظ فاعطى الناس ما يديهم الاقليل من الناس سألو الفداء وفي رواية عرو بن  
شعب قال المهاجرون ما كان لنا فخر ولسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت  
الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو عقيم فلا وقال عينة اما انا وبنو فزاره  
فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا قالت بنو سليم بلى ما كان لنا فخر  
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تمك  
منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض من أول في نصيبه فردوا الى الناس نساءهم  
وابنائهم قال ابن بطال في الحديث مشروعية اقامة العرفاء لان الامام لا يمكنه أن يباشر  
جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكنه ما يقبض فيه قال والامر  
والنهي اذا توجه الى الجميع يقع القوا كل فيه من بعضهم فربما وقع التفريط فاذا أقام  
على كل قوم هريثا لم يسع كل أحد الا لا تقيا بما أمر به وفيه أن الخبر الوارد في ذم  
العرفاء لا يمنع اقامة العرفاء لانه محمول ان ثبت على أن الغالب على العرفاء الاستمالة  
ومجازاة الحد وترك الانصاف المفضى الى الوقوع في المعصية والحديث في ذم العرفاء  
اخرجه أبو داود ومن طريق المقدم بن معديكر بن ربه العرافة حق ولا بد للناس من

سعيد في المهمات له (أبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ولدى غلام أسود) لم أعرف عريف  
اسم المرأة ولا الغلام وزاد البخاري في كتاب الاعتصام والى أنكرته أي استنكرته بقرينة بقاى ولم يرد انه بكره بلسانه والاسكان



صريحاً لا تعريضاً لانه قال غلام اسود أى وأنا أبيض أنا فكيف يكون منى (فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم له (هل لك من ابل قال نعم قال ما الوان قال حمر قال صلى الله عليه وآله وسلم (هل فيها من) ٢٠٩ زائدة (اورق) كاحمر قال فى القاموس

ما فى لونه يياض الى سواد وهو من أطيب الابل الجبالا سيرا وعلا وقال غيره الذى فيه سواد ليس بهالك بان يعيل الى الغيرة ومنه قيل للامانة ورقاء (قال نعم قال) صلى الله عليه وآله وسلم له (فأتى ذلك) أى من أين أتاه اللون الذى ليس فى أبو به (قال) الرجل (لعله نزع عرق) بكسر العين أى قلبه وأخرجهم من الوان فله ولقاسحه وفى المثل العرق نزاع والعرق فى الاصل مأخوذ من عرق الشجرة ومنه قوله -م فلان عريق فى الاصالة يعنى ان لونه انما ساء لانه فى أصوله البعيدة ما كان فى هذا اللون (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (فلعل ابنك ههنا نزع) أى العرق وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق كأن رآه تبنى أو ظهر دليل قوى كان لم يكن وطئها أو أتت بولد قبل ستة أشهر من مبداء طئها أو لا كثر من أربع سنين بل يلزمه نفي الولد لان ترك نسبته يتضمن استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام كما يحرم نفي من هو منه وفى حديث أبى داود وصححه الحاكم على شرط مسلم أيما أمأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شئ وليلد خاها حنثه وأيما رجلا يحد ولده وهو ينظر اليه

عريف والعرفاء فى النار ولا جد وصححه ابن خزيمة من طريق عباد بن على عن أبى حازم عن أبى هريرة رفعه ويلى الامر امويل للعرفاء قال الطيبي قوله والعرفاء فى النار ظاهر اقيم مقام الضمير بشعر بان العرافة على خطور ومن باشرها غير آمن الوقوع فى المهور المفضى الى العذاب فهو كقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال آلتهم ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا ينبغى للعالم ان يكون على حد من الثلاث تورط فيما يؤديه الى النار قال الحافظ ويؤيد هذا التأويل الحديث الآخر حيث تورط امرأ بماتوق عليه العرفاء فدل على ان المراد بذلك الاشارة الى ان كل من يدخل فى ذلك لا يسلم فان السكك على خطر والاستغناء مقدور فى الجميع ومعنى العرافة حق ان أصل نصهم حق فان المصلحة مقتضية لما يحتاج اليه الامير من المعاونة على ما لا يتعاطا بنفسه ويكتفى فى الاستدلال لذلك وجودهم فى العهد النبوى كادل عليه حديث الباب قوله بنى المصطفى قد تقدم ضبطه وتنسبه فى باب الدعوة قبل القتال قوله وقعت جويرية بالجيم مصغرا بنت الحرث بن أبى خراش بن الحرث بن مالك بن المصطفى وكان أبوها سيد قومهم وقد أسلم بعد ذلك قوله الملاحه بضم الميم وتشديد اللام بعدها حاء مهملة أى مليحة وقيل شديدة الملاحه وجمعها ملاح واملاح وملاحون بتخفيف اللام وملاحون بتشديد هاء كرمعنى ذلك فى القاموس وقد استدلل المصنف رحمه الله تعالى بأحاديث الباب على جواز استرقاق العرب والى ذلك ذهب الجمهور كما ~~ك~~ السانطق كتاب العتق من فتح البارى وحكى فى البحر عن العترة وأبى حنيفة انه لا يقبل من مشركى العرب الا الاسلام أو السيف واستدل لهم بقوله تعالى فاذا انسح الخ الانهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية قال والمراد مشركو العرب اجساما اذ كان العهد لهم يومئذ دون العجم اه ثم قال فى موضع آخر من البحر فالاسترقاق فان كان أعجمياً أو كلبياً جازا قول ابن عباس فى تنسبه فاما من بعد وما فقد اخبر الله تعالى نبيه فى الاسرى بين القتل والفداء والاسترقاق وان كان عربياً غير كلبى لم يجز الشافعى يجوز لما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان الاسترقاق نابتا على العرب الخبر اه وهو يشير الى حديث معاذ الذى أخرجه الشافعى والبيهقى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حنين لو كان الاسترقاق جائزا على العرب لكان اليوم انما هو اسرى وفى اسناده الواقدي وهو ضعيف جدا ورواه الطبرانى من طريق أخرى فيها يزيد بن عياض وهو أشد ضعفا من الواقدي ومثل هذا لا تقوم به حجة وظاهر الآية عدم الفرق بين العربى والعجمى وقد خصت الهادوية عدم جواز الاسترقاق بكور العرب دون اناتهم ومن أدلتهم على عدم جواز استرقاق الذكور من العرب انه لو ثبت الاسترقاق لهم لم يرد فى وقوعه شئ على كثرة أسر العرب فى زمانه صلى الله عليه وآله وسلم فان المكروه أيضا لا بد ان يقع ولو ابيان الجواز ولا يجوز ان يعزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بلوغ حكم الله قال فى المنازعة استدلال على ما ذهب اليه الجمهور وقد استفتحت الصحابة أرض الشام وهم

٢٧ نيل سا احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤس الخلائق يوم القيامة فنص فى الاول على المرأة وفى الثانى على الرجل ومعالمهم ان كلامهم ما فى معنى الآخر ولا يكتفى بمجرد الشروع لانه قد يتركه غير ثقة فيستغيب فان لم يكن ولدا فالاولى ان



يستعملوا بيطاقهما ان كرهها وفي الحديث ان التعريض بالقذف ليس قذفاً وبه قال الجمهور واستدل به الشافعي لذلك وعن المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوماً ٢١٠ وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المحار بين ذكره القسطلاني قال الحافظ ابن

حجر رحمه الله وفي الحديث ضرب المثل وتشبيه المجهول بالمعلوم تقرى بالقهضم المسائل واستدل به ائمة العمل بالقياس قال الخطابي هو أصل في قياس الشبهة وقال ابن العربي فيه دليل على صحة القياس والاعتبار بالنظير ووقف فيه ابن دقيق العيد فقال هو تشبيه في أمر وجودي والنزاع انما هو في التشبيه في الاحكام الشرعية من طريق واحدة قوية وفيه ان الزوج لا يجوز له الاتخاذ من ولده بمجرد الظن وان الولد يلحق به ولو خالف لونه ولون أمه قال القرطبي تبعا لابن رشيده لا خلاف في انه لا يحل نفي الولد بخلاف الالوان المتقاربة كالادمة والسمرة ولا في البياض والسواد اذا كان قد أقربا لوط ولم تمض مدة الاستبراء وكأنه أراد في مذهبه والا فالاخلاف ثابت عند الشافعية بتفصيل فقالوا ان لم ينضم اليه قربة نفي لم يجز النفي فان اتهمها فانت بولد على لون الرجل الذي اتهمه بجاز النفي على الصحيح وفي حديث ابن عباس الآتي في الامان ما يقويه وعند الحنابلة يجوز النفي مع القربة مطلقا والاختلاف انما هو عند عددها وهو عكس ترتيب الخلاف عند الشافعية وفيه تقديم حكم القرائن على ما شرع به مخالفة الشبهة وفيه الاحتياط للانساب وابقائهم مع الامكان والزجر عن تحقيق ظن السوء اه ولا

عرب وكذلك في اطراف بلاد العرب المتصلة بالعجم ولم يفتشوا العربي من الجحشي والكنابي من الامي بل سوا بينهم لم يرو عن أحد خلاف ذلك ثم ذكر قول أحمد بن حنبل الذي ذكره المصنف والحاصل انه قد ثبت في جنس اسارى الكفار جواز القتل والمن والقتل او الاسترقاق فمن ادعى ان بعض هذه الامور تحتص ببعض الكفار دون بعض لم يقبل منه ذلك الابدليل ناهض يخصص العمومات والجوز قائم في مقام المنع وقول على وقوله عند بعض المانعين من استرقاق ذكور العرب هجة وقد استرق بنو ناجية ذكورهم واناتهم وباعهم كما هو مشهور في كتب السير والتواريخ وتو ناجية من قريش فكيف ساءت لهم مخالفتهم

### • (باب قتل الجاسوس اذا كان من أمتنا أو ذميا) •

(عن سلمة بن الأكوع قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عين وهو في سفر فجلس عند بعض أصحابه يتحدث ثم انسل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوه فاقبلوه فسبقتهم اليه فقتلته فنفطني عليه رواء أحمد بن البخاري وأبو داود وعن فرات بن حيان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتله وكان ذميا وكان عينا لابي سفيان وحليف الرجل من الانصار فربح لقتله من الانصار فقال الى مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول انه مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان منكم رجالا نكحهم الى ايمانهم منهم فرات بن حيان رواء أحمد بن داود وترجمه بكم الجاسوس الذي وعن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا والزيبر والمقداد بن الاسود قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقا فاتبعا دى يا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجه الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا أخرجه الكتاب أو ائلقين الثياب فخرجه من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تجهل على اني كنت أمرا لمصحاتي قريش ولم اكن من انفسهم او كان من معدن من المهاجرين لهم قربان بمكة يجتمعون بها أهلهم وأموالهم فاحببت اذا فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عدهم يدعيهمون بها فرائبي وما فعلت ذلك كفر ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطاع على أهل بدر فقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم متفق عليه) حديث فرات بن حيان في اسناده أبو همام الدلال محمد بن محبوب

القراش على ما شرع به مخالفة الشبهة وفيه الاحتياط للانساب وابقائهم مع الامكان والزجر عن تحقيق ظن السوء اه ولا (عن ابن عمر رضي الله عنهما في حديث الملاعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للملاعنين جساك على الله

أحد كما كاذب لاسم (الطريق (لك) على الاستيلاء (عليها) فلا تلك عصمت أوجه من الوجوه فيستفاد منه تأييد الحرمية (قال)  
يارسول الله (حالي) الذي اصدقتم اياه آخذهم منها (قال) صلى الله عليه وآله وسلم ٢١١ (لأمالك) لانك استوفيت به دخولك

عليها وتمكينك لك من نفسك ثم  
اوضح لذلك بقسم مستوعب  
فقال (ان كنت صدقت عليا)  
فيما نسبت اليها (فهو بنا  
استحلت من فرجها) يستفاد  
منه ان الملاعة لو اذيت  
نفسها بعد الله ان واقرت بالزنا  
وجب عليها الحد لكن لا يسقط  
مهرها (وان كنت كذبت عليا  
فذلك) اي الطاب لما مهرتم  
(أبعدك) لا لا يجتمع عليها الظلم  
في عرضها ومطالبة بالقبضة  
منك قبضا صحيحا تستحقه ثم  
اختلف في غير المدخول بها  
والجهور على ان لها نصف  
الصداق كغيرها من المطلقات  
قبل الدخول وقيل بل لها الجميع  
وقيل لاثني لها اصل والا لام  
للبيان (عن أم سلمة رضي الله  
عنها ان امرأة) تسمى عائكة  
(توفي زوجها) المغيرة (فخشوا)  
اي خافوا (عيناها فانوارسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فاستأذنه) في الكحل (فقال  
لا تكحل) يفتح الماء والكاف  
والحاء المشددة وفي رواية لا تكحل  
وعند ابن منده رمدت رمد شديد  
وقد خشيت على بصرها وعند ابن  
حزم بسند صحيح اني اخشى ان  
تشفق عيناها قال لا وان انفقت  
ولذا قال مالك في رواية عنه تمنعه  
مطلقة وعنه يجوز اذا خافت على

ولا يجزى بحديته وهو روي عن سفيان الثوري ولكنه قد روى الحديث المذكور عن  
سفيان بن بشر بن السري البصري وهو من ائمة البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه  
ورواه عن الثوري ايضا عباد بن موسى الازرق العباداني وكان ثقة قوله افي النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم عين في رواية لمسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن وسمى الجاسوس عينا لان  
عمله بعينه أولشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كأن جميع بدنه صار عينا قوله فتناني  
في رواية البخاري فتنه بالانفقات من ضمير المتكلم الى الغيبة وسبب قتله انه اطلع على  
عورة المسلمين كما وقع عند مسلم من رواية عكرمة بالفظ فقيد الجبل ثم تقدم يتغدي مع القوم  
وجعل ينظروا فيه نصف ورقة في الظهر اذ خرج يستند وفي رواية لابن نعيم في المسخرج  
من طريق يحيى الحماني عن أبي العميس أدركوه فانه عين وفي الحديث دليل على انه يجوز  
قتل الجاسوس قال النووي فيه قتل الجاسوس الحربي الكافر وهو باتفاق وأما المعاهد  
والذي فقال مالك والاوزاعي يقتض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرب عليه  
ذلك في عهده فمقتضى اتفاقا وحديث فرات المذكور في الباب يدل على جواز قتل  
الجاسوس الذي وذهب الهاديون الى انه يقتل جاسوس الكفار والبغاة اذا كان قد قتل  
أو حصل القتل به وبه وكانت الحرب قائمة واذا اختلف شيء من ذلك حبس فقط قوله وعن  
فرات بضم الفاء ورامه له وبعد الالف ثمانية فوقية وهو يحل سكن الكوفة وهاجر  
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يزل يغزوه الى ان قبض فقتل الكوفة قوله روضة  
خان بخان من مجتمعين منة وطنتين من فوق قوله ظعية بالظاء المعجمة بعد دهاعين مهمله  
وهي المرأة قوله من عقاصم اجمع عقصة وهي الضئيرة من شعر الرأس وتجمع ايضا على  
عقص قوله من حاطب بجاهمه له وبلغة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة  
من فوق بعدها عين مهله قوله انه قد شهد بدرا ظاهر هذا ان الله في ترك قتله كونه ممن  
شهد بدرا ولو لا ذلك لكان مستحقا للقتل ففيه معصية لمن قال انه يقتل الجاسوس ولو كان  
من المسلمين وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال لما اجتمع رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة الى قريش يخبرهم ثم  
أعطاه امرأته من مزية وذكر ابن اسحق ان اسمها سارة وذكر الواقدي ان اسمها كندور  
وفي رواية له اخرى سارة وفي اخرى له ايضا أم سارة وذكر الواقدي ان حاطبا جعل لها  
عشرة ذنان على ذلك وقيل دينار واحد وقيل انها كانت مولاة العباس قال السهيلي كان  
حاطب حليفا لآل عبد الله بن زيد بن زهير بن أسد بن عبد العزى واسم أبي بلتعة عمر ووقيل  
كان ايضا حليفا لقريش وذكر يحيى بن سلام في تفسيره ان لفظ الكتاب اما بعد يوم عشر  
قريش فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله  
لوجاهكم وحده انصره الله وأجيز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام كذا حكاه السهيلي  
وروى الواقدي بسند له من آل حاطب كتب الى سهيل بن عمرو وصفوا ابن امية

عنه بما لا يطيب فيه وبه قال الشافعية لكن مع التعميد بالليل واجابوا عن قصة هذه المرأة باحتمال انه كان يحصل لها البر بغير  
الكحل كالتمسيد بالبر ونحوه وعند الطبراني اسمها شمس عيناها فوق ما يظن فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا وفي الموطا

اجعليه بالليل وامسح به بالثماد والمراد انهم اذا لم يتحج اليه لا يحل واذا احتاجت لم يحجز بالثماد ويجوز بالليل والاولى تركه فان فعلت مسحة بالثماد (قد كانت احدا كن) ٢١٢ في الجاهلية (تمكث) اذا توفي زوجها (في شر احلاسها) جمع حلس الثوب

والكساء الرقيق يكون تحت البرذعة (او شربته فاذا كان حول) من وفاة زوجها (ففر) عليها (كلب رمت يعة) تفر من حضرها ان مقامها حولا اهلون عليها من بعة ترحيها كلبا وظاهره ان رمها البعر متوقف على مرور الكلب سواء طال زمن انتظاره ورواه ام قصر وهذا التفسير وقع هنا من فواعله قال في القاموس البعة ربيع ذى الخلف والظلف واحدة جمع الجمع ايعاروف ذكرا الجاهلية اشعار الى ان الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الصنيع لكن الثقة يدبر بالحول استمر في اول الاسلام ثم نسخ (فلا) تسكتل (حتى تمضي اربعة اشهر وعشر) المراد تقليل المدة وتموين الصبر عما نعت منه وهو الاكحال في العدة قيل الحكمة في هذا العدد ان الولادة تكامل تحليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوما وهي زيادة على اربعة اشهر بقصان الالهة بخبر الكسر الى العقد على طريق الاحتياط

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(كتاب النفقات)

جمع نفقة مشقة من النفوق وهو الهلاك او من النفاق وهو الرواج وفي الشرع عبارة عما

وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراما يريد غيركم وقد احببت ان تكون لي عندكم يد قوله وما يدريك لعل الله الخ هذه بشارة عظيمة لاهل بدر رضوان الله عليهم لم تقع اغيهمم والرجى المذكور قد صرح العلماء بانه في كلام الله وكلام رسوله لا وقوع وقد وقع عند احمد وابي داود وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة بالجزم ونظيره ان الله اطاع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر بن عمر قال يدخل النار احدكم مديرا وقد استشكل قوله اعملوا ما شئتم فان ظاهره انه لا باحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي أى كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان ما يستقبلونه من العمل لم يقع بالنظر الماضي ولقال فساغفره لكم وقعب بانه لو كان الماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وآله وسلم خاطب به عمر منه كرا عليه ما قال في امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بربست سنين فدل على ان المراد ما سألني وأورده بلقظ الماضي مبالغة في تحققة وقيل ان صيغة الامر في قوله اعملوا للتنشيف والتذكير فالمراد عدم المؤاخذه بما صدر منهم بعد ذلك وانهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السالفة وتأهلوا لان يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت أى كل ما عملتموه بعد هذه الواقعة من أى عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما وقع في البخاري وغيره في قصة قدامة بن مظعون من شربه الخمر في أيام عروان عمر حده ويؤيد القول بان المراد بالحدث ان ذنوبهم اذا وقعت تكون مغفورة ما ذكره البخاري في باب استئابة المرتدين عن ابي عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير انه قال لحبان بن عظمة قد علمت الذي جر اصحابك على الدماء يعني عليا كرم الله وجهه قال في الفتح واتفقوا ان البشارة المذكورة فيما يتعلق بالحكام الاسرة لا بالحكام الدينار من اقامة الحدود وغيرها اه

\*(باب ان عبد الكافر اذا خرج اليه مسلما فهو حر)\*

(عن ابن عباس قال اعترف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الطائف من خرج اليه من عبيد المشركين رواه احمد وعنه الشعبي عن رجل من ثقيف قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يرد اليها ابنة بكره وكان مملوكا فاسلم قبلنا فقال لاهو طليق الله ثم طليق رسول الله رواه ابو داود \* وعن علي قال خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني يوم الحديبية قبل الصلح فيكتب اليه هو اليهم فقالوا والله يا محمد ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا هرا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله رددهم اليهم وغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ما راكم تنتمون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا واني ان يرددهم وقال هم عتقاء الله عز وجل رواه

وجب لزوجة او قريب او مملوك وجعلها لاختلاف انواعها من نفقة زوجة وقرىب ومملوك (عن ابي مسعود الانصاري ابو رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتفق المسلم نفقة) ابراهيم او غيرها (على اهل) زوجته او ولده او فارب

ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق به غيره بطريق الأولى لأن الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبتوه فيما ليس بواجب أولى كذا في القسطلاني أقول هذا بناءً على مذهبه من أن نفقة الأتارب غير ٢١٣ الأصلين غير واجبة والأحاديث الصحيحة ترد ذلك فسقط ما تخيله من الفرق

(وهو) أي والحال أنه (يحتسبها) أي يريد بها وجهه الله تعالى بأن يتذكر أنه يجب عليه الاتفاق فينفق بنسبة أداء ما امر به (كانت) أي النفقة (له صدقة) أي كالصدقة في الثواب والاحرام على الهاشمي والمطالي والصارف له عن الحقيقة الإجماع أو إطلاق الصدقة على النفقة مجاز والمراد به الثواب فالتشبيه واقع على أصل الثواب لا في الكمية ولا في الكيفية قال المهلب النفقة على الأهل واجبة بالإجماع وانما سماها الشارع صدقة خشية أن يظنوا أن قيامهم بالواجب لأجر لهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الإجر فعرفهم أنه لهم صدقة حتى لا يخرجوها إلى غير الأهل إلا بعد أن يكفوهم المونة ترغيباً لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التماوع وقال ابن المنير تسمية النفقة صدقة من جنس تسمية الصدقات فخلع فلما كان احتياج المرأة إلى الرجل كاحتياجها إليه في اللذة والتأنيس والتحصن وطالب الولد كان الأصل أن لا يجب لها عليه شيء إلا أن الله تعالى خص الرجل بالفضل على المرأة بالقيام عليها ورفعها عليها بذلك درجة فن تم جاز إطلاق الخلعة على الصدقات والصدقة

أبو داود) حديث ابن عباس أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة وأخرجه أيضاً ابن سعد من وجه آخر مسنداً وقصة أبي بكر في تدليبه من حصن الطائف مذكورة في صحيح البخاري في غزوة الطائف وحديث علي أخرجه أيضاً الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربي عن علي وقال أبو بكر للزارع لما يروى عن علي بن أبي طالب الامن حديث ربي قوله من عبيد المشركين منهم أبو بكر وبكر والمنبعث وكان عبد العثمان بن عامر بن معتب ومنهم من رزق زوج سمية والمدة زياد والأزرق وكان لسكدة الثقي ووردان وكان لعبيد الله بن ربيعة ويحفس وكان لابن مالك الثقي وأبراهيم ابن جارية وكان لخرشة الثقي ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح أنه لم يخرج حينئذ لصغره وقد روى عنه ثلثة وعشرون عبداً من الطائف من جملتهم أبو بكر كما ذكره البخاري في المغازي وفيه رد على من زعم أن أبا بكر لم ينزل من سور الطائف غيره وهو شئ قاله موسى بن عقبة في مغازيه وبعده الحاكم وجمع بعضهم بين القولين أن أبا بكر نزل وحده أو أنهم نزلوا معه وهو جمع حسن قوله أن يردا إنما أبا بكر اسمه تميم بن الحرث وكان مولى الحرث بن كادة الثقي فسدلى من حصن الطائف يكره فسكنى أبا بكر لذلك أخرج ذلك الطبراني بإسناد لا بأس به من حديث أبي بكر قوله عبدان جمع عبداً وفي أحاديث الباب دليل على أن من هرب من عبيد الكفار إلى المسلمين صار حر القول صلى الله عليه وآله وسلم هم عتقاء الله ولكن ينبغي للإمام أن ينجز عتقهم كما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم في عبيد الطائف كما في حديث ابن عباس المذكور في الباب

\*(باب أن الحربي إذا أسلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله)\*

(قد سبق قوله عليه السلام فإذا قالوا له اعصه وأمنى دماءهم وأموالهم الإجماعها \* وعن صخر بن عيلة أن قوماً من بني سليم فروا عن أرضهم حين جاء الإسلام فاخذتهم فأسروا فخصمونني فمأ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففردنا عليهم وقال ادأ أسلم الرجل فهو أحر بارضه وماله رواه أحمد وأبو داود وبعثاه وقال فيه فقتل يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم \* وعن أبي سعيد الأشعث قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العبد إذا جاف فأسلم ثم جاء مولاه فأسلم أنه حر وإذا جاء المولى ثم جاء العبد بعد ما أسلم مولاه فهو أحر به رواه أحمد في رواية أبي طالب وقال أذهب إليه قلت وهو مرسل) الحديث الذي أشار إليه المصنف بقوله قد سبق الخ تقدم في أول كتاب الصلاة وحديث صخر بن عيلة قال الحافظ في بلوغ المرام رجاله موثقون اهـ وعبد يفتح العين المهملة وسكون التحتانية وهي أم صخر وفي الباب عن أبي هريرة عند أبي يعلى مرفوعاً عن أسلم على شيء فهو له وضعفه ابن عدى بإسنادين الزيات الراوى عن أبي هريرة قال البيهقي وانما يروى عن ابن أبي مليكة وعن عروة مرسلاً وفي الباب أيضاً عن عروة مرسلاً عن عبيد بن

على النفقة وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في باب ما جاء من الأعمال بالنية والحسبة من كتاب الإيمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الذي يذهب ويحصى في تحصيل ما ينفقه (على) المرأة (الارملة)

التي لازوجها (والمسكين) في الثواب (كالمجاهد في سبيل الله) عز وجل (أو اقسام الليل) بالحركات الثلاث كما في الحسن الوجه في الوجوه الاعرابية وان اختلفا في بعضها ٢١٤ بكونه حقيقة أو مجازا وثبت بالثبوت في جميع الروايات عن مالك (العاصم

النهار) وفي لفظ عند البخاري في الادب واحسنه قال وكافا لم لا يفتروا الصائم لا يفتروا ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امكان انصاف الاهل اى الاقارب بالصفين المذكورين واذا ثبت هذا الفضل لمن ينفق على من ايسر له بقرىب من انصف بالوصفين فالمنفق على المتصف بهما أولى وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في المروءة والنسائي في الزكاة وابن ماجه في التجارات (عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يبيع نخل بني النضير) أى يهود خيبر مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على اهل يثرب المسلمون عليه بغير ولا ركب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصة (ويحبس لاهله) زوجته وعياله من ذلك (توت سنهم) تطيبها لقلوبهم وتشرى بالعتق ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا فلما كان قبيل الساعة أو لا يدخر لنفسه بمخصوصها وفيه جواز ادخار القوت للاهل والعيال وان ليس بمكروه ولا مناف لتوكل كيف ومصدره عن سنده المتوكلين واذا كان حال التوكل اعتقاد القلب عليه تعالى نقط فلا يقدح فيه تسبب كيكى

منصور برجل ثقات ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاصر بني قريظة فاسلم نعبية وأسد ابن سبيعة فاحرقهم ما اسلمها ما أمواها ما وأولادهم ما الصغار وأخرج ابن ابي عمير في المغازي عن شيخ من بني قريظة انه قال له هل تدري كيف كان اسلام نعبية واسيد ونفر من هذيل لم يكذبا من بني قريظة والنضير كانوا فوق ذلك انه قدم عليهما رجل من الشام من يهودي قال له ابن الهيثم فاقام عندهما فوالله ما رأيت رجلا قط لا يصلي الخمس خيرا منه فقدم عليهما قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين وكان يقول انه يتوقع خروج نبي قد أطل زمانه فذكر الحديث فلما كانت الليلة التي افتتح قريظة قال أولئك الفتية الثلاثة يامعشر يهود الله انه لا رجس لك الذي كان ذكر ابيكم ابن الهيثم قالوا ما هو اياه قال بلى والله انه لهو قال فزولوا أو سلوا أو ~~ك~~ كانوا أشيا بالخلع أو أمواهم وأولادهم وأهلهم في الحصن عند المشركين فلما فتح رد ذلك عليهم وأخرجهم أيضا البيهقي وأسد المذكور بفتح الهـ مزة وكسر السين وسبعة بفتح السين المهمله واسكان العين المهمله أيضا وفتح التخمية وقبل بالنون بدل الياء قال النووي وهو تصحيف من بعض الفقهاء أو أمواهم بفتح الهاء والياء المختلفة من تحت والياء الموحدة ~~ك~~ كذا ضبطه المطرزي في المغرب وفي التماموس الهيثم بالثـ سيد وقد يخفف صحابي اسلم قوله دماهم وأمواهم انما هو ان الاموال تشمل المنقول وغير المنقول فيكون المسلم طوعا أحق بجميع أمواله وقد صرح بدخول الارض في حديث خضر المذكور في الباب لقوله فيه نارضه وماله وقد ذهب الجمهور الى ان الحربى اذا اسلم طوعا كانت جميع أمواله في ملكه ولا فرق بين أن يكون اسلامه في دار الاسلام أو دار الكفر على ظاهر الدليل وقال بعض الحنفية ان الحربى اذا أسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو أحق بجميع ماله الأرض وعقاره فانها تكون فداء للمسلمين وقد خالفهم أبو يوسف في ذلك فوافق الجمهور وذهب الهادوية الى مثل ما ذهب اليه بعض الحنفية اذا كان اسلامه في دار الحرب قالوا وان كان اسلامه في دار الاسلام كانت أمواله جميعها فداء من غير فرق بين المنقول وغيره الاطقاله فانه لا يجوز سبيهم ويولد على مذهب اليه الجمهور انه صلى الله عليه وآله وسلم أقر عقيل على تصريفه فيما كان لاختويه على وجهه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الدور والرباع بالبيع وغيره ولم يغير ذلك ولا انتزعها ممن هي في يده لما ظفر فكان ذلك دليلا على تقريره من يده دارا وأرض اذا أسلم وهي في يده بطريق الاولى وقد بوب البخاري على قصة عقيل هذه فقال باب ان أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم قال القرطبي يحتمل أن يكون مراد البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من على أهل مكة بأمواهم ودورهم قبل ان يسلموا فتقرير من أسلم يكون بطريق الاولى قوله فاخذتها الاخذ هو خضر المذكور قوله قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العبد الخ فيه دليل على ان من أسلم من عبدة الكفار قبل اسلامهم صار حرا بمجرد

في مرض اذا تحققت عايشة الله كان وما لم يشأ لم يكن وترت الاسباب وفعل مخوف توكل الله عن غفلة اعتبار الاسباب اسلامه التبرعة ومن غلبه توحيد خاص أغناء عن بعضها لا يقتدى به فيه قاله القسطلاني واستدل الطبري بالحديث على جواز

الادخار مطلقا قال في الفتح واستدل له قولي والتقيد بالسنة انما جاز من ضرورة الواقع لان الذي كان يدخرا لم يكن يحصل الامن  
السنة الى السنة لانه كان اما قرا واما غير فلو قدر ان شيئا مما يدخر كان لا يحصل ٢١٥ الامن سنتين الى سنتين لاقتضى الحال

جواز الادخار لاجل ذلك ومع  
كونه صلى الله عليه وآله وسلم كان  
يحبس قوت سنة ليعياله كان  
في طول السنة ربما يستجبره منهم  
لم يرد عليه وبغوضهم عنه ولذلك  
مات صلى الله عليه وآله وسلم  
ودرعه من هونته على شعيرة اقترضه  
قوت الاله ٥ والله اعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
\* (كتاب اطعمة) \*

جمع طعام قال في القاموس  
الطعام البر وما يؤكل وجمع الجمع  
اطعمات قال ابن فارس في المعجم  
يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال  
تعالى فمن شرب منه فليس مني  
ومن لم يطعمه فانه مني وقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم في زمزم  
انها اطعام طعم وشدا ستم واطعم  
بالفتح ما يؤديه الذوق يقال طعمه  
مر أو حلوا الطعم أيضا بالضم  
الطعام وطعم بالكسر اى اكل  
وذا في طعم بالفتح طعمافه وطاعم  
كغم يغتم فهو غائم قال تعالى كاوا  
من طيبات ما رزقناكم اى من  
مستلذاته او من حلالاته والحلال  
المأذون فيه ضد الحرام الممنوع  
منه والطيب في اللغة بمعنى الطاهر  
والحلال يوصف بانه طيب والطيب  
في الاصل ما يستلذ به ويستطاب  
ووصف الطاهر والحلال على  
جهة التشبيه لان التجسس تكرهه  
النفوس ولا يستلذ والحرام غير  
مستلذ لان الشرع زجر عنه فالمراد

اسلامه لما تقدم في الباب الاول ان العبيد الذين يفرون من دار الحرب الى دار الاسلام  
عقبا لله ومن أسلم بعد اسلام سيده كان مملوكا لسيده لان اسلام السيد قد احرز ماله  
ودمه والعبد من جملة أمواله والحديث المذکور وان كان مرسلانا لا يدل على معناه  
الحديث المتفق عليه الذي أشار اليه المصنف لقوله فيه فاذا قالوا غنموا مني دماءهم  
وأموالهم فلو حكم بحرية عبد الرجل المسلم اذا أسلم لكان بعض ماله خارجا عن العصمة  
وهكذا يدل على هذا المعنى حديث خضر المذکور وأحاديث الباب الاول تدل على ما دل  
عليه حديث أبي سعيد المذکور من ان عبد الحرب اذا أسلم صار حرا باسلامه فقد دل  
على جميع ما اشتمل عليه من التفصيل وغيره من الاحاديث فلا يضر ارساله

\* (باب حكم الارضين المقسومة) \*

(عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أيا قرية أتيتموها فاقسم فيها  
فهم مكم فيها وأيا قرية غنمتم الله ورسوله فان خسم الله ورسوله فهي لكم رواه أحمد  
ومسلم \* وعن أسلم مولى عمر قال قال عمر اما الذي نفسي بيده لولا ان اترك آخر الناس  
يا ابا ليس لهم من ثمن ما فقص على قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم خيبر ولو كن أتركها خزانة لهم يفتقرونها رواه البخاري \* وفي لفظ قال ابن عمر  
هذا العام المقبل لا تنفخ للناس قرية الا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم خيبر رواه أحمد \* وعن بشير بن يسار عن رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ادركهم بتركوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ظهر على خيبر قسمها  
على ستة وثلاثين سهم اجمع كل سهم مائة سهم فجعل نصف ذلك كله للمسلمين فكان في ذلك  
النصف سهم المسلم وسهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معها وجعل النصف  
الاخر لما ينزل به من الوفود والامور ونائب الناس رواه أحمد وأبو داود \* وعن بشير  
ابن يسار عن سهل بن أبي حنيفة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر نصفين  
نصفا لوائيه وحوالته ونصفا بين المسلمين قسمها على ثمانية عشر سهم ما رواه أبو داود  
\* وعن سعد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح بعض خيبر عبوة رواه  
أبو داود \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منعت العراف  
درهمها ونقيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم  
من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك سلم أبي هريرة  
ودمه رواه أحمد ومسلم وأبو داود \* حديث بشير بن يسار سكت عنه أبو داود والمذوري  
وأخرجه أيضا أبو داود عنه من طريق أخرى أنه سمع نفران من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قالوا فذكر هذا الحديث قال فكان النصف سهم المسلمين وسهم رسول الله صلى

بالطيب أن لا يكون متعلقا حق الغير فان أكل الحرام وان استطابه الاكل فمن حيث يؤدي الى العقاب يصير مضرا ولا يكون  
مستطابا وقال تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم اى من جباية مكسوباتكم وقال تعالى كما من الطيبات واعلموا ان الحوا هو



الموافق للشرقة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال اصابني جهد شديد من الجوع والجهل فكأني القاموس والطاقة وبضم  
والشقعة) فلقبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢١٦ (فاستقرأ أنه) سأله ان يقرأ على (آية) معينة على طريق الاستفادة (من

كتاب الله) عز وجل (فدخل داره  
وقصها) اي قرأ الآية (على)  
وفهم معنى اياها وفي الحلية لابي  
نعمان من وجه آخر عن ابي هريرة  
ان الآية المذكورة في سورة آل  
عمران وفيه فقلت له اقرأني  
وانا لا اريد القراءة وانما اريد  
الاطعام قال في الفتح وكأنه سهل  
المهمة فلم ينطق بعلمه كذا  
قال لكن قوله آية يعين التنزيل  
لا سيما مع رواية أن الآية من  
سورة آل عمران (فثبت غير  
بعيد فخرت) سقطت (لوجهي  
من الجهد والجوع) وكان كما في  
الحلية يؤمنه ذنبا لم يجسد  
ما ينظر عليه (فاذا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قائم  
على رأسي فقال يا أبا هريرة) وفي  
رواية لابي ذر يا أبا هريرة (فقلت  
ليلى يا رسول الله وسعدك فاخذ  
بيدي فقام في وعرف الذي بي)  
من شدة الجوع (فاطأني الى  
رحله) مسكنه (فأمرني بعس)  
قدح ضخم (من لبن فشربت منه  
ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم  
(عند فاشرب يا أبا هريرة) فشربت  
ثم قال (عند فاشرب يا أبا  
هريرة) فشربت فشربت حتى  
استوى بطني (اي استقام  
لامتلائه من اللبن) (فصار  
كالقدح) يكسر القاف وسكون

الله عليه وآله وسلم وعزل النصف للمسلمين لما يوجب من الامور والنواقب وأخرجه أبو  
داود أيضا من طريق ثالثة عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة باطول  
من اللغظين المذكورين سابقا وهو من سل قاله لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ولا أدرك فتح خير وحديث بشير أيضا الذي رواه من طريق سهل سكنت عنه أبو داود  
والمنذري قوله أيا عاقبة الخ فيه التصريح بان الأرض المغنومة تكون للغنائم قال  
الخطابي فيه دليل على ان أرض العنوة حكمها حكم سائر الاموال التي تغنم وان خسر  
لاهل الخمس وأربعة أجناس الغنائم قوله يابا وحدثين مفتوحتين الثانية ثقيلة وبعد  
الافنون كذا لا ذكر قال أبو عبيد بن الأبرص عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني  
شيا واحدا قال الخطابي ولا أحسب هذه اللفظة عربية ولم أجمعها في غير هذا الحديث  
وقال الأزهرى بل هي لغة صحيجية لكم ما غير فاشية هي لغة معد وقد صححها صاحب العين  
وقال ضوعنت حروفه يقال هم على بيان واحد وقال الطبري الببان المعتمد الذي لا نبي  
له فالعنى لولا اني اتركهم فقرامعدين لاشي لهم أى متساوين في الفقر وقال أبو سعيد  
الضمرى فيما تعلقه على أبي عبيد صوابه يابا يابا واحدة ثم تحتها بغير بدل الموحدة الثانية أى  
شيا واحدا فأنهم قالوا المن لا يعرف هو هان بن بيان اه وقد وقع من عمر ذكر هذه الحكمة  
في قصة أخرى وهو انه كان يفضل في القصة فقال ابن عشت لا جعلن للناس يابا واحدا  
ذكره الجوهري وهو مما يؤيد تفسيره بالتسوية قوله يقتسمون أى يقتسمون خراجها  
قوله كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فيه تصريح بما وقع منه صلى الله  
عليه وآله وسلم الا انه عارض ذلك عنده حسن الظن لانتزاع المسلمين فيما يعاقب بالارض  
خاصة فوقعها على المسلمين وضرب عليها الخراج الذي يجمع مصالحهم وروى أبو عبيد  
في كتاب الاموال من طريق أبي اسحق عن حارثة بن مضرب عن عمر أنه أراد ان يقسم  
السواد فشا ورفى ذلك فقال له على رضي الله عنه دعهم يكونوا مائة للمسلمين فتركه وأخرج  
أيضا من طريق عبد الله بن أبي قيس ان عمر أراد قسمه الارض فقال للمعاذ ان قسمتها  
صار الربع العظيم في أيدي القوم يبيدون فيصير الى الرجل الواحد أو المرأة أو ياتي قوم  
يسدون من الاسلام مسدا ولا يجردون شيئا فأنظر أمر اوسع أولهم وآخرهم فقتضى رأى  
عمر تأخير قسم الارض وضرب الخراج عليها للغنائم ولم يجز بعدهم وقد اختلف في  
الارض التي يفتقها المسلمون عنوة قال ابن المنذر ذهب الشافعي الى ان عمر استطاب  
أنفس الغنائم الذين افتقروا أرض السواد وان الحكم في أرض العنوة ان تقسم كما  
قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيبر وتعتب بانه خالف لتعليل عمر بقوله لولا ان  
اترك آخر الناس الخ لكن يمكن ان يقال معناه لولا ان ترك آخر الناس ما استتابت أنفس  
الغنائم وأما قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فانه يريد بعض خيبر  
لا جميعها كذا قال الطحاوى وأشار بذلك الى ما في حديث بشير بن يسار المذكور

الدال السهم الذي لا ريش له في الاستواء والاعتدال (قال) أبو هريرة (فلقبت عمر) بن الخطاب (وذكرت له الذي كان في  
من امرى) بعده فدارقته له (وقلت له تولى الله ذلك) من اشباعي ودفع الجوع عنى (من كان أحق به منك يا عمر) وهو رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم والله لقد استقرأت لك الآية ولا تقرأ أنها منك قال عمرو الله لأن أكون ادخلت دارى واضحة  
(أحب الى من ان يكون لي مثل حمار النعم) غير ذلك لان الابل كانت اشرف اموالهم وللعمر من انضل على غيره من انواعها



(عن عمر بن أبي سلمة) بن عبد الاسد واسم أبي سلمة عبد الله (رضي الله عنه قال كنت غلاما) بدون البلوغ (في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) يدفع الحاء وسكون الجيم في ترتيبه ونحت نظره وقال في القاموس الجرم مثلثة المنع وحسن الانسان ونشا في حجره أي في حافته وستره وقد كان عمر هذا ابن أم سامة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وكانت يدي تطيش) أي تقصر وتعتد (في فواحي) (الصفحة) ولا تقتصر على موضع واحد وكان الظاهر كما قال في شرح المشكاة ان يقال كنت أطيش يدي في الصفحة فاستند الطيش الى اليد مباغته وان لم يكن يراد أي أدب الاكل (فقال لي ٢١٧ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا غلام سمع الله) قال القسطلاني

في الباب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عزل نصف خيبر لوائيه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين والمسراد بالذي عزله ما افتتح صلحا وبالذي قسمه ما افتتح غزوة وقد اختلف في الارض التي أبناها عمر بغير خمسة فذهب الجهور الى انه وقفه الثواب المسلمين وأجرى فيها الخراج ومنع بيعه ما قال بعض الكوفيين أبناها ما كانا كان بها من الكثرة وضرب عليهم الخراج قال في الفتح وقد استند كثير من فقهاء أهل الحديث لهذه المقالة انتهى وقد ذهب مالك الى ان الارض المغنومة لا تقسم بل تكون وقفا يقسم خرجها في مصالح المسلمين من أرزاق المذانلة وبناء القناطر والمساجد وغير ذلك من سبل الخير الآن يرى الامام في وقت من الاوقات ان المصلحة تقتضي القسمة فان له ان يقسم الارض وحكي هذا القول ابن القيم عن جهور العصابة ورجحه وقال انه الذي كان عليه سيرة الخلفاء الراشدين قال ونازع في ذلك بلال وأصحابه وطلبوا ان يقسم بينهم الارض التي فتحوها فقال عمر هـ ذاع خبر المال ولكن أحسبه في أجرى عليكم وعلى المسلمين فقال بلال وأصحابه اقسوها بنا فقال عمر اللهم اكفني بلا واذوبه فباحل الحول ومنهم من عطف ثم وافق سائر العصابة عمر قال ولا يصح ان يقال انه استجاب نفوسهم ووقفه أبرضاهم فانهم قد نازعوه فيها وهو يابى عليهم ثم قال ووافق عمر جهور الأمة وان اختلفوا في كيفية ابقائها بالقسمة فظاهر مذهب أحمدوا كثره ووجهه على ان الامام مخير في اختيار مصلحة لا اختيار شهوة فان كان الاصلح للمسلمين قسمة اقسوها وان كان الاصلح ان يقفها على جماعتهم ووقفها وان كان الاصلح قسمة اليه من وقف البعض فعليه ان يقول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل الاقسام الثلاثة فانه قسم أرض قريظة والنضير وترك قسمة مكة وقسم بعض خيبر وترك بعض المايثوبه من مصالح المسلمين وفي رواية لاحد ان الارض تصير وقفا بنفس الظهور والاستيلاء من غير وقف من الامام وله رواية ثالثة ان الامام يقسمها بين الغنائم كما يقسم بينهم المنقول الا ان يتركوا حقهم منها قال وهو مذهب الشافعي بناء على ان آية الانفال وآية الحشر متواردتان وان الجميع يسمى قبا وغنمة ولكنه يرجع عليه ان ظاهر سوق آية الحشر ان التي غير الغنمة وان له مصر فاعاما ولذلك قال عمر انما اعنت الناس بقوله والذين جاؤا من بعدهم ولا ينافي حصص لمن جاء من بعدهم الا اذا بقيت الارض محبة للمسلمين اذ لو استحقها المبائرون

يا غلام سمع الله) قال القسطلاني قد باطرد الشيطان ومنعاه من الاكل وهو ستة كفاية اذا أتى به البعض سقط على الباقي كرد السلام وتسميت العاطس لان المقصود من منع الشيطان من الاكل يحصل واحد منهم ومع ذلك يستحب لكل واحد شاة على ما عهده الجهور من أن سنة الكفاية كقضية ما طلبة من الكل لامن البعض فقط ويقاس بالاكل الشرب وأقله كما قاله النووي بسم الله وأفضل له بسم الله الرحمن الرحيم امكن قال في الفتح انه لم ير لما ادعاه من الافضية دليلا خاصا انتهى فان تركه ولو عمدا في أوله قال في اثباته بسم الله أوله وآخره اه وقال الحافظ التسمية على الطعام قول بسم الله في ابتداء الاكل وأصرح ما ورد في صفة التسمية ما أخرجه أبو داود والترمذي من طريق أم كلثوم عن عائشة مرفوعا اذا أكل أحدكم طعاما فقل بسم الله فان نسي في أوله فقل بسم الله في أوله وآخره

وله شاهد من حديث أمية بن خنيس وعند أبي داود والنسائي انتهى (وكل) (تدبا) (بجيتك) لان الشيطان يأكل بالشمع والشمع الجبين لانها اقوى في الغالب وأمكن وهي مشتقة من الجين فهي وما نسب اليها وما شق منها محمود لغة وشعر عاودينا ويقاس عليه الشرب قال في الفتح قال شيخنا في شرح الترمذي حله كثر الشافعية على التدب وبه جزم الفزاري ثم النووي لكن نص الشافعي في الرسالة والام على الوجوب انتهى أي لو ورد الوعد في الاكل بالشمع ففي صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وسلم رأى رجلاً ياباً كل بشماله فقال كل بينك فالاستطيع فقال الاستطعت فإرفعهما إلى فيه بعد وكذا ذكره  
 من الشافعي الصغير في شرح الرسالة ونقل البويطي في حجة مصره أن الكل من رأس الثريد والتعريس على الطريق والقران  
 في التمر وغير ذلك مما ورد الأمر بضده حرام وقد صرح ابن العربي بأنهم من الكل بشماله واحتج بأن كل فعل ينسب إلى الشيطان  
 حرام وقد ذهب جماعة إلى وجوب التسمية وهو قضية القول بالاحتجاب لا كل بالعين لأن صبغة الأمر بالجميع واحدة وقد نص  
 القول بالوجوب في الجميع جماعة ٢١٨ من أهل الحديث وهو الحق قال العراقي في شرح الترمذي وقد جمع والذي

نظائر هذه المسئلة في كتاب  
 سماه كشف اللبس على المسائل  
 الخمس ونصر القول بأن الأمر  
 فيها للوجوب انتهى والله أعلم  
 (وكل ما يليه) لأن كاه  
 من موضع يد ما حبه سوء عشرة  
 وترك مودة لتقذر النفس  
 لاسيما في الأمور والمافيه من  
 اظهار الحرص وانهم سوء  
 الادب وأشباهها فان كان تمرا  
 فقد نقول اباحة اختلاف الايدي  
 في التطبيق والذي ينبغي التعميم  
 على عموم حتى يثبت دليل  
 محض قال عمر بن أبي سلمة (فما  
 زالت تلك طعمتي) بكسر الطاء  
 أي صفة أكل (بعد) بالبناء على  
 الضم أي استقر ذلك ضمني في  
 الكل وفي الحديث انه ينبغي  
 اجتناب الاعمال التي تشبه  
 أعمال الشياطين والكفار وان  
 للشيطان يدين وانه يأكل  
 ويشرب ويأخذ ويعطي  
 حقيقة لأن العقل لا يحيل ذلك  
 وقد ثبت الخبر به فالاولى حله  
 على ظاهره فلا يحتاج إلى تأويل  
 وفيه جواز الدعاء على من خافه  
 الحكم الشرعي وفيه الأمر

للقتل وقسم بينهم ثوارتها ورثة أولئك فكانت القرية والبلد تسمى إلى امرأة واحدة  
 أو صبي صغير وذهبت الحنفية إلى أن الامام مخير بين القسمة بين الغائبين وان يقرها  
 لأربابها على خراج أو ينتزعها منهم ويقرها مع آخرين وعند الهادوية الامام مخير بين  
 وجوه أربعة معروف في كتبهم قوله افتتح بعض خبر عنوة العنوة بفتح العين المهملة  
 وسكون النون التهر قوله وقفيها التقية مكيال غائمة مكايك قوله ومنعت العراق  
 مدنها المدي مائة مدي وثمان وتسعون مديا وهو صاع أهل العراق قوله ومنعت مصر  
 ارجح اباراه والادل المهملةين بعدهما موحدة قال في القاموس الارب كقرشب ميكال  
 فضمهم وعرو يضم أربعة وعشرون صاعا انتهى قوله وعدتم من حيث بدأتم أي رجعتهم  
 إلى الكفر بعد الاسلام وهذا الحديث من اعلام النبوة لخباره صلى الله عليه وآله وسلم  
 بما سيكون من ملك المسلمين هذه الاقاليم ووضعهم الجزية والخراج ثم بطلان ذلك اما  
 بتعلمهم وهو أصح التأويلين وفي البخاري ما يدل عليه ولفظ المنع في الحديث يرشد إلى  
 ذلك وامامهم الاممهم ووجه استدلال المصنف بهذا الحديث على ما ترجمه الباب به من  
 حكم الارضين المغنومة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم بان العصاة يضعون  
 الخراج على الارض ولم يرشداهم إلى خلاف ذلك بل قررهم وحكمهم

\*(باب ما جاء في فتح مكة هل هو عنوة أو صلح)\*

(عن أبي هريرة فتح مكة فقال أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل مكة فبعث  
 الزبير على إحدى الجنتين وبعث خالد على الجنية الأخرى وبعث أبا عبيدة على الحسم  
 فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتيبه قال وقد وبشت  
 قريبش أو بآشما وقالوا انقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كذا هم وان أصيبوا أعطينا  
 الذي سئلنا قال أبو هريرة فقطن فقال لي يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال اهتفت لي  
 بالانصار ولا يأتي الأناصري فنهض بهم فجاءوا فطافوا برسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فقال ترون إلى أو بآش قريبش وانابعهم ثم قال بيديه أحدهما ما على الأخرى  
 احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة فأنطقتنا فإبشاه أحدنا ان يقتل  
 منهم ماشاء الا قتله وما أحد منهم بوجه البشاشة فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أريدت

بالمعروف والنهي عن المنكر حتى في حال الاكل واستحباب تعليم آداب الاكل والشرب وفيه مذمبة خضراء

عمر بن أبي سلمة لا تمثاله الأمر ومواظبته على مقتضاه (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت توفي النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم حين شبعنا من الاسودين القرو الماء) وهو من باب التغليب كالقمرين للشمس والقر قال في الكواكب حين  
 شبعنا ظرف كالحال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته يعني كامة قلبي من الدنيا زاهد في الدنيا قال في الفتح لكن ظاهره  
 غير مراد لما ثبت عنها قاتل ما فتحنا خيبر قلنا الآن نشبع من القرو من حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فالمراد

انه صلى الله عليه وآله وسلم لم توفي حين شبعوا واستمر شبعهم وابتدأوا من فتح شبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين ومراد عائشة بما أشارت اليه من الشبع هو من القرخامة دون الماء لكن فيه اشارة الى ان تمام الشبع حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لأن الماء وحده يوجد منه الشبع وفي حديث الباب جواز شبع وما يجتمع النهي عنه محمول على الشبع الذي ينقل المدة ويغبط صاحبه عن القيام بالعبادة ونضى الى البطور والاشتر والنوم والكسل وقد تنتهي كراهته الى التحريم بحسب ما يترب عليه من المفسدة ٢١٩ (عن أنس رضي الله عنه قال ما كل

النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبزاً مرققاً) وهذا في الدنيا وتركها للتم والمرقق قال عياض الملين الحسن كالحقاري أو الموسع ولم تكن عندهم مناخل وهذا هو المتعارف به بجرم ابن الأنسب قال هو الرقيق الواسع الرقيق وأغـرب ابن التين فقال هو السميد وما يصنع منه من كعك وغيره وقال ابن الجوزي هو الخفيف مأخوذ من الرقاق وهو الخسبة التي يرققها (ولذاة مصبوطة) وهي التي أنزل شعرها بعد الذبح بالماء المصنوع وانما يصنع ذلك في الصغيرة الطرية غالباً وهو فعل المترفين (- حتى لقي الله تعالى وهذا بعارضة مائت من انه صلى الله عليه وآله وسلم أكل الكراخ وهو لا يؤكل الا سهوطاً) (وعنه) أي عن أنس (رضي الله عنه في رواية قال ما علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل على سكرجة قط) بضم السين والكاف والراء الثقيلة بعدها جيم مندرجة قال عياض كذا قد جاء

خضراء قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم من أغلق بابه فهو آف ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فأغلق الناس أبوابهم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الخيبر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس وهو أخذ بسية القوس فاقى في طوافه على منتهى الى جنب البيت بعددونه فجعل يطعن به في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ثم أفى الصفاة لاحت ينظر الى البيت فرفع يده فجعل يذكر الله بمشأنه يذكره ويدعو والافاضة عنه قال يقول بعضهم لبعض أما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاءه لم يخف عابداً فليس أحسن الناس رفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يتنضح فلما قضى الوحي رفع رأسه ثم قال يا معشر الانصار اقلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمي اذن كذا في عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فاحموا محمداً كما هم والمعات محمداً كما يكونون وبقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن برسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الله ورسوله يصداقكم وبعد ان اكرمكم رواء أجدو مسلم وعن ام هاني قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تساقه بثوب فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هاني بنت أبي طالب فقال مرحباً يا أم هاني فلما فرغت من غسله قام يصلي ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله فعم ابن أمي علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلاً قد أجرتة فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أجرتنا من أجرت أم هاني فأتت ذلك نضحى متفق عليه وفي لفظ لأحمد فأتت لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أحماني فادخلتهما بيتاً وأغلقت عليهما باباً فجاء ابن أمي علي ففتلت عليهما بالسيف وذكر حديث أخرهما) قوله على إحدى الجنبتين بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة قال في القاموس والجنبه بفتح النون المقدمة والجنبان بالكسر الميمنة والميسرة انتهى فالمراد هنا انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبعث لزيد اماعلى الميسرة أو الميمنة وخلا على

ونقل عن ابن مكي انه صوب فتح الرافق في الفتح وبهم فاجزم التوربشتي وزاد لانه فارسي معرب والرائي الاصل مفتوحة ولا حجة في ذلك لان الاسم الجسمي اذا انطقت به العرب لم يتبقه على اصله غالباً وقال ابن مكي هي صحاف صغار يؤكل فيها اوفنها الكبير والصغير فالكبرة يصح له قد رست أو اق وقيل ما بين ثلثي أو قبة الى اوقية قال ومعنى ذلك ان العجم كانت تسعد عمل الكوا منج والخواش للتشبه والهضم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأكل على هذه الصفة قط وفي الفتح قال شيخنا في شرح الترمذي تركه الاكل في السكرجة الكون لم يمكن تصنع عندهم اذ لم يؤا استصغار الهالان عادت مع الاجتماع

على الاكل أولانها كانت نعمة دلوضع الاشياء التي تعين على الهضم ولم يكونوا غاليا يشبهون فلم يكن لهم حاجة بالهضم (ولاخبره مرقه قط ولاأكل على خوان قط) بكسر الخاء وهو المشهور في القاموس كغراب وكأب ما يؤكل عليه الطعام كالخوان وقال في الكواكب بالكسر الذي يؤكل عليه معرب والاكل عليه من داب المترفين وصنع الجبابرة الثلاثة تقرؤا الى التطاطعي عنده الاكل وقيل الخوان المائدة ما لم يكن عليه اطعام وفي آخر الحديث قيل اقتادة فعلى ما كانوا ياكون قال على السفر جمع سفرة وأصلها ٢٢٠ الطعام الذي يتخذ له سافر وهو من باب تسمية المحل باسم الحال وهذا

الحديث أخرجه الترمذي في الاطعمة والنسائي في الرقائق والرواية وابن ماجه في الاطعمة **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم طعام الاثنين) المشبع لهم (كافي الثلاثة) لقوتهم (وطعام الثلاثة) المشبع لهم (كافي الاربعة) نشبعهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكما كثر الجمع ازدادت البركة وعند ابن ماجه من حديث عروضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكفي الخمسة والستة قال المذهب المراد بهذه الاحاديث الحظ على المسكارم والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في المقدار إنما المراد المواصلة وانه ينبغي للاثنين ادخال ثالث لطعامهما وادخال رابع ايضا بحسب من يحضر فغيبه انه لا يستحقه مع انفسه فان القليل قد يحصل به الاكتفاء وهذا**

ال اخرى قوله على الحسر بضم الحاء المهملة وتشديد السين المهملة ايضاً ضم راء جمع حاسر وهو من لاس لاجمع قوله في كتيبته هي الجيش قوله وبشت قریش أو باشا الاو باش بوحدة ومجبة الاخلاط والسفلة كافي القاموس والمراد ان قریش اجعت السفلة منها قوله احتقلى بالانصار اى اصرخ بهم قال في القاموس هتفت الحامية تهتف صات وبه هتافا بالفتح صاح قوله ثم قال بيديه احدهما على الاخرى فيه استعارة القول للفعل والمراد انه أشار بيديه إشارة تذلل على الامر منه صلى الله عليه وآله وسلم يقتل من يعرض لهم من أو باش قریش وقوله احدهم حصداً تصدع منه صلى الله عليه وآله وسلم المادات عليه الاشارة بالقول هكذا وقع عند المصنف فيما رأى من النسخ بدون لفظ أى المشعربان مابعد هاتين للاشارة من الراوى ولفظ مسلم أى احدهم حصداً قوله أيبت خضر اقريش في رواية أبيعت وخضر اقريش بالخاء والضاد المجهتين بعدهما راء قال في القاموس والخضر اسود القوم ومعظمهم قوله لا قريش بعد اليوم يجوز في قريش الفتح لكنه يحتاج الى تأويل أى لا احدهم قريش لانه لا يفتح بعد الا التكررة والرفع ايضاً على انها بمعنى ليس وهو شاذ حتى قيل انه لم يرد الا في الشعر قوله بسية قوسه سية القوس ما انطف من الطرفين لانها مستويان وهي بكسر السين المهملة وفتح الباء التحتية مخففة قوله على صنم الى جنب البيت في رواية البخاري ان الامم كانت ثلثمائة وستين قوله يطعن بضم العين وبفتحها والاول أشهر وقوله ويقول جاء الحق زادي حديث ابن عمر عند الفاكهى وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يصح وللقاكهى والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثق استقبله الاسقط على قفاه مع انها كانت ثابتة في الارض قد شداهم ابليلس أقدامها بالرماس وانما فعل ذلك صلى الله عليه وآله وسلم لها اذ لا اله الا هو واعادهم واظهار العدم نفها لانها اذا هجرت عن أن تدفع عن نفسها فهي عن الدفع عن غيرها ما عجز قوله الضن بكسر الضاد المجهمة مشددة بعدها نون أى الشح والبخل أن يشار كهـم أحد في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله يصد فانكم ويعذر انكم فيه جواز الجمع بين ضمير الله ورسوله وكذلك وقع الجمع بينهما في حديث النهي عن لحوم الحر الاهلية بلطف ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحر الاهلية فلا بد من حمل النهي الواقع في حديث الخطيب

الذي

الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الاطعمة والنسائي في الرواية قال ابن المنذر يؤخذ من حديث

الباب استحباب الاجتماع على الطعام وأن لا يأكل المرء وحده اه **عن ابن عمر رضي الله عنهما** انه كان لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فادخلت رجلاً هو أبو بكر بن كنانة أخرجه البخاري من وجه آخر في هذا الباب (ياكل كل معه فاكل كثير افعال) ابن عمر (لخادمه) نافع (لا تدخل هذا على) اى لما فيه من الانصاف بصفة الكافر وهي كثرة الاكل ونفس المؤمن تنفر من هو مصنف بصفة الكافر ثم استدلل لذلك بقوله (نعمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول المؤمن يأكل في معي واحد)

بكسر الميم والقصر جمعهم امعاء بالدوهى المصارين وانما عدى يا كل بنى لانه بمعنى يوقع الاكل فيها ويجعلها مكانا لما كول قال ابو حاتم السجستاني المني مذ كرو لم اسمع من اثنى به يؤنثه فيقول معنى واحدة لكن قد راى من لا يؤنث به (والكافر يا كل في سبعة امعاء) ومما يؤيد ان كثرة الاكل صفة الكافر قوله تعالى والذين كفروا يتعذبون ويا كلون كانوا كل الانعام والناد منوى لهم وتخصيص السبعة قيل لمباينة والتكثير كما في قوله تعالى والبحر يعد من بعدهم سبعة ابهر فيكون المراد ان المؤمن يقل حرصه وشهره على الطعام ويبارك له في ما كاه ومنزبه في سبع ٢٢١ بالقليل والكافر يكون كثير

الحرص شديد الشر لا يطعم بصره الا الى الطعام والمشارب كالانعام فذل ما بينهم - ما من التفاوت في الشرع بما بين من يا كل في معنى واحد ومن يا كل في سبعة امعاء وهذا باعتبار الاعمال الاغلب وفي معنى سبعة امعاء اقوال اخرى يطول ذكرها قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة القم وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يا كل بها المؤمن واما الكافر فيما كل بالجوع اه ولا يلزم اطراد الحكم في حق كل مؤمن وكافر فقد يكون في المؤمنيين من يا كل كثيرا ما يجسب العادة واما اعراض يعرض لهم من مرض باطن اولف - يرد ذلك وقد يكون في الكفار من يا كل قليلا اما مراعاة الصحة على رأى الاطباء واما الرياضة على رأى الرهبان واما اعراض كضعف قال في شرح المشكاة ومحصل القول ان من شأن المؤمن الحرص

الذى خطب بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم فقال من يطعم الله ورسوله فقد - درشد ومن يعصمهما فقد غوى الحديث وقد تقدم على من اعتقد التسوية كما قدمنا ذلك في موضعه قوله وعن أم هانئ قد تقدم الكلام على أطراف من هذا الحديث في صلاة الضحى قوله زعم ابن أبي عمير في رواية البخاري في أول كتاب الصلاة زعم ابن أبي السكل صحيح فانه شقيقها وزعم هناعه في ادعى قوله انه قاتل رجلا فيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفساء - عمل قوله فلان بن هبيرة بالنصب على البدل أو الرفع على الحدوث وفي رواية أحمد المذكورة رجلين من أحنافى وقد أخرجهما الطبراني قال أبو العباس بن سريج هما جعدة بن هبيرة ورجل آخر من بني مخزوم وكانا فين قاتل خالد بن الوليد ولم يقبل الا لاما فاجارتهما أم هانئ وكانا من أحمائها قال ابن الجوزى ان كان ابن هبيرة منهم - ما فهو جعدة انتهى قال الحافظ وجعدة معدود فين له رواية ولم يصح له صحبة وقد ذكره من حيث الرواية في التابعين البخاري وابن حبان وغيرهما فكيف يتهيأ أن هذه سبيله في صغر السن ان يكون عام الفتح مقابلة حتى يحتاج الى الامان انتهى وهيبة المذكور هو زوج أم هانئ فلو كان الذي أمته أم هانئ هو ابنتها لم يمتهم على بقتله لانها كانت قد أسلت وهرب ذو جها وترك ولدها عندها وجوز ابن عبد البر ان يكون ابنا له بغيره من غيرهما مع نقله عن أهل النسب انهم لم يذكروا الهيرة ولدا من غير أم هانئ وجرم ابن هشام في تم ذيب السيرة بان اللذين أجارتهما أم هانئ هما الحرث بن هشام وزهير بن أبي أحمية الخز وميان وروى الاثر في بسند فيه الواقدى في حديث أم هانئ هذا انه - ما الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة وحكى بعضهم انه - ما الحرث بن هشام وهبيرة بن أبي وهب وليس بشئ لان هبيرة هرب بعد فتح مكة الى الجحرا فلم يزل بها مشركا حتى مات كذا جزم به ابن اسحق وغيره فلا يصح ذكره فين أجارته أم هانئ وقال الكرماني قال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحرث بن هشام وقد تصرف في كلام الزبير والواقع عند الزبير في هذه القصة موضع فلان بن هبيرة الحرث بن هشام قال الحافظ والذي يظهر لي ان في رواية الحديث حرفا كان فيه فلان ابن عم ابن هبيرة فـ سقط لفظ عم أو كان فيه فلان قريب ابن هبيرة فتغير لفظ قريب الى لفظ ابن وكل من الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية وعبد الله بن أبي ربيعة يصح وصية بانه ابن عم هبيرة وقرينه ليكون الجميع من بني

على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف لا يدح في الحديث ونقل عياض عن أهل التشریح ان امعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة امعاء بعدها متصلة بها البواب والصائم والريق وهي كلها رفاق ثم ثلاثة غلاظ الاعور والقولون والمستقيم وطرفه الدبر وتظمها الحافظ الزين العراقي سبعة امعاء لكل آدمي \* معدة بوابها مع صائم ثم الرقيق أعور قولون مع \* المستقيم مسلك المطاعم وحينئذ فيكون المعنى ان الكافر لا يكون يا كل بشره لا يشبعه الا ملء امعاء السبعة والمؤمن يشبعه ملء معنى واحد

والحاصل ان الكافر لا يكثر شره وعدم وقوفه على مقصود الشرخ وحذره من تبعات الحسب والحرام يا كل في سبعة اعماء  
فصار نسبة كل المسلم الى كل الكافر بقدر السبع منه ومن اعمل في كرهه فيا يصير اليه منع من استيفاء شهوته وفي  
حديث أبي امامة رفعه من كثرة تكبره قل مطعمه ومن قل تكبره كثرة مطعمه وقالوا لا تدخل الحكمة مع هذه  
ملتت من الطعام ومن قل طعامه قل شر به وخف مناهه ومن خف مناهه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شره  
ومن كثر شره ثقل نومه ومن ثقل نومه ثقل نومه ومن ثقل نومه ثقل نومه  
٢٢٢

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اهل الشيع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الآخرة وعند البيهقي في الشعب من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يشتري غلانا فالتى بين يديه غمرا ن كل الغلام فاكتر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كثرة الاكل شوم وأمر برده (عن أبي بصير) رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لرجل عنده لا آكل وأنا مت (عن) قال الحافظ ومبب هذا الحديث قصة الاعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني باسناد حسن قال أهديت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم شاة فجنا على ركبته يا كل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله جعاني كرمي لم يجعاني جبارا عندنا واستنبط من هذه الاحاديث

مخزوم وقد تمك بحديث أبي هريرة وحديث أم هانئ من قال ان مكة فتحت عنوة ومحل الحجة من الاول أمره صلى الله عليه وآله وسلم لا انصار بالقتل لا وبأس قريش ووقوع القتل منه - محل الحجة من الثاني ما وقع من علي من ارادة قتل من أجارته أم هانئ ولو كانت مكة مفتوحة لمحال ما يقع منه ذلك وسباني ذكر الخلاف وما هو الحق في ذلك (وعن هشام بن عروة عن أبيه قال لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يطعنون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتوا امر الظهران فراحهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآخذوهم وأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم أبو سفيان فلما سار قال للعباس احبس أبا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر كتيبة بعد كتيبة على أبي سفيان حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها قال يا عباس من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد ابن عباد ومعه الراية فقال سعد بن عباد يا أبا سفيان ليوم يوم المدة اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبسك اليوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل السكائب فبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراية النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الزبير ابن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم بعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تركز رايته بالجحون قال عروة فاخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ههنا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تركز الراية قال نعم قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخل ابن الوليد ان يدخل من أهلي مكة من كذا ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كدير واه البخاري قوله عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما سار الخ هكذا أورد البخاري مرسله قال في الفتح ولم أره في شيء من الطرق موصولا عن عروة ولكن آخر الحديث موصول لقول

كرهة الا كل متكئ لانه من فعل المتعظمين وأصله مأخوذ من ملوك النجم وأخرج ابن أبي شيبة عروة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك طاعة واذا ثبت انه مكروه وأخلاف الاولى فليكن الا كل جائيا على ركبته وظهور قدميه أو ينصب الرجل الجني ويجلس على اليسرى واختلف في كراهة اقربى ابن أبي شيبة من طريق ابراهيم التيمي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا المتكئة بخافة ان تعظم بطونهم - يحيى ابن الاثير ان من فسر الاتكاء بالجل على أحد السنتين تأوله على مذهب الطب بانه لا يفسد في بخاري



الطعام سهلا ولا يسيغه هنيئا ورنما نأذى به (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) طعاما قط) سواء كان من صنعة الأدي أو لافلا يقول ما لم يغير فأنج وهو ذلك (إن استقام أكله وإن كرهه) كاذب (ترك) واعتذر بكونه لم يكن بارض قومه وهذا كما قال ابن بطال من حسن الأدب لأن المرفد لا يشتمى النبي أو يشتميه غيره وكل مأذون فيه من جهة الشرع لا عيب فيه وبعبارة القع ما عاب طعاما أي مباحا لما الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه وذهب بعضهم إلى أن العيب أن كان من جهة الخلقة ٢٢٣ كرهوا أن كان من جهة الصنعة لم يكرهه قال لأن صنعة الله لا تعاب

وصنعة الأدي تعاب قلت

والذي يظهر التميم فان فيه كسر قلب الصانع قال الذروي من آداب الطعام المتأكد أن لا يعاب كقول ما لم يغير حامض قليل الملح غليظ رقيق

(عن مهمل) بن سعد الساعدي (رضي الله عنه) أنه قيل له القائل لمة بن دينار

(هل رأيت في زمان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) النبي) الحبيب الحواري وهو ما في

دقيقة من الشهير وغيره فصار أبيض (قال سهل) لا مارأينا

في زمانه صلى الله عليه وآله (وسلم) النبي (فقيل له) كنتم (وفي رواية فهل كنتم) (تضاحون الشعير) بعد طعمه (قال سهل)

(لا ولكن كنا نغضه) بعد طعمه ليطير منه قشوره وهذا الحديث من أفراد البخاري

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) لي يوما بين

عروفة فيه فأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس الخ قوله بلغ ذلك قريشا يحتمل أن يكون ذلك بطريق الظن لأن مبلغا بلغهم حقيقة ذلك قوله حتى أتوا امر الظهران بفتح الميم وثبت ديد الرامكان معروف والعامه تقوله بسكون الراء وزيادة واو والظهران بفتح الميم وسكون الهاء بلانظ ثنية ظهر قوله فرأهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فأخذوهم الخ في رواية ابن اسحق فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) من الظهران قال العباس والله أتى دخل رسول الله مكة عنوة قبل أن يأتيه فيستأمنوه أنه لا قريش قال فغاست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) حتى جئت الراء فقلت لعل أحد بعض الخطابة أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم إذ سمعت كلام أبي سفيان و بديل بن ورقاء قال فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة قال فتوفى صوفي فقال أبو الفضل قلت نعم قال ما الحيلة قلت فاركب في هجرة هذه البغلة حتى أتى بك رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فاستأمنه لك قال فركب خلفه ورجع صاحباه وهذا يخالف ما في حديث الباب أنهم سم أخذوهم وفي رواية ابن عائذ فدخل بديل وحكيم على رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فأسلما قال في الفتح فيصم قوله ورجع صاحباه أي بعد أن أسلما واستقر أبو سفيان عند العباس لامر رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) له أن يجبه حتى يرى العساكر ويحتمل أن يكونا رجعا لما اتقى العباس بابي سفيان فأخذهما العساكر أيضا وفي رواية موسى بن عقبة فلقمهم العباس فأجارهم وأدخلهم على رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فأسلم بديل وحكيم وأخر أبو سفيان بالأسلما إلى الصبح ويجمع بين الروايات بأن الحرس أخذوهم فلما رأوا أبا سفيان مع العباس تركوه معه قوله أحبس أبا سفيان في رواية موسى بن عقبة أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) أني لا آمن أن يرجع أبو سفيان فيكفر فأجبه حتى يرى جنود الله ففعل فقال أبو سفيان أغدر أباي خاشع قال له العباس لا واسكن لي البيت حاجة فتصم فتنظر جنود الله ومأعد الله للمشركين لحبسه بالاضيق دون الراء حتى أصبحوا قوله عند خطم الجبل في رواية التسي وأما بئس بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة وبالجيم والواو الموحدة أي أنف الجبل وهي رواية ابن اسحق وغيره من أهل المغازي وفي رواية الأكر بفتح المهملة من اللفظة الأولى وبالطاء المعجمة

أصحابه قرا فأعطى كل إنسان منهم (سبع تمرات فأعطاني سبع تمرات أدهن حشفة) جهاهم له ثم معجمة ثم فاه مفتوحات من أرد التمر (فلم يكن فيمن تمر أعجب إلى منها) من الحشفة (شدت في مضاعف) بفتح الميم الطامام يعضغ قال في الفتح وقد نكسر يحتمل أن يكون ما يعضغ به وهو الاسنان وأن يكون المراد به المضغ نفسه وهذا الحديث أخرجه الترمذي والشافعي في الوليصة وابن ماجه في الزهد (وعنه أيضا) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه مر به يوم بين أيديهم شاة مصلية مشوية (فدعوه) أي فطلبوه ما كل منها (فأبى) فامتنع (إن يا كل) منها زهد المأخذ كرهه من شدة



العيش السابقة له (و) إذا قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا ولم يشجع من خبر الشيعر **ع** عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت ما شيع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر من الاضافة السابعة (ثلاث لبال) بايامهن (تباعا) بكسر القوقمة (حتى قبض) ايثار الجوع وقلة الشيع مع الجدة وهذا الحديث أخرجه أيضا الرخاء ومسلم في أخر كتابه والنسائي في الوبعة وابن ماجه في الاطعمة **ع** (وعنها أيضا) أي عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت اذا مات الميت ٢٢٤ من أهلها فاجتمع لذلك الميت (النساء ثم تفرقن الأهلها وخاصتها

أمرت بجمرة) يضم الباء  
الثانية قد رمن بحجارة (من  
تليضة) قال البيضاوي حسو  
رقيق يخذ من الدقيق واللبن  
أو من الدقيق أو من الخل  
وقد يجعل فيه العسل سميت  
بذلك تشبيها بالبن أياضها  
ورقها قال في الفتح والنافع  
منه ما كان رقيقا نصيبا  
لا غلظا نايما (فلطخت ثم صنع  
ثريد فصببت التليضة عليها ثم  
قالت) لهن (كان منها فاني  
سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وآله (وسلم يقول  
التليضة بجمرة) أي مريحة والجسم  
يكسر الجسيم الراحة (لقواد  
المريض فذهب ببعض الحزن)  
القواد رأس المعدة وقواد  
الحزن ينضعف باستيلاء  
اليدس على أعضائه ومعدته  
لتقليل الغذاء وهذا الطعام يربطها  
ويقويها ويقع ذلك أيضا  
بنواد المريض وهذا الحديث  
أخرجه البخاري أيضا في الطب  
وكذا أخرجه مسلم والترمذي  
وأخرجه النسائي في الواسعة

وسكون القناتنة من الثانية أى ازدحامها وانما حبسه هناك لكونه كان مضيقا ليرى  
الجميع ولا تفوته رؤية أحد منهم قوله كريمة بوزن عظيمة وهى القطعة من الجيش من  
الكتب وهو الجمع قوله ومعه الراية أى راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير  
كما هو مذكور فى آخر الحديث قوله يوم المحمة بالحاء المهملة أى يوم حرب لا يوجد منه  
مخلص أو يوم القتل يقال لحم فلان فلا نأذقله قوله يوم المذار بكسر الميم وتخفيف  
الميم أى الهـ لانه قال الخطابي غنى أبوسـ فبيان ان يكون له يد فى ميمى قومه ويدفع عنهم  
وقيل المراد هذا يوم الغضب للحرير والاهل وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظى  
ومابيتى من أن ينالنى فيه مكروه قوله وهى أقل الكتاب أى أقلها عددا لان عدد  
المهاجرين كان أقل من عدد يهرهم من القبائل وقال القاضى عياض وقع للجميع  
بالقاف ووقع فى الجمع للعمدى أجل بالميم قوله كذب سـ هدفه اطلاق الكذب على  
الاخبار بغير ما سبق ولوقاله القائل بناء على ظنه وقوة القرينة والخلاف فى ماهية  
الكذب معزوف قوله يعظم الله فيه الكعبة هذا الشارة الى ما وقع من اظهار الاسلام  
وأذان بلال على ظهر الكعبة وازالة الاصنام عنها ومحومافها من الصور وغير ذلك  
قوله ويوم تكسى فيه الكعبة قيل ان قريشا كانت تكسو الكعبة فى رمضان  
فصادف ذلك اليوم أو المراد باليوم الزمان أو اشار صلى الله عليه وآله وسلم الى انه  
هو الذى يكسو وهى فى ذلك العام قوله بالجحون بفتح المهملة وضم الجيم الحقيقية وهو  
مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة قوله فاخبرنى نافع بن جبير ليدرك نافع يوم  
الفتح ولعله سمع العباس يقول للزبير ذلك فى حجة اجتمعوا فيها بعد ايام النبوة فان نافعا  
لاصبه له قوله قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ القائل هو عروة  
وهو من بنية النضر المرسل وابسـ فى من المرفوع الاما صرح بسماعه من نافع وأما  
باقية فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن أبيه أو عن العباس فانه أدركوه وهو صغير  
أو سمعه من نقل جماعة له باسانيد مختلفة قال الحافظ وهو الراجح قوله من كذا بالمد مع  
فتح الكاف والآخر بضم الكاف والقصر والاول يسمى الهـ على والثانى التنية السـ على  
وهذا يخالف ما وقع فى سائر الاحاديث فى البضارى وغيره ان خالدا دخل من أسفل مكة  
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أعلاها وأمر الزبير ان يغرر بآبته بالجحون ولا يبرح

والطب (عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حق لا تلبسوا الحرير ولا الديباج) الشباب المتخذ من البريسم فارسي معرب (ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صنفها) الضمير عائد على الفضة ويلزم حكم الذهب بطريق الأولى (فإنهم هم) أي لكثرة أرباب (في الدنيا) قال الامام علي ليس المراد اباحتهم اياها وانما المانع في أي هم الذين يستعملونها لقلة زينة المسلمين (ولنا في الآخرة) مكانا على تركها في الدنيا وعندها أولئك جزاءهم هم على معصيتهم باسبابها قال في الفتح الاكل في جميع الآية مباح الا انما الذهب

واناء الفضة واختلاف في الافاء الذي فيه شيء من ذلك اما بالنصيب واما بالخلط واما بالاطلاق قال القسطلاني وعنه داح من طريق مجاهد عن أبي بصير أن شرب في آنية الذهب والفضة وان يؤكل فيها وهذا في الذي كاه ذهب أو فضة اما المخلوط أو المصب أو المموء فروى الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رفعه من شرب في آنية الذهب والفضة أو أناه فيه شيء من ذلك فانما يجزى جر في بطونه نار جهنم لكن قال البيهقي المشهور انه عن ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن أبي شيبة من طريق اخرى عنه انه كان لا يشرب من قدح فيه حلقة فضة ولا ضبة فضة وفي ٢٢٥ الاوسط للطبراني من حديث أم عطية

نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تفضيض الاقداح ثم رخص فيه للنساء فيحرم استعمال كل اناجيعه أو بعضه ذهب أو فضة لما ذكرنا من احتجازه لانه يجزى الى استعماله وسواء في ذلك الرجال والنساء وكذا المصطب باحدهما وضبة الفضة الكبيرة لغير حاجة بان كانت لزينة أو بعضه الزينة وبعضها الحاجة فيحرم استعمال ذلك واحتجازه وان كانت صغيرة لغير حاجة بان كانت لزينة أو بعضه الزينة وبعضها الحاجة أو كبيرة للحاجة كره ذلك لما روى البخاري رحمه الله أن قدحه صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان يشرب فيه كان مسلسلا بفضة لانه ادعاه أي مشعبا بفضة لانه شاقه انتهى وظاهر الحديث حرمة الشرب والاكل في آنية الذهب والفضة دون حرمة احتجازهما واستعمالهما في غير المعنى عنه وهو الرجوع عند جماعة من أهل العلم بالحديث وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاثرية واللباس ومسلم في

حق بأنيه وبعث خالد في قبائل قضاة وسليم وغيرهم وامره أن يدخل من أسفل مكة وان يعزز رايته عند ادنى البيوت وتعام الحديث المذكور في الباب فقتل من خيل خالد يومئذ رجلا نكافي صحيح البخاري وكان على المصنف أن يذكر ذلك لانه يدل لما ترجمه الباب به وفي مغازي موسى بن عقبة انه قتل من المشركين يومئذ نحو عشر بن رجال قتلهم أصحاب خالد وذكرا بن سعدان عدة من اصيب من الكفار أربعة وعشرون رجلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان الله حرم مكة الحديث فقتل له هذا خالد بن الوليد فقتل فقال قم يا فلان فقل له فإرفع القتل فانما الرجل فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لك اقتل من قدرت عليه فقتل سبعين ثم اعتذر الرجل اليه فسكت قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر الامراء أن لا يقتلوا الا من قاتلهم غير انه كان أهدر دم نقرهم ما هم انتهى (وعنه) قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس الا أربعة نفر واحرأين وسهامهم رواء النسائي وأبو داود وعن أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد قتل من الانصار متون رجال ومن المهاجرين ستة فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني كان لنا يوم مثل هذا من المشركين اثني بن عليهم فلما كان يوم الفتح قال رجل لا يعرف لا قرئش بعد اليوم فنادى نادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امن الاسود والابيض الا فلانا وفلانا فاسمهم فأنزل الله عز وجل وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به واتم صبرتم له وخير لصابرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصبر ولا نعاقب رواء عبد الله بن أحمد في المسند وقد سبق حديث أبي هريرة وأبي شريح الان فيهما وانما أحلت لي سائمة من ثمارها أكثر هذه الاحاديث تدل على ان الفتح عبودية وعن عائشة قالت فلما بارز رسول الله الاتقي يتسابق بظلال قال لا مني مناخ لمن سبق رواء الخمسة الا للنسائي وقال الترمذي حديث حسن وعن عائشة بن فضالة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وما تدعى رابع مكة الا السوايب من احجاج سكن ومن استغنى اسكن رواء ابن ماجه حديث

الاشربة واللباس (عن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال كان رجل من الاناء اريقال له أبو شعيب) قال في الفتح لم أقف على اسمه (وكان له غلام) لم أعرف اسمه أيضا (لحسام) يبيع اللحم (فقال) أبو شعيب لغسله (اصنع لي طعاما مدعو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسين خمسة) وفي رواية حفص بن غياث في البيوع اجعل لي طعاما يكتفي خمسة فاني اريد أن ادعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع (فدعا) أي فصنع له الطعام فدعا (رسول الله صلى

الله عليه) وآله (وسلم خامس خمسة) يقال خامس أربعة وخامس خمسة يعني قال الله تعالى ثانی اثنين ومعه في خامس أربعة أي زائد عليهم وخامس خمسة أحدهم (قتبه هم رجل) لم يسم (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (لأبي شعيب) (ألف دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت أدبت له وان شئت تركته قال) أبو شعيب (بل أدبت له) فيه ان من تطفل في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار في حرمانه فان دخل بغير إذن كان له أخرجه ويحرم الطفل الا اذا علم رضا المالك به لما ينتمى من الانس والانسباط ٢٢٦ وقيد ذلك الامام بالدعوة الخاصة واما العامة كأن فُخ البنا

ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن أبي داود بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مغبرا والطعني مأخوذ من التطفل وهو مذنب الى طفيل رجل من أهل الكوفة كان يأتي الولاثم بلادوة فكان يقال له طفيل الاعراس فمعي من انصف بصفته طفيليا وكانت العرب تسميه الوارش وقول لمن يتبع الدعوة بغير دعوة ضيق بنون زائدة وللحافظ أبي بكر الخطيب جزء في الطنيليين جمع فيه ملح أخبارهم وفي الحديث من القوائد جوارا لا كتاب بصناعة الجزيرة واستعمال العبد فيما يطبق من الصنائع واتقاعه بكسبه منها وفيه مشروعية الضيافة وكذا استجوابها ان غلبت حاجته لذلك وفيه ان من منع طعاما لغيره فهو بالخيار بين أن يرسله اليه أو يدعوه الى منزله وان من دعا أحدا استحب أن يدعو معه من يرى من اخصانه وأهل مجالسته وفيه

سعد أورد الحافظ في التلخيص وسكت عنه وتماهه اقتلواهم وان وجدتموهم معلقين بأسنار الكعبة عكرمة من أبي جهل وعبد الله بن خطلم من بني غنم ومقيس بن صبابه وعبد الله بن سعيد بن أبي امرح فاما عبد الله بن خطلم فادرك وهو معاق بأسنار الكعبة فاستبق سعيد بن الحرث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان أشب الرجلين فقتله الحديث بطوله من طريق عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد الخزرجي عن جده عن أبيه وفيه فاما ابن خطلم فقتله الزبير بن العوام وجزم أبو نعيم في المعرفة بان الذي قتله هو أبو برزة وذكر ابن هشام أن عبد الله بن خطلم قتل سعيد بن حريث وأبو برزة الأسدي اشترى كافيه وذكر ابن حبيب أنه امر بقتل هند بنت عتبة وقرينة بائنا قاف والموحدة وسارة فقتلتا واسلمت هند وذكر ابن اسحق ان سارة أمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان استؤمن لها ومنهم الحويرث بن نعيم مذبذبون وقاف مصغرا وهو بار بن الأسود وفر تنابا لفاء المفتوحة والراء الساكنة والتاء المشناة التوقية والنون وذكر أبو عشرين فين أهدرمه الحرث بن طلائع الخزاعي وذكر الحارث بن كهم عن أهدرمه كعب بن زهير وحشي بن حرب وازن بن ولادة بن خطلم وقد ذكر الحافظ في الفتح جملة من لم يؤمنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسمائهم فكانوا غماية رجال وست نسوة منهم من أسلم ومنهم من قتل ومنهم من هرب وحديث أبي خريجه أيضا الترمذي وقال حسن غريب من حديث أبي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة في القوائد وابن حبان والطبراني وابن مردويه والحارث بن أبي حاتم وحديث أبي هريرة وأبي شريح تقدم في باب هل يستوفى القصاص والحدود في الحرم أم لا من كتاب الدماء وحديث عائشة سكت عنه أبو داود والمنذري وأخرجه الترمذي وابن ماجه عن أم مسيكبة وذكر غيره ما أنهم امكبة وحديث علقمة بن فضالة رجال استأذنه فقات ابن ماجه قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن عثمان بن أبي سليمان عن علقمة بن فضالة فذكره وعمر بن سعيد وعثمان بن أبي سليمان فقتل وأما أبو بكر وعيسى بن رجال الصحيح قوله لثربين أي لثربين عليم وفي حديث سعيد وحديث أبي بن كعب دليل على أن مكة فقتل صلحا وقد اختلف أهل العلم في ذلك فذهب الاكثر الى أنها افكت عنوة وعن الشافعي ورواية عن أحمد انه افكت صلحا

ذكر

الحكم بالدليل لقوله اني عرفت في وجهه الجوع وان الصحابة كانوا يدعون انظروا الى وجهه

صلى الله عليه وآله وسلم تبركاه وكان منهم من لا يطيل النظر الى وجهه حيائه صلى الله عليه وآله وسلم كما صرح به عربون العباس فيما أخرجه مسلم وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يجوع أحيانا وفيه اجابة الامام والشريف والكبير دعوة من دونهم واكلهم طعام ذي الحرفة غير الرقيقة كالجزار وان تعاطى مثل تلك الحرف لا يضع قدر من يتوفى فيها ما يكره ولا تفسط بغير دعاطها شهاده وان من قصد التطفل لم يمنع ابتداء لان الرجل تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يرد لاحتمال أن

نطلب نفس صاحب الدعوة بالأذن له قال في الفتح ينبغي أن يكون هذا الحديث أصلا في جواز التطفيل لكن بقي من يحتاج إليه إلى غير ذلك من الفوائد التي ذكرها في الفتح (عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) هو أول من ولد من المهاجرين بالحبيشة وله حبيبة (رضي الله عنهم) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) يأكل الرطب) وهو نضج البسر وواحدة رطبة بها (بالقضاء) بالكسر والضم معروف وهو انطبار والمراد أكله ما عايناه لم يأكل القثاء بالرطب وإنما جع صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ما لم يعمدوا لأن كل واحد منهم ما صلح للأخر من بل لا كثر ضرره ٢٢٧ فالتقاء مسكن للعطش منقش

للقوى بشمه لما فيه من الطرية مطلقا لحرارة المعدة الملتمة بغير سريخ الفساد والرطب حار في الأولى رطب في الثانية يقوى المعدة الباردة ولكنه معطش سريخ التعفن معه كالدوم صمدع فيضال الشيء البارد بالمضادله فان القثاء اذا أكل معه ما يصلحه كالرطب أو الزبيب أو العسل عدله ولذا كان معينا شخصيا للبدن وفي حديث أبي داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت أرادت أمي أن تسعني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أقبل عليها بشئ حتى اطعمتني القثاء بالرطب فسعنت عليه كحسن السمن وروى الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت في عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قثاء وفي شماله رطبات وهو يأكل من ذامرة ومن ذا صرة لكن في اسناده أصرم بن حوشب ضعيف جدا وحديث الباب أخرجه مسلم في الاطعمة

ذكر في حديث الباب من التأمين ولأنهم تقسم ولأن الغنائم لم يملكوا دورها والابل الحار انجرح أهل الدور منها وحجة الأولين ما وقع من التصريح بالأمر بالقتال ووقوعه من خالد بن الوليد وتصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم أكلت له ساعة من ثمار يومه عن التأمين به في ذلك كما وقع جميع ذلك في الأحاديث المذكورة في الباب بتصريحها وإشارة وأجابوا عن ترك القسمة بأنهم اتسوا لم يعمدوا ففقدت البلدة عنوة وعين على أهلها وتترك لهم دورهم وغنائمهم ولأن قسمة الأرض المغنومة ليست متفقة عليهم بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد فحقت أكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع وجود أكثر الصحابة وقد زادت مكة عن ذلك بأمر يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي أنها دار الفسك ومتعبد المطلق وقد جعلها الله تعالى حراما سواء العاكف فيه والباد أو ما قول النووي صحيح الشافعي بالأحاديث المتصويرة بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صالحهم عز الظهران قبل دخول مكة فقيه نظر لأن الذي أشار إليه أن كان من أده ما وقع من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن كما تقدم وكذا من دخل المسجد كما عند ابن إسحق فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا اتهم من أشير إليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد في الأحاديث الصحيحة ظاهره في أن قريشا لم ياتزموا ذلك لأنهم استعدوا للعرب كما تقدم في حديث أبي هريرة أن قريشا وبشت أو باشا فان كان من أده بالصلح وقوع عتده فهذا لم يتقل كما قال الحافظ قال ولا نطنه في إلا الاحتمال الأول أعني قوله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وعمسك أيضا من قال أنه آمنهم بما وقع عند ابن إسحق في سياق قصة الفتح فقال العباس لعلي أجده بعض المطالبة أو صاحب لبن أو حاجة ياتي مكة يخبرهم بما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليخرجوا إليه فيسأله عن قتل أن يدخلها عنوة ثم قال في القصة بعد قصة أبي سفيان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن فتنفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد وعند موسى بن عتبة في المغازي وهي أصح ما صنف في ذلك كما قال الحافظ وروى ذلك عن الجماعة ما نصه أن أبي سفيان وحكيم ابن حزام قالوا يا رسول الله كنت حذيقا أن تجعل عدوك وكيدك لهم وازن فانهم أبعد رحما واشد عداوة فقال اني لا رجوا أن يجتمعهم الله في فتح مكة واعزاز الاسلام بهم أو هزيمة

وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم) قال كان بالمدينة يهودي قال في المقدمة لم اعرف اسمه ويحتمل أن يكون هو أبو الشهم وفي الفتح لم أفهم على اسمه (وكان يسلفني) من الأسلاف (في تفرق إلى الجذاذ) بكسر الجيم وفكها وبالذال المجمة ويجوز أهما اله أي زمن قطع غر الخيل وهو الأصرام (وكانت بلخير) فيه التثنية من الحضور إلى القبية (الأرض التي بطريق رومة) بضم الراء وسكون الواو بعد هاء ميم وهي البئر التي اشترها عثمان رضي الله عنه وسيلها وهي في نفس المدينة ورواية ومة بالذال ذكرها الزكري ما قال ابن حجر باطلا (انجلست) بالجيم واللام والسين

المفتوحات والغنمية الساكنة أي غلبت الأرض أي تأخرت عن الانتصار (نحلا) من الخلو أي تأخر السلف (عاما) وفي رواية نخاست أي خالفت أو تغبرت عن عادتها وقال ابن قرقول في المطالع تعالى لا تضي عياض في المشارق فغلبت فغلبا بالنون وعند أبي الهيثم غلبت فغلبها (بخافني اليهودي عند الجذاذ ولم أجدهم شيا فجمع استنظره إلى قابل) أي اطلب منه أن يهملني إلى عام ثان (فيأبى) أي يمتنع من الإمهال (فاخير بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وفي رواية فاخيرت (فقال لاصحابه امشوا واستنظروا) بالجزم أي نطلب ٢٢٨ الانتظار (لجابر من اليهودي فجأوني في نخلي ففعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وفي رواية ففعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هو وزن وغنمية أموالهم قتل أبو سفيان وحكيم بن حزام فادع الناس بالامان وأبى أن يعتزلت قريش وكفت أيديها آمنون هم قال من كذب يده واغلق داره فهو آمن قالوا فابعدنا مؤذنين بذلك فيهم قال فانطلقوا فدخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم فهو آمن ودار أبي سفيان باع إلى مكة ودار حكيم باسفلها فلما توجهوا قال العباس يا رسول الله اني لا آمن أباسفيان ان يرتد فردته حتى تريبه جنود الله قال افعل فذكر القصة وفي ذلك تصریح به - حوم التامين فكان هذا الامان منه لكل من لم يقاتل من أهل مكة ثم قال الشافعي كانت مكة مؤمنة ولم يكن فيها عنوة والامان كالصلح وأما الذين تعرضوا للقتال والذين استنصروا من الامان وامرأت يقتلوا ولو تعلقوا باستار الكعبة فلا يستلزم ذلك انها فتحت عنوة ويمكن الجمع بين حديث أبي هريرة في أمره صلى الله عليه وآله وسلم بالقتال وبين حديث عروة المتقدم المصرح بتأمينه صلى الله عليه وآله وسلم له وسلم وكذلك حديث سعد وحديث أبي بن كعب المذكوران بان يكون التامين على شرط وهو ترك قريش الجاهلية القتال فلما تفرقوا إلى دورهم ورضوا بالتامين المذكور لم يستلزم ان أوياهم الذين لم يقبلوا ذلك وقاتلوا خالد بن الوليد ومعه حتى قاتلهم - وهزمهم أن تكون البلاد فتحت عنوة لان العبرة بالاصول لا بالاتباع وبالاكتفاء بالادلة كذا قال الحافظ في الفتح ويحجب عنه بما تقدم في أول الباب من حديث أبي هريرة ان قريشا وبشت أو بالها وقاتلوا تقدم هؤلاء الخ فانه يدل على ان غير الاواباش لم يرضوا بالتامين بل وقع التصريح في ذلك الحديث بانهم قالوا فان كان لا دواباش شيء كانوا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا وما احتج به الشافعي ما وقع في سنن أبي داود بسناد حسن عن جابر أنه سئل هل غنم يوم الفتح شيئا قال لا ويحجب بان عدم الغنمية لا يستلزم عدم العنوة لجواز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علمهم بالاموال كما من علمهم بالانفس حيث قال اذهبوا فانتم الطاقاء ومن أوضح الأدلة على أنهم افتحوا عنوة قوله صلى الله عليه وآله وسلم وانما أحلت لي ساعة من نهار فان هذا قصر صريح بانها أحلت له في ذلك يسفلها الدماء وان حرمهم اذهب فيه وعادت به - ولما كانت مفتوحة صلحا لما كان لذلك معنى بعد دبه وقد وقع في مسند أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان تلك الساعة استمرت من صبيحة يوم الفتح إلى العصر واحتج طائفة منهم

عليه وآله وسلم يكلم اليهودي في ان ينظرني في دينه (فيقول) اليهودي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا القاسم لا أنظره فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من امر اليهودي قام فطاف في الخلل ثم جاءه أي جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليهودي (فكلمه) أن ينظرني (فأبى) قال جابر (فكلمته بقليل رطب فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكل) منه (ثم قال ابن عريش يا جابر) أي المكان الذي اتخذته في بستانك تستظل به وتقبل فيه (فاخيرته) به (فقال افرض لي فيه) بضم الراء (ففرشته فدخل) فيه (ففرقه استيقظ فجمعه بقبضة اخرى) من الرطب (فأكل منها) ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه (نقام) صلى الله عليه وآله وسلم (في الرطب) بكسر الراء (في الخلل) المرة (الثانية) ثم قال يا جابر جذا بضم الجيم وكسرها والاحكام والا - حال أي اقطع

الشارودي

(واقض) دين اليهودي (فوق في الجدار فجددت منها قضية) دينه كله (وفضل منه) ولا ي

رمه (فخرجت حتى جث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبشرته) بذلك (فقال أشهد اني رسول الله) اعما قال ذلك لما فيه من خرق العادة الظاهر من اقباله الكثير من القليل الذي لم يكن يظن به أن يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن أن يفضل فضله فضلا عن ان يفضل قدر الذي كان عليه من الدين (عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تصبى) أي اكل صبا قبل أن ياكل شيئا (كل يوم سبع تمرات يجود في ذلك اليوم هم ولا يحرم)

في الأظعمة وأبو داود في الطب  
والنسائي في الوصية (عن ابن  
عباس رضي الله عنهما أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قال  
إذا أكل أحدكم طعاما فلا  
يمسح يده حتى يبلعها) أي  
يلعها هاهنا (أو يبلعها) أي  
يلعها غيره عن لا يلقه ذلك  
كزوجته وولده وخادمه وكل من  
يمسح يده فانه لا يدري في أي  
طعامه البركة كمارواه مسلم من  
حديث جابر وأبي هريرة ولما  
فيه من تلويح ما يصحبه مع  
الاستغناء عنه بالريق وقيل إن  
أمر بذلك لثلاثهون بقليل  
الطعام وقوله فانه لا يدري في  
أي طعامه البركة لا ينافي إعطا  
يده الخ يره يلعها فهو من باب  
التشريك فيصافيه البركة وفي  
حديث كعب بن مالك عنده مسلم  
كان رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم يأكل بثلاث أصابع  
فاذا فرغ لعمها قال في الفتح  
فيستعمل ان يكون اطلاق على  
الاصابع اليد ويحمل وهو  
الاولى ان يكون أراد باليد الكف

\* (باب بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من دار اسلم أهلها) \*  
 (عن حمزة بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جامع المنكر  
 وسكن معه فهو مثله رواه أبو داود \* وعن جرير بن عبد الله ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم بعث سرية الى خنم فاعتصم ناس بالسجود فاسرع فيهم القتل قبل بلوغ  
 ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر لهم بنصف العقل وقال أنابري من كل مسلم  
 يقيم بين أظهر المنكرين قالوا يا رسول الله ولم قال لا تنزعوا نارهما رواه أبو داود  
 والترمذي \* وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
 لا تقطع الهجرة حتى تقطع التوبة ولا تقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها  
 رواه أحمد وأبو داود \* وعن عبد الله بن السعدى ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم قال لا تقطع الهجرة ما قول العدي رواه أحمد والنسائي \* وعن ابن عباس عن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم  
 فانفروا رواه الجماعة الا ابن ماجه اكن له منه اذا استنفرتم فانفروا وروى عائشة مثله

كلها فيشمل الحكم من اكل بكنهه كلها او باصابعه فقط او ببعضها او يؤخذ منه ان السنة الاكل بثلاث اصابع وان كان الاكل باكثر من اجازة المسلم من رواية جابر ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم القصة فليطما كان به امن اذى ثم ليا كلها ولا يدعها للشيطان وله نحوه من حديث انس وزاد اوصي بان تسلمت القصة قال الخطابي استتبع ما يبقى فيها من الطعام قال النووي والمراد بالبركة ما تحصل به التغذية وقسم عاقبته من الاذى ويتوى على الطاعة والعلم عند الله قال الحافظ في الفتح وفي الحديث رد على من كرمه لى الاصابع استعدارا



نعم يحصل ذلك لو فعل في أثناء الأكل لانه بعد أصابعه في الطعام وعليه أثر ردة قال الخطابي عاب قوم افسد عقلمهم  
 الترفه فرعوا ان لعق الاصابع مستحب كانهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق بالاصابع والعقفة جرم من اجراماأ كلوه واذالم  
 يكن سائر اجزائه مستقذرا لم يكن الجزء اليسير منه مستقذرا وليس في ذلك أكثر من مص أصابعه يياطن شفتيه ولا يشك  
 عاقل في ان لا بأس بذلك فقد عذف بعض الناس ان يدخل اصبعه في فيه في ذلك اسنانه وباطن فيه ثم يقل أحد ان ذلك قذارة  
 أو سوء أدب وفيه استحباب مسح اليد ٢٣٠ بعد الطعام قال عياض محله فيقال بفتح فيه الى الغسل مما ليس فيه غمر

ولزوجة مما لا يذهب الا الغسل  
 لما جاء في الحديث من الترغيب  
 والحد من تركه كذا قال  
 وحديث الباب يقتضي منع  
 الغسل. والمسح بغيره لانه  
 صريح في الامر بالعق دونها  
 تحصيل لا لبركة نعم قديعين  
 اللذاب الى الغسل بعد اللعق  
 لازالة الرائحة وعليه يحمل  
 الحديث الذي أشار اليه وقد  
 أخرجه أبو داود بسند صحيح  
 على شرط مسلم عن أبي هريرة  
 رفعه من بات وفي يده غمر ولم  
 يغسله فاصابه شئ فلا يلومن  
 الانفسه وأخرجه ائمة من  
 دون قوله ولم يغسله وفيه المحافظة  
 على عدم اهمال شئ من فضل  
 الله كلما كول أو المشروب  
 وان كان فانها احق بالعرف  
 وقع في حديث كعب بن عجرة  
 عند الطبراني في الاوسط حسنة  
 لعق الاصابع ولفظه رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يأكل باصابعه الثلاث  
 بالاهام والتي تليها والوسطى ثم  
 وأية يلعق أصابعه الثلاث قبل

متفق عليه \* وعن عائشة \* سئلت عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن  
 يشرب منه الى الله ورسوله مخافة ان يقتل فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن  
 بعدد ربه حيث شاء رواه البخاري \* وعن مجاشع بن مسعود انه جاء بأخيه بمجالدين  
 مسعود الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتل هذا مجالدا يبيعك على الهجرة فقال  
 لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام واليمان والجهاد متفق عليه حديث  
 سمرة قال الذهبي اسناده مظلم لا تقوم بثبوتة بخبره وحديث جبرير أخرجه أيضا ابن ماجه  
 ورجال اسناده ثقات ولكن صحيح البخاري وأبو حاتم وأبو داود والترمذي والدارقطني  
 ارساله الى قيس بن أبي حازم ورواه الطبراني أيضا موصولا وحديث معاوية أخرجه  
 أيضا النسائي قال الخطابي اسناده فيه مقال وحديث عبد الله السعدي أخرجه أيضا  
 ابن ماجه وابن مندو والطبراني والبعثي وابن عساكر قوله فهو مثله فيه دليل على  
 تحريم مساكنة الكفار ووجوب مفارقتهم والحديث وان كان فيه المقال المتقدم لكن  
 يشهد لصحة قوله تعالى فلا تقعدوا معهم انكم اذا معهم وحديث جبرير بن حكيم بن  
 معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده مرفوعا لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما أسلم  
 أو يفارق المشركين قوله لا تترامى ناراه ما يعني لا ينبغي ان يكونا موضع بحيث تكون  
 نار كل واحد منهما في مقابلته الاخرى على وجهه لو كانت متمكنة من الابصار لا بصرت  
 الاخرى فاثبات الرؤية للتأرجح قوله ما قول العدوة فيه دليل على ان الهجرة باقية  
 ما بقيت المقاتلة للكفار قوله لا هجرة بعد الفتح أصل الهجرة هجر الوطن وأكثر  
 ما تطلق على من رحل من البداية الى القرية قوله ولكن جهاد ونية قال الطبراني وغيره  
 هذا الاستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعده ما قبله والمعنى ان الهجرة التي هي  
 مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الاعيان الى المدينة انقطعت الان المفارقة  
 بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية سالحة كالفرار من دار الكفر  
 والخروج في طلب العلم والقرار بالدين من الفسق والنيسة في جميع ذلك قوله واذا  
 استغفرتم فأنفروا قال النووي يريد ان الخير الذي انقطع بانقطاع الهجرة يمكن تحصيله  
 بالجهاد والنية الصالحة واذا أمركم الامام بالخروج الى الجهاد ونحوه من الاعمال الصالحة

ان يصحها الوسطى ثم التي تليها ثم الايام قال شيخنا في شرح الترمذي كان السرفيه ان الوسطى  
 أكثر تلوينها لانها أطول فبقي فيا من الطعام أكثر من غيرها ولانها الطولها أول ما ينزل في الطعام ويحفل ان الذي يلعق  
 يكون بطن كنه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة يمينه وكذلك الايام والله أعلم انتهى ما في  
 الفتح والمراد بقوله شيخنا الحافظ الزين عبد الرحيم العراقي وحديث الباب أخرجه مسلم في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن  
 ماجه في الاطعمة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال كزارمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن لنا مناديل جمع



منه يدل بكسر الميم (الا كفنا وسواعدنا وأقدامنا) آخره ثم نصلي ولا نتوضأ أي عمامت النار قلت وكون ذلك مناديل موجود الى الآن في يد وان العرب وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الاطعمة (عن أبي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رفع مائدته) وفي رواية اذا فرغ من طعامه ورفعت مائدته ومن وجه آخر اذا رفع طعامه من بين يديه والمائدة طاق ويراد بها نفس الطعام او بقبته أو اناؤه (قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه) بفتح الراء (غير مكفي) من كذات أي غير مردود ولا مغلوب والضمير راجع الى ٢٢١ الطعام الدال عليه السابق أو من

الكفاية فيكون من المعتل يعني انه تعالى هو المظم لعباده واليكافي لهم والضمير راجع الى الله تعالى وقال العيني هو من الكفاية وهو اسم مفعول أصله مكفوى على وزن مفعول لما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وادغمت في الياء ثم بدلت ضمة الياء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذي أكتسب ليس فيه كفاية لعباده بحيث ينقطع بل نعمتك مستمرة لنا طول اعمارنا غير منقطعة وقيل ان الحمد غير مكفي فالضمير راجع الى الحمد (ولا مدوع) يضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المستددة أي غير متروكة ويجوز كسر الدال أو غير تارك فيكون حالامن القائل (ولامستغنى عنه ربنا) بالنصب على المدح أو الاختصاص أو السداء ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف والحديث أخرجه أيضا في الاطعمة والترمذي في الدعوات والانسائي في الوايمة وابن ماجه في الاطعمة (وعنه أيضا) أي عن

فاخرجوا اليه قال الطبيب ان قوله ولكن جهاد الخ معطوف على محل مدخول لاهجرة أي الهجرة من الوطن المألف من المألفين فاعترضوا ما ولا تقاءد واعتم ما بل اذا استنقروا فأنقروا قال الحافظ وليس الأمر في انقطاع الهجرة من الكفار على ما قال انتهى وقد اختلف في الجمع بين أحاديث الباب فقال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضا في أول الاسلام على من أسلم اقله المشايخ بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله أفواجا فقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدواته قال الحافظ وكانت الحكمة أيضا في وجوب الهجرة على من أسلم ليلا من أذى من يؤذيه من الكفار فانهم كانوا يمدون من أسلم منهم الى ان يرجع عن دينه وفيهم نزات ان الذين تقاتلهم الملائكة طالما أنفسهم قالوا في كنتم قالوا كآسة متضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية وهذه الهجرة قائمة بالحكم في حق من أسلم في دار الكفر وقد روي الخروج منها وقال الماوردي اذا قد روي اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد بدية دار اسلام فالاقامة فيها أفضل من الرحلة عنها لما يترجى من دخول غيره في الاسلام ولا يخفى ما في هذا الرأي من المصادمة لاحاديث الباب القاضية بتجريم الاقامة في دار الكفر وقال الخطابي أيضا ان الهجرة انقضت لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة الى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين وقد أكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع الموالاة بين من هاجر ومن لم يهاجر وقال الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتح مكة ودخل الناس في الاسلام من جميع القبائل انقطعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب وقال البغوي في شرح السنة يحتمل الجمع بطريق اخرى فقوله لاهجرة بعد الفتح أي من مكة الى المدينة وقوله لانه قطع أي من دار المكفر في حق من أسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجه آخر وهو ان قوله لاهجرة أي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن المهاجر منه الا باذن فقه ولا تفتح أي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم وقد افصح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاسماعيلي بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى

أبي امامة (رضي الله عنه) في رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا من الكفاية الشاملة للشيء والى وغيرهما وحيث يشك فيكون قوله (وأروانا) من عطف الخاص على العام قال في الفتح ووقع في رواية ابن السكن عن القريري وأروانا بعد الهمة بعد هامن الايام (غير مكفي ولا مكفور) ولا يجوز فضله ونعمته وهذا كله مما يتأيد به القول بان الضمير في الرواية الاولى راجع الى الله تعالى واختلاف طرق الحديث بين بعضها وبعض (عن انس رضي الله عنه قال يا ابا عبد الله الناس بالحجاب) أي بسبب نزول آيته (كان أبي بن كعب يسألي عنه أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والله (وسلم عروسان في ابنة بخت) والعروس وصفت يستوى فيه الرجل والمرأة والعرس مدة بناء الرجل بالمرأة (وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتضاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس معه رجال بهد ما قام القوم) واكلا من الطعام (حتى قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فثنى ومشيقت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن صلى الله عليه وآله وسلم (أنهم) أي الرجال الذين تخلفوا في منزله المقدس (خرجوا) منه (فرجعت معه) إلى منزله (فأذا هم جالوس مكانهم فرجع ورجعت معه ٢٢٢ الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة فرجع ورجعت معه فأذا هم قد قاموا

فضرب) صلى الله عليه وآله وسلم (بني وبينه ستر أو أنزل الحجاب) وفي رواية تزل عليه الحجاب أي آيته وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتدخلوا بيوت النبي الآية وهذا آخر كتاب الاطعمة وثقه الحمد

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

\*(كتاب العقيقة)\*

اسم ما يذبح عن المولود واختلف في اشتقاقها قال أبو عبيد والاصحى أصلها الشعر الذي يخرج على رأس المولود وتبعه الخنثى وسميت الشاة التي تذبح عنه في تلك الحالة عقيقة لأنه يحمى عنه ذلك الشعر عند الذبح وعن أحمد أنها مأخوذة من العق وهو الشق والقطع ورجحه ابن عبد البر وطائفة قالت الشافعية يستحب تسميتها نسكة أو ذبيحة وتكره تسميتها عقيقة كما تكرر تسمية العشاء عقيقة والمعنى فيها اظهار البشر والنعمة ونشر النسب وهي سنة مؤكدة وقال اللث بن سعد أنها واجبة وكذا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تنقطع الهجرة ما قتل الكفار أي مادام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشى أن يفتن على دينه ومنه قوله أنه لو قدر أن لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها واطلاق ابن التين ان الهجرة من مكة إلى المدينة كانت واجبة وان من أقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بغير عذر كان كافرا قال الحافظ وهو اطلاق مردود وقال ابن العربي الهجرة هي الخروج من دار الحرب إلى دار الاسلام وكانت فرضا في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسقرت بعده من خاف على نفسه والتي انقطعت أملا هي القصد إلى حيث كان وقد حكى في البحران الهجرة عن دار الكفر واجبة اجماعا حيث حل على معصية فعل أو ترك أو طلبها الامام بقوته اسطائه وقد ذهب جعفر بن ميثم وبعض المهادوية إلى وجوب الهجرة عن دار الفسق قياسا على دار الكفر وهو قياس مع الفارق والحق عدم وجوبه من دار الفسق لانها دار اسلام والحق دار الاسلام بدار الكفر بمجرد وقوع المعاصي فيها على وجه الظهور ليس بمناسب اعلم الرواية ولا علم الدراية وللفقهائها في تفصيل الدور والاعذار المسوغة لتترك الهجرة مباحث ليس هذا محل بسطها

\*(أبواب الامان والصلح والمهادنة)\*

\*(باب تحريم الدم بالامان وصحته من الواحد)\*

(عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به متفق عليه \* وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته الاول غادر اعظم غدرا من أمير عامه رواه أحمد ومسلم \* وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم رواه أحمد \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المرأة لتأخذ لواء يوم بعثت على تجير على المسلمين رواه الترمذي وقال حسن غريب حديث علي بن يقطين في أول كتاب الدماء وقد أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم وأخرجه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا

بلفظ

يست بسنة وقال محمد بن الحسن هي تطوع

وقال بعضهم هي بدعة وهذه الأقوال كلها ليس عليها الثارة من علم والحق القول الاول قال ابن المنذر انكر أصحاب الرأي ان تكون سنة وخالفوا في ذلك الآثار الثابتة انتهى والعقيقة كالأضحية في جميع أحكامها من جنسها ووسئها واصلها والاكل والتصدق وسن طبخها كسائر الولائم (عن أبي موسى رضي الله عنه قال ولدت ل غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسماه ابراهيم) فهو من الصحابة لما ثبت له من الرواية لكن لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا منه ولذلك

من كبار التابعين ولذا ذكره ابن حبان فيهم (فخصه بقرعة وعاله بالبركة ودفعه الى) وفيه اشعار بأنه أسرع باحضاره اليه صلى الله عليه وآله وسلم وان تحسنه كان بعد تسميته فخصه انه لا ينظر بتسميته يوم السابع وقضيه برواية القريري ان من لم يرد ان يعق عنه لا تؤثر تسميته الى السابع كما في قصة ابراهيم هذا وعبد الله بن أبي طحمة وكذلك ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الله بن الزبير انه لم ينقل انه عقي عن احد منهم ومن اريد ان يعق عنه تؤثر تسميته الى السابع قال في الفتح وهو رجح الطيف لم أره غير البخاري وقال الحافظ في الفتح قوله ٢٢٣ فسماه ابراهيم فيه اشعار بتجدي

تسمية المولود ولا ينتظرهم الى السابع ويدل على ان التسمية لا تختص بالسابع حديث أبي أسيد انه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابنه حين ولد فسماه المنذر وما أخرجه مسلم من حديث ثابت عن أنس رفعه قال ولد لي الليلة غلام فسميته بإسم أبي ابراهيم ثم دفعه الى أم سيف الحديث قال البيهقي تسمية المولود حين يولد أصح من الاحاديث في تسميته يوم السابع قال الحافظ قلت قد ورد غير ما ذكر في البزار ومعهجى ابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عائشة قالت عقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسن والحسين يوم السابع وسماهما ولترمذي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتسمية المولود اسابعه وهذا من الاحاديث التي يتعين فيها ان الجدة هو الصواب لا جد عمرو والحقي في محمد بن عبد الله بن عمرو وفي الباب عن ابن عباس قال

بالنظر يد المسلمين على من سواههم تشكافا دماؤهم ويجير عايم ادناهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يدعى من سواههم ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر موطا ورواه ابن ماجه من حديث معقل بن يسار مختصرا بالنظر المسارون يدعى من سواههم تشكافا دماؤهم ورواه الحاكم عن أبي هريرة مختصرا بالنظر المسكون تشكافا دماؤهم ورواه من حديثه أيضا مسلم بالنظر ان ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وهو أيضا متفق عليه من حديث علي من طريق أخرى باطول من هذا وأخرجه البخاري من حديث أنس وأخرجه ابن أبي شيبة من حديث أبي عبيدة بالنظر يجير على المسلمين بعضهم وفي اسناده حجاج بن ارطاة وهو ضعيف وأخرجه أيضا أحمد من حديث أبي امامة يضعوه وأخرجه أيضا الطيالسي في مسنده من حديث عمرو بن العاص بالنظر يجير على المسلمين ادناهم ورواه أحمد من حديث أبي هريرة وحديث أبي هريرة المذكور في الباب ورواه الترمذي من طريق يحيى بن اكرم حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن كشيح بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة فذكره ثم قال وفي الباب عن أم هانئ وهذا حديث حسن غريب انتهى وقد تقدم حديث أم هانئ قريباً من خارج ابوداود والنسائي عن عائشة قالت ان كانت المرأة تجير على المؤمن فيجوز له قوله يعرفه في رواية للبخاري نصب وفي أخرى له يرى ولمسلم من حديث أبي سعيد عند اسامة قال ابن المنبر كانه عومل بقبض قصده لان عادة الاوامان يكون على الرأس فنصبه عند السفل لزيادة في فضيحه لان الاعين غالباً تنظر الى الالوية فيكون ذلك سبباً لامتدادها الذي بدت له ذلك اليوم فيزداد به فضيحة قوله بقدر غدرته قال في القاموس والغدر بالضم والكسر ما غدر من شيء قال القرطبي هذا خطأ منه للعرب بنحو ما كانت تفعل لانهم كانوا يرفعون للوفاء راية بيضاء وللاغدر راية سوداء ليخبروا الغادر ويذمونه فاقتضى الحديث وقوع منسل ذلك للغادر ايستتره منه في القيامة فيذمه أهل الموقف وقد زاد مسلم في روايته بقوله قال هذه غدره فلان قال في الفتح واما الوفا فلم يرد فيه شيء ولا يبعد ان يتبع كذلك وقد ثبت لو ان الجدة ايمنه صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث أنس وحديث أبي سعيد دليل على تحريم الغدر وغاظه لاسيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يهتدي ضرره الى خفاق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر

٣٠ نيل سا سبعة من السنة في الصبي يوم السابع يسمى ويختن ويحاط عنه الاذى وينقب اذنه ويعق عنه ويحاق رأسه ويطلع من عقيقته وينسحق بوزن شعر رأسه ذهباً أو فضة أخرجه الطبراني في الاوسط وفي سنده ضعف وفيه أيضا عن ابن عمر رفعه اذا كان يوم السابع للمولود فاهريقوا عنه دماً واميطوا عنه الاذى وسموه وسنده حسن انتهى والتحسين وضع النبي روضه في فم الصبي وذلك خفة كدبه يصنع ذلك بالصبي ليعتقن على الاكل ويقوى عليه وينبغي عند فضيحه ان ينفع فانه حتى ينزل جوفه وأولاده القرفان لم يتيسر قرف رطب والافشئ خلوع والصل اولى من غيره ثم أمه الله النار كافي نظيره

بظهر الصائم عليه (حديث أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما انهما رايتا عبد الله بن الزبير تقدم في حديث الهجرة وزاد هنا فقر حوايه فرحا شديدا لانهم قبل لهم ان اليهود قد مصلحتكم فلا يولد لكم) وفي طبعات ابن سعد انه لما قدم المهاجرون المدينة أقاموا الا يولد لهم فقتلوا مصلحتهم وحدثي كثر في ذلك القصة فكان أول مولود بعد الهجرة في الاسلام عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرا (عن سلمان بن عامر الضبي رضى الله عنه) وليس له في البخاري غير هذا الحديث (قال ٢٣٤ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مع الغلام عقيقة أي مصاحبة له بعد ولادته فيعق عنه قميصا يهيم به الحسن وقتادة فقال يعق عن الصبي ولا يعق عن الجارية وخالفهما الجمهور فقالوا يعق عنها أيضا وبهم اسم الاحاديث المصححة بذلك الجارية فلا يولد اثنان في بطن استحب عن كل واحد عقيقة ذكر ابن عبد البر عن الليث وقال لأعلم عن أحد من العلماء خلافه (فاهريقوا عنه دما) شاتين بصفة الاضحية عن الغلام وشاة عن الجارية رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وفي حديث عائشة أخرجه الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم عن الغلام شاتان مكانا وأن وعن الجارية شاة وأخرجه أصحاب السنن الأربعة من حديث أم كرز انهن سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن العقيقة فقال عن الغلام شاتان وعن الجارية واحدة ولا يضركم ذكرنا كن أم انا ما قال الترمذي صحيح وأخرجه أبو داود والنسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه في أثناء حديث قال من أحب أن يفسك عن ولده فليقل عن الغلام شاتان مكانا وعن الجارية شاة أي مشابهتان يذبحان جميعا أي لا يؤخذ ذبح احدهما عن الاخرى وقال أحمد المكيانان المتقاربان وقال الزمخشري معناه عادلتان وأولى من ذلك كله ما وقع في رواية محمد بن منصور في حديث أم كرز من وجه آخر عن عبد الله بن أبي بريدة باق شاتان مثلان وروى البزار وأبو الشيخ من حديث أبي هريرة رفعه ان اليهود تعق عن الغلام كبشاً وتعق عن الجارية كبشاً وعن الجارية كبشاً وهذه الأجايب بجهة

أقدرته على الوفاء قال القاضي عياض المنهور ان هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر في عهد له رعيته أو لمقابله أو لا لاماسة التي تقلدها والقرن القيام بها فن حاف فيها أو ترك الرق فقد غدر به وهو قيل المراد من الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه ولا تعرض لمصيته ما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول قال الحافظ ولا أدري ما المانع من حمل التبر على أعين من ذلك وسب في الفسخ في موضع آخر ان الغدر حرام بالاتفاق سواء كان في حق المسلم أو الذي قوله يسمى به اداناهم أي اقلهم فدخل كل وضيع بالنصر وكل شريف بالعدوى ودخل في الادنى المرأة والعبد والصبي والمجنون فاما المرأة فبديل على ذلك حديث أبي هريرة وحديث أم هانئ المتقدم قال ابن المنذر اجمع أهل العلم على جواز أمان المرأة الاشياء ذكره عبد الملك بن الماجشون صاحب مالك لا يحفظ ذلك عن غيره قال ان امر الامان الى الامام وتناول ما ورد مما يخالف ذلك على قضايا خاصة قال ابن المنذر وفي قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمى بدمهم اداناهم دلالة على اغفال هذا القائل قال في الفتح وجاء عن معن بن عيسى قول ابن الماجشون فقال هو الى الامام ان اجازة جاز وان رده رد انتهى واما العبد فاجاز الجمهور امانه قاتل أو لم يقتل وقال أبو حنيفة ان قاتل جاز امانه والا فلا وقال معن بن اذن له سبه في القتال صح امانه والا فلا واما الصبي فقال ابن المنذر اجمع أهل العلم ان امان الصبي غير جائز قال الحافظ وكلام غيره يشهر بالتفرقة بين المراهق وغيره وكذا المميز الذي يوقل والخلاف عن المساكين والخناينة واما المجنون فلا يصح امانه بخلاف كالكافر لكن قال الاوزاعي ان غز الذي مع المسلمين فامن أحد اغان شاة الامام امضاء والا فليرده الى مأمنه وحكى ابن المنذر عن الثوري انه استثنى من الرجال الاحرار الاسير في أرض الحرب فقال لا يفسد امانه وكذلك الاجير

• (باب ثبوت الامان للكافر اذا كان رسولاً) •

(عن ابن مسعود قال جاء ابن التوحيدة وابن اقال رسولاً مسلمة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم ما انتم مدان في رسول الله قالوا انهم مدان مسلمة رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمنتم بالله ورسوله لو كنت قاتلاً لارسولاً لقتلتكما قال عبد الله

مصاحبة له بعد ولادته فيعق عنه قميصا يهيم به الحسن وقتادة فقال يعق عن الصبي ولا يعق عن الجارية وخالفهما الجمهور فقالوا يعق عنها أيضا وبهم اسم الاحاديث المصححة بذلك الجارية فلا يولد اثنان في بطن استحب عن كل واحد عقيقة ذكر ابن عبد البر عن الليث وقال لأعلم عن أحد من العلماء خلافه (فاهريقوا عنه دما) شاتين بصفة الاضحية عن الغلام وشاة عن الجارية رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وفي حديث عائشة أخرجه الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم عن الغلام شاتان مكانا وأن وعن الجارية شاة وأخرجه أصحاب السنن الأربعة من حديث أم كرز انهن سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن العقيقة فقال عن الغلام شاتان وعن الجارية واحدة ولا يضركم ذكرنا كن أم انا ما قال الترمذي صحيح وأخرجه أبو داود والنسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه في أثناء حديث قال من أحب أن يفسك عن ولده فليقل عن الغلام شاتان مكانا وعن الجارية شاة أي مشابهتان يذبحان جميعا أي لا يؤخذ ذبح احدهما عن الاخرى وقال أحمد المكيانان المتقاربان وقال الزمخشري معناه عادلتان وأولى من ذلك كله ما وقع في رواية محمد بن منصور في حديث أم كرز من وجه آخر عن عبد الله بن أبي بريدة باق شاتان مثلان وروى البزار وأبو الشيخ من حديث أبي هريرة رفعه ان اليهود تعق عن الغلام كبشاً وتعق عن الجارية كبشاً وعن الجارية كبشاً وهذه الأجايب بجهة

رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه في أثناء حديث قال من أحب أن يفسك عن ولده فليقل عن الغلام شاتان مكانا وعن الجارية شاة

فليقل عن الغلام شاتان مكانا وعن الجارية شاة أي مشابهتان يذبحان جميعا أي لا يؤخذ ذبح احدهما عن الاخرى وقال أحمد المكيانان المتقاربان وقال الزمخشري معناه عادلتان وأولى من ذلك كله ما وقع في رواية محمد بن منصور في حديث أم كرز من وجه آخر عن عبد الله بن أبي بريدة باق شاتان مثلان وروى البزار وأبو الشيخ من حديث أبي هريرة رفعه ان اليهود تعق عن الغلام كبشاً وتعق عن الجارية كبشاً وعن الجارية كبشاً وهذه الأجايب بجهة

الجهل وفي التفرقة بين السلام والجلالة وعن ثالثهما سوا يقع عن كل واحد منهم حاشاة واحج له بما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه عرق عن الحسن والحسين كبشا كبشا أخرجه أبو داود ولا حاجة فيه فقد أخرجه أبو الشيخ من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ كبشين وأخرج أيضا من طريق عرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله وكذا النسائي وعلى تقدير ثبوت رواية أبي داود فليس في الحديث ما ترد به الأحاديث المتواترة في التذم بصلى على التثنية للسلام بل غاية ان يبدل على جواز الاختصار وهو كذلك فان العبد ليس شرط ان يلبس مستحب وذكر ٢٣٥ الحلبي ان الحكمة في كون الاثنى على

فقتلته ان الرسل لا تقتل رواه أحمد وعنه نعيم بن مسعود الانبجي قال سمعت  
حين قرئ كتاب رسالة الكذاب قال الرسولين فما تقولان انما قالوا نقول كما قال فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم ارواه  
أحمد وأبو داود وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بعثني  
قريش الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم وقع  
في قافي الاسلام فقلت يا رسول الله لا يرجع اليهم قال اني لا اخيس باليهود ولا احبس  
البرد ولكن أرجع اليهم فان كان في قلبك الذي فيه الا أن فارجع رواه أحمد وأبو داود  
وقال هـ اذا كان في ذلك الزمان اليوم لا يعلم ومنه ما رواه أنه علم انه كان في المرة التي شرط  
لهم فيها ان يرد من جاء منهم مـ (م) حديث ابن مسعود أخرجه ايضا الحاكم واخرجه  
ايضا أبو داود والنسائي مختصرا وحديث نعيم بن مسعود سكت عنه أبو داود والمنذري  
والحافظ في الخطيب واخرج أبو نعيم في العمدة ان رسالة بعث الى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم ثلاثة وثلاثين وابن شغاف الخطبي وابن النواحة فاما وتبين فاسلم واما الآخران  
فشهدا أنه رسول الله وان رسالة من بهـ هـ فقال خذوه ما فاخذوا فخرجوا بهـ مالى  
البيت لحية فقال رجل لهم مالى يا رسول الله ففعل وحديث أبي رافع أخرجه ايضا  
النسائي وصححه ابن حبان قوله ابن النواحة بفتح النون وتنديد الواو وبعد الالف  
مهمله وفي سنن أبي داود من طريق عاتبة بن مضر انه اتى عبد الله يعني ابن مسعود  
فقال ما بيني وبين أحد من العرب حنة واتى مررت بمجدلبى حتى فاذ هم يؤمنون  
مسجلة فارسل اليهم عبد الله فجى بهم فاستأنبهم غير ابن النواحة قال له سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يقول لولا انك رسول لضربت عنقك فانت اليوم است برسول  
فامرقرة بن كعب فضرب عنقه في السوق ثم قال من اراد أن ينظر الى ابن النواحة  
فتبلا في السوق قوله وابن اثال بضم المهملة وبـ هـ مائة قوله لا اخيس بانتهاء  
المجعة والسبع المهمة بينهم امشاة تحب آى لا انتقض العهده من خاص النبي في الوعاء  
ازافهـ د قوله لا احبس بالحاء المهملة والموحدة والحديثان الاولان يدلان على  
تحريم قتل الرسل الواحد من الكفار وانة كلاما بكلمة الكفر في حضرة الامام

فعيلة بمعنى منعولة والتعغير بافظ النبي والمراد انتهى كافي رواية النسائي والامعاء على نبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا فرع ولا تعغير في الاسلام والنبي يقتضى التهوريم (والفرع أول النتائج كانوا) في الماهلية (يذبحونه اطواغيتهم) أى لاصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله قال في الفتح الفرع ذبح كانوا اذا بلغت الابل مائة عام صاحبها ذبحوه والفرع أيضا طعم يصنع لنتاج الابل كالتحريم للولادة (والتعغير) النسبكة التي تعتبر أى تذبح وكانوا يذبحونها (في) العشر الاول من (رجب) ويسمونها ٢٣٦ الرجبية وقد صرح عبد الحميد بن أبي رواد عن معمر فيها أخرجه

أبو قرة موسى بن طار في السنن  
لبيان تفسير الفرع والعتيرة من  
قول الزهري وزاد أبو داود بعده  
قوله يذبحونه اطواغيتهم عن  
بعضهم شربا كونه ترويض جلدته  
على الشجر وفيه إشارة الى علة  
النهي واستنبط منه الشافعي  
الجواز اذا كان الذبح لله جمعا  
بينه وبين حديث الفرع حق  
وهو حديث أخرجه أبو داود  
والنسائي والحاكم من رواية  
داود بن قيس عن عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو  
وكذا في رواية الحاكم وقال  
مثل رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم عن الفرع قال الفرع  
حق وإن تركته حتى يكون بنت  
مخاض أو ابن لبون فتعمل عليه  
في سبيل الله أو تعطيه أرملة خير  
من أن تذبحه يلصق له بوبره  
وتوله ناقتك وقوله حق أى ليس  
بباطل وهو كلام خرج على  
جواب السائل فلا مخالفة بينه  
وبين حديث الباب فان معناه  
لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة  
قال النووي نص الشافعي في

أوسان المسلمين والحديث الثالث فيه دليل على انه يجب الوفاء بالعهد للكفار كما يجب  
للمسلمين لان الرسالة تقتضى جوابا يصل على يد الرسول فكان ذلك بمنزلة عقد العهد  
• (باب ما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادة وغير ذلك) •

(عن حمزة بن عمار قال ما سمعتني ان ابنه يدبر الا اني خرجت انا وأبي الحمزة بن عمار  
فاخذنا كفار قریش فقالوا نيكتم زيدون محمد فاقلنا ما نريد وما نريد الا المدينة قال  
فاخذنا وما نأخذ الله وصيثاقه لنمطلق الى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فاخبرناه بالخبر فقال انصر فاني اهدم بعهدهم ونستعين الله عليهم رواء  
أحمد ومسلم وتعليق من رأى عين المذكرة منه مقدمة وعن انس ان قريشا صلحوا النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فاشترطوا عليه ان من جاءهم منكم لا تزد عليه من جاءهم منكم ومن جاءهم ردعوه  
عليه ما قالوا يا رسول الله ان كتب هذا قال نعم انه من ذهب مما اليهم فابعده الله ومن جاء  
منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رواء أحمد ومسلم قوله وأبي الحمزة بن عمار يضم الماهلية  
وفتح السين المهملة أيضا وسكون الياء بالنظر التصغير وهو والحديفة فيكون لفظ  
الحمزة عطف بيان قوله فاشترطوا عليه ان من جاءهم منكم الخ في لفظ البخاري الا في  
بعد هذا ان سمعنا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ان لا يأتيتك من اجل وان كان  
على دينك لا تردنه اليك قوله فقالوا يا رسول الله الخ معي الواقدى جماعة عن قال  
ذلك منهم اسماء بن حذيفة بن عباد بن عباد و ذكر البخاري في المغازي ان سهل بن حنيف  
كان من أنكر ذلك أيضا وقال الحافظ في الفتح وقائل ذلك يشبه أن يكون هو عمرو ولا بن  
عائذ من حديث ابن عباس نحوه وسألت في بعد هذا الحديث بسط قصة الصلح وقد أطل  
ابن الصق في القصة وزاد على ما عند غيره وقد استدل المصنف بالحديث المذكور  
على جواز مصالحمة الكفار على ما وقع فيه ما وسألت في بسط الكلام في ذلك (وعن عروة  
ابن الزبير عن المسور ومروان بن الحكم واحد من أحد حديث صاحبه قال اخرج النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق قال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ان خالد بن الوليد بالغيم في خيل قريش طليعة فخذوا ذات اليمين

جولة على انهما مستحبان ويؤيده ما أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم وابن المنذر عن  
نيسة قال نادى رجل رسول الله انا كنانة عتيرة في الماهلية فزجب فانا امرنا قال اذبحوا الله في أى شهر كان قال كذا فرع  
في الماهلية قال في كل ساعة فرع تغذوه ما شئتك حتى اذا استعمل ذبحته تصدقت بلحمه فان ذلك خير في هذا الحديث انه  
صلى الله عليه وآله وسلم لم يطل الفرع والعتيرة من أصلها وانما أبطل صفة كل منهما من الفرع كونه يذبح في أول ما يولد ومن  
العتيرة خصه وص الذبح في شهر رجب كذا في الفتح وفيه بسط لذلك فلهذا • (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الذابح) •



جميع ذبيحة بمعنى مذبوحة (والصيد) وأصله مصدر ثم أطلق على المصيد (والسمية على الصيد) المراد في هذه الترجمة أحكام  
 الصيد وأحكام الصيد الذي هو المصيد (عن عدي بن حاتم رضي الله عنه) الطائي وأبوه حاتم هو المشهور برجاله وكان  
 هو أيضا جوادا وكان إسلامه سنة الفتح ونبئت هو وقومه على الإسلام ونهت الفتوح بال عراق ثم كان مع علي وعاش إلى سنة  
 ثمان وستين فتوفي بها عن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين (قال سالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صيد المعارض) أي  
 عن حكمه قال الخليل وتبعه جماعة منهم لاريش له ولا نصل وقال ابن دويد ٢٢٧ وتبعه ابن سيدة منهم طويل له أربع

فقد ذرقا فاذاري به اعترض

وقال الخطابي نصل عريض له ثقل  
 ورزانه وقيل عود رقيق الطرفين  
 غليظ الوسط وقال النوري  
 خشية ثقله أو عصا في طرفها  
 حديدية وقد تكون بغير حديدية  
 هذا هو الصحيح في تفسيره وانظر  
 الفتح وقوى هذا الأخير النوري  
 تبعه العياض وقال القرطبي انه  
 المشهور وقال في القاموس  
 منهم لاريش دقيق الطرفين  
 غليظ الوسط يصيب بعرضه دون  
 حده وقال ابن دقيق العيد  
 راسها محمد دفان أصاب بجمده  
 أكل وان أصاب بعرضه  
 فلا قال ابن التين المعارض عصا  
 في طرفها حديدية يرمي بها الصائد  
 الصيد فمأصاب بجمده فهو ذك  
 فيؤكل وما أصاب بغير جمده  
 فهو وقيد (قال) صلى الله عليه  
 وآله وسلم (مأصاب) الصيد  
 (بجمده) أي بجمد المعارض  
 (فمأصاب) لأنه ذك (ومأصاب)  
 الصيد (بعرضه) أي بعرض  
 المعارض (فهو وقيد) ففعل بمعنى  
 مفعول أي ميت بسبب ضربه

فوالله ما شعرتهم خالده حتى إذا هم بقرة فأنطلق يركض نذير القريش وسار النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم حتى إذا كان باغية التي يميط عليهم منها بركت به ناقته فقال الناس  
 حل حل فالت فقالوا خللات القصواء خللات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم ما خللات القصواء وماذا لها ساجنقوا ولكن حبسها حبس الفيل قال والذي  
 نفسي بيده لا يأتوني خطبة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم أياها ثم زجرها فوثبت  
 قال بعدل عنهم - حتى نزل باقي الحديدة على عقد قبل يعرضه الناس تبرضا فلم يلبث  
 الناس حتى نزحوه وشكى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العائش فانتزع بهم ما  
 من كثاتهم ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يحبسهم بالرى - حتى صدروا عنه فيضاهم  
 كذلك أذجاهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عبيدة فصيح  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل تهامة فقال أنى تركت كعب بن لؤي وعامر  
 ابن لؤي نزلوا أعداء ما الحديدة معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلون صاقلون عن  
 البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنا لم نجئنا أهدا ولكن جئنا  
 معقرين وإن قرى شافد منهم بكمهم الحرب وأضررت بهم فأنشأ ما ددتهم مدة ويجلو أيتي  
 وبين الناس فأنظروا نشاؤا أن يدخلوا فيمادخل فيه الناس دلووا ولا قد جوا  
 وإنهم أبوا فوالله نفسي بيده لا فأتانهم على أمرى هذا حتى تنفردس أيتي أولية فذن  
 الله أمره فقال بديل سابعهم ما تقول فأنطلق حتى أتى قريشاً فقال أنا قد جئناكم من  
 عند هذا الرجل وقد سمعناه يقول فوالله أن شئتم أن نعرضه عليه - فسمعتهم فقاموا فقال  
 سفهاؤهم لا صاحبه إنما إلى أن نخبر ناعنه بشئ وقال والرأى من - سمعنا ما سمعته يقول  
 قال سمعته يقول كداو كدا أخذتهم - فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغنام عروة بن  
 مسعود فقال أي قوم اسمعوا بالوا قالوا إلى قال أو است بالوا قالوا إلى قال فهل تنتموني  
 قالوا لا قال أستمعون أنى استعقرت أهمل عكاظ فلما بلغوا على جئناكم بأهمل وولدي  
 ومن أطاعني قالوا إلى قال فإن هذا قد عرض عليكم خطبة رشدا فقبلوها وذروني أنه

بالمقتل كالمقتول بعضا أو جرفلا كما فانه حرام قال عدي (وسأله) صلى الله عليه وآله وسلم (عن صيد الكلب فقال  
 ما أمسك عليك) بأن لا ياكل منه (فكل) منه (فان أخذ الكلب) الصيد (ذكاة) لم يقبل أكله كما يحل كل المذكاة وان  
 وجدت مع كلبك (الذي أرسلته اصطاد) (أو) (مع) كلابك كباغية) استرسل أو أرسله بجوحى أو وثقى أو مرند (فغنيت ان  
 يكون) الكلب الذي لم ترسله (أخذه) أي أخذ الصيد (معه) أي مع الذي أرسلته (وقد قتله فلا تأكل) منه (فإنما ذكرت اسم  
 الله على كلبك ولم تذكروه على غيره) وفي رواية إذا أرسلت كلبك وصعبت فكل وفي أخرى إذا أرسلت كلابك المملوذة كبرت



عليه وآله وسلم (اماماً ذكراً من) آنية (أهل الكتاب فان وجدتم) أصيبت (غيرها) غير آنية أهل الكتاب (فلاناً كلوا فيها) اذهى  
 مسنة قدوة ولو غسأت كما يكره الشرب في المججمة ولو غسأت استغذرا (وان لم تجدوا غيرة ما فاعسلوها واكلوا فيها) رخصة بعد  
 الحظر من غير كراهة للنهي عن الاكل فيها مطلقاً وتعليق الاذن على عدم غيرة ما مع غسلها فيه دليل لمن قال ان الظن  
 المستفاد من الغالب راجع على الظن المستفاد من الاصل وأجاب من قال بان الحكم للاصل حتى تتحقق النجاسة بان الامر  
 بالغسل محمول على الاستحباب احتياطاً ٢٤٠ جماعيته وبين ما دل على التسليم بالاصل وما انفقه افاخه سم يقولون

انه لا كراهة في استعمال  
 أو أني الكفار التي ليست  
 مستعملة في النجاسة ولولم تغسل  
 عندهم وان كان الاوّل الغسل  
 للاحتياط لاثبتت الكراهة  
 في ذلك كذا في الفتح وما صدت  
 بقوسك فذكرت اسم الله عليه  
 (فكل) وتغسل بظاهره من  
 أو جب التسمية على الصيد  
 والذبحة وهو الحق وقد تقدم  
 البحث فيه مستوفى وما صدت  
 بكلمك الملم فذكرت اسم الله  
 فكل وما صدت بكلمك غير علم  
 فادركت ذكاته (فكل) وأورد  
 البخاري في باب حكم صيد  
 القوس وفيه من القوائد جمع  
 المسائل ويراها دفعة واحدة  
 وتفصيل الجواب عنها واحدة  
 واحدة باللفظ أما ما (عن  
 عبد الله بن مغفل) المزني زيل  
 البصرة (رضي الله عنه انه رأى  
 رجلاً) قال في الفتح أنف على  
 اسمه و زاد مسلم من أصحابه وله  
 أيضاً انه قريب لعبد الله بن مغفل  
 (يخذف) يرمي بصاة أو نواتين  
 سبائيه والمخدفة خشية يخذف

انالم نفض الكتاب بعد قال فوالله اذن لا امسحك على شيء أبداً فقال النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فاجروني قال ما أنا بغير ذلك قال بلى فاقول قال ما أنا بغيره اعل قال مكرز بلى قد  
 أجرونا لك قال أبو جندل أي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد حدثت مسلماً الاثرون  
 ما قد لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله قال فقال عرابن الخطاب فابت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ألسنتي في الله حقاً قال بلى قلت ألسنتي على الحق  
 وعدو راعي الباطل قال بلى قلت فلم تعطى الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله  
 ولست اعصيه وهو ناصري قلت أوليس كنت تحدثنا اناسنا في البيت فخطوف  
 به قال بلى فاخبرتك انك تأتبه العام قلت لا قال فانك تأتبه ومطوف به قال فابت  
 أبابكر فقلت يا أبابكر أليس هذا نبي الله حقاً قال بلى قلت ألسنتي على الحق وعدو راعي  
 على الباطل قال بلى قلت فلم تعطى الدنية في ديننا اذن قال أيها الرجل اني رسول الله  
 ولست يعصيني ربه وهو ناصره فاستسكت بغرزه فوالله انه على الحق فأت أليس كان يحدثنا  
 اناسنا في البيت ومطوف به قال بلى فأت أخبرت انك تأتبه العام قلت لا قال فانك تأتبه  
 ومطوف به قال عرفتم ان ذلك اعمالا فارغ من قضية الكتاب قال صلى الله  
 عليه وآله وسلم لأصحابه قوه وانما خروا ثم احلقوا فوالله ما قام منهم أحد حتى قال  
 ذلك ثلاث مرات فبالم يقيم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر كراهة ما لقي من الناس فقلت  
 أم سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ولا تكلم أحد منهم كلمة حتى تخرج بذلك وتدعو سالقا  
 فيحلقك فخرج فلم يكلم أحد منهم حتى فعل ذلك فخرج بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا  
 ذلك قاموا ففخروا ووجهل بعضهم يحلق بعضهم حتى كاد بعضهم يقتل بعضا ثم جاء نسوة  
 مؤمنات فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات مهاجرات حتى يبلغنك  
 اليك فادخلنهم الىكم فخرجوا فخرج احداهن مامعة بن أبي  
 سفيان والاخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة فجاءه  
 أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فذالوا الهد الذي جاءه لسا

جها والمقلاع قاله في القاموس (فقال له) ابن مغفل (لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دفعه  
 نهى) أي نهى تحريم (عن الخذف أو) قال (كان يكره الخذف) والكراهة في عرف السلف بمعنى الحرمة (وقال انه لا يصاد به  
 صيد) لانه يقتل بقوة الراعي لا بعد البندقة فكل ما قتل به احرام باق في الامن (سذ) ولا يمسك به عدو (معناه المبالغة في  
 الاذى) (ولكنها) أي البندقة أو الرمية (قد تكسر السن وتفق العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له أحدك عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن الخذف أو كره الخذف وأنت تخذف لأكل كذا وكذا) وعنه مسلم من رواية سعيد بن

جيبير لا يمكن أبداً أن قال في الفقه وفي الحديث جواز هجران من خالف السنة وترك كلامه ولا يدخل ذلك في النهي عن  
الهجران فوق ثلاث فهو يتفقان عن هجر لفظ نفسه انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح والنسائي في الميثاق (عن  
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله) (و قال من أفتى) أي أذرعده (كباب ليس يكاب ماشية) يحرمها  
(أو) كلب جماعة (ضاربة نقص كل يوم من عمله قيراطان) لا منافع دخول الملائكة منزله أو ما يلحق المار من الأذى من  
ترويع الكلاب لهم وقبده ياهم ولا يصلي وابن عباس كرهوا طين ٢٤١ بدل الآف لان نقص يستعمل لازماً

ومنه بدأ باعتبار اشتقاقه من  
النقصان والنقص فنصب  
قيراطين على أنه متعدد وقاعله  
ضمير يعود على الاقتناء المفهوم  
من قوله أفتى كباباً والرفع على  
أنه لازم أو على أنه متعدد مبني  
للمنعول حديث عدى بن حاتم  
تقدم قرياً وزاد في هذه الرواية  
وان رميت الصيد أي بسمك  
وغاب عنك (فوجدته بعد يوم  
أو يومين ليس به إلا أثر سمك  
فكلم) فان وجدته أثر سمك رام  
آخر أمقتولا بغير ذلك فلا يصلح  
أكله مع التردد وعند الترمذي  
والنسائي من حديث سعيد بن  
جبير عن عدى بن حاتم إذا  
وجدت سمك فيه ولم تجر به أثر  
سبع قال الرازي يؤخذ منه أنه  
لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجده  
ميتاً لا يكمل وهو ظاهر نص  
الشافعي في المختصر قال النووي  
في الروضة الحل أصح دليل  
ومعه أيضاً الغزالي في الأحياء  
وثبت فيه الأحاديث العديدة  
ولم يثبت في التعريم شيء وعاق

فدفعه إلى الرجلين فخرجه حتى قال الحامصة فتزولوا يا كاون غراهم فقال أبو بصير  
لأحد الرجلين والله اني اري سيمتك هذا فلا ن جيد فاستله الآخر فقال أجل والله  
انه لم يدن يدسرت به ثم حرت فقال أبو بصير اني انظر اليه فامكنه منه فضر به يده حتى  
برأه ولا أخرج حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم حين رآه قد رأى هذا عراً فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قتل  
والله صاحبي والي مقتول فجاء أبو بصير فقال يا بني الله قد أوفى الله ما كنت قد ترددت في  
الهم ثم انجبتني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويل أمهم من هرحرب لو كان  
له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيبرده إياهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وثقت منهم  
أبو حنبل بن سمير فلقى باي صير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق باي  
بصير حتى اجتمعت منهم عصابة دو لله ما يسمعون به يخرج من قريش إلى الشام الا  
اعترضوا لها فقتلوه وأخذوا أموالهم فأسلمت قريش إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم فمأسده الله والرحم إلى الله فمن أتاه منهم فهو آمن فأسلم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم إليهم وأنزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم حتى  
بلغ حجة الباهية وكان حجتهم اسم لم ينروا النبي ولم يقرروا بدم الله الرحمن الرحيم  
وحالوا بينه وبين أيت رواده وأحد البخاري ورواه أحد باللفظ آخرونه وكانت  
خزعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشركها أو مسلمها وفيه هذا ما عظم  
عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عروة في وضع الحرب عشر سنين بأمن بين الناس وفيه  
وان ينما عيبة مكذوفة ولا اغلال ولا اسلال وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب انه  
من أحب ان يدخل في عقد محمد وعهد يدخل فيه ومن أحب ان يدخل في  
عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتوالت خزاعة فتوالوا نحن في عقد رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم وعهدهم وتوالت بنو بكر فتوالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وفيه فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا حنبل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولن

٣١ قيل سا  
في المعرفة عن الشافعي انه قال في قول ابن عباس كل ما أصعب ودع ما أغتبت يعني ما أصعب ما قتله الكلب وأنت تراه وما  
أغتبت ما غاب عنك قتله قال وهذا عندى لا يجوز غيره إلا أن يكون جامعاً للنهي صلى الله عليه وآله وسلم فيه شيء فيسقط كل  
شيء خالف أمره صلى الله عليه وآله وسلم ولا يزوم معه رأى ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت الخبر بمعنى حديث الباب فينبغي ان  
يكون هو قول الشافعي (وان وقع) الصيد (في الماء فلا تأكل) لا حتم لا كغيره في الماء لم يتحقق ان السهم أصابه فمات

فلم يقع في الماء الا بعد ان قتله السهم حل كله وفي مسلم فانك لا تدري الماء قتله أو سهمك قتل على انه اذا علم ان سهمه هو الذي قتله يحل (عن ابن أبي أوفى رضى الله عنهم اقال غزو نافع النبي صلى الله عليه) وآله (وسلم) سبع غزوات أو سنا كلنا كل معه صلى الله عليه وآله وسلم (الجراد) معروف ولو احدث جرادا والذ كروا لا تنفى سواء يقال انه مشتق من الجرد والاشتقاق في أمهات الاجناس قليل جدا لانه لا ينزل على نبي الا جرده وخلافة الجراد عجيبة فيها صفة عشرة من الحيوانات وهو برى وبحرى وبعضه أصغر وبعضه أكبر وبعضه أجور وبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وليس في الحيوان ٢٤٢

معك من المستضعفين فرجا ومخرجا وفيه فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوصى في الحرم وهو مضطرب في الحبل \* وعن مروان بن الحارث قال لما كتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يأتيك أحد منكم وان كان على دينك الا ردته اليك واخليت بيننا وبينه فذكره المسلمون ذلك واستمعوا منه وأبى سهيل الا ذلك فكانت عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم على ذلك من يومئذ اباجتهد الى أبيه سهيل ولم يأت به أحد من الرجال الا رد في تلك المدة وان كان مسلما واجاه المؤمنين مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ وهي عاتق فجاء أهلها يسألون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما أنزل الله عز وجل فيهن اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتننوهن الله أعلم لايمنن الى ولاهم يحسن لهن رواه البخارى \* وعن الزهري قال عروة فاخذت بنتي عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يحسن وبغها لانه لما أنزل الله ان يردوا الى المشركين ما أتوه على من هاجر من أزواجهن وحكم على المسلمين ان لا يمسكوا هم الكوفران عمر طلق امرأتين قريصة بنت أبي أمية وابنة جرويل الخزاعي تزوج قريصة معاوية وتزوج الاخرى أبو جهلهم فلما أتى الكفار ان يقرروا بأدائهم أتى المسلمون على أزواجهم أنزل الله تعالى وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقمتهم والعقاب ما يؤدى المسلمون الى من هاجرت امرأتهم من الكفار فامر ان يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أتفق من صدقات النساء الكفار الا لا يهاجروا وما يعلم أحد من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها أخرجه البخارى \* قوله الاحابيش أى الجماعة المتجمعة من قبائل والتعريض التجمع والجنب الامر يقال ما فاعت كذا في جنب حاجتي وهو ايضا القطعة من الشيء تكون معظمه أو كله يرامنه ويحجروا بين أى - لم يبين قد أصيبوا بحرب ومصيبته ويروى موقورين والمعنى واحد وقوله العوذ المطافيل يعنى النساء والصبيان والعائذ الناقة القريب عهدا بالولادة

الكفر فساد الما يقتل الانسان من الجراد ذكر بعضها ابن الشهري زورى كما حكاه في الفتح والارشاد وأطال في بيان عجائبا واختلاف في أصله فقيل انه نثرة حوت فذلك كان أكاه بغير ذكاه ذكاه وذو ردي حديث ضعيف أخرجه ابن ماجه عن أنس رفعه ان الجراد نثرة حوت من البحر ومن حديث أبي هريرة أخرجه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم في سج أو عروة فاستقبلنا رجلا من جراد فجعلنا نضرب بهما لنا واسواطنا فقال كاه الله من صبيد البحر أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه وسنده ضعيف ولو صح لكان فيه حجة لمن قال انه لا جراد فيه اذا قتله المحرم وجهور العلماء على خلافه قال ابن المنذر لم يقل لا جراد فيه غير أبي سعيد الخدري وعروة بن الزبير واختلف عن كعب الاحبار واذا ثبت فيه الجزاء دل على انه برى وقد أجمع العلماء على جواز أكاه بغير

تذكية الا ان المشهور عن المالكية اشتراط تذكيته واختلاف في صفة ما يقتل يقطع رأسه وقيل والمفضل ان وقع في قدر أو نار حل وقال ابن وهب أخذه ذكاه ووافقوا طرف منهم الجهورى انها لا تفترق الى ذكاه حديث ابن عمر أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والسمكة يدوا الطحال أخرجه أحمد والدارقطنى مرفوعا وقال ان الموقوف أصبح ورجح البيهقي أيضا الموقوف الا انه قال ان له حكم لرفع وخصه ابن العربي بغير جراد الاندلس لما فيه من الضرر بالمخض وفي الحلبة في ترجمة بن زيد بن ميسرة كان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر يعنى الذى ينبت في وسطها غضا طرا يقبل ان

يقوى وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشعير ﴿﴾ (عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت شجرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أى فى زمنه ونحن فى المدينة (فرسا) يطلق على الذكور الاثنى (فاكاه) زاد الدار قطنى فحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه اشعار بأنه صلى الله عليه وآله وسلم اطعم على ذلك والاصحاب اذا قال كأنه فعل كذا على عهد رسول الله عليه وآله وسلم كان له حكم الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وتقريره واذا كان هذا فى مطلق الاصحاب فكيف بال

٢٤٣

والطائل التى معها فصلها وحل حل زجر لنا فقه وألمت أى لزمت مكانا أو خلافا  
أى حرمت والماء القليل والتبرص الخـ هذه قليل لا قليلا والبرص القليل والاعداد  
جمع عدوهو الماء الذى لا تقطاع مادته وجاشت بالرأى أى قاربت به وعيبة نصحه أى  
موضع سره لان الرجل انما يضع فى عيبه حرمانه وجوا أى استراحوا والساقطة  
صفحة العنق والخطاة لامر والشان والشان الاخلط من الناس مذهب الاوابين  
والضغطة بالضم الشدة والتضييق ولرسف مشى المقيده والغرز الرذل عزلة الركب  
من السرج وتوله حتى بردأى مات ومسهى سرب أى موقد سرب والمسهى والمسهى  
ما يحصى به النار من خشب ونحوه وسيف الجرساحله وامتهعضو امته كرهوا وشق عليه  
والعائق الجارية حين تدرك والعيبة المكشوفة لمشرجة وكفى بذلك عن القلوب وتقاتها  
من العل والدعا والاعلال الخيانة والاعلال من السلة وهى السرقة وقد جمع هذا  
الحديث فوائد كثيرة فتشير الى بعضها اشارة تنبيه من يتدبره على بقيته افيه ان ذا الحليفة  
مبقات للعمرة كالخج وان تقلد الهدى سنة فى فعل النك وواجبه وار الاشعار  
سنة وليس من المثل المنهى عنها وان أمير الجيش ينهى عن بيعت العيون امامه نحو  
العدو وان الاستعانة بالمشرى الموقوفه فى أمر الجهاد جائزة للعاجلة لان عينه المزاوى  
كان كافرا وكانت خزاعة مع كفراه عيبة نصحه وفيه استحباب مشورة الجيش اما  
لاستطابة نوسهم وأسمه لأم مصلحة وفيه جواز سبي ذرارى المشركين بانفرادهم قبل  
التمريض لرجالهم وفى قول أبى بكر العروة جواز النصر بامر العورة الحاجة ومصلحة  
وانه ليس بمحشم منى عنه وفى قيام العيرة على رأسه بالسيف استحباب الفخر  
والخيلة فى الحرب لا رغب العدو وان لا يسب داخل فى ذمه من أحب ان يتمزله للناس  
فيما وفيه ان مال المشرك المعاهد لا يملك بغنمة بل يرد عليه وفيه بيان طهارة الخنامة  
والماء المستعمل وفيه استحباب المفاول وان المذكورة الطيرة وهى التثاؤم وفيه ان  
للمنهم ود عليه اذا عرف بسمه واسم أبيه أغنى عن ذكر الجسد وفيه ان مصالحة العدو

به صلى الله عليه وآله وسلم وعدم  
منارته به وهذا الحديث  
أخرجه مسلم فى الذبائح وكذا  
الذائق وابن ماجه وفى حديث  
جابر بن عبد الله عند البخارى قال  
نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يوم خيبر عن لحوم الجور وخص  
فى لحوم الخيل والسراديقوله  
رخص اذن والاذن للإباحة  
العامه للخصوص الضرورة  
والمنه ورخصه للمالك  
التحريم وصححه فى العيط  
والهداية والذخيرة عن أبى  
حنيفة وخالفه صاحبه  
والصواب معهما ﴿﴾ (عن ابن عمر  
رضى الله عنهما ما أنه من ينقر  
نصبوا داجية يرمونها) البتة ملوها  
(فلما أروه تنفروا فقال ابن عمر  
من فعل هذا ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ان من فعل هذا)  
بالحيوان وفى مسلم ان من  
أخذ شاة فيه الروح غرضا  
واللعن من دلائل التحريم كما  
لا يخفى ﴿﴾ (وعنه) أى عن ابن عمر  
(رضى الله عنهما فى رواية قال  
ان النبي صلى الله عليه وآله

(وسلم من مثل بالحيوان) بتشديد المثل أى جعله مثله بضم الميم وهى قطع أطراف الحيوان أو بعضها رهوى ﴿﴾ (عن أبى  
موسى رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل دجاجة) فيه دليل على وهو من الطيبات وكل الفقى  
منه يزين فى القتل والماتى وبصق الصوت ﴿﴾ (عن أبى ثعلبة) الخشفي (رضى الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
نهى عن تحريم (عن كل ذى ناب من السباع) يتقوى به ويصول على غيره ويصطاد ويعد وبطبعه غالبا واسلم كل  
ذى ناب من السباع فأكامرام وله أيضا عن ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كل ذى ناب من السباع

وكل ذي مخالب من الطير وهو العاير كالأظفر غيره لكنه أشد منه وأغلظ وأحد فهو له كالكالب السبع ﴿عن أبي موسى﴾  
 الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم قال مثل جليس الصالح والسوء) ينفخ السنين المهمة (ككامل  
 المسن ونافع الكبير) قال في القاموس زق ينفخ فيه الحداد (بخامل المسن أما السبع) أي يعطيك ويتحكك منه بشئ  
 هبة (وأما ان تبتاع منه وأما ان تجده منه ربحا طيبا ونافعا الكبر أما ان يحرق) يضم أوله من أحرق (نيابك) ياره (وأما ان  
 تجده منه ربحا خبيثا) ولمسك ٢٤٤ بكسر الميم الطيب المعروف القطعة منه مسكة والجمع كعذب وحقيقة

يبيض ما فيه ضمير على المسكين جائزة للعاجلة والضرورة دفعا لخذور أعظم منه وفيه ان  
 من وعد أو لمسك ليعلم ان كذا ولم يسم وقفا له على التراخي وفيه ان الاحلال نسك على  
 المحصر وان له فخره به بالحل لان الموضع الذي فخره وفيه بالحدية من الحل بدليل قوله  
 تعالى والهدى معكوفان يابغ محله وفيه ان مطلق أمره عليه السلام على السوروان  
 الاصل مشاركة أمته في الاحكام وفيه ان شرط الرقة لا يتناول من خرج مسلما إلى غير  
 بلد الا ما وقعه ان النساء لا يجوزن شرط ردهن للآية لا يأتين من اجل الازدتن وقيل دخلن فيه لقوله في  
 رواية أخرى لا يأتين من أحد لكن نسخ ذلك أو بين فساده بالآية وفيما ذكرناه تنبيهه  
 على غيره قوله عن المسور ومروان هذه الرواية بالنسبة إلى مروان مرسله لانه  
 لا صحة له وأما المروني بالنسبة اليه أيضا مرسله لانه لم يحضر النصه وقد ثبت في  
 رواية للجباري في قول كتاب الشروط من صحبه عن الزهري عن عروة انه سمع المسور  
 ومروان يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر اربعه هذا  
 الحديث وقد سمع المسور ومروان من جماعة من الصحابة شهدوا هذه القصة كعلي  
 وعمر وعثمان والمغيرة وأم سلمة وسهل بن حنيف وغيرهم ووقع في بعض هذا الحديث  
 شيء يدل على انه عن عمر كإسبأ في التبيين عليه في مكانه وقد روى أبو الاسود عن عروة  
 هذه القصة فلم يذكر المسور ولا مروان لكن أربها وكذلك أخرجه ابن عاتق في  
 المدة زى وأخرجه الحاكم في الاكل من طريق أبي الاسود أيضا عن عروة منقطع  
 قوله زمن المدينة حتى يرمى المكانهم اوقبل فجهره بياض صغرت وسمى المكان بها  
 قال المحب الطبري المدينة قريبة قرية من مكة أكثرها في الحرم ووقع عند ابن سعد  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوم الاثنين لهلال ذي القعدة زاد سفيان عن الزهري  
 في رواية ذكرها الجباري في المدة زى وكذا في رواية أحمد عن عبد الرزاق في بضع عشرة  
 مائة فلما أتى ذ الحليفة قد الهدي وأحرم منها بعمرة وبعت عيناه من خراعة وروى  
 عبد العزيز لا في عن الزهري في هذا الحديث عند ابن أبي شيبة خرج صلى الله عليه  
 وآله وسلم في ألف وغمامة ثمانية وبعت عيناه من خراعة يدعى ناجية بآنية بخبر قريش

المسك دم يجتمع في سرة الغزال  
 في وقت معلوم من السنة بمنزلة  
 المواد التي تنصب إلى الأعضاء  
 وهذه السرر جعلها الله تعالى  
 معدنًا للمسك فاذا حصل ذلك  
 الورم مرضت له الظباء إلى ان  
 يتسكسك في القاموس المسك  
 مقول للطلب مشجع للسوداوين  
 نافع للنفثان والرياح العليقة  
 في الامعاء والسموم والسدد في  
 مسك من حديث أبي سعيد  
 مرفوعا المسك أطيب الطيب  
 قال ابن المنذر استدلل البخاري  
 بحديث الباب وحديث أبي  
 هريرة مامن مكلوم يكلم في الله  
 الاجابة يوم القيامة وكله يدي  
 اللون لون دم ولريح ريح مسك  
 على طهارة المسك لوقوع تشبيهه  
 دم الشهيد به لانه في سباق  
 التكريم والمغفرة فلو كان  
 نجسا لسكان من الخبائث ولم  
 يحسن التمثيل به في هذا المقام  
 ﴿عن ابن عمر رضي الله عنهما﴾  
 قال نسي النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان تضرب الصورة  
 أي نسي تخريمه ولمسك من حديث

جابر بن سمير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه وفي  
 لفظ له مراتبه صلى الله عليه وآله وسلم بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا لا يسم أحد الوجه ولا يضرب  
 أحد الوجه وأخرجه عبد الرزاق والترمذي وهو شاهد حديث ابن عمر وانما كره ذلك اشرف الوجه ولحصول الشين  
 فيه وتغيير خلق الله وكره ابن عمر ان تلم الصورة أي تجعل فيه علامة قلت كما نهى عن يولد بكة يجوع لولن في صورته علامة  
 يعرف بها انه ممن ولد بكة وأخرج الاسماعيلي عن حفظة بلظ ان تضرب وجوه الهمم ومن وجه آخر ان تضرب الصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاضاحي)

بفتح الهمزة جمع أضحية بضمها وتكسر مع تخفيف اليا وتشد يداها وتحذف فتفتح الضاد وتكسر اسم لما يذبح من النعم  
تقر بالي الله تعالى من يوم العيدين إلى آخر أيام التشريق قال عياض سميت بذلك لانها تذل في الضحى وهو ارتفاع النهار  
فسميت بزمن فعلها وقال ابن عمر هي سنة ومعروف أي بين الناس والجهور وعلى انها موصوفة على الكفاية وفي روجه  
للساقية انها من فروض السكينة وعند الحنفية واجبة على كل مسلم ٢٤٥

مقيم موثر في يوم الاضحية عن  
نفسه وعن ولده الصغاد  
والمنه ورعن المالكية انما سنة  
وقال المرادوى من الحنابلة  
انها من مسلم ولو كان مكاتباً  
بأن سده الا ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فكانت واجبة  
عليه قال ابن حجر وأقرب  
ما يتم له لوجوب حديث  
أي هريرة رفعه من وجده فلم  
يضع فلا يعبرن صلاتنا أخرجه  
ابن ماجه ورجاله ثقات لكنه  
اختلف في رفعه ووقفه  
والموقوف أشبه بالصواب قاله  
الطحاوى وغيره ومع ذلك فليس  
صريحاً في الإيجاب وفي السيل  
الحرار للشركاني ووجه  
الاستدلال انه لما نهي من كان  
ذاممة عن قربان المصلي اذ لم  
يضح لعل الله قد ترك واجبا  
فكانه لا فائدة في التقرب للصلاة  
للعبد مع ترك هذا الواجب  
واستدلوا أيضا بما في الصحيحين  
 وغيرهما من حديث جندب بن  
صفيان الجبلي انه صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال من كان ذبح قبل  
 ان يصلي فليذبح مكانها أخرى

كذا اسماء ناجية والمعرف ان ناجية اسم الذي بعث معه الهدي كما حرم به ابن اسحق  
 وغيره وأما الذي بعثه عينا الخبر قرئ في قاصه بئر بئر فبيان كذا اسماء ابن اسحق وهو  
 بضم الموحدة وسكون الهمزة على الصحيح قوله بالغميم بفتح المعجمة وحكى عياض فيها  
 التصغير قال المحب الطبري يظهر ان المراد كراع الغميم الذي وقع ذكره في الصيام وهو  
 الذي بين مكة والمدينة انتهى وسياق الحديث ظاهر في انه كان قرى من المدينة فهو  
 غير كراع الغميم الذي بين مكة والمدينة وأما الغميم هذا فقال ابن حبيب هو مكان بين  
 رابغ والحنفة وقد بين ابن سعد ان خالدا كان بهذا الموضع في مائتي فارس فيهم عكرمة  
 ابن أبي جهل والطلحة ومقدمة الجديش قوله بذرة بفتح القاف والمثناة من فوق وهو  
 الغيرة لاسود وفي نسخة من هذا الكتاب بغير تاغين المعجمة وسكون الموحدة قوله  
 حتى اذا كان بالثنية في رواية ابن اسحق فقال صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرجنا على  
 طريق غير طريقهم التي هم بها قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ان رجلا من أسلم  
 قال أنا يا رسول الله فسلك بهم طريقا وعرا فلما خرجوا منه بعد ان شق عليهم وأفضوا  
 الى أرض سهل قال لهم اسمعوا الله فسمعوا فقال والذي نفسي بيده انهم اللعنة التي  
 عرضت على بني اسرائيل فامتنعوا وهذا الغيبة هي تسمية المار بكسر الميم وتخفيف  
 الراء وهي طريق في الجبل تدور على المدينة وزعم الداودي أنها الثنية التي أسفل  
 مكة وهو وهم وسمى ابن سعد الذي سلك بهم حرة بن عمرو الاسلمي قوله بركته ناقته في  
 رواية للبزارى رحلته وحل بفتح الحاء المهملة وسكون اللام كلمة فقال للشافعية اذا تركت  
 السير وقال الخطابي ان قات حل واحدة في السكون وان أعدهم فانوت في الأولى  
 وسكنت في الثانية وحكى غيره السكون فيهما والتأوين كظهير في صحیح فقال حللت  
 فلانا اذا أزعجتهم عن موضعه قوله فالحلت بتشديد الميم لآى فمادت على عدم القيام  
 وهو من الإلحاح قوله خلافت خلافا بالمعجمة وبالمد للابل كالمران القليل وقال ابن  
 قتيبة لا يكون الخلا لا للوق خصه وقال ابن فارس لا يقال للجمل خلا ولا يكن الخ  
 والنصواب فتح القاف بدهامه لآى وذا اسم ناقته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قبل كان طرف أذنهما مقطوعا والقصا والقطع من طرف الأذن وكان القياس أن تكون  
 بالقصر وقد وقع ذلك في بعض نسخ أبي ذر وزعم الداودي انها كانت لاتسحق فقبل لها

ومن لم يكن ذبح حتى صليها فليذبح باسم الله تعالى وبعنى صحيح مسلم وغيره من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم صلى بهم يوم الفريضة فتقدم رجال فقرأوا الحمد ثم صلى الله عليه وآله وسلم من كان يخوفه لانه بعد فخير  
 آخر ولا تفروا حتى يقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث أنس في الصحيحين وغيرهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم يوم القصر من كان ذبح قبل الصلاة فليعد ولاوامر ظاهرة في الوجوب لاسيما مع الامر بالاعادة وأجاب الجمهور  
 بان هذه الاوامر مصروفة عن معناها الحقيقي وهو الوجوب بما ورد في أحاديث انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالاضحية

ولم يؤمر به الأمة وإنه عليه نريضة وليكم تطوع ولم يصح من هذه الأحاديث شيء وفي أسانيدهم من هم في الضعف في أسفل مراتبه وهكذا لا يصح القول بصرف أحاديث الأواخر عن معناها الحقيقية أنه ضعی عن أمته صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث آخر ضعی عن محمد وآل محمد لأن نضحيته صلى الله عليه وآله وسلم قد قامت مقام التضحية منهم وذلك من ربه خصه الله سبحانه وتعالى بهم ومما يؤيد الوجوب حديث تخلف بن سالم عند أحمد وأبي داود وابن ماجه والترمذي وحسنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال بعرفات يأبها ٢٤٦ الناس على أهل كل بيت أضحية في كل عام وعبرة ونسخ العتيرة

لا يستلزم نسخ الأضحية وعما يدل على الوجوب قوله عز وجل فصل لربك وانحر إن كان المراد بعنى النحر الحقيقى وهو نحر الأضحية لأن كان المراد وضع اليد على النحر كما ورد في رواية وبهذا تعرف أن الحق ما قاله الأولون من كونها واجبة ولكن هذا الوجوب مقيد بالسعة فمن لاسعة فلا أضحية عليه انتهى (عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ضحى منكهم فلا يصحح بعد ثالثة) من اليبالى من وقت التضحية (وفي بيته منه) أى من الذى ضحى به (شئ) من لحمه (فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا العام الماضى) من ترك الأذكار (قال) صلى الله عليه وآله وسلم لهم (كلوا وأطعموا وأدخروا فان ذلك العام) الواقع فيه النهى (كان بالناس جهد) بأفتح أى مشقة (فأردت أن نعينوا) القسقاء (قيما) للمشقة المفهومة من

القصص والانه ابغيت من السبق اقصاص قوله وما ذل لها بخلق أى إعادة قال ابن بطال وغيره في هذا الفصل جواز الاستئجار عن طلائع المشركين ومناجاة أمهم بالعيش طلبا لغرضهم وجواز التمسك عن الطريق السهل الى الوعر للصحة وجواز الخيكم على شئ بما يعرف من عادته وان جازان يطرأ عليه غيره واذا وقع من شخص هذه ولا يعهد منه مثلها لا ينسب اليه او يرد على من نسبته اليها ومعدرة من نسبته عن لا يعرف صورة الحال قوله حبسها حبس القيل زاد ابن الحنفى عن مكة أى حبسها الله تعالى عن دخول مكة كما حبس القيل عن دخولها وقصة القيل مشهورة ومناسبة ذكرها ان الصحابة لودخلوا مكة على تلك الصورة وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم قتال فديقضى الى سفل الدماء ونسب الاموال كالمال قد رد دخول القيل وأصحابه مكة لكن سبق في علم الله تعالى في الموضوع عين انه سيدخل في الاسلام خلق منهم وسيخرج من أصلهم ناس يساون ويجهلون وكان مكة في الحديبية جمع كثير ومؤمنون من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلو طرق الصحابة مكة لاسأمن ان يصاب منهم ناس بغير عمد كما أشار اليه تعالى في قوله ولولا رجال مؤمنون الآية ووقع لهم استبعاد جواز هذه الكلمة وهى جالس القيل على الله تعالى فقال المراد حبسها أمر الله عز وجل وتعبق بأنه يجوز اطلاقه في حق الله تعالى فيقال حبسها الله حبس القيل كذا أجاب ابن المنبر وهو مسمى على الصحيح من ان الاسماء توقيفية وقد توسط الغزالي وطائفة فقالوا محض المنع مالم يرد نص بما يشترط أن لا يكون ذلك الاسم المشتق مشعرا بنقص فيجوز تسميته الواقى لقوله تعالى ومن تق السيات يومئذ فقد رتبته ولا يجوز تسميته بالسماء وان ورد قوله تعالى والسماء بيماها بيد قال في الفتح وفي هذه القصة جواز التشبيه من الجهة العامة وان اختلفت الجهة الخاصة لأن أصحاب القيل كانوا على باطل محض وأصحاب هذه الناقة كانوا على حق محض ولكن جاء التشبيه من جهة ارادة الله تعالى منع الحرام مطلقا مامن أهل الباطل فواضح وامان أهل الحق فلامعنى الذى تقدم ذكره وقال الخطا بى معنى تعظيم حرمة الله في هذه النصة ترك القتل في الحرم والخروج الى المسالة والكف عن ارادة ذلك الدماء قوله والذى نفسى بيده قال ابن القيم وقد حفظ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحلف فى كثر

الجهد والاصر في قوله كلوا وأطعموا للإباحة وهذا الحديث ثالث عشر من ثلاثين من البخارى (عن عمرو رضى الله عنه انه صلى العيد يوم الاضحية قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال) في خطبته (يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين أما أحدهما فيوم فطرتم من صيامكم رمضان) وأما الآخر فيوم تأكلون فيه نسككم أى أضحيةكم واستدل به على ان النهى عن الشئ اذا تحددت جهة لم يجزعه كصوم يوم العيد فانه لا يفتك عن الصوم ولا يتحقق فيه جهتان فلا يصح بخلاف ما اذا تعددت الجهة كالصلاة في



الدار المغصوبة فان الصلاة تصح في غير المغصوب فتصح في المغصوب مع التحريم وبقية مباحث هذين الحديثين ذكرهما  
الحافظ في الفتح وبسط ذلك بسطا لا نقا \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (كتاب الاشربة) \*

جمع شراب كاطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس مضدرا لان المصدروا الشرب بثلاث الشين المجهمة (عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها) أي من شربها (حرمها) بضم  
الحاء وكسر الراء من الحرمان أي حرم شربها (في الآخرة) ولمسلم من ٢٤٧ طريقين أي عن نافع فمات وهو

مدممهم لم يشربها في الآخرة  
وظاهره عدم دخوله الجنة  
ضرورة ان الخمر شراب أهله  
فاذا حرم شربها دل على أنه  
لا يدخلها قاله البغوي في شرح  
السنة والخطابي ولأنه حرمها  
عقوبة له لم يرد وقوع الهم والحزن  
له والجنة لأهم فيه ولا حزن وحله  
ابن عبد البر على أنه لا يدخلها ولا  
يشرب الخمر فيها اذ ان عقاب الله  
عنه كما في قصة الكفار وهو في  
الجنة فالعقوبة جازاة في الآخرة  
ان يحرمها الحرمان دخول الجنة  
الا ان عقاب الله عنه وجازان  
يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب  
فيها خمر ولا تشربها بنفسه وان  
علم بوجوده فيها ويدل حديث  
أبي سعيد المروني عند الطيالسي  
وصحبه ابن حبان مرفوعا من ليس  
الخمر يرق الدنيا لم يلبس في  
الآخرة وان دخل الجنة لبسه  
أهل الجنة ولم يلبسه هو وقرئ  
منه حديث ابن عمر ورفعه من  
مات من أمتي وهو يشرب الخمر  
حرم الله عليه شربها في الجنة  
أخرجه أحمد بسند حسن ونقص  
عناض كلام ابن عبد البر وزاد  
اختصارا آخر وهو ان الميراث

من غنائم موضع قوله خطبة بضم الخاء المجهمة أي خصله يعظمون فيه حرمان الله أي  
من ترك القتال في الحرم وقبل الميراث بالحرمان حرم الخمر والشهوات والاحرام قال الحافظ  
وفي الثالث نظر لانهم لو عظموا الاحرام ما صدروا ووقع في رواية لابن اسحق في الوثن فيها  
صلة الرحم وهي من جملة حرمان الله قوله الأ عطيتهم أي أهابتهم اليها قال السهيلي  
لم يتبع في شيء من طرق الحديث انه قال ارشاه الله مع أنه ما ورد به في كل حالة والجواب  
انه كان أمرا واجبا حتما فلا يحتاج فيه الى الاستثناء كذا قال وتعقب بأنه تعالى  
قال في هذه القصة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فقال ان شاء الله مع تحقق  
وقوع ذلك فعلمنا وارشادا فالأولى ان يحتمل على ان الاستثناء سقط من الراوي أو كانت  
القصة قبل نزول الأمر بذلك ولا يعارضه كون الكهف مكية اذ لا مانع ان يتأخر نزول  
بعض السورة بقوله ثم زجرها أي الناقة فوثبت أي قامت بقوله على عند بفتح المنة والميم  
أي حقيرة فيها ما قليل يقال ما مئود أي قليل فيكون لفظ قليل بعد ذلك تأكيدا للدفع  
نوههم ان يراد لغة من يقول ان التمد الماء الكثير وقيل التمد ما يظهر من الماء في الشتاء  
ويذهب في الضيف قوله يتبرضه النائم بالوحدة ونشيد الراوي بعده ضاد مجمة وهو  
الاخذ قليلا قليلا وأصل البرض بالفتح والكون اليسير من العطاء وقال صاحب العين  
هو جمع الماء بالكئين قوله فلم يثبت لفظ البخاري فلم يلبسه بضم أوله وسكون اللام من  
الاباث وقال ابن التين بفتح اللام وكسر الموحدة المثقلة أي لم يترك كونه يلبس أي يقيم  
قوله وشكى بضم أوله على البناء للعجب ول قوله فانتزعهم من مكانه أي أخرجهم  
من جعته قوله ثم أمرهم ان يحملوه فيه في رواية ابن اسحق أن ناجية بن جذب هو  
الذي نزل بالسهم وكذا رواه ابن سعد قال ابن اسحق وزعم بعض أهل العلم أنه البراء بن  
عازب وروى الواقدي أنه خالد بن عباد الغناري ويجمع بأنهم دعوا ونوا على ذلك بالخمر  
وغيره وفي البخاري في المغازي من حديث البراء في قصة الحديبية انه صلى الله عليه وآله  
وسلم جلس على البئر ثم دعاه فامعوض ودعاهم صبه فيها ثم قال دعوا ساعة ثم انهم  
ارتووا بعد ذلك ويمكن الجمع بوقوع الأمرين جميعا قوله يجيش بفتح أوله وكسر الجيم  
وأخره مجمة أي ينفور وقوله يرى بكسر الراء ويجوز قهها وقوله صددوا عنه أي  
رجعوا ورواهه رويهم قوله بديل بوحدة صغرا ابن ورقان بالقاف والمدة صحابي

بحرمانه شربها انه يحبس عن الجنة مدة اذا أراد الله عقوبته ومثله الحديث الا تخم ليرح رائحة الجنة وقال ابن العربي  
ظاهر الحديثين أنه لا يشرب الخمر في الجنة ولا يلبس الخمر فيها وذلك لانه استعمل ما أمر بتأخيرها وعنده فخره عند ميعاته  
كالوارث اذا قتل مورثه فانه يحرم ميراثه لاستحجاله وبهذا قال نفر من الصحابة ومن العلماء وهو موضع احتمال ووقف اشكال  
والله أعلم كيف يكون الحال وقرر بعضهم بين من يشربهم استعملها ومن يشربهم اعلمها بتكريرها فالاول لا يشرب أبدا لانه  
لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل انه يحرم شربهم امدة ولو في حال تغذية - ان عذب أو المعنى ان ذلك جزاؤه ان

يجوزى قال النورى قبل يدخل الجنة ويجرم شربها فانهم امن فاخر اشر به الجنة فيصرمها هذا العامى اشر بهم فى الدنيا قيل  
انه ينسى شربها فيكون هذات قد اعظم الحرماته اشر فنعيم الجنة وقال القرطبي لا يالى بعدم شربها ولا يحسد من شربها  
فمكون له كل اهل المزل فى الخاض والرفع فكما يشتهي منزله من هو ارفع منه كذلك لا يشتهي لخرف الجنة وليس ذلك  
بضار له وفى الحديث من التوراة ان التوبة تكفر المعاصى البكائر وفى التوبة من الكفر اقطاعى وفى غيره من الذنوب خلاف  
بين اهل السنة هل هو قاطى اوطى قال ٢٤٨ النورى لا قوى انه نطقى قال القرطبي من استقرأ اشر بهمة علم ان الله

يقبل توبة الصادقين قطعاً  
وللتوبة الصادقة شروط ذكرها  
الحافظ فى كتاب الرقاق ويمكن  
ان يستدل بحديث الباب على  
صحّة التوبة من بعض الذنوب  
دون بعض وفيه ان الوعيد  
يتناول من شرب الخمر وان لم  
يحصل له السكر لانه رب الوعيد  
فى الحديث على مجرد الشرب من  
غير قيد وهو جمع عليه فى الخمر  
المتخذ من عصير العنب وكذا  
فيما يسكر من غيرها او اما لا يسكر  
من غيرها فالأمر فيه كذلك عند  
الجمهور وقد أخرج الحديث  
مسلم فى الاثرية والنسائي فيه  
وفى الوايتة يؤخذ من قوله ثم  
يقب ان التوبة مشروعة فى جميع  
العمر ما لم يصل الى الغرغرة لما  
يدل عليه ثم من التراخي وليست  
المبادرة الى التوبة شرطاً فى  
قبولها والله اعلم ذكره فى الفتح  
عن أبي هريرة رضى الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال لا يرنى الزانى حين يرنى وهو  
مؤمن ولا يشرب الخمر (شاربها  
حين يشربها وهو مؤمن ولا

مشهور قوله فى نفر من قومه سعى الواقدي منهم عمرو بن سالم وخراس بن أمية وفى  
رواية أبى الاسود عن عمرو منهم خارجة بن كرز ويزيد بن أمية كذا فى الفتح قوله وكانوا  
عبيّة فصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العبيّة بفتح الميم ملة وسكون الخاء  
بعدها واحدة ما يوضع فيه الثياب لفظها أى انهم موضع النصح له والامانة على سره  
ونصح بضم الذون وحكى ابن التين فتحها كأنه شبه الصدر الذى هو مستودع السر  
بالعبيّة التى هى مستودع الثياب وقوله من أهل تمامة بكسر التاء وهى مكة وما  
حولها وأصلها من انهم وهو شدة الحزور كود الريح قوله انى تركت كعب بن لؤى وعامر  
ابن لؤى انما تقتصر على هذين لكون قريش الذين كانوا بمكة أجمع ترجع انسابهم اليهما  
ولبقى من قريش بنو سامة بن لؤى وبنو عوف بن لؤى ولم يكن بمكة منهم أحد وكذلك  
قريش الظواهر الذين منهم بنو عيم بن غالب ومحاب بن نهر قال هشام بن الكلابى بنو عامر  
ابن لؤى وكعب بن لؤى هما الصريحان لاشك فيهما بخلاف سامة وعوف أى فقيهما  
الخلاف قال وهم قريش البطاح أى بخلاف قريش الظواهر قوله نزلوا أعداد مياها  
الحديثة الأعداد بالفتح جمع عدا بالكسر والتشديد وهو الماء الذى لا انقطاع له وغفل  
الداودى فقال هو موضع بمكة وقول يدل هذا يشعر بأنه كان بالحديثة مياها كثيرة وان  
قريش اسسوا الى النزول عليهم فلهذا عطش المسلمون حيث نزلوا على الغد المذكور  
قوله معهم العوذ المطايل العوذ بضم الميم ملة وسكون الواو بعدهما محجمة جمع عائذ  
وهى الناقة ذات اللبن والمطايل الامهات الثلاث معها أطفالها يريد انهم خرجوا معهم  
بنوات الالبان من الابل امتز وداً البانها ولا يرجعوا حتى ينعوه أو كنى بذلك عن النساء  
معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا معهم بناتهم وأولادهم لارادة طول المقام  
ولم يكون ادعى الى عدم القرار قال الحافظ ويحتمل ارادة المعنى الاعم قال ابن فارس كل  
انثى اذا وضعت فمى الى سبعة أيام عائذ والجمع عوذ كأنه سميت بذلك لانها تعوذ  
ولدها وتقرن الشغل به وقال السهلى سميت بذلك وان كان الولد هو الذى يعوذ بها لانها  
تعطف عليه بالشفقة والخوف كما قالوا التجارة رابحة وان كانت مربوحاً فيها ووقع عند ابن  
سعد معهم العوذ المطايل والنساء والصبيان قوله قد منكم بكم بفتح أوله وكسر الهاء  
أى أبلغت فيهم حتى أضعفتهم اما أضعفت قوتهم واما أضعفت أموالهم قوله ماددتهم

يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) قال ابن بطلال هذا أشد ما ورد فى شرب الخمر وتعلق  
اي  
الظواهر فكيف واهم تركب الكبيرة عماداً عاماً بالتحريم وحل أهل السنة الايمان هنا على الكامل لان المعاصى يصير  
أنقص حالاً فى الايمان بمن لا يعصى ويحتمل ان يكون المراد ان فاعلى ذلك يقول أمره الى ذهاب الايمان كما فى حديث عثمان  
الذى أوله اجتنبوا الخمر فانهم أم الغلبات وفيه وانهم لا يجمعون والايان الا أو أشك أحد هما ان يخرج صاحبهم من حرمه  
البقى مرفوعاً وموقوفاً عليه ابن حبان مرفوعاً قال المظهر أى لا يكون كاملاً فى الايمان حال كونه زانياً وانظروا لفظ

الخبر ومعناه النهي والوجه الاول اوجبه وحله الخطابي على المستحل وقال شارح المشكاة يمكن ان يقال المراد بالايمان الخفي الحياء كما روى ان الحياء شعبة من الايمان أي لا يرى الزاني حين يرتضى وهو يستحي من الله تعالى لأنه لو استحيى من الله تعالى واعتقد أنه حاضر شاهد بجهلهم تركب هذا الفعل الشنيع ويحتمل ان يكون من باب التغليظ والتشديد كقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر يعني ان هذه الخصال ليست من خصال المؤمنين لانهم منافقة لحالهم فلا ينبغي ان تصفوا به اهل هي من أوصاف الكافرين وينصره قول الحسن ٢٤٩ وأبي جعفر الطبري ان المأمي يفرغ منه

اسم المدح الذي يسمى به أولياؤه المؤمنون ويستحق اسم الذم فيقال زان شارب سارق (وعنه) أي عن أبي هريرة رضي الله عنه (أيضاً ولا يخفى) الناهب من مال الغير قهراً (خبرة) بالفتح المصدر وبالضم المال الذي انتبهه الجيش (ذات شرف) قدر خطية (يرفع الناس إليه) إلى الناهب (أبصارهم فيها) في تلك التهمة (حين ذنبها) وهو مؤمن) اذ هو ظلم عظيم لا يليق بحال المؤمن (عن عائشة) رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن البتيع) عن حكم جنسه لآعن مقداره وكان أهل المدينة يشربونه قال في القبح ولم أقف على اسم السائل صريحاً لكنني أظنه أبا موسى الأشعري لما في المغازي عن أبي موسى أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعثه إلى اليمن فقال عن أشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتيع والمزد (وهو نبت العسل) وهو شراب العسل (وكان أهل اليمن يشربونه) وفي

أي جعلت يني وبينهم مدة فتركوا الحرب بيننا وبينهم فيها والمراد بالناس المذكورين سائر كفار العرب وغيرهم قوله فان أظهر فان شأوا هو شرط بعد شرط والتقدير فان ظهر على غيرهم كقضاء المدة وان أظهر اننا على غيرهم فان شأوا أطاعوني والافلا تنقض مدة الصلح الا وقد جوا أي استمروا أو هو يفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة أي قوا ووقع في رواية ابن الصبحي وان لم يفعلوا فأتوا بهم فم قرة وانما رد الأمر مع أنه جازم بان الله ينصره ويظهره لو عد الله تعالى له بذلك على طريق التنازل مع الخصم وفرض الأمر كما زعم الخصم قال في القبح وهذه المسكنة حذف القسم الاول وهو التصريح بظهور غيره عليه. لكن وقع التصريح به في رواية ابن الصبحي وانظروا فان أصابني كان الذي أرادوا وابن عاتق من وجبه آخر عن الزهري فان ظهر الناس على فذلك الذي يتفقون فالظاهر ان الحذف وقع من بعض الرواة نادياً بقوله حتى تنفرد سالفتي السالفة بالمهمل وكسر اللام بعدها فاصفحة العنق وكفى بذلك عن القتل قال الداودي المراد الموت أي حتى أموت وأبقي منفرداً في قبري ويحتمل أن يكون أراد أنه يقاتل حتى ينفرد وحده في مقاتلتهم وقال ابن المنير اهمل صلى الله عليه وآله وسلم به بالادنى على الأعلى أي ان لي من القوة بالله والحول به ما يقتضي اني أقاتل عن دينه لو اتفردت فكيف لا أقاتل عن دينه مع وجود المسلمين وكثرتهم ونفاذ بصائرهم في نصر دين الله تعالى قوله أولاً ينفذ الله بضم أوله وكسر القاء أي يضيئ الله أمره في نصر دينه واقطع البخاري ولينفذ الله أمره بدون شك قال الحافظ وحسن الايمان بهذا الجزم بعد ذلك التردد للتنبيه على أنه لم يورده الأعلى سبيل الفرض قوله فقام عروة بن مسعود هو ابن معتب بضم أوله وفتح المهمل وتشديد الفوقية المكسورة بعدها موحدة المقتضى قوله ألسنهم بالواو الدهكذار واية الا كفر من رواية البخاري ورواية أبي ذر ألسنهم بالواو وألسن بالواو والصواب الاول وهو الذي في رواية أحمد وابن الصبحي وغيرهما وزاد ابن الصبحي عن الزهري ان أم عروة هي سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فأراد بقوله ألسنهم بالواو انكم حتى قد ولدوني في الجلالة لكونكم أي منكم قوله استغفرت أهل عكاظ بضم العين المهمل وتخفيف الكاف وآخره مبهمة أي دعوتهم إلى نصركم قوله فلما بالوا بالوا وحده وتشديد اللام المفتوحين ثم مهمل مضمومة أي امتنعوا والتبع القبح من

٢٢ نيل سا رواية مسلم من حديث أبي موسى باللفظ فقلت يا رسول الله افتنا في شرابين كآلهنعهما باليمن البتيع من العسل يندحق يشدد والمزمن الشعير والذرة يندحق يشدد وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى جوامع الكلام وخواتمه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شراب أسكر فهو حرام) ولم يرد تخصيص التعريم بهالة الاسكار بل المراد أنه اذا كان فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله ولو لم يسكر المتنازل بالقدر الذي تناوله منه وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن جابر قال صلى الله عليه وآله وسلم ما أسكر كثيره فآله حرام وفي ذلك جواز القياس باطراد العلة وعلى

هــ إذا صهرم جميع الانبيذ المسكرة بذلك قال الشافعية والمالكية والخزائلة والجمهور وقال أبو المظفر السمعاني وقباس  
النيبذ على الخمر بهله الاسكار والاطراب من أجل الاقيسة وأوصهها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك ان  
عله الاسكار في الخمر لكون قليله يذو الى كثيره. وجودة في النبيذ لان السكر مطلوب على العموم والنبيذ يعمدهم عند عدم  
الخمر يقوم مقام الخمر لان حصول الفرح والطرب ووجود في كل منه. ما وان كان في النبيذ غلظ وكثرة وفي الخمر رقة وصفاء  
لكن الطابع يحفل ذلك في النبيذ لحصول ٢٥٠ السكر كما يحتمل المرادة في الخمر لحصول السكر قال وعلى الجملة فالنصوص

الواردة: تحريم كل مسكر قتل أو  
كفر مغنية عن القياس والله أعلم  
هـ وقال الحنفية: نقيع الفم  
والزبيب وغـيرهما من الانبذة  
إذا غلى واشـ. تدحرم ولا يحـد  
شاربه حـ. قيسـ. كـر ولا يكفر  
مـ. قـله وأما الذي من ماء العنب  
مغرام ويكفر مستحله لثبوت  
حرمة بدائل قطعي ويحد شاربه  
وقد ثبت الاخبار عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم لم في تحريم  
المسكر وقال ابن المبارك لا يصح  
في حل النبيذ الذي يسكر كثيره  
عن العصاة ولا عن التابعين  
شيء الا عن ابراهيم الغضري هـ  
ويدخل في قوله كل مسكر حرام  
حشيشة الفقراء وغيرها وقد جزم  
الزورى وغيره بانها مسكرة  
وجزم آخرون بانها مخدرة وهو  
مكابر لانها تحدث بالمشاهدة ما  
يحدث الخمر من الطرب والنشأة  
والداومة عليها والانهماك فيها  
وعلى تقدير تسليم أنها ليست  
بمسكرة فقد ثبت في أبي داود  
التمسك عن كل مسكر ومفترو هو  
بالفاه وفي معنى شرب الخمر أكله

الاجابة وبلغ الغريم اذا امتنع من اداء ما عليه زاد ابن اسحق فقالوا صدقت ما انت  
عندنا بعتهم قوله خطة رشد بضم الخاء المعجمة وتشديد المهملة والرسد بضم الراء وسكون  
المجمة وبفتحهم اى خصلته خيرة وصلاح وانصاف وقد بين ابن اسحق في روايته ان سبب  
تقديم عروءه هذا الكلام عند قريبش ما رآه من ردهم العنيف على من يجيى من عند  
المسلمين قوله آت به بالدوا الجزم وقالوا ائتمه بالف وصل بعدها همزة ساكنة ثم مثناة من  
فوق مكسورة قوله اجتاح يحجم ثم همزة اى اهلان اهل بالكسبية وحذف الجزاء من  
قوله ان تكن الاخرى تأدب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتقدير ان تكن الغلبة  
لقربش لا آمنهم عليك مثلا وقوله فاني والله لا ارى وجوها الى آخره كالتعبيل لهذا  
المحذوف قوله اشوا بانه تقديم المعجمة على الواو كذا لاكثر وقوعه لانه ذر عن الكسبية في  
أوباشا بفتح الواو والاشواب الاخلاط من أنواع شتى والابواب الاخلاط من  
السفلة قالوا باشأخص من الاشواب كذا في الفتح قوله امصص يظن اللات بأف  
وصل ومهملتين الاولى مفتوحة بصيغة الامر وحكى ابن التين عن رواية القاسمي ضم  
الصاد الاولى وخطأها والبطر بفتح الواو وسكون المعجمة قطعة تبقى بعد الختان في فرج  
المرأة واللات اسم أحد الاصنام التي كانت قريش وثقيف يعبدونها وكانت عادة العرب  
الشم بذلك ولكن باللفظ الام فأراد أبو بكر المبالغة في سب عروءة باهامة من كان يعبدها  
مقام أمه وحمله على ذلك ما أغضبته من نسبة المسلمين الى الفرار رويته جواز النطق بما  
يستشع من الالفاظ لارادة زجر من يدامنه ما يستحق به ذلك قوله لولايد اى نعمة وقد  
بين عبد العزيز الاتفاقي عن الزهري في هذا الحديث ان اليد المذكرة هي ان عروءة  
كان تحمل بديها فاعانها فيها أبو بكر بعون حسن وفي رواية الواقدي بعشر قلائص قوله  
بعل السيف هو ما يكون أسفل القرباب من فضة أو غيره ها قوله أخريك فعل امر من  
التأخير زاد ابن اسحق قبل أن لا تصل اليك قوله اى غدر بالمعجمة بوزن عمر معدول عن  
غادر مبالغة في وصفه بالغدر قوله ألت أسعى في غدرتك اى في دفع شر غدرتك وقد  
سقط القصص ابن اسحق وابن الكلبي والواقدي بما حصله أنه خرج المغيرة لزيارة  
لموقس بمصر هو وثلاثة عشر نفرا من ثقيف من بني مالك فاحسن اليهم وأعطاهم  
قصر بالمغيرة فحصلت له الغيرة منهم فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا وناموا

بان أكله نجسًا أو أكله بخبز أو طبخ به لحما أو كل مرقة قال في الفتح وفي الحديث إن المفتي يجيب السائل وثب  
بزيادة مما سأل عنه إذا كان ذلك عما يحتاج إليه السائل وفيه تحريم كل مسكر سواء كان مخدًا من عصير العنب أو من غيره  
قال المازري دل على أن عله التحريم الاسكار فاقضى ذلك أن كل شراب وجد فيه الاسكار حرم تناول قليله وكثيره وما  
ذكره استنباط ثابت التصريح به في بعض طرق الخبر فعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث جابر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سكر كثيره فقليله حرام والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله وسنده إلى

هو صحيح ولا ينادون من حديث عائشة من نوحا كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق قل الكف منه حرام ولا بن حبان والطحاوي من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أنها كم عن قائل ما أسكر كثيره وقد اعترف الطحاوي بضعمة هذه الأحاديث لكن قال اختلفوا في تأويل الحديث فقال بعضهم أراد به جنس ما يسكر وقال بعضهم أراد به ما يقع السكر عنده ويؤيده ان القائل لا يسمى قاتلا حتى يقتل قال ويدل له حديث ابن عباس رفعه حرمت الخمر قليلا وكثيرا والمسكر من كل شراب قلت وهو حديث ٢٥١ أخرجه النسائي ورجاله ثقات الا انه اختلف

في وصفه وانقطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير صحته فقد رجع الامام أحمد وغيره ان الرواية فيه بلفظ والمسكر بضم الميم وسكون السين لا المسكر بضم فسكون أو بفتحين وعلى تقدير بثبوتها فهو حديث فرد وانقطعه بحمل فكيف يعارض عموم تلك الأحاديث مع صحتهما وكثرة ما رجا أيضا عن علي بن عبد الله الدارقطني وعن ابن عمر عن ابن امحق والطبراني وعن خوات ابن جبير عند الدارقطني والحاكم والطبراني وعن زيد بن ثابت عند الطبراني وفي أسانيدهما مقال أصحنا أتيد الأحاديث قوة وشمة قال أبو المظفر بن السمعاني وكان حنفيًا ثم تحول شافعيًا ثبتت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم في تحريم المسكر منها ثم ساق كثيرا منها ثم قال والأخبار في ذلك كثيرة ولا مساع لاحاديث المدول عنها والقول بخلافها فانما هي حجج قواطع قال وقد زل اكون في هذا الباب ورأوا

وأب المعيرة فقتلهم ولحق بالمدينة فاسلم فتم ايج الفرق بثمان بنو مالك والاحلاف رهط المغيرة فبقي عمرو بن مسعود وهو عم المغيرة حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر نفسا والقصة طويلة قوله وأما المال فلمست منه في شيء أي لا تعرض له لكونه مأخوذا على طريقة الغدروا بتقديم ذلك انه التحل أموال الكفار غدر في حال الامن لان الرفقة يصطحبون على الامانة والامانة تؤدى الى أهلها مسلما كان أو كافرا فان أموال الكفار انما تحل بالمحاربة والمغالبة وأهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترك المال في يده لا مكان أن يسلم قومه فيعد اليهم أموالهم قوله يرمق بضم الميم وآخره كاف أي يلفظ قوله وما يحدون اليه النظر بضم أوله وكسر الميم أي يدعون قوله ووفدت على قيصر هو من عطف الخاص على العام وخص قيصر ومن بعده لكونهم أعظم ملوك ذلك الزمان قوله فقال رجل من بني كنانة في رواية الاساق في مقام الخليس بهم ملتين مصفرا وسمى ابن امحق والزبير بن كنانة بأبائهم علنة وهو من بني الحرث بن عبد مناة قوله فابغضوا له أي أبغضوه اذ فدية واحدة في رواية ابن امحق فإلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي بقائه قد حبس عن محله رجوع ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند الحاكم أنه صاح الخليس ها بكت قريش ورب الكعبة ان تقوم انما أوتوا عمارا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجل يا أخا بني كنانة فاعلمهم بذلك قال الحافظ فيصمحل أن يكون خاطبه على بعد قوله مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الزايم بعد هاراي هو من بني عامر بن نوى قوله وهو رجل فابخر في رواية ابن امحق غادر ورجعها الحافظ ويؤيد ذلك ما في معاري الواقدي انه قتل رجلا غادرا وفيها أيضا انه أراد ان بيت المسلمين بالحديبية فخرج في خمسين رجلا فاخذهم محمد بن مسلمة وهو على الحرس فأنقلت منهم مكرز فكانه صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى ذلك قوله اذ جاءهم ميل ابن عمرو في رواية ابن امحق فدعت قريش مهيل بن عمرو فقتلوا اذهب الى هذا الرجل فصالحه قوله فابخرني أيوب عن عكرمة الخ قال الحافظ هذا مرسل لم أقف على من رسله بن كنانة عباس فيه لكن له شاهد موصول عنه عند ابن أبي شيبة من حديث مسلمة بن الاكوع قال بعثت قريش مهيل بن عمرو وهو يطب بن عجمي العزى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليصالحوه فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهيل قال لقد مرسل

خبايا معلولة لا تعارض هذه الاخبار بحال ومن ظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرب مسكرا فادخل في أمر ظليم وباه باهم كبير وانما الذي شربه كان حلوا ولم يكن مسكرا اه (عن أبي عامر الاشعري رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليكون من أمي أقوام يستحلون الحر) بكسر الخاء الملهمة وتحقيف الراء الفرج قال الحافظ كذا هو في معظم الروايات من صحيح البخاري ولم يذكر عباس ومن تبعه فيه غيره وأغرب ابن التين فقال انه سمع البخاري ليجتنب وقال ابن العربي هو بالمجهين تصحيف وانما هو ورواه بالهملتين وهو الفرج والمعنى يستحلون الزنا قال ابن التين

يريد ارتكاب الفرج بغير حله وان كان أهل اللغة لم يذكروا هذه اللفظة بهذا المعنى ولكن العامة تستعمله بكسر الحاء كما في هذه الرواية وقد أطلت في الفتح في بيان ضبط ذلك فراجعه (و) يستحلون (الحرير) يستحلون (الخمر) شرباً أي يعقدون حلها وهو مجاز عن الاستسالة في شربها كالاستسالة في الحلال (و) يستحلون (المعازف) جمع معزفة آلات الملاهي أو هي الغناء في العصا هي آلات اللهو وقيل أصوات الملاهي وقال في القاموس الملاهي كالعود والطنبور والواحد عزف أو معزف كمنبر ومكنة والمعازف الألاعيب ٢٥٢ والمغنى وفي حواشي الديلماني أنها الدفوف وغيرها مما يضرب به وعند

أحمد وابن أبي شبة والبخاري في تاريخه من طريق مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليشر بن أناس من أمي الخمر يسمونها بغير اسمها فغدا عليهم القيان وتروح عليهم المعازف (وليتران أقوام إلى جنب علم) جبل عال أو رأس جبل (بروح عليهم) أي الراعي (بإسراحة لهم) أي بغير تمترح بالغداة إلى رعيها وتروح أي ترجع بالعشي إلى ما فيها (بأنهم لحاجة) قال الحافظ كذا فيه يحذف الفاعل قال الكرمانى التقدير الآتى أو الراعي أو المحتاج قال الحافظ وقع عند الاسماعيلي بأنهم طالب حاجة قال فتعبر بعض المقدرات اه قال القسطلاني وفي الفروع كاصله يعنى الفقير لحاجة لكن على قوله يعنى الفقير علامة السقوط لا يذ (فيعقولون) ارجع إلى ما غدا في بيتهم (الله) من التبيت وهو هجوم العدو

لكم من أمركم ولا طبراني فهو من حديث عبد الله بن السائب قوله فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكاتب هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما يذهب إسحق بن راهويه في مسنده في هذا الوجه عن الزهري وذكره البخاري أيضاً في الصلح من حديث البراء وأخرج عمر بن شعبة عن طريق عمرو بن سهيل بن عمرو عن أبيه أنه قال الكتاب عسداً كاتبه محمد بن مسلمة قال الحافظ ويجمع أن أصل كتاب الصلح بخط علي رضي الله عنه كما هو في الصحيح ونسخ محمد بن مسلمة لسهيل بن عمرو ومثله قوله هذا ما قاضى بوزن فاعل من قضيت الشيء فصلت الحكم فيه قوله ضغطة بضم الضاد وسكون الغين المعجمة ثم طاء مهملة أي قهر أو في رواية ابن إسحق أنها دخلت علينا عنوة قوله فقال المسلمون الخ قد تقدم بيان القائل في أول الباب قوله أبو جندل بالجيم والنون بوزن جمع فمروك كان اسمه العاصي فمروك كذا لمسلم وكان محبوباً بسبب منعوا من الهجرة وعذب بسبب الإسلام وكان سهيل أو ثنته ومجنه حين أسلم فخرج من السجن وتكبد الطريق وركب الجبال حتى هبط على المسلمين ففرج به المسلمون ونلقوه قوله يرفق أوله وبضم المهملة بعدها فاء أي عشي مشياً بطياً بسبب القيد قوله أنام قض الكتاب أي لم تنقرغ من كتابته قوله وأجرتني بالزاي بصيغة فعل الأمر من الإجازة أي أمضت فعمل في فيه فلا أروده اليك وأستغني من القضية ووقع عند الحميدي في الجمع بالأمور رج ابن الجوزي الرأى وفيه ان الاعتبار في العتق بالقول ولو تأخرت الكتابة والشهاد ولا جمل ذلك أمضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسهيل الأمر في ردائه إليه وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلطف معه لقوله لم نقض الكتاب بعد رجاء أن يجيبه قوله قال مكرز بن قدا أجزنا هذه رواية الكشمي في رواية الأكثر من رواة البخاري بل بالاضراب وقد استشكل ما وقع من مكرز من الإجازة لانه خلاف ما وصفه صلى الله عليه وآله وسلم به من الفجور وأجيب بأن الفجور حقيقة ولا يستلزم أن يقع منه شيء من البراءة أو قال ذلك فها هو وفي باطنه خلافه ولم يذكر في هذا الحديث ما أجاب به سهيل على مكرز لما قال ذلك وقد زعم بعض الشراح أن سهيل لا يجيبه لان مكرز لم يكن ممن جعل له أمر عقداً الصلح بخلاف سهيل ونهق بن الواقدي روى أن مكرزاً كان ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان معه ما حويط به بن عبد العزيز لكن ذكر في روايته ما يدل على أن إجازة مكرز لم تكن في أن

لا  
أبلا والمراد بهم الله لا (ويضع العلم) أي يوقع الجبل عليهم فيهم الحكم (ويصيح آخري) أي يصيح صراخاً آخر من من لم يلهن للثمن البات المذكور (قررة وخنار ير إلى يوم القيامة) أي إلى مثل صورته حقيقة كما وقع لبعض الأمم السابقة أدهو كتابة عن تبدل أخلاقهم قاله ابن العربي قال الحافظ والاول الباقى بالسجاق وفيه كما قال الخطابي بيان أن المسخ يكون في هذه الأمة لكن قال بعضهم ان المراد مسخ القلوب اه قلت وبما ظاهر النظم الحسني وقد وقع المسخ في بعضهم كما في الأذاعة لما كان وما يكون من مدى الساعة وصرحه البرزنجي في الأشاعة لأشراط الساعة



ورجال حديث الباب كلهم شامبون وفيه وعيد شديد على من يتجبل في تجبل ما يحرم بشغير انهم وان الحكم يدور مع العلة والعلة في تحريم الخمر الاسكار فعماد الاسكار وجد التحريم ولو لم يستقر الاسم قال ابن العربي وهو اصل في ان الاحكام انما تتعلق بمعاني الاسماء لا بالفاظها ردا على من جدد على اللفظ (عن أبي أسيد الساعدي) مالك بن ربيعة (رضي الله عنه) انه دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عرسه فكانت امرأته أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة (خادمته) وانطدام بخير فوقية بطلق على الذكرا والاني (وهي العروس قال) أي مهمل (أندرون ماسقت) ٢٥٣ أي المرأة (رسول الله صلى الله عليه وآله)

والله (وسلم) أنفعت له عقرات من اللابل في تور (زاد في الواية من حجارة أي لا من غيرها وعبد ابن أبي شيبة في رواية أشعث عن أبي الزبير عن جابر كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يئذله في سقاء فاذا لم يكن سقاء يئذله في تور قال أشعث والتور من لحاء الشجر وعنه لم يسمعه عن عائشة كأنه يئذله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سقاء فأنكى أعله فيشربه عشاء وثب يئذه عشاء فيشربه غدوة وتولاني داود من وجه آخر عن عائشة انها كانت تئذله النبي صلى الله عليه وآله وسلم غدوة فاذا كان من العشي تعشى فشرب على عشاءه فان فضل شيء صبه ثم يئذله بالليل فاذا أصبح وقع في شرب على غدائه قالت تغسل السقاء غدوة وعشية وفي حديث ابن عباس عندهم سلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يئذله أول الليل فيشربه اذا أصبح يومه ذلك والليله التي تجي والغد والغد والاخرى والغد

لا يرد الى سهم بل في تأمينة من التعذيب ونحو ذلك وان مكرزا وحويطا أخذ أبا جندل فادخله فسطاطا وكفأ أباه عنه وفي مغازي ابن عاتق فذلك كله وانظفه فقال مكرز بن حفص وكان ممن أقبل مع سهم بن عمرو في القساس الصلح اناله جاورا أخذ بيده فادخله فسطاطا قال الحافظ وهذا لو ثبت لكان أقوى من الاحتمالات الاول فانه لم يجز بان يقره عند المسلمين بل يكف العذاب عنه ايرجع الى طواعة أبيه فخرج بذلك عن القصور لكن يعكر عليه ما في رواية الصحيح السابقة بلانظ فقال مكرز قد أبرناه لا يخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قوله فقال أبو جندل أي معشر المسلمين الخ زاد ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فانا لانغدر وان الله جاء لك فرجا ومخرجا قال الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة أبي جندل على وجهين أحدهما ان الله تعالى قد أباح التوبة للمسلم اذا خاف الهلاك ورخص له أن يتكلم بالكفر مع اضمحار الايمان ان لم يمتنع منه التوربة فلم يكن رده اليهم اسلاما لا يئذله الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتوبة والوجه الثاني أنه انما رده الى أبيه والغالب ان أباه لا يبلغ به الى الهلاك وان عذبه أو سجنه فله من دوحه بالتوبة أيضا وأما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله يبتلي به صبر عباده المؤمنين واختلف العلماء هل يجوز الصلح مع المشركين على ان يرد اليهم من جاءهم مسلم من عندهم الى بلاد المسلمين أم لا فقيل نعم على مادات عليه قصة أبي جندل وأبي بصير وقيل لا وان الذي وقع في القصة منسوخ وان ناضحه حديث أنا برى ممن كل مسلم بين مشركين وقد تقدم وهو قول الحنفية وعند الشافعية يفصل بين العاقل وبين المجنون والصبي فلا يردان وقال بعض الشافعية ضابط جواز الرد أن يكون المسلم بحيث لا تجب عليه الهجرة من دار الحرب قوله ألت النبي الله حقا قال بلى زاد الواقدي من حديث أبي سعيد قال قال عمر لقد دخلني أمر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرارعة ما راجعته مثله فاقط قوله فلم أعطى الدنيا بفتح المهملة وكسر القون وثبتت القصة قوله أو ايس كنت حدثنا الخ في رواية ابن اسحق كان العصاة لا يشكون في الفتح لرؤيا راء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأوا الصلح دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كانوا يملكون وعند الواقدي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الى اله صرفا بئى شيء منها سقاء الخادم أو أمر به فصب قال المظهرى وانما لم يشربه لانه كان ردينا ولم يبلغ حد الاسكار فاذا بلغ صبه وهو يدل على جواز شرب المنذوم ما لم يكن مكررا وعلى جواز أن يعام السيد مملوك طعما ما أسفل ويطعم هو أعلى ولا يخالف هذا حديث عائشة المتقدم لان الشرب في يوم لا يمنع من الزيادة أو اهل حديث عائشة كان في زمان الحر حيث يحتمل فساد حديث ابن عباس في زمان يؤمن فيه التغير قبل الثلاث قال النووي هو على اختلاف حالين اى ان كان ظهر فيه شدة صبه وان لم يظهر سقاء الخادم لئلا يكون فيه اضاعة المال وانما يتركه وتتركها (عن عبد الله بن عمرو) بن العاصي (رضي



الله عنهم قال الماسني النبي صلى الله عليه وآله (وسلم عن الاسقية) أي عن الانتباذ فيها كذا وقع في هذه الرواية والرواية  
 الراجحة بلفظ الاوعية وقيل التقدير ينسب عن الانتباذ في الاسقية ولم ينسب صلى الله عليه وآله وسلم عن الاسقية انما ينسب عن  
 الظروف وأباح الانتباذ في الاسقية لان الاسقية يتخللها الهواء ومن مسامها فلا يسرع اليها الفساد كسراعه الى غيرهما من  
 الجرار ونحوها انما ينسب عن الانتباذ فيه وأيضا فالسقاء اذا ابتذ فيه ثم ربط أمنت شدة الاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير  
 وصار مسكرا اشق الجلد فاما بشقه فهو غير ٢٥٤ مسكر بخلاف الاوعية لانها قد يصير النبيذ فيها مسكرا ولا يعلم به أو المراد

بالاسقية هنا الاوعية واختصاص  
 اسم الاسقية بما يتخذ من الادم  
 انما هو بالعرف فاطلاق السقاء  
 على كل ما يستقى منه جائز  
 وحقيق فلا غلط في الرواية ولا  
 سقط (قيل للنبي صلى الله عليه  
 وآله - ولم ليس كل الناس يجد  
 سقاءه) أي وعاء في رواية زياد بن  
 قيس ان قائل ذلك اعرابي  
 (فرخص لهم) صلى الله عليه  
 وآله وسلم في الانتباذ (في الجور)  
 بفتح الجيم وتشديد الراء جمع حرة  
 افا يتخذ من نخار (غير المزفت)  
 لانه امرع في التخمير وهذا  
 الحديث أخرجه مسلم في  
 الاثر بة وكذا أبو داود والنسائي  
 وزاد في الواجهة (عن أبي قتادة)  
 الحارث بن ربيعة الانصاري (رضي  
 الله عنه قال نسي النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم) نهي تنزيه  
 وعن بعض المالكية نسي  
 تحريم (أن يجتمع مع بين القر  
 والزهر) هو البسر الملون (و) بين  
 (القر والزبيب) لان أحدهما  
 يشدبه الآخر فيسرع الاسكار  
 (ولينبذ كل واحد منهما) أي

وآله وسلم كان رأى في منامه قبل أن يعقرانه دخل هو وأصحابه البيت فلما رأوا تأخير ذلك  
 شق عليهم قال في الفتح ويسر متناد من هذا الفصل جواز البحث في العلم حتى يظهر المعنى  
 وأن الكلام يحتمل على عومه واطلاقه حتى تظهر ارادة التخصيص والتقييد وأن من  
 حلف على فعل شيء ولم يذ كر مدة معينة لم يحلف حتى تنقضي أيام حياته قوله فاقبت أبا  
 بكر الخ لم يذ كر عمرانه راجع أحد في ذلك غير أبي بكر لما له عنده من الجلالة وفي جواب  
 أبي بكر عليه بمثل ما أجاب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم دليل على سعة علمه وجوده  
 عرفانه بأحوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله فاستسك بغيره بفتح الغين المجمة  
 وسكون الراء بعدها زاي قال المصنف هو لا بل بمنزلة الركاب للفرس والمراد التمسك  
 بأمره وترك المخالفة له كالذي يمسك بركاب الفارس فلا يفارقه قوله قال عمر فعملت  
 لذلك أعمالا القاتل هو الزهري كما في البخاري وهو منقطع لان الزهري لم يدرك عمر قال  
 بعض الشراح المراد بقوله أعمالا أي من الذهاب والمجي والسؤال والجواب ولم يكن  
 ذلك شيكا من عمر بل طلبا للكشف ما خفي عليه وحماء على اذلال الكفار بما عرف من  
 قوته في نصرته الدين قال في الفتح وتفسير الأعمال بما ذكره دود بل المراد به الأعمال  
 الصالحة له ككفر عنه ما مضى من التوقف في الامتناع ابتداء وقد ورد عن  
 عمر التصریح بمراده في رواية ابن اسحق وكان عمر يقول ما زلت أنصدق وأصوم  
 وأصلي وأعشق من الذي صنعت يومئذ خافة كلامي الذي تكلمت به وعند الواقدي  
 من حديث ابن عباس قال عمر لقد أعتقت بسبب ذلك رقبا وصحت دهرها قال السهيلي  
 هذا الشك الذي حصل لعمر هو ما لا يسر صاحبه عليه وانما هو من باب الوسوسة قال  
 الحافظ والذي يظهر انه توقف منه ليقف على الحكمة وتنكشف عنه الشهية وتطهير  
 قصته في الصلاة على عبد الله بن أبي وان كان في الاولى ليطابق اجتهاده الحكيم بخلاف  
 الثانية وهي هذه القصة وانما عمل الأعمال المذكورة لهذه الاجميع ماصدر منه كان  
 معذورانية بل هو فيه مأجور لانه مجتهد فيه قوله فلما فرغ من قضية الكتاب زاد ابن  
 اسحق فلما فرغ من قضية الكتاب أشهد جماعة على الصلح رجال من المسلمين ورجال من  
 المشركين منهم علي وأبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص ومحمد بن مسلمة  
 وعبد الله بن مسلم بن عمرو ومكرز بن حصص وهو مشرك قوله فواقه ما قام منهم أحد

من كل اثنين منهم ما يكون الجمع بين الاكثر بطريق الاولى (على حدة) أي وحده وفي رواية على حدة وفي  
 حديث أبي سعيد عنده مسلم من شرب منكم النبيذ فليشرب به زيبا فردا أو غرا فردا أو بسر فردا واهل اذا خلط النبيذ البسر  
 الذي لم يشتمد مع نبيذ القر الذي لم يشتمد مع أو يختص النبي عن الخلط عند الانتباذ فقال الجهم وولافر قال الميت لا بأس  
 بذلك عند الشرب قال ابن العربي ثبت تحريم الخمر لما يحدث عنها من السكر وجواز النبيذ الخلو الذي لا يحدث عنه سكر  
 وثبت النبي عن الانتباذ في الاوعية ثم نسخ وعن الخليلين واختلف العلماء فقال احمد واصحق وأكثرا الشافعية بالتحريم ولو لم

يسكر وقال الكوفيون بالحل ولا خلاف ان العسل باللبن ايسر بحليبين لان اللبن لا يندب واختلاف في الحليبين للتخليل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في الواية وابن ماجه في الاثرية (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه - ما قال جاء أبو جهم) مصغرا عبد الرحمن الساعدي الانصاري (بقدر من ابن) ايسر مخرا (من النقيع) بفتح النون ووضع يواذي المقيت جاء صلى الله عليه وآله وسلم لم يرعى النعم كان يستنقع فيه الماء أي يجتمع وقيل هو غيره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم الاخرته) أي عظيتمه - بأنه من الشيطان ٢٥٥ اذا أنه لا يكشف غطاءه ومن الوياه الذي

قيل انه ينزل في ليلة من السهام ومن النجاسة والقاذورات والحشرات ونحوها (ولو أن تعرض) أي تنصب وقد عليه (عودا) عرضا لا طولا قيل والحكمة في الاكتفاء بذلك اقتراعه بالتسمية فيكون العرض على الامنة على التسمية فلا يقربه الشيطان وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية أيضا (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم الصدقة الملقحة) بكسر اللام الناقطة المطلوب (الصني) أي الكثرة الذين أي مصطفاة مختارة وفعل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث (منحة) بكسر الميم وسكون النون عطية تعطى غديرك ايها الغدير (الملك) (و) نعم الصدقة (الشاة الصني) منحة) تعطى غديرك ايها الغدير (تقدر) (أول النهار) (باناء) من اللبن (وزوج) آخره (بآخر) بالمد وفيه اشارة الى ان المستعبر لا يستأصل لبنها قاله في الفتح

فقال كلهم - ثم توفوا الاحكام أن يكون الامر بذلك للندب ولرجاء نزول الوحي باباطال الصلح المذكور أو ان يخصه بالاذن بدخولهم مكة ذلك العام لتمام نسكهم وسوغ لهم ذلك لانه كان زمان وقوع النسخ ويحتمل أن يكون أهمهم صورة الحال فاستغفروا في الفكر لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ غرضهم وقضاء نسكهم بالقهر والغلبة أو آخره والامتناع لاعتقادهم ان الامر المطلق لا يقتضي الفور قال الحافظ ويحتمل مجموع هذه الامور لمجموعهم قوله قد كررها مالتى من الناس فيه دليل على فضل المشورة وان الفعل اذا انضم الى القول كان أبلغ من القول المجرد وليس فيه ان الفعل مطلقا أبلغ من القول نعم فيه ان الاقتداء بالافعال أكثر منه بالاقوال وهذا معلوم مشاهد وفيه دليل على فضل أمة سلمة ووفور عقلها حتى قال امام الحرمين لامرأة أشارت برأى فاصابت الأمام سلمة وتعقب بإشارة بنت شبيب على أبيها في أمر موسى وتظهر هذه القصة ما وقع في غزوة الفتح فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم بالفطر في رمضان فلما اسقروا على الامتناع تناول القدر فشرب فلما رأوه يشرب شربوا قوله فخر بدينه زاد ابن اسحق عن ابن عباس انها كانت سبعين بدنة كان فيها جمل لابي جهل في رأسه برة من فضة ليغيط به المشركين وكان غنمه منه في غزوة بدر قوله ودعا لحاقه قال ابن اسحق بلغني ان الذي حلقه في ذلك اليوم هو خراش عجمي بن أمية بن النضل الخزاعي قوله لخم أبو بصير بفتح الموحدة وكسر المهملة اجمه عتبة بضم المهملة وسكون الزوقية ابن أسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة ابن جارية بالجيم الثقفي حليف بن زهرة كذا قال ابن اسحق وهم سدا يعرفان قوله في حديث الباب رجل من قريش أي بالخلف لان بن زهرة من قريش قوله فارسوا في طلبه رجلاين معهما ابن سعد في الطبقات خنيس عجمي ونون وآخرهم همل مصغرا ابن جابر ومولى له يقال له كوير وفي رواية للجباري ان الاخنس بن شريق هو الذي أرسل في طلبه زاد ابن اسحق فيكتب الاخنس بن شريق والزهري بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابا بهما به مع مولى له ما رجل من بني عامر استأجراه قال الحافظ والاخنس من ثقيف رط أي بصير وأزهر من بني زهرة حلفاء أبي بصير فلكل منهما المطالبة برده ويستفاد منه ان المطالبة بالردي تنخص عن كان من عشيرة المطلوب بالامالة

(عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على رجل من الانصار) قيل هو أبو الهيثم بن التيهان الانصاري (ومعه صاحب له) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال له) أي للرجل الانصاري الذي دخل عليه (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ان كان عندك ما يات هذه الليلة في شنة) بفتح الشين والقون المشددة تخربة خلقة فاسدنا منها (والاكرعنا) أي شربنا من غير اناء ولا كف بل بالقم (قال) جابر (والرجل) الانصاري (بحول المسلى) حادطه ينقله من عرق البئر الى ظاهرها أو ويجري الماء من جانب الى جانب من يستأنه ليم أشجاره بالسقي (قال) جابر (فقال الرجل) الانصاري

(يارسول الله عندي ماء بآلت فانطاق الى العريش) المسقف من البستان بالاعصان وأكثر ما يكون في الكروم (قال فانطاق)  
 الرجل الانصاري (هم ما) أي بالحي على الله عليه وآله وسلم وبالصدق رضى الله عنه الى العريش (فسكر في قدح) ماء (ثم  
 حلب عليه) لبناً (من داجن له) شاة تألف البيوت قال جابر (فشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم شرب الرجل  
 الذي جاء معه) وهو أبو بكر الصديق وهذا الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الاثر به وفيه دلالة على جواز شرب اللبن  
 بالماء أي خلطه به أي شرب اللبن ممزوجاً ٢٥٦ بالماء البارد كسكر الحرارة عقب حله مع شدة حر القطر وانما قيدناه

بالشرب للادح تراز عن الخلط  
 عند البيع فانه غش قال ابن المنبر  
 المنة وذهبوا ان ذلك لا يدخل  
 في النهي عن الخليطين وهو يؤيد  
 ما تقدم من فائدة تقييد  
 بالخليطين بالماء كراى انما ينهى  
 عن الخليطين اذا كان كل واحد  
 منهما من جنس ما يسكر وانما  
 كانوا يمزجون اللبن بالماء عند  
 الحلب لكونه حاراً وتلك البلاد  
 في الغالب حارة فكانوا يسكرون  
 حر اللبن بالماء البارد وقال  
 المهلب في الحديث انه لا بأس  
 بشرب الماء البارد في اليوم  
 الحار وهو من جملة النعم التي امتن  
 الله بها على عباده وقد أخرج  
 الترمذي من حديث أبي هريرة  
 رفعه أول ما يحاسب به العبد يوم  
 القيامة ألم أصح جسدي وأرويت  
 من الماء البارد (عن علي رضي  
 الله عنه انه أتى باب الرحبة) أي  
 رحبة المسجد والمراد مسجد  
 الكوفة (فشرب) منه حال  
 كونه قائماً فقال ان ناساً يكره  
 أحدهم أن يشرب وهو قائم أي  
 في حالة القيام (وأنى رأيت النبي

أو الخلف وقيل ان اسم أحد الرجلين مرثد بن حمران زاد الواقدي فقد ما به في بصير  
 بثلاثة أيام قوله فقال أبو بصير لأحد الرجلين في رواية ابن اسحق للعاصري وفي رواية  
 ابن سعد تلخيس بن جابر قوله فاستله الآخر أي صاحب السيف أخرجه من غمده قوله  
 حتى برد بفتح الموحدة والراء أي خمدت - واس - وهو كناية عن الموت لان الميت تسكن  
 حرته وأصل البرد السكون قال الخطابي وفي رواية ابن اسحق فعلاه - حتى قتله قوله وفرو  
 الآخر في رواية ابن اسحق وخرج المولى يشتد أي هرب بقوله ذعر ابيض المجهمة وسكون  
 الهمزة أي خوفاً قوله قتل صاحبي بضم القاف وفي هذا دليل على انه يجوز للمسلم الذي  
 يجه من دار الحرب في زمن الهدنة قتل من جاء في طلب رده اذا شرط لهم ذلك لان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يسكر على أبي بصير قتله للعاصري ولا أمر فيه بقود ولادة  
 قوله ويل أمه بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الميم المشددة وهي كلمة ذم فقوله العراب  
 في المدح ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم لان الويل الهلاك فهو كقولهم لأمه الويل  
 ولا يقصدون الويل يطلن على العذاب والحرب والزجر وقد تقدم شيء من ذلك في الحج  
 في قوله للأعرابي ويلك وقال الثراء أصله وي فلان أي لفلان أي حزن له فسكر  
 الاستعمال فالحقوا به باللام فصارت كأنهم امنوا وأعرابوها رتبة ابن مالك الا انه قال تبعها  
 للغيلل ان وي كلمة تعجب وهي من أسماء الافعال واللام بعدها مكسورة ويجوز ضمها  
 اتباعاً للهمزة وحذفت الهمزة تخفيفاً بقوله مسعر حرب بكسر الميم وسكون السين  
 الهمزة وقطع العين المهملة أيضاً بالنصب على التمييز وأصله من مسعر حرب أي  
 يسعرها قال الخطابي يصفه بالاقدام في الحرب والتسعين ثارها قوله لو كان له أحد أي  
 ينصره ويعاضده قوله سيف الجور بكسر الميم الهمزة وسكون التثنية بعدها فاء أي  
 ساحله قوله عصابة أي جماعة ولا واحد لها من لفظها وهي تطلق على الأربعين فسادونها  
 وفي رواية ابن اسحق أنهم بلغوا نحو السبعين نفوساً وزعم السهيلي أنهم بلغوا ثلثمائة  
 رجل قوله ما يسمعون بعير بكسر الميم أي يخبر عير وهي القافلة قوله قارسل النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم إليهم في رواية موسى بن عقبة عن الزهري فكتب رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم الى أبي بصير فقدم كتابه وأبو بصير يموت فأتى كتاب رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم في يده فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجداً وفي الحديث دليل على

أن  
 صلى الله عليه وآله وسلم فعل كجراً يتولى فعلات من الشرب قائماً وهذا الحديث أخرجه أبو داود  
 في الاثر به والتمسنا في الطهارة وفي رواية أخرى عنه عند الجاوي وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنع مثل ما صنعت  
 أي من شرب فضل الوضوء قائماً (وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال شرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائماً من زمزم)  
 وقد استدل بهذه الاحاديث على جواز الشرب قائماً وهو مذهب الجمهور وكرهه قوم لحديث أنس عند مسلم ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم زجر عن الشرب قائماً حديث أبي هريرة في مسلم أيضاً لا يشرب من أحدكم قائماً حتى نسي فاستنق وعنده أحمد

من حديثه انه صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال له قال له قال ايترك ان يشرب معك الهبر قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان لكنهم حلوا النبي على الاستحباب والحش على ما عاينوا واولى واكل وذلك لان في الشرب قائما شرا تاما فذكره من اجل انه يحرك خاطا يكون النبي يدعوهم وقوله في الحديث فنسى لافهم ولم يل بسحب ذلك للمامد ايضا بطريق الاولى وقد سلك الائمة في هذه الاحاديث مسالك احسنها حل احاديث النبي على الكراهة التنزيهية واحاديث الجواز على يانته وقيل النبي انما هو من جهة اطب مخافة وقوع ضرره ٢٥٧ فان الشرب قائدا امكنا وابعده من السرف

وحصول وجع الكبد والحق وقد لا يأمن منه من شرب قائما على ما لا يخفى وعظام البحث عن هذا في الفتح (عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اختتان الاسقية) المتخذة من الادم صغيرا كان أو كبيرا جمع السقاء وقيل القربة قد تكون كبيرة والسقاء لا يكون الا صغيرا والاختتان افعال من الخنث بالخاء المججمة والنون والمثلثة وهما الانطواء والتكسر والافتناء (يعني الشرب من أفواهها) قال في الشاموس الفاء والقوم بالضم والفتح بالتكسر والذوغة والقوم سواء الجمع أفواه وأفام ولا واحد لها يقال في تنفيته فغان وفغان وفغان والاخيران نادران انتهى وفي رواية اخرى عنه ان تكسر أفواهها في شرب منها وليس المراد تكسرها حقيقة ولا بانها وفي رواية أحمد حذف يعني وحديث فالتفسير مدرج في الحديث وقد جزم الخطابي ان تفسير

أن من فعل مثل فعل أبي بصير لم يكن عليه قود ولا دية وقد وقع عند ابن اسحق ان سهيل بن عمرو لما بلغه قتل العامري طالب بطيته لانه من رطبه فقال له ابوسفيان ليس على محمد مطالبة بذلك لانه وفي عا عليه واسله لرسولكم ولم يقتله بأمره ولا على آل أبي بصير أيضا شئ لانه ليس على دينهم قوله فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم ظاهره انها نزلت في شأن أبي بصير والمشهور في سبب نزولها ما أخرجه مسلم من حديث سلمة بن الأكوع ومن حديث أنس بن مالك وأخرجه أحمد ودونساقي من حديث عبد الله بن مغفل بأسناد صحيح انها نزلت بسبب القوم الذين أرادوا من قريش أن يأخذوا من المسلمين غرة فظفروا بهم وعقواهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت الآية كما تقدم وقيل في نزولها غير ذلك قوله على وضع الحرب عشرين سنين هذا هو العمدة عليه كما ذكره ابن اسحق في المعازي وجرم به ابن سعد وأخرجه المالك من حديث علي ووقع في معازي ابن عاتق في حديث ابن عباس وغيره انه كان سنتين وكذا وقع عند موسى بن عقبة ويجمع بأن العشر السنتين هي المدة التي وقع الصلح عليها والسنتين هي المدة التي انتهى أمر الصلح فيها حتى وقع نقضه على يد قريش وأما ما وقع في كامل ابن عدى ومسنود ذلك الحكاكم في الاوسط للطبراني من حديث ابن عمر أن مدة الصلح كانت أربع سنين فهو مع ضعف اسناده منكر مخالف للصحيح وقد اختلف العلماء في المدة التي تجوز للمهادنة فيها مع المشركين فقبيل لا تتجاوز عشر سنين على ما في هذا الحديث وهو قول الجمهور وقيل يجوز الزيادة وقيل لا تتجاوز أربع سنين وقيل ثلاثا وقيل سنتين والاول هو الراجح قوله عيبة مكتوفة أي أمرا مطويا في صدور سلمية وهو اشارة الى ترك المواخذة بما تقدم بينهم من أسباب الحرب وغيرها والمحافظة على العهد الذي وقع بينهم وقوله وانه لا اغلال ولا اسلال أي لا سرقة ولا خيانة يقال أغل الرجل أي خان أما في الغيبة فيقال غل بغير ألف والاسلال من السلة وهي السرقة وقيل من سئل السيف والاعلال من أسد الدروع ووهاه أبو عبيد المراد أن يأمن الناس بعضهم من بعض في نفوسهم وأموالهم سرا وجهرا وقوله وامتعضوا منه بعين مهمله وضاد مججمة أي انقوا رثق عليهم قال الخليل معض بكسر المهملة والضاد المججمة من الشئ وامتعض فوجع منه وقال ابن القطاع رثق عليه وأف

٣٣ نيل سا الاختتان من قول الزهري ويطلق تفسير المطلق وهو الشرب من أفواهها على المقيد بكسر فها أو قلب رأسها وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشرب من قم القربة أو السقاء) لان جريان الماء دفعية وانصابه في المعدة يضره اولانه مما يغير رائحتها بنفسه وربما يكون فيها حية أو ثوب من الهوام لا يراه الشارب فيدخل جوفه وعند ابن ماجه والحاكم ان رجلا قام من الليل الى السقاء فاخذ منه فخرجت منه حية وان ذلك بعد نهيه صلى الله عليه وآله وسلم عن اختتان الاسقية (و) نهى (أن ينع) الشخص (جاءه ان يفرغ خشبه) بأنواعه على الجمع (في داره) ولا ي

ذرف جداره وهو محمول على الاستحباب وقال الأخير كم باشياء بصيغة الجمع ولم يذكر الاشئين فيجتمعل أن يكون أخيرا بالثالث  
فاختصره الراوى ويؤيده أن الامام أحمد زاد في الحديث المذكور انتهى عن الشرب قائما وهذا الحديث أخرجه ابن  
ماجه في الاشربة قال النووي اتفقوا على أن النهى هنا للتنزيه لا للتحريم كذا قال وفي نقل الاتفاق نظر فقد نقل ابن التين  
وعبده عن مالك أنه أجاز الشرب من افواه القرب وقال لم يبلغني فيه نهى وقد قيل في علة ذلك زيادة على ما سبق أنه ربما  
يفاقه الماء فينصب منه أكثر من حاجته ٢٥٨ فتقبل ثيابه وربما تسدل الوعاء وبقيته يذره غيره لما يحاط بالماء من ريق

الشارب فيقول الى اضافة المال  
قال ابن العربي واحدة مما ذكر  
تكنى في ثبوت الكراهة  
ومجموعها يقوى الكراهة جدا  
وقال ابن أبي جرة الذي يقتضيه  
الفتوة أنه لا يبعد أن يكون النهى  
مجموع هذه الامور وفيها  
ما يقتضى الكراهة وما يقتضى  
التحريم والقاعدة في مثل ذلك  
ترجيح القول بالتحريم انتهى  
وقول النووي يؤيد كذا كون النهى  
للتنزيه أحاديث الرخصة في ذلك  
نعقبه في الفتق بأنه لم يرفى شيء من  
الاحاديث المرفوعة ما يدل على  
الجواز الا من فعله صلى الله عليه  
وآله وسلم وأحاديث النهى كلها  
من قوله فهي أربع اذا نظرنا الى  
علة النهى عن ذلك فان جميع  
ما ذكره في ذلك يقتضى أنه  
مأون منه صلى الله عليه وآله  
وسلم اما أولا فلعفته وطيب  
نكهته وأما ثانيا فلرفقته في صب  
الماء وأما خوف دخول شيء من  
الهوام في الجوف فقد سبق  
ما فيه وقد حرم ابن حزم بالتحريم  
لثبوت النهى وحمل احاديث

منه ووقع من الروايات اختلاف في ضبط هذه اللفظة فالجهر ورعى ماها والاصحلى  
والهمداني بظاء مشالة وعند القابسي معطوا بتشديد الميم وعند النسفي انقضوا بنون  
وغين معجمة وضاد معجمة غير مشالة قال عياض وكاهان غيرات حتى وقع عند بعضهم  
انقضوا بنون وتشديد وبعضهم أغلظوا من الغلظ قوله وهي عاتق أى شابة قوله  
فامتحنوهن الآية أى اختبروهن فيما يتعلق بالايان باعتبار ما يرجع الى ظاهر الحال  
دوت الاطسلاع على ما في القلوب والى ذلك أشار بقوله تعالى الله أعلم بما يعلن واخرج  
الطبري عن ابن عباس قال كان امتحانهم أن يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول  
الله وأخرج الطبري أيضا واليزار عن ابن عباس أيضا كان يمتحنهم والله ما خرج  
من بغض زوج والله ما خرج من رغبة عن أرض الى أرض والله ما خرج من القساس دنيا  
قوله قال عروة أخبرني عائشة هودى لى كافى مواضع في البخارى قوله لما أنزل الله أن  
يردوا الى المشركين ما أنفقوا بهنى قوله تعالى وادوا ما أنفقتم وليسوا ما أنفقوا  
قوله قريبة بالقاف والموحدة مصغرى أكثر نسخ البخارى وضبطها اللامياطى بفتح  
القاف وتبعه الذهبي وكذا الكشميهنى وفي القاموس بالتصغير وقد فتح انتهى وهي بنت  
أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي أخت أم سلمة زوج النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قوله فلما أتى الكفار أن يقررو الخ أى أبوا أن يعملوا بالحكم المذكور  
في الآية وقد روى البخارى في النكاح عن مجاهد في قوله تعالى واسألوا ما أنفقتم  
وليسألوا ما أنفقوا قال من ذهب من أزواج المسلمين الى الكفار فليعطهم الكفار  
صدقاتهن وللمكوهن ومن ذهب من أزواج الكفار الى أصحاب محمد فكذلك هذا  
كاه في صلح بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين قريش وروى البخارى أيضا عن  
الزهري في كتاب الشروط قال بلغنا أن الكفار أبوا أن يقرروا بما تنفق المسلمون على  
أزواجهم كاهى الآية وهو ان المرأة اذا جاءت من المشركين الى المسلمين مساة لم يردها  
المسلمون الى زوجها المشرك بل يعطونه ما تنفق عليهم من صدق ونحوه وكذا بعكسه  
فامتثل المسلمون ذلك وأعطوهم وأبى المشركون ان يمتثلوا ذلك فخبى ما من جاءت اليهم  
مشركه ولم يعطوا زوجها المسلم ما تنفق عليها فذا نزلت وان فاتتكم شئ من أزواجكم  
الى الكفار فاعقبتم أى أصبتم من صدقات المشركت عوضا فافات من صدقات

الرخصة على أصل الاباحة وأطلق أبو بكر الأثرم صاحب أحد احاديث النهى ناسحة للإباحة لانهم كانوا  
أولا يفعلون ذلك حتى وقع دخول الحية في بطن الذى شرب من فم السقاء فنسخ الجواز وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه  
في الاشربة (عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتنفس في الاناء مثلا) بان يمين الاناء عن فيه  
ثم يتنفس خارجه ثم ليعده ولا يجعل نفسه داخل الاناء لانه قد يقع منه شئ من الريق فيه فانه الشارب واسلم وأهل السنن من  
طريق عاصم هو أدوى وأمرأى أى أكثر ربا وأمرأى بالميم صار من ثابوا بالهاء جزأى يبرئ من الاذى والعطش فهو واقع  
للعش وقوى على الهضم وأقل أثرا في برد المعدة وضعف الاعصاب وفي حديث أبي هريرة المروى في الاوسط للطبراني بسند

تحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس اذا اثنى الاله الى قمة تنهى الله فاذا اخرجه الله يقول ذلك ثلاثا وحديث الباب اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الاثرية والنسائي في الويلية (عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وأله (ولم يرضى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي يشرب في آنية الفضة انما يجبر في بطنه نار جهنم) من الجبرحة وهي صوت تردد البهيم في خنجرته اذا هاج وصب الماء في الحاق كالخنجر والخنجر ان يجبره برعامه مداركا جرجر الشراب ويجبره سناه على تلك الصفة وقول النووي اتفقوا على ٢٥٩ كسر الجيم الثانية من يجبر جرتعيب بأن الموفق بن حنيفة في كلامه

على المذهب حكى فقهاه وبكى الوجهين ابن النركاح وابن مالك في شواهد التوضيح وتعقب بأنه لا يعرف أحد من الحفاظ رواه مينا للامعة قول ويهعد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة قال وايضا فاستاده الى الفاعل هو الأصل والى المفعول فرع فلا يصار اليه بغير فائدة وفي الحديث حرمة استعمال الذهب والفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بملعة من احدهما والتجمر بجمرة والبول في الاناء وحرمة الزينة به والتخاذ ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة وانما فرق بينهم في التلبس لما يتصور فيه من الزينة لا لزوجه ولا في الاناء بين الكبير والصغير ولو بقدر الضمة الجائرة كما في الغالية وخرج بالتقيد بالاستعمال والزينة والاختلاخل شمر راحة جمرة الذهب والفضة من بعد قال في المجموع ان يكون بعد ما بحيث لا يباع متطابها فان جبر بهائيه أو بيته حرم وان ابتلى بطعام فيه ما فليخرجه الى اناء آخر من غير ما أريد من اناء من احدهما فإليه في يده اليسرى ويستعمله كذا قال القسطلاني وفي هذا التشديد الذي نقله وذكره نظران الذي نهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث هذا الباب هو منع الاكل والشرب في آنية ما نطق لا غير وان قال في النسخ وأغربت طائفة شذت فاباحت ذلك مطلقا ومنهم من قصر التحريم على الاكل والشرب ومنهم من قصره على الشرب لانه يقف على لريادة في الاكل قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير هو لا الذين قصروا التحريم على الاكل والشرب لانه اقباس وقوا على النص وهم اقرب المرق الى الاصابة انتهى (عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفيضة بنى ماعة) موضع المباينة

المسلمات قوله وما يعلم أحد من المهاجرات الخ هذا الذي لا يرد ظاهر ما لمات عليه الآية والقصة لان مضمون القصة ان بعض أزواج المسلمين ذهبت الى زوجها الكافر فاني أن يعطى زوجها مسلم ما أتفق عليه افعلى تقدير ان تكون مسلمة فالتنفي بخصوص بالمهاجرات فيتمثل كون وقوعه من ذلك من غير المهاجرات كالاعرايات من لا أو المحصر على عمومته وتكون نزلت في المرأة المشركة اذا كانت تحت مسلم من الافهرت منه الى الكفار وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله تعالى وان فاتكم من شيء من أزواجكم قال نزلت في ام الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقيفي ولم ترتد امرأتين قرين غيرهما أسأت مع ثقيف حين أساوا فان ثبت هذا استثنى من المحصر المذكور في الحديث أو يجمع بانهم لم تكن هاجرت فيما قبل ذلك قوله الاحابيش لم يتقدم في الحديث ذكر هذا اللفظ ولكنه مذكور في غيره في بعض أنشاط هذه القصة انه صلى الله عليه وآله وسلم بعث عينا من خزاعة فماتاه فقال ان قرين يشاء فجمعوا ذلك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهوا على أن تزون ان أجل على ذرارهم فان يأتونا كان الله قد قطع جنبنا من المشركين والآن كما هم محروين فاشأرا اليه أبو بكر يترك ذلك فقال امضوا باسم الله والاحابيش هم بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانة وبنو المصطلق بن خزاعة والقارة وهو ابن الهون ابن خزيمة

(باب جواز مصالحة المشركين على المال وان كان مجعولا)

(عن ابن عمر قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل خيبر وما نالهم حتى جاءهم الى قصرهم وغلبهم على الارض والزرع والتخل اصالحوه على أن يبيعوا منهم ولهم ما ملكت ركابتهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصدقات والبيضا والخلفه وهي السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم أن لا يذكروا ولا يغيروا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد ففعلوا مسكافيه مال وحلى لمحي بن أخطب كان أحمله معه الى خيبر حين أجابت النصير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امحي واسمعه سعية ما فعل مسكحي الذي جاء به من النصير فقال أنهبته النفقات والحروب فقال العهد قرب والمال أكثر

بهائيه أو بيته حرم وان ابتلى بطعام فيه ما فليخرجه الى اناء آخر من غير ما أريد من اناء من احدهما فإليه في يده اليسرى ويستعمله كذا قال القسطلاني وفي هذا التشديد الذي نقله وذكره نظران الذي نهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث هذا الباب هو منع الاكل والشرب في آنية ما نطق لا غير وان قال في النسخ وأغربت طائفة شذت فاباحت ذلك مطلقا ومنهم من قصر التحريم على الاكل والشرب ومنهم من قصره على الشرب لانه يقف على لريادة في الاكل قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير هو لا الذين قصروا التحريم على الاكل والشرب لانه اقباس وقوا على النص وهم اقرب المرق الى الاصابة انتهى (عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفيضة بنى ماعة) موضع المباينة

فانما لافه لابي بكر الصديق رضي الله عنه (فقال اسقيا سهيل) قال (فسقيتم في قدح قال الراوي) أبو حازم (فاخرج الناسهل ذلك القدح) الذي شرب منه صلى الله عليه وآله وسلم (فشر بنامته) تبرك به صلى الله عليه وآله وسلم قال (ثم استوهبه منه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك) لما كان امير بالمدينة زادها الله شرفا ورزني الوفاة في عافية بلا محنة اى من سهل (فوهبه له) قال في الفسخ وايست الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاثرية (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه انه كان عنده قدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢٦٠ فقال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا القدح اكثر

من ذلك وقد كان حي فقتل بل ذلك قد دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به الى الزبير فسه بعد ان قال قد رأيت حبيبا يطوف في خربة ههنا فذهبوا وطافوا فوجدوا المسد في الخربة فقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفيية بنت حبي بن سبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسائه وذريتهم وقسم أموالهم بالنسك الذي نكثوا وأراد أن يجعلهم من افاة لوايا محمد دعنا نكون في هذه الارض فصلحها وتقوم عيالهم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا اصحابه غلمان يقومون عليهم واكنوا لا يفرغون أن يقوموا عليهم فاعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع وشئ ما به الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عبد الله بن رواحة يأتهم في كل عام فيصرها عليهم ثم يضمهم اشطروا فشكلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شدة حرصه وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله طعموني السكت والله لقد جئتمكم من عند أحب الناس الى ولا أتم بغض الى من عدتكم من القرية والمخزوم ولا يحتملني بغض اياكم وحي اياه على أن لا اعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والارض وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطي كل امرأ من نسائه ثمانين وستة من تمر كل عام وعشرين وسقاً من شعير فلما كان زمن عمر عشاها والابن عمر من فوق بيت ففقدوا ايدي فقل عمر بن الخطاب من كان له سهم يجير فليخضر حتى تقسمها بينهم فقسمها عمر ايدهم فقال رئيسهم لا تخز جنادنا ان يكون فيها كما أقرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر فقال عمر لرئيسهم أتأمره سطة على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف بك اذا رقصت بك راحته فحوا شام يوم ما يوم ما وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل المدينة رواه البخاري وفيه من الله ان يبين عدم الوفا بالشرط المشروط به سد الصلح حتى في حق النساء والذرية وان قسمه التمار خراصا من غير تقابض جائزة وان عقد المزارعة والمساقاة من غير تقدير مدة جائزة وان معاينة من يكتم ملاحرة وان ما فقع عنوة يجوز قسمته بين اهلها من غير ذلك من القوائد

من كذا وكذا) ولمسلم عن أنس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدر هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن (و) قال عاصم قال ابن سيرين انه (كان فيه) اى في القدح (حلقة) من حديد فاراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب او فضة فقال له ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس (لانعين شيئا صنفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتركه) وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة والسلسلة والحلقة ايضا مما اختلف فيه ومنع ذلك جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك والليث وعن مالك يجوز من الفضة اذا كان يسيرا وكرهه الشافعي قال لثلاث يكون شارباً على فضة واخذ بعضهم أن السكراة تحتص بما اذا كانت الفضة موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية وقال به احمد والذي تقرر عند الشافعية تحريم ضبة الفضة اذا كانت كبيرة للزينة وجوازها اذا كانت صغيرة لحاجة او صغيرة

لينة او كبيرة لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقة واصل ضبة الاناء ما يصلح به داخله من صنيعة او غيرها واطلاقها وعن علي ما هو نازية توسع ورجع الكبيرة والصغيرة العرف على الاصح وقيل وهو الاشهر الكبيرة ما تستوعب جانباً من الاناء كشفة او اذن والصغيرة دون ذلك فان شرب في الكبير فالاصل الاباحة قاله في شرح المهذب والمراد بالحاجة غرض الاصلاح دون التزين ولا يعتبر العجز عن الذهب والفضة لان العجز عن غيرهما يبيع استعمال الاناء الذي كله ذهب او فضة فاضلاع المضرب قاله القسطلاني (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المرضى) جمع مريض والمرضى خروج الجسم عن الجوى الطبيعى ويعبر عنه بأنه حالة تصدربها الافعال الخارجية عن الموضوعات غير سليمة والارادة بالمرض مريض البدن وقد يطلق المرض على مرض



القلب امال شبهة كقوله تعالى في قلوبهم مرض واما الشهوة كقوله تعالى في بطنهم مرض ووقع ذكر مرض  
البدن في القرآن في الوضوء والصوم والحج (عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب) تعب (ولا وصب) مرض أو مرض دائم ملازم (ولا هم ولا حزن) قال في الفتح  
 هـ ما من امراض الباطن ولذلك ساغ عطفه ما على الوصب انتهى وقيل لهم يتخصص بها هوات والحزن بما مضى (ولا اذى)  
 يلحقه من تدمى الغيرة عليه (ولا غم) وهو ما يضيق على القلب وقيل ان الهـ م ٢٦١ ينشأ عن النكسر فيما يتوهم حصوله  
 مما يتأذى به والحزن يحدث  
 لثقله ما يشق على الرقة فند والغم  
 كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل  
 وقال المظهرى الغم الحزن الذى  
 يغمر الرجل أى يصيره بحيث يقرب  
 أن يغمر عليه والحزن أسهل  
 منه (حتى الشوكه يشاكها)  
 قال السناقسى حقيقه هذا  
 اللفظ يعنى قوله يشاكها ان  
 يدخلها غميره في جسده يقال  
 شكته اشوكه قال الاصمعى ويقال  
 شاكتنى تشوكنى اذا دخلته  
 ولو كان المراد هـ ذا قيل اشوكه  
 ولكن جعلها هى منعولة وهذا  
 يرد ما في مسلم من رواية هشام  
 ابن عروة ولا يصيب المؤمن شوكه  
 فاضاف الفعل اليها وهو الحقيقه  
 والكنه لا يمنع ارادة المعنى  
 الاعم وهو ان تدخل هى بغير  
 ادخال أحد أو بفعل أحد (الا  
 كفر الله بها من خطاياهم) ولابن  
 حبان ان رفعه الله بها درجة  
 وحط عنه بها خطيئته وفيه  
 حصول الثواب ورفع العقاب  
 وفي حديث عائشة عند الطبرانى  
 فى الاوسط بسند جيد من وجه

وعن رجل من جهينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلمكم نقاتلون قوما  
 فيظهرون عليكم فيقتلونكم باموالهم دون انفسهم وابنائهم يتصلحونهم على صلح ولا  
 تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح رواه ابوداود) حديث الرجل الذى من جهينة  
 أخرجه أيضا ابن ماجه وسكت عنه ابوداود وفي اسناده رجل مجهول لانه من رواية رجل  
 من ثقيف عن رجل من جهينة ورواه ابوداود أيضا من طريق خالد بن معدان عن جبير  
 ابن نفير قال انطلق بنا الى ذى مخجر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فذكره قوله على أن يجلوها منها قال فى القاموس جلا النوم عن الموضع ومنه جلوا  
 وجللا راجلوا انشروا أو جلا من الخوف واجلى من الجذب ثم قال والجلالية أهل الذمة  
 لان عمر أجلأهم من جزيرة العرب انتهى وقال الهروى جلا القوم عن مواطنهم واجلى  
 بمعنى واحد والاسم الجلاء والجلالة قوله الصفر والبيضاء والخلفة بفتح الحاء المهملة  
 وسكون اللام وهى كما مره المصنف رحمه الله تعالى السلاح وهذا فيه مصالحة  
 المشركين بالمال المجهول قوله فغيروا مسكا بفتح الميم وسكون الميم قوله لحي بضم  
 القاموس المسك الجلد أو خاص بالسخلة الجمع مسلولونهم القطع منه قوله لحي بضم  
 الحاء المهملة تصغير حى وأخطب بالطاء المعجمة وسعية بفتح السين المهملة وسكون العين  
 المهملة أيضا بعدها تحسنة قوله نفسه بعذاب فيه دليل على جواز تعذيب من امتنع من  
 تسليم شئ بلزمه تسليمه وأنكر وجوده اذا غلب فى ظن الامام كذبه وذلك نوع من  
 السياسة الشرعية قوله فقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابى الحقيق بضم الهاء  
 وقافين مصغرا وهو رأسهم وخير قال الحافظ ولم اقف على اسمه انما قتله ما لعم  
 وفاتهم بما شرطه عليهم لقوله فى أول الحديث فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قوله ما بدا  
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى لفظ البخارى نقرتم على ذلك ما شئنا وفى لفظ له آخر  
 نقرتم ما نقركم الله والمراد ما قدر الله ان انتم كركم فيه افاذا شئنا فاخرجناكم تبيين ان الله قد  
 أخر جكم قوله فقد عوايد به القدح بفتح القاف والدال المهملة بعدها عين مهملة زوال  
 المفصل فدعت يداها اذا بلسان من مفاصلهما وقال الخليل القدح عوج فى المفصل  
 وفى خلق الانسان اذا زاغت القدم من أصلها من الكعب وطرف الساق فهو القدح  
 قال الاصمعى هو زينغ فى الكف بينا وبين الساعد وفى الرجل بينهما وبين الساق ووقع

آخر ما ضرب على مؤمن عرق الاحط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفى حديث عائشة عند احمد رحمه  
 أبوعوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرقة وجع فجعل يتقلب على فراشه ويستسكى فقالت له عائشة لو صنع  
 هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكة الحديث وفيه رد على من قال ان  
 الثواب والعقاب انما هو على المكسب والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضا بها فان الاحاديث الصحيحة  
 صريحة فى ثبوت الثواب بمجردها واما الصبر والرضا فقد رزقا بل لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة وحديث  
 الباب أخرجه مسلم فى الادب والترمذى فى الجنائز قال القرائى المصائب كفارات خير مما سواها اقربن بها الرضا لم لا يكون ان

افترسهم بالرضا عظم التكفير والاقل كذا قال والحق باني ان المصيبة كذا لذنوب يوازيها وبالرضا يوجب على ذلك فان لم يكن  
لامصاب ذنب عوض عن ذلك من الثواب بما يوازيه وزعم القرافي انه لا يجوز لاحد ان يقول للمصاب جعل الله هذه المصيبة  
كفارة لذنوبك لان الشارع قد شبهها كفارة فسؤال التكفير طلب لتحصيل المصالح وهو اعادة أدب على الشرع كذا قال  
وتعقب بما ورد من جواز الادعاء بما هو واقع كالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسؤال الوسيلة له واجب عنه بأن  
الكلام فيما لم يرد فيه شيء وأما ما ورد فهو ٢٦٤ مشرووع لثواب من امتثل الامر فيه على ذلك والله أعلم والكفارة مصيبة

مبالغة من الكفر وهو التغطية  
ومعناه ان ذنوب المؤمن تغطي  
بما يقع له من ألم المرض واسند  
التكفير لما مرض لكونه سببه (عن  
كعب) اي ابن مالك الانصاري  
(رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم قال مثل  
المؤمن كمثل (الخامة) الطاقة  
الغضة الطرية اللينة (من الزرع  
تقضيها) قبلها (الريح مرة  
وتعد لها مرة) ووجه التشبيه  
ان المؤمن من حيث انه جاءه  
أمر الله انقطاع له ورضي به فان  
جاءه خيرا فرح به وشكر وان  
وقع به مكروه صبر وجانبه الاجر  
فاذا اندفع عنه اعتدل شاكرا  
قاله المهلب والناس في ذلك على  
أقسام منهم من ينظر الى أجر البلاء  
فيكون عليه البلاء ومنهم من يرى  
أن هذا من تصرف المالك في  
ملكه فليس ولا يتعرض ومنهم  
من تشغله المحبة عن طلب رفع  
البلاء وهذا أرفع من سابقه ومنهم  
من يتلذذ به وهذا أرفع الأقسام  
قاله ابو القريظ ابن الجوزي  
وقال الزمخشري في الفائق هذا

في رواية ابن السكن شدة بالشين المججمة بدل القاء وجرم به الكبير ماني قول الحافظ وهو  
وهم لان الشدة بالمجمة كسر الشئ الخوف قاله الجوهري ولم يقع ذلك لابن عرفة هذه  
القصة والذي في جميع الروايات بالقاء وقال الخطابي كان اليهود صرعا عبد الله بن عمر  
فالتفت يدها ورجلاه قال ويحتمل أن يكونوا ضربوه والواقع في حديث الباب انهم أقوه  
من فوق بيت قولهم فقال رئيسهم لا تخرجنا للعل في الصلاة محمد ذوقا ووقع في رواية  
للبخاري في الشروط بلقط وقد رأيت اجلاهم فلما اجتمع الخ فيكون المحدث من حديث  
الباب هو هذا أي لما اجتمع عمر على اجلاهم قال رئيسهم وظاهر هذا أن سبب الاجلاء هو  
ما فعلوه بعبد الله بن عمر قال في الفتح وهذا لا يقتضي حصر السبب في اجلاء عمر اياهم وقد  
وقع في فيه سبعين آخران أحدهما رواه الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال  
ما زال عمر حتى وجد الثب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا يجمع بجزيرة  
العرب دينان فقال من كان له من أهل الكتابين عهد فليأت به انفسه له والا فاني مجليكم  
فاجلاهم أخرجه ابن أبي شيبة وغيره ثمانية ماروا عمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق  
عثمان بن محمد الاخشسي قال لما أكثر المال أي الخدم في أيدي المسلمين وتفرغوا على العمل  
في الارض اجلاهم عمر ويحتمل أن يكون كل من هذه الاشياء جزءا في اخراجهم  
والاجلاء الانحراج عن المال والوطن على وجه الانحراج والكراهة انتهى قوله  
كف بك اذا رقصت بك را حلتك أي ذهبت بك راقصة فحو الشام وفي لفظ البخاري  
تعدوك قلوبك والقلوص بفتح القاف وبالصاد المهملة المانة الصابر عن السيوطي  
الشابة وقيل أول ما تركب من اثاث الابل وقيل الطويلة التوائم فأشار صلى الله  
عليه وآله وسلم الى اخراجهم من خير فيمكن ذلك من اخباره بالمغيبات المراد بقوله  
رقصت أي أسرعت قوله فحو الشام قد ثبت أن عمر اجلاهم الى قيام امرائه وقد وهم  
المصنف رحمه الله في نسبة جميع ما ذكره من الفاظ هذا الحديث الى البخاري ولعله نقل  
لفظ الحميدي في الجمع بين الصحيحين والحميدي كانه نقل السياق من مستخرج البرقاني  
مصادقه فان كثيرا من هذه الالفاظ ليس في صحيح البخاري وانما هي في مستخرج  
البرقاني من طريق حماد بن سلمة وكذلك أخرجه هذا الحديث بلفظ البرقاني أبو يعلى  
في مسنده والمعوى في فوائده ولعل الحميدي ذهل عن عزوه هذا الحديث الى البرقاني

التشبيه يجوز ان يكون تشبها لافترسهم المشبه ماله شبه به وان يكون مقولا بان تؤخذ الزبدة من المجموع وعزاه  
وفيه إشارة الى ان المؤمن ينبغي له ان يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استثناء الذات والشهوات معروضة للعوادث  
والمصائب مخلوقة للاسرة لانها جنته ودار خلوده (مثل المنافق كاذرة) بفتح الهمزة الزاى بينهم ماراها كمنه نبات ليس  
في أرض العرب ولا يثبت في السباح بل يطول طولاشددا ويغلظ حتى لو ان عشر من نفسا أمسك بعضهم يدهم لم يقدروا  
على أن يعضوها وقيل هو ذكر الصغور بوانه لا يحمل شيئا وانما يستخرج من أغصانه الزنت ولا يتركه هبوب الريح (الزال  
حتى يكون ضعيفا) أي انقلعها أو انكسارها من وسطها أو أسفلها (مرة واحدة) ووجه التشبيه ان المنافق لا ينفقه

الله باختياره بل يجوز له التيسير في الدنيا امتنع عليه الحال في المعاد حتى اذا اراد الله اهلاكة قصته فيكون موته اشها  
عذابا عليه واكثر ألمافي خروج نفسه وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الطب وفي حديث أبي هريرة أيضا  
عند البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث انتهت الرمح فكأنها أي  
أما ما فاذا اعتدلت تسكن أي تقاب بابابلا والناجر كالارضة صامعة تدل حتى يقصها الله اذا شاء ومعه في صامعة شديدة  
من غير شجوف ويقصها أي يكسرها (عن أبي هريرة ٢٦٣ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله وسلم من يرد الله به خيرا  
يصيب منه) بضم الياء وكسر  
الصاد وعليه عامة الحديثين قال  
ابو عبيد الهروي معناه يتلبه  
بالمصابين به عليها وقال غيره  
معناه يوجه اليه البلاء فيصيبه  
قال ابن الجوزي وسعت ابن

الخشاب يقرره بفقهها وهو  
احسن والبق كذا قال قال الحافظ  
في القبح ولو عكس لكان أولى  
ووجهه الطبي الشخ بانه اليق  
بالادب اتقوله تعالى واذا مرضت  
هو شفين ويشهد الاول ما أخرجه  
احمد بن محمد بن لميد رفعه بسند  
رواه ثقات الا انه اختلف في سماع  
محمد بن لميد من النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ان قدره وهو صغير  
ولنظنه انما احب الله فوما ابتلاه  
فن صبره الصبر ومن جزع فله  
الجزع وله شاهد من حديث انس  
عند الترمذي وحسنه وفي هذه  
الاحاديث بشارة عظيمة لكل  
مؤمن لان الادنى لا ينك غايها  
من ألم بسبب مرض او نحو  
ذلك مما ذكر وان الامراض  
والاوجاع والالام بدنية كانت

وعزاه الى البخاري فتبعه المصنف في ذلك وقد نبه الامعاء على أن سماعا كان بطوله  
تارة ويرويه تارة مختصرا وقد قدمنا الكلام على بعض فوائد هذا الحديث في المزارعة  
قوله فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح فيه دليل على أنه لا يجوز لـهـ لمن بعد وقوع  
الصلح بينهم وبين الكفار على شيء ان يطلبوا منهم زيادة عليه فان ذلك من ترك الوفاء  
بالعهد ونقض العتدوهـ ما محرمان بنص القرآن والسنة

\*(باب ما جاء فيمن دار بنحو العدو في آخر مدة الصلح بغتة)\*

(عن سليمان بن عامر قال كان معاوية يسيّر بأرض الروم وكان يبينه وبينهم امدا فادان  
يدونهم فادا انقضى الامد غزاهم فاذا شيخ على دابة يقول الله أكبر الله أكبر فله كبروفاه  
لا غدران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحل  
عقده ولا يشتره حتى ينقضى امدها أو ينذاهم عهدهم على سواء فبلغ ذلك معاوية  
فرجع فاذا الشيخ عمرو بن عتبة رواه أحمد وأبو دارود والترمذي وصححه) الحديث  
أخرجه أيضا النسائي وقال الترمذي بهـ ما أخرجه حسن صحيح قوله وكان بينه وبينهم  
امد الملح انظر أبي داود كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يبرحهم بالادهم حتى اذا  
انقضى العهد غزاهم فجاء رجل على قوس أو برذون قوله فوالا غدرأى ان الله سبحانه  
وتعالى شرع لعباده الوفاء بالعقود والعهود ولم يشرع لهم الغدر فكان شرعه الوفاء  
لا الغدر قوله فلا يحل عقد استعاره عقد الحبل لما يقع بين المسلمين من المعاهدة  
ونهي عن حلها أي نقضها أو شذها أي تأكيدها بشئ لم يقع التصالح عليه بل الواجب  
الوفاء به على الصفة التي كان وقوعها عليها بالزيادة ولا نقصان قوله أو ينذاهم  
عهدهم على سواء النبذ في أصل اللغة الطرح قال في القاموس النبذ طرح الشئ  
امامك أو ورائك أو عام انتهى والمراد هنا اخبار المشركين بأن الذمة قد انقضت  
وايذا هم بالحرب ان لم يسأوا أو يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون وفي الحديث دليل  
على ما ترجم به المصنف الباب من أنه لا يجوز المسير الى العدو في آخر مدة الصلح بغتة  
بل الواجب الانتظار حتى تنقض المدة أو النبذ اليهم على سواء

\*(باب الكفار يحاصرون فينزلون على حكم رجل من المسلمين)\*

أوقالية تسكر ذنوب من تقع له ومعنى الحديث كما قال المظهرى من يرد الله به خيرا أو صلى اليه مصيبة ليطهره بها من الذنوب  
وليرفع درجته وحديث الباب أخرجه النسائي في الطب (عن عائشة رضى الله عنها ما رأيت احدا الشدة عليه الوجع)  
أي المرض والعرب تسمي كل مرض وجعا (من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب  
والنسائي في الطب وأبو داود وابن ماجه في الجناز (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله  
وآله وسلم في مرضه وهو يوعك) بفتح العين (وعكاشدیدا) يسكونه أو فتحها الجي أو ألمها أو أوعاها (وقلت) يرسل الله رايك  
لنوعك وعكاشدیدا قلت ان ذلك أي تضاعف الجي (بأنك أجبرين قال) صلى الله عليه وآله وسلم (أجل) نعم (ما من مسلم

مبني اذى الاحاث الله) أي نثر (عنه خطاياها كالتحات ورق الشجر) هو كناية عن اذهاب الخطايا شبيهة حالة المريض صابة المرض جسده ثم محو البسيات عنه مسرعا بما يحال الشجر وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها وبجرحها منها فهو شبيهة تقبيل لا تتراخ الامور المتوهمة في المشبه من المشبه به فوجه التشبيه ازالة الكلبة على سبيل السرعة السكال والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصانها قاله في شرح لشكاة قال في الفتح طاهره تعميم جميع ٢٦٤ الذنوب لكن الجوهر وخصه وذلك بالغابر لحديث الصلوات الخمس والجمعة

الى الجمعة ورمضان الى رمضان ككفارة لما بينهن ما احتجب الكفار بما كانوا اطلاقا الواردة الى التكفير على هذا المقيد ويحتمل أن يكون مع في الاحاديث التي ما هرها التعميم ان المذكورات صالحة لتكفير الذنوب فيكفر الله بها ما شاء من الذنوب ويكون كثرة التكفير وقتله باعتبار شدة المرض وخفته ثم المراد بتكفير الذنوب ستره ومحو اثره المرتب عليه من استحقاق العقوبة وقد استدلل به على ان مجرد حصول المرض أو غيره مما ذكر يوجب عليه التكفير المذكور سواء انضم الى ذلك صبر المصاب أولا وابي ذلك قوم كالتة وطبي في المنههم فقال محلي ذلك اذا صبر المصاب واحتسب وقال ما أمر الله به في قوله تعالى الذين اذا أصابتهم مصيبة خمينا ذنوبهم يصل الى ما وعده الله ورسوله به من ذلك ونعتب بانهم لم يأت على دعواهم يدل وان في تعبيره بقوله بما أمر الله نظرا اذ لم يقع هنا مصيبة أمر وأوجب عن هذا

(عن أبي سعيد ان اهل قرية نزلوا على حكم سعد بن معاذ فاسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى سعد فأتاه على سمار فلما دنا فر سيمان المسجدي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا الى سيدكم أو خيركم فقام عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني أحكم أن تقتل مقاتلتهم وتبني ذرارهم فقال لقد حكمت بما أحكم به الملك وفي لفظ قضيت بحكم الله عز وجل متفق عليه) قوله قوموا الى سيدكم قد اختلف هل الخطاب بهذا الخطاب الانصار خاصة أم هم وغيرهم وقد بين ذلك صاحب الفتح في كتاب الاستئذان قوله فاني أحكم في رواية للبخاري فيهم وفي رواية له اخرى فيه اي في هذا الامر قوله بما أحكم به الملك بكسر اللام وفي رواية لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي أحكم به من فوق سبع سموات وفي حديث جابر عند ابن عائد فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم وفي رواية ابن اسحق لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة والاربعة بالاقاف جمع ربيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها اربعة تبا النجوم وهذا كناية دفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح اللام وفسره بجبريل لانه الذي كان ينزل بالاحكام قال السهلي من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجتي الله من نبيه من فوق سبع سموات اي نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالنفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق الى الوهم من التحديد الذي ينضوي الى التشبيه وفي الحديث دليل على انه يجوز نزول العدو على حكم رجل من المسلمين و يلزمهم ما حكم به عليهم من قتل وأسر واسترقاق وقد ذكر ابن اسحق ان بقرية نزلوا على حكم سعد بن معاذ فاجازت الحرب وفي رواية ابى الأسود عن عروة في دار اسامة بن زيد يجمع بينهم ما بينهم جعلوا في البيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائد التصريح بانهم جعلوا في بيتين قال ابن اسحق فخذ قواهم خناق فضررت اعناقهم فخرى الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابنائهم على المسلمين واسهم للغيل فكان اول يوم وقعت فيه السهمان هما وعند ابن سعد من مراسل محمد بن دلال ان سعد بن معاذ حكم ايضا ان تكون دورهم للمهاجرين

بانه وان لم يقع التصريح بالامر فسيبقى الحث عليه والطلب له وفيه معنى الامر وعن الاول دون

بانه حمل الاحاديث الواردة بالتقيد بالصبر على المظلمة وهو حمل صحيح لكن كان يتم له ذلك لو ثبت شيء منها بل هي اضعفة فلا يحتاج بها واما قوله لكنهما مقيدة بشواب مخصوص فاعتبار المسبب فيها انما هو حصول ذلك الثواب بخصوص مثل ما سياتي فيمن وقع الطاعون يبلدها فيها فاصبر واحتسب فله اجر شهيد ومثل حديث محمد بن خالد عن ابيه عن جده وكانت له مصيبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان العبد اذا سميت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده أو ولده أو ماله ثم يصبره على ذلك حتى يبلغ تلك المنزلة يرواه أحمد وابوداود ورجاله ثقات الا ان خالد لم يرو عنه غير ابنة

ون الانصار فلامه الانصار فقال انى احببت ان يستغفروا عن ذنوبكم واختلف في عدتهم  
فعند ابن ابي عمير كانوا ستمائة وبه جزم ابو عمر بن عبد البر في ترجمة سعد بن معاذ وعند  
ابن عثمة من مرسل قتادة كانوا سبعة مائة قال السهيلي المبكثريه قول انهم ما بين الثمانمائة  
الى السبع مائة وفي حديث جابر عند الترمذى والنسائى وابن حبان باسناد صحيح انهم  
كانوا اربع مائة مائة فيجمع بان الباقيين كانوا اثم ابا واقد يحكى ابن ابي عمير انه قيل انهم  
كانوا اتم مائة

(عن عمر انه لم ياخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله

وفي رواية ان عمر ذكرا الجوس فقال ما أدري كيف أصنع في أمرهم فقال له عبد الرحمن

الكتاب رواء الشافعي وهو دليل على انهم ليسوا من اهل الكتاب وعن المغيرة بن شعبه

وحدثنا أبو داود البجلي رحمه الله وأحمد وإسحاق وعنه ابن عباس قال مرص أبو طالب

[illegible]

هذا الاختلاف رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن) حديث عمر وعبد الرحمن

نظروا محبوس من قبلنا فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره واخرج ابو

١٠٠٠

حاصله ان الريادة لهذا النما هو بفاعلية بارئته أنه لو كان صحيحا لدام على ذلك العمل الصالح فتمت

هذا البحارى في الادب المفرد بسند صحيح عن ابي هريرة انه قال ما من مرض يصيبني احب اليّ

والله يفتي كل عاصوا سطره من الأبرار ومن الله ما يشاء بغير حساب

عن جده أبي بن كعب أنه قال يا رسول الله ما برأه الحى قال تجرى المسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق الحديث والاولى حمل الاثبات والنفي على حالين فمن كانت له ذنوب مثلاً فان المرض يحصمها ومن لم تكن له ذنوب كتب له بمقدار ذلك ولما كان الاغاب من بنى آدم وجود الخاء يافهم اطاق ان المرض كفسارة فقط وعلى ذلك تحمل الاحاديث المطلقة ومن أثبت الاجرة فهو محمول على تحصيل ثواب يعادل الخطيئة فاذا لم تكن خطيئة فهو فرا صاحب المرض الثواب والله أعلم وقد استعد ابن عبد السلام في القواعد ٢٦٦ حصول الاجر على نفس المصيبة وحصول الاجر بسببها في الصبر وتعقب

بما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن جابر قال استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامرهم الى أهل قبا فمشكوا اليه ذلك فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله لكم فكشفها عنكم وان شئتم ان تكون لكم طهورا قالوا فدها ووجه الدلالة منه انه لم يواخذهم بشكواهم ووعدهم بانها تكون طهورا قالت والذي يظهرون المصيبة اذا فارها الصبر حصل التكثير ورفع الدرجات على ما تقدم تفصيله وان لم يحصل الصبر نظر ان لم يحصل من الجزع ما يذم من قول أو فعل فانه فضل واسع ولكن المنزلة منقطعة من منزلة الصابر السابقة وان حصل فيكون ذلك سببا لقص الاجر الموعود به أو التمسك به فيقضى يستويان وقد يرد أحدهما على الآخر في قدر ذلك يقتضى لأحدهما على الآخر ويشير الى التفصيل بل المذكور حديث محمد بن يزيد الذي ذكره قريبا والله أعلم اهـ (عن ابن عباس رضي الله عنهما ما انه قال ابعض

عوف قبل منهم الجزية قال ابن عباس فاخذ الناس بقول عبد الرحمن وتركوا ما سمعت وروى أبو عبيد في كتاب الاموال بسند صحيح عن حذيفة لولا اني رأيت أصحابي أخذوا الجزية من الجيوش ما أخذتها وفي الموطن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لأدري ما أصنع بالجيوش فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سنة اهل الكتاب وهذا منقطع ورواه الدارقطني وابن المنذر في الغرائب من طريق أبي علي الحنفى عن مالك فزاد فيه عن جده أى جده جعفر بن محمد وهو أيضا منقطع لان جده على بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر فان كان الضمير في جده يعود الى محمد بن علي فيكون متصلا لان جده الحسين بن علي صلوات الله عليهم جمع من عمر بن الخطاب ومن عبد الرحمن بن عوف وله شاهد من حديث مسلم بن العلامين الحضرمي أخرجه الطبراني في آخر حديثه باللفظ سنوا بالجيوش سنة اهل الكتاب قال ابن عبد البر هذا من الكلام العام الذي اراد به الخاص لان المراد سنة اهل الكتاب في أخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا أهل كتاب لكن روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما ما يناد حسن عن علي كان الجيوش أهل كتاب يدرسونه وعلم بقرونه فشرى أميرهم الجزية فوقع على اخته فلما أصبح دعا أهل الطمع فاعطاهم وقال ان آدم كان يترك اولاده ياتونه فاطاعوه وقتل من خالقه فاسرى على كاهبهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وروى عبد بن حميد في تفسير سورة البروج باسناد صحيح عن ابن ابري لما هزم المسلمون أهل فارس قال عمر اجمعوا فاقال ان الجيوش ليسوا أهل كتاب فنزع عليهم ولا من عبدة الاوثان فنجري عليهم أحكامهم فقال علي بل هم أهل كتاب فذكر نحوه لكن قال وقع على ابنته وقال في آخره فوضع الاخرد لمن خالقه فهذه الحجة من قال كان لهم كتاب واما قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع لرفع حكمه ولما استفتى حل ذبايحهم ونكاح نسائهم فالجواب ان الاستسناة وقع تبعا للذات الوارد لان في ذلك شبهة تقتضى حق الدم بخلاف النكاح فانه مما يحتاط له وقال ابن المنذر ليس تحريم نكاحهم وذبايحهم متفقاً عليه ولا يمكن الاكثر من أهل العلم عليه وحديث ابن عباس أخرجه الشافعي أيضا وصححه الترمذي والحاكم قوله حق تعبدوا الله وحده الخ فقيه الاخبار من المعيرة بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتال الجيوش حتى

أصحابه الأريك امرأة من أهل الجنة قال بل قال هذه المرأة السوداء اسمها سميرة الأسدية كفى نفسرا بن يؤدوا مردويه عند المصنف في كتاب الصحابة وأخرجه أبو موسى في الذيل (أنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني أصرع وانى أتكشف فادع الله لي) ان شئني من ذلك الصرع (قال صلى الله عليه وآله وسلم بخير الها) ان شئت صبرت) على ذلك (ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت أصبر) يا رسول الله (فقالت اني أتكشف فادع الله ان لا أتكشف فادعها) صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ ابن القيم في الهدي النبوي من حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغه أيس من برئه وكذلك اذا اسقر به الى هذا السن قال فهذه المرأة التي جاء في الحديث انها كانت تصرع وتمكشفت

يجوز ان يكون صرعها من هذا النوع فهو عدا صلي الله عليه وآله وسلم نصبرها على هذا المرض بالجنة اه قال في الفتح الصرع  
علة تنفع الاضواء الرئيسية عن انقعاها من غير نام وسببه رشح غليظة تخصس في مناذر الدماغ أو بخار ردي يرتفع اليه من بعض  
الاعضاء وقد يتبعه تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص معامته صبا بل يسقط ويقذف بالربد لغلظ الرطوبة وقد يكون الصرع من  
الجن ولا يقع الا من النفوس الخبيثة منهم اما الاستحسان بعض الصور الانسية واما الايقاع الاذية له والاول هو الذي أثبتته جميع  
الاطباء وبذلك يكون علاجه والثاني يجبره كثير منهم وبعضهم يشبهه ولا يعرف له ٢٦٧ علاجه ينفعه الا عقاومة الارواح الخبيثة

العلوية لتدفع آثار الارواح  
الشريفة السلفية وتبطل  
أفعالها ومن نص على ذلك  
بشرط فقال لما ذكر علاج  
المصرع هذا انما ينفع في الذي  
سببه اخلاط وأما الذي يكون  
من الارواح فلا اه وقد أخرج  
البرزاور ابن حبان من حديث أبي  
هريرة شبيهة بقصته ان رافقه جاءه  
امرأة معها ام الى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فقالت ادع  
الله قال ان شئت دعوت الله  
س قال وان شئت مسبرت ولا  
حساب عليك قالت بلى أصبر ولا  
حساب علي وفي الحديث فضل  
من يصرع وان الصبر على بلايا  
الدنيا يورث الجنة وان الاخذ  
بالشدة أفضل من الاخذ بالرخمة  
لمن علم من نفسه الطاقة ولم  
يضعف عن التزام الشدة وفيه  
دائيل على جواز ترك التدوى  
وفيه أن علاج الامراض كلها  
بالدعاء والاتجاء الى الله تعالى  
النجع وانتفع من العلاج بالعاقبة  
وان تأخير ذلك وانفعال البدن  
أعظم من تأثير الادوية البدنية

يؤدوا الجزية زاد الطبراني وانا والله لا نرجع الى ذلك الشقاء حتى نغلبكم على ما في  
أيديكم قوله وتؤدى اليهم الجزية فيه متمسك ان قال لا تؤخذ الجزية من  
الكناني اذ كان عريا قال في الفتح فاما اليهود والنصارى فهم المراد باهل الكتاب  
بالاتفاق وقرى الخنفية فقالوا تؤخذ من مجوس العجم دون مجوس العرب وحكى  
الطحاوي عنهم انهم اتفقوا على الجزية من اهل الكتاب ومن جميع كذا العجم ولا يقبل من  
مشركي العرب الا الاسلام والسيف وعن مالك لا يقبل من جميع الكفار الا من  
ارتدوبه قال الاوزاعي وقتها الشام وحكى ابن القاسم عن مالك انهم اتفقوا على ان لا يقبل  
وحكى ابن عبد البر الاتفاق على قبولها من المجوس لكن حكى ابن التين عن عبد الملك  
انهم لا يقبل الا من اليهود والنصارى فقط ونقل ايضا الاتفاق على انه لا يقبل من كساح  
نسائهم ولا كل ذبايحهم وحكى غيره عن أبي ثور حل ذلك قال ابن قدامة وهذا خلاف  
اجماع من تقدمه قال الحافظ وفيه نظر قد حكى ابن عبد البر عن سعيد بن المسيب انه لم  
يكن يرى بذبيحة المجوسي بأسا اذا أمره المسلم بذبحها وروى ابن أبي شيبة عنه وعن عطاء  
وطاوس وعمر بن دينار انهم لم يكونوا يرون بأسا بالقسري بالمجوسية وقال الشافعي يقبل  
من اهل الكتاب عريا كانوا او عجماء او يتحق بهم المجوس في ذلك قال أبو عبيد بن  
الجزية على اليهود والنصارى بالكتاب وعلى المجوس بالسنة قال العلماء الحكمة في وضع  
الجزية ان الذي يلحقهم بحملهم على الدخول في الاسلام مع ما في مخالفة المسلمين من  
الاطلاع على محاسن الاسلام واختلاف في السنة التي شرعت فيها فقل في سنة ثمان وقيل  
في سنة تسع (وعن عمر بن عبد العزيز ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب الى اهل اليمن  
ان على كل انسان منكم دينار كل سنة أو قيمة من المعافر يعني اهل الذمة منهم ورواه  
الشافعي في مسنده وقد سبق هذا المعنى في كتاب الزكاة في حديث ليعاذ وعمر بن عمرو  
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبعث أبعبيد بن الجراح الى البحرين  
ياقي يجزيتم او كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صالح اهل البحرين وأمر عليهم العلاء  
ابن الحضرمي متفق عليه وعن الزهري قال قيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
الجزية من اهل البحرين وكانوا مجوسا رواه أبو عبيد في الاموال وعن انس ان النبي

واكن انما ينجع بامرين أحدهما من جهة العليل وهو صدق التصديق والآخر من جهة المدوى وهو قوة توجهه وقوة قلبه  
بالتقوى والتوكل والله اعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب (عن أنس رضي الله عنه قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي المؤمن (بجيبتيه) أى بحبوبيتيه اذ هما احب اعضا  
الانسان اليه لما يحصل له بفقداهما من الاستعانة على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به أو شر فيجتنبه (فصبر) مستحضرا ما  
وعدا لله به الصابرين من الثواب لان يصبر مجرد عن ذلك لان الاعمال بالنيات زاد الترمذي واحتسب (عوضته منهم) ما الجنة  
وهي أعظم العوض لان الالتذاذ بالبصر ينفي بقضاء الدنيا والالتذاذ بالجنة باقى سقامها وفي حديث أبي امامة في الادب المفرد للبخاري



إذا أخذت كريمتك فصبرت هذه الصدمة واحتسبت قال في الفتح فاشترى إلى أن الصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع البلاء  
فموضع وبسمل والافتق ضحبر وقلقي في أول وهلة ثم ينس فمصير لا يحصل له الغرض المذكور قال أنس (يريد عنه) عن جابر  
رضي الله عنه قال جاني النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) بعدوني ليس براكب بغل ولا برذون) نوع من الخيل ومقهومها أنه كان  
ماشيا فمطابق بعض ما ترجم له وهو باب عيادة المريض واكتوا ماشيا ورد فأبى مرثدا فالتغيم على الحمار وهذا الحديث أخرجه  
أيضا في القرائن وكذا أبو داود والترمذي ٢٦٨ وأخرجه في التفسير أيضا (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت وأرأساه)

صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالد بن الوليد إلى كيدر دومة فآخذوه فآلوا به فحقن دمه  
وصالحه على الجزية رواه أبو داود وهو دليل على أنه لا تختص بالجماع لأن كيدر دومة  
عربي من غسان \* وعن ابن عباس قال صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل  
نجران على أني حاة النصف في صفة والبقية في رجب يؤدونها إلى المسلمين وعارية ثلاثين  
درعاً ثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها  
والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن كيد ذات غدو على أن لا يهزم  
لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يجدوا أحد ثأرياً كالأرباب أخرجه  
أبو داود) حديث عن عبد العزيز هو مرسل ولكنه ينهيه ما أشار إليه المصنف من  
حديث معاذ وقد سبق في باب صدقة المواشي من كتاب الزكاة وفيه ومن كل حامل دينار أو  
عده معافرو وقد قدمنا الكلام عليه هناك وحديث الزهري هو أيضاً مرسل وقد تقدم  
ما يشهد له في أول الباب وحديث أنس أخرجه أيضاً البيهقي وسكت عنه أبو داود  
والمثدري ورجال أسناده ثقات وفيه عن عتبة بن محمد بن اسحق وحديث ابن عباس هو من  
رواية السدي عنه قال المثدري وفي سماع السدي من عبد الله بن عباس نظروا غما  
قبل أنه رآه ورأي ابن عمر وسمع من أنس بن مالك وكذا قال الحافظ في سماع السدي  
منه نظروا لكن له شواهد منها ما أخرجه ابن أبي شيبة عن الشعبي قال كتب رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل نجران وهم نصاري أن من بايع منكم بالربا فلا ذمة له  
وأخرج أيضاً عن سالم قال أن أهل نجران قد بلغوا أربعين ألفاً وكان عرضي الله عنه  
يخافهم أن يعلوا على المسلمين فجلسوا بينهم فآلوا وأجانبنا قال وكان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قد كتب لهم كتاباً أن لا يجلبوا فاعتصموا فاجلباهم فقدموا  
فآلوه فقالوا أقلنا فأبى أن يتقبلهم فلما قدم على أنس فقالوا أناسك يخطب عيناك وشذاعتك  
عند نبيك إلا ما أقلنا فأبى وقال إن عمر كان رشيداً لم أر قولاً من المعافرين بعين مهيمة  
وفاء اسم قبيلة وبها سميت النصارى واليهما يغيب النصارى قولاً إلا نصارى كذا في  
صحيح البخاري والمعروف عند أهل المغازي أنه من المهاجرين وقد وقع أيضاً في البخاري  
أنه حليف ابن عباس بن لؤي وهو مشهور بكونه من أهل مكة قال في الفتح ويحتمل أن يكون

زوى الامام أحمد والقسائي وابن  
ماجه من طريق عبيد الله بن  
عبد الله بن عتبة عن عائشة رجع  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم من جثارة من البقيع  
فوجدني وأنا أاجد صداعاً في  
رأسي وأنا أقول وأرأساه قال  
الطبيعي نذبت نفسها وأشارت إلى  
الموت وفي الفتح هو تفصيح على  
الرأس الشدة ما وقع به من ألم  
الصداع (فقال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ذاك)  
بكسر الكاف (لو كان) أي أن  
حصل موتك (واناسي فاستغفر لك  
وادعوا لك) بكسر الكاف فيها  
أيضا (فكانت عائشة وانكسرت)  
في القاموس التكل بالضم الموت  
والهلاكة وفقدان الحبيب أو  
الولادة وليست حقيقة مرادة  
هنا بل هو كلام يجري على السنتهم  
عند حصول المصيبة أو وقوعها  
(والله اعلم لا ظنك) أي من قوله  
أهل الموت قبلي (تجب موني ولو  
كان ذلك) أي موني (اظلمت آخر  
يومك) من موني (مع رسا) اسم  
فاعل من أعرس بامرأته إذا غي  
بها وأغشها (بعض الزواج)

ونسبت في (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل أنا وأرأساه) أي دعي ذكر ما تجد فيه من وجع رأسك واشتغلي بي وصفه  
فانك لا تعلمين في هذه الأيام بل تعبتين بعدى علم ذلك بالوحي ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك  
من لراوى (أن أرسل إلى أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (وابنه واهله) أي وصي بالخلافة لا بي بكر كراهة (أن يقول  
القائلون) الخلافة فلان أو فلان أو يقول واحد منهم الخلافة في (أمرتمني المقنون) الخلافة فاعينه قطع النزاع وقد أراد الله أن  
لا يعهد لنبيهم المسلمون على الاجتماع والمقنون جمع مقنن (ثم قلت يا بني الله) الخلافة أي بكر (ويُدفع المؤمنون) خلافة غيره  
لاستقده في له في الإمامة الصغرى (أن) قال صلى الله عليه وآله وسلم (يدفع الله) خلافة غيره (وبأبي المؤمنين) الأخلاقه والشك من  
الراوى في التقديم والتأخير قال الحافظ في سباق الحديث يشعرون بانحدار ذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم كذا في ابتداء مرضه

صلى الله عليه وآله وسلم وقد استقر نصلي بهم وهو من نص ويزيد على لسانه حتى يجز عن ذلك وانقطع في بيت عائشة وان كان ظاهر الحديث بخلافه ويؤيده أيضا ما في الأصل ان المقام كان مقام استقباله قلب عائشة فكأنه يقول كان الامر مقوضا لا يكف فان ذلك يقع بحضور أحدك هذا ان اراد بالهدى العهد بالخلافة وهو ظاهر السياق وان كان لغیر ذلك فلهذا اراد احضارا بعض محارمها حتى لو احتاج الى قضا حاجته أو الارسل الى أحد لوجده من يبادر الى ذلك وفي الحديث فطاعت عليه المرأة من الغيرة وفيه مدعاة الرجل أهله والافضالى اليهم بما يسره عن غيرهم وفيه ان ٢٦٩ ذكر الوجود ليس بشكاية فكيف من ساكت وهو ساخط وكمن سالك وهو راض فالقول في ذلك على عمل القلب لا على نطق اللسان اه

وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاحكام (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يمتنن أحدكم الموت لمرض أو غيره قال البيضاوي هو منى أخرج في صورة النبي للتاكيد اه ولا ين حبان لا يمتنن أحدكم الموت لمرض نزل به في الدنيا الحديث فلو كان الضرر للأخرى بان خشي فتنة في دينه لم يدخل في النهي وقد قال عمر بن الخطاب بكافى الموطن الله -م كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعبتي فاقبضني اليك غيرة مضيع ولا مفرط وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن حماد وأخرج أحمد وغيره من طريق عيسى ويقال عباس الغفاري انه قال يا طاعون خذني فقل لعلي الكندي لم تقول هذا لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمتنن أحدكم الموت فقال اني سمعته يقول يادروا بالموت ستمنا

وصفة بالانصاري بالمعنى في الاعم ولا مانع أن يكون أصله من الاوس والخزرج نزل مكة وحالف بعض أهلها فبهذا الاعتبار يكون انصار يامهاجر يا قال ثم ظهر لي ان لفظة الانصاري وهم وقد تفرقوا اشعب عن الزهري وراه أصحاب الزهري عنه بدونه في الصحيحين وغيرهما وهو معدود في أهل بدر بآفاقهم ووقع عند موسى بن عقبة في المغازي انه عمير بن عوف بالتصغير قوله الى البحر من هي البلد المشهور بالعراق وهو بين البصرة وجمهر وقوله ياتي بجزية أي ياتي بجزية أهلها وكان غالب أهلها اذ ذلك الجوس فسمه تقوية الحديث الذي تقدم ومن ثم ترجم عليه الساقى أخذ الجزية من الجوس وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد قسمة الغنائم بالجعرانة أرسل العلاء الى المنذر بن ساوى عامل القوس على البحر ينذره الى الاسلام فاسلم وصالح مجوس تلك البلاد على الجزية قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة قوله الى اكيدر يضم الهمزة تصغيرا كدر قال في التلخيص ان ثبت ان اكيدرا كان كنديا فقيمه دليل على أن الجزية لا تختص بالمجوس من أهل الكتاب لان اكيدرا كان عربيا اه قوله صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل نجران الخ هذا المال الذي وقعت عليه المصالحة هو في الحقيقة جزية وليكن ما كان ماخوذا على هذه الصفة يختص بذوى الشوكة فيؤخذ ذلك المقدار من أموالهم ولا يضر به الامام على رؤسهم قوله ان كان باليمن كيد ذات غدر انما ثبت الكيد هنا لانه اراد به الحرب ولفظ الجامع كيد اذا بغدر وفي الارشاد كيد او غدر وهكذا القظ أي داود قوله ولا يخرج لهم -م قس بفتح القاف وتشديد الميم له بعد ما هو رئيس الانصاري في العلم قوله أوبا كوا الربا زاد ابوداود قال اسمعيل قدأكلوا الربا (وعن ابن شهاب قال أول من اعطى الجزية من أهل الكتاب أهل نجران وكانوا انصارى رواه ابو عبيد في الاموال وعن ابن عباس قال كانت المرأة تكون مقلدة فتحمل على نفسها ان عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم -م من أبناء الانصار فوالوا الاندع أبناءنا فنزل الله عز وجل لا اكره في الدين رواه ابوداود وهو دليل على أن الوثني اذا تم وديقر ويكون كغيره من أهل الكتاب وعن ابن أبي نجيح قال قلت لجهاد ما شأن أهل الشام عليهم أربعة دنانير

امرأة السفهاء وكثرة الشرط وتبع الحكم الحديث وأخرج أحمد أيضا من حديث عوف بن مالك نحوه وانه قيل له لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عمر المسلم كان خيرا الحديث وفيه الجواب نحوه واصرح منه في ذلك حديث هذا الذي أخرجه ابوداود وصححه الحاكم في القول في دبر كل صلاة وفيه واذا أردت تقوم فتنة فتوفي اليك غير متقون (فان كان) المريض (لا بد فاعلا) ما ذكر من معنى الموت (فلم يقل اللهم أحبني ما كانت الحياة خيرا لي ووفيتي ما كانت الوفاة خيرا لي) وهذا نوع تقويض وتسليم للقضاء بخلاف الاول المطلق فان فيه نوع اعتراض ومراعاة للتقدير المحتوم والامر في قوله لم يقل المطلق الاذن للارحوب أو الاستحباب لان الامر بعد الحظر لا يفي على حقيقته وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات (عن خباب) بن الارت (رضي الله عنه انه اكنوى) في بطنه (سبع كيات فقال ان أصحابنا الذين سلبوا) أي ماؤا في حياته صلى الله عليه وآله وسلم (مضوا) ماؤا

(ولم ينقصهم الدنيا) أي لم يفتقر لهم شيء فلم يستعجلوا ما فهم أبلى صارت مدخرة لهم في الآخرة وقال الكرماني لم تجعاهم الدنيا من أهل النقصان بسبب اشتغالهم بها أي لم يطالبوا الدنيا ولم يحصلوها حتى يلزم بسببهم نقصان إذا الاشتغال بها اشتغال عن الآخرة قال الشاعر ما استكمل المرء من أطرافه طرفاً \* إلا تجرعه النقصان من طرف (وإنا لصننا ما لا تحمد له موضعاً) نصر فيه (الالتراب) عني البنيان وعند أحمد في هذا الحديث بعد قوله الالتراب وكان بيني حائطه (ولو لآن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنا ان ندعو ٢٧٠ بالموت لدعوت به) أي على نفسي قال ذلك لأنه ابتلى في جسده ابتلاء شديداً وهو

أخص من تخشبه بكل دعاء من غير عكس ومن ثم أدخله في الترجمة وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في الدعوات والرقاق ومسلم في الدعوات والنسائي في الجنائز (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان يدخل أحدكم الجنة أو رتقوها بها كنتم تملكون محمول على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال لان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وان يحمل الحديث على أصل دخول الجنة ولا يقال ان قوله تعالى الى سلام عليكم ادخلوها الجنة بما كنتم تعملون صريح بان دخول الجنة أيضاً بالاعمال لاننا نقول هو لفظ يحمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد أصل الدخول او المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتنزله عليكم لان اقتسام منازل الجنة برحمته وكذا الأصل دخولها حيث اهتم العاملين

وأهل اليمن عليهم السلام دينار قال جعل ذلك من قبيل اليسار أخرجه البخاري) حديث ابن شهاب مرسل وحديث ابن عباس أخرجه أيضاً النسائي وقد رواه أبو داود من ثلاث طرق والنسائي من طريقين وجميع رجاله لا مطعن فيهم قولهم مقالة بكسر الميم وسكون القاف قال في مختصر النهاية هي المرأة التي لا تعيش لها أولاد قوله فانزل الله عز وجل لا اكرام في الدين فيه دليل على انه اذا اختار الوثنى الدخول في اليهودية أو النصرانية جاز تقريره على ذلك بشرط ان يلتزم بما وضعه المساوون على أهل الذمة قوله ما شأن أهل الشام الخ أشار به هذا الاثر الى جواز التفاوت في الجزية وأقل الجزية عند الجاهل ورد دينار في كل سنة من كل حال الحديث معاذ المتقدم وما ورد في معناه وظاهره المساواة بين الغني والفقير وخصته الحنفية بالتفريق قالوا وما المتوسط فعليه ديناران وعلى الغني أربعة وهو موافق لآثر مجاهد المذكور وعنده الشافعية ان للامام أن يعا كس حتى يأخذها منهم وبه قال أحمد وحكي في البحر عن الهادي والقاسم والمؤيد بالله وأبي حنيفة وأصحابه انهم اتسكون من النقرة اثني عشرة قنصلة ومن الغني غناياً وأربعين ومن المتوسط أربعة وعشرين وقنصلاً وأربعين ومن طريق أبي اسحق عن حارثة بن مضرب عن عمر انه بعث عثمان بن حنيف بوضع الجزية على أهل السواد ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر قال في الفتح وهذا على حساب الدينار باثني عشر وأخرجه البيهقي من طريق مرسله بالنظر ان عمر ضرب الجزية على الغني غناية وأربعين درهمه ما وعلى المتوسط أربعة وعشرين وعلى الفقير المكنسب اثني عشر وأخرج البيهقي أيضاً عن عمر انه وضع على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق غناية وأربعين وأخرج أيضاً عنه انه قال دينار الجزية اثنا عشر درهمه ما قال ويروى عنه بالسناد ثابت عشرة دراهم قال ووجهه التقويم باختلاف السعر وقال مالك لا يزيد على الاربعين وينقص منهم اعم لا يطبق قال في الفتح وهذا يحتمل أن يكون جعله على حساب الدينار بعشرة والقدر الذي لا بد منه دينار وحكي في البحر عن النفس الزكية وأبي حنيفة والشافعي في قول له انه لا جزية على فقير وهذا يخالف ما حكاه في الفتح عن الحنفية والشافعية كما قدمنا ولعل ما وقع من عمر وغيره من الصداقة من الزيادة على الدنيا لانهم لم يفهموا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثه ما ذكره او ان حديثه ما ذكره واقعة عين

ما قالوا به ذلك ولا يحملون من مجازاته لانه يباه من رحمة وفضله لا اله الا هو له الحمد (قالوا ولا انت يا رسول الله) لا يبيح ذلك مالك مع: قام قدره (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (وانا الا ان تبعه في الله بفضل ورحمة) أي يلبسني ما يستري بها ما خوذ من نعمة السيف واعنده الستة عمده وغشيت به وفي رواية سهل الان يتذكرني الله برحمته وفي رواية ابن عون عنده سلم بعقروة ورجعة وقال ابن دؤن به هكذا وأشار على راسه قال في الفتح وكأنه اراد تفسير معنى يتبعه في وعنده سلم من حديث جابر لا يدخل احدكم الجنة ولا يخرج من النار ولا انا الا برحمة من الله (فسددوا) أي اقصوا السداد أي الصواب (وقاربوا) أي لا تفرطوا فيه ووا انفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك الى المالة فتمكروا العمل فقنطروا وفي رواية بشر بن سعيد عن أبي هريرة عنهما مسلم ولكن سددوا ومعنى الاستدراك فيه فهم من نفى المد كورثي فائدة العمل فيكأنه قيل بل فائدة وهي

ان العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل فاعملوا واقتصدوا بعلمكم الصواب اي اتباع السنة المطهرة والكتاب العزيز من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتتزل عليكم الرحمة (ولا يتعين) لفظ في معنى النبي (احدكم الموت) زاد في رواية همام عن ابي هريرة ولا يدعيه من قبل ان يأتيه وهو قيد في الصورتين ومنه وهو انه اذا دخل به لا يمنع من تقبيله رضا بقضاء الله ولا من طلبه لذلك (اما) ان يكون (تسعة افعاله ان يزاد خبرا واما) ان يكون (مسيئا فاعله ان يستعقب) يطلب العتبي وهو الارضاء اي يطلب رضا الله عنه بالتوبة ورد المظالم وتدارك النكث ولعل ٢٧١ في الموضوعين للرجاء الجرد من التعليل واكثر

تجيبهما في الرجاء اذا كان معه تعلم لئلا يخطوا وقوا الله اعلمكم تهلمون وهذا الحديث اخرجه مسلم الى قوله فسدوا بطرق مختلفة ومقصود البخاري منه هنا قوله ولا يتعين الى آخره وما قبله ذكره اسنن طراد الاقتصدا في البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حال مرض موته وهو مستند في يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق وزاد في رواية الا على والمراد الملائكة اصحاب الملا الا على وهذا قاله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان تحقق الوفاة حينئذ لما رأى من الملائكة المبشرة له بكل الدرجة الرفيعة وغير ذلك وليس يحيى يقبض حتى يخبره النبي شخص بالحالة التي قبل الموت قال في الفتح ولهذه الشككة عقب البخاري حديث ابي هريرة بحديث عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي وارحمني الى آخره قال فلهذا در البخاري ما أكثر استحضاره واثباته الا في على الاجل تشجيذا

لاعموم لها وان الجزية نوع من الصلح كما قدمنا وقد تقدم ما كان يأخذه صلى الله عليه وآله وسلم من أهل نجران وحكي في البحر عن الهادي ان الغني من عيال ألف دينار نقدا و ثلاثمائة ألف دينار عروضا وبرك الخليل ويختص الذهب وقال المؤيد بالله ان الغني هو العرفي وقواه الله لدى وقال المنصور بالله بل الشرعي قال في الفتح واختلف السلف في أخذها من الصبي فالجمهور قالوا لا تؤخذ على متهوم حديث معاذ وكذا لا تؤخذ من شيخ فان ولا زمن ولا امرأة ولا مجنون ولا عاجز عن الكسب ولا أجبر ولا من اصحاب الصوامع في قول والاصح عند الشافعية الوجوب على من ذكر آخر اه وقد أخرج البيهقي من طريق زيد بن أسلم عن أبيه ان عمر كتب الى امرأ الاجناد ان لا تضربوا الجزية الاعلى من جرت عليه المواشي وكان لا يضرب على النساء والصبيان ورواه من طريق أخرى بالنظر ولا تضعوا الجزية على النساء والصبيان ولكنه قد أخرج أبو عبيد في كتاب الاموال عن عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اهل اليمن انه من كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا ينزعها وعليه الجزية على كل حال ذكر او انثى عبدا وامة دينار وراف أو قيمته ورواه ابن زنجويه في الاموال عن الضمر بن شمير عن عوف عن الحسن قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره قال الحافظ وهذا من مراسل يقرى أحدهما الآخر وروى أبو عبيد ايضا في الاموال عن يحيى بن سعيد عن قتادة عن شقيق العقيلي عن أبي عياض عن عمر قال لا تشعروا رقيق أهل الذمة فانهم أهل خراج يؤدى بعضهم عن بعض (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصلح قبلان في أرض وايس على مسلم جزية رواد أمة وأبو داود وقد احتج به على سقوط الجزية بالاسلام وعلى المنع من أحداث يبعه أو كنيسة وعن رجل من بني تغلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايس على المسابن عشورا غما العشور على اليهود والنصارى رواه أحمد وأبو داود وعن أنس ان امرأ يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة مسومة فاكل منها فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألهما عن ذلك فقالت أردت أن أقتلك فقال ما كان الله ليه لظلم على ذلك قال فقالوا لا تقتلها قل

لأذهان قال وقد خفي منه هذا على من جعل حديث عائشة معارضا لاحاديث الباب وانما ضاها اه (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اتى مريضا) يعوده (او اتى به) اي بالمريض (ليه) والشك من الراوي (قال اذهب اليها) رب الناس اشف انت الشافي لاشفاء الاشفاؤك (قال في نزع المشكاة خرج مخرج الحصر تا كيد القولة انت الشافي لان خير المبتد اذا كان معر فباللام افاد الحصر لان تدبير الطبيب ونفع الدواء لا يقع في المريض اذا لم يتدر الله تعالى الشفاء (شفاء لا يغادر رسة ما) بفتح السين والقاف او بضم السين وسكون القاف وهو تكميل لقوله انت والتذكير في سقما لتقليل وفائدة قوله لا يغادرانه قد يصل الشفاء من ذلك المرض فيضائه مرض آخر يتولد منه مثلا فيكان صلى الله عليه وآله وسلم يدعو

للمريض بالشفاء المطابق لا يطلق الشفاء والحديث أخرجه البخاري أيضا ومسلم في الطب والنسائي فيه وفي اليوم والله -  
 (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطب) \* أي علاج النفس والجسم والطبيب الخاذق في كل شيء وخص به المعالج في العرف  
 لكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض والله الذي يبرئه ويعافيه  
 وصار ذلك على ثلاثة أشياء حفظ الصحة والاحتماء عن المؤذي واستقراغ المادة الفاسدة وقد اشير إلى الثلاثة في القرآن كما بينه  
 الحافظ في الفتح (عن أبي هريرة رضي الله عنه ٢٧٢ عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أنزل الله داء) أي مرضا (الا

أنزل له شفاء) أي ما أصاب الله  
 أحدا بداء الا قدر له دواء والمراد  
 بانزاله أنزال الملائكة الموكلين  
 بعبادة مخلوقات الارض من  
 الداء والدواء قاله في الكواكب  
 فعلى الاول المراد بالانزال التقدير  
 وعلى الثاني انزال علم ذلك على  
 لسان الملك للنبي مثل الاوامر الهام  
 بغيره ولاحد البخاري في الادب  
 المفرد وصححه الترمذي وابن  
 خزيمة والحاكم من حديث اسامة  
 ابن شريك تدواوا بعباد الله فان  
 الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا  
 داء واحد الهرم وفي لفظ الا  
 السام يعني الموت وزاد النسائي  
 من حديث ابن مسعود وقد تدواوا  
 ومسلم من حديث جابر رفعه اكل  
 داء دواء فاذا أصيب دواء الداء  
 برأ بادن الله ومفهومة ان الدواء  
 اذا جاوز الحد في الكيفية والكمية  
 لا ينجح بل ربما أحدث داء آخر  
 ولا في داود عن البراء رفعه ولا  
 تدواوا وبجرام الحديث فلا يجوز  
 التدواي بالحرام وزاد في رواية أبي  
 عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود  
 عند النسائي وصححه ابن حبان  
 والحاكم في آخره علمه من علمه

لاخازات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد ومسلم وهو  
 دليل على أن العهد لا ينقض بمثل هذا الفعل (حديث ابن عباس سكت عنه أبو داود  
 ورجال اسناده موثقون وقد تكلم في قابوس بن الحصين بن جندب ووثقه ابن معين وقال  
 المنذري أخرجه الترمذي وذكر انه مرسل ويشهد له ما تقدم انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال المسلم والكافر لا تقترأ ناراهما واخرج مالك في الموطأ عن ابن شهاب ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يجمع دينان في جزيرة العرب قال ابن شهاب ففحص عمر عن  
 ذلك حتى أتاه النج والبيقين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا فاجلج به وخبر قال  
 مالك وقد أجلى عمر به وودعجران وقدك وزاد مالك في الموطأ ارضاع اسمعيل بن أبي  
 حكيم انه سمع عمر بن عبد العزيز يقول بلغني انه كان من آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ان قال قاتل الله اليمود والنصارى اتخذوا قبورا بنياتهم مساجدا لا يتي  
 دينان بارض العرب ورواه صالح بن أبي الاخير عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة  
 أخرجه اسحق في مسنده ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب  
 فذكره مرسل وزاد فقال عمر من كان منكم عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فليأت به والا فاني مجليكم ورواه أحمد في مسنده موصولا عن عائشة ولفظه قالت  
 آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يترك بجزيرة العرب دينان أخرجه من  
 طريق ابن اسحق حديث صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة  
 عنها وحديث الرجل الذي من بني تغلب أخرجه البخاري في التاريخ وساق الاضطراب  
 فيه وقال لا يتابع عليه قال المنذري وقد فرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشور فيما  
 أخرجت الارض في خمسة أو ساق وقد أخرجه أبو داود أيضا من طريق أخرى من حديث  
 حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 انما العشور على اليمود والنصارى وليس على المسلمين عشور ولم يكلم أبو داود ولا المنذري  
 على اسناده وأخرجه أيضا من طريق أخرى عن حرب بن عبيد الله فقال الخراج مكان  
 العشور وأخرجه أيضا من طريق أخرى عن رجل من بكر بن وائل عن خاله قال قلت  
 يا رسول الله أعشروني قال انما العشور على اليمود وقد سكت أبو داود والمنذري عنه  
 وفي اسناده الرجل البكري وهو مجهول وخاله أيضا مجهول ولكنه صحابي قوله لا تصلح  
 قبلتان ساقى الكلام على ذلك في الباب الذي بعده هذا قوله وليس على مسلم جزية لانها

وجهه من جهله وفيه ان بعض الادوية لا يعلمها كل أحد وفيه ان التدواي لا ينافي التوكل لمن اعتقد انه أتى بأذن الله تعالى وبتقديره لا بدائهم وان الدواء قد يتقلب داء اذا اراد الله ذلك كما أشار إليه في حديث جابر بقوله باذن الله والحديث  
 أخرجه النسائي في الطب وابن ماجه فيه أيضا قال في الفتح وفيها كذا اثبات الاسباب وان ذلك لا ينافي التوكل على الله  
 تعالى لمن اعتقد انما باذن الله وبتقديره وانها لا تتجمع بذواتها بل بما قدره الله فيها (عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال  
 الشفاء في ثلاثة شربة غسل) يسهل الاخلاط الباغمية (وشرطة محجم) يتفرغ به الدم الذي هو أعظم الاخلاط عند هيجانه  
 انبريد المزاج والحجم بكسر الميم وسكون المهملة الاله التي يجمع فيها دم الحماة عند المص ويراد به هنا الحديدة التي يشرط

بهم موضع الجامة يقال شرط الحاجم اذا ضرب بموضع الجامة لانخراج الدم وقد تناول القسط وأيضاً الجامة في البلاد الحارة أنفع من القصد والقصد في البلاد التي ليست بحارة انجح من الججم (وكية نار) تستعمل في الخط الباغى الذي لا تحسم مادته الا به وآخر الدواء الكي وكية مضافة لآلهما (وانهى امتى) نهى تنزيه (عن الكي) لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولا نهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضرار اليه فيستجلبون بتعذيب الكي لاسر مظنون نهى صلى الله عليه وآله وسلم أمته عنه لذلك وأباح استعماله ٢٧٣ على جهة طلب الشفاء من الله تعالى

والترجي للبرء وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه (عن أبي سعيد) رضي الله عنه ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله (وسلم فقال ان أخى) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم واحد منهم (يشكى بطنه) من امهال حصل له من نخعة أصابته واسلم قد عرب بطنه أى فسده هضمه واعتلت معدته وفي باب العذرة قال سقط بطنه أى كثر خروج ما فيه يريد الامهال (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (اسقه عسلاً) صرماً ومزجاً فسقاه فلم يبرأ والعسل يذكروثت واسماهه تزيد على المائة وفيه من المنافع مانحه الموفق البغدادي وغيره وهو عجيب في حفظ جثث الموق فلا يسرع اليه البلى ولم يكن معول قدماء الاطباء في الادوية المركبة الاعليه ولا ذكر للسكّر في أكثر كتبهم أصلاً وقد أخرج أبو نعيم في الطب النبوى بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه وابن ماجه بسند ضعيف من حديث جابر رفعه من لعق

الغناضرب على أهل الزمة ليكون به احقن الدماء وحفظ الاموال والمسلم باسلامه قد صار محترم الدم والمال قوله عشور هى جمع عشور وهو واحد من عشرة أى ليس عليهم غير الزكوة من الضرائب والمكس ونحوهما قال في القاموس عشره عشره م عشرا وعشورا أخذ عشر أموالهم انتهى وقال الخط الجدير يد عشور التجارات دون عشور الصدقات قال والذي يلزم اليهود والنصارى من العشور هو ما وصلوا عليه وان لم يصلوا عليه فلا شئ عليهم غير الجزية انتهى ولعله يريد على مذهب السافى وأما عند الحنفية والزيدية فانهم يقولون يؤخذ من تجار أهل الزمة نصف عشر ما يتجرون به اذا كان نصاباً وكان ذلك الاتجار بما تداو يؤخذ من تجار أهل الحرب مقدار ما يأخذون من تجارنا فان النيس المقدار وجب الاقتصار على العشر وقد أخرج البيهقي عن محمد بن سيرين ان أنس بن مالك قال له أبعثك على ما بعثنى عليه عمر فقال لا أعمل لك عسلاً حتى تكتب لى عهد عمر الذى كان عهد الديك فكتب لى ان تأخذنى من أموال المسلمين ربع العشر ومن أموال أهل الزمة اذا اختلفوا للتجارة نصف العشر ومن أموال أهل الحرب العشر وأخرج سعيد بن منصور عن زياد بن حدير قال استعملنى عمر بن الخطاب على العشور فامرنى ان أخذ من تجار أهل الحرب العشر ومن تجار أهل الزمة نصف العشر ومن تجار المسلمين ربع العشر وأخرج مالك عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه كان عمر يأخذ من القبط من الخنطة والزيت نصف العشر يريد بذلك ان يكثرا الحل الى المدينة ولا يؤخذ ذلك منهم الا فى السنة مرة فظاهر اقتراحه ربع العشر الذى على المسلمين وأما اشتراط النصاب والانتقال بامان المسلمين كما قاله جماعة من الزيدية فلم أقف فى شئ من السنة أو افعال أصحابه على ما يدل عليه وفعل عمر وان لم يكن بخفة لكنه قد عمل الناس به قاطبة فهو اجماع سكوتى ويمكن ان يقال لا يسلم الاجماع على ذلك والاصل تحريم أموال أهل الزمة حتى يقوم دليل والحديث محقق وقد استنبط المصنف رحمه الله من حديث ابن عباس المذكور فى الباب المنع من احدات بيعة أو كنيسة وأخرج البيهقي من طريق حزام بن مزاوية قال كتب اليناع رادبوا الخليل ولا يرفع بين ظهرانيكم الصليب ولا يتجاوزكم الخنازير وفى اسناده ضعف وأخرجه أيضاً الحافظ الحراني وروى ابن عسدي عن عمر مرفوعاً لا تبني كنيسة فى الاسلام ولا يجدد

٣٥ نيل سا العسل ثلاث غدوات فى كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء والله أعلم كذا فى الفقه (ثم أتى) الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الثانية) فقال انى سقيته فلم يزد الا استطلافاً (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (اسقه عسلاً) ليدفع النضول للجنة من نواحى معدته ومعام عافيه من الجلاء ودفع النضول فسقاه فلم يبرأ لكونه غير مقاوم للداء فى الكمية (ثم أتاه الثالثة) فقال انى سقيته فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (اسقه عسلاً ثم أتاه فقال فاعلت) فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (صدق الله) حيث قال فيه شفاء للناس (وكذب بطن أخيك) اذ لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه قال بعضهم فيه ان الكذب قد يطلق على عدم المطابقة فى غير الخبر قال فى المصابيح وهو على سبيل الاستعارة التبعية



وقبه اشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء (اسمه عند الافساقه) في الرابعة (فبرا) يفتح الراية لانه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الداء فاذهبه فاعتبار مقادير الادوية وكيفية اتيانها او مقدار قوة المرض والمريض من **أسبر** وقواعد الطب قال في زاد المعاد وليس طبعه صلى الله عليه وآله وسلم كطب الاطباء فان طبعه صلى الله عليه وآله وسلم متيقن قطعي الهى صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكال العقول وطب غيره محدس وظنون وتجارب وهذا الحديث أخرجه البخارى ومسلم في الطب وكذا الترمذى والنسائى **ع** (عن عائشة رضيت الله عنها) قالت ٢٧٤ سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء

شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة ونحوها من الامراض الباردة اما الحارة فلا لكن قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفعها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة الخاصة فيه لاستنكر قال ائمة الطب كابن البيطار ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبية للتفخ ناعمة من حوى الربع والياغم مفتحة للسدد والريح مجففة لبله المعدة واذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار اذا ابت الحصى وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع واذا تشعب منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب السرفان أفادت واذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاد من ضيق النفس والضمائم ينفع من الصداع البارد قال ابن أبي جرة تكلم ناس في هذا الحديث وخصوصا عومه وردوه الى قول اهل الطب والتجربة

ما خرب منها وروى البيهقي عن ابن عباس كل مصر مصره المسلمون لان النبي فيه بيعة ولا كنيسة ولا يضرب فيه ناقوس ولا يباع فيه لحم خنزير وفي اسناده حنث وهو ضعيف وروى أبو عبيد في كتاب الاموال عن نافع عن أسلم ان عمر أمر في أهل الذمة ان تجز نواصهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كاي ركاب المسلمين وان يوثقوا المناطق قال أبو عبيد بن ربيعة الزنا نير وروى البيهقي عن عمر انه كتب الى امرأ الاجناد ان يحتشم وارقاب أهل الذمة بخاتم الرصاص وان تجز نواصهم وان تشد المناطق وحديث أنس المذكور في الباب استدلل به المصنف رحمه الله على ان ارادة القتل من الذي لا يمتنع من اعهده لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتلها بعد ان اعترفت بذلك والقصة معروفة في كتب السير والحديث والخلاف فيها مشهور وروى جزم بعض أهل العلم بانه يقتل من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل الذمة واستدل بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل من كان يشتمه من كفار قريش كما سبق وتعبه ابن عبد البر بان كفار قريش المأمور بقتلهم يوم الفتح كانوا حريين وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أن ثعلبة بن الجراح وأباهريرة قتلا كلابين أرادا امرأة على نفسها مسلمة وروى البيهقي من طريق الشعبي عن سويد بن غفلة قال كنا عند عمر وهو أمير المؤمنين بالشام فأتى بطنى مضروب مشحج يستعدي فغضب عمر وقال لصهيب انظر من صاحب هذا فذكر القصة فغضب في مبه فاذا هو عوف بن مالك فقال رأيت به بسوق بأمرأة مسلمة ففكس الحمار ليصرعها فاسلم فصرع ثم دفعها فخرت عن الحمار فغشمها ففعلت به ما ترى فقال عمر والله ما على هذا عاهدا ناكم فامر به فصلب ثم قال يا أيها الناس فواذمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن فعل منهم هذا فلا ذمة له

**\* (باب منع أهل الذمة من سكفى الحجاز) \***

(عن ابن عباس قال اشهد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه يوم الخميس وأوصى عند موته بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الودع بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة متفق عليه والشك من سليمان الاحول وعن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب

ولا خلاف بلفظ قائل ذلك لانا اذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبا على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصدىق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى وقال في الكواكب يحتمل ارادة العموم بأن يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركه مع غيره ولا يحذور فيه بل يجب ارادة العموم لان الاستثناء معيار جواز العموم واما وقوع الاستثناء فهو معيار وقوع العموم فهو أمر ممكن وقد أخبر الصادق عنه واللفظ عام بدليل الاستثناء فيجب القول به وحينئذ تنفع من جميع الادوية وقال في الفقه ويوجه حله على العموم بان يكون المراد بذلك ما هو أهم من الاخره والتركيب ولا يحذور في ذلك ولا يزوج من ظاهر الحديث والله أعلم (الامن السام قلت وما السام قال الموت) قال حتى



في الفتح لم أعرف السائل ولا القتال وأظن السائل خالد بن سعد والجيب ابن عتيق وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه ومسلم في الطب قال ابن شهاب الزهري السام الموت والحبة السوداء الشونيز وفيه ان الموت دامن الادواء والموت ليس له دواء وفي القاموس الشونيز والشونيز والشونيز السوداء أو فارسي الاصل انتهى وعن الحسن البصري انها الخردل وفي الغريز للزهري انها ثمرة البطم والاول أولى اذ منافقها أكثر من الخردل والبطم قال في الفتح والحبة السوداء أشهر عند أهل العصر من الشونيز بكثير وتفسرها بالشونيز هو ٢٧٥ الأشهر الاكثر وهو الكون الأسود

و يقال له أيضا الكون الهندي وقال الجوهري هو صمغ شجرة يدي الكمكام يجلب من اليمن ورائحته طيبة ويستعمل في الخصور قلت وايسر المرادة هنا جزما قال الله رطبى نفسها بها بالشونيز أولى من وجهين أحدهما انه قول الاكثر والثاني كثرة منافقها بخلاف الخردل والبطم انتهى (عن أم قيس بنت محصن رضى الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول عليكم بهذا العود الهندي) أى استعملوه (فان فيه سبعة أنفية) أى أدوية شفاء وجمع الجمع أشاف منها انه (يسعط من العذرة) بضم العين وسكون الذال المجعومة وجمع يأخذ الطفل في حلقه يهيج من الدم أو في الخرم الذى بين الأنف والحلق وهو سقوط اللهاة وقيل قرحة تخرج بين الأنف والحلق تعرض للصبيان غالباً عند طلع العذرة وهى خمس كواكب تحت اشعري أى العرو وتطلع وسط الخروا واما كان القسط ناعما

حتى لأدع فيها الامساك وادأحدومسلم والترمذى وصححه وعن عائشة قالت آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال لا يترك بجزيرة العرب دينان وعن أبي عبيدة بن الجراح قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان خرجوا من اهل الحجاز وأهل بحر ان من جزيرة العرب رواهما أحمد وعن ابن عمر ان عمر أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وذكرهم وخبير الى أن قال أجلاهم عمر الى نيباء وأرجحاه رواه البخاري) حديث عائشة قد قدمنا انه رواه أحمد في مسنده من طريق ابن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي عبيد الله بن عبيدة أخرجه أيضا البيهقي وهو في مسنده مسند وفي مسنده الجيبى أيضا قوله من جزيرة العرب قال الاصحى جزيرة العرب ما بين أقصى عدن الى ريف العراق طولاً ومن جعدة وما والاها من اطراف الشام عرضاً وسيت جزيرة لاه طسة البحر اربع بقى بحر الهند وبحر فارس والحبة واضحة الى العرب لانها كانت بايديهم قبل الاسلام وبها أوطنهم ومنار لهم قال في القاموس وجزيرة العرب ما أحاط به البحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات أو ما بين عدن الى اطراف الشام طولاً ومن جعدة الى ريف العراق عرضاً انتهى وظاهر حديث ابن عباس انه يجب اخراج كل مشرك من جزيرة العرب سواء كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو يؤيد هذا ما في حديث عائشة المذكور بالفظ لا يترك بجزيرة العرب دينان وكذلك حديث عمرو بن أبي عبيدة بن الجراح لتصريحهم باخراج اليهود والنصارى وبهذا يعرف ان ما وقع في بعض الفاظ الحديث من الانتصار على الاشرار باخراج اليهود لا ينافي الامر بالمسلمة نقدر في الاصول ان التنصيص على بعض افراد الامم لا يكون خصصاً للامم المصرح به في لفظ آخر وما نحن فيه من ذلك شاك ونسيت الثالثة قبل هى تجهيز اسامة وقيل يحتقر انه اقول له صلى الله عليه وآله وسلم لا تتخذوا قرى وشاؤى الموطن ما يشير الى ذلك وظاهر الحديث انه يجب اخراج المشركين من كل مكان داخل في جزيرة العرب وحكى الحافظ في الفتح في كتاب الجهاد عن الجمهور ان الذى يمنع منه المشركون من جزيرة العرب هو الحجاز خاصة قال وهو مكة والمدينة واليمامة وما والاها لا فيما سوى ذلك مما يطلق عليه اسم جزيرة العرب لاتفاق الجميع على أن الذين لا يمنعون منهم انما من جلة جزيرة

للعذرة لانه يجتف للربوبيات والعذرة دم يغلب عليه الباطن أو تقع له بالخاصية (ويذهب) بضم اليا يسبق في أحدثى القم (من ذات الخنب) أى وجهه والمراد به هنا لم يعرض في نواحي الخنب عن رياح غليظة فتعتق بين الصفات فتحدث وجعا وقد ذكر في هذا الحديث ان في القسط سبعة أنفية ولم يذكر منها سوى اثنين فيجتمعل أن يكون اختصارا من الراوى والقسط البحرى يجلب من اليمن ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثمانية يسمى بالقسط المرو هو كثير يرسى لاد الشام خصوصا بالسواحل قال في نزعة الافكار وأجودها البحرى وخياره الايض الخفيف الطيب الرائحة وبعبء الهندي وهو أسود خفيف وبعبء الثالث وهو ثقل ولونه كالنشب البقس ورائحته ساطعة وأجود ذلك كله ما كان حديثاً لم يمتلأ غير متأك

يلذع اللسان وكله دواء مبارك نافع وهو الكست قال ابن العربي الهندي أشده ما حرارة وقال ابن سينا القسط حارفي  
الثالثة يابس في الثانية وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث جابر بن عبد الله عن أبيه أنه أصاب ولدها عذرة أو وجع في رأسه  
فلما أخذ قسطا هذبا فتحكه بماء ثم تسعطه أياد الحديث وقد ذكر الأطباء من منافع القسط أنه يدر الطمث والبول ويقتل  
ديدان الأمعاء ويدفع السم وحى الربع ويسخن المعدة ويحرك شهوة الجماع ويذهب الكلف طلاء فذكروا أكثر من سبعة  
وقال بعض الشراح بأن السبعة علمت ٢٧٦ بالوحى وما زاد علمه بالتجربة فاقصه على ما هو بالوحى الحقيقة وقيل ذكر

ما يحتاج إليه دون غيره أنه  
لم يثبت تفاصيل ذلك ويحتمل  
أن يكون السبعة أصول صفة  
التداعي بها لأنها أطباء أو  
شربا أو تقيها أو سوطا أو لدودا  
وتحت كل واحد من السبعة  
منافع لا دواء مختلقة ولا يستغرب  
ذلك ممن أوفى جوامع الكلام  
وقد ذكر ابن سينا في معالجه  
سقوط اللهاة القسط مع الشب  
المسائي وغيره على أنما لم نجد  
شيئا من التوجيهاً لكان أمر  
المجربة خارجا عن النواعيد  
الطبية (وباقى الحديث تقدم)  
وهو قالت أم قيس دخلت على  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يأبى لي لما كل الطعام فقال  
عليه فدعا بما فترش عليه أي  
لم يغسله والحديث أخرجه مسلم  
في الطب وكذا أبو داود والنسائي  
(عش أنس رضي الله عنه  
حديث احتجبت النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بحجبه أبو طيبة  
أهمة نافع على الصديق وعند  
البغوي بأسناد ضعيف إن أهـ

العرب قال وعن الحنفية يجوز مطلقا إلا المسحة وعن مالك يجوز دخولهم الحرم للتجارة  
وقال الشافعي لا يدخلون الحرم أصلا إلا بان الإمام المصلحة المسلمين انتهى قال ابن عبد  
البر في الاستدكار ما نطه قال الشافعي جزيرة العرب التي أخرج عمر الهم ودود النصراري  
منها مكة والمدينة واليمامة ونخالة فاما اليمن فليس من جزيرة العرب انتهى قال  
في البحر مسئله ولا يجوز إقرارهم في الجزا إذا رضى صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشياء  
أخرجهم من جزيرة العرب الخبز ونحوه والمراد بجزيرة العرب في هذه الاخبار مكة  
والمدينة واليمامة ونخالة وأوج والطائف وما ينسب اليه ما يسمى الجزا بجزا الجزه  
بين نجد وتهامة ثم حكى كلام الأدهمي السابق ثم حكى عن أبي عبيدة أنه قال جزيرة العرب  
هي ما بين حفر أبي موسى وهو قريب من البصرة إلى أقصى اليمن طولاً وما بين يمين إلى  
السماء عرضاً ثم قال لنا ما روى أبو عبيدة أن آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم أخرجوا اليهود من جزيرة العرب الخـ بر وأجل عمر أهل الذمة من الجزا فلقن  
بعضهم بالشام وبعضهم بالكوفة وأجل أبو بكر وموافقة وأبى فراقضى أن المراد  
الجزا لا غير انتهى ولا يخفى أنه لو كان حديث أبي عبيدة باللفظ الذي ذكره لم يدل على  
أن المراد بجزيرة العرب هو الجزا فقط ولكنه باللفظ الذي ذكره المصنف فيكون دليلاً  
لتخصيص جزيرة العرب بالجزا وفيه ما سمي أن قال المهدي في الغيث ناقلاً عن الشفاء  
للأمير الحسين أنما قلنا يجوز إقرارهم في غير الجزا لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما  
قال أخرجوهم من جزيرة العرب ثم قال أخرجوهم من الجزا عرفنا أن مقصوده بجزيرة  
العرب الجزا فقط ولا يخص للعجائز من سائر البلاد الإبراعية أن المصلحة في إخراجهم  
منه أقوى فوجب مراعاة المصلحة إذا كانت في إقرارهم أقوى منها في إخراجهم  
انتهى وقد أجيب عن هذا الاستدلال بأجوبة منها أن حمل جزيرة العرب على الجزا  
وان مع مجاز من إطلاق اسم الكل على البعض فهو معارض بالقلب وهو ان يقال  
المراد بالجزا جزيرة العرب أما لا تجزأها بالبحار كأنها بالبحار الحسرات الخمس وأما مجازا  
من إطلاق اسم الجزا على الكل فترجيح أحد المجازين مقصود إلى دليل ولادليل إلا  
ما ادعاه من فهم أحد المجازين ومنها أن في خبر جزيرة العرب زيادة لم تغير حكم الخبز  
والزيادة كذلك مقبولة ومنها أن استنباط كون علة التقرر في غير الجزا هي المصلحة

ميسرة وقال العسكري الصحيح أنه لا يعرف سما (تقدم وقال هذا في آخره ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قال ان أمثل ما ندو يمتبه) من هيجان الدم (الحجامة) لأن دماء أهل الجزا ومن في معناهم رقيقة تقبل إلى  
ظواهر أجسادهم بلذب الحرارة الخارجية لها إلى سطح البدن وهي تنقي سطح البدن أكثر من التصد وقد نفى عن كثير  
من الادوية قال في زاد المعاد الحجامة في الأزمان الحارة والامكنة الحارة والأيام الحارة التي تدم أحمالها في غاية النضج أنفع  
والتصد بالعكس ولذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ولما لا يوقى على التصد انتهى وأخرج أبو نعيم من حديث علي رفعه خير  
الدواء الحجامة والتصد لكن في سنده حسين بن عبد الله بن خزيمة كذب مالك وغيره وعن ابن سيرين فيما أخرجه الطبراني

بُسْنِدٌ صَحِيحٌ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِيَحْكُمَ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَصِيرُ مِنْ حَيْثُ ذُكِرَ فِي اتِّقَاصِ مَنْ عَمَّرَهُ وَانْحِلَالِ مَنْ قَوِيَ  
جَسَدُهُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَزِيدَ وَهَذَا بِإِخْرَاجِ الدَّمِ قَالَ فِي الْفَتْحِ بَعْدَ أَنْ ذُكِرَ ذَلِكَ وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ لَمْ تَتَمَيَّنْ حَاجَتُهُ إِلَيْهِ وَعَلَى مَنْ لَمْ  
يَعْتَدِ بِهِ (و) أَمْثَلُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ (النَّسَبُ الْبَصْرِيُّ وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (لَا تَذْبُو أَعْصِيَانَكُمْ بِالْعَمَلِ) أَيُّ بِالْعَمَلِ  
بِالْيَدِ (مِنْ الْعَذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْقَطْعِ) فَإِنَّهُ دَوَا الْعَذْرَةَ وَلَا مَشَقَّةَ فِيهِ رَقْدُ بَسْطِ الْحَافِظِ فِي الشَّيْءِ فِي بَيَانِ عُرُوقِ النَّصَبِ وَأَعْضَاءِ  
الْجَاهَةِ وَمَنَافِعِهِمَا وَفَوَائِدِ الْكَسْبِ وَتَحْقِيقِ الْعَذْرَةِ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ٢٧٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَرَضَتْ  
عَلَى الْأَمِّ (وَعَنْدَ التِّرْمِذِيِّ  
وَالْفَسَّاقِيِّ عَنْ حَصِينِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لَيْلَةً  
الْأَسْرَاءِ وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْقَوْلِ  
بَعْدَ دَلَالَةِ الْأَسْرَاءِ وَأَنَّهُ وَقَعَ بِالْمَدِينَةِ  
غَيْرِ الَّذِي وَقَعَ عِنْدَ الْبَزَارِ  
بُسْنِدٌ صَحِيحٌ قَالَ أَكْثَرُ الْحَدِيثِ  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَدْنَا إِلَيْهِ قَالَ  
عَرَضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ اللَّيْلَةَ بِأَمْعَاهَا  
(لِيَجْعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيُّانُ يَمْرُونَ  
مَعَهُمْ الرُّهْلَ) مَا دُونَ الْعَشِيرَةِ  
مِنَ الرِّجَالِ أَوْ إِلَى الْأَرْبَعِينَ (وَالنَّبِيُّ)  
يَمْرُ (لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ) يَمْنُ أَخْبَرَهُمْ  
عَنْ اللَّهِ أَعْدَمَ إِيْمَانَهُمْ (حَتَّى رَفَعَ  
لِي سِوَادَ عَظِيمٍ) ضَدَّ الْبَاسِطِ  
الشَّخْصَ يَرَى مِنْ بَعْدِ قِيَامِ لِرَفَاقِ  
سِوَادَ كَثِيرٍ يَدُلُّ قَوْلُهُ هَذَا عَظِيمٍ  
وَأَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ الْجَنَّةَ  
لَا الْوَاحِدَ وَلَا يَدْرَعُ الْحَوَى  
وَالْمُسْتَقْلَى حَتَّى وَقَعَ عَلَى سِوَادَ  
عَظِيمٍ يُوَاوِ وَيَقَافُ وَالْأَوَّلُ هُوَ  
الْمَحْفُوظُ فِي جَمِيعِ طَرِيقِ هَذَا  
الْحَدِيثِ كَمَا قَالَ فِي الْفَتْحِ (قَالَ  
مَا هَذَا) (السَّوَادُ الَّذِي أَرَاهُ) (أَمَّا)

فَرَعَ ثَبُوتُ الْحُكْمِ أَعْنَى التَّقَرُّرِ بِمَا لَمْ يَنْصَرَفْ عَنْهُ مِنْ حُكْمِ الْأَصْلِ  
بَعْدَ ثَبُوتِهِ وَالِدَلِيلُ لَا يَدُلُّ عَلَى نَفْيِ التَّقَرُّرِ لِأَثْبُوتِهِ لِمَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ  
لَا تَتَرَامَى نَارُهُمَا وَحَدِيثُ لَا يَتَرَكُ الْجُزْءُ مِنَ الْعَرَبِ دِينَانَ وَنَحْوَهُمَا فَيُفْهَذُ الْإِسْتِثْنَاءُ وَاقِعٌ  
فِي مَقَابِلَةِ النَّصِّ الْمَصْرُوحِ فِيهِ بِأَنَّ الْعِلَّةَ كَرَاهَةُ اجْتِمَاعِ دِينَيْنِ فَلَوْ فَرَضْنَا أَنَّهُ لَمْ يَقْعِ النَّصُّ  
الْأَعْلَى إِخْرَاجَهُمْ مِنَ الْجَزَارِ لَكَانَ الْمُتَمَيَّنُّ الْخَافِ بَقِيَّةَ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ بِهِ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ  
فَكَيْفَ وَالنَّصُّ الصَّحِيحُ مَصْرُوحٌ بِالْإِخْرَاجِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَيْضًا هَذَا الْحَدِيثُ  
الَّذِي فِيهِ الْأَمْرُ بِالْإِخْرَاجِ مِنَ الْجَزَارِ فِيهِ الْأَمْرُ بِإِخْرَاجِ أَهْلِ فَجْرَانَ كَمَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ  
الْبَابِ وَلَيْسَ شَجْرَانِ مِنَ الْجَزَارِ فَلَوْ كَانَ لَفُظُ الْجَزَارِ لَفُظُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ عَلَى  
انْقِرَادِهِ أَوْدَ الْأَعْلَى أَنْ الْمُرَادُ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ الْجَزَارُ فَقَطْ لِكَانَ فِي ذَلِكَ أَهْمَالُ بَعْضِ  
الْحَدِيثِ وَأَعْمَالُ بَعْضِ وَهُوَ بَاطِلٌ وَأَيْضًا غَايَةُ مَا فِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ الَّذِي صَرَّحَ فِيهِ  
بِلَفْظِ أَهْلِ الْجَزَارِ مَفْهُومُهُ مَعَارِضُ لِمَنْطُوقِ مَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَصْرُوحِ فِيهِ بِالْفُظُ  
جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالْمَفْهُومُ لَا يَتَوَيَّرُ عَلَى مَعَارِضَةِ الْمَنْطُوقِ فَكَيْفَ يَرُوحُ عَلَيْهِ فَإِنْ قُلْتَ فَهَلْ  
يُخَصَّصُ لَفْظُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ الْمَنْزِلَ مُنْزِلَ الْعَامِ لِمَا لَمْ يَنْصَرَفْ عَنْهُ الْجَزَارُ عَنْدَ مَنْ جَوَزَ  
الْتِّخَصُّصَ بِالْمَفْهُومِ قُلْتَ هَذَا الْمَفْهُومُ مِنْ مَفَاهِيمِ الْقَلْبِ وَهُوَ غَيْرُ مَعْمُولٍ بِهِ عِنْدَ  
الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَعْمَةِ الْأَصُولِ حَتَّى قِيلَ أَنَّهُ لَمْ يَتَرَكْهُ إِلَّا لِدَفَاقِ وَقْدَةٍ تَقَرَّرَ عَنْدَ دُخُولِ أَهْلِ  
الْأَصُولِ أَنْ مَا كَانَ مِنْ هَذَا التَّنْيِيلِ يَجْعَلُ مِنْ قَبِيلِ التَّنْيِيسِ عَلَى بَعْضِ الْأَفْرَادِ لِمَنْ  
قَبِيلِ التَّنْيِيسِ الْأَعْدَاءُ فِي تَوَرُّقِهِ أَهْلُ الْجَزَارِ قَالَ فِي الْقَامُوسِ وَالْجَزَارُ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ  
وَالطَّائِفُ وَنَحْوُهَا لِأَنَّهَا جَزَرَتْ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ أَوْ بَيْنَ نَجْدٍ وَالْأَسْرَاءِ أُولَئِكَ أَجْتَمَعَتْ  
بِالْمُرَادِ الْجَنَّةَ حَرَّةً فِي سَائِمٍ وَوَقَعَ وَلِيْلِي وَشُورَانِ وَالنَّارُ انْتَهَى

(بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدَائِعِهِمْ بِالْحَبِيَّةِ وَعِبَادَتِهِمْ) \*

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا تَبْدُو الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى  
بِالْإِسْلَامِ وَإِذَا قِيَمْتُمْ فِي طَرِيقِ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهِمَا مَتَّقُوا عَلَيْهِ \* وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا عَلَيْهِمْ  
مَتَّقُوا عَلَيْهِ \* وَفِي رَوَايَةٍ لِأَحَدِهِمْ قُولُوا عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ وَ \* وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

هَذَا قِيلَ هَذَا مَوْسَى وَقَوْمُهُ قَبْلَ أَنْ يَرَى الْإِفْقَ فَظَنَّتْ إِلَيْهِ (فَإِذَا سِوَادُ عِلَالِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ قِيلَ لِي أَنْظِرْهُمْ نَارًا وَهَذَا فِي آفَاقِ  
السَّمَاءِ) فَظَنَّتْ (فَإِذَا سِوَادُ قَدَمِ الْأَفْقِ قَبْلَ هَذِهِ أَمْتِكَ) الْمُؤْمِنُونَ الْمُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَالْمُسْنَةِ الْمَطْهُورَةِ (وَيَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ دَخَلَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَجْرَتَهُ (وَلَمْ يَبْنِ لَهُمْ) لِصَاحِبِهِ مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفًا  
الِدَاخِلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (فَإِذَا قَاضَى الْقَوْمُ) فِي الْحَدِيثِ انْدَفَعُوا فِيهِ وَنَظَرُوا عَلَيْهِ (وَقَالُوا نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ) نَعَالِي (وَاتَّبَعْنَا  
رَسُولَهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (فَنَحْنُ) مَعَهُمُ الصَّحَابَةُ (هُمْ أَوْ) هُمْ (أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وَلَدُوا فِي الْإِسْلَامِ) فَأَنَّا وَلَدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ (بِإِغْفَارِ)  
ذَلِكَ الْقَوْلِ (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَجَرَجَ) مِنْ حَجْرَتِهِ (فَقَالَ) الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (هُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ)

نمطلقاً ولا يستترقون برقى الجاهلية (ولا يتطهرون) أى لا يتشامون بالطهور ونحوها كما هو عادتهم قبل الاسلام (ولا يكتون) يعتقدون ان الشفاء من الكى كما كان يعتقد أهل الجاهلية (وعلى ربهم يتوكلون) أى يفوضون اليه تعالى في ترقب المسببات على الاسباب أو يتوكلون الاسترقاق والطيرة والاكتواء فيكون من باب العام بعد الخاص لان كل واحد منها صفة خاصة من التوكل وهو أعم من ذلك وقول بعضهم لا يستترق اسم التوكل الامن لم يخاطب قلبه خوف غير الله حتى لو هجم عليه الاسد لا ينزعج وحتى لا يسي في طاب ٢٧٨ الرزق ليكون الله منه له رده الجمهور وقالوا يحصل التوكل بان يشق

بوعاد الله ويوقن بان قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنة في اتباع الرزق مما لا بد له منه من مطام ومشرب وتحرز من عدو وباعداد السلاح واغلاق الباب لكنه مع ذلك لا يطمئن الى الاسباب بقلبه بل يعتقد انما لا تجلب دفعا ولا تدفع ضررا بل السبب والسبب فله والسبب عيشته لاله الا هو فاذا وقع من الممرر كون الى السبب قدح في توقله (فقال عكاشة بن محسن) وكان من أجل الرجال ومن شهم - يدبرا (امنهم انا يا رسول الله) وفي رواية في الرقاق وغيره ادع الله ان يجعلني منهم وجمع بينهما بأنه سال الدعاء أو لا فاعلها ثم استنهم هل أجيب فقال آمنهم أنا (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ثم) أنت منهم (فقال آخر) قال الخطيب هو سعد بن عباد (فقال آمنهم أنا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (لم) سبقت بها عكاشة (قال ذلك لحسم الماداة لانه لو قال نعم لا وشك ان يقول ثالث ورابع وهم جوا وليس كل الناس لذلك

صلى الله عليه وآله وسلم ان اليهود اذا سلم أحدكم انما يقول السلام عليكم فقل عليكم متفق عليه وفي رواية لاحدومس - وعليك بالواو وعن عائشة قالت دخل رهن من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا السلام عليكم قالت عائشة ففهمتها فقلت عليهم السلام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا فقال قد فات وعليكم متفق عليه وفي لفظ عليكم آخر جاء وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني راكب غدا الى يهود فلا تبتدؤهم بالسلام واداسلوا عليكم فتقولوا وعليكم رواء أحد) قوله لا تبتدؤا اليهود الخ فيه تحريم ابتداء اليهود والنصارى بالسلام وقد حكاه النووي عن عامة السلف وأكثروا العلماء قال وزهبت طائفة الى جواز ابتداء التاهم بالسلام روى ذلك عن ابن عباس وأبي امامة وابن محرز وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال يقول السلام عليكم ولا يقول عليكم بالجمع واحتج هؤلاء بعموم الاحاديث الواردة في افشاء السلام وهو من ترجيح العمل بالعام على الخاص وذلك مخالف لما تقر رعد جميع المحققين ولا شك ان هذا الحديث الوارد في التهمى عن ابتداء اليهود والنصارى بالسلام أخص منها مطلقا والمصير الى بناء العام على الخاص واجب وقال بعض أصحاب الشافعي يكره ابتداءهم بالسلام ولا يحرم وهو مصير الى معنى التهمى المجازي بالقرينة تصرفه اليه وحكى القاضي عياض عن جماعة انه يجوز ابتداءهم به للضرورة والحاجة وهو قول علقمة والنخعي وروى عن الاوزعي انه قال ان سمات فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون قوله واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى اضيعة أى ألجؤهم الى المكان الضيق منها وفيه دليل على انه لا يجوز للمسلم أن يترك للذمى صدر الطريق وذلك نوع من ازال الصغار بهم والاذلال لهم قال النووي وليكن التضييق بحيث لا يتبع في وهدة ولا يصدمه جدار ونحوه قوله فتقولوا وعليكم في الرواية الاخرى فتقولوا وعليكم وفي الرواية الثالثة فقل عليكم فيه دليل على انه يرد على أهل الكتاب اذ وقع منهم الابتداء بالسلام ويكون الرد بثبات الواو وبدونها وبصيغة المقتدر والجمع وكذا يرد عليهم لو قالوا السلام بحذف

وهذا الحديث أخرجه في أحاديث الانبياء باختصار وأيضا في الرقاق ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى) أى لا سراية للمرض عن صاحبه الى غيره فنبأ لما كانت الجاهلية تعتقده في بعض الادواء انه انعدى بطبعها وهو خبر اريد به التهمى (ولا طيرة) بكسر الطاء وفتح الميم من التطير وهو الاقشام كانوا يتشامون بالسواقيع والبوارح وكان ذلك يصدمهم عن مقاصدهم ففناه وأبطله ونهى عنه وأخبر انه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر (ولا هامة) بتخفيف الميم على الصحيح وحكى أبو زيد تشديد هاء كانوا يعتقدون ان عظام الميت تنقلب هامة بغير وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار أحدهم يرى

انها ناعية له نفسه أو بعض أهله وقيل ان روح القليل الذي لا يؤخذ بناره نصير هامة تترقو وتقول اسقوني فاذا ادرك  
بناره طار (ولا صقر) هو تأخير الحرم الى صفر وهو النسب وفي سنن أبي داود عن محمد بن راشد انهم كانوا يقتسمون بدخول  
صفر أي لما يتوهمون ان فيه تسعة ثم الدواهي والفتن وقيل ان في البطن حمة تبيع عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت  
العرب تراها اعدى من الحرب فتقي على الله عليه وآله وسلم ذلك بقوله ولا صفر وزاد مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن  
أبيه عن أبي هريرة ولا تولة وزاد الشافعي وابن حبان من حديث جابر ٢٧٩ ولا غول فالحصل ستة وقد كانت العرب

ترغم ان الغيلان في القلوات  
وهي جنس من الشياطين تترامى  
للناس وتتغول لهم تغولا أي  
تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق  
فتملكهم فتسبي النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم استطاعة الغول  
ان تضل أحدا وفي حديث لا غول  
ولكن السعالى والسعالى صحرة  
الجن أي وليكن في الجن صحرة  
لهم تأميس وتخيل وفي الحديث  
اذ انغوت الغيلان فبادروا  
بالاذان أي ادفعوا شرها بذكر  
الله فلم يرد فيهم اعداها اذ كانت  
ثم زالت بعثته صلى الله عليه  
وآله وسلم قال الطيبي لا التي اتقى  
الجنس دخلت على المذكورات  
فنفث ذواتها وهي غير منفية  
فميتوجه النسب الى أوصافها  
وأحوالها التي هي مخالفة للشرع  
فان العدوى والصفر والهامة  
والتولة موجودة فالتفتي ما زعت  
الجاهلية اثباته فان في الذات  
لارادة تفي الصفات أبلغ لانه من  
باب الكناية وذكر في الشيخ الزوء  
بدل التولة قال وكانوا يقولون  
مطر نايو كذا فاطم صلى الله

اللام وهو عندهم الموت قال النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على الرد على أهل  
الكتاب اذا سلوا السكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم أو وعليكم فقد جات  
الاحاديث باثبات الواو وحذفها أو كثر الراءات باثباتها قال وعلى هذا في معناه  
وجهان أحدهما انه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضا أي نحن وأنتم  
فيه سواء كما انفوت والثاني ان الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره  
وعليكم ما تستحقونه من الذم وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السلام قال  
القاضي اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو فتقديره بل عليكم  
السلام وقال غيره باثباتها قال وقال بعضهم يقول عليكم السلام بكسر السين أي  
الجاراة وهذا ضعيف وقال الخطابي عامة الحديثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو  
وكان ابن عيينة يرويه بغير واو قال وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم  
بعينه مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو اقتضى الشريعة معهم فيما قالوه قال  
النووي والصواب ان اثبات الواو جائز كما صحت به الروايات وان الواو واجود ولا  
مفسدة فيه لان السلام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر في الجبي بالواو وحكي النووي  
بعد ان حكى الاجماع المتقدم عن طائفة من العلماء انه لا يرد على أهل الكتاب السلام  
قال ورواه ابن وهب وأشهب عن مالك وحكي الماوردي عن بعض أصحاب الشافعي انه  
يجوز ان يقال في الرد عليهم وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله قال النووي  
وهو ضعيف مخالف لاحاديث قال ويجوز الابتداء على جمع فيهم مسلمون وكفار  
أو مسلم وكافر ويقصد المسلمين للعديث الثابت في الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم سلم  
على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين قوله ان الله يحب الرفق في الامر كله هذا  
من عظيم خلقه صلى الله عليه وآله وسلم وبكال حلمه وفيه حث على الرفق والصبر والحلم  
وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة الى الخاشنة وفي الحديث استجاب تغافل أهل الفضل  
عن سفة المبطلين اذ لم يترتب عليه مفسدة قال الشافعي الكيس العاقل هو القطن  
المتفائل (وعن أنس قال كان غلام يهودي يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فرض فأنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعودوه فعد عند رأسه فقال له أدم فنظر الى  
أبيه وهو عنده فقال له اطع أبا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول

عليه وآله وسلم ذلك بان الطراغما يقع باذن الله تعالى لا بفعل الكوكب وان كانت العادة جرت بتوقع المطر في ذلك الوقت  
لكن بارادة الله وتقديره لا صنع للكواكب في ذلك (وقر من الجذوم) قال في القاموس الاجدم المقطوع اليد والذاهب  
الانامل والجذام كغراب له تحدث من انتشار الدود في اليدن فتفسد مزاج الاعضاء وهما تاهورا وبما انتهى الى تأكل  
الاعضاء وسقوطها عن تفرح انتهى (كما تفر من الاسد) أي كفرارك منه واستشكل مع لفظ ابن ماجه ان رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم أخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصعة ثم قال كل ثقة بالله وتوكلأ وأجيب بان المراد بنبي العدوى ان شيئا  
لا يعدي بطبعه فبقا لما كانت الجاهلية تعتقده من ان الامراض تعدي بطبعها من غير اضافة الى الله تعالى كما سبق

فابطل اعتقادهم ذلك وأكله مع الجذوم ليسين لهم أن الله تعالى هو الذي يمرض ويشفي ونهاهم عن الدون من الجذوم ليسين  
أن هذا من الأسباب التي أجرى الله العادة بانها تنفذ الى مساجد تها في نهية اثبات الأسباب وفي فعله اشارة الى انها  
لا تستدل بل الله هو الذي اشاعهم اقواها فلا تؤثر شيئا وان شاء ابقاها فاثرت وعلى هذا جرى أكثر الشافعية وقيل ان اثبات  
العدوى في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى فيكون المعنى لا عدوى الا من الجذام والبرص والجرب مثلا  
قاله القاضي أبو بكر الباقلاني وقيل ٢٨٠ الامر بانقر اربس من باب العدوى بل الامر طبيعي وهو اتقال الدامن

الحديث الذي أنقذه بي من النار رواه أحمد والبخاري وأبو داود وفي رواية لاحد ان غلاما  
به وديا كان يضع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وضوءه ويناوله فعليه فرض فذكر الحديث  
قوله كان غلام يهودي زعم بعضهم ان اسمه عبد القدوس وفي الحديث دليل على جواز  
زيارة أهـل الذمة اذا كان الزائر يري جوب ذلك حصول مصلحة دينية كاسلام المريض  
قال المنذري قيل يعاد المشرک ليدعى الى الاسلام اذ ارجى اجابته لا ترى ان اليهودي  
اسلم حين عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام فاما اذا لم يطمع في الاسلام  
ولا يرجو اجابته فلا يفتي بعبادته وهكذا قال ابن بطال انها انما تنشر ع عبادة المشرک  
اذا ارجى ان يجيب الى الدخول في الاسلام فاما اذا لم يطمع في ذلك فلا قال الحافظ والذي  
يظهر ان ذلك يختلف باختلاف المقاصد فقد يقع بعبادته مصلحة اخرى قال الماوردي  
عبادة الذي جائزة والقرية موقوفة على نوع حرمة تقرر بها من جوارا وقرابة وقد  
بوب البخاري على هذا الحديث باب عبادة المشرک

\*(باب قسمه خمس الغنيمة ومصرف التي)\*

(عن جابر بن مطعم قال مشيت انا وعثمان الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا  
اعطيت بني المطلب من خيبر وتركتنا قال انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء  
واحد قال جابر ولم يقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل شيئا  
رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه وفي رواية انما قسم رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم سهم ذى القربى من خيبر بين بني هاشم وبني المطلب جمعت انا وعثمان بن عفان  
فقدما يارسول الله هو لا بنو هاشم لا يشكر فضاهم لما كان الذي وضعك الله عز وجل منهم  
ارأيت اخواتنا من بني المطلب اعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة  
قال نعم لم يشارقوني في جاهلية ولا اسلام وانما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد قال ثم  
شك بين اصابعه رواه أحمد والنسائي وأبو داود والبرقاني وذكر انه على شرط مسلم  
قوله مشيت انا وعثمان انما اخنص جابر وعثمان بذلك لان عثمان من بني عبد شمس  
وجابر من بني نوفل وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب هم بنو عبد مناف فهذا معنى  
قوله ما ونحن وهم منك بمنزلة واحدة أي في الانتساب الى عبد مناف قوله شيء واحد

جسد الى جسد بواسطة الملازمة  
والخاططة وشم الرائحة فليس  
على طريق العدوى بل بقائير  
الرائحة لانها تنقسم من واطب  
استعملها ونحو ذلك قاله ابن  
قتيبة وهو قريب وقيل المراد  
بالقرار رعاية خاطر الجذوم لانه  
اذا رأى الصحيح البدن سليما  
من الافة التي به عظمت مصيبته  
وحسرتة واشتد اسفه على ما  
ابتلى به ونسى سائر ما أنعم الله  
عليه فيكون سببا في زيادة محبة  
أخيه المسلم وبلائه وقيل لا عدوى  
اصلا وأما الامر بالقرار انما هو  
حتم للمادة وسد للذريعة لئلا  
يحدث للمعاطاة شيء من ذلك  
فيظن انه بسبب المخاطة فيثبت  
العدوى التي نشأها صلى الله عليه  
 وآله وسلم فامر عليه الصلاة  
والسلام بتجنب ذلك ثقة منه  
ورجة قال في الفتح لم أقف عليه  
أي على قوله وفرو من الجذوم كما  
تفر من الاسد من حديث أبي  
هريرة الا من هذا الوجه ومن  
وجه آخر عند أي نعم في الطب  
ليكنه معاول وأخرج ابن خزيمة

بالسين

في كتاب التوكل شاهد من حديث عائشة ونظيره لا عدوى واذا رأيت الجذوم

فترمه كما تفر من الاسد أخرجه مسلم من حديث عمرو بن الشريد الثقة في عن أبيه قال كان في وفد ثقف رجل مجذوم فارسل  
اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا قد بابهناك فارجع قال عياض اختلفت لا تباري في الجذوم فجاءه ما تدم عن جابر ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم لم أكل مع مجذوم وقال ثقة بالله وثوقا له قال فذهب عمرو جماعة من السلف الى الاكل معه  
ورأوا الامر باجتنابه من دونه من قال بذلك عيسى بن دينار من المالكية قال والصحيح الذي علمه الاكثر ويتعين  
المصير اليه ان لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحمل الامر باجتنابه والقرار منه على الاستحباب والاحتياط والاكل معه

على بيان الجواز اهوذ كالحفاظ في الفتح المسالك الستة في الجمع بين هذه الاحاديث لان طول الكلام يذرها قال وقال الشيخ محمد بن أبي جرة الامر بالقرآن المجذوم ليس الوجوب بل للشفقة فمن كان قوي اليقين انه لا يتابعه صلى الله عليه وآله وسلم في فعله ولا يضره شيء ومن وجد في نفسه ضيقا فليستبع أمره في القرار لئلا يدخل بفعله في القاء النفس الى التهلكة فالماحصل ان الامر والى يتوقع منها الضرر قد اباحت الحكمة الزبانية المجذوم منها فلا ينبغي للضعفاء ان يقرروها وأما اصحاب الصدق واليقين فهم في ذلك بالخيار قال وفي الحديث ان الحكم لا لاكثر لان الغالب ٢٨١ من الناس هو الضعفاء الخاء الامر بالقرار

بحسب ذلك واستدل بالامر بالقرار من المجذوم لاثبات الخيار للزوجين في فسخ النكاح اذا وجد أحدهما مانا بالانحراج وما هو قول جمهور العلماء وهو الراجع عند الشافعية واختلف العلماء في المجذومين اذا كثروا هل ينعون المساجد والجماع وهل يتخذهم مكان منفرد عن الاصحاء ولم يحتلفوا الا في التادير انه لا يمنع ولا في شهود الجماعة والله اعلم وللامام الشوكاني رحمه الله رسالة في ذلك سلك فيها مسلكا عظيما سماها التحف الموهبة في حديث لا عدوى ولا طيرة فمن رام استيفاء البحث في ذلك فليسر جمع اليها (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه في رواية قال اعرابي لم يسم (يا رسول الله فما بال ابلي تمكون في الرمل كأنها الطيأة) في التشايط والقوة والسلامة من الداء وقوله كأنها الطيأة تميم لمعنى العقاوذة وذلك لانها اذا كانت في التراب ربما لصق بها شيء منه (فيما في التعبير الاجرب فيه دخل بينها فحصرها

بالشين المعجمة المفتوحة والهجمة كذا لاكثر وقال عياض هكذا في البخاري بغير خلاف وفي رواية للكشميني والمسقى باللهمة المكسورة وتشديد التمانية وكذا كان يرويه يحيى بن معين قال الخطابي هو أجود في المعنى وحكا عياض رواية خارج الصحيح وقال الصواب رواية الكفاية لقوله فيه وشيك بين أصابعه وهذا دليل على الاختسلاط والامتزاج كاشي الواحد لا على التمثيل والتنظير ووقع في رواية أبي زيد المروزي شيء احد بغير ورواه من الآلاف فقل هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد بشيء لا يشاركه فيه غيره والواحد اول العرد وقيل الاحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد لاني ما ذكره من العدد والواحد اسم لمفتاح العدد ومن جنسه وقيل لا يقال أحد الله تعالى حكى ذلك جميعه عياض قوله ولم يقسم الخ هذا أورده البخاري في كتاب الخمس معلقا ووصله في الممازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بقامه وزاد أبو داود هذا الاسناد وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير انه لم يكن يعطى قر في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده وهذه الزيادة مدرجة من كلام الزهري والسبب الذي لاجله أعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنى المطالب مع بني هاشم دون غيرهم ما تقدم لهم من المعاضدة لبني هاشم والمناصرة فمن ذلك انه لما كتبت قريش الصلح بينهم وبين بني هاشم وحصرهم في الشعب دخل بنو المطالب مع بني هاشم ولم يدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس كما ثبت ذلك في كتب الحديث والسير وفي هذا الحديث دليل للشافعي ومن وافقه ان سهم ذوى القربى لبني هاشم والمطلب خاصة دون بقية قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرين وعن عمر بن عبد العزيز هم بنو هاشم خاصة ورويه قال زيد بن أرقم وطائفة من الكوفيين واليه ذهب جميع أهل البيت وهذا الحديث حجة لاهل القول الاول وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما أعطى بنى المطالب لانه الحاجة ورد بانه لو كان الامر كذلك لم يخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم قومادون قوم وأيضا الحديث مصرح بانه انما أعطاهم لكونهم هم وذرية هاشم شيء واحد وعزلة واحدة لكونهم لم يشارقوه في جاهلية ولا اسلام والحاصل ان الآية دللت على استحقات قر في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي متحققة في بني عبد شمس وبنو نوفل واختلفت

٣٦ نيل (قال) صلى الله عليه وآله وسلم راد اعليه ما يعقده من العدوى (فمن أعدى الاول) وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة اي من ابن جاء الحرب الذي أعدى برعهم فان أجابوا من بعيد آخر لم التسلل أو بسبب آخر فليفهموا به فان أجابوا بان الذي فعله في الاول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدهى وهو ان الذي فعل جميع ذلك هو القادر الخالق لا اله غيره ولا مؤثر سواء (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاهل بيت من الانصار) هم آل هرون بن حزم ورواه مسلم (ان) أي بان (برقوا) أي بالرقية (من الحمة) بضم الحاء وتخفيف الميم اي من السم (و) من وجع (الاذن) واستشكل هذا مع قوله لارقية الامن عين أوجه وأجيب باحقال الرخصة بعد المنع أو انه لا رقية انفع من رقية العين



والجدة ولم ير دثنى الرقى من غيرهما (فقال أنس كويت) مبيد للمفهوم (من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حي) يريد ولم يشكر عليه (ويشهد في أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كواشي) وفي هذا إيضاح لقوله إن أبو طلحة وأنس بن النضر كواشي قال الحافظ نسب اليكي الله ما عارضاهما به ثم نسب اليكي لأبي طلحة وحده لم يباشره له والتصريح بأن اليكي كان لذات الجنب وليس له مباد بن منصور الراوى عن أيوب عن أبي قلابة ع - قاله عن أنس بن مالك في البخارى سوى هذا الموضوع المعلق وهو من كبار التابعين ٢٨٢ لكنه ربما بالقدرا لانه لم يكن داعية قاله القسطلانى قال الحافظ ابن حجر

لم ارق أثر صحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم اكنوى الآن القرطبي نسب الى كتاب ادب النفوس للطبرى انه صلى الله عليه وآله وسلم اكنوى وذكره الخطيبى وسلم اكنوى وذكره الخطيبى بلفظ أنه صلى الله عليه وآله وسلم اكنوى الجرح الذى أصابه بأحد قال الحافظ الثابت فى الصحيح كما فى غزوة أحد أن فاطمة أحرقت حصيرا خشب به جرحه وليس هذا اليكي المعهود وجرم ابن التين بأنه اكنوى وعنه الحافظ ابن الزيم فى الهدى وفى حديث عمران بن حصين عنه وسلم انه قال كان يسلم على حتى اكنويت فتركت ثم تركت اليكي فعاد وعنه وسلم أيضا ان الذى كان انقطع عني رجع الي بعض تسليم الملائكة وفى لفظ لمسلم انه كان يسلم على فلما اكنويت املك عني فلما تركته عاد الى وانخرج أحمد وأبو داود والترمذى عن عمران بن موسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اليكي فاكنويت فلما فلما ولا نتجنا والتمى محمول على

الشفاعة فى سبب إخراجهم فقبل الله له القرابة مع النصرة فلذلك دخل بنوه اشهم وبنو المطلب ولم يدخل بنو عبد شمس وبنو نوفل أفقدان جزء الله أو شربها وقبل سبب الاستحقاق القرابة ووجد فى بنى عبد شمس ونوفل مانع لكونهم انخاروا عن بنى هاشم وحاربوهم وقيل ان القرابى عام خصصته السنة (وعن على رضى الله عنه قال اجتمعت أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ان رأيت ان توليتى فى حق من هذا الجنس فى كتاب الله تعالى فاقسمه فى حياتك كى لا يتارعى أحد بعدك فاقسم قال ففعل ذلك فقسمته حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ولانيه أبو بكر حتى كانت آخر سنة من سنى عمر فانه أتاه مال كثير رواه أحمد وأبو داود وعن على رضى الله عنه قال ولاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس الخمس فوضعتهم مواضع حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحياة أبي بكر وحياة عمر رواه أبو داود وهو دليل على ان مصارف الخمس خمسة وعن يزيد بن هرمان بنجدة كتب الى ابن عباس يسأله عن الخمس لمن هو فكتب اليه ابن عباس كتبت تسألني عن الخمس لمن هو فانا نقول هو لنا فابى علينا اقومنا ذلك رواه أحمد ومسلم وفى رواية ان بنجدة الحرورى حين خرج فى فتنة ابن الزبير أرسل الى ابن عباس يسأله عن سهم ذى القربى لمن يراه فقال هو لنا القربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم قسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم وقد كان عرض عليه أشياء منهم رأينا دون حقنا فرددها اليه وأبينا ان نقبله وكان الذى عرض عليه من ان يعيننا فكهم وان يقضى عن غارهم وان يعطى فقيرهم وأبى ان يزيدهم على ذلك رواه أحمد والنسائى وعن عمر بن الخطاب قال كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على ربه لمسلم يوجب عليه المسلمون بنجس ولا ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان ينفق على أهله نفقة منته وفى انظر بحسب لاهله قوت منهم ويجعل ما بقى فى السلاح والكرام عمة فى سبيل الله متفق عليه حديث على الاول فى اسناده حسين بن معين الخلفى قال أبو حاتم الرازى ليس بقوى الحديث يكتب حديثه وقال على بن المدينى ليس به معروف وذكره البخارى فى تاريخه

الكراهة وعلى خلاف الاولى لما يشبهه مجموع الاحاديث وقيل انه خاص بعمران لانه كان به الباسور وهو موضع هذا خطر فنه عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم يضح وحاصل ما فى ذلك ان الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل على المنع بل يدل على أن التارك ارجح من فعله ولذا اتفق على تاركه وأما التمسى عنه فاما على سبيل الاختيار والتزيه واما اذا لم يتعين طريقا الى الشفاء والله أعلم انتهى (عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها ما أنها كانت اذا أتيت) مبيد للمفهوم (بالمرأة قد حجت تدعو لها اخذت الما فصبته بيننا) بين المحجومة (وبين جيمها) وهو ما يكون مقرجا من الثوب كالطوف والكيم (فالت) اسماء (وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرنا ان نبرهنها) بفتح النون ونهيم الرايينها مامو حدة ساكنة وحكى كسبر الرايع مع ضم النون

من أبرد يقطع الهمزة وهي لغة ديرية (بالماء) فيه كيفية التبريد المطلق في حديث ابن عمر عند البخاري ولفظه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخ من فيج جهنم فاطمة وما بالماء أمر باطفاء حرا ثم بالماء ثم باو غسل الأطراف زاد أبو هريرة في حديثه عند ابن ماجه البارودي في حديث ابن عباس عند أحمد بن حنبل ولفظ البخاري الخ من فيج جهنم فابردوها بالماء أو بما زمر من شل همام والصحابي ولا سيما ما ثبت أبي بكر الرقي كانت عن بلزم بيته صلى الله عليه وآله وسلم أعلم عراد من غيره ولعل هذا هو السر والحكمة في سياق البخاري حديث اسماء عقب حديث ابن عمر ٢٨٣ فلهذا دره ما دق نظره وابدع ترتيبه

رحمه الله وقد تبين ان المراد استعمال الماء على وجه مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحينئذ فلم يبق للمعتز بان المحوم اذا انغص في الماء أصابته الخي فاختنقت الحرارة في باطن بدنه وربما أحدث له مرضا مهلكا الارض البدعة وأما حديث ثوبان رفعه اذا أصاب أحدكم الخي وهي قطعة من النار فليطه ثم اغسله بالماء يستنقع في خرجرار يستقبل جريته وليقل بسم الله اللهم اشف عبيدا وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغص فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ الخمس والانسيع والا فتسع فان لم يبرأ فاجعلهم في النار يا ذا الله تعالى فقال القرمذي غريب وقال في الفتح في سننه سعيد بن زرععة مختلف فيه انتهى وعلى تقدير ثبوته فهو شئ خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات الخارقة للعادة الاترى كلف قال فيه صدق رسولك وبأن الله وقد شوهه ووجب فوجد كما نطق به الصادق

هذا الحديث قال وهو حديث لا يابح عليه وزاد أبو داود بعد قوله فانه أنام مال كثير ما لفظه فعزل حقا ثم أرسل الى فقلت باعنه العام غني وبالمساكين اليه حاجة فأرده عليهم ثم ليدي في اليه أحد بعد عرف لقيت العباس بعد ما خرجت من عند عمر فقلت يا علي حرمنا الغداة شيئا لأبرد علينا أبدا وكان رجلا داهيا وحديث علي الثاني في اسنة أده أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان وقيل ابن عبد الله بن ماهان وثقة علي بن المديني وابن معين ونقل عنهم ما خلا ذلك وتكلم فيه غير واحد قال في التذريب صدوق سي الحفظ خصوصا عن غيرهم من كبار السابعة مات في إحدى وسنتين وقام الحديث عند أبي داود فاني قال يعني عمر فدعاني فقلت خذ قال خذ فانتم أحق به قلت قد استغنينا عنه فجعله في بيت المال قوله وعن يزيد بن هرم بن بضم الهاء وسكون الراء ومن الميم وبعد هارزاي قوله ان نجد بفتح النون وسكون الجيم بعد هاد الهملة وقد تقدم ذكره قوله وكانت أموال بني النضير الخ قال في البخاري قال الزهري كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس سنة أنهم من وقعة بدر قبل أحد هكذا ذكره معاوية ووصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري أنهم من هذا وهو في حديث عن عروة ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس سنة أنهم من وقعة بدر وكانت منازلهم وتخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما أقات الابل من الامتعة والاموال الا الحلقية يعني السلاح فانزل الله فيهم سبع لله الى قوله لا ول الحشر وقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصهم جلا فمبا خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا باقتل والسبي وحكي ابن التين عن الداودي انه رجع ما قال ابن اسحق من ان غزوة بني النضير كانت بعد بئر حونة سنة لا بقوله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياهم قال وذلك في قصة الاحزاب قال في الفتح وهو استدلال واه فان الآية نزلت في شأن بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروهم أي من الاحزاب وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من أعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من اجلاهم فانه كان من رؤسهم حي بن أخطب وهو الذي حسن ابني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يميز السابق لاحقا انتهى والا حديث

الصدق قاله في شرح المشكاة ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الجيوش دون بعض في بعض الاماكن دون بعض لبعض الأشخاص دون بعض قال الحافظ وهذا وجه فان خطابه صلى الله عليه وآله وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا كما قال لا تتقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقوا وغربوا فقله هذا ليس عاما لجميع أهل الارض بل هو خاص بمن كان في المدينة النبوية وعلى معناه كذلك هنا يحتمل ان يكون مخصوصا بأهل الحجاز وما والاها من اهل كثر حيايتهم التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه يتفقها الماء البارد شرابا وغسلا قال الحافظ واختلف في نسبتها الى نسبة الخي الجهنمي يعني قوله الخي من فيج جهنم (١) فقل حقيقة واللبب الحاصل في جسم المحوم قطعة من جهنم قد رآه الله ظهورها

بأسباب تقتضي اعتبار العباد بذلك صكهم ان انواع الفرح واللذة من نعيم الجنة أظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة وقد جاء في حديث أخرجه البراز بسند حسن من حديث عائشة وفي الباب عن أبي امامة عند أحمد وعن أبي ربحانة عند الطبراني وعن ابن مسعود في مسند الشاميين في حديث المؤمن من النار وهو ذا كما تقدم في حديث الامير بالبراد ان شدة الحر من فيج جهنم وان الله اذن لها ينفسين وقيل بل الخبر ورد مورد التشبيه والمعنى ان حر الحى شبيه بحر جهنم تنفيس للنفس على شدة حر النار وان هذه الحرارة الشديدة شبيهة ٢٨٤ فيصفا وهو ما يصيب من قرب منها من حرها كما قيل بذلك في حديث البراد

المذكورة في الباب فيما دلي على أن من مصارف الخمس قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم الخلاف في ذلك وروى أبو داود في حديث أن أبا بكر كان يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير أنه لم يكن يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده وقد استبدل من قال ان الامام يقسم الخمس حيث شاء بما أخرجه أبو داود وغيره عن ضباعة بنت الزبير قالت اصاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبياً فذهبت أنا وأختي فاطمة نسألها فقال سبيتكما يتامى بدر وفي الصحيح ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكت ما تلقى من الرحى مما تلعن فبلغها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بسبي فأتته فسأله عما دما فذكر الحديث وفيه الأراك على خير مما سألتها فذكرها عند النوم قال اسعيل القاضي هذا الحديث يدل على أن الامام أن يقسم الخمس حيث يرى لان الاربعة الاخماس استحقاق للغنيين والذي يختص بالامام هو الخمس وقد منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يقسمه من قرابته وصرف الى غيرهم وقال بخصوص ذلك الطبري والطحاوي قال الحافظ في الاستدلال بذلك نظراً لأنه يحتمل ان يكون ذلك من النبي قوله أعفاه الله على رسوله قد تقدم الكلام في مصرف النبي (وعن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اتاه النبي مقسمه في يومه فاعطى الاهل حظين واعطى العزب حظاً رواءاً أبوداود وذكره أحمد في رواية أبي طالب وقال حديث حسن وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما اعطىكم ولا منعكم انما قسم أضع حيث أمرت رواء البخاري ويصح به من لم ير النبي ما يكاله وعن زيد بن اسلم ان ابن عمر دخل على معاوية فقال حاجتك يا أبا عبد الرحمن فقال عطاء المحررين فأتى رأي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول ما جاءه شيء بدأ بالمحررين رواءاً أبوداود) حديث عوف بن مالك سكت عنه أبوداود والمذري ورجال اسناده ثقات وزاد ابن المصنف فذهبتا وكنيت ادعى قبل عار فذهبت فاعطاني حظين وكان لي أهل ثم دعابني عدي عمار بن ياسر فاعطى حظاً واحداً وحديث زيد بن اسلم سكت عنه أيضاً أبوداود والمذري وفي اسناده هشام ابن سعد وفيه مقال قول فاعطى الاهل أي من له أهل يعني زوجة وفيه دليل على انه

والاول اولى انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه في الطب (عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم الطاعون شدة ليهيد فيما كايده من الشدة والطاعون بوزن فاعول مشتق من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه والاعلى الموت العام كالوباء يقال طعن فهو مطعون وطعن اذا اصابه الطاعون واذا اصابه اطعن بالريح هذا كلام الجوهرى وقال تلميس الطاعون الوبا وقال في النهاية الطاعون المرض العام الذي ينسب له الهواء وتنسب به الامرجة والابدان وقال ابن العربي الطاعون الوجع الغالب الذي يطفى الروح معنى بذلك اعوم مصابه وسرعة قتله وقال ابو الوليد الباجي هو مرض يم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من أمراض الناس ويكون مرضهم واحداً بخلاف بقية الاوقات فتكون الامراض مختلفة وقال الداودي حبة تخرج في الارفاغ وفي كل طى من الجسد والصحيح انه الوبا يعني (١) قوله في هاشم الصيفة قبل الحى من فيج جهنم أي من سطوع حرها وفورانها ووجعها حقيقة وهي انواع ذكرها الحافظ في الفتح ارسلت الى الدنيا نذير الباعدين وبشر الله قريبين لانها كفارة لنوهم او من باب التشبيه شبه استعمال حرارة الطبيعة في كونهم اذية للبدن ومعذبة له بنار جهنم ففيه تشبيه للنفس على شدة حر جهنم اعادنا الله منها ومن سائر المسكاره آمين والاول اولى والحى حرارة غريبة تشتمل في القلب وتقتنر منه تنسب الروح والدم في العروق الى جميع البدن ٨١ سيد نور الحسن خان عماد الله عنه

وقال عياض أصل الطاعون القروح الحادثة في الجسد سميت طاعونا لشبهها في الهلاكة والافساد طاعون وباء ولا عكس قال ويندل على ذلك ان وباء الشيام الذي وقع في عواس انما كان طاعونا وما ورد في الحديث ان الطاعون وخز الجبن وقال ابن عبد البر الطاعون غدة تخرج في المراق والابطاط وقد تخرج في الايدي والاصابع وحيث شاء الله تعالى قال النووي في الروضة قبل الطاعون انصباب الدم الى عضو وقال آخرون هو هيجان الدم وانتفاخه قال المتولي هو قريب من الجسد من اصابه تأكلت أعضاؤه ونساقط لحمه وقال الغزالي هو انتفاخ جميع البدن من الدم ٢٨٥ مع الحمى وانصباب الدم الى بعض

الاطراف فتنتفخ أو تحمر وقد يذهب ذلك العضو وقال النووي أيضا في تهذيبه هو بزوورم مؤلم جدا يخرج مع اهاب ويسود ما حوله أو يخضر أو يحمر حجرة شديدة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان وفيه يخرج غالبا في المراق والابطاط وقد يخرج في الايدي والاصابع وسائر الجسد وقال جماعة من اطباءهم ابن سينا الطاعون مادة سمية تحدث وراماقتا تحدث في المواضع الرخوة والغليان من البدن واغلب ما يكون تحت الابط أو خلف الاذن أو عند الارنبية قال وسببه دم ردى مماثل الى العفونة والفساد يستحيل الى جوهر سمى يفسد العضو ويغير ما يليه ويؤدي الى التلب كيفية رديئة فتحدث التي والغبان والغشى والخفقان ولردائه لا يقبل من الاعضاء الا ما كان اضعف بالطبع وادونه ما يقع في الاعضاء الرئيسة والاسود منه قل من يسل منه واسلم الا حرم الاصفر والطوا عين تكثر عند الوباء في السلا والوبشة ومن ثم

ينبغي ان يكون العطاء على مقتدر اتباع الرجل الذي يلزم نفقتهم من النساء وغيرهن اذ غير الزوجة مثله في الاحتياج الى المؤنة قوله ما عطيتكم الخ فيه دليل على التفويض وان الدفع لا تأثير فيه لاحد سوى الله جل جلاله والمراد بوله اضع حيث أمرت اما الامر الالهامي أو الامر الذي طريقه الوحى وقد استدل به من لم يجعله في ملكا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم تفصيل ذلك قوله عطاء المحررين جمع محرر وهو الذي صار حرا بعد ان كان عبدا وفي ذلك دليل على ثبوت نصيب لهم في الاموال التي تأتي الى الامنة واما نصيبهم من الزكاة فقد تقدم الكلام فيه وقد أخرج أبو داود من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بظبية فيها خنزرفسدهم العرة والامة قالت عائشة كان أبي يقسم للحر والعبد قوله بدأ بالمحررين فيه استحباب البداءة بهم وقد قدمهم عند القسمة على غيرهم (وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوقد جاني مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا فلم يجبي حتى قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر مناديا فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دين أو عدة فلبأنا فأتيته فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي كذا وكذا فحشي لي حشية وقال عدها فاذا هي خمسة مائة فقال خذ مثلها منفق عليه وعن عمر بن عبد العزيز انه كتب ان من سال عن مواضع التي فهو ما حكم فيه عمر بن الخطاب فراه المؤمنون عدلا موافقا لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه فرض الاعطية وعقد لاهل الايمان ذمة بما فرض الله عليهم من الجزية ولم يضرب فيها الخمس ولا مغنم رواه أبو داود) حديث عمر بن عبد العزيز فيه راو مجهول وأيضاً فيه انقطاع لان عمر بن عبد العزيز لا يدرك عمر بن الخطاب والمرفوع منه مرسل وقد أخرج أبو داود من طريق أبي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى وضع الحق على لسان عمر بقوله به أخرجه أيضا ابن ماجه وفي اسناده محمد بن اسحق وفيه مقال مشهور وقد تقدم قوله مال البحرين هو من الجزية وقد قال ابن بطال يحتمل ان يكون من الخمس أو من التي وفي البخاري في باب الجزية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح الى

أطلق على الطاعون وباء وبالعكس وأما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومددته انتهى قال في الفتح هذا ما بلغنا من كلام أهل اللغة وأهل النسخة والاطباء في تعريفه والحاصل ان حقيقة ورم يشأ عن هيجان الدم أو انصباب الدم الى عضو فيفسده وان غير ذلك من الامراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعونا بطريق المجاز لا شرا كما في عموم المرض به أو كثرة الموت والدليل على ان الطاعون يغير الوباء حديث ان الطاعون لا يدخل المدينة وحديث عائشة قدمت المدينة وهي أو بآرض الله وفيه قول بلال أن رجونا الى أرض الوباء وحديث أبي الاسود قدمت المدينة في خلافة عمر وهم يموتون موتا زريعا وحديث العريين انهم استوخوا المدينة وفي لفظ انهم قالوا انهم أرض وبشة فكل ذلك يدل على ان الوباء كان موجودا بالمدينة

وقد صرح الحديث الاول ان الطاعون لا يدخلها فدل على ان الوهاب غير الطاعون وان من أطاع على كل بلاء طاعوا فانه وبطريق  
 الهاز وفي حديث أبي موسى رفعه قال فناء أمي بالطعن والطاعون قبل يارسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال  
 ونزاعداً فيكم الجن وفي كل شهادة أخرجه أحد وأما ما يذكر من حديث أنه ونزحوا انكم من الجن فقال في القم لم أراه بلفظ  
 اخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الاجزاء المتشورة وقد  
 عزاه بعضهم لمسند أحمد والطبراني ٢٨٦ أو كتاب الطواعين لابن أبي الدنيا ولا وجود لذلك واحد منها والله أعلم وفي

حديث عبد الرحمن بن عوف ان  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال اذا سمعتم به أي بالطاعون  
 بأرض فلا تقدموا عليه واذا  
 وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا  
 فراراً منه ورواه البخاري ومسلم  
 (عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت أرى في رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم أوامراً ان  
 يستترقى بضم الميم التحتية  
 بالنساء للمفعول وفي رواية لا ي  
 تذبذبون مفتوحة وكسر القاف  
 منبأ الفاعل أي تطاب الرقية من  
 يعرفها (من العين) أي بسبب  
 العين وذلك اذا نظر المعيان شيء  
 باستحسان مشوب بحسد يحصل  
 للفظ وضرر بعادة أجزاها الله  
 تعالى وقد أخرج البزار بسند  
 حسن عن جابر رفعه أنه أكثر  
 من يموت بعد قضاء الله وقدره  
 بالنفس قال الراوي يعني العين  
 وفي الحديث مشروعية الرقية لمن  
 أصابه العين وقد أخرج الترمذي  
 وصححه والنسائي من طريق  
 عبيد بن رفاع عن أسماء بنت  
 عيسى انها قالت يارسول الله ان

البحرين يأتي بجزيرة أي بجزيرة أهلها أو سكان الغالب انهم اذ ذاك مجوس وقد ترجم  
 النسائي على هذا الحديث باب أخذ الجزية من المجوس وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم بعد قسمة الغنائم بالبحرانة ارسل العلماء الى المنزرين ساوي عامل الفرس  
 على البحرين يدعوهم الى الاسلام فاسلم وصالح مجوس تلك البلاد على الجزية قوله أمر ابو  
 بكر منادياً ينادي قال الحافظ لم أقف على اسمه ويحتمل ان يكون بلالا قوله فغني  
 بالهملة والمثلثة قوله خثية الخ في رواية للبخاري فغني ثلثا في رواية له وجعل سفيان  
 يحثو بكفقه وهذا يقتضي ان الخثية ما يؤخذ بالدين جميعها والذي قاله اهل اللغة ان  
 الخثية ما تملأ الكف والخثية ما تملأ الكفين ثم ذكر ابو عبيد الهروي ان الخثية والخثنة  
 بمعنى والخثية من خثي يعني ويجوز خثوة من خثي يحثو وهما القتان قوله جعل الله الحق  
 على لسان عمر فب منقبة ظاهرة لعمر قوله ولم يضرب فيه انهم فيه دلائل على عدم  
 وجوب الخمس في الجزية وفي ذلك خلاف معروف في القصة (وعن مالك بن اوس قال كان  
 عمر يحلف على أيمان ثلاث والله ما أحد راحق بهذا المال من أحد وما أنا راحق به من أحد  
 وواقه ما من المسكين أحد الا وله في هذا المال نصيب الا بعد ان لو كولو لك على منازلنا من  
 كتاب الله وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالرجل وبلاؤه في الاسلام والرجل  
 وقد منه في الاسلام والرجل وغناؤه في الاسلام والرجل وحاجته وولله لبق بقتلهم  
 لاثنين الراعي يجبل صماء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه ورواه احمد في مسنده  
 وعن عمر انه قال يوم الجابية وهو يحطب الناس ان الله عز وجل جعلني خازن هذا المال  
 وقامعاه ثم قال بل الله قامه وانا بادئ بأهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم اشرفهم  
 ففرض لزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرة آلاف الاجورية وصفية وميمونة  
 وقالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعدل بيننا فعدل بيننا عر  
 ثم قال اني بادئ باصحابي المهاجرين الاولين فانا أخرجنهم من ديارنا ظالمين وعدوانهم  
 اشرفهم ففرض لاصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولين كان شهيد بدر من الانصار أربعة  
 آلاف وفرض لمن شهد أحد الثلاثة آلاف قال ومن امرع في الهجرة امرع به في العطاء  
 ومن ابطأ في الهجرة ابطأ به في العطاء فلا يلومن من رجلا الامناخ راحلته ورواه أحمد

ولم يجمعوا تسريع اليهم العير فاسترقى لهم قال نعم (عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاثر  
 رأى في بيت الجارية) لم تسم (في وجهها سفعة) سواد او حرة بلوه اسود او مقرة والمارد هناك ان السفعة أدركتها من قبل النظرة  
 (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (استرقوا لها) أي اطلبوها لها من يرقها (فان بها النظرة) أي أصابها العين أو عين الجن أو ان  
 الشيطان أصابها قال الخطابي عيون الجن أنفذ من الاسنة (عن عائشة رضي الله عنها طالت رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 (وسلم في الرقية من كل ذي سم) ذي سموم والرخصة انما تكون بهذا النهي وكان صلى الله عليه وآله وسلم نعماهم عن الرقية لما  
 سمى أن يكون منهم من ألقاها بالجاهلية فانهم اعلمهم رخص لهم اذا عريت عن ذلك وفي حديث أبي هريرة جاء رجل الى النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لم تغني البارحة فقال أما انك لو قلت حين امسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله رواه أصحاب السنن وقال ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمشي سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب واهل الصياح كالمسا اذا فارق (وعنها) اي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول للمريض (ولمسلم عن ابن عمر وعن سفيان كان اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا صبيحه ٢٨٧ هكذا ورضع سفيان سبابة الارض

ثم رزها (بسم الله) هذه (تربة أرضنا) اي المدينة خاصة لم يكن بها أوكل أرض (بريقة بعضنا يشفي سفيان بن ريثا) قال النووي كان صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منفه فيمضج بها على الموضع الجريح أو العليل ويتلفظ بهذه الكلمات في حال المدح وقال البيضاوي قد نهت المباحث الطبية على ان الريق له مدخل في التلصيح وتعديل المزاج وتلرباب الموطن تأثير في حفظ المزاج الاصلى ورفع نكايه المضرات والمرض وللريق والعزائم آثار عجيبه تتقارر العقول عن الوصول الى كنهها قال الطبيب اضافة تربة أرضنا وبريقة بعضنا تدل على الاختصاص وان تلك التربة والريقة مختصتان بمكان شريف يتبرك به بل يذى نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن اوصاف الذنوب وأوسام الآثام فلما تبرك باسم الله السامي ونطق

الاثار الاول أخرجه أيضا البيهقي والاثار الاخر قال في مجمع الزوائد رجال أحمد نقات والاثار فيهم ما ان عمر كان يفاضل في العطاء على حسب البلا في الاسلام والقدم فيه والفناء والحاجة ويفضل من شهد بدر على غيره من لم يشهد وكذلك من شهد أحد ومن تقدم في الهجرة وقد أخرج الشافعي في الام ان أبا بكر وعلماء ذهبوا الى التسوية بين الناس في القسمة وان عمر كان يفضل وروى البزار والبيهقي من طريق أبي معشر عن زيد بن اسلم عن أبيه قال قدم على أبي بكر مال الجرجين فقال من كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدة فليات فذكر الحديث بطوله في تسوية بين الناس في القسمة وفي تفضيل عمر الناس على مرأتهم وروى البيهقي من وجه آخر من طريق عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده قال أنت علماء امرأتان فذكر القصة وفيها اني نظرت في كتاب الله فلم أر فضلا لولد اسمعيل على ولد اسحق وروى البيهقي عن عثمان أيضا انه كان يفاضل بين الناس كما كان عمر يفاضل قوله وما أنا أحق به من أحد فيه دليل على ان الامام كما أثر الناس لافضل له على غيره في تقديم ولا توفير نصيب قوله الاعداء على كفيه دليل على انه لا نصيب للعبد المملوك في المال المذكور ولكن حديث عائشة المتقدم قريب الذي أخرجه أبو داود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أبق بطبيعة فيها خرز نفسه للحررة والامة وقول عائشة ان أبا بكر كان يقسم للحر والعبد ولا شك ان أقوال الصحابة لا تعارض المرفوع فنع العبد اجتمع من عمر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قد اعطى الامة ولا فرق بينهم وبين العبد ولهذا كان أبو بكر يعطى العبد قوله ولكل على منازلة من كتاب الله تعالى وقسمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اشعار بان التفضيل لم يقع من عمر بمجرد الاجتهاد وانه فهم ذلك من الكتاب العزيز والسنة النبوية بقوله وغناؤه بالغين المجهمة وهو في الاصل الكفاية فالمراد ان الرجل اذا كان له في القيام ببعض الامور ما ليس لغيره كان مستحقا للتفضيل بقوله اني بقيت لاثنتين الراعي فيه مبالغة حسنة لان الراعي الساكن في جبل منقطع عن الحى في مكان بعيد اذا نال نصيبه قبل الاولى ان يناله القريب من المتولى للقسمة ومن كان معروفا من الناس ومخاطا لهم قوله يوم الجابية بالجيم وبعد الاثام موحدة وهى موضع بدمشق على ما في القاموس وغيره قوله فانا أخرجن من ديارنا هو تعليل للبداءة المهاجرين الاولين لان في ذلك مشقة عظيمة ولهذا

به ضم اليه تلك التربة والريقة وسيلة الى المطلوب ويعضده انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرق في عين على رضى الله عنه فبرأ من الرد وفي بئر الحديبية فامتلات ما وقوله تربة أرضنا كان المراد به الاشارة الى فطرة آدم والريقة اشارة الى النطفة التي خلق منها الانسان فكانه يتضرع بالسان الحال ويعرض بفعوى المقال انك اخترت الاول من طين ثم بدعت بغيره من ماء مهين فهين عليك ان تشفي من كانت هذه نشأته (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لاطربة وخبرها) اي خيرة الطيرة (الذال) بالهمز الساكن بعد الفاء قال في القاموس الفأل ضد الطيرة ويستعمل في الخير والشر قالوا وما الفأل قال الكلمة الصالحة يسميها أحدكم كلام رضى يسمع باسم وطالب الحاجة يا اجد وفي حديث عروة



ابن عامر عند أبي داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خيرها الفأل ولا ترد مسألاً فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله ولا إضافة في قوله وخيرها من الفأل من جهة الطيرة على ما لا يخفى وقول الكرماني أنه ليس كذلك بل هي إضافة توضيح مردود بحديث تاجيس التميمي عند الترمذي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا لعين حق وأصدق الطيرة الفأل ففيه انصر يجمع بأن الفأل من جهة الطيرة ولكنه مستثنى ٢٨٨ وفي حديث أنس عند الترمذي وصححه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كان إذا خرج لحاجة يعجمه إن يسمع يا ينجي يراشد وفي حديث بريدة عند أبي داود بسند حسن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يبطي من شيء وكان إذا بحث غلاماً يابسه عن اسمه فإذا عجمه فرح وإن كرهه روى كراهية ذلك في وجهه وحديث الباب أخرجه مسلم في الطب (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقض في أمر اثنين من هذيل بن مدركة بن الياسم (اقتتلا فرمتهما أحدهما) وهي أم عفيف بنت مسروح (الأخرى) وهي مليكة بنت عوير (بجعر فأساب) الجرج (بطن) وهي حامل فقتلت ولدها الذي في بطنها فاختموهوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقضى أن دبه ما في بطنها) ولو أني أؤخنتي أو ناقص الأعضاء إذا علمنا بوجوده في بطن أمه (عرة) يلبس في الوجهه عير به من الجسد كله إطلاقاً للعزيم على السكل (عبد أو أمة) بدل من

جعله الله قرباً للقتل الانفس وكذلك في بعد العهد بالاطوان مشقة زائدة على مشقة من كان قريب العهد به والمهاجرون الاولون قد أميدوا بالمشقة في كانوا أقدم من غيرهم ولهذا قال في آخر الكلام ومن أسرع في الهجرة أسرع به في العطاء الخ والمراد بقوله فلا يلومن رجل الامناخ راحته البيان لمن تأخر في العطاء بأنه أتى من قبل نفسه حيث تأخر عن المساعدة إلى الهجرة وتأخر راحته ولم يهاجر عليها ولكنه كنى بالمناخ عن القعود عن السفر إلى الهجرة والمناخ بضم الميم كافى القاموس (وعن قيس بن أبي حازم قال كان عمار البدرين خمسة آلاف خمسة الاف وقال عمر لا فضلهم على من بعدهم وعن نافع مولى ابن عمر أن عمر كان فرض للمهاجرين الاولين أربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسة مائة فقيل له ومن المهاجرين فلم ينقصه من أربعة آلاف قال إنما هاجر به أبوه يقول ليس هو لكن هاجر بنفسه \* وعن أنس مولى عمر قال خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق فلحقته امرأة شابة فقالت يا أمير المؤمنين هلا زوجي وترك صديقه غاراً والله ما ينفعون كراعاً ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن تأكلهم لضبع وأقابلة خفاف بن إيماء الغفاري وقد شهد أبي الحديدية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق عليه من فوقه معاه ولم يضر وقال مرحباً بنسب قريب ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطاً بالدار فحمل عليه غرارين ملاًهما طعماً وجعل بينهما منافقة وثياباً ثم ناواها فخطبها فقال اقتاديه فلن يقضى هذا حتى يأتكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكررت لها فقال تكلمك أمك فوالله انى لأرى أباهذه وأخاهما قد حاصرا حصناً زماناً فافتتحاه فاصبحت أنتى منهم ما فيه أخرجهن البخاري \* وعن محمد بن علي أن عمر لما دون الدواوين قال بن ترون أبدأ قبل له أبدأ بالأقرب فالأقرب بك قال بل أبدأ بالأقرب

فالأقرب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (رواه الشامي) قوله لا فضلهم على من بعدهم فيه اشعار بجزية البدرين من العصابة وأنه لا يلحق بهم من عداهم وإن هاجر ونصر الحديث أن الله اطاع على أهل بدر فقال اعلموا ما كنتم فتدعفون لكم وقد تقدم هذا الحديث وشرحه قوله إنما هاجر به أبوه فيه دليل على أن الهجرة التي يستحق بها كمال أجر الدين والديار التي تكون باختيار وقصد لا بجره الانتقال من المكان إلى المكان

غرة ورواه بعضهم بالاضافة البيانية والاول اقبس وأصوب واللتقسيم للاثنت (فقال لى المرأة التي غرمت) التي فان قضى علمها بالغيرة وولها زوجها حل بن مالك الهذلي العصابي والغيرة متى وجبت فهي على العاقلة (كيف اغرم يا رسول الله من لا شرب ولا كل ولا نطق ولا استم) أى ولا صاح عند الولادة (فقل ذلك بطل) بختية أى بهم ذر قال دم فلان هدر إذا ترك الطالب بشاره وطل الدم بضم الطاء بقتله وروى بطل من البطلان (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما هذا) حل (من اخوان السكهان) لمشابهة كلامه كلامهم فادمسلم من أجل صحبه الذى سمع وفي حديث مقبرة عند مسلم اسمعيع كسميع الاعراب والسميع هو تبايب آخر الكلمات القليلة واصلة الاستواء وفي الاصطلاح الكلام المقتضى فيه ذم السكهان ومن



تشبههم في أفعالهم حيث كانوا يسعون في الباطل كسبح جليل يذبه إبطال حكم الشرع ولم يعاقبه صلى الله عليه وآله  
ولم لأنه كان أمورا بالضعف عن الجاهلين وهذا الحديث من أفراد وأطال في القبح في هذا المقام في بيان حقيقة الكهانة  
وأهلها تحت رجة الباب وقد عكس الحديث الباب من كره الصبح في الكلام وليس على إطلاقه بل المكروه ما يقع مع  
التكاف في مدافعة الحق وأما ما يقع عفو ولا تكاف في الأمور المباحة فجاء نزوع على ذلك بحمل ما ورد عنه صلى الله عليه وآله  
وسلم والحاصل أنه ان جمع الأمرين من التكاف وإبطال الحق كان مضموما ٢٨٩ وان اقتصر على أحدهما كان أخف في

الذم ويخرج من ذلك نفسه  
إلى أربعة أحوال محمودا ما  
عفو في حق ودينه ما يقع  
متكافا في حق أيضا والمذموم  
عكس ما في (عن ابن عمر رضي الله  
عنهما أنه قدم رجلا ن) قيل هما  
الزرقان بكسر الزاي بينهما  
موحدة ساكنة وبالالف وهو  
من أسماء القمر لقب به لحسنه  
واسم أبيه بدر بن امرئ القيس بن  
خاف والآخر عمرو بن الأهم  
واسم الأهم سنن يجمع مع  
الزرقان في كعب بن سعد بن زيد  
مناة بن عقيم فهم أعمام قدماني  
وقد عقيم على النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم سنة تسع من الهجرة  
(من المشرق) أي من جهة  
المشرق وكانت سكنى بن عقيم من  
جهة العراق وهي في شرق  
المدينة (نقطبا) في دلائل النبوة  
للبيهقي من طريق مقسم عن ابن  
عباس جلس إلى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم الزرقان  
ابن بدر وعمر بن الأهم وقيس  
بن عامر ففخ الزرقان فقال  
يا رسول الله أنا سيد بن عقيم

فان ذلك وان كان هجرة في الضرورة والحقيقة لكن كمال الاجر يتوقف على ما قدمنا ولهذا  
جعل عمر هجرة ابنه عبد الله كالهجرة وقال انما هاجر به أبوهم مع انه قد كان بمزاورق  
الهجرة قوله ما ينصبون بضم أوله ثم نون ثم ضاد مهجمة ثم جيم إلى ياء فوا إلى سن من يقدر  
على الطبع ومع ذلك فليسوا بأهل أحوال يستغنون بقلتها ولا أهل مواش يعيشون بما  
يحصل من الباتها وادهانها وأصوافها قوله الضبيع بضم الباء وسكونها هي مؤنثة اسم  
الضبيع كالذهب معروف ولكن ليس ذلك هو المراد هنا انما المراد السنة المجدية قال في  
القاموس والضبيع كرجل السنة المجدية قوله خفاف بكسر الخاء المجمية وفاء من خفيفتين  
بينهما ألف وإيما يفتح الهمة وكسرها واليكسر أشهر وسكون اليا قوله فوقف مدها  
عمر إلى يحيا وزا المكان الذي سألته وهو فيه بل وقف حتى سمع منها ثم انصرف بعد ذلك  
لقضاء حاجتها والمراد بالنسب القريب الذي يعرفه السامع بالاسم لا بكنيته من الآباء  
وذلك انما يكون في الاشراف المشاهير قوله وجعل بينهما نفقة أي دراهم قال في القاموس  
النفقة ما تنفقه من الدراهم ونحوها قوله فكانت أمك قال في القاموس الشكل بالضم  
الموت والهلاك وقد ان الحبيب أو الولد ويحرك وقد شكله كفرح فهو ناكل وشكلان  
وهي ناكل وشكلانة فليسه وذكول وان شكلت لزمها الشكل فهي مشكل من مشاكيل  
انتهى قوله نستفي قال في النهاية أي نأخذها لانفسنا ونقتسمها قوله بل أبدأ بالاقرب  
فالاقرب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه مشروعية البداية بقراءة الرسول صلى  
الله عليه وآله وسلم وتقديمهم على غيرهم

• (أبواب السبق والري) •

• (باب ما يجوز السابقة عليه بعوض) •

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا سبق الا في خف أو نضل  
أو حافر أو أمانة ولم يذكرفه ابن ماجه أو نضل وعن ابن عمر قال سابق رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بين النخيل فأرسلت التي ضمرت منها وأمدت الحفية إلى ثنية الوداع  
والتي لم تضمر أمدت ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق روى الجماعة • وفي الصحيحين بن  
موسى بن عقبة ان ببر الحفية إلى ثنية الوداع ستة أميال أو سبعة • ولجباري قال سفيان

٢٧ نيل سا

والمطاع فيهم والمجاب أمهاتهم من الظلم وأخذ منهم بحقهم وهذا يعلم ذلك يعني  
عمر بن الأهم فقال عمر وأنه شديد المأثرة مانع لجانبه مطاع في أدبه فقال الزرقان والله يا رسول الله لقد علمتني غير ما قال  
وما منعه ان يتكلم الا الله قد قال عمرو أنا أحسدك والله يا رسول الله انه أشيم الخال خبيث المال أحق الوالد الضبيع  
في العشيرة والله يا رسول الله قد صدقت في الأولى وما كذبت في الأخرى ولكني رجل اذا رضيت قلت أحسن ما علمت وان  
غضبت قلت أقبح ما وجدت (فجيب الناص) منهما (ليبان ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من البيان) الذي  
هو ظاهر المقصود بالبلغ لفظ وهو من الهموز كالألقاب وأصل البيان البكتيف والظهور (السهر) أو ان بعض البيان

سهر) شك من الراوى عن التسليم، كما سرح به قال في شرح السنة اختلاف في ثار به لحمله قوم على الذم لانه ذم الكلام في التصنع والتكلف في تحسينه ايروق لا امين وليست قبل به فلو بهم كما يفعل الصريح حيث يقول الشيء عن حقيقةه وبصرفه عن جهته فيلوح لنا ظن في غير معرض فكذلك المتكلم قد يصحىل الشيء عن ظاهره بيمانه ويزيد عن موضعه بلسانه ارادة القايس على السامع أو ان من البيان ما يكسب صاحبه من الاتم ما يكسبه السامع بصره أو هو الرجل يكون عليه الحق وهو الحق بمحضته من صاحب الحق فيه هر ٢٩٠ القوم يمانية فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى الله عليه وآله وسلم انكم

تختصمون الى وائل بعضكم ان يكون الحق بجمته من بعض فانضى له على نحو ما سمع منه فمن قضيت له بشئ من حق أخيه فلا يأخذ هذه الحديث وذهب آخرون الى أن المراد منه مدح البيان والحث على تحسين الكلام وتجهيز الالفاظ وروى عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا طلب اليه حاجة كان يتنذر عليه اسعافه فاسقأ قلبه بالكلام ثم انجزه له ثم قال هذا هو الصبر الحلال والا حزن كما قال الخطابي أن هذا الحديث ليس ذمًا للبيان ولا مدحًا لقوله من البيان فأنى بالفاظ من التسليمية وبالتصریح أيضا به وقد اتفق على مدح الايجاز والاتبان بالمعاني الكثيرة بالالفاظ اليسيرة وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب المقام نعم الافراط في كل شئ مذموم وخير الامور أوسطها وقال في شرح المشكاة والحق أن الكلام اذا كان ذا وجهين يختلف بحسب المغزى والمقاصد لان مورد المثل على

من الحفياء الى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة ومن ثنية الوداع الى مسجد بني زريق ميل) حديث أبي هريرة أخرجه أيضا الشافعي والحاكم من طرق وصححه ابن القطان وابن حبان وابن دقيق العيد وحسنه الترمذي وأعله الدارقطني بالوقف ورواه الطبراني وأبو الشيخ من حديث ابن عباس قوله لا سبق هر بفتح السين والباء الموحدة مفتوحة أيضا ما يجهل للسابق على سبقه من جعل قاله الخطابي وابن الصلاح وحكى ابن دقيق العيد فيه الوجهين وقيل هو بفتح السين وسكون الموحدة مدرو بفتحه الجمل وهو الزايت في كتب اللغة وقوله في خف كناية عن الابل والحافر عن الخيل والنصل عن السهم أى ذى خف أى ذى حافر أى ذى نصل والنصل حديدة السهم وفيه دليل على جواز السباق على جعل فان كان الجعل من غير المتسابقين كالامام يجعله للسابق فهو جائز بخلاف وان كان من أحد المتسابقين جاز ذلك عند الجمهور كما حكاه الحافظ في الفتح وكذا اذا كان معه مائات محمل بشرط ان لا يخرج من عنده شيئا يخرج العقد من صورة القمار وهو ان يخرج كل منهما ما سبقا في غاب أخذ السابقين فان هذا ما وقع الاتفاق على منعه كما حكاه الحافظ في الفتح ومنهم من شرط في الحمل ان يكون لا يتحقق السابق وهكذا وقع الاتفاق على جواز السابقة بغير عوض لكن قصرها مالك والشافعي على الخف والحافر والنصل وخصه ببعض الاعمال بالتحليل واجازه عطاء في كل شئ وقد حكى في البحر عن أبي حنيفة ان عقد المسابقة على مال باطل وحكى عن مالك أيضا أنه لا يجوز ان يكون العوض من غير الامام وحكى أيضا عن مالك وابن الصباغ وابن خيران انه لا يصح بذل المال من جهته ما وان دخل الحمل وروى عن أحمد بن حنبل أنه لا يجوز السابق على القبلة وروى عن الامام يحيى وأصحاب الشافعي انه يجوز على الاقدام مع العوض وذكر في البحر ان شروط صحة العقد خمسة الاول كون العوض معلوما الثاني كون المسابقة معلومة الايداء والاثم الثالث كون السابق يسكون الموحدة معلوما بمعنى المقدار الذي يسكون من سبق به مستحقا للجعل الرابع تعيين الموكو بين الخامس امكان سبق كل منهما فلو علم بجزأ أحدهما ليصبح اذ القصد الخيرة قوله ضمرت لفظ البخارى التي أضمرت والتي لم تضمر يسكون الضاد المجتمة والمراد به ان تعاف الخيل حتى تسمن وتقوى ثم يقل علفها بقدر القوت وتدخل يتناول تغشى بالجلال حتى

هـ

ماروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الزبرقان وعمره وكان استخفا فاما لىكن تعقب

في الفتح القول بأن الرجلين المذكورين في حديث الباب هما الزبرقان وعمره وقال بعدما ذكر ما سبق من قولهما وهذا لا يلزم منه ان يكونا هما المراد بحديث ابن عمر فان المتكلم اغناه وعمره بن الاهيم وحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح نسبة الخطية اليهما الا على طريقة التجوز وفي جامع عبد الرزاق من مسند مجاهد قال خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبة في بعض الامر ثم قام أبو بكر فخطب خطبة دون خطبة أى بكر ثم قام شاب فاستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخطبة فاذن له فطول الخطبة فلم يزل يحطب حتى قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنية أو كما قال

ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا مبلغا وان تشقى الكلام من الشيطان وان من البيان لسحرا أو من البيان مضر قال شيخنا أبو  
الخير السخاوي فهذا خلاف القصة الاخرى جزما وهذا الحديث أخرجه في باب الانطبة من السكاح وأخرجه أبو داود في  
الادب والترمذي في أبواب البرور وأما كثرة رواة الموطأ لم يلبس فيه ابن عمر ~~كذافي~~ كذا في القسطلاني (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يوردن عمرض) بضم الميم الاولى وسكون الثانية وكسر الراء بعدها  
ضاد موحدة (على مصحح) أي لا يوردن ابلة المربضة على ابل غيره ٢٩١ العيصة فرعا يصاب بذلك الارض فيقول

الذي أوردته لو أني ما أوردته عليه  
لم يصبه من هذا المرض شيء  
والواقع انه لو لم يورد له لاصابه لان  
الله تعالى قدره فنهى عن ابراده  
لهذه العلة التي لا يؤمن غالبها من  
وقوعها في قلب المرء وهو كنعو  
قوله صلى الله عليه وآله وسلم فرأى من الأسد  
وان كان قد نذرت ان الحزام لا يعدي  
انك لا تجد في أنفسنا نذرة وكرامة  
لخاطمتهم وجمع ابن بطال بين  
هذا وبين حديث لا عدوى فقال  
لا عدوى اعلام بانهم الاحقية

لها وأما النهي فانه لا يتوهم  
المصحح ان مرضهم احدث من أجل  
ورود المريض عليها فيكون  
دائلا بتوهمه ذلك في تصحيح  
ما أبطله النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وفي النسخ قال أهل الافة  
المرض اسم فاعل من أمرض  
الرجل اذا أصاب ما شبهته مرض  
والمصحح اسم فاعل من أصح اذا  
أصاب ما شبهته عاهة ثم ذهب  
عنه او صحت (وعنه) أي غن  
أبي هريرة (رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

فحمى فتمرق فاذا جف عسر فحما خف لهما رقوت على الجرى هكذا في الفتح وذو كرمثل  
معناه في النهاية وزاد في الصحاح وذلك في أربعين يوما قوله الحفيا بفتح المهملة وسكون  
الفاء بعدها تخانية ثم همزة معدودة ويجوز القصر وحكى الحارثي تقديم النكتانية على  
القاص وحكى عياض ثم أوله وخطأه قوله ثنية الوداع هي قريب المدينة سميت بذلك  
لان المودعين يشون مع حاج المدينة اليها قوله ذريق بفتح الراء والمدينة سميت بذلك  
مشروعية المسابقة وأن البست من العيث بل من الرياضة المحمودة الموصلة الى  
تحصيل المقاصد في الفوز والاتقاء بهم عند الحاجة وهي دائرة بين الاستعجاب والاباحة  
بجانب الباعث على ذلك قال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرها من  
الدواب وعلى الاقدام وكذا الرمي بالسهم واستعمال الاسلحة لما في ذلك من التدريب  
على الجرى وفيه جواز تضمير الخيل وبه يندفع قول من قال انه لا يجوز لما فيه من مشقة  
سوقها ولا يخفى اختصاص ذلك بالخيل المعدة للفوز وفيه مشروعية الاعلام بالابتداء  
والانتهاء عند المسابقة (وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبق بالخيل وراهن

في انفس سبق بين الخيل واعطى السابق رواهما أحد \* وعن ابن عمر ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم سبق بين الخيل وفضل القوم في الغاية رواه أحمد وأبو داود \* وعن أنس  
دقيل لما كنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يراهن قال نعم والله لقد راهن عتي فرس يقال له سبعة فسبق  
الناس فبهش لذلك وأعجبهم رواه أحمد \* وعن أنس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم ناقة تسمى العظيمة وكانت لا تسبق لجأه اعرابي على فعود له فسقطها فاشتد ذلك  
على المسكين وقالوا سبقته الهضبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان حقاً على  
الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه رواه أحمد والبخاري \* حديث ابن عمر الاول  
آخره أيضا ابن أبي عاصم من حديث نافع عنه وقوى استناده الحافظ وقال في مجمع  
الروايد رواه أحمد باب نادير رجال أحداهم ثقات ويشهد له ما أخرجه ابن حبان وابن  
أبي عاصم من حديث ابن عمر يلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سابق بين الخيل  
وجعل بينهم مسبقا وفي استناده عاصم بن عمر وهو ضعيف وقد اضطرب فيه رأي ابن

قال من تردى من جبل) أي أسقط نفسه منه لما يدل عليه قوله (فقتل نفسه) على انه نعم بذلك والأفقر قوله تردى لا يدل على  
التعمد (فهو في نار جهنم يقرى فيما اخلا الخلد افيها أبدا) ان جازاه الله والله قد راد به طول المدام (ومن تحصى) أي تجرع  
(مما قتل نفسه) به (فصحه في يده بخصاه) يتجرعه (في نار جهنم خالدا الخلد افيها أبدا) ومن قتل نفسه بمجديدة فجدية في يده بجماء  
في القاموس وجاء بالبدو السكين كوضعه ضربه كثر جاء أي يطعن (بها في بطنه في نار جهنم خالدا الخلد افيها أبدا) أي  
مكتناطو بلا وهو في حق كافر بعينه كما قاله السفاقي واستناده الحافظ ابن حجر وقال أولى ما جعل عليه هذا الحديث  
ونحوه من أحاديث الوعيد ان الله في المذكور رجاءه على ذلك الا ان تجاوز الله تعالى عنه انتهى وهذا الحديث أخرجه

مسلم في الايمان والتمسذي في الطب والنساق في الجنائز (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وقع الذباب في افاء أحدكم وعند النساق وابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي سعيد اذا وقع في الطعام وفي يده الخلق من البضاري بلفظ شراب والاولى أشمل منهما (فليغسه كاه) فيما وقع فيه امرأه ارشاداً لمقابلة الداء بالدواء وفي قوله كاه رفع توهم الجفاف في الاكفاء بغمس بعضه (ثم ليطرحه) بعد استخراجه من الافاء (فان في أحد جناحيه شفاء) قال الحافظ ولم يقع في شيء من الطرق تعيين ٢٩٢ الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء أنه تأمل يتيق

بجناحه الأيسر فعرف أن الأيمن هو الذي فيه الشفاء والمناسبة في ذلك ظاهرة (وفي الآخر داء) ووقع في رواية أبي داود وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه يقدم المسم ويؤخر الشفاء ففيه تفسير لداء الواقع في حديث الباب واستفيد من الحديث أنه اذا وقع في الماء لا ينحسه فإنه يموت فيه وهذا هو المنهم ورووجه الاستدلال به كما رواه البيهقي عن الشافعي أنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يأمر بغمس ما ينحس الماء اذا مات فيه لان ذلك افساد قال أبو الطيب الطبري لم يقهه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الحديث بيان الطهارة والنجاسة وانما قصد بيان التداء من ضرر الذباب وكذا لم يقهه بدبائهي عن الصلاة في معاطن الابل والاذن في مراح الغنم طهارة ولا نجاسة وانما اشار الى ان الخضوع لا يوجد مع الابل دون الغنم قال في النسخ وهو كلام صحيح الا انه لا يمنع ان يستنبط منه حكم

حبان فصيح حديثه تارة وقال في الضعفاء لا يجوز الاحتجاج به وقال في الثقات يخطئ ويخالف وحديث ابن عمر الثاني ركت عنه أبو داود والمنذري وصححه ابن حبان وحديث أنس الاول قال في مجمع الزوائد رجال أحد ثقات وأخرجه أيضا الدارمي والدارقطني والبيهقي من حديث أبي ليلى قال أنس بن مالك وأخرج نحوه البيهقي من طريق سليمان بن حزم عن جاد بن زيد أو سعيد بن زيد عن واصل مولى أبي عتبة قال حدثني موسى بن عبيد قال كافي الجرب بعد ما ملنا الغداة فلباسا سفرنا فاذا قينا عداقه ابن عمر فجعل يستقر بنا رجلار جلا ويقول صليت يا فلان حتى قال ابن صليت يا أبا عبيد فقلت ههنا قال يخرج ما يعلم صلاة افضل عند الله من صلاة الصبح جماعة يوم الجمعة فلو اكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم لقد رايتني على فرس يقال لها سبعة فجاءت سابقة قوله سبق بفتح السين المهمله وثبتت الموحدة بعدها تاف قوله وفصل القرح بالقاف مضبوطة وتشديد الراء بعدها طاء مهمله تجميع فارح وهو ما كتبت منه كالباذل من الابل قوله سبعة بفتح السين المهمله وتسكون الموحدة بعدها طاء مهمله هو من قولهم فرس سباح اذا كان حسن مد اليد في الجري قوله فميش بالباء الموحدة والسين المججمة اي هنس وفرح كذا في التلخيص قوله نسجي العضياء بفتح العين المهمله وتسكون الضاد المججمة وهو قد تقدم ضبطها وقتئذ بربها غير مرة قوله وكانت لا تسبق زاد البضاري قال جيداً ولا تسبق كذا تسبق شك منه وهو موصول باسناد الحديث المذكور كما قال الحافظ قوله لجاهع اعرابي قال الحافظ لم أنف على اسمه هذا الاعرابي بعد التبع الشديد قوله على قعود بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل وقال الجوهرى هو المبكر حتى يركب وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين الى ان يدخل في السادسة فيسمى بجلا وقال الازهري لا يقال الا لذك ولا يقال للاتى قعود وانما يقال لما قلوص قال وقد سكي الكسائي في النوادر قعوده للقلوص وكلام الاكثر على غيره وقال الخليل القعود من الابل ما يبقعه الراعي لجل متاعه والهاء فيه للمبالغة قوله ان لا يرفع شيئاً الخ في رواية موسى بن اسمعيل ان لا يرفع وكذلك في رواية البضاري وفي رواية للنساق ان لا يرفع شيء نفسه في الدنيا وفي الحديث اتخاذا الابل للركوب والمسابقة عليا وفيه التهديد في الدنيا للاشارة الى ان كل شيء منها لا يرفع الا

آخر فان الامر بغسه يتناول صوراً انتهى ثم بسط في بيان تلك الصور واستشكل ابن ابي عمير الحاف غير الذباب في الحكم المذكور بطريق أخرى فقال ورد النص في الذباب فعدوه الى كل ما لا تنفس له سائلة وفيه نظر لجواز ان تكون العلة في الذباب قاصرة وهي عموم البلوى به وهذه مستنبطة أو التعليل بأن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وهذه موصوفة وهذا المعنيان لا يوجدان في غيره فبعدم كون العلة مجرد كونه لادم له سائل بل الذي يظهر انه مجرد علة لآفة كاملة انتهى (بسم الله الرحمن الرحيم) (كتاب اللباس) بكسر اللام في القاموس اللباس واللبوس والكسر والملبس كقعد ومنبر فالياس (عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أسفل من الكعبين (أي من الرجل) من النار في النار) قال الخطابي يريدان الموضع الذي يناله الأزار من أسفل الكعبين في النار فكيف بالشوب عن لابس والمعنى أن الذي دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة فهو من تسمية النبي باسم ما جاوره أو حمل فيه فن بيانه أو المراد الشخص نفسه فيكون سبيبة أو المعنى ما أسفل من الكعبين من الذي يسامت الأزار في النار أو التقدير لابس ما أسفل من الكعبين أو التقدير أن فعل ذلك محسوب من أسفل أهل النار أو فيه تقديم وتأخير أي ما أسفل من الأزار من الكعبين في النار ٢٩٣ وكل هذا استنباه عن قاله وقوع الأزار حقيقة في النار وأصله

ما أخرجه عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي رواد أن قال ما ذنب الشياطين بل هو من القدمين انتهى لكن أخرجه الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أسبلت أزارى فقال يا ابن عمر كل شيء على الأرض من الشياطين في النار أخرجه الطبراني أيضاً بسند حسن عن ابن مسعود أنه رأى أعرابياً صلى قد أسبل فقال المسبل في الصلاة ليس من الله في حمل ولا حرام ومثل هذا لا يقال بالرائي فلهذا لا مانع من حمل الحديث على ظاهره ويكون من وادي انكم وما تعب دون من دون الله حسب جهنم ويكون في الوعيد لما وقعت به المعصية إشارة إلى أن الذي يعاطى المعصية أحق بذلك قال القسطلاني وهذا الإطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيل وقد نص الشافعي على أن التحريم مخصوص بالخيل

اتضح وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتواضعه  
 • (باب ما جاز في الحمل وآداب السبق) •  
 (عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أدخل فرساً بين فرسين وهو لا يامن أن يسبق فلا بأس ومن أدخل فرساً بين فرسين وهو آمن أن يسبق فهو قمار رواء أحد أو يود أو دوابن ماجه • وعن رجل من الأنصار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل في سبيل الله فتمته أجروركوبه أجر وعاريتة أجر وعلفه أجر وفرس يعلق فيه الرجل ويراهن فتمته وزر وعلفه وزر وركوبه وزر وفرس للبطنة فعسى أن يكون سداد من الفقر أن شاء الله • وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فالذي يربط في سبيل الله فعلفه وزرؤه وبوله وذكراه الله وأما فرس الشيطان فالذي يقامر أو يراهن عليه وأما فرس الانسان فأما فرس يربطه الانسان بالمس بطنه فهي ستره ورواه أحمد ويحمي لان على المراهنة من الطرفين) حديث أبي هريرة أخرجه أيضاً الحاكم ومحمد والبيهقي وابن حزم ومعه وقال الطبراني في الصغير تفرد به سعيد بن بشير عن قتادة عن سعيد بن المسيب وتفرد به عنه الوليد وتفرد به عنه هشام بن خالد ورواه أيضاً أبو داود عن محمود بن خالد عن الوليد لكنه أبطل قتادة بالزهرى ورواه أبو داود وغيره عن تقدم من طريق سفيان بن حسين عن الزهرى وسفيان ضعيف في الزهرى وقد رواه معمر وشعيب وعقيل عن الزهرى عن رجال من أهل العلم كذا قال أبو داود وقال هذا أصح عندنا وقال أبو حاتم أحسن أحواله أن يكون موقوفاً على سعيد بن المسيب فقد رواه يحيى بن سعيد عنه وهو كذلك في الموطأ عن سعيد من قوله وقال ابن أبي خيثمة سألت ابن معين فقال هذا باطل وضرب على أبي هريرة وحكى أبو نعيم في الحلية أنه من حديث الوليد عن سعيد ابن عبد العزيز قال الدارقطني والصواب سعيد بن بشير كما عند الطبراني والحاكم وحكى الدارقطني في العلل أن عيسى بن شريك رواه عن هشام بن عمار عن الوليد عن سعيد ابن بشير عن قتادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة وهو وهم أيضاً فقد رواه أصحاب هشام

فان لم يكن للخيل كره للتنزيه انتهى قال في القح قوله في الداروقع في رواية النسائي من طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تحب الكعبين من الأزار في النار زيادة قال وكانتم ادخلت لتفدين ما عسى الشرط أي ما دون الكعبين من قدم صاحب الأزار المسبل فهو في النار عقوبة على فعله ولطبراني من حديث ابن عباس رفعه كل شيء جاوز الكعبين من الأزار في النار وله من حديث عبد الله بن عفل رفعه أزاره المؤمن إلى انصاف السائقين وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك في النار وهذا الإطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيل فهو الذي ورد فيه القسمة بدلالة اتفاق كاسبياني في الباب الذي يليه ويستثنى من أسبال الأزار منطلقاً

من اسبلة الضرورة كمن يكون بكعبه جرح مثلاً يؤذيه الذباب مثلاً ان لم يستر به ازاره حب لا يجد غيره فيه على ذلك شضافي شرح الترمذي واستدل في ذلك باذنه صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف في ان يسقي قيص الحرير من أجل الحكمة والجامع بينهم اجواز تعاطي ما نهى عنه من أجل الضرورة كما يجوز كشف العورة للتداوى ويستثنى أيضاً من الوعيد في ذلك النساء انتهى قال الشوكافي في نيل الاطوار وظاهر الحديث ان الاسبال محرم على الرجال والنساء لما في صيغة من في قوله من جرحه به خيلاً لم يقرر اليه يوم ٢٩٤ القيامة من العموم وقد فهمت أم ساة ذلك لما سمعت الحديث فكيف نصنع

النساء يقولون قال ربحينه شبرا فقالت اذا تنكشف اقدامهن قال في ربحينه ذراعاً لا يزدن عليه أخرجه النسائي والترمذي لكنه قد اجمع المسالون على جواز الاسبال للنساء كما صرح بذلك ابن مسلمان في شرح السنن وظاهر التقييد بقوله خيلاً لا يدل بصفه هو ان جرح الثوب غير الخيلاء لا يكون داخل في هذا الوعيد قال ابن عبد البر منه هو ان الجوار غير الخيلاء لا يلحقه الوعيد الا انه مذموم قال النووي انه مكروه وهذا نص الشافعي قال ابو يني في مختصره عن الشافعي لا يجوز السدل في الصلاة ولا في غيرها للخيلاء وغيره اخذ في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يبيك رأت من يفعله ذلك خيلاً انتهى قال ابن العربي لا يجوز للرجل ان يجاوز بثوبه كعبه ويقول لا جرح خيلاً لان النهي قد تناوله لفظاً ولا يجوز لمن تناوله لفظاً ان يخالفه اذ صار حكمه ان يقول لا امتسك لان تلك العلة ليست في فائمه ادعوى

عنه عن الوليد بن سعيد عن الزهري قال الحافظ وقد روى عبدان عن هشام أخرجه ابن عدى مثل ما قال عبيد وقال انه غلط قال فين بهذا ان الغلط فيه من هشام وذلك انه تغير حفظه وأما حديث الرجل من الانصار وكذلك حديث ابن مسعود فقال في مجمع الزوائد ان حديث الرجل من الانصار رجال أحد فيه رجال الصحيح وحديث ابن مسعود قال ايضاً رجال أحد ثقات وقد تقدم ما يشهد لهما في أوائل كتاب الزكاة وقوله وهو لا يامن ان يسبق استدله من قال انه يشترط في الحمل ان لا يكون مضمق السبق والا كان قاراً وقيل ان الغرض الذي شرع له السابق هو معرفة الخيل السابق منها والمسبوق فاذا كان السابق من المومات الغرض الذي شرع لاجله قوله الخيل ثلاثة تلخ قد سبق شرحه وشرح ما بعده في كتاب الزكاة وقوله يغالب بالغين المججمة والتاف من المغالقة قال في القاموس المغالقة المراهنة فيكون قوله ويراهن عطف بيان وهو محمول على المراهنة المحرمة كما سبق تحقيقه قوله وفرس للبطنة قال في القاموس ابطن البعير ثم بطنه كبطنه فاعل المراد هنا الفرس الذي يتخذ للركوب وتقدم في كتاب الزكاة تشييم الخيل الى ثلاثة أقسام منها الخيل المعدة للجهاد وهي الاجر ومنها الخيل المتخذة لنسرا وبطرا وهي الوزر ومنها الخيل المتخذة لتكرماً ونجعة ولا وهي المسترف يمكن ان يكون المراد بالفرس التي للبطنة المذكورة هنا هو المتخذة لتكرماً والتجمل ويؤيد ذلك قوله في حديث ابن مسعود المذكور في الباب وأما فرس الانسان فافرس الذي يرتبطه الانسان يلتمس بطنه ويمكن ان يكون المراد ما يتخذ من الافراس للنتاج قال في النهاية رجل ارتبط فرساً ليس بطنه اي يطلب ما في بطنه من النتاج بقوله فالذي يقامر او يراهن عليه قال في القاموس قامر مقامرة وقمار فقمرة كضمرة وقمره واهنه فغلبه فيكون على هذا قوله او يراهن عليه شكاً من الراوي قوله ويجعلان على المراهنة من الطرفين أي بان يكون الجعل للسابق من المسبوق من غير تعيين (وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جالب ولا جنب يوم الرهان روى ابو داود وعن ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جالب ولا جنب ولا شغاف في الاسلام روى احمد وروى عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

غير مسلة بل طالة ذيله الدالة على تكبره انتهى وحاصله ان الاسبال يستلزم جرح الثوب وجرح الثوب قال يستلزم الخيلاء لولم يقصده اللابس ويدل على عدم اعتبار التقييد بالخيلاء ما أخرجه ابو داود والنسائي والترمذي وصححه من حديث جابر بن سليم من حديث طوبى ليه وادفع ازارك الى نصف الساق فان أيت قال الكعبين وياك واسبال الارار قائم من الخيلة وان الله لا يحب الخيلة وما أخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ لفتنا عمرو بن زرة الانصاري في حلة ازار وردا قد أسبل فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياخذ بناحية ثوبه ويتواضع لله عز وجل ويقول عبدك وابن عبدك وابن أمك حتى سمعها عمر وقال يا رسول الله اني



أش الساقين فقال يا همروان الله قد أحسن كل شيء خلقه يا همروان الله لا يحب المسبل والحديث رجاله ثقات وظاهره ان همرا يقصد الخيلاء وقد عرفت ما في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكرانك لست عن يفعل ذلك خيلاء هو نصر يبح بان صراط التصريم الخيلاء وان الاسبال قد يكون للخيلاء وقد يكون لغيره فلا بد من حمل قوله قائم بامن الخيلة في حديث جابر بن سليم على انه خرج مخرج الغالب فيكون الوجد المذکور في حديث الباب متوجها الى من نعل ذلك اخيالا والقول بان كل اسبال من الخيلة أخذ بظاهر حديث جابر ترده الضرورة ٢٩٥ فان كل أحد يعلم أن من الناس من يسبل

ازاره مع عدم خطور الخيلاء ياله ويرده ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكرانك لست عن يفعل ذلك خيلاء هو نصر يبح بان صراط التصريم الخيلاء وان الاسبال قد يكون للخيلاء وقد يكون لغيره فلا بد من حمل قوله قائم بامن الخيلة في حديث جابر بن سليم على انه خرج مخرج الغالب فيكون الوجد المذکور في حديث الباب متوجها الى من نعل ذلك اخيالا والقول بان كل اسبال من الخيلة أخذ بظاهر حديث جابر ترده الضرورة ٢٩٥ فان كل أحد يعلم أن من الناس من يسبل

ازاره مع عدم خطور الخيلاء ياله ويرده ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكرانك لست عن يفعل ذلك خيلاء هو نصر يبح بان صراط التصريم الخيلاء وان الاسبال قد يكون للخيلاء وقد يكون لغيره فلا بد من حمل قوله قائم بامن الخيلة في حديث جابر بن سليم على انه خرج مخرج الغالب فيكون الوجد المذکور في حديث الباب متوجها الى من نعل ذلك اخيالا والقول بان كل اسبال من الخيلة أخذ بظاهر حديث جابر ترده الضرورة ٢٩٥ فان كل أحد يعلم أن من الناس من يسبل

قاله الداودي وقال انقرطى سميت حبرة لانهم اتخبروا بزين والتعبير التزيين والتحصين انتهى والجمع خبر وجرات وبأنهها خبرى لاحبار قاله الجهد الشيرازى (عن عائشة رضى الله عن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين توفي صلى) أى فطى (ببرد) بالتونين (حبرة) صفة له والحديث أخرجه مسلم وأبو داود فى الجنائز والنسائى فى الوفاة قال فى القاموس السبرد بالضم نوب مخطط الجمع ابراد وبرد وبردوا كسبة يلقب بها الواحد منها قال الجوهري كساهم ربيع فيه صغر ثلبسه الاعراب وقال الجهدا كسبة يلقب بها الواحد منها وقال الهروي الحبرة موشية مخططة وقال الداودي لونها أخضر (عن أبي ذر رضى الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه نوب أبيض وهو قائم) هذا التقدير هو الغرض

قال يا على قد جعلت اليك هذه السبقة بين الناس فخرج على فدعاهم امة بن مالك فقال يا سراقا فى قد جعلت اليك ما جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى عنى من هذه السبقة فى عفتك فاذا أتيت الميطان قال أبو عبيد الرحمن والميطان مرسلها من الغاية نصف الخيل ثم ناهل من مصلح للجام أو حامل اغلام أو طارح بلل فاذا لم يتجيك أحد فكبرك ثلاثا ثم خلهما عند الثالثة بعد الله بسبقة من شام من خلفه وكان على يتعد عند منتهى الغاية ويخط خطا ويقير رجلين متقابلين عند طرف الخط طرفه بين ابهامى أرجلهم او عرا الخيل بين الرجلين ويقول اذا خرج أحد الفرسين على صاحبه بطرف أذنيه أو أذن أو عذار فاجعلوا السبقة له فان شككتم فاجعلوا السبقة لهما نصفين فاذا قرنتم فاجعلوا الغاية من غاية اصغر الشنتين ولا جانب ولا جنب ولا شافى في الاسلام رواء الدار قطنى حديث عمران بن حصين قد تقدم فى كتاب الزكاة زيادة يوم الرهان انفرادهم البودادى وحديث ابن عمر هو من طريق حميد عن الحسن عنه وقد تقدم بيان ذلك وبيان ما فى الباب من الاطبات فى الزكاة وفى الباب عن ابن عباس مر فوعا ليس منامن اجلب على الخيل يوم الرهان رواء أبو يعلى باسناد صحيح وعنه أيضا حديث آخر باللفظ لاجلب فى الاسلام أخرجه الطبرانى وفعنه أبو شيبة وهو ضعيف وعن أنس مر فوعا عند الطبرانى باسناد صحيح لا شافى فى الاسلام ولا جانب ولا جنب وتقدم ايضا هنالك تفسير الجلب والجنب والمرواد بالجلب فى الرهان ان يأتى برجل يجلب على فرسه أى يصيح عليه حتى يسبق والجنب ان يجذب فرسا الى فرسه حتى اذا قتر المراكوب تحول الى الجنبوب وقال ابن الاثير لا تفسير لآن ثم ذكر معنى فى الرهان ومعنى فى الزكاة كما سلف وتبعه المذرى فى حاشيته والرهان المسابقة على الخيل كما فى القاموس والشافى فى التبيين والغبين معجمتين قد تقدم تفسيره فى النكاح وحديث على أخرجه البيهقى باسناد الدارقطنى وقال هذا اسناد ضعيف قوله هذه السبقة بضم السين المهملة وسكون الواو حدة بعدها فاف هو الشئ الذى يجعله المتسابقان بينهما يأخذ من سبق منهم ما قال فى القاموس السبقة بالضم الخطر يوضع بين اهل السباق الجمع اسباق قوله فاذا أتيت الميطان بكسر الميم قال فى القاموس والميطان بالكسر الغاية قوله نصف الخيل هى خيل الحلبة قال

قاله الداودي وقال انقرطى سميت حبرة لانهم اتخبروا بزين والتعبير التزيين والتحصين انتهى والجمع خبر وجرات وبأنهها خبرى لاحبار قاله الجهد الشيرازى (عن عائشة رضى الله عن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين توفي صلى) أى فطى (ببرد) بالتونين (حبرة) صفة له والحديث أخرجه مسلم وأبو داود فى الجنائز والنسائى فى الوفاة قال فى القاموس السبرد بالضم نوب مخطط الجمع ابراد وبرد وبردوا كسبة يلقب بها الواحد منها قال الجوهري كساهم ربيع فيه صغر ثلبسه الاعراب وقال الجهدا كسبة يلقب بها الواحد منها وقال الهروي الحبرة موشية مخططة وقال الداودي لونها أخضر (عن أبي ذر رضى الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه نوب أبيض وهو قائم) هذا التقدير هو الغرض



المطلوب من هذا الحديث وبقيته تتعلق بكتاب الرقاق (ثم أتت وقد استيقظ) قال الحافظ في الفتح وفائدة وصف الثوب وقوله أتتته وهو ما نضم ثم أتتته وقد استيقظ الإشارة إلى استحضار الفضة بما فيها البديل ذلك على اتقانه إياه وقال الكرمانى فائدة ذكر الثوب والنوم تقرير الثبوت والاتقان فيسأله ويه في أذان السامعين ليعلم أن في قلوبهم (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك الأدخل الجنة) قال أبو ذر (قلت) يا رسول الله (وان زنى وإن سرق قال) صلى الله عليه وآله وسلم (وان زنى وإن سرق) ٢٩٦ لأن الكبيرة لا تسلب اسم الأيمان ولا تحبط الطاعة ولا تختلص صاحبها من النار

بل عاقبته ان يدخل الجنة قال  
 أبوذر (قلت وان زنى وان سرق  
 قال) عليه الصلاة والسلام  
 (وان زنى وان سرق) قال أبوذر  
 قلت وان زنى وان سرق قال وان  
 زنى وان سرق على رغم أنف أبي  
 ذر) من رغم اذ لصق بالرغام  
 وهو التراب ويسمى عمل مجازا  
 بمعنى كره أو ذل اطلاقا لا سب  
 اسبب على المسبب وتكرير أبي ذر  
 قوله وان زنى وان سرق استعظاما  
 لشأن الدخول مع اقتراف  
 الكبائر وتجيبه من ذلك وتكرير  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ذلك لانكاره استعظامه وتجيبه  
 واسعا فان رحمة الله واسعة  
 وليس في الحديث ذكر التوبة  
 عن الكبائر فيستفاد منه  
 تكفيرها بالتوبة وليس ذلك على  
 الله بعزيز (وكان أبوذر اذا حدث  
 به هذا الحديث) قال وان رغم  
 أنف أبي ذر) وابى صاحب  
 السكواكب سؤالا فقال فان  
 قلت معه وم الشرط ان من لم يزن  
 لم يدخل الجنة واجاب بان هذا  
 الشرط له الغفة والدخول له

في القاموس الحلية بانفتح الدفعة من الخليل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب  
قال البلوهرى ترتيب الجملى ثم المصلى ثم السلى ثم التالى ثم العاطف ثم المراح ثم المومل ثم  
الخطى ثم اللطيم ثم السكيت قال في النهاية وسمى المصلى لآزاره عند صلا السابق وهو  
ما عن بين الذنب وشماله قال القتيبي والسكيت مخفف ومشدد وهو اضعف السبق قال في  
الكفاية والمحفوظ الجملى والمصلى والسكيت وباقي الائمة محمد بن ابي وقد تعرض  
بعض الشعراء لضبطه انظر في ابيات منها

• شهدنا الرهان غداة الرهان • بمجموعة ضمه الموسم  
• فجلى الاغرو صلى السكيت • وسلى فلم يذم الا دم  
• وجاء اللطيم الهاناليا • ومن كل ناحية بطم

وغاب عن بقية النظم وخطها بعضهم فقال

سبق الجبل والمصلى بعده • ثم المسلى بعده والمرتاح  
والعاطف وحظيه أو مقل • والطيه أو مقل • كما اوضح  
والعائز المنعوت منها فسل • فافهم حديث فاعلمك جناح

وجدهما أيضا الامام المهدي فقال

مجلد مسلسل لها \* ومرتاح عاطفها والخطى  
ومسنة رومها \* وبعد اللطم السكيت البطي

قوله ثم ناد الخ فيه استجواب الثاني قبل ل ارسال خبيل الحيلة وتفيهمهم على اصلاح  
 يحتاج الى اصلاحه وجعل علامة على الارسال من تكبيراً وغيره وتامير أمير يفعل  
 ذلك قوله بسعد الله بسبقه الخ فيه ان السباق حلال وقد تقدم البحث عن ذلك قوله  
 ويخط خطا الخ فيه مشروعية التحري في تبين الغاية التي جعل السباق اليها لما يلزم من  
 عدم ذلك من الاختلاف والشقاق والافتراق قوله بطرف أذنيه الخ فيه دلائل على ان  
 السبق يحصل بعد اربعين من الفرس كطرف الاذن أو وطرف أذن واحدة قوله فان  
 شككهما الخ فيه جواز رقعة ما رهن عليه المتسابقون عند الشك في السائق قوله فاذا  
 قرنته ثنتين أي اذا جعل الرهان بين فرسين من جانب وفرسين من الجانب الآخر فلا يحكم  
 لاحد المتراهنين بالسبق بمجرد سبق أكبر الفرسين اذا كانت احدهما صغرى والاخرى

بالطريق الأولى فحونهم العبد منهم لولم يخف الله لم يعصه قال البخاري هذا الذي قاله

صلى الله عليه وآله وسلم إنما يكون عند الموت وقبله إذا تاب من الذنوب وندم عليها وقال لا اله الا الله غفر له انتهى أى وادخل الجنة قال السفاقي وهذا الذى قاله يخالف الظاهر الحديث اذ لو كانت التوبة شرطاً لم يقبل وان زنى وان سرق والحديث على ظاهره انه اذا مات من ادخل الجنة قبل النار أو بعدها وهذا فى حقوق الله تعالى باتفاق أهل السنة اما حقوق العباد فلا بد من ردّها عند الاكتر وأن الله تعالى يرضى صاحب الحق بما شاء وأما من مات مضرّاً على الذنوب من غير توبة فذهب أهل السنة انه فى مشيئة الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه لا يشترط عفاً يفعل أسأله العفو والعافية وأستعيذ بوجه الكرم من النار

انه جواد كريم زوف رحيم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان (عن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) نهى عن الحوير) أى عن لبسه نهى تحريم على الرجال وعله التحريم اما الفقهاء والخللاء أو كونه ثوب رفاهية وزينة  
يليق بالانساء لا الرجال أو التشبه بالمشركين أو السرف وقد حكى القاضي عياض ان الاجماع انعقد بعد ابن الزبير وموافقيه  
على تحريم الحوير على الرجال وناخته للنساء (الا عكذا وأشار) صلى الله عليه وآله وسلم (باصبعيه اللتين تليان الايام) وهما  
السبابة والوسطى (قال أبو عثمان) النهى (فيما علمنا) أى الذى حصل ٢٩٧ فى علمنا (انه يعنى) بالاستئناس فى قوله الا هكذا

(الاعلام) جمع علم مما جاوز من

النظريات والتطبيقات وزوايا

عثمان لهذا الحديث عن عمر

بمطريق الوجادة أو بواسطة

المكتوب اليه وهو عتبة بن رقة

قال الدارقطني وهذا الحديث

اصل فى جواز الرواية بالمسكاة

هذه الشخيفين وذلك معدود

عندهم فى المتصل وهذا الحديث

أخرجه أبو داود والنسائي فى

الزينة وابن ماجه فى الجهاد

واللباس (وعنه) أى عن عمر

(رضى الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم قال من لبس

الحوير فى الدنيا) من الرجال (لم

يلبسه فى الآخرة) لما حصل له من

التنعم فى الدنيا وقد قيل انه محمول

على الزجر والتباعد وقيل على

المستعمل للبهو وقال عياض يحتمل

أن يراد به كفار ملوك الامم أو

الفاعل يقتضى ذلك وقد يخفف

لمقتضى كالتوبة والحسنات التى

توازن والمصائب التى تكفر

وشفاعته من يؤذن فى الشفاعة

أو يمنع منه بعد دخوله الجنة

لكن يفسره الله ويشغله عنه

٢٨ نيل سا ايد ايرضيه بحيث لا يجد المأبىة كدور به نقص فى نفسه اذا الجنة لا لم فيها ولا حزن ولذلك نظائر كثيرة

نورول كذلك وأعم من ذلك كاهن وارحمه الراحمين والمراد لم يلبسه فى الآخرة مدة عقابه اذا عوقب على معصية بارتكاب النهى

عن ابيه أو غير ذلك وزاد النسائي فى آخر الحديث من طريق جعفر بن يعقوب ما يبين انه مدرج من قول ابن الزبير ومن لم يلبسه

فى الآخرة لم يدخل الجنة قال تعالى ولباسهم فيها حرير وأخرجه احمد والنسائي وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن أبي

سعيد بعد قوله لم يلبسه فى الآخرة وارد دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو قال فى الفقه وهذا يحتمل أن يكون أو بشا مدرجا

وعلى تقدير أن يكون الرفع محفوظا فهو من العام المخصوص بالمكافئين من الرجال لا دلالة الاخرى بجواز لئلا فى حديث

كبرى بل الاعتيار بالهجرى

\*(باب الحديث على الرى)\*

(عن سلمة بن الاكوع قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفر من أسلم فبعضلوا

بالسوق فقال ارموا يا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانامع بنى فلان قال

فامسك أحد القربين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم مالىكم لا ترمون

قالوا كيف نرمى وأنت معهم فقال ارموا وانامعكم كلكم رواه احمد والبخارى) قوله

ينتضلون بالضاد المعجمة أى يترامون والنضال الترمى للسبق ونضل فلان فلا نانا اذا غلبه

قال فى القاموس ناضله متاخله ونضالا وتضالا باراه فى الرى ونضالته سبقته فيه قوله

وانامع بنى فلان فى حديث ابى هريرة عند ابن حبان واليزادى مثل هذه القصة وانامع

ابن الادرع اه وامم ابن الادرع محجن وعند الطبرانى من حديث حمزة بن عمرو

الاسلمى فى هذا الحديث وانامع محجن بن الادرع وقيل اسمعه سلمة حكايا ابن منده قال

والادرع لقب واسمه هذا وانامع محجن بن الادرع وكيف نرمى وأنت معهم ذكر ابن اسحق فى

المغازى عن سليمان بن فروة الاسلمى عن أشياخ من قومه من الصحابة قال بينما محجن بن

الادرع يناضل رجلا من أسلم يقال له نضله فذكر الحديث وفيه فقال نضله والى قوسه

من يده والله لا أرمى معه وأنت معه قوله وانامعكم كلكم بكسر اللام تا كيد للضعيف وفى

رواية وانامع جماعتكم والمراد بالجمعة معية القصد الى الخير ويحتمل أن يكون قام مقام

الحمل فىخرج السبق من عنده أو لا يخرج وقد خصه بعضهم بالامام وفى رواية لا طبرانى

انهم قالوا من كنت معه فقد غلب وكذا فى رواية ابن اسحق فهذه هى علة الامتناع وفى

الحديث التذنب الى اتباع خصال الابرار المحموده والعمل بعمالها وفيه أيضا حسن أدب

الصحابية مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسن خلقه معهم والتنويه بفضيلة الرى

(وعن عتبة بن عامر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول واعدوا لهم

ما استطعتم من قوة لان القوة لرى لان القوة لرى لان القوة لرى وعنه عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من علم الرى ثم تركه فليس منا رواه احمد ومسلم) قوله

لان القوة لرى قال القرطبي انما فسر القوة بالرى وان كانت القوة تظهر بأعداء غيره

٢٨ نيل سا ايد ايرضيه بحيث لا يجد المأبىة كدور به نقص فى نفسه اذا الجنة لا لم فيها ولا حزن ولذلك نظائر كثيرة

نورول كذلك وأعم من ذلك كاهن وارحمه الراحمين والمراد لم يلبسه فى الآخرة مدة عقابه اذا عوقب على معصية بارتكاب النهى

عن ابيه أو غير ذلك وزاد النسائي فى آخر الحديث من طريق جعفر بن يعقوب ما يبين انه مدرج من قول ابن الزبير ومن لم يلبسه

فى الآخرة لم يدخل الجنة قال تعالى ولباسهم فيها حرير وأخرجه احمد والنسائي وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن أبي

سعيد بعد قوله لم يلبسه فى الآخرة وارد دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو قال فى الفقه وهذا يحتمل أن يكون أو بشا مدرجا

وعلى تقدير أن يكون الرفع محفوظا فهو من العام المخصوص بالمكافئين من الرجال لا دلالة الاخرى بجواز لئلا فى حديث

ابن عمر عن عمران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لاخلقه في الآخرة رواء البخاري اى  
لاجله في نعيمها ولا حظ له في اعتقاد امر الآخرة أو لا نصيب لمن لبس الحرير فيكون كناية عن عدم دخول الجنة اما في  
حق في الكافر فظاهر واما في المؤمن فعلى سبيل التغليب (عن حذيفة رضي الله عنه قال نانا النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) نهي قهرم (ان تشرب في آنية الذهب والفضة وان تأكل فيها) ثم انما صلى الله عليه وآله وسلم أيضا (عن لبس الحرير  
والدياج) اجمعي معرب وهو ما غلط ٢٩٨ من ثياب الحرير (وان تجلس عليه) زيادة لم يروها الشيخان الا في هذه الرواية

من آلات الحرب ليكون الرمي أشد تسكيا في العدو واسهل موقنة لانه قد يرى رأس  
الكنية فيصاب فيمنه من خلته اه وكرر ذلك لترغيب في تعلمه واعداد آلاته وفيه دلائل  
على مشروعية الاشتغال بآلات الجهاد والقرن فيه والعناية في اعدادهما ليعرف بذلك  
على الجهاد ويتدرب فيه ويروض اعضاءه فلهذا فليس مناقدة قدم الكلام على تأويل  
مثل هذه العبارة في مواضع وفي ذلك اشعار بان من أدرك نوعا من أنواع القتال التي  
يقتضيهما في الجهاد في سبيل الله ثم تساهل في ذلك حتى تركه كان انما أشد الان ترك  
العناية بذلك يدل على ترك العناية بامر الجهاد وترك العناية بذلك يدل على ترك العناية  
بالدين ليكون سناما وبه قام (وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله يدخل  
بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يتحسب في صنعته الخبير والذي يجهز به في  
سبيل الله والذي يرى به في سبيل الله وقال اردوا واركبوا فان ترموا خيرا لكم من أن  
تركبوا وقال كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل الا ثلاثا ربه عن قوسه وناديه فرسه  
وملا عبته أهله فانهم من الحق رواء الخمسة وعن علي عليه السلام قال كانت بيد رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم قوس عربية فرأى رجلا يده قوس فارسية فقال ما هذه  
القهها وعليك بسده واشباهاها ورمح القنا فانهم ابوا فبذل الله بهم في الدين ويمكن لكم في  
البلاد رواء ابن ماجه \* وعن عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محمدر رواء الخمسة وصححه الترمذي وانقطاعا  
داود من بلغ العدو بسهم في سبيل الله فله درجة وفي لفظ للنسائي من رمى بسهم في سبيل  
الله بلغ العدو ولم يبلغ كان له كعتق رقبة) الحديث الاول في اسناده خالد بن زيد وابن  
يزيد وفيه مقال وبقيته رجاله ثقات وقد أخرجه الترمذي وابن ماجه من غير طريقه  
وأخرجه أيضا ابن حبان وزاد أبو داود ومن ترك الرمي بعد ما علمه فانم انعمه تركها  
وحديث علي في اسناده أشعث بن عمار السهمي أو الربيع النضري وهو متروك وقد  
ورد في الترغيب في الرمي أحاديث كثيرة غير ما ذكره المصنف رحمه الله منها ما أخرجه  
صاحب مسند الفردوس من طريق ابن أبي الدنيا باسناده عن مكحول عن أبي هريرة  
رفعه تعلموا الرمي فان ما بين الهدفين رخصة من رياض الجنة وفي اسناده ضعف

وعنه ما من قال يمنع الجلوس  
على الحرير للرجال وبه قال الجمهور  
وقال الحنفية يهوازل الجلوس  
عليه قال الامام الشوكاني في  
السيل الجراد وهذا دفع للسنة  
المعصية المتفق عليها من نهي  
صلى الله عليه وآله وسلم عن اقتراض  
الحرير والجلوس عليه فلهذا  
السنة هادئة لكل رأى يخالف  
لها مما طلة لكل علة تنصب في  
مقابلتها والتقييد في الحديث  
بما ذكر مع اللبس والجلوس  
جرى على الغالب فيحرم غيرهما  
من أنواع الاستعمال كستر وتدر  
حديث أبي داود باسناده صحيح انه  
صلى الله عليه وآله وسلم أخذ  
في يمينه قطعة حرير وفي شماله  
قطعة ذهب وقال هذان حرمان  
على ذكورا متى حل لانهم والحق  
بالذكرا الخائف احتياطا واستدل  
بحديث الباب على منع النساء  
اقتراض الحرير وهو ضعيف لان  
خطاب الذكور ولا يقتناول المؤنث  
على الراجح كذا في الفتح وهذا  
الحديث أخرجه في الاطعمة  
والاشربة واللباس (عن أنس

رضي الله عنه قال نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتغفر الرجل) اى في الجسد قال الحافظ بدليل ان وانقطاع  
البخاري ترجم بعد باب الثوب المزعفر اى جوارزه وعند النسائي نهي عن التغفر والمطلق محمول على التقيد وهل انتهى لرايحه  
اولاونه ونخرج بالرجل المرأة قال البيهقي في حديث عبيد الله بن عروبن العاص قال رأى علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
توبين معصفرين فقال ان هذين من ثياب الكفار فلا تلبسهما أخرجه مسلم وفي لفظه فقلت أعسلهما قال لا بل أحرقهما قال  
البيهقي فلو بلغ ذلك الشافعي انما به اتباعا للسنة كما أنه وقد كرم المصنف رجاءه من الساف ورخص فيه جماعة وعن قال بكرهته  
من أصحابنا الحلبي واتباع السنة هو الاولى اه وقال النووي في شرح مسلم اتقن البيهقي المسئلة والله اعلم ورخص مالك

في المعصوم والمزعم في البيوت ذكره في المختار والامام الشوكاني رسالة رجع فيها تحريم المصروع بالعهود فردون ما عداه وهو  
الموافق للاحاديث الواردة ومن اراد استيفاء البحث في ذلك فليرجع اليها (وعنه) أي عن أنس (رضي الله عنه) انه سئل  
اكان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) يصلي في نعليه) السائل ابو مسالة الازدي البصري (قال نعم) اي اذ لم يكن فيه ما يجتنبه  
وهذا الحديث أخرجه أيضا في الصلاة والنعل هو ما وقبت به القدم وفي النهاية هي التي تسمى الاذن ناسومة وكانت نعلها صلى  
الله عليه وآله وسلم سبتية اي مدبوغة بالقرط والتي سبت ما عليها من الشعر ٢٩٩ أي خلق (عن أبي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمشی أحدكم في نعل واحد) لمشة المنى حينئذ وخوف العثار مع سماجة الماشي في الشكل وقبح منظره في العيون اولانها مشية الشيطان وقيل لانه لم يعدل بين جوارحه وربما نسب فاعل ذلك الى اختلال الرأي اوضعه وقيل لانها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكراهة فيه للشبهة فقته الابصار لمن يرى ذلك منه وقد ورد النمل عن الشهرة في اللباس في كل شيء مبرصا به شهرة فقهه أن يجنب (ليجفهما) من الاحشاء أي ليجردهما (جميعا وألبسهما) من أنعل وبه ضبطه النووي ورد ابن العساق في شرح الترمذي بان أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرهما وأجيب بان أهل اللغة قالوا ايضا أنه لرجله ألبسها نعلان وسقط قوله بجمعه الغير أي ذوقها قياسا بما ذكر كل لباس شفع كالخنين والخارج البسدين من الكرم والتمردى على أحد

وافقطاع وأخرج البيهقي من حديث جابر وجبت محبتي على من سجي بين الغرضين وأخرج الطبراني من أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة وروى البيهقي من حديث أبي رافع حق الولد على الولد أن يعمله السكابة والسباحة والرمي واستناده ضعيف قوله يدخل بالسهم الواحد الخ فيه دليل على أن العمل في آلات الجهاد واصلها واعدادها كالجهاد في استحقاق فاعله الجنسية ولكن بشرط أن يكون ذلك لحض التقرب الى الله باعانة المجاهدين ولهذا قال الذي يحتسب في صنعة الخيل وامان يصنع ذلك لما يعطاه من الاجرة فهو من المشغولين بعمل الدنيا لا يعمل الاخرة نعم يناب مع صلاح النية لمن يعمل بالاجرة التي يستغني بها عن الناس او يقول بمرأته ولهذا ثبت في الصحيح ان الرجل يؤجر حتى على اللقمة يضعها في فم امرأته قوله والذي يجهز به في سبيل الله أي الذي يعطى السهم لمحاربة الجاهل في سبيل الله قوله فان ترموا خيلكم الخ فيه تصريح بان الرمي افضل من الركوب ولعل ذلك لشدة تكايفه في العدو في كل موطن يقوم فيه القتال وفي جميع الاوقات بخلاف الخيل فانها لا تقابل الا في المواطن التي يمكن فيها الجولان دون المراضع التي فيها صعوبة لا تمكن الخيل من الجريان فيها وكذلك المعامل والحصون قوله كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل الخ فيه ان ما صدق عليه مسمى اليهود داخل في حيز البطالان الا تلك الثلاثة الامور فانها وان كانت في صورة اللهو فهي طاعات مقربة الى الله عز وجل مع الالتفات الى ما يترتب على ذلك الفل من الذنوع الديني قوله ما هذه القها فيه دليل على كراهة القوس الجمعية واستحباب الملازمة القوس العربية لعلها التي ذكرها صلى الله عليه وآله وسلم من أن الله يؤيد بهما ويرماح القنا الدين ويمكن للمسلمين في البلاد وقد كان ذلك فان العصاية رضي الله عنهم فتحوا اراضى العجم كالروم وفارس وغيرهما ومعظم سلاهم تلك السهام والرمح قوله فهو عدل محرر اي محرر من رق العذاب الواقع على اعداء الدين او عدل ثواب محرر من الرق أي ثواب من اعتق عبدا قوله بلغ العدو ولم يبلغ في هذا دليل على أن الاجر يحصل لمن رمى بسهم في سبيل الله بمجرد الرمي سواء اصاب بذلك السهم او لم يصب وسواء بلغ الى جيش العدو ولم يبلغ تفضلا من الله جل جلاله على عباده بخلاف هذه القرية العظيمة

المسكين دون الاخر وهو ذلك قاله الخطابي وهذا الحديث أخرجه لم في اللباس وكذا أبو داود والترمذي (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا انتعل أحدكم أي لبس نعله (فليبدأ باليمنى) اي بالنعل اليمنى (واذا انتزع فليبدأ بالشمال) أي باليمنى (ولهما ما نعل وآخرهما انتزع) مبنيا للنعول وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في اللباس زعم ابن وضاح فيما حكاه ابن التين ان هذا القدر مدرج وان المرفوع انتهى عند قوله بالشمال ونقل هياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه بالاستحباب قال ابن عبد البر من بدأ في الانتعال باليسرى أساء لخالفه السنة ولكن لا يحرم عليه لبس نعله وقال غيره ينبغي أن ينتزع النعل من اليسرى ثم يبدأ باليمن (عن أنس بن مالك رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ خاتماً من ورق (أي فضة) ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتماً من ورق ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه) أي على نقش خاتمي وسبب التسمية كما قاله النووي انه صلى الله عليه وآله وسلم انما نقش على خاتمه ذلك ليختص به كنيته الى الملوك فلو نقش غيره مثله لحصل الخلل وفات المقصود ودخلت المنسدة قال ابن بطال وكان مالك يقول من شأن الخلق والقضاة نقش اسمائهم على خواتمهم وأخرج الدارقطني في الافراد عن يعلى بن أمية قال أنا صنعت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ٣٠٠ خاتماً لم يشتر كني فيه أحد نقش فيه محمد رسول الله فيه فافضة اسم الذي

صاغ خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقشه وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عمر انه نقش على خاتمه عبد الله بن عمر وكذا أخرجه عن سالم بن عبد الله بن عمر انه نقش اسمهم على خاتمه وكذا القاسم بن محمد وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة بن اليمان عبيدة انه كان نقش خاتم كل منهما الحمد لله وعن علي الله الملك وعن ابراهيم الخفي بالله وعن مسروق بسم الله وعن أبي جعفر الباقر العزة لله وعن الحسن والحسين لايأس بنقش ذكر الله على الخاتم قال النووي وهو قول الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض أهل العلم كراهته اهـ لكن روى ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين انه لم يكن يرى بأساً ان يكتب الرجل في خاتمه حسبي الله ونحوه فهذا يدل على أن الكراهة عنده لم تثبت قال في التلخيص يمكن الجمع بأن الكراهة حيث يخاف عليه من الجلب والحائض والاستنجاء بالكف الذي هو فيها والجواز حيث حصل الامن من

الشان التي هي لاصل الاسلام أعظم أس وبيان

\*(باب التسمية عن صبر الهائم واخصائهم وانحر يش منها ووسعه في الوهم)\*

(عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً \* وعن أنس انه دخل دار الحكم بن أيوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً رواه الجماعة الا البخاري \* وعن ابن عمر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اخصاء الهائم متفق عليهم \* وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً رواه الجماعة الا البخاري \* وعن ابن عمر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اخصاء الخيل والهائم ثم قال ابن عمر فيه انما الخلق رواه احمد \* وعن ابن عباس قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن التحريم بن الهائم ثم رواه أبو داود والترمذي \* وعن جابر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ضرب الوجه وعن ميم الوجه رواه أحمد ومسلم والترمذي وصححه \* وفي لفظ مر عليه بجمار قدوس في وجهه فقال لعن الله الذي اسمه رواه أحمد ومسلم \* وفي لفظ مر عليه بجمار قدوس في وجهه فقال اما يا بكم اني لعنت من وضع الهيمة في وجهها ووضعه في وجهها ونهى عن ذلك رواه أبو داود \* وعن ابن عباس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جباراً موسوماً بالوجه فانه كثر ذلك قال فوالله لا سمعه الا في اقصى ثبني من الوجه وأمر بجماره فيكوى في جاعرتيه فهو اول من كوى الجماعة (رواه مسلم) حديث ابن عمر الثاني في اسناد عبد الله بن قافع وهو ضعيف وأخرج الترمذي باسناد صحيح من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمى عن صبر الروح وعن اخصاء الهائم ثم ما شديداً وحديث ابن عباس الثاني في اسناده أبو يحيى القنات وهو ضعيف قوله لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً الغرض بفتح الغين المعجمة والراء هو المصوب الرمي واللعن دليل التحريم قوله ان تصبر الهائم بضم اوله أي تحبس الرمي حتى تموت واصل الهائم الجرس قال النووي قال العلاء تصبر الهائم أن تحبس وهي حيلة تقتل بالرمي ونحوه وهو معنى لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً أي لا تتخذوا الحيوان الحي غرضاً يرمون اليه كالغرض من الملوذ وغيره وهذا النبي

ذلك فلا تكون الكراهة لذاتهم بل من جهة ما يعرض لذلك اهـ وفي حديث البراء بن عازب يقول سمنا النبي للتحريم صلى الله عليه وآله وسلم عن سبع نهي عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب الحديث رواه البخاري وعنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سمى عن خاتم الذهب أي نهي الرجال نهي تحريم عن لبسه ورواه أيضاً مسلم في اللباس والنسائي في الزينة وروى البخاري أيضاً عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان خاتمه من فضة وكان قصه منه وفي مسلم والبيهقي عنه انه كان من ورق وكان قصه حبشياً يجر من الحيشة جرعاً أو عقبة أو في أبي داود والنسائي كان خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حديد أو ياعليه فضة وحسنة فيجعل على التعدد جميعاً بين الروايات وفي حديث أنس قال صنع النبي صلى الله

عليه وآله وسلم خاتما قال انا اخذنا خاتمة ونقشنا فيه نقشا فلا ينقش عليه أحد قال اني لأرى برقة في خنصره صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري والذساق قال النووي في شرح مسلم السنة للرجل جعل خاتمة في الخنصر لانه أبعد من الالتماس فيما يتعاطى باليد ليكون طرفا ولا يثقل اليد عما تاوله من أشغالها بخلاف غير الخنصر ويكره له جعله في الوسطى والسبابة للحديث وهي كراهة تنزيه وفي حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجعل فصه في بطن كنه اذ البسه قال نافع وجعله في يده المني رواه البخاري وعنده عن انس وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد ٣٠١ سطر ورسول سطر والله سطر قال الاسنوي

وابن رجب روى ان اول السطر  
كان اسم الله ثم فى الثانى رسول  
ثم فى الثالث محمد قال الحافظ ابن  
عجر ولم ارا التصريح بذلك فى نفي  
من الاحاديث وظاهر السياق  
يدل على انه على الكتابة المتأخرة  
لمكن ضرورة الاحتياج الى أن  
يختتم به فتعنى أن تكون  
الاحرف المنقوشة مقابلة ليخرج  
الختم مستويا (عن ابن عباس  
رضى الله عنه - ما قال لعن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم المخنفين  
من الرجال) بفتح النون المشددة  
قال الكرماني وهو المنهور  
وبالكسر القياس وبالمثناة  
مشتق من الاتخفاف وهو النقي  
والتيكسر فالتخفت هنا هو الذي  
في كلامه لين وفي اعضائه تكرر  
وليس له جارحسة تقوم وهو في  
عرف هذا الزمن من بلاطه قاله  
القسطالانى (و) لعن صلى الله  
عليه وآله وسلم (المترجلات من  
القبائل) المتكلمات فى النفس به  
بالرجال كمل السيف والرمح  
والسهماق (وقال أخرجوه من  
بيوتكم) لتلا بفضى الامر

التحريم ويدل على ذلك ما ورد من أن من فعل ذلك كما في حديث ابن عمرو ولأن الأصل في  
تعذيب الحيوان وإتلاف نفسه وإضاعة المال التحريم قوله دجاجة: بفتح الدال المهملة  
وفي أقاموس والدجاجة معروف للذكور والانتى وتثنت وهذه الرواية مفسرة لما وقع في  
صحيح مسلم بالفاظ نصوبوا طير أقوله عن إحصاء الخيل الإحصاء أصل المصنعة قال في أقاموس  
وخصاء خصيصة أصل خصيته وفيه دليل على تحريم خصي الحيوانات وقول ابن عرفة أنما  
الخلق أي زيادته إشارة إلى أن المصنوع مما تنويه الحيوانات ولكن ليس كل ما كان جالبا للنفع  
يكون حلالا بل لا بد من عدم المانع وإيلا من الحيوانات ههنا مانع لأنه إيلا لم ياذن به  
الشارع بل نهى عنه قوله عن التحريم بين الهائم قال في أقاموس التحريم يش الإغراء  
بين القوم أو الكلاب اهـ فجعله مختصا ببعض الحيوانات وظاهر الحديث أن الإغراء  
بين ماء الكلاب من الهائم يقال له تحريم يش ووجه النهي أنه إيلا للحيوانات واتعاب  
له بدون فائدة بل مجرد عبث قوله وعن رسم الوجه الوسم بفتح الواو وسكون المهملة كذا  
قال القاضي عياض قال النووي وهو الصحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث  
قال القاضي عياض وبعضهم يقول بالهـ هـ بالمججمة وبعضهم فرق فقال بالمهملة في  
الوجه والمججمة في سائر الجسد وفيه دليل على تحريم رسم الحيوان في وجهه وهو معنى  
النهي حقيقة ويؤيد ذلك اللعن الواردان فعلى ذلك كما في الرواية المذكورة في حديث  
الباب فإنه لا يعن صلى الله عليه وآله وسلم الأمن فعل محرما وكذلك ضرب الوجه قال  
النووي وأما الضرب في الوجه فنهى عنه في كل الحيوان المحترم من الآدمي والحيبر  
والخيل والأبلى والبيغال والغنم وغيره بالنهي في الآدمي أشد لأنه يجمع الحسن مع أنه  
أطيب بظهوره فإنه أثر الضرب ورعاشته وربما آذى بعض الحواس قال وأما الوسم في  
الوجه فنهى عنه بالإجماع للحديث وما ذكرناه فالآدمي ونومه حرام أكبر استه  
ولأنه لا حاجة إليه ولا يجوز تعذيبه وأما غير الآدمي فقال جماعة من أصحابنا يكره وقال  
البعثي من أصحابنا لا يجوز فاشارة إلى تحريمه وهو الظاهر لأن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم لعن قاعله واللعن يقتضي التحريم وأما وسم غير الوجه من غير الآدمي فجاز بلا  
خلاف عندنا لكن يستحب فيهم الزكاة والجزية ولا يستحب في غيرهما ولا ينهي عنه قال  
أهل اللغة الوسم أثر الكمية وقد وسمه يسعه وسمه وسمه والميسم الشيء الذي يسم به وهو

بالتشبه الى تعاطي منكر كالصفاق (قال) ابن عباس (فاخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلانا) هو أنجشة العبد الأسود الذي كان يشبه بالنساء أخرجه أحمد والطبراني وعصام في نوادرهم من حديث وثقة وفي رواية أبي ذر فلانة بالتأنيث قال الحافظ فان كان محفوفاً فكشف عن اسمها ثم قال وأما المرأة فهي بادية بنت غيلان (واخرج عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فلانا) قال في المقدمة وهو ماتع وقيل هدم والحديث أخرجه أيضاً البخاري في المحار بين والترمذي في الاستبذان والنسائي في عشرة النساء وفي حديث آخر عن ابن عباس عند البخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشبهين من الرجال النساء والمتشبهات من النساء الرجال قال القسطلاني أي لأخرجه الشيء عن الصفوة التي وضعها علمه أحكم الحاكمين كما ورد ذلك في لعن الواصلات بقوله الغصيرات تطلق الله والحديث أخرجه أيضاً البودودي في اللباس والترمذي في الاستبذان وابن ماجه

في النكاح اه قال الطبري المني لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس قال في الفتح  
وكذا في الكلام والمشى فاما كراهية اللباس فختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يتعزى نساءهم من رجالهم في  
اللبس لكن يمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار واما ذم التشبه بالكلام والمشى فختص بهن نعمه ذلك وامان كان ذلك من  
أصل خاقته فانما يمرض بشكاف تركوا الادمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل وعما دى دخله الدم ولا سيما ان يدان منه ما يدل  
على الرضا به واخذ هذا واضح من لفظ ٣٠٢ المشبهين قال ابن التين المراد باللعن في هذا الحديث من تشبهه من الرجال بالنساء

في الزى ومن تشبهه من النساء  
بالرجال كذلك وامان انتهى  
في التشبه بالنساء من الرجال الى  
ان يوتى في دبره وبالرجال من  
النساء الى ان يعاطى الصبي  
فان لهذين الصنفين من اللوم  
والعقوبة أشد من لم يصل الى  
ذلك قال واعما مر باخراج من  
تعاطى ذم من البيوت للنساء  
يفضى الامر بالتعقيب الى تعاطى  
ذلك الامر المذموم قال ابن أبي  
بجيرة ظاهر اللفظ الزجر عن  
التشبه في كل شئ لكن عرف  
من الأدلة الاخرى ان المراد  
التشبه في الزى وبعض الصفات  
والحرركات ونحوها لا التشبه في  
امور الخبير وقال أيضا للعن  
الصادر من النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم على ضربين أحدهما  
يراد به الزجر عن الشئ الذي وقع  
اللعن بسببه وهو خوف فان  
اللعن من علامات الكبر والزجر  
يقع في حال الخوف وذلك غير  
مخوف بل هو راحة في حق من  
اعتنه بشئ طمأن لا يكون الذي  
لعله مستحقا لذلك كما ثبت من

بكسر الميم وفتح السين وجمعه مياسيم ومواسم وأصله كله من السمعة وهي العلامة ومنه  
موسم الحج أى معلوم يجمع الناس وفلان موسوم بالخبر وعلمه سمعة الخبر أى علامته  
وتوسعت فيه كذا أى رأيت فيه علامته قوله في جاعرتيه بالخبر والعين المهملة بعدها  
واو مهملة والجامعتان حرفا للورك المشرفان عما يلي الدبر قال النووي واما القائل فوالله  
لا اسمه الا في أقصى شئ من الوجه فقد قال القاضي عياض هو العباس بن عبد المطلب  
كذا ذكره في سنن أبي داود وكذا صرح به في رواية البخاري في تاريخه قال القاضي  
وهو في كتاب مسلم مستشكل بوجه انه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصواب  
الله من قول العباس كما ذكرناه قال النووي ليس هو بظاهر فيه بل ظاهره انه من كلام  
ابن عباس وحينئذ فيكون أن تكون القضية جرت للعباس ولابنه قال النووي  
يستحب ان يسمى الغنم في أدانها والابل والبقرة في أصول أخذها لانه موضع صلب فيقل  
الالم فيه ويخف شعره فيظهر الوسم وفائدة الوسم تمييز الحيوان بعضهم من بعض ويستحب  
أن يكتب في ماشية الجزية جزية او صغار في ماشية الزكاة زكاة أو صدقة قال الشافعي  
وأصحابه يستحب كون ميسم الغنم الطف من ميسم البقرة والبقرة الطف من ميسم الابل  
وسكى الاحتجاب النووي عن الصحابة كاهم وجاهلهم العلماء بعدهم ونقل ابن الصباغ  
وغيره إجماع الصحابة عليه وقال أبو حنيفة هو كروم لانه تعذيب ومثله وقد نهي عن  
المثله رجحة الجمهور هذه الأحاديث وغيرها والحراب عن النهي عن المثله والتعذيب  
انه عام وحديث الوسم خاص فوجب تقديمه كما تقر في الأصول

\*(باب ما يستحب ويكره من الخيل واحتياجه تكثير نسلها)\*

(عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير الخيل لادهم الا قرح الارثم ثم  
الحجل طاق العين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشبهة روى أحمد وابن ماجه  
والترمذي وصححه \* وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين  
الخيل في شقها روم أحمد وابوداود والترمذي \* وعن أبي وهب الجشفي قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بكل كيت أغر محجل أو اشقر أغر محجل أو أدهم أغر  
محجل روى أحمد والنسائي وابوداود \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

حديث ابن عباس عند مسلم (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خالفوا المشركين) وآله  
في الجوف كما صرح به عند مسلم من حديث أبي هريرة وكانوا يقصون لحاهم ومنهم من كان يحلقها (وفروا للهي) بتشديد الفاء  
بجاء تركوها موقرة والهي بكسر الهمزة وتشديد اللام فقط اسم لما يثبت على العلوذين والنقن (واحقوا الشوارب  
بالحوا الموهلة وقطع الهمزة المفتوحة من الرباعي وحكى ابن زيد خفاشار به يحفوه من الثلاثي فعلى هذا فهي همزة وصل  
استتمه وانضمها وكان ابن عمر إذا جاع أو اعقر قبض على لحية ففاضل أي زاد على القبضة أخذها أي بالقص أو نحوه وروى  
ذلك عن أبي هريرة وقوله عر رضي الله عنه برجل وعن الحسن البصري يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفتش وجملا انتهى  
ضع ما كانت الاعاجم تشبهه من قصها وحنيفة قال عطاء ابن الربيع لو ترك لحية لا يعرض لها حتى الفس طولها وعرضها



لعرض نفسه ان يستخف ويضربه وقال النورى المختار عدم التعرض لها باتباعه ولا غيره وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه  
عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأخذ من لحية من عرضها وطولها أخرجه الترمذى ونقل عن البخارى انه قال  
في رواية عمرو بن هرون لا أعلم له حديثاً يذكر الا هذا ١٠ وقد ضعف عن هرون مطلقاً جماعة وقال عياض يذكره حلق  
اللبية وقصم أو قصه بها وأما الاخذ من طولها وعرضها اذا عظمت الحسن بل تكره الشهرة في تغليظها كما تكره في تقصيرها كذا  
قال وتعبه النورى بأنه خلاف ظاهر الخبر في الامر بتوفيرها قال والمختار ٢٠٣ تركها على حالها وان لا تعرض بتقصير ولا  
غيره ويكره عقد الحديث برفع

رفعه من عقد لحية فان محمداً  
منه يرى الحديث أخرجه ابو  
داود قال الخطابي قيل المراد  
عقدها في الحرب وهو من زى  
الاعاجم وقيل معالجة الشعر  
ليعقد وذلك من فعل اهل  
التأنيث قال ابو شامة حدث قوم  
يحملون لحاهم وهو اشد مما نقل  
عن الجوس انهم كانوا يقصونها  
اه والا حديث في اعفاء اللحية  
وقص الشوارب كثيرة طيبة  
جده في البخارى وغيره منها  
حديث ابن عمر رفعه قال انهم كانوا  
الشوارب واعفوا اللحية اى  
بالفوق قصها والاعفاء هو توفير  
اللبية وتكبيرها وهذا الحديث  
أخرجه مسلم بلفظ احفوا  
الشوارب ومنها حديث أبي  
هريرة عند البخارى رفعه الفطرة  
خمس الختان والاستحدا وتنف  
الابط وتقليم الاظفار وقص  
الشارب وهو الشعر النابت على  
الشفة وهو عند النسائي بلفظ  
الحلق لكن أكثر الاحاديث بلفظ  
القص وعند النسائي من طريق

وأله وسلم يكره الشكال من الخليل والشكال أن يكون القرمس في رجله اليمنى يامس وفي يده  
اليسرى أو في يده اليمنى وفي رجله اليسرى رواه مسلم وأبو داود \* وعن ابن عباس قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبداً مأموراً ما اختصنا بشئ من النساك الا بثلاث  
أمرنا ان نسبغ الوضوء وأن لا نأكل الصدقة وأن لا نتزى جوارعنا على فرس رواه أحمد  
والنسائي والترمذى وصححه \* وعن علي عليه السلام قال اهديت الى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم بقله فقال يا رسول الله أنزى لنا الحرم على خيلنا لئلا نأكل هذه فقال انما يفعل  
ذلك الذين لا يعاون رواء أحد وأبو داود \* وعن علي عليه السلام قال قال الى النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم يا على أسبغ الوضوء وان شق عليك ولا تأكل الصدقة ولا تتزى الحرم على  
الخليل ولا تتجالس اصحاب الخجوم رواه عبد الله بن أحمد في المسند حديث أبي قتادة  
طريقان عند الترمذى احدهما في ابن الهيثم عن يزيد بن ابي حبيب والثانية عن يحيى  
ابن أيوب عن يزيد بن ابي حبيب وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وحديث ابن  
عباس الاول قال الترمذى حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث  
شيبان وحديث أبي وهب الجشمي سكت عند أبو داود والمذرى وفي اسناده عقيل بن  
شبيب وقيل ابن سعيد قيل هو مجهول وحديث أبي هريرة أخرجه أيضاً الترمذى وقال  
حسن صحيح وحديث ابن عباس الثاني قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ورواه  
سفيان الثوري عن أبي جهضم فقال عن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن ابن عباس  
وصححه \* هذا يقول حديث الثوري غير محفوظ وهم فيه الثوري والصحيح ما رواه  
العميل بن علي وعبد الوارث بن سعيد عن أبي جهضم عن عبد الله بن عبيد الله بن عباس  
عن ابن عباس وحديث علي الاول سكت عنه أبو داود والمذرى ورجال اسناد أبي داود  
ثقات وقد أخرجه النسائي من طرق وأخرجه ابن ماجه أيضاً وأشار اليه الترمذى فقال  
وفي الباب عن علي وحديثه الاخر في اسناده القاسم بن عبد الرحمن وهو ضعيف وشهد  
له احاديث اسبغ الوضوء واحاديث تكريم الصدقة على الآل واحاديث النهي عن تزوى  
الحرم على الخليل واحاديث النهي عن اتيان المنجمين فان الجملة اتيان وزيادة وقد قال  
صلى الله عليه وآله وسلم من أتى كاهنا أو منجماً فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه

سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ تقصير الشارب وفي حديث ابن عمر واحفوا وعنه أيضاً بلفظ انهم كانوا الشوارب وفي مسلم  
جزوا الشوارب وهي تدل على ان المصطلح بالمبالغة في الازالة لان الاحفاء الازالة والاستقصاء الازالة بالمبالغة في الازالة  
والجز قص الشعر الى أن يبلغ الخلد وقال النورى يتأدى اصل السنة باخذ الشارب بالمقص وبغيره وتوقف ابن دقيق العيد في  
قوله بالنسائي ثم قال من نظار الى اللفظ منع ومن نظار الى المعنى اجاز كذا في الفتح (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون) شيب لحاهم (نحافوهم) وأصبغوا شيب لحاهم بالصقرة أو الحجرة  
وفي السنن وصححه الترمذى من حديث أبي ذر مرفوعاً عن احسن ما غيّر به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل أن يكون على  
التعاقب والجمع والكتم يخرج الصبغ اسود يميل الى الحمرة وصبغ الحناء جرح فاجع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة

وأما الصبيغ بالأسود البحت فمنوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه وأول من خضب به من العرب عبد المطلب وأما مطلقاً ففزعون عنه الله تعالى هكذا في القسطلاني وأطال في الفتح في بيان أنواع الخضب وما يجوز منه وما لا يجوز وحديث الباب أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود والنسائي والترمذي في الزينة وابن ماجه وقد بينا ما هو الحق في المسئلة في كتابنا هداية السائل إلى آله المسائل فلا نعيد عن أنس رضي الله عنه قال كان شعر النبي صلى الله عليه وآله (وسلم رجلاً) يفتح الراو وكسر الجيم (ليس بالسط) يفتح السين وكسر الباء ٣٠٤ وهو الذي يستمرس فلا يتكسر منه شيء كشعر الهنود (ولا الجعد) وهو المنقبض

الشعر الذي يتجعد كهشيمة الحبش والريح أي فيه تكسر يسير فهو بين السبوطه والجعودة وكان (بين أذنيه وعاتقه) والحديث أخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس بالقاط مختلفه عن (وعنه) أي عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم خضم اليدين والقدمين لم ارقبل ولا بعده مثله وكان بسط الكفين) أي مبسوطهما خاخرة وصورة أوباطهما بالاعطاء لكن الاول انساب بالمقام وفي رواية بسط بتقديم السين على الموحدة بدل بسط وهو موافق لوصفهما باللين ونسب هذه الرواية في الفتح لآلئته هي (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم ينهى عن القزع) وهو أن يترك بناصيته شعر وأيسر في رأسه غيره وكذلك شق رأسه هذا وهذا أي جانبيه ولا فرق في الكراهة بين الرجل والمرأة وكرهه ثالث في الجارية والغلام ووجه الكراهة لما فيه من تشويه الجلد ولا نذكرى

وآله وسلم قوله الادهم هو شديد السواد ذكره في النضياء قوله الاقرح هو الذي في جبهته قرحة وهي بياض يسير في وسطها قوله الارثم هو الذي في شفته العليا بياض قوله طلق العين يضم الطاء واللام أي غير مجملها وكذا في شمس العلوم قوله فكسبت هو الذي لونه احمر يخالطه سواد ويقال لذلك والاني ولا يقال أكت ولا تكما والجمع كمت وقيل ان الكسبت ما فيه حمرة مخالطة لسواد وليست سواد خالص ولا حمرة خالصة ويقال الكسبت أشد الخيل جلود أو أصلها حوافر قوله على هذه الشبهة بكسر الشين المعجمة وتحقيق المثناة التحتية قال في النهاية الشبهة كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره وأصله من الوشي والهاء عوض عن الواو ويقال وشيت الذئب أشبهه وشيا وشية والوشى النقش أراد على هذه الصفة وهذا اللون من الخيل وهذا الحديث فيه دليل على أن أفضل الخيل الادهم المتصف بتلك الصفات ثم الكسيت قوله عن الخيل في شعرها العين البركة والاشقر قال في التماموس هو من الدواب الاحمر في مفردة حمرة حمرة منها العرف والذنب اه وقيل الاشقر من الخيل نحو الكسيت الا ان الاشتراك في الالف والذنب والغاصية والعرف والكسيت أسودها والادهم شديد السواد كذا في النضياء قوله بكل كيت أغر مجمل في رواية لآبي داود عليكم بكل أشقر أغر مجمل أو كيت أغر مجمل فذكر نحوه والاغرهوما كان له غرة في جبهته بياض فوق الدرهم قوله يذكره الشكالي من الخيل هو أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى أوبده اليمنى ورجله اليسرى كما في الرواية المذكورة في الباب وقيل الشكالي أن يكون ثلاث قوائم مجعلة وواحدة مطلقه او الثلاث مطلقه وواحدة مجعلة ولا يكون الشكالي الا في رجل وقال أبو عبيد وقد يكون الشكالي ثلاث قوائم مطلقه وواحدة مجعلة قال ولا تكون المطلقه من المجعلة الا الرجل وقال ابن دريد الشكالي أن يكون مجعلا من شق واحد في رجله ويده فان كان مخالفا قيل شكالي مخالف قال القاضي عياض قال أبو عمر الشكالي بياض الرجل اليمنى واليد اليمنى وقيل بياض الرجل اليسرى واليد اليسرى وقيل بياض البدن وقيل بياض الرجلين وقيل بياض الرجلين ويد واحدة وقيل بياض البدن ورجل واحدة كذا في شرح مسلم وفي شرح مسلم أيضا أنه انما يسمى شكالا تشبيها بالشكالي الذي يشك به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالباً قال القاضي قال العجلي كره لانه

الشكيبطان أورى اليهود قال نافع إذا سلق الصبي وتركه ههنا شهرد ههنا وههنا وقزع وليس على

ذكر الصبي قيدا وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في التبرج والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس عن عائشة رضي الله عنها قالت كتبت أطيب رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم باطيب ما يجد) أي صلى الله عليه وآله (وسلم حتى أجود بيهض الطبيب) أي يريقه واهانه (في رأسه ولحيته) وبوخذه منه كما قال ابن بطال ان طبيب الرجال لا يكون في الوجه بل في الرأس واللحية بخلاف النساء في وجوههن اتزينهن بذلك ولا يشبهه الرجل بالنساء وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج وكذا النسائي عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم لا يرد العذيب) إذا هدى اليه وأخرجه البزار من وجه آخر عن أنس بلفظ ما عرض على النبي صلى الله عليه وآله (وسلم طبيب قط فردته منه حسن ولا لاسمها على من طريق وكيع

عن عروة بن دحيث الباب نحو، وزاد قال اذا عرض على احدكم الطبيب فلا يرد، قال في القمع وهذه الرواية لم ينصرح برفعها  
وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الاعرج عن أبي هريرة رفعه من عرض عليه طبيب فلا يرد، فانه طبيب  
الريح خفيف الحمل وأخرجه مسلم من هذا الوجه سكن وقع عنده ربحان بدل طبيب والربحان كل بقلة لها رائحة طيبة وعند  
الترمذي من مرسل أبي عثمان النهدي اذا اعطى أحدكم الربحان فلا يرد فانه خرج من الجنة قال الترمذي ويحتمل أن يراد  
بالربحان جميع أنواع الطبيب مشتقاً من الرائحة قال ابن العربي انما كان ٣٠٥ لا يرد الطبيب لمحبته فيه ولما جئته اليه أكثر

من غيره لانه يباحي من لا يباحي  
واما نهيه عن رد الطبيب فهو  
محمول على ما يجوز أخذه لاعلى  
ما لا يجوز أخذه لانه مردود باصل  
الشرع (عن عائشة رضي الله  
عنها قالت طبت رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يبدى  
بذرية فيه امسكه ذهي نوع من  
الطبيب المركب وقال النووي  
وغيره انها فتات قصب طبيب يجاء  
بها من الهند (في حجة الوداع للعل)  
اي حين تحلل من احرامه  
(والاحرام) اي حين أراد أن  
يحرّم والحديث أخرجه مسلم  
(عن ابن عمر رضي الله عنهما  
ان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال ان الذين يصنعون  
 هذه الصور) الحيوانية قاصدين  
 مضاهاة خالق الله (يعذبون يوم  
 القيامة يقال لهم احيوا ما  
 خلقتم) أمر تميز اي اتفخوا  
 الروح في الصور التي صورتموها  
 وهم لا يقدرّون على ذلك فيستمر  
 تعذيبهم وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم وفي حديث ابن مسعود  
 رفعه ان أشد الناس عذاباً عند

على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون قد جرب ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابة قال  
بعض العلماء اذا كان مع ذلك أغراضات السكر اهله والشمه الشك كالقوله وأن  
لا تنزى حمار على فرس قال الخطابي يشبهه أن يكون المعنى فيه والله أعلم أن الحر اذا  
سجد على الخيل قل عددها واقطع غارها وتعطلت منافعها وانطيل يحتاج اليها  
للكوب والركض والطب والجهاد واحراز الغنائم ولجها ما كول وغير ذلك من  
المنافع وليس للبخل شيء من هذه فأحب أن يكثر لها اليكرا لا تنفعها كذا في النهاية  
\* (باب ما جاء في السابقة على الاقدام والمصارعة والالعاب بالحرب وغير ذلك) \*

(عن عائشة قالت سابقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسبه فلبنتا حتى اذا  
أرهقني اللهم سابقني نسبه حتى فقال هذه بتيك رواه أحمد وأبو داود \* وعن سالم بن  
الاكوع قال ينادي نحن نسبه وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا فجعل يقول الاما سبق  
الى المدينة هل من مسابق فقلت امانكم كرم كريما ولا تنهاب نهرية قال لا الا ان يكون  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قالت يا رسول الله باي أنت وأمي ذرتي ولا سابق  
الرجل قال ان شئت قال فسبقته الى المدينة محضرا من أحمد ومسلم \* وعن محمد بن علي  
ابن ركانة ان ركانة صار ع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم رواه أبو داود \* وعن أبي هريرة قال ينادي الحبشة يا لعون عند النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم بحراهم دخل عرفاهوى الى الحصباء فخصمهم بها قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم دعهم يا عمر متفق عليه وللبخاري في رواية في المسجدة \* وعن أنس لما قدم  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم يمت الحبشة لقدومه بحراهم فمر بالذات  
متفق عليه \* وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يتبع جماعة  
فقال شيطان يتبع شيطاناً رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وقال يتبع شيطاناً  
حديث عائشة أخرجه أيضا الشافعي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي من  
حديث هشام بن عروة عن أبيه عنها واختلاف فيه على هشام فقبل هكذا وقيل عن رجل  
عن أبي سالم عنها وقيل عن أبيه وعن أبي سالم عن عائشة وحديث محمد بن علي بن ركانة

٣٩ نيل سا الله يوم القيامة المصورون رواه البخاري والنسائي الذين يصورون أشكال  
الحيوانات التي تعبد من دون الله فيجسسونها بخطط أو تشكيب على ألين بالحكمة قاصدين ذلك لانهم يكتفون به فلا يبعد دخولهم  
مدخل آل فرعون أمان لا يقصد ذلك فانه يكون عاصياً بتصوره فقط قال النووي قال العلماء تصوّر الحيوان حرام شديد  
التعزيم وهو من الكفار لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما يعتن أم لغيره وسواء كان في ثوب أو بساط أو  
ذرهم أو دينار أو فلس أو اناه أو حائط أو غيره أو اماناً تصوّر فليس فيه صورة حيوان فليس بحرام اه وقد أكثر قوم من  
النصارى من تصوّر الحيوانات في هذا الزمان الاخبرني كل شيء من المأكولات والمحبوسات والامكنة والاصمعة والاقشة حتى

نصرا الجنب عنه وكان أمر الله قدرا من دونهما ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا  
نساء ورواه البخاري ومسلم وسبب الامتناع كونهم امعة فاحشة اذ فيها مضاهاة لخلق الله وعن عائشة رفته لم يكن يترك  
في بيته شيئا فيه تصالب الانتباه (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله  
تعالى ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (بخلق كذا) أي فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق مثل  
خلقه تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها ٣٠٦ وظاهره يتناول ماله ظل وما ليس له ظل وقد أنكر أبو هريرة رضي الله عنه ما

نقش في سقف الدار) فليخلقوا  
حبة) من قمح (وليخلقوا ذرة) غلة  
والمراد تعجيزهم تارة بتكليفهم  
خلق حيوان وهو أشد وتارة  
بتكليفهم خلق جاد وهو أهن  
ومع ذلك لا قدرة لهم عليه (وزاد)  
ابن فضل (وليخلقوا شجرة) وهو  
قرينة تدل على ان المراد هنا حبة  
من قمح وفي دخول البيت الذي  
فيه الصورة وجهان الأكثر  
على الكراهة وقال أبو محمد  
بالتحریم قال القسطلاني فلو  
كانت الصورة في عمر الدار  
لادخلها كما في ظاهر الجاسات  
ودها ليزها لا يمنع الدخول لان  
الصورة في الموضع وفي الجاس  
مكرمة والحاصل كراهة  
صورة حيوان منقوشة على  
سقف جدار أو وسادة منصوبة  
أو ستر معاق أو ثوب ملبوس وأنه  
يجوز ما على الأرض أو بساط  
يدام أو منقوشة على  
ومقطوع الرأس وصورة شجر  
والفرق ان ما يوطأ يطرح  
مهان مبتذل والمنسوب مرتفع  
يشبه الاصنام وأنه يحرم تصوير

في اسناده أبو الحسن العسقلاني وهو مجهول وأخرجه أيضا الترمذي من حديث أبي  
الحسن العسقلاني عن أبي جعفر محمد بن ركانة وقال غريب وليس اسناده بالقائم وروى  
أبو داود في المراسيل عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بالطجاء فأتى عليه بن يزيد بن ركانة أو ركانة بن يزيد معه غيره فقال يا محمد هل لك  
ان تصارعني فقال ما تشاء من غني فصارعه فصصره فاخذ الشاة فقال ركانة  
هل لك في العود فقال ذلك مرارا فقال يا محمد ما وضع جنبي أحد الى الأرض وما أت  
بالذي تصرعن فاسلم رسول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه غنمه قال الحافظ اسناده صحيح  
الى سعيد بن جبير الأثر عن سعيد المديرك ركانة قال البيهقي وروى موصولا وفي كتاب  
السبق لأبي الشيخ من رواية عبيد الله بن يزيد المصري عن حماد بن عمرو بن دينار عن  
سعيد بن جبير عن ابن عباس مطولا ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة من حديث أبي  
أمامة مطوقا واسنادهما ضعيف وروى عبد الرزاق عن معمر بن يزيد بن أبي زياد  
وأحسبه عن عبيد الله بن الحر قال صارع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا ركانة في  
الجاهلية وكان شديد افتقار شاة بشاة فصصره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عاودني  
في أخرى فصصره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عاودني فصصره النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم الثالثة فقال أبو ركانة ماذا أقول لا هلي شاة كلها الذئب وشاة تهنرت  
في أقول في الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يجمع عليك ان تصرعت  
فنصرمت شذ غنمك هكذا وقع فيه أبو ركانة والصواب ركانة وحديث أبي هريرة الثاني  
في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة البيهقي استشهد به مسلم ووثقه ابن معين ومحمد بن يحيى  
الذهلي والنسائي وقال ابن عدي أرجو انه لا بأس به وقال ابن معين مرة ما زال الناس  
يتقون حديثه وقال العمري ليس بالقوي ونحوه الإمام مالك وقال ابن المديني سألت  
يحيى القطان عن محمد بن عمرو بن علقمة كيف هو قال تريد العشواء أشد فقلت بل أشد  
قال فليس هو بمن تريد قوله حتى اذا أرهقني اللحم أي كثر لحمي قال في القاموس أرهقه  
طعنا ناغشاه اياه وقال رهقه كفر غشبه وفي الحديثين دليل على مشروعية المسابقة  
على الأرجل وبين الرجال والنساء المحارم وان مثل ذلك لا ينافي الوقار والشرف والعلم  
والفضل وعاقب المس فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يترقج عائشة الا بعد الخسبين من

حيوان على الحيطان والسقوف والارض ونسج الثياب اه قلت وكذا تصويره على المراكب  
البحرية الخشبية والحديدية قائم في حكم التماثيل على الحيطان وقد عمت بها البلوى في هذه الازمنة ولا مقر لاحد من  
الحجج من ركوبها عند ارادة السفر للرجوع والعود منه وبالله التوفيق (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب)  
وهو الاخذ بكارم الاخلاق واسمها ما يصح مدقولا وفلا او هو تعظيم من فوقك ولرفق بمن دونك والوقوف مع  
المستحسنيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل هو معاوية بن حيدة (فقال  
يا رسول الله من أحق بحسن صحابي) بفتح الصاد مصدر كالعصبة بمعنى المصاحبة (قال) احق الناس بحسن صحابتي (أمن

قال الرجل يا رسول الله (ثم من قال أمك قال) يا رسول الله (ثم من قال أمك) كروا لأم ثلاثا لمزيد حبهما (قال) الرجل (ثم من قال) صلى الله عليه وآله وسلم في الرابعة (ثم أولك) وفي هذا الإشارة إلى أن الأم تستحق على ولدها النصيب الأول فمن الرجل مقتضاه كما قال ابن بطال أن يكون لها ثلاثة أمثال ما للاب من البراءة وعبودية الحمل ثم الوضع ثم الرضاع وذهب الشافعية إلى أن برهما يكون سواء والحديث بحجة عليهم قال عياض ذهب الجمهور إلى أن الأم تفضل في البر على الأب وقبل يكون برهما سواء ونقله بعضهم عن مالك والشافعية الأول وهذا الحديث أخرجه مسلم ٣٠٧ في الأدب وابن ماجه في الوصايا (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص (رضي الله

عنه) ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وآله) (وسلم) أن من أكبر الكبائر (فيه) أن الكبائر متفاوتة بعضها أكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وإنما كان السب من أكبر الكبائر لأنه نوع من العقوق وهو أساءة في مقابلة إحسان الوالدين وكثيرا أن لعوقهما (أن) يلعن الرجل والديه قبل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه) هو استبعاد من السائل لأن الطبع المستقيم يأبى ذلك (قال) يسب الرجل أباه يسب الرجل يسب أباه ويسب أمه) فيبين أنه وإن لم يتعاطا السب بنفسه فقد يقع منه التسبب فإذا كان التسبب في لعن الوالدين من أكبر الكبائر فالتعريض بلعنهما أشد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود في الأدب والترمذي في البر (عن جبه) بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) لم يذكر المعول فيحمل العموم وفي

عمره ولا فرق بين الخلاء والملاهي في حديث سلمة قوله أن ركعة صارع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه دليل على جواز المصارعة بين المسلم والكافر وهكذا بين المسلمين ولا سيما إذا كان مطلوب الأبطال وكان يرجو حصول خصلته من خصال الخصم بذلك أو كسر سورة كبريته كبر أو وضع مترفع بظواهر الغالبه وكما روى من مصارعة صلى الله عليه وآله وسلم ركعة روى أنه تصارع هو وأبو جهل قال الحافظ عبد الغني ما روى من مصارعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أباجهل لأصله وحديث ركعة أمثل ما روى في مصارعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله يلعنون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهرايم -م فيه جواز ذلك في المسجد كما في الرواية الثانية وحكى ابن التين عن أبي الحسن النخعي أن اللعب بالحواجر في المسجد منسوخ بالقرآن والسنة أما القرآن فقوله تعالى في يوفئ الله أن ترفع وأما السنة فخديث جنبه وأما ساجدهم صبياتكم ومجانينكم وتعقب بأن الحديث ضعيف وليس فيه ولا في الآية تصريح بما ادعاه ولا عرف التاريخ فثبت النسخ وحكى بعض المالكية عن مالك أن لعبهم كان خارج المسجد وكانت عائشة في المسجد وهذا لا يثبت عن مالك فإنه خلاف ما صرح به في طرق هذا الحديث واللعب بالحواجر ليس لعبا مجردا بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد لذلك قال المهلب المسجد موضوع لأهراجة المسلمين فما كان من الأعمال يجمع منفعة الدين وأهله جاز فيه وفي الحديث جواز النظر إلى الله والمباح قوله ودخل عمر الخ قال ابن التين يحتمل أن يكون عمر لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعلم أنه رآهم أو ظن أنه رآهم واستحب أن يمتنعهم -م وهذا أولى لقوله في الحديث يلعنون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون أنكاره لهذه شبهة الانكاره على الغنيتين وكان من شدته في الدين ينكر خلاف الأولى والحد في الجملة أولى من اللعب المباح وأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمكن أن يصد ببيان الجواز قوله فقال شيطان الخ فيه دليل على كراهة اللعب بالحمام وأنه من الله والذي لم يؤذن فيه وقد قال بكراهته جمع من العلماء ولا يعد على فرض انتفاء الحديث تحريمه لأن نسمة فاعله شيطان يدل على ذلك ونسمة الحمامه شيطانة أما لانها سبب اتباع الرجل لها وأنها تفعل فعل الشيطان حيث يتوكل الإنسان بما يبعثه واللعب بهما الحسن ومورتها

الأدب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل للقطعة بلا سب ولا شبهة مع علمه بتحريمها وألا يدخلها مع السابقين وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب وأبو داود في الزكاة والترمذي في البر (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أن الرحم شجنة من الرحمن يكسر الشجر وسكون الجيم بعدهما ونون ويجوز فتح الأول وضعه قال في الفتح رواية وأصله عروق الشجر المشبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الأدبية ويقال الحديث شجون أي يدخل بعضها في بعض وقوله من الرحمن أي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علفة وعند اللساني من حديث عبد الرحمن بن عوف أنا الرحمن خلفت الرحم يمدى وشقت لها اسم من اسمي والمعنى أنها أثر من آثار الرحمه مشبكها

فالقاطع لهامة قطع من رجمة الله وليس المعنى انه من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فقال الله) تعالى زاد الاسماع على لهوا الفاء عطف على محذوف أى فقالت هذه اقام العاتذلك من القطعة فقال الله تعالى (من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم ما يعظمه المحبوب لهجة به الوصال وهو القرب منه واسعافه بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه ليعده قال وكذا القول ٣٠٨ في القاطع وهو كناية عن حرمانه الاحسان وهذا الحديث من افراد قال

الفرط في الرحم التي توصل عامة  
وخاصة فالعامة رحم الدين  
ويجب مواصلة ملتها بالتواضع  
والانصاف والعدل والانصاف  
والقيام بالحقوق الواجبة  
والمستحبة واما الرحم الخاصة  
فتزيد المنفعة على القريب  
وتنفذ أحوالهم والتعاضل  
عن زلاتهم ومنه تفاوت مراتب  
استحقاقهم في ذلك كما في الحديث  
الاقرب فالأقرب وقال ابن أبي  
بجزة تكون صلة الرحم بالمال  
وبالعون على الحاجة وبدفع  
الضرر وبإزالة الوجه بالدعاء  
والمعنى الجامع اتصال ما يمكن  
من الخير ودفع ما يمكن من الشر  
بحسب الطائفة وهذا المعتبر  
إذا كان أهل الرحم أهل  
استقامة فان كانوا كفارا أو  
جارا فإقضاة عنهم في الله هي صلتهم  
بشرط بذل الجهد في وعظهم ثم  
اعلامهم إذا أصرروا أن ذلك  
بسبب تخلفهم عن الحق ولا  
تقطع مع ذلك صلتهم بالدعاء  
بنظره والغيب أن يعودوا إلى  
الطريق المثلى (عن عروبن)

وجودة نعمتها

• (باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك) •

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال اصاحبه تعدل افا حرك فليصدق متفق عليه \* وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اعاب بالترديس يرفكاً عما صنع يده في لطم خنزير ودمه رواه احمد وسلم وأبو داود \* وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اعاب بالترديس عصى الله ورسوله رواه احمد وأبو داود وابن ماجه ومالك في الموطأ \* وعن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اعاب بالكذاب فقد عصى الله ورسوله رواه احمد \* وعن عبد الرحمن الخطمي قال سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل الذي يلعب بالترديس يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ بالتعجب ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي رواه احمد) حديث أبي موسى الاول رجال اسنده ثقات وأخرجه أيضا الحاكم والدارقطني والبيهقي وحديث أبي موسى الثاني قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني وفي اسناده علي بن زيد وهو متروك وحديث عبد الرحمن الخطمي قال احمد ثنا يحيى بن ابراهيم حدثنا الجعفي عن موسى بن عبد الرحمن فذكره وأورده الحافظ في التلخيص من كتاب الشهادات وسكت عنه وقال في مجمع الزوائد فيه موسى بن عبد الرحمن الخطمي ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح قوله فليقل لا اله الا الله في الامر ان حلف باللات والعزى ان يتكلم بكلمة الشهادة دليل على انه قد كفر بذلك وسباني تحقيق المسئلة في كتاب الايمان ان شاء الله قوله فليصدق فيه دليل على المنع من المتابعة لان الصدقة المأمور بها كفارة عن الذنب قال في التماموس وقامره مقامرة وقمارفة مرمه كنصره وتقممه راهنه فغلبه وهو المتقاصر اه فالمراد بالقامر الميسر ونحوه مما كانت تفعله العرب وهو المراد بقول الله تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وكل ما يلجأوا للاعب فيه من غم أو غم فهو ميسر وقد صرح القرآن بوجوب حقه قال الله تعالى انما الخمر والميسر الابية وقد صرح بتحريره السنة كما أتى في

العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم جها را غيبر يقول ان آل  
 أبي فلان كتابه عن اسم علم وجرم الدنيا طي في حواشي بهان المراد آل ابي العاص بن أمية وفي سراج المريدين لابن العربي  
 آل ابي طالب وأيدوه في الفتح بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري  
 عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص رفعه ان ابني ابي طالب رحما الحديث (يسو ابابوليان) المراد كما قال  
 السفاقي من لم يرد لم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض وحله الخطابي على ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين  
 (انما ولي الله وصالح المؤمنين) من صلح منهم اي من احسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل العمارة وهو واحد

أريد به الجمع **كقولك لا تقبل هذا** المالح من الناس تريد الجنس وقيل أصله صالح وخذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لا أوالى أحد النترابة وإنما أحب الله لما له من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه الله وأوالى من أوالى بالإيمان والصلاح سواء كان من ذوى رحمى أم لا ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصلة الرحم قال النووي معنى الحديث أن ولي من كان صالحا وإن بعد معنى نسبه وليس ولي من كان غير صالح وإن قرب من نسبه وقال القرطبي فائدة الحديث انقطاع الولاية بالدين بين المسلم والكافر ٣٠٩ ولو كان قريسا حيا وقال ابن بطال أن يجب في

هذا الحديث الولاية بالدين ونهاها عن أهل رحمه وإن لم يكونوا من أهل دينه فذل ذلك على أن النسب يحتاج إلى الولاية التي تقع به الموارثة بين المتناسبين وإن الأقارب إذا لم يكونوا على دين واحد لم يكن بينهم نوارث ولا ولاية قال ويستفاد من هذا أن الرحم المأمور بصلتها والمتوعده على قطعها هي التي شرع لها ذلك وأما من أمر بقطعها من أجل الدين فيستثنى من ذلك ولا يلحق الوعيد من قطعها لأنه قطع من أمر الله بقطعها لكن لو وصلوا بما يباح من أمر الدنيا كان فضلا كما دعا صلى الله عليه وآله وسلم أقرش بعد أن كانوا كذوب فدعا عليهم بالقطع ثم استشفعوا به فراقهم لما سألوه برحمتهم فرحمهم ودعا لهم هم اه وتغيبه في الفتح في موضعين أحدهما نصرة النبي على من ليس على الدين وظاهر الحديث أن من كان غير صالح في أعمال الدين دخل في التقي أيضا لتقيسده الولاية بقوله وصالح

الباب الذي بعده هذا قوله من لعب بالترديد قال النووي التردد شيء هو التردد بمعنى معرب وشعر معناه حلوك وكذا في النهاية وقيل هو خشبة قصيرة ذات فصوص يلاعب بها وقيل انما يسمى بذلك الاسم لأن واضعه اردشير بن بابك من ملوك الفرس قال النووي وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالترديد وقال أبو اسحق المروزي يكره ولا يحرم قيل وسبب تحريمه أن وضعه على هيئة النعل بصورة شمس وقر وتاثيرات مختلفة تحدث عند اقترانات أوضاعه ليدل بذلك على أن أقضية الأمور كلها مقدرة بقضاء الله ليس للكسب فيها مدخل وهذا لا ينظر إلا لعب به ما يقتضى له به والتشبه بقوله فكأنما صبيغ يده في لحم خنزير الخ فيه إشارة إلى التحريم لأن التلوث بالنجاسات من المحرمات وقوله فقد عصى الله ورسوله تصرح بما يفيد التحريم قوله من لعب بالله كعب هي فصوص التردد وقد كرهها عامة الصحابة وروى أنه رخص فيها ابن مفضل وابن المسيب على غير قرار واختلاف في الشطرنج قال النووي مذهبنا أنه مكروه وليس بجرام وهو مروى عن جماعة من التابعين وقال مالك وأحمد هو حرام قال مالك هو شر من التردد وألهى وروى ابن كثير في إرشاده أن أول ظهور الشطرنج في زمن الصحابة وضعه رجل هندي يقال له صفة قال وروى البيهقي من حديث جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا قال في الشطرنج هو من الميسر قال ابن كثير وهو منقطع جيد وروى عن ابن عباس وابن عمر وأبي موسى الأشعري وأبي سعيد وعائشة أنهم كرهوا ذلك وروى عن ابن عمر أنه شر من التردد كما قال مالك وحكى في ضوء التمارين ابن عباس وأبي هريرة وابن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وابن جبير أنهم أباحوه وقد روى في تحريمه أحاديث أخرج الديلمي من حديث وائل بن أوفى عن الله في كل يوم ثلثمائة نظرة ولا ينظر فيها إلى صاحب الشاه وفي لفظ يرحمهم عاباده ليس لأهل الشاه فيها نصيب يعني الشطرنج وأخرج من حديث ابن عباس يرفعه إلا أن أصحاب الشاه في النار الذين يقولون قتلت والله شاهك وأخرج الديلمي أيضا عن أنس يرفعه صاعون من لعب بالشطرنج وأخرج ابن حزم وعبدان ماعور من لعب بالشطرنج والمناظر اليهم كالأكل لحم الخنزير من حديث جميع بن مسلم وأخرج الترمذي عن علي بن مروان عن أبيه عن الناس زمان يلاعبون بها ولا يلاعب بها إلا كل جبار والجارى البار وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن

المؤمنين والثاني أن صلة ترحم المكافر يعني تقيمه لها بما إذا أنس منه رجوعا عن الكفر أو جنى أن يخرج من صلبه مسلم كما في الصورة التي استدلل بها وهي دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقرش بالتحصب وعلى نحو ذلك فيحتاج من يترخص في صلة رحمه الكافر أن يفتدى من ذلك وأما من كان على الدين لا كنهه في الأعمال منه فلا يشارك الكافر في ذلك (ولكن لهم) أي لا كل أبي فلان (رحم) قرابة (أبلاها) بفتح الهمزة وضم الباء الموحدة ونشيد اللام المضعومة (بيلاها) يعني أصلها بصلتها قال في شرح المشكاة فيه مما عرفت واشتهر شبهة الرحم بأرض إذا بات بالمسحق بلاها أزهرت وأثمرت ورؤى في أغارها أثر النضارة وأثمرت الحجة والصفاء وإذا تركزت غير في سبب وأجذبت فلم تترك إلا العداوة والقطيعة



ولسلم عن أبي هريرة قال لما نزلت وأنذر عشيرتكم من النار فأتى لأملأكم من الله شيئا غير أن ليكم رجاسا أبلاها يلا لها أو أصله عند البخاري إلى أن قال يا فاطمة أنت قدي نفسك من النار فأتى لأملأكم من الله شيئا غير أن ليكم رجاسا أبلاها يلا لها أو أصله عند البخاري بدون هذه الزيادة (عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس الواصل بالمكافئ) أي الذي يعطى لغيره نظيره ما أعطاه ذلك الغير. وأخرج عبد الرزاق عن عمرو وقفا ليس الوصل أن تصل من وصلك ذلك القصاص ولكن الوصل أن تصل من قطعك ٣١٠ (ولكن الواصل) تخفيف نون لكن (الذي إذا قطعت) بفتح تاء مبتدأ للفاعل ولا ي

ذرقطعت بضم أوله وكسر تائه  
مبيناً للجهول (رجعه وصلها)  
أي الذي إذا منع أعطى والواصل  
ثلاثة مواصل ومكانى وقاطع  
فالواصل من يتفضل ولا يتفضل  
عليه والمكانى الذي لا يزيد في  
الإعطاء على ما أخذ والتقاطع  
الذي يتفضل عليه ولا يتفضل  
وهذا الحديث أخرجه أبو داود  
في الزكاة والتمسدى في البر  
(عن عائشة رضى الله عنها)  
قالت جاء أعرابي إلى النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم قال  
الحافظ يحتمل أن يكون هو  
الأقرع بن حابس ووقع مثل  
ذلك لعيشة بن حصن أخرجه أبو  
يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات  
وفي كتاب الأغاني لأبي الفرج  
الأصمعي أنى باباً ناداه عن أبي  
هريرة أن قيس بن عاصم دخل  
على النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وذكر قصة شبيهة بالنظر  
حديث عائشة ويحتمل التعدد  
(فقال تقبلون الصبيان فما  
تقبلهم) وعند مسلم لم يقل أنهم  
قال لكلمات قبل (فقال النبي

على كرم الله وجهه أنه قال النهر والشاطئ من المسير وأخرج عنه عبد بن حميد أنه  
قال الشاطئ من مسير الحجج وأخرج عنه ابن عساکر أنه قال لا يسلم على أصحاب النردشير  
والشاطئ قال ابن كثير والاحاديث المروية فيه لا يصح منها شيء ويؤيدها ما تقدم  
من أن ظهوره كان في أيام الصحابة وأحسن ما روى فيه ما تقدم عن علي كرم الله وجهه  
وإذا كان بحيث لا يخلو أحد اللادعين من غم أو غم فهو من القمار وعليه يحمل ما  
قاله علي أنه من المسير والجوزون له قالوا إن فيه فائدة وهي معرفة تدبير الحروب  
ومعرفة المسكيد فاشبهه السبق والرى قالوا وإذا كان على عوض فهو كالرهان وقد  
تقدم حكمه ولا نزاع أنه نوع من اللهو الذي نهى الله عنه ولا ريب أنه يلزمه إغفار  
الصدور وتأثر عنه العداوات وتفتأ منه المخاصمات فطاب الخبء لنفسه لا يشغل  
بما هذا شأنه وأقل أحواله أن يكون من المشتبهات والمؤمنون وقافون عند الشبهات  
وفي الشفاء للأمير الحسين قبل آخر الكتاب بخمسة وثلاث ورق عن علي عليه السلام أنه أمر  
بختار بق رقة الشاطئ وأقامه كل واحد من لعبها معقولا على فرد رجل إلى صلاة  
الظاهر ثم ذكر غير ذلك

\*(باب ما جاء في آله اللهو)\*

(عن عبد الرحمن بن غنم قال حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري سمع النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف  
أخرجه البخاري \* وفي النظر أبشر بن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على  
رؤسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير  
رواه ابن ماجه وقال عن أبي مالك الأشعري ولم يشك والمعازف الملاهي قاله الجوهري  
وغیره \* وعن نافع أن ابن عمر سمع صوت زمارة راع فوضع أصبعيه في أذنيه وعدل  
راحلته عن الطريق وهو يقول يا نافع أسمع فأقول نعم فيمضي حتى قلت لا فرفع يده وعدل  
راحلته إلى الطريق وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع زمارة راع فصنع  
مثل هذا رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه \* وعن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قال إن الله حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر حرام رواه أحمد

صلى الله عليه وآله وسلم أو أملاك لأن نزاع الله من قلبك الرحمة) أي لا أقدر أن أجعل لرحمة في قلبك  
بعد أن نزعتها الله منه وهذا الحديث من أفراد وفيه أن تقبيل الصبيان من الرحمة (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
قال قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سي) من هو وزن (فإذا أمر أمتي السي) لم يعرف الحافظ اسمها (تجأ ثديها)  
أي سال منه اللبن وقال في الفتح أي سم. لأن تجأ (تسمى) وفي لفظ تبني من الاستغناء وهو الطلب قال عياض وهو وهم وقال  
النووي كلاهما صواب أي تسمى بسرعة تطلب ولدها الذي فقدته قال القرطبي لأخفاء بحسن رواية تسمى ووضوحها ولكن  
لرواية تبني وجها وهي تطلب ولدها قال النووي فهي ساعية وطالبة ولدها (إذا وجدت صبياني السبي أخذته فاصدته

يطمن أو أرضعته) قال الحافظ كذا الجميع واسلم وحذف منه شيء روية الاسماعيل ولفظه اذا وجدت صبياني السبي  
أخذته فأرضعته فوجدت صبياً فأخذته فالزمته بطنهما وعرف من سباقه انها كانت قد نبتت صبيها وتضررت بأجتماع اللبن  
في ثديها فكانت اذا وجدت صبياً أرضعته ليخف عنها فلما وجدت صبياً بعينه أخذته فالتزمته ولم أقف على اسم الصبي ولا  
على اسم أمه ٥٨ (فقال أنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أترون هذه) المرأة (طارحة ولها) هذا (في المارقلنالا) تطرحه  
(وهي قد دعتني أن لا تطرحه) أي لا تطرحه غير مكرهة أبداً (فقال) ٣١١ صلى الله عليه وآله وسلم (لله) بفتح اللام للتاكيد

(أرحم بعباده) المؤمنين (من هذه)  
المرأة (بولدها) هذا وحكي الشيخ  
ابن أبي جرة احتمال تعميمه حتى  
في الحيوانات والحديث أخرجه  
مسلم في التوبة قال في الفتح كان  
المراء بالعبادتها من مات على  
الاسلام وكذا من شاء ادخله الجنة  
من لم يبق من مرتكب الكبائر  
قال ابن أبي جرة لفظ العباد عام  
ومعناه خاص بالمؤمنين كقوله  
تعالى ورحمتي وسعت كل شيء  
فسأ كتبها للذين يتقون فهى  
عامة من جهة الصلاحية  
وخاصة بمن كتب له وفيه إشارة  
لأنه ينبغي للمؤمن أن يجعل تعلقه  
في جميع أمور الله وحده وأن  
كل من فرض أن فيه رحمة ما  
حتى يتصلد لاجلها قاله سبحانه  
وتعالى أرحم منه فليقتصد العاقل  
لحاجته من هو أشد لرحمة وفي  
الحديث جواز نظر النساء  
المسيبات لانه صلى الله عليه  
وآله وسلم لم ينه عن النظر للمرأة  
المذكورة بل في سياق الحديث  
ما يقتضى اذنه في النظر اليها  
وفيها ضرب المثل بما يدرك

وأبو داود \* وفي لفظ ان الله حرم على أمي النحر والميسر والمزور والنكوبة والقنين رواه  
احمد) حديث أبي مالك الاشعري باللفظ الذي ساقه ابن ماجه هو من طريق أبي حمير  
عن ثابت بن العطاء وأخرجه أبو داود وصححه ابن حبان وله شواهد وحديث ابن عمر  
الاول أورد الحافظ في التلخيص وسكت عنه قال أبو علي وهو الاولوى سمعت أبا داود  
يقول وهو حديث منكر وحديثه الثاني سكت عنه الحافظ في التلخيص أيضاً وفي  
استاده الوليد بن عبد الله الراوى له عن ابن عمر قال أبو حاتم الرازى هو مجهول وقال ابن  
يونس في تاريخ المصريين انه روى عنه يزيد بن أبي حبيب وقال المنذرى ان الحديث  
معلول ولكنه يشبهه لأنه ما أخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان والبيهقى من حديث ابن  
عباس بنحوه وسبقنا وأخرجه أحمد من حديث قيس بن سعد بن عبادة قوله يستحلون  
الحرم بطنه ابن فاسر بالماء المهملة المكسورة والراء الخفيفة وهو النرج قال في الفتح  
وكذا هو في معظم الروايات من صحيح البخارى ولم يذكروا عياض ومن تبعه غيره وأعرب  
ابن التين فقال انه عند البخارى بالمجهتين وقال ابن العربى هو بالمجهتين تصحيف وانما  
روىناه بالمهملتين وهو الفرج والمعنى يستحلون الزنا قال ابن التين يريد ان كتاب الفرج  
لغيره وحكى عياض فيه تشديد الراء والتخفيف هو الصواب ويؤيد الرواية بالمهملتين  
ما أخرجه ابن المبارك في الزهد عن علي بن مروان باللفظ يوشك ان تستحل أمي فزوج النساء  
والحرير ووقع عند الداودى بالمجهتين ثم تعقبه بأنه ليس بمعفوظ لان كثير من الصحابة  
ابسوه وقال ابن الاثير المشهور في روايات هذا الحديث بالاعجم وهو ضرب من  
الابريسم وقال ابن العربى انظر بالمجهتين والتشديد مختلف فيه فالأقوى حله وليس  
فيه وعيد ولا عقوبة بالاجماع وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الباباس قوله  
والمعازف بالعين المهملة والراء بعددها فاجمع معزة بفتح الزاى وهى آلات الملاهى  
ونقل القرطبي عن الجوهري ان المعازف الغناء والذى في مصاحبه انه اللهو وقيل  
صوت الملاهى وفي حواشى المصاطفى المعازف الدفوف وغيره مما يضرب به ويطلق  
على الغناء عزف وعلى كل ارب عزف قوله زماره قال في القاموس والزماره كجبانة  
مايزمره كالزمار قوله فبمع مثل هذا فيه دليل على ان المشرع لم ينع الزماره  
ان يصنع كذلك واستشكل اذن ابن عمر لنافع بالسمع ويمكن ان اذالك لم يبلغ الحليم

بالحواس لما لا يدرك به المحصل معرفة الشيء على وجهه وان كان الذي ضرب له المثل لا يحاط بمحققته لان رحمة الله  
لا تدرك بالعقل ومع ذلك نقر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاسماعين بحال المرأة وفيه جواز ارتكاب أخف الضررين  
لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينه المرأة عن ارضاع الاطفال الذين أرضعتهم مع احتمال أن يكبر بعضهم فيتزوج بعض من  
أرضعتهم المرافعة لكن لما كانت حاجة الارضاع ناجزة وما يجنب من المحرمية متوهم اغتر وفيه ان الكفار يخاطبون  
بفروع الشريعة وقد يستدل به على عكس ذلك ٥٨ ملخصاً ولا يخفى ما فيه ٥٨ كلام الحافظ (عن ابى هريرة رضى الله  
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي حديث سلمان عنده صلى الله عليه وآله وسلم ان الله

خلق مائة درجة يوم خلق السموات والارض كل درجة طباق ما بين السماء والارض الحديث وخلق بمعنى اخترع وأوجد والمراد بقوله كل درجة طباق ما بين السماء والارض التعظيم والتكثير وقد ورد التعظيم بهذا اللفظ في اللغة والشرع كثيرا كما في الفتح قال في الكواكب رجمة الله غير متناهية لامتائه ولا مائتان لكنهما عبارة عن القدرة المتعلقة بإيصال الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناه خضرة في مائة على سبيل التمثيل تسميهم بالدرجة وقوله لا لما عندنا وتكثير ما عندنا سبحانه وتعالى قال القسطلاني وهل المراد بالمائة ٣١٢ التكثير والمبالغة والحقيقة فيحتمل أن تكون مناسبة له بدو ج الجنة

والجنة هي محل الرحمة فكانت كل درجة بأمر درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة الا برجمة الله فمن نالته منها رجمة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلامهم من حصلت له جميع الأنواع من الرحمة (فأمسك) تعالى (عنده تسعة وتسعين جراً) وسلم وأخر عنده تسعة وتسعين رجمة وأنزل في الارض جزءاً واحداً القياس وأنزل إلى الارض لكن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض أوفيه تضمين فعل والغرض منه المبالغة يعني أنزل رجمة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطاء أنزل منها رجمة واحدة بين الجن والانس والملائم قال القرطبي هذا نص في أن الرحمة يراد بها امتعاق الارادة لانفس الارادة وانها راجعة إلى المنافع والنعم (فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع القوس حافرها) هو كإطلاق الشاة (عن ولدها خشية ان تصيبه) أي خشية الاصابة وفي رواية عطاء

وسبق بيان وجه الاستدلال به والجواب عليه قوله والميسر هو القمار وقد تقدم قوله والكو به يضم الكاف وسكون الواو ثم باء واحدة قيل هي الطبل كما رواه البيهقي من حديث ابن عباس وبين ان هذا التفسير من كلام علي بن بزيمة قوله والغبيراء يضم الغين المجهمة قال في التلخيص اختلف في تفسيرها فقيل الطنبور وقيل العود وقيل الربط وقيل مزرب صنع من الذرة أو من القمح وبذلك فسره في النهاية قوله والمزرب كسر الميم وهو نبيذ الشعير قوله والتقنين هو لعبة للروم يتناصرون بها وقيل هو الطنبور بالبخشمية كذا في مختصر النهاية وقد استدل المصنف بهذه الاحاديث على ما ترجم به الباب وسبق في الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر حرام رواه أحمد والكو به اطبل قاله سفيان عن علي بن بزيمة وقال ابن الاعرابي الكوبة النرد وقيل الربط والتقنين هو الطنبور بالبخشمية والتقنين الضرب به قال ابن الاعرابي \* وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الامه خسف ومسخ وقد في فقال رجل من المسلمين يا رسول الله ومتى ذلك قال اذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتخذتني مدولاً والامانة مغشواً والزكاة مغشواً والنعم الغمر الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وادنى صديقه وأقرب أباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القيس له فاستقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شربه وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامه أهلكوا فليرقبوا عند ذلك ربحاً حراماً وزلزلة وخسفاً ومسخاً وقد فاء آيات تتابع كنظام بالقطع سلكه فتتابع بعضه بعضاً رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب \* وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تبت طائفة من أمتي على أكل وشرب ولهو ولهيب ثم يصبحون قروداً وخنازير وتبعث على أحيائهم أحيائهم يريح أنفسهمهم كأنفس من كان قبلكم باستحلالهم الخمر وشربهم بالدقوف واتخاذهم القينات رواه أحمد وفي اسناد

فيها بنة اطنون وبها يترحمون ويهبط الوحش على ولده وفي حديث سلمان فيه ان تعطف الوالد على ولدها والوحش والطير بعضهم على بعض وزاد انه يكملها يوم القيامة مائة درجة بالرجة التي في الدنيا وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً وفيه إشارة إلى ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون بها أيضاً وصريح بذلك المهلب فقال الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتعافون بها يوم القيامة التبعات بينهم ويجوز ان يستعمل الله تلك الرحمة فيهم فيرحمهم بأسوى رحمة التي وسعت كل شيء وهي التي من صفة ذاته ولم يزل موصوفهم فيها فهي التي يرحمهم ازاندا على الرحمة التي خلقها لهم قال ويجوز أن يكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه هي التي عنده لا تكونه

فرقد

المستغفرين ان في الارض لان استغفارهم اهم دال على ان نفوسهم الرحمة لاهل الارض قال الحافظ قلت وحاصل كلامه  
يعنى المهلب ان الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي التي لا تعدد ورحمة من صفة الفعل وهي المشار اليها هنا ولكن  
ليس في شيء من طرق الحديث دليل على ان التي عنده الرحمة واحدة بل انفتحت جميع الطرق على ان عنده تسعة وتسعين رحمة  
وزاد في حديثه ان ان يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا فتعد الرحمة بالنسبة الى الخلق وقال القرطبي مقتضى هذا  
الحديث ان الله علم ان انواع النعم التي ينعم بها على خلقه مائة نوع فانهم ٣١٣ عليهم في هذه الدنيا ينوع واحد انتظمت به

مصالحهم وحصلت به مصافقهم  
فاذا كان يوم القيامة لكل اعباده  
المؤمنين ما بقي في قبلة مائة  
وكلمها للمؤمنين واليه الاشارة  
بقوله تعالى وكان بالمؤمنين  
رحمة فان رحمة من ابقية المبالغة  
التي لا شيء فوقها وبقية منهم من هذا  
ان الكفار لا ياتي لهم حظ من  
الرحمة لان جنس رحمت الله  
ولامن غيرا اذا اكمل ما كان في  
علم الله من الرحمت للمؤمنين  
والله الاشارة بقوله تعالى  
فما كتبها للذين يتيقنون الآية  
قال ابن ابي جرة في الحديث ادخل  
السرور على المؤمنين لان العادة  
ان النفس يكمل فرحها بما رغب  
لها اذا كان معها لو ما عما يكون  
موجودا وفيه الحث على الايمان  
واتساع الرجاء في رحمت الله  
تعالى المدخرة وقد وقع في آخر  
حديث سعيد المقبري في الرقاق  
فلو يعلم الكافر بكل ما عنده الله  
من الرحمة لم يياس من الجنة  
وأوردته مسلم من طريق العلاء  
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي  
هريرة (عن اسامة بن زيد

فرقد السجني قال أحمد ليس يتقوى وقال ابن معين هو ثقة وقال الترمذي تكلم فيه يحيى  
ابن سعيد وقد روى عنه الناس وعن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن  
أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله بعثني رحمة وهدي للعالمين  
وامرني ان الحق الزامير واليكارات يعنى البرابط والمعازف والاوثان التي كانت تعبد  
في الجاهلية رواه أحمد قال البخاري عبيد الله بن زحر ثقة وعلي بن يزيد ضعيف والقاسم  
ابن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن ثقة وهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
لا تتبعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعاموهن ولا خيرة في تجارة فيهن وعنهم حرام في مثل  
هذا انزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله الى آخر  
الآية رواه الترمذي ولا جد معناه ولم يذكر نزول الآية فيه ورواه الحميدي في مسنده  
واقطبه لا يحل ثمن المغنية ولا يبيعها ولا شراؤها ولا الاسماع اليها) حديث ابن عباس  
قد تقدم انه أخرجه أيضا أبو داود وابن حبان والبيهقي وحديث عمران بن حصين قال  
الترمذي بعد اخرجه عن عباد بن يعقوب السكوني حدثنا عبد الله بن عبد القدوس  
ع الاعث عن هلال بن يساف عن عمران ماقطه وقد روى هذا الحديث عن الاعمش  
عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل وهذا حديث غريب  
وحديث أبي هريرة قال الترمذي بعد ان أخرجه من طريق علي بن حجر حدثنا محمد بن  
يزيد اسطى عن المسلم بن سعيد عن رميح الجذامي عنه ماقطه وفي الباب عن علي وهذا  
حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه وحديث علي هذا الذي أشار اليه هو  
ما أخرجه في مسنده قبل حديث أبي هريرة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم اذا قلت أمي خمس عشرة خلة حل بها البلاء وفيه وشرب الخمر  
ولبس الحرير واتخذت القيمان والمعازف وقال بعد تعداد الخصال هذا حديث غريب  
لانعرفه من حديث علي الا من هذا الوجه ولا نعلم أحدا رواه عن يحيى بن سعيد  
الانصاري غير القدر بن فضالة والقريظ بن فضالة قد تكلم فيه بعض أهل الحديث  
وضعه من قبل حفظه وقد روى عنه وكيع وغير واحد من الأئمة انتهى وحديث أبي  
امامة الاول والثاني قد تكلم المصنف عليهما وحديثه الثالث قال الترمذي بعد

٤٠ نيل  
رضي الله عنهم ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذني فيقعدني  
على نخله ويقعد الحسن بن علي (على نخله الاخرى) واستشكل بأن اسامة أسن من الحسن يكثير لانه صلى الله عليه وآله وسلم  
أمره على حبش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيها قبل عشر من سنة حينئذ وكان سن الحسن اذئذ ثمان سنين وأجيب  
باحتمال ان يكون ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسامة قراهق والحسن ابن سنين مثلا فيكون اقعدا اسامة على  
نخله فهو مرض اصابه فمرضه بنفسه الشريفة ما يزيد محبته له وجاء الحسن فاقدته على الاخر وان اقعدها ما ليس في وقت  
واحد او غير عن اقعاده بهذا نخله ينظر في مرضه بقوله فيقعدني على نخله مبالغة في شدته قربه منه (ثم يضيء ما ثم يقول

اللهم ارحمهما) على الجزم اى صل خيرك اليهما (فانى ارحمهما) اى ارق لهما واؤلف عليهما (عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) فى صلاة وقام معه فقال اعرابى) هو ذو الحليو يصرة العياضى وقيل الاقرع ابن حابس (وهو فى الصلاة اللهم ارحنى وسعدا ولا ترجم معناه اذ قال سلم النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) من الصلاة) قال للاعرابى لقد حجرت اى ضبقت (واسما) وخصصت ما هو عامير يد عليه الصلاة والسلام رحمة الله عز وجل التى وسعت كل شئ والحديث من افراده وآخرجه ابن ماجه ٣١٤ وصححه ابن حبان من وجه آخر عنه قال دخل اعرابى المسجد فقال اللهم اغفرلى ولحمى ولا تغفر لاحد

معناه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد احتظرت واسما ثم نهى الاعرابى فبال فى ناحية المسجد الحديث قال ابن بطلال أنكسر صلى الله عليه وآله وسلم على الاعرابى لكونه بجعل برجة الله تعالى على خلقه وقد أثنى على من فعل خلاف ذلك حيث قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ومعنى قوله فى رواية اخرى احتظرت امتنعت مأخوذ من الخطار بكسر أوله وهو الذى يمنع كذا فى النسخ (عن النعمان بن بشير رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) لم ترى المؤمنين فى تراحمهم) (ان يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لا بسبب آخر (وقادهم) بتشديد الدال اى تواصلاهم الجالب للحبة كالترار والتمادى (وتعاطفهم) بان يعين بعضهم بعضا يعطف طرف الثوب عليه ليتويه (كمثل الجسد) بالنسبة الى

اخرجه انما يعرف مثل هذا من هذا الوجه وقد تكلم بعض أهل العلم فى علي بن يزيد وضعفه وهو شامى انتهى وأخرجه أيضا ابن ماجه وسعيد بن منصور والواحدى وعبيد الله بن زحر قال أبوهم رانه صاحب كل معضلة وقال ابن عيينه ضعيف وقال مرة ليس بشئ وقال ابن المدينى منكر الحديث وقال الدارقطى ليس بالقوى وقال ابن حبان روى موضوعات عن الثابت واذا روى عن علي بن يزيد فى باطامات وفى الباب عن ابن مسعود عند ابن أبي شبة باسناد صحيح انه قال فى قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو والله الغناء وأخرجه الحاكم والبيهقى وصححه وأخرجه البيهقى أيضا عن ابن عباس بلقظ هو الغناء واشباهه وفى الباب أيضا عن ابن مسعود عند أبي داود والبيهقى مر فوعا بلقظ الغناء ثبت الاتفاق فى القلب وفيه شيخ لم يسم رواه البيهقى موقوفا وأخرجه ابن عدى من حديث ابي هريرة وقال ابن طاهر اصح الاسانيد فى ذلك انه من قول ابراهيم وأخرج أبو يعقوب محمد بن اسحق النيسابورى من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قعد الى قينة يسمع صبا فى اذنه الا تلك واخرج ايضا من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يتغنى من الليل فقال لا صلاة له لا صلاة له لا صلاة له واخرج ايضا من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال استمعوا الملاهى معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وروى ابن غيلان عن علي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بعثت بكسر المزامير وقال صلى الله عليه وآله وسلم كسب المغنى والمغنية حرام وكذا رواه الطبرانى من حديث عمر بن مرفوعا عن القينة صحت وغناها حرام وأخرج القاسم بن سلام عن علي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ضرب الدف والطبل وصوت الزمارة وفى الباب أحاديث كثيرة وقد وضع جماعة من أهل العلم فى ذلك مصنفات ولكنه ضاع عنها جميعا بعض أهل العلم حتى قال ابن حزم انه لا يصح فى الباب حديث أبدا وكل ما فيه فوضوح وزعم ان حديث أبى عامر أو أبى مالك الاشعرى المذكور فى أول الباب منقطع فيما بين البخارى وهشام وقد وافقه على تضعيف الحديث الباب من سياتى قريبا قال الحافظ فى الفتح وأخطأ فى ذلك يعنى فى دعوى الانقطاع من وجود الحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح والبخارى قد ينعى على مثل ذلك لكونه قد ذكر

جميع اعضائه ومثله بفكته (اذا اشتكى عضوا) منه (قد اعى له سائر جسده) (بما يعرضه بعضا الحديث الى المشاركة) (بالسهر) لان اللم يمنع النوم (والجنى) لان فقد النوم يغيرها والحاصل ان مثل الجسد فى كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب قاله ابن أبي جرة وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لقرب المعانى للافهام وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الادب أيضا قال عياض فيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضا (عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) قال ما من مسلم لم غرس غرسا فاكل) باللفظ الماضى كغرس (منه انسان اودابة) من عطف العام على الخاص ان كان المراد

مادب على الارض ومن عطف الجنس على الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة قال في الفتح وهو الظاهر هنا (الا كانه صدقة) وان لم يقصد ذلك عينا قال ابن أبي جرة يدخل الغارس في عموم قوله انسان فان فضل الله واسعه وفيه التنويه بقدر المؤمن وانه يحصل له الاجر وان لم يقصد اليه عينا وفيه الترغيب في التصرف في على انسان العلم والحض على التزام طريق الصالحين والارشاد الى ترك المقاصد الفاسدة والترغيب في المقاصد الصالحة الداعية الى تكثير الثواب وان تهاطى الاسباب التي اقتضتها الحكمة الربانية من محاربة هذه الدار لا ينافي العبادة ولا طريق ٣١٥ الزهد ولا التوكل وفيه التصريح على تعلم

السنة ليعلم المرء ماله من الخير فيرغب فيه لان مثل هذا القصد المذكور في القبرس لا يدرك الا من طريق السنة وفيه اشارة الى ان المرء قد يصل اليه من الثمر ما لم يعلم به ولا يقصد اليه فيحصل من ذلك لانه لما جاز حصول هذا الخير فهذا الطريق جاز حصول مقابله انتهى (عن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال من لا يرحم) بالبناء للفاعل من روع على ان من موصولة والخم على تضمه بمعنى الشرط الخلق من مؤمن وكافر وبه اسم مملوكة وغيرها كان يتعاهدهم بالاطعام والسقي والتعفيف في الحبل وترك التعدي بالضرب في الدنيا (لا يرحم) في الآخرة بالبناء للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في الارض لا يرحم من في السماء قال ابن أبي جرة يحتل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامتثال او امر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لا ليس له عند الله عهد فتكون

الحديث في موضع آخر من كتابه وأطال الكلام على ذلك بما يشفي قوله الكبريات جمع كبر قال في القاموس في مادة ك ب ر والطبل الجمع كبروا كبروا انتهى والربط العود قال في القاموس الربط بكعشر مررب ربط اي صدر الاو لانه يشبهه انتهى وقد اختلف في الغناء مع آله من آلات الملاهي ويدونها فذهب الجوهري الى التحريم مستدين بما سلف وذهب اهل المدينة ومن وافقه من علماء الظاهر وجماعة من الصوفية الى الترخيص في السماع ولوع العود والبراع وقد حكى الاستاذ ابو نصر البغدادي الشافعي في مؤلفه في السماع ان عبد الله بن جعفر كان لا يرى بالغناء باسا ويعوغ الا لحن الجوارية ويسمعها منهم على اوتارهم وكان ذلك في زمن امير المؤمنين على رضى الله عنه وحكى الاستاذ المذكور من ذلك ايضا عن القاضي شريح وعبد بن المديب وعطاء بن أبي رباح والزهرى والشعبي وقال امام الحرمين في النهاية وابن أبي الدم نقل الاثبات من المؤرخين ان عبد الله بن الزبير كان له جوارع وادوات وان ابن عمر دخل عليه والى جنبه عود فقال ما هذا يا صاحب رسول الله فناولوه اياه فنام له ابن عمر فقال هذا ميزان شامى قال ابن الزبير يوزنه العقول وروى الحافظ ابو محمد بن حزم في رسالته في السماع بسنده الى ابن سيرين قال ان رجلا قدم المدينة بجوارق فقبل على عبد الله بن عمرو فبين جارية تضرب بخمار رجل فداومه فلم يمتهم شيئا قال اطلق الى رجل هو امثل لك يمان هذا قال من هو قال عبد الله بن جعفر فعرضه عليه فامر جارية منهم فقال لها خذى العود فاخذته فغنت فبايعه ثم جاء الى ابن عمر الى آخر القصة وروى صاحب العقد العلامة الاديب ابو عمر الاندلسي ان عبد الله بن عمرو دخل على ابن جعفر فوجد عنده جارية في جحرها عود ثم قال لابن عمر هل ترى بذلك باسا قال لا باس بهذا وحكى الماوردي عن معاوية وعمر بن العاص انهما سمعا العود عند ابن جعفر وروى ابو الفرج الاصبهاني ان حسان بن ثابت سمع من عزة الميلاء لغنا بالزهر بشعر من شعره وذكريا العباس المبرد نحو ذلك والمزهر عند اهل اللغة العود وذكرا الادفوى ان عمر بن عبد العزيز كان يسمع من جوارية قبل الخلقة ونقل ابن السمعاني الترخيص عن طاوس ونقوله ابن قتيبة وصاحب الامناع عن قاضي المدينة سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الزهرى من التابعين ونقله ابو يعلى الخليلي في الارشاد عن عبد العزيز بن

الرجة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أى لا يشاب الامن عمل صالحا في اطلاق رجعة عباد في مقابلة رجعة الله نوع مشاكلة وهذا الحديث أخرجه البزارى ايضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى الله عليه وآله وسلم ومسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وهو عند الطبراني بالنظ من لا يرحم من في الارض لا يرحم من في السماء وله من حديث ابن عمر ورواه ارحم من في الارض يرحمك من في السماء ورواه ثقات قاله في الفتح وهو في حديث ابن عمر وعنه ابي داود والترمذى والحاكم بلفظ ارحم من في الارض يرحمك من السماء قال الحافظ وهذا الحديث قد انتمر بالسلسل بالاوية وفي حديث الانشعث ابن قيس عند الطبراني في الاوسط من لا يرحم المسلمين ان يرحمه الله قال ابن بطال فيه الحس على استعمال الرجعة لجميع الخلق



فيمتحن المؤمن ان يتقنه قد نفسه في هذه الواجهة كلها - اقصر فيه بل الى الله تعالى في الاعانة عليه (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مازال جبريل يوصيني بالجار) مسلما كان أو كافرا عابدا أو فاسقا صديقا أو وعدوا فريسا أو بلديا ضارا أو نافعا قريبا أو أجنبيا قريبا الدار أو بعيدا (حتى ظننت انه سيورثه) أي انه يأمريني عن الله بتورث الجار من جاريه بأن يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر بل فقط حتى ظننت انه يجعل له ميراثا في حديث جابر عند ٢١٦ الطبراني رحمه الله بل يراي ثلاثة جاره له حق وهو المشرک له حق الجوار وجاره

حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجاره ثمثة حقوق جاره مسلم لرحمته حق الجوار وحق الاسلام والرحم وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الادب والترمذي في السير قال ابن أبي جرة حفظ الجار من كمال الايمان وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ويحصل امتثال الوصية به بإيصال خبره بالاحسان اليه بحسب الطاقة كالمدينة والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقد حاله ومعاشرته فيما يحتاج اليه الى غير ذلك وكب اسباب الاذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية وقد نفي صلى الله عليه وآله وسلم الايمان عن لم يأمن جاره بوائقه كما في الحديث الذي يليه وهي مبالغة تنبي عن تعظيم حق الجوار وان خبره من المكابر قال ويقترب الخال في ذلك بالنسبة للجار الصالح وغير الصالح والذي يشهد بالجميع ارادة الخير له وموعدته بالحسن والدعاء له بالهداية وترك الانذار

ساعة المماحتون معق المدينة وحكي الرواي عن القفال ان مذهب مالك بن أنس اباحة الغناء بالمعازف وحكي الاسماء ان منصور والنوراني عن مالك جواز العود وكر أبو طالب المكي في قوت القلوب عن شعبة انه سمع طنبورا في بيت المنهال بن عمر والمحدث المشهور وحكي أبو الفضل بن طاهر في مؤلفه في السماع انه لا خلاف بين أهل المدينة في اباحة العود قال ابن النخعي في العمدة قال ابن طاهر هو اجماع أهل المدينة قال ابن طاهر واليه ذهب الظاهرية فاطبة قال الادفوي لم يختلف النقلة في نسبة الضرب الى ابراهيم بن سعيد المتقدم المذكور ومن أخرجه الجماعة كلهم وحكي الماوردي اباحة العود عن بعض الشافعية وحكام أبو الفضل بن طاهر عن أبي اسحق الشيرازي وحكام الاسنوي في المهمات عن الرواي والماوردي ورواه ابن النخعي عن الاستاذ أبي منصور وحكام ابن الملقن في العمدة عن ابن طاهر وحكام الادفوي عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وحكام صاحب الامتاع عن أبي بكر بن العربي ويزم بالاباحة الادفوي هو لا يجمعها قالوا بتفصيل السماع مع آله من الآلات المعروفة وما مجرد الغناء من غير آلة فقال الادفوي في الامتاع ان الغزالي في بعض تأليفه الفقهية نقل الاتفاق على حله ونقل ابن طاهر اجماع العصاة والتابعين عليه ونقل التاج الفزاري وابن قتيبة اجماع أهل الحرمين عليه ونقل ابن طاهر وابن قتيبة أيضا اجماع أهل المدينة عليه وقال الماوردي لم يرل أهل الخوازي رخصون فيه في أفضل أيام السنة المأمور فيه بالعبادة والذكر قال ابن النخعي في العمدة وقد روى الغناء وسامعه عن جماعة من العصاة والتابعين من العصاة عمر كإرواه ابن عبد البر وغيره وعثمان كإثاله الماوردي وصاحب البيان والرافعي وعبد الرحمن بن عوف كإرواه ابن أبي شيبة وأبو عبيدة بن الجراح كما أخرجه البيهقي وسعد بن أبي وقاص كما أخرجه ابن قتيبة وأبو موسى عود الانصاري كما أخرجه البيهقي وبلال وعبد الله بن الارقم واسامة بن زيد كما أخرجه البيهقي أيضا وحسنه كافي الصحيح وابن عمر كما أخرجه ابن طاهر والبراهين مالك كما أخرجه أبو نعيم وعبد الله بن جعفر كإرواه ابن عبد البر وعبد الله بن الزبير كإثاله أبو طالب المكي وصحان كإرواه أبو الفرج الاصبهاني وعبد الله بن عمرو كإرواه الزبير بن بكار وقرطبة بن كعب كإرواه ابن قتيبة وخوات بن جبرير ورواح المترف كما أخرجه صاحب الغالي والمغيرة بن شعبة

صكما

له الا في الموضع الذي يجب فيه الاضرار بالقول والعدل والذي يخص الصالح هو جميع

ما تقدم وغير الصالح كفه عن الاذى ويتكبه بالحسن على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعظ الكافر بعرض الاسلام عليه وتبشير بما منه والترغيب فيه برفق ويعظ الناسق بما يناسبه بالرفق أيضا ويستقر عليه زلله عن غيره وينها برفق فان أفاد فيه والافيه حرمه قاصدا تاديبه على ذلك مع اعلامه بالسبب ليكف (عن أبي شريح رضي الله عنه) وهو خير ولد الخزاعي الصحابي (قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) بالتركاد ثلاثا أي ايمانا كاملا وهو في حق المسلم لي أو انه لا يجازي مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من أول وهله مثيلا أو انه يخرج



مخرج الزجر والتغليظ (قبل ومن يارسول الله) أي ومن الذي لا يؤمن والواو في ومن زائدة وأساسه تنافية أو عاطفة على نفي مقدر أي عرفنا ما المراد مثلاً ومن المحدث عنه أو سمعنا قولك وما سمعنا من هو ولا حد من حديث ابن مسعود أنه السائل عن ذلك ولم كره المحدث في ترغيبه بل قلنا قالوا يارسول الله لقد خطب وخسر من هو وعزاه للبضاري وحده قال في الفتح وما رأيته فيه هذه الزيادة ولا ذكرها الحميدي في الجمع (قال صلى الله عليه وآله وسلم) (الذي لا يأمن جاره بوائقه) جمع بائقة وهي الغائلة أي لا يأمن جاره غوائله وشربه وفي تكرير القسم ثلاثاً **كعبه** حتى الجار ٣١٧ والحديث من أفراد وفي المتن جناس

التحريف وهو قوله لا يؤمن ولا يأمن فالاول من الايمان والثاني من الامان **﴿﴾** (وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله الذي خلقه ايماناً كاملاً (واليوم الآخر) الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله (فلا يؤذ جاره) فيه الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اسباب الضرر عنه قال في جملة النفوس واذا كان هذا

كما حكاه أبو طالب المكي وعمر بن العاص كما حكاه الماوردي وعائشة والربيع كافي صحيح البضاري وغيره وأما التابعون فسمعون المسيب وسالم بن عمرو بن حسان وخارجة بن زيد وشريح القاضي وسعيد بن جبيرة وعامر الشعبي وعبد الله بن أبي عتيق وعطاء بن أبي رباح ومحمد بن شهاب الزهري وعمر بن عبد العزيز وسعد بن ابراهيم الزهري وأما تابعوهم فخالفوا ليعصرون منهم الائمة الاربعة وابن عيينة وجهور الشافعية انتهى كلام ابن النجوى واختلف هؤلاء المجوزون فمنهم من قال **بـ** وراثة ومنهم من قال باستحبابه قالوا الكونية برق القلب ويهيج الاحزان والشوق الى الله قال المجوزون انه ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ولا في معتقواهم من القياس والاستدلال ما يقتضي تحريم مجرد سماع الاصوات الطيبة الموزونة مع آله من الآلات واما المانعون من ذلك فاستدلوا بأدلة منها حديث أبي مالك أو أبي عامر المذكور في أول الباب وأجاب المجوزون بأجوبة الاول ما قاله ابن حزم وقد تقدم وجوابه والثاني ان في اسناده صدقة بن خالد وقد حكى ابن الجنيده عن يحيى بن معين انه ليس بشي وروى المزني عن أحمد أنه ليس بحديث مقيم ويحجب عنه بأنه من رجال الصحيح ثالثها ان الحديث مضطرب سنداً وممتناً اما الاسناد فلتردد من الراوي في اسم الصحابي كما تقدم واما المتن فاسفلان في بعض الالفاظ يستعملون وفي بعضهم ابودونه وعند أحمد وابن أبي شيبة بلانظ لبشر بن أناس من أمي النخعي وفي رواية الحرث بن عيسى مملتين وفي أخرى بمجمعتين كما سلف ويحجب عن دعوى الاضطراب في السند بانه قد روى أحمد وابن أبي شيبة من حديث أبي مالك بغير شك ورواه أبو داود من حديث أبي عامر وأبي مالك وهي رواية ابن داسمة عن أبي داود ورواية ابن حبان انه سمع أبا عامر وأبا مالك الاشعريين قسيتين بذلك انه من روايتهما جميعاً وأما الاضطراب في المتن فيجيب بان مثل ذلك غير قاطع في الاستدلال لان الراوي قد ترك بعض ألقاظ الحديث نارة ويذكرها أخرى والرابع ان لفظه المعازف التي هي محل الاستدلال ليست عند أبي داود ويحجب بانه قد ذكرها غيره وثبتت في الصحيح والزيادة من العدل مقبولة واجاب المجوزون أيضاً على الحديث المذكور من حيث دلالاته فقالوا لا نسلم دلالاته على التحريم وأسندوا هذا المنع بوجوه أحدها ان لفظه يستعملون ليست نصاً في التحريم فقد ذكر أبو بكر بن العربي لذلك معنيين أحدهما ان المعنى

في حق الجار مع الحادث بل بين الشخص وبينه فينبغي له ان يراعي حق المالكين الحافظين للذين ليس بينهم وبينه ما جدار ولا حائل فلا يؤذهم ما يابقاع المخالفات في مرور الساعات فقد جاء أنهم ما يسر ان يوقع الحسرات ويحزنان بوقوع السيئات فينبغي مراعاة جانبها وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما أولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)

قال الدارقطني يعني يزيد في كرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات فربما يكون فرض عين أو فرض كفاية واصله من باب مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً ليغنى) أي ليعتد عن الشر ليسلم اذا فأت اللسان كثيرة فاحفظ اسألك ليس عليك بيتك وابلك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد انفسهم قال ابن ماجة ومما شئ أحوج الى طول سخن من لسان ولبعضهم اللسان حية مسكنهم الفم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن قال في الفتح قد ورد تفسير الاكرام والاجسان الجار وترك اذا في عدة أحاديث أخرجهما الطبراني من حديث جرير بن حكيم عن أبيه عن جده والخريزاني

في مكاتب الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رابو الشيخ في كتاب التوبخ من حديث معاذ بن جبل قالوا  
يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال ان استقرضك أقرضته وان استعانتك أعنته وان مرض عدته وان احتاج أعطيته  
وان افتقر عدت عليه واذا أصابه خير هنيته واذا أصابه مصيبة عزته واذا مات اتبع جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا  
فتجب عنه الریح الا بذنه ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها وان اشتریت فأكفه فأهله وان لم تقبل فأدخلها سرا  
ولا يخرجهم اولدك ليغنيهم اولده والفاظهم ٣١٨ متقاربة والسباق أكثره عمرو بن شعيب وفي حديثه من حكمه

يعتقدون ان ذلك حلال الثاني ان يكون مجازا عن الاسترسال في استعمال تلك الامور  
ويجيب بان الوعيد على الاعتقاد يشعر بتحريم الملازمة بفحوى الخطاب وأما دعوى  
الجور فالاصل الحقيقة ولا ملجئ الى الخسروج عنها وثانها ان المعازف تختلف في  
مدلولها كما سلف واذا كان اللفظ محتملا لان يكون للآلة ولغير الآلة لم يتمض للاستدلال  
لانه امان ~~يكون~~ مشترك كالراجح التوقف فيه أو حقيقة ومجازا ولا يتعين المعنى  
الحقيقي ويجيب بانه يدل على تحريم استعمال ما صدق عليه الاسم والظاهر الحقيقة في  
الكل من المعاني المنصوص عليها من أهل اللغة وليس من قبيل المشترك لان اللفظ لم  
يوضع لكل واحد على حدة بل وضع للجميع على ان الراجح جواز استعمال المشترك في  
جميع معانيه مع عدم التضاد كما تقر في الاصول وثانها انه يحتمل ان تكون المعازف  
المنصوص على تحريمها هي المقترنة بشرب الخمر كما ثبت في رواية بلقظ بن بشر بن أناس من  
أمتي الخمر تروح عليهم القيان وتغدو عليهم المعازف ويجيب بان الافتراق لا يدل على  
ان المحرم هو الجمع فقط واللازم بالاجتماع فالمرموم مثله وأيضا يلزم في مثل قوله تعالى  
واستعمل المعازف واللازم باطل بالاجتماع فالمرموم مثله وأيضا يلزم في مثل قوله تعالى  
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين انه لا يحرم عدم الايمان بالله  
الا عند عدم الحض على طعام المسكين فان قيل تحريم مثل هذه الامور المذكورة في  
الازام قد علم من دليل آخر فيجب بان تحريم المعازف قد علم من دليل آخر أيضا كما سلف  
على انه لا ملجئ الى ذلك حتى يصار اليه ورابعها ان يكون المراد يستعملون مجموع الامور  
المذكورة فلا يدل على تحريم واحد منها على الافتراء وقد تقرر ان النهي عن الامور  
المتعددة أو الوعيد على مجموعها لا يدل على تحريم كل فرد منها ويجيب عنه بما تقدم في  
الذي قبله واستدلوا ثانيا بالاحاديث المذكورة في الباب التي أوردها المصنف رحمه الله  
تعالى واجاب عنها الجوزون بما تقدم من الكلام في اساسه ودها ويجيب بانها تنتمض  
بوجهها ولا سيما وقد حسن بعضهم اقل احوالها ان تكون من قسم الحسن لغيره ولا  
سيما احاديث النهي عن بيع القينات المغنيات فانما يابته من طرق كثيرة منها ما تقدم  
ومنها غيره وقد استوفيت ذلك في رسالته وكذلك حديث ان الغناء يفتي التفاف فانه ثابت  
من طرق قد تقدم بعضها وبعضها لم يذكره عن ابن عباس عند ابن مسعود في اماليه

وان أعور سترته وأسانيدهم  
واهمة لكن اختلاف مخارجها  
يشعر بان الحديث أصلا وهذا  
أى قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
فليقل خيرا أو ليصمت من  
جوامع الكلام لان القول كله  
أما خسر أو شروا ما آيل الى  
أحدهما فدخل في الخير كل  
مطلوب من فرضه او نهيها فان  
فيه على اختلاف أنواعه ودخل  
فيه ما يؤل اليه وما عد ذلك  
بما هو شر او يؤل اليه فأمر عند  
ارادة الخوض فيه بالصمت  
واستعمل حديث الباب من  
الطريقين على ثلاثة تجمع مكاتب  
الاخلاق الفعلية والقولية  
أما الاولان فن الفعلية والاولها  
يرجع الى الامر بانفخلى عن  
الرذيلة والثاني يرجع الى الامر  
بالتحلى بالفضيلة والحاصل ان  
من كان كامل الايمان فهو  
منصف بالشفقة على خلق الله  
قولا بالتحسیر وسكوتاً عن الشر  
او فعلا لما يتبع اوتر كما يضر  
وفي معنى الامر بالصمت عدة  
احاديث منها حديث أبي موسى

وعبد الله بن عمرو بن العاص المسلم بن سلم المساون من اسائه ويده وللطبراني عن ابن مسعود ومنه

قلت يا رسول الله أى الاعمال أفضل فذكر فيها أن يسل المساون من لسانك ولا جدوه ~~صحة~~ ابن حبان من حديث البراء رفعه  
في ذكر أنواع من البر قال فان لم تنطق ذلك فكف لسانك الامن خير والترمذي من حديث ابن عمر من صحت نجاوله من حديثه  
كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب وله من حديث قتيب بن الثقفى قلت يا رسول الله ما أكثر ما تخاف على قال هذا وأشار  
الى لسانه ولطبراني مثله من حديث الحرث بن هشام وفي حديث معاذ عند أحمد والترمذي والنسائي اخبرني بعمل يدخاني  
الجنة فذكر لوصية بطولها وفي آخرها الا أخبرك ببلات ذلك كله كف عليه هذا وأشار الى اسائه الحديث والترمذي من

حديث مهم بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك **(عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل معروف صدقة) أي كل ما يفعله الإنسان أو يقوله من الخير عائد إلى الله الشارح أو نهى عنه يكتب له به صدقة وهذا الحديث أخرجه مسلم من حديث ذبيقة وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسين الهلالي عن ابن المنكر وما أنفق الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وفق المربة عرضه فهو صدقة وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من طريق ابن المنكر عن أبيه وزاد من المعروف ٣١٩ أن تلقى أخاك بوجه طلق وإن تكن كفى**

من دلو في إناه أخيك قاله في الفتح لكن قال الحافظ السخاوي الذي رأته في الأدب المفرد إنما هو من طريق أبي غسان الذي أخرجه في الصحيح من جهته ولفظهما سواء نعم هو في مسند أحمد من طريق ابن المنكر باللفظ المشار إليه انتهى وحديث الباب من إفرد البخاري قال ابن بطال دل هذا الحديث على أن كل شيء يفعله المرء أو يقوله من الخير يكتب له به صدقة وفسر ذلك في حديث أبي موسى **الآتي** فرياً وزاد عليه أن الامسك عن الشر صدقة وقال الرغب المعروف اسم كل فعل يعرف حسنة بالشرع والعقل معاً ويطاق على الاقتصاد للثبوت انتهى عن السرف وقال ابن أبي جرة يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع أنه من أعمال البر وسأجرت به العادة أم لا قال والمراد بالصدقة الثواب فان قارنته النية أجراً صالحة بجزء ما والا فبها احتمال قال وفي هذا الكلام إشارة إلى أن الصدقة لم تقتصر في الأمر المحسوس

ومنه عن جابر عند البيهقي ومنه عن أنس عند الدبلي وفي الباب عن عائشة وأنس عند السبزار والمقدسي وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي باللفظ صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة من مار عند نعمة ورنه عند مصيبة وأخرج ابن سعد في السنن عن جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إنما نيت عن صوتين أحق من فاجر من صوت عند نعمة لهو ولعب ومن أمير الشيطان وصوت عند مصيبة وحش وجه وشق جيب ورنه شيطان وأخرج الدبلي عن أبي أمامة مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كفاية الغناء والاحاديث في هذا كثيرة قد صنف في جمعها جماعة من العلماء كابن حزم وابن طاهر وابن أبي الدنيا وابن حبان والدارقطني وغيرهم وقد أجاب الجوزون عنها بأنه قد صنفها جماعة من الظاهريين والمالكية والشافعية وقد تقدم ما قاله ابن حزم ووافقه على ذلك أبو بكر بن العربي في كتابه الأحكام وقال لم يصح في التحريم شيء وكذلك قال الغزالي وابن النجاشي في العمد ركهذا قال ابن طاهر أنه لم يصح منه ما حرم واحد والمراد ما هو مرفوع منها والاحاديث ابن مسعود في نفسه يرويه تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قد تقدم أنه صحيح وقد ذكر هذا الاستثناء ابن حزم فقال انهم لو أسندوا حديثاً واحداً فهو إلى غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا حجة في أحدونه كما روى عن ابن عباس وابن مسعود في نفسه يرويه تعالى ومن الناس الآية أنهم ما فسر الله بالهوى والغناء قال ونص الآية يطل احتجاجهم لقوله تعالى ليضل عن سبيل الله وهذه صفة من فعلها كان كافراً ولو أن شخصاً اشترى مصحفاً ليضل به عن سبيل الله ويتخذها زواجر والكان كافراً فهذا هو الذي ذم الله تعالى وما ذم من اشترى لهو الحديث ليروح به نفسه لا ليضل به عن سبيل الله انتهى قال الفاكهاني لم أعلم في كتاب الله ولا في السنة حديثاً يصحح ما يحرم الملاهي وإنما هي ظواهر وعومات يتأنيس بها الأدلة قطعية واستدل ابن رشد بقوله تعالى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وأي دليل في ذلك على تحريم الملاهي والغناء والله مفسر فيهما أربعة أقوال الأول أنهم أنزلت في قوم من اليهود أسلوا فكان اليهود يلقونهم بالسب والشتيم فيعرضون عنهم والثاني أن اليهود أسلوا فكانوا إذا سمعوا ما غاب به اليهود من التوراة أو بدلو من نعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يصفه ما عرضوا عنه وذكروا

منه ولا تختص بأهل اليسار مثلاً بل كل أحد قادر على أن يفعلها في أكثر الأحوال بغير مشقة وفي حديث أبي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يجد قال فيعمل بيديه فينفع نفسه ويصدق قالوا فان لم يستطع أو لم يفعل قال فيعين ذلك الحاجة الملهوف قالوا فان لم يفعل قال فيما أمر بالخير أو قال بالمعروف قالوا فان لم يفعل قال فيسكت عن الشر فانه له صدقة روى الجارقي وعنه من قال إن الترك عمل وكسب للعبد خلاف ما قال أنه ليس بعمل قاله ابن بطال قال واصل الصدقة ما يخرج به المرء من ماله متطوعاً به وقد تطلق على الواجب ليجزى صاحب الصدقة في فعله ويقال لكل ما يجابى المرء من حقه صدقة لانه تصدق بذلك على نفسه وفيه التنبيه على العمل والكسب ليجزى المرء بما يتفق على نفسه

ويتصدق به ويغنيه عن ذل السؤال وفيه الحث على فعل الخير مهما أمكن وإن أراد شيأ منها فتمسك بقلبه وقته وسرعة فنتقل إلى غيره وفي حديث أبي هريرة عند البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لم يكلمة الطيبة صدقة أي كاعطاء المال لأن اعطاه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وروى البخاري من حديث عدى بن حاتم رفعه اتقوا النار ولو بشقرة فان لم يجدوا بكلمة طيبة» (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله يحب الرفق في الأمر كله (الرفق ابن ٢٣٠ الجانب بالقول والقول والاخذ بالأسهل وهو ضد العنف واسلم عنهم ان

الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف والمعنى انه يتأق معه من الأمور ما لا يتأق مع ضده وقيل المراد يقب عليه ما لا يقب على غيره والاول اوجه وله في حديث أبي شريح بن هانئ عن ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه وفي حديث أبي الدرداء من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من الخير الحديث أخرجه الترمذي وصححه ابن خزيمة وفي حديث جرير عنده وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله (عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن أي بعض المؤمن (للمؤمن كالبنيان) فالسلف واللاحق في المؤمن للجنس (يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه كقوله (ثم شبك بين أصابعه) أي شد أمتل هذا الشد قال ابن بطال المعاونة في أمور الآخرة وكذلك في الأمور المباحة من الدنيا مندوب إليها وقد ثبت حديث أبي هريرة والله

الحق الثالث انهم المسلمون اذا جمعوا الباطل لم يلقوه واليه الرابع انهم ناس من أهل الكتاب لم يكونوا يهودا ولا نصارى وكانوا على دين الله كانوا ينظرون بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمعوا به بكه أوثقه فعرض عليهم القرآن فأسلوا وكان الكفار من قريش يقولون لهم أف لكم اتبعتم غلاما كرهه قومهم وهم أعلم به منكم وهذا الأخير قاله ابن العربي في أحكامه وأيت شعري كيف يقوم الدليل من هذه الآية انتهى ويجب أن الاعتبار بهوم اللفظ لا بخصوص السبب واللغو عام وهو في اللغة الباطل من الكلام الذي لا فائدة فيه والآية خارجة مخرج المدح ان فعل ذلك وليس فيه اذالة على الوجوب ومن جملة ما استدلوا به حديث كل لهو يلهو به المؤمن هو باطل الاثالة ملاعبة الرجل أهله وتأديبه فرسه ورميه عن قوسه قال الغزالي قلنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم فهو باطل لا يدل على التحريم بل يدل على عدم الفائدة انتهى وهو جواب صحيح لان ما لا فائدة فيه من قسم المباح على ان التلهي بالنظر الى الحبشة رهم برقصون في مسجد صلى الله عليه وآله وسلم كآيت في الصحيح خارج عن تلك الأمور الثلاثة وأجاب الجوزون عن حديث ابن عمر المتقدم في زمارة الراعي بآية تقدم من انه حديث منكر وأيضالو كان سمعوا من أبا ماسية صلى الله عليه وآله وسلم لابن عمر ولا ابن عمر لنافع وانتهى عنه وأمر بكسر الآية لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز وأما سده صلى الله عليه وآله وسلم لسمعه فيحتمل انه تجنبه كما كان تجنب كثيرا من المباحات كما تجنب أن يبيت في بيته درهم اودينار وأمثال ذلك لا يقال يحتمل ان تركه صلى الله عليه وآله وسلم لانكار على الراعي انما كان لعدم القدرة على التغير لا ناقول ابن عمر انما صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالمدينة بعد ظهور الاسلام وقوته فترك الانكار فيه دليل على عدم التحريم وقد استدل الجوزون بأدلة منها قوله تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم السم الخبائث ووجه التمسك ان الطيبات جمع محلي باللام فيشمل كل طيب والطيب يطلق بأزاء المستلذ وهو الاكثر المتبادر الى الفهم عند التجرد عن القرائن ويطلق بأزاء الطاهر والحلال وصيغة العموم كاية تتناول كل فرد من افراد العام فتدخل افراد المعاني الثلاثة كلها ولو قصر فالعام على بعض افراده لكان قصره على المتبادر هو الظاهر وقد صرح ابن عبد السلام في دلائل الأحكام أن المراد في الآية بالطيبات

المستلذات

في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وبسته فادمنه ان الذي يريد المبالغة

في بيان أقواله يثلهما يحسركانه ليكون أوقع في نفس السامع كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا اذا جاء رجل يسأل أو طالب حاجة (بالاضافة أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشفعوا) في قضاء حاجة السائل أو الطالب (فلتبجروا وليقض الله) أي اللهم اقض أو الأمر يعني الخبر أي ان عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا له الى فانكم اذا شفعتم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم أو لا ويجوز الله (على لسان نبيه ما يشاء) من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها والحديث أخرجه النسائي وفي الحديث الحوض على الخير بالفعل وبالقياس اليه بكل وجهه والشفاعة الى الكبير في كشف كربه ومعوته

ضعيف / فليس كل أحد يقدر على الوصول الى الرئيس ولا يتمكن منه ايلج عليه أو يوضع له مراده ليعرف حاله على وجهه  
والاذن قد كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يتعجب قال عياض ولا يستغنى من الوجوه التي تستعجب الشفاعة فيها الا الحاد ودوالا  
فما لا حد في تجوز الشفاعة فيه ولا سيما من وقعت منه الهفوة أو كان من أهل الستر والعفاف قال وأما المحدثون على  
فسادهم المحدثون في باطلهم فلا يشنع فيهم ليزجر واعن ذلك (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم سبابا ولا فاشا ولا مانا) قل في الكواكب محفل ٣٢١ أن يكون السب يتعلق بالنسب كما تذف

والفحش بالحسب والعن بالآخره  
لانه البعد عن رخصة الله  
واستشكل التعيير بصيغة فعال  
المشدة وهي تة تضي التكثير  
فهى أخص من فاعل ولا يلزم  
من نفي الاخص نفي الاعم فلذا  
قلت زيد ليس بقصاص أى ليس  
بكثير الفحش مع جواز أن يكون  
فاحشا واذا قلت ليس بشاحش  
انتهى الفحش من أصله فكيف  
قال ولا فاشا والنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لم يتصف بشئ مما  
ذكر أصلا لا بتكثير ولا كثير  
أجيب بان هذا لا قد لا يراد به  
التكثير كقول طرقة

ولست بحلال التلاع مخافة  
ولكن متى يسترفد القوم أرغد  
لا يرده انه قد يحمل التلاع قلبلا  
لان ذلك يدفعه آخر البيت الذي  
يدل على نفي الحل على كل حال  
أوهى لانسب أى انيس بنى فحش  
البنة وكذا باقيها كنقول امرئ  
القيس

وليس بنى رخ فبطعنى به  
وليس بنى سيف وانيس بنبال  
أى بنى نبيل فينتفى أصل الفحش

المستلذات ومن جملة ما استدلل به المجوزون ما سأتى في الباب الذى بعده هذا وسأتى  
الكلام عليه ومن جملة ما قاله المجوزون أنا لو حكمنا بتعريم الله أن يكون له أو النكاح  
جميع ما فى الدنيا بما حرمانه له وأقوله تعالى إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وبجباب به  
لاحكم على جميع ما يصدر عن الله مسمى الله وليكون له أو ايل الحكم بتعريم الله وخاص  
وهو له والحديث المنصوص عليه فى القرآن لكنه لما عالج فى الآية بهالة الاضلال  
عن سبيل الله لم يمتنع للاستدلال به على المطلوب وانما تقر جميع ما حرمانه من حجج  
القرىقين فلا يخفى على الناظر أن محل النزاع اذا خرج عن دائرة الحرام لم يخرج عن  
دائرة الاشتباه والمؤمنون وقانون عند الشبهات كما سرح به الحديث الصحيح ومن  
تر كها فقد استبرأ عرضة دينه ومن حرم حول الحى يوشك أن يقع فيه ولا سيما اذا  
كان مشغلا على ذكر الله ودود الخدود والجمال والدلال والهجر والوصال ومعاقرة  
العقار وخلع العذار والوفار فان سماع ما كان كذلك لا يخلو عن بداهة وان كان من  
النسب فى ذات الله على حديث قصر عنه الوصف وكم لهذه الوسيلة الشيطانية من قنيل  
دعه مطلول واسيرهم موم غرامه وهيامه مكبول نسال الله السداد والثبات ومن أراد  
الاستنباط للبحث فى هذه المسئلة فليعلم بالرسالة التى سمعته بابطال دعوى الاجماع على  
تحریم مطلق السماع

باب ضرب النساء بالدف لقدم الغائب وما فى معناه \*

(عن بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض معاربه فلما انصرف  
جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله انى كنت تذر ان ودك الله صالحا أن تضرب  
بين يدين بالدف واتقى قال لها ان كنت تذر فاشترى والافلا جعلت تضرب فدخل  
ابو بكر وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب ثم دخل عمر  
فألقى الدف تحت استم ثم عدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الله وسلم ان  
الشیطان ليضاف منه ليا عراى كنت جالسا وهى تضرب فدخل أبو بكر وهى تضرب  
ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب فلما دخلت انت يا عراى ألقى الدف  
رواه أحمد والترمذى وصححه) الحديث أخرجه أيضا ابن حبان والبيهقى وفى الباب من

٤١ نيل سا كليل عليه رواية ولا فاحشا والفحش كل ما خرج من مقداره حتى يستعجب ويدخل  
فى القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش الطول اذا أفراط فى طوله لكن استعمله فى القول أكثر والمتعجب بالتشديد  
الذى يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكذبه (كان يقول لا حد ناعند المعتبة) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المشددة الفوقية  
وكسر هاءه مداهم وحده مصدر عتب عليه يعتب عتبا ومعربة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال وهذا كرامة الموحدة (ماله)  
استفهام (ترب جبينه) كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حتمه قمت أو دعاه بالاطاعة أى يعلى فيمترب جبينه أو عليه بان  
يسقط على رأسه على الارض من جهة جبينه وهذه الأخيرة وأشبهه قال الحفاظ لان الجبين لا يصلح عليه

عبد الله بن عمر وعند أبي داود وعن عائشة عند النسا كهاتفي تاريخ مكة بسد صحيح  
وقد استدلل المصنف بحديث الباب على جواز دل عليه الحديث عند المصنف من  
الغيبية والقائلون بالتحرير يخصون من ذلك من هجوم الأدلة الدالة على صحة ما  
المجوزون فيسددون به على مطلق الجواز لما سلف وقد دلت الأدلة على أنه لا بد في  
معصية الله فلاذن منه صلى الله عليه وآله وسلم لهذه المرأة بالضرب يدل على أن ما فعلته  
ليس بمعصية في مثل ذلك الموطن وفي بعض ألفاظ الحديث أنه قال لها أو في بيتك  
ومن جملة مواطن التخصيص لله وفي العرسات وقد تقدمت الأحاديث في ذلك في كتاب  
الولاية من كتاب النكاح ومن مواطن التخصيص أيضا في الأعياد لما في الصحيحين من  
حديث عائشة قالت دخل على أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيانني  
بماتتأورات به الأنصار يوم بعث وليستأغنيتين فقال أبو بكر من أمير السبطان في  
بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في يوم عيد فقال يا أبا بكر لكل قوم عيد  
وهذا عيدنا وروى المبرد والبيهقي في المعرفة عن عمر أنه إذا كان داخلًا في بيته ترنم

قال زعماب الجبيلان يكنتنذان  
الجبيلة ومنه قوله تعالى وتله  
للجبين أي التناه على جبينه

بالبيت والبيتين ورواه المعافى النهرواني في كتاب الجاهلي

والأهيس وابن منده في المعرفة في ترجمة أسلم الحادي

وأخرج النسائي أنه صلى الله عليه وآله وسلم

قال لعبد الله بن رواحة تحرك

بالقوم فاندفع

يرتجز

• (تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن أوله كتاب الأطعمة) •















